

سراج القلائد المبتدري وتذكار المقرئ المنتهي

تأليف

الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن
المعروف بابن القاصح العذري البغدادي
المتوفى سنة ٨٠١ هـ

وهو شرح منظومة
حزرا الأمانى ووجه الترهانى

لابي محمد القاسم بن فيرة بن أبي القاسم الشاطبي
المتوفى سنة ٥٩٠ هـ

ضبطه وصححه ودرج آياته

محمد عبد القادر شاهين

مستورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

مستودعات مكتبة دار الكتب العلمية بيروت



دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة

Copyright

All rights reserved

Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated,
reproduced, distributed in any form or by any means,
or stored in a data base or retrieval system, without the
prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite
sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite
et exposerait le contrevenant à des poursuites
judiciaires.

الطبعة الثانية

٢٠٠٤ م - ١٤٢٥ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكات
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠ / ١١ / ١٢ / ١٣
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P.: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-2507-9



<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف^(١)

هو الإمام أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح العذري البغدادي المقرئ نزيل القاهرة والمتوفى بها سنة ٨٠١ هـ.

له من التصانيف:

- سراج القارئ المبتدي، وهو الكتاب الذي بين أيدينا.
- الأماشي المرضية في شرح القصيدة العلوية له.
- تحفة الأنام في الوقف على الهمزة لحمزة وهشام.
- تحفة الطلاب في العمل بربع الاسطرلاب.
- تذكرة الأصحاب في تقدير الإعراب.
- تلخيص الفوائد في شرح عقيلة أرباب القصائد.
- درة الأفكار في معرفة أوقات الليل والنهار.
- العلوية في القراءات السبع المروية، وهي قصيدة ألفية.
- قرّة العين في الفتح بين اللفظين.
- مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المروية عن الثقات.
- هدية المبتدي في معرفة الأوقات بربع الدائرة الذي عليه المقنطرات.
- وله غير ذلك.

(١) انظر هدية العارفين (١/٧٢٧).

﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾

(قرآن كريم)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري تغمده الله يرحمته: الحمد لله الذي علم القرآن وزين الإنسان بنطق اللسان، فطوبى لمن يتلو كتاب الله حق تلاوته. ويواظب آناء الليل وأطراف النهار على دراسته، وهو كلام الله تعالى الذي أنزله على عبده ورسوله المصطفى محمد النبي الأمي العربي المختار المرتضى، صلى الله عليه وسلم وعلى آله المكرمين، ورضي الله عن أصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن أسهل ما يتوصل به إلى علم القراءات من التصانيف المنظومات نظم الشيخ الإمام العالم أبي محمد قاسم بن فيره بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، من قصيدته اللامية المنظومة من الضرب الثاني من بحر الطويل، المنعوتة «بحرز الأمانتي ووجه التهاني». فأول شارح شرحها الإمام علم الدين السخاوي تلقاها عن ناظمها، وتابعه الناس على ذلك فشرحوها، فمنهم من اقتصر، ومنهم من علل وأطال، وخرج عن حيز الاعتدال، وقد استخرت الله تعالى في حل ألفاظها واستخراج القراءات منها بعبارة سهلة يفهمها المبتدئ، ولهذا لم أعرض للتعالييل المطولة فإنها مذكورة في تصانيف وضعت لها كإعراب القرآن والتفاسير وغير ذلك، وقد اختصرت هذا الكتاب من شرح السخاوي والفاسي وأبي شامة وابن جبارة والجعبري وغيرهم وزدت فيه فوائد ليست من هؤلاء الشروح. وسميته:

سراج القارىء المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي

وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَهُ بِهٖ كَمَا نَفَعَهُ بِأَصْلِهِ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ .

ولد الشاطبي في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة، وهي قرية بجزيرة الأندلس من بلاد المغرب. وقولهم: الرعيني نسبة إلى قبيلة من قبائل المغرب، أخذ القراءات عن الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن هذيل بالأندلس، عن أبي داود سليمان، عن أبي عمرو الداني مصنف كتاب التيسير. وأخذ الشاطبي أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن العاصي النفزي - بالزاي المعجمة - عن أبي عبد الله محمد بن حسن، عن علي بن عبد الله الأنصاري، عن أبي عمرو الداني. ومات الشاطبي رحمه الله بمصر بعد عصر الأحد، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة، في يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل، المجاورة لتربة ولي الله تعالى الكيزاني صاحب المزار المعروف في القرافة الصغرى، بالقرب من سفح الجبل المقطم، جبل قلعة مصر فرعون وتعرف تلك الناحية بسارية، قال رحمه الله تعالى:

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلًا تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً وَمَوْئِلاً

أخبر الناظم أنه بدأ بسم الله في أول نظمه، ومعنى بدأت أي قدمت، تقول: بدأت بكذا إذا قدمته، فالباء الأولى لتعدي الفعل، والثانية هي التي في أول البسملة أي بدأت بهذا اللفظ والنظم الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات التي انتظمت شعراً فهي بمعنى منظوم أو مصدر بحاله وتبارك تفاعل من البركة والبركة كثرة الخير ونموه واتساعه، وقوله: رحماناً رحيماً يريد به تكملة لفظ بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: وموئلاً، الموئل المرجع والملجأ، وهو مفعول من: وأل إليه، أي: رجع ولجأ، أو من وأل منه أي: خلص ونجا، وفي الحديث: «لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك».

وَتَشْنِئْتُ صَلَّى اللَّهُ رَبِّي عَلَى الرَّضَا مُحَمَّدٍ الْمُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسِلاً

أخبر أنه ثنى بالصلاة على رسول الله ﷺ والرضا بمعنى: ذي الرضا أي: الراضي من قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥]، وفي الحديث: «يا محمد أما يرضيك أن لا يصلي عليك أحد من أمتك مرة إلا صليت عليه عشراً، ولا يسلم عليك أحد من أمتك إلا سلمت عليه عشراً». والمهدى مأخوذ من قوله ﷺ: «إنما أنا رحمة مهداة للناس». وقوله: مرسلأ، منصوب على الحال من الضمير في المهدى.

وَعِشْرَتِهِ ثُمَّ الصَّحَابَةِ ثُمَّ مَنْ تَلَاهُمْ عَلَى الْإِحْسَانِ بِالْخَيْرِ وَبِئَلَا

أصل العترة حجر يهتدي به الضب إلى مأواه، وما يبقى من أصل الشجرة. وعترة النبي ﷺ أهل بيته لقوله عليه الصلاة والسلام: «وعترتي أهل بيتي»، وروى تفسيره بأزواجه

وذريته. وقال مالك بن أنس: أهله الأدنون وعشيرته الأقربون، وقال الجوهري: نسله ورهطه الأدنون. فلما كانت العترة أصحاباً ولم يكن كل الأصحاب عترة، قال: ثم الصحابة ليعم، والصحابة اسم جمع، والصحابي من رأى النبي عليه الصلاة والسلام، أو صحبه أو نقل عنه من المسلمين. قوله: ثم من تلاهم، أي تبعهم على الإحسان أي على طريقة الإحسان، وقوله: وبلا، الويل: جمع وابل وهو المطر الغزير، شبه الصحابة رضي الله عنهم بالأمطار لنفعهم المسلمين.

وَتَلَثُّتُ أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ دَائِمًا وَمَا لَيْسَ مَبْدُوءًا بِهِ أَجْذَمُ الْعَلَا

أخبر أنه ثلث بالحمد، يعني أنه ذكر اسم الله تعالى أولاً، ثم ذكر النبي ﷺ وعترة وصحابته وتابعيهم ثانياً، ثم ذكر الحمد ثالثاً فليس مراده ذكره في ثالث الآيات بل مراده أنه لم يثلث إلا بالحمد وإن كانت في بيت رابع، والحمد الثناء، ويجوز فتح إن وكسرها في البيت وكلاهما مروي: فالفتح على تقدير «بأن الحمد»، والكسر على تقدير «فقلت إن الحمد». وقد يجوز أن تكون بمعنى نعم فيجوز حينئذ رفع الحمد بعدها ونصبه والرواية النصب. قوله: دائماً، أي: مستمراً قوله وما ليس إلى آخره. الجذم: القطع أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجذم». ويروى «كل كلام»، ويروى «بذكر الله»، ويروى «فهو أقطع»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما: «كل كلام لم يبدأ فيه بيسم الله جاء معكوساً».

فإن قيل: قد يبدأ الناظم بيسم الله ولم بدأ بالحمد بل جعله ثالثاً قيل: تثليثه به لا يخرج من البداية، لأن الجميع أعني الحمد وما تقدمه مبدوء به لأنه ذكره قبل الشروع في الأحكام التي ضمنها هذا النظم، فهو مبدوء به واتفق وقوعه في البداية ثالثاً، والعلاء بفتح العين يلزمه المد وهو الرفعة والشرف، وأتى به في قافية البيت على لفظ المقصور.

وَبَعْدُ، فَحَبِلُ اللَّهِ فِينَا كِتَابُهُ فَجَاهِدْ بِهِ حِبْلَ الْعِدَا مُتَحَبِّلًا

أي: وبعد هذه البداية فحبل الله فينا كتابه، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [الفرقان: ٥٢]، أنه القرآن، وقال عليه الصلاة والسلام: «هو حبل الله المتين». وقوله: «فجاهد به»، أي بالقرآن، كما قال تعالى: ﴿فَلَا تَطْعَمُ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ [الفرقان: ٥٢] أي بحججه وأدلته وبراهينه. والحبل بفتح الحاء يستعار للسبب، والقرآن سبب المعرفة، لأنه وصلة بين العبد وبين ربه. والحبل بكسر الحاء: الداهية، والعدا اسم جمع والمشهور فيه كسر العين، وحكى ثعلب ضمها فإن قيل: عداة بالهاء فالضم لا غير. قوله: متحلباً، يقال: تحبل الصيد إذا أخذه بالحبال وهي الشبكة، أي: انصب الحبال للأعداء من الكفرة والمبتدعين، لتصيدهم إلى الحق أو تهلكهم بما تورده عليهم من ذلك، والمراد بالحبال أدلة القرآن اللاتعة وحججه الواضحة.

وَأَخْلَقَ بِهِ إِذْ لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً جَدِيداً مُوَالِيَهُ عَلَى الْجِدِّ مُقْبِلاً

أَخْلَقَ بِهِ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ: مَا أَخْلَقَهُ، أَيْ مَا أَحَقَّهُ،
وَالِهَاءُ فِي «بِهِ» لِلْقُرْآنِ، وَإِذَا هُنَا تَعْلِيلٌ مِثْلُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾
[الزخرف: ٣٩]. قَوْلُهُ: لَيْسَ يَخْلُقُ جِدَّةً، أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنْ هَذَا
الْقُرْآنُ لَا تَنْقُضِي عَجَائِبَهُ وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ». وَقَوْلُ النَّازِمِ: يَخْلُقُ، فِيهِ لُغَتَانِ: ضَمَّ
الْيَاءَ مَعَ كَسْرِ اللَّامِ، وَفَتْحَ الْيَاءَ مَعَ ضَمِّ اللَّامِ. وَجَدِيداً مِنَ الْجَدِّ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَهُوَ الْعِزُّ
وَالشَّرَفُ. قَوْلُهُ: مُوَالِيَهُ، أَيْ: مُصَافِيهِ مَعَ مِلَازِمَةِ الْعَمَلِ بِمَا فِيهِ، وَالْمُوَالِيُ ضِدُّ الْمَعَادِي.
قَوْلُهُ: عَلَى الْجَدِّ بِكَسْرِ الْجِيمِ ضِدُّ الْهَزْلِ، أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ
تَعْلَمُ الْقُرْآنَ وَعِلْمُهُ النَّاسَ وَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْمَوْتُ، فَإِنَّهُ إِنْ أَتَاكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ
كَذَلِكَ حَبَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِكَ كَمَا يَحْجُجُ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ».

وَقَارِئُهُ الْمَرَضِيُّ قَرَّ مِثَالُهُ كَالْأَتْرَجِ حَالِيَهُ مُرِيحاً وَمُوكِلاً

أَشَارَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الْأَتْرَجَةِ
رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمِثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الثَّمَرَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا
حُلْوٌ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِثْلَ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مَرٌّ، وَمِثْلُ الْمُنَافِقِ
الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمِثْلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مَرٌّ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَالْمَرَضِيُّ صِفَةُ الْقَارِئِ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ لِأَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ أَصْلُ
الْإِيمَانِ فَقَطْ بَلْ أَصْلُهُ وَوَصْفُهُ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَا آمَنَ بِالْقُرْآنِ مِنْ اسْتَحْلَ
مَحَارِمِهِ». وَقَوْلُ النَّازِمِ: قَرَّ، بِمَعْنَى اسْتَقَرَّ أَيْ: اسْتَقَرَّ مِثَالُهُ فِي الْحَدِيثِ. وَيُقَالُ: الْأَتْرَجُ
بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وَالْأَتْرَجُ بِالنُّونِ. وَقَوْلُهُ: مُرِيحاً وَمُوكِلاً، مِنْ أَرَاخِ الطَّيِّبِ وَغَيْرِهِ إِذَا أُعْطِيَ
الرَّائِحَةُ وَأَكْلَ الزَّرْعَ وَغَيْرَهُ إِذَا أُطْعِمَ.

هُوَ الْمُؤْتَضَى أَمَّا إِذَا كَانَ أُمَّةً وَيَمَّمُهُ ظِلُّ الرِّزْزَانَةِ فَنَقْلًا

هُوَ ضَمِيرُ الْقَارِئِ، أَيْ هُوَ الْمُؤْتَضَى قَصْدُهُ لِأَنَّهُ مَعْنَى الْأَمِّ الْقَصْدُ، وَكَانَ بِمَعْنَى صَارَ،
وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْجَامِعِ لِلْخَيْرِ أُمَّةً، كَأَنَّهُ قَامَ مَقَامَ جَمَاعَةٍ لِأَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ مَا تَفَرَّقَ فِيهِمْ مِنْ
الْمَصَالِحِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ [النحل: ١٢٠]، وَقَوْلُهُ: وَيَمَّمُهُ أَيْ
قَصْدُهُ، وَالرِّزْزَانَةُ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَاسْتِعَارَ لِلرِّزْزَانَةِ ظِلًّا وَجَعَلَ الرِّزْزَانَةَ هِيَ الَّتِي تَقْصِدُهُ كَأَنَّهَا
تَفْتَخِرُ بِهِ لِكَثْرَةِ خِلَالِ الْخَيْرِ فِيهِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ مَتَّعَهُ اللَّهُ بِعَقْلِهِ
حَتَّى يَمُوتَ». وَالْقَنْقَلُ الْكُثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ، وَالْقَنْقَلُ أَيْضاً الْمَكْيَالُ الضَّخْمُ، وَكَانَ لِكَسْرِ تَاجٍ
يَسْمَى الْقَنْقَلُ.

هُوَ الْحُرُّ إِنْ كَانَ الْحَرِيَّ حَوَارِيًّا لَهُ بِتَحْرِيهِ إِلَى أَنْ تَنْبَلَا

هو ضمير القارىء المرتضى قصده، والحر الخالص من الرق أي لم تسترقه الدنيا ولم يستعبده الهوى، وكيف يقع في ذلك من فهم قوله تعالى: ﴿وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور﴾ [آل عمران: ١٨٥]، [الحديد: ٢٠]، وقوله عليه الصلاة والسلام: «لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء». والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة والحريّ بمعنى الحقيق، والحواري الناصر الخالص في ولايته، والياء مشددة خففها ضرورة، والتحري بذل المجهود في طلب المقصود واشتقاقه من الحري أي اللائق والتحري القصد مع فكر، وتدبر واجتهاد أي بطلب ما هو الأحرى أي الأليق. إلى أن تنبلا أي إلى أن مات، يقال: تنبل البعير إذا مات، والهاء في «له» للقرآن، وفي «تحريه» للقارىء.

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبٌ مُتَفَضِّلٌ

هذا حث على التمسك بالقرآن والعمل بما فيه ليكون القرآن شافعاً له كافيه، وهو أوثق شافع أي أقوى، وصفه بذلك لأن شفاعته مانعة له من وقوعه في العذاب، وشفاعة غيره مخرجة له منه بعد وقوعه فيه، قال عليه الصلاة والسلام: «من شفع له القرآن يوم القيامة نجاً»، قوله: وأغنى غناء أي: وأكفى كفاية، أي كفاية القرآن أتم من كفاية غيره، قال عليه الصلاة والسلام: «القرآن غنى لا فقر معه ولا غنى دونه، وليس منا من لم يتغن بالقرآن»، أي: يستغن، لأنه عليه الصلاة والسلام قاله حين دخل على سعيد وعنده متاع رث. قوله: واهباً متفضلاً، أي: زائداً في دوام هبته وبذلها على الاستمرار من غير انقطاع.

وَحَيْرٌ جَلِيسٌ لَا يَمَلُّ حَدِيثُهُ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلاً

القرآن خير جليس، وهو أحسن الحديث لقوله تعالى: ﴿الله نزل أحسن الحديث﴾ [الزمر ٢٣]. وقوله عليه الصلاة والسلام: «ما تجالس قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونهم بينهم إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده». قوله: لا يمل حديثه، أي لا تمل تلاوته وسماعه، أشار إلى قولهم: «كل مكرر مملول إلا القرآن»، والهاء في ترداده تعود على القرآن، لأنه كلما ردد ازداد حسناً وجمالاً، ويجوز أن يعود على القارىء لأنه يزداد بترداده من الثواب الجزيل، وفوائد العلم الجليل، ما يتجمل به في الدنيا والآخرة.

وَحَبِثُ الْفَتَى يَزْتَاغُ فِي ظُلُمَاتِهِ مِنْ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلًا

وصف القارىء بالفتوة وهو خلق جميل يجمع أنواعاً من مكارم الأخلاق، ويرتاع أي: يفرع وأضاف الظلمات إلى الفتى لأنها ظلمات أعماله الناشئة من القبر يلقاه القرآن سني متهللاً، والسنى بالقصر الضوء، وبالمدة الشرف والرفعة. والمتهلل الباش المسرور قال عليه الصلاة والسلام: «إن هذه القبور مملوءة على أهلها ظلمة، وإن الله لينورها لهم بصلاتي

عليهم». والهاء في «يلقاه» للفتى أو للقرآن لأن كل واحد منهما يلقي الآخر.

هَنَالِكَ يَهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً وَمَنْ أَجْلِهِ فِي ذُرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَى

هنالك إشارة إلى القبر، يهنيه أي: يهنيء القارىء، مقيلًا المقييل موضع القيلولة وهي الاستراحة في وسط النهار، وأراد بها الناظم مطلق الراحة أي يصير القبر كالمقييل وكالروضة بثواب القرآن، والمقييل لا يكون إلا موضعاً حسناً ذا ظل وراحة، والروضة المكان المتسع قال عليه الصلاة والسلام: «القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار». قوله ومن أجله أي: ومن أجل القرآن في ذروة العز ذروة كل شيء أعلاه، وتقرأ في البيت بكسر الذا ل وضمها، والعز الشرف، ويجتلى أي: هو بارز ينظر إليه من قولك اجتليت العروس إذا نظرت إليها بارزة في زينتها.

يُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ وَأَجْدِرُ بِهِ سُؤلاً إِلَيْهِ مُوَصَّلاً

يناشد أي: يلح في المسألة، والهاء في إرضائه للقرآن، والحبيب القارىء وهاءه للقرآن ولامه للتعليل بمعنى لأجل حبيبه أي يسأل القرآن الله تعالى أن يعطي القارىء ما يرضى به القرآن، قال عليه الصلاة والسلام: «يقول القرآن يوم القيامة: يا رب رضني لحبيبي. قوله: وأجدر به تعجب كأخلق به، والسؤل المسؤول وهو المطلوب أي: وما أحق الإرضاء المطلوب بالوصول إلى القارىء أو القرآن.

فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكاً مُجَلَّلاً لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجَّلاً

نادى قارىء القرآن المتصف بالصفات المذكورة في هذا البيت وبشره بما ذكره في البيت الآتي بعده والقارىء مهموز وإنما أبدل الهمزة ياء ضرورة، والهاء في به للقرآن وهو متعلق بمتمسكاً مقدماً عليه أي: متمسكاً به أي: عاملاً بما فيه، كما قال تعالى: ﴿والذين يمسكون بالكتاب﴾ [الأعراف: ١٧٠].

وقال عليه الصلاة والسلام: «كتاب الله فيه الهدى والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذوا به». وقوله: مجلاً له إجلال القرآن تعظيمه وتبجيله توقيره وحسن الاستماع والإنصات لتلاوته.

هَنِيئاً مَرِيئاً وَإِلْدَاكَ عَلَيْهِمَا مَلَايِسُ أَنْوَارٍ مِنَ الشَّجِّ وَالْحُلَا

أي: عيشاً هنيئاً وهنيئاً الذي لا آفة فيه والمحمود الطيب المستلذ الخالي من المنغصات، والمريء المأمون الغائلة المحمود العاقبة المنساخ في الحلق وهما من أوصاف الطعام والشراب في الأصل ثم تجوز بهما في التهئة بكل أمر سار، وأشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا».

وفي مسند بقي بن مخلد أن النبي ﷺ قال: «ويكسى والداه جلة لا تقوم لها الدنيا وما فيها». ففي هذا ذكر الحلة وفيما قبله ذكر التاج، والتاج الإكليل، ثم نظم بقية الحديث المتقدم وهو فما ظنكم بالذي عمل بهذا فقال.

فَمَا ظَنُّكُمْ بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ أَوْلَيْكَ أَهْلُ اللَّهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا

هذا استفهام تفخيم للأمر وتعظيم لشأنه، أي: ظنوا ما شئتم من الجزاء بهذا الولد الذي يكرم والداه من أجله. والنجل النسل كالولد، يقع على المفرد والجمع قوله: أولئك أهل الله أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». قوله: والصفوة أي: الخالص من كل شيء، وفي صاده الحركات الثلاث، والرواية الفتح والكسر أشار إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢]. والملا بفتح الميم أشرف الناس وهو مهموز أبدل همزه ألفاً للوقف، أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل».

أُولُو الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتَّقَى حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْآنُ مُفَصَّلَا

أي هم أولو البر، والبر الصلاح والإحسان فعل الحسن، والصبر حبس النفس على الطاعة وردعها عن المعصية وأصله في اللغة المنع، والتقى اجتناب جميع ما نهى الله عنه. قوله: حلاهم أي صفاتهم، جاء بها القرآن مفصلاً أي مبيناً أي أهل الله جمعوا صفات الخير المذكورة في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [المطففين: ٢٢]، [الانفطار: ١٣]، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦]، ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]. إلى غير ذلك من الآيات العظيمة المتضمنة لهذه المعاني والقرآن في البيت بلا همز كقراءة ابن كثير.

عَلَيْكَ بِهَا مَا عِشْتَ فِيهَا مُنَافِئَا وَبِعَ نَفْسِكَ الدُّنْيَا بِأَنْفَاسِهَا الْعُلَا

أي بادر إلى صفاتهم وألزمها ما عشت، أي مدة حياتك فيها منافساً أي مزاحماً فيها غيرك، وبِعَ نفسك الدنيا أي أبدل نفسك الدنية بأنفاسها العلا أي بطيب أرواح الأعمال الصالحة التي هي علا، والأنفاس جمع نفس بفتح الفاء، والعُلا بضم العين صفة الأنفاس.

جَزَى اللَّهُ بِالْخَيْرَاتِ عَنَّا أَثْمَةً لَنَا نَقَلُوا الْقُرْآنَ عَذْبَاً وَسَلْسَلَا

قال عليه الصلاة والسلام: «إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله عني خيراً فقد أبلغ في الثناء»، معناه كأنه يقول: يا رب أنا عاجز عن مكافأة هذا فكافئه عني، دعاء لكل من نقل القرآن من الصحابة والتابعين وغيرهم إلينا لقوله عليه الصلاة والسلام: «من أولى إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا فادعوا له». قوله: عذباً وسلسلاً. أي: نقلاً عذباً لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، ولا حرقوا ولا بدلوا، وعذوبته أنهم نقلوه إلينا غير مختلط بشيء من الرأي

بل مستندهم فيه النقل الصحيح، والعذب الحلو، والسلسل السهل الدخول في الحلق.

فَمِنْهُمْ بُدُورٌ سَبْعَةٌ قَدْ تَوَسَّطَتْ سَمَاءَ الْعُلَى وَالْعَدْلُ زُهْرًا وَكُمَلًا

أي: فمن تلك الأئمة الناقلين للقرآن سبعة، جعلهم كالبدور لشهرتهم وانتفاع الناس بهم، والبدور إذا توسط في السماء وسلم مما يستر نوره وكمل فهو النهاية، والعلی الرفعة والشرف، والعدل الحق، واستعار للعلی وللعدل سماء وجعل هذه البدور متوسطة بها، وفيه إشارة إلى أن من لم يتوسط هذه السماء ليس من بدور القراء والأزهر المضيء والكامل التام.

لَهَا شُهْبٌ عَنْهَا اسْتَنَارَتْ فَتَوَرَّتْ سَوَادَ الدُّجَى حَتَّى تَفَرَّقَ وَانْجَلَى

الشهب جمع شهاب والشهاب في أصل اللغة اسم للشعلة الساطعة من النار، ويقال: نار واستنار أي أضاء، والدجى الظلم جمع دجية وهي هنا كناية عن الجهل وتفرق تقطع وانجلى انكشف، أي للقراء السبعة رواة أشبهت الشهب في العلو والاشتهار والهداية أخذت القراءة عنهم وعلمتها الناس حافظين سبلها، فأماطت عنهم ظلمة الجهل وألبستهم أنوار العلم.

وَسَوْفَ تَرَاهُمْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مَعَ اثْنَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ مُتَمَثِّلًا

أي ترى البدور المذكورين في هذه القصيدة على هذه الصفة، أي مرتبين واحداً بعد واحد، فكأنه نزل ظهورهم في النظم سماعاً أو كتابة منزلة المتشخص من الأجسام، والأصحاب الأتباع كما تقول: أصحاب الشافعي وأصحاب مالك. قوله متمثلاً أي متشخصاً، من قولهم تمثل بين يديه.

تَخَيَّرَهُمْ نَقَادُهُمْ كُلُّ بَارِعٍ وَلَيْسَ عَلَى قُرْآنِهِ مُتَأَكِّلًا

تخيرهم بمعنى اختارهم، والنقاد جمع ناقد، والبارع الذي فاق أضرابه، والهاء في تخيرهم ونقادهم للبدور السبعة أو للشهب أولهما، أثنى عليهم بالبراعة في العلم ثم أثنى عليهم بالزهد فقال: وليس على قرآنه متأكلاً أي بارع غير متأكّل بقراءته، يعني أنهم كانوا لا يجعلون القرآن سبباً للأكل أشار إلى قوله ﷺ: «لا تأكلوا بالقرآن».

فَأَمَّا الْكَرِيمُ السُّرُّ فِي الطَّيِّبِ نَافِعٌ فَذَاكَ الَّذِي اخْتَارَ الْمَدِينَةَ مَنْزِلًا

شرح في ذكر البدور السبعة واحداً بعد واحد فبدأ بنافع، وهو نافع بن أبي نعيم مولى جعونة ويكنى أبا رويم، وقيل غير ذلك، وأصله من أصبهان أسود، كان إمام دار الهجرة وعاش عمراً طويلاً قرأ على سبعين من التابعين، منهم يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وعبد الرحمن بن هرمز. وقرؤوا على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب، على رسول الله ﷺ.

وأشار بقوله: الكريم السر، إلى ما روي عنه من أنه كان إذا تكلم يشم من فيه ريح المسك، فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ قال ما أمس طيباً ولكني رأيت النبي ﷺ في المنام يقرأ في في، فمن ذلك الوقت توجد فيه هذه الرائحة. قوله: فذاك الذي اختار المدينة منزلاً، المنزل موضع النزول والسكن، يعني أن نافعاً اختار السكنى بمدينة النبي ﷺ، فأقام بها إلى أن مات فيها سنة تسع وستين ومائة في خلافة الهادي، وقيل: سنة سبع وستين، وقيل غير ذلك. وله رواية كثيرة ذكر منهم راويين في قوله:

وَقَالُونَ عِيسَى ثُمَّ عُثْمَانُ وَرَشَهُمْ بِصُحْبَتِهِ الْمَجْدَ الرَّفِيعَ تَأْتِلَا

الأول: هو أبو موسى عيسى بن مينا ويلقب بقالون، قرأ على نافع بالمدينة، ومات بها سنة خمس ومائتين.

الثاني: أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش، ولد بمصر ثم رحل إلى نافع فقرأ عليه بالمدينة، ومات بمصر سنة سبع وتسعين ومائة وقبره معروف في القرافة يزار. والضمير في قوله: ورشهم للقراء، أي هو الذي من بينهم لقبه ورش وكذا قوله فيما يأتي، وصالحهم أبو عمر هم وحرمةهم والهاء في «بصحته» لنافع، والمجد الشرف، والرفيع العالي، ومعنى تأتلا أي جمعا أي سادا بصحبة نافع والقراءة عليه.

وَمَكَهُ عَبْدُ اللَّهِ فِيهَا مُقَامُهُ هُوَ ابْنُ كَثِيرٍ كَاتِرُ الْقَوْمِ مُغْتَلَا

وهذا البدر الثاني أبو معبد عبد الله بن كثير المكي، مولى عمرو بن علقمة، تابعي وأصله من أبناء فارس، وكان طويلاً جسيماً أشمر أشهل يخضب بالحناء، قرأ على عبد الله بن السائب المخزومي الصحابي، وعلى أبي، وعلى مجاهد بن جبير ودرباس، على عبد الله بن عباس، على أبي يزيد بن ثابت، على النبي ﷺ، ولد بمكة سنة خمس وأربعين في أيام معاوية، وأقام مدة بالعراق ثم عاد إليها، ومات بها سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، وله رواية كثيرة ذكر منهم راويين في قوله:

رَوَى أَحْمَدُ الْبَرْزِي لَهُ وَمُحَمَّدٌ عَلَى سَنَدٍ وَهُوَ الْمُلَقَّبُ قُنْبَلَا

الأول: منهما هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، وإليه نسب. قرأ على عكرمة، على إسماعيل، وعلى شبل بن عباد، على ابن كثير.

والثاني: أبو عمر محمد ولقبه قنبل، قرأ على أحمد القواس، على أبي الإخريط، على إسماعيل، على شبل ومعروف، وقرأ هذان على ابن كثير، وهذا معنى قوله: «على سند»، أي بسند، يعني أنهما لم يرويا عن ابن كثير نفسه، بل بواسطة هؤلاء المذكورين. وأصل السند في اللغة ما أسند إليه من حائط ونحوه، وسند الحديث والقراءة من ذلك.

وَأَمَّا الْإِمَامُ الْمَازِنِيُّ صَرِيحُهُمْ أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ قَوْلُهُ الْعَلَا

وهذا البدر الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصري المازني، من بني مازن كازروني الأصل، أَسْمَرٌ طَوِيلًا. والصريح الخالص النسب، واختلف في اسمه، فقيل: اسمه كنيته، وقيل زيان، وقيل غير ذلك، قرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق، منهم ابن كثير، ومجاهد، وسعيد بن جبيرة، على ابن عباس، على أبي، على النبي ﷺ. ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين أيام عبد الملك، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة سنة أربع أو خمس وخمسين ومائة في خلافة المنصور أو قبله بستين، وله رواية كثيرة ذكر منهم راوياً فرع منه راويين في قوله:

أَفَاضَ عَلَى يَحْيَى الْيَزِيدِيِّ سَيِّئَةً فَأَضْبَحَ بِالْعَذْبِ الْفُرَاتِ مُعَلَّلاً

أفاض يعني أفرغ من فاض الماء، واليزيدي هو يحيى بن المبارك اليزيدي، عرف بذلك لأنه كان عند يزيد بن المنصور يؤدب ولده نسب إليه، والسبب العطاء، والعذب الماء الحلو، والفرات الصادق الحلاوة، والمعلل الذي يسقى مرة بعد أخرى، يعني أن أبا عمرو أفاض عطاءه على اليزيدي، وكنى بالسبب عن العلم الذي علمه إياه، فأصبح اليزيدي رياناً من العلم.

أَبُو عَمْرٍو الدُّورِيُّ وَصَالِحُهُمْ أَبُو شُعَيْبٍ هُوَ السُّوسِيُّ عَنْهُ تَقَبَّلَا

ذكر اثنين ممن قرأ على اليزيدي: أحدهما أبو عمر حفص بن عمر الدورى، والثاني أبو شعيب صالح بن زياد السوسي، والهاء في «عنه» لليزيدي، أي تقبلاً عنه القراءة التي أفاضها أبو عمرو عليه. يقال تقبلت الشيء وقبلته قبولاً أي: رضيته.

وَأَمَّا دِمَشْقُ الشَّامِ دَارُ ابْنِ عَمْرِو فَتِلْكَ بِعَبْدِ اللَّهِ طَابَتْ مُحَلَّلَا

وهذا البدر الرابع: عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي، قرأ على المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعلى أبي الدرداء عن النبي ﷺ وقيل: إنه قرأ على عثمان رضي الله عنه. ووصفه الناظم بأن دمشق طابت به محللاً أي طاب الحلول فيها من أجله، أي قصدها طلاب العلم من أجله للقراءة عليه والرواية عنه، ولد قبل وفاة النبي ﷺ بستين بقرية يقال لها رحاب، ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها، ومات بها في يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، ذكر من رواه اثنين في قوله:

هَشَامٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَهُوَ انْتِسَابُهُ لِذِكْوَانَ بِالْإِسْنَادِ عَنْهُ تَقَبَّلَا

هو أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي، قرأ على عراك المروزي ويوب بن تميم، على يحيى الزماري، على ابن عامر. والثاني أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، قرأ

على أيوب على يحيى على ابن عامر . قوله : وهو انتسابه لذكوان يعني أن عبد الله بن ذكوان انتسب إلى جده ذكوان ، قوله : بالإسناد عنه ، أي عن ابن عامر ، يعني أن هشاماً وعبد الله نقلوا القراءة عن ابن عامر بواسطة هؤلاء المذكورين شيئاً بعد شيء ، وهذا معنى قوله تنقلاً .

وَبِالْكُوفَةِ الْغَرَاءِ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ أَذَاعُوا فَقَدْ ضَاعَتْ شَذَاً وَقَرْنُفُلَا

الغراء أي البيضاء المشهورة ، قوله : منهم ثلاثة ، أي في الكوفة ثلاثة من البدور السبعة وهم : عامص وحمزة والكسائي ، أذاعوا أي أفشوا العلم بها وشهروه ، فقد ضاعت أي الكوفة أي فاحت رائحة العلم بها ، شبهوا ظهور العلم بظهور رائحة الورد والقرنفل ، لأن الشذا كسر العود والقرنفل معروف .

فَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ وَعَاصِمٌ اسْمُهُ فَشُعْبَةُ رَأَوِيهِ الْمُبَرِّزُ أَفْضَلَا

هو عاصم بن أبي النجود وكنيته أبو بكر ، تابعي قرأ على عبد الله بن حبيب السلمي ، وزر بن حبيش الأسدي ، على عثمان ، وعلي ، وابن مسعود ، وأبي ، وزيد ، رضي الله عنهم على النبي ﷺ ، ومات بالكوفة أو السماوة سنة سبع أو ثمان أو تسع وعشرين ومائة أيام مروان الأخير . ذكر من رواه اثنين أحدهما شعبة ذكره في قوله فشعبة راويه المبرز أفضلًا أي الذي برز فضله ، يقال : إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة ، وقرأ أربعاً وعشرين ألف ختمة في مكان كان يجلس فيه ، ولما كان شعبة اسماً مشتركاً والمشهور بهذا الاسم بين العلماء هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج البصري ميز الذي عناه بما يعرف به فقال :

وَذَاكَ ابْنُ عِيَّاشٍ أَبُو بَكْرٍ الرَّضَا وَحَفْصٌ وَبِالْإِتْقَانِ كَانَ مُفْضَلَا

ذاك إشارة إلى شعبة لأنه مشهور بكنيته واسم أبيه ، ومختلف في اسمه فقبل شعبة وقيل غير ذلك . وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي ، تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً كما يتعلم الصبي من المعلم ، وذلك في نحو من ثلاثين سنة . قوله : الرضا أي العدل .

ثم ذكر الراوي الثاني فقال : وحفص إلخ ، هو حفص بن سليمان الكوفي ويكنى أبا عمرو ، ويعرف بحفص قرأ على عاصم ، قال ابن معين : هو أقرأ من أبي بكر ، ولهذا قال الشاطبي : وبالإتقان كان مفضلاً ، يعني إتقان حرف عاصم رحمه الله .

وَحَمَزَةٌ مَا أَزْكَاهُ مِنْ مُتَوَرِّعٍ إِمَاماً صَبُوراً لِلْقُرْآنِ مُرْتَلَا

هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ، ويكنى أبا عمار ، كان كما وصفه الناظم زكياً ، متورعاً ، متحرزاً عن أخذ الأجرة على القرآن ، صبوراً على العبادة ، لا ينام من الليل إلا القليل مرتلاً ، لم يلقه أحد إلا وهو يقرأ القرآن قرأ على جعفر الصادق ، على أبيه محمد الباقر ، على أبيه زين العابدين ، على أبيه الحسين ، على أبيه علي بن أبي طالب ، رضي الله

عنهم. وقرأ حمزة أيضاً على الأعمش، على يحيى بن وثاب، على علقمة، على ابن مسعود، وقرأ حمزة أيضاً على محمد بن أبي ليلى، على أبي المنهال، على سعيد بن جبير، على عبد الله بن عباس، على أبي بن كعب. وقرأ حمزة أيضاً على حمران بن أعين، على أبي الأسود، على عثمان، وعلي رضي الله عنهما. وقرأ عثمان وعلي وابن مسعود وأبي على النبي ﷺ. ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك، ومات بحلول سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي، ذكر من رواه راوياً فرع منه راويين في قوله:

رَوَى خَلْفٌ عَنْهُ وَخَلَادُ الَّذِي رَوَاهُ سُلَيْمٌ مُتَقَنّاً وَمُحَصَّلاً

أما خلف فهو أبو محمد خلف بن هشام البزار، آخره راء مهملة، وهو صاحب الاختيار. وخلاد هو أبو عيسى خلاد بن خالد الكوفي، والهاء في «عنه» لحمزة؛ يعني أن خلفاً وخلاداً رويَا عن حمزة بواسطة سليم الحرف الذي نقله عنه إليهما. متقناً أي محكماً محفوظاً، ومحصلاً أي مجموعاً. وجملة الأمر أن خلفاً وخلاداً قرأ على سليم، وسليم قرأ على حمزة.

وَأَمَّا عَلِيٌّ فَالْكِسَائِيُّ نَعْتُهُ لِمَا كَانَ فِي الْإِحْرَامِ فِيهِ تَسْرِيلاً

هو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي، مولى لبني أسد من أولاد الفرس. قيل له: الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء. والسريال القميص وكل ما يلبس كالدرع وغيره. قرأ على حمزة الزيات، وقد تقدم سنده، وقرأ على عيسى بن عمر، على طلحة بن مصرف، على النخعي على علقمة، على ابن مسعود على النبي ﷺ. عاش سبعين سنة، ومات برنبوية قرية من قرى الري صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة أيامه، ذكر من رواه اثنين في قوله:

رَوَى لَيْثُهُمْ عَنْهُ أَبُو الْحَارِثِ الرَّضَا وَحَفْصُ هُوَ الدُّورِيُّ وَفِي الذِّكْرِ قَدْ خَلَا

ليثهم مثل ورشهم، والهاء في عنه للكسائي، أي روى أبو الحارث الليث بن خالد عن الكسائي القراءة، والرضا العدل. والثاني هو أبو عمر حفص الدوري راوي أبي عمرو بن العلاء، وقد ذكر في هذا البيت أنه روى عن الكسائي أيضاً، وقد تقدم ذكره مع ذكر السوسي، فلهذا قال: وفي الذكر قد خلا.

أَبُو عَمْرِوهُمْ وَالْيَحْصِيُّ ابْنُ عَامِرٍ صَرِيحٌ وَبَاقِيهِمْ أَحَاطَ بِهِ الْوَلَا

أضاف أبا عمرو إلى ضمير القراء كما سبق في ورشهم. قوله: واليحصي في صاده الحركات الثلاث مطلقاً، والرواية الفتح، وقد تقدم أن أبا عمرو مازني، وذكر في هذا البيت أن ابن عامر يحيي نسبة إلى يحيى بن أبي حمزة، ويحصب بطن من بطون حمير. والصريح الخالص النسب، يعني أن أبا عمرو وابن عامر من صميم العرب، وباقيهم أي:

وبياقي السبعة. أحاط به الولاء، أي أحدق به، وغلب على ذرية العجم لفظ الموالي، يقال: فلان من العرب وفلان من الموالي، قال الجعبري في كنز المعاني: أبو عمرو وابن عامر نسبهما خالص من الرق وولادة العجم، وبياقي السبعة شيب نسبهم بولاء الرق إن ثبت أنه مسهم أو أحد آبائهم، وإلا فولادة العجم وولاء الحلف لا يتنافي الصراحة. وهذا النقل هو الأشهر، وإلا فقد اختلف فيهما وفي ابن كثير وحمزة انتهى كلامه.

لَهُمْ طُرُقٌ يَهْدِي بِهَا كُلُّ طَارِقٍ وَلَا طَارِقٌ يَخْشَى بِهَا مُتَمَحِّلًا

لهم ضمير الرواة، والطرق جمع طريق وهو هنا لمن أخذ عن الراوي لأن أرباب هذا الفن اصطلاحوا على أن يسموا القراءة للإمام والرواية للآخذ عنه مطلقاً، والطريق للآخذ عن الراوي كذلك، فيقال مثلاً: قراءة نافع رواية قالون طريق أبي نسيط ليعلم منشأ الخلاف عن الراوي. قوله: يهدي بفتح الياء وكسر الدال ويروى بضم الياء وفتح الدال، أي لهؤلاء القراء مذاهب منسوبة إليهم من الإظهار والإدغام والتحقيق والتسهيل والفتح والإمالة، وغير ذلك على ما يأتي بيانه. ومعنى يهدي أي يهتدي بها في نفسه أو يرشد المستهدي بتلك الطرق كل طارق، أي كل عالم يعرفها يهدي من طلب معرفتها. والطارق النجم المضيء، كني بالنجم عن العالم. ثم قال: ولا طارق أي: ولا مدلس، يخشى بها أي فيها متمحلاً أي مأكراً.

وَهُنَّ اللَّوَاتِي لِلْمَوَاتِي نَصَبَتْهَا مَنَاصِبَ فَاَنْصَبَ فِي نِصَابِكَ مُفْضِلًا

وهن أي القراءات والروايات والطرق والمواتي الموافق وأصله الهمز فخفف. ونصبها أي جعلتها مناصب أي أعلاماً للعرز والشرف لما لم يتضمن هذا القصيد جميع الأحرف السبعة المذكورة في الحديث بل سيع قراءات منها. قال: هذه المذاهب إنما نظمها لمن يوافقني على قراءتها ويستعمل اصطلاحاً فيما نظمته، وأما من لا يوافقني عليها بل يريد غير هذه الأئمة كيعقوب الحضرمي، والحسن البصري وعاصم الجحدري والأعمش وغيرهم ممن نقل الأحرف السبعة فليس هذا النظم موضوعاً له وليطلب ذلك من غيره من كتب الخلاف.

قال الجعبري: وخفي معنى هذا البيت على أكثر القراء وبلغ جهله إلى أنه كان إذا سمع قراءة ليست في هذا النظم قال شاذة، وربما ساوت أو رجحت، والحق أن من سمع قراءة وراء علمه حققها من جهابذة النقاد وكتب الثقات.

قلت: هذا الفائل إنما قال ذلك لقلّة اطلاعه على حقيقة هذا الفن واقتصاره على القصيد فيزعم أن ما سواه متروك وقد ألقت مختصراً لطيفاً جمعت فيه ست قراءات من الأحرف السبعة الواردة في الحديث من كتب متعددة، قرأت بها وذكرتها في ذلك المختصر. فالقراءات الست عن ستة أئمة، وهم: يزيد بن القعقاع وابن محيصن والحسن البصري ويعقوب والأعمش وخلف. فإذا قرأ القارئ بما تضمنه هذا القصيد وبما تضمنه المختصر

في القراءات الست تحصلت له ثلاث عشرة قراءة عن الأئمة الثلاثة عشر وجميعها من الأحرف السبعة الواردة في الحديث. قوله: فانصب أي اتعب في نصابك، أي في أصلك، وأراد به النية لأنها أصل العمل ونصاب الشيء أصله، ومنه نصاب المال. أي أتعب ذاتك في تحصيل العلم الذي يصير أصلاً لك تنسب إليه مفضلاً أي ذا فضل.

وَهَا أَنَا ذَا أَسْعَى لَعَلَّ حُرُوفَهُمْ يَطُوعُ بِهَا نَظْمُ الْقَوَافِي مُسَهَّلًا

ها حرف تنبيه، وأنا ضمير المتكلم وحده، وذا اسم إشارة، وأسعى بمعنى أحرص، أي إني مجتهد في نظم تلك الطرق، راجياً حصول ذلك وتسهيله، والضمير في «حروفهم» للقراء، والمراد قراءاتهم المختلفة، قال صاحب العين، كل كلمة تقرأ على وجوه من القراءات تسمى حرفاً. ويجوز أن يكون المراد بالحرف الرموز، لأنها حروفهم الدالة عليهم ويدل عليه قوله بعد ذلك جعلت أبا جاد، ويطوع بمعنى ينقاد، والقوافي جمع قافية وهي كلمات أواخر الأبيات بضابط معروف في علمها.

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِيءٍ دَلِيلًا عَلَى الْمَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلًا

أخبر أنه جعل حروف «أبي جاد» دليلاً أي علامة على كل قارئ نظم اسمه من القراء السبعة ورواتهم. أول أولاً أي الأول من حروف أبي جاد للأول من القراء، ففي اصطلاحه أبيع لنافع وراوييه، فالهمزة لنافع، والباء لقالون، والجيم لورش. «دهز» لابن كثير وراوييه، الدال لابن كثير، والهاء للبرزي والزاي لقنبل. «حطي» لأبي عمرو وراوييه، الحاء لأبي عمرو والطاء للدوري، والياء للسوسني. «كلم» لابن عامر وراوييه، الكاف لابن عامر واللام لهشام، والميم لابن ذكوان «نصع» لعاصم وراوييه، النون لعاصم والصاد لشعبة والعين لحفص. «فضق» لحمزة وراوييه، الفاء لحمزة والضاد لخلف، والقاف لخالد «رست» للكسائي وراوييه، الراء للكسائي، والسين لأبي الحارث والثاء للدوري عنه وترتيبها عند الحساب. (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت ثخذ ضظغ).

فغيرها الناظم إلى اصطلاحه فصار ترتيبها عنده أبيع دهز حطي كلم نصع فضق رست ثخذ طغش والواو للفصل.

وَمِنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَرْفَ أَسْمِي رِجَالَهُ مَتَى تَنْقُضِي آتِيكَ بِالسَّوَاوِ فَيَصَلَا

المراد بالحرف هنا ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من كلم القرآن، سواء كان حرفاً في اصطلاح النحويين، أو اسماً أو فعلاً، وأسمي بمعنى أضع. والمراد برجاله قراؤه أي أذكرهم برموزهم التي أشرت إليها لا بصريح أسمائهم، فإن ذلك يتقدم على الحرف ويتأخر كما سيأتي. ويبين بهذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف أبجد فذكر أنه يذكر حروف القرآن أولاً، ثم يأتي بحروف الرمز ولا يأتي بها مفردة، بل في أوائل كلمات، قد تضمنت تلك

الكلمات معاني صحيحة، من ثناء على قراءة أو قارىء، أو تعليل مفيد. ثم يأتي بالواو الفاصلة كقوله: و﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: ٤] راويه ناصر. وعند صراط ذكر أولاً حرف القرآن وهو ﴿مالك يوم الدين﴾ [الفاتحة: ٤]، ثم ذكر الرمز في قوله: راويه ناصر وهما الراء والنون ثم أتى بالواو الفاصلة في قوله وعند صراط. وهذا معنى قوله: «متى تنقضي آتيك بالواو فيصلاً»، أي إذا انقضى ذكر الحرف المختلف في قراءته ورمز من قرأه، آتي بكلمة أولها واو تؤذن بانقضاء تلك المسألة واستئناف كلمة أخرى. وقوله: ذكرى الحرف يقرأ بإضافة ذكر إلى ياء المتكلم، ونصب الحرف ويقرأ بخفض الحرف على إضافة ذكر إليه عوض ياء المتكلم الساقطة من اللفظ لالتقاء الساكنين.

سَوَى أَحْرَفٍ لَا رِبَاةَ فِي أَصَالِهَا وَبِالْلَفْظِ أَسْتَغْنِي عَنِ الْقَيْدِ إِنْ جَلَا
يعني أنه ربما استغنى عن الإتيان بالواو الفاصلة إذا دل الكلام بنفسه على الانقضاء والخروج إلى شيء آخر وارتفعت الريبة كقوله: وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا خطيئته التوحيد عن غير نافع، فإن لفظ خطيئته دل على انقضاء الكلام في الغيبة والخطاب، وقوله: وباللفظ أستغني عن القيد، كقوله وحمزة أسرى في أسارى، فإنه استغنى عن تقييد اللفظين كما قيد في قوله في بقية البيت وضمهم نقاد وهم والمد. قوله إن جلا أي إن كشف اللفظ عن المقصود وبينه ومنه، يقال جلوت الأمر إذا كشفته، يعني لا يستغني باللفظ إلا إذا كان اللفظ يكفي عن ذلك القيد وإن لم يكف قيد.

وَرُبَّ مَكَانٍ كُرِّرَ الْحَرْفُ قَبْلَهَا لِمَا عَارِضٍ وَالْأَمْرُ لَيْسَ مَهْولًا

رب حرف جر في الأصح لتقليل النكرة ومكان مجرورها. وقوله: كرر يقرأ بضم الكاف وكسر الراء، والرواية بفتحهما ففي كرر ضمير يعود إلى الناظم، أي رب مكان، كرر الناظم حرف الرمز قبل الواو الفاصلة، وأراد بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارىء لا الكلمة المختلف فيها المعبر عنها بقوله ومن بعد ذكرى الحرف. قوله: لما عارض، أي لأمر عارض اقتضى ذلك من تحسين لفظ أو تميم قافية وهو في ذلك على نوعين: أحدهما أن يكون الرمز لمفرد مكرر بعينه كقوله: حلا حلا وعلا علا. والثاني أن يكون الرمز لجماعة ثم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله سما العلا ذا أسوة تلا، وقد يتقدم المفرد كقوله: إذ سما كيف عولا، والهاء في قبلها تعود على الواو الفاصلة المنطوق بها أي قبل موضعها وإن لم توجد فإن حلا حلا وعلا علا ليس بعدهما واو فاصلة. فإن قيل فما الرمز فيهما هل هو الأول والثاني؟

قيل: ظاهر كلام الناظم أن الرمز هو الأول وهو الذي ينبغي أن يكتب بالأحمر، فإن كان صغيراً مع كبير فلا يحمر إلا الكبير الذي دخل فيه الصغير نحو إذ سما فلا يحمر ألف إذ، وكذا سما العلا لا تحمر الألف من العلا، وكذلك إذا أضيف الكبير إلى ضمير نحو

حرميهم وصحبتهم، لا يحمر الهاء والميم.

واعلم أنه كما يكرر الرمز لعارض فقد تكرر الواو الفاصلة أيضاً لذلك كقوله: قاصداً ولا ومع جزمه يفعل ولم يخشوا هناك مضللاً وأن يقبل. قوله: والأمر ليس مهولاً، بكسر الواو، أي أمر استعمال الرمز هين ليس مفزعاً.

وَمِنْهُمْ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ وَسِتُّهُمْ بِالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلًا
عَنِتُّ الْأُولَى أَثْبَتُهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ وَكُوفٍ وَشَامٌ ذَالُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلًا

لما اصطلاح على رموز القراء منفردين، كل حرف من حروف «أبي جاد» رمز لقارىء كما تقدم، اصطلاح أيضاً على حروف من حروف «أبي جاد» دالة عليهم مجتمعين كل حرف يدل على جماعة. واعلم أن الحروف الباقية من حروف «أبي جاد» ستة يجمعها كلمتان «تخذ، ظغش». ولهذا قال: ومنهن، أي من حروف أبي جاد للكوفي، أي للقارىء الكوفي من السبعة، أي لهذا الجنس، وهم عاصم وحمزة والكسائي. ثاء مثلت، أي ذات نقط ثلاث، جعل الثاء المثلث وهو الأول من تخذ دالاً على الكوفيين الثلاثة إذا اجتمعوا على قراءة نحو قوله: وفي درجات النون مع يوسف ثوى، فالثاء من قوله: ثوى، رمز لهم. قوله: وستهم بالخاء، أي وستة القراء بالخاء المنقوطة، والأغفل من الحروف الذي لم ينقط. قوله: عنيت، أي أردت، الأولى أي الذين أثبتهم أي نظمهم، أخبر أنه جعل الحرف الثاني من «تخذ» وهو الخاء لغير نافع، فلهذا قال: عنيت الأولى أثبتهم، أي عنيت بالستة الذين ذكرتهم في النظم بعد ذكر نافع، وهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، إذا اجتمعوا على قراءة رمز لهم، بالخاء كقوله: والصابئون خذ، فالخاء رمز لهم، ثم شرع في الحرف الثالث من تخذ، فقال: وكوف وشام ذالهم، أخبر أنه جعل الذال المعجمة للكوفيين وابن عامر، إذا اجتمعوا على قراءة كقوله: «وما يخذعون»، الفتح من قبل ساكن، وبعد ذكا، فالذال من ذكا رمز لهم. وقوله: ليس مغفلاً، أي ليس مغفلاً من النقط بل هو منقوط. ثم لما فرغ من حروف تخذ شرع في تفصيل حروف ظغش فقال:

وَكُوفٍ مَعَ الْمَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَمًا وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلًا

أخبر أن الحرف الأول من حروف ظغش، وهو الظاء المعجمة أي المنقوطة جعلها للكوفيين والمكي، يعني أن عاصماً وحمزة والكسائي وابن كثير، إذا اجتمعوا على قراءة رمز لهم بالظاء كقوله: وفي الطور في الثاني ظهير، فالظاء من ظهير رمز لهم. قوله: وكوف وبصر، إلخ... أخبر أن الحرف الثاني من حروف ظغش، وهو الغين، جعلها رمز العاصم وحمزة والكسائي وأبي عمرو. وإذا اجتمعوا على قراءة كقوله: وقبل، يقول: الواو غصن، فالغين رمز لهم. وقوله: غينهم ليس مهملاً، أي منقوط، والمهمل الخالي من النقط، والمعجم من الحروف المنقوط من قولهم: أعجمت الكتاب، أي أزلت عجمته بالنقط.

وَدُو النُّقْطِ شَيْنٌ لِلْكَسَائِيِّ وَحَمْزَةٌ وَقُلْ فِيهِمَا مَعَ شُعْبَةٍ صُجْبَةٌ تَلَا
صِحَابٌ هُمَا مَعَ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٌ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلَا
وَمَكٌّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنُ الْعَلَاءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصِيُّ نَفَرٌ حَلَا

أخبر أن الحرف الثالث من حروف ظغش، وهو الشين المنقوط جعله رمز الحمزة، والكسائي إذا اجتمع على قراءة كقوله: وقل حسناً شكراً، فالشين رمز لهما، وإليه أشار بقوله: ذو النقط، أي صاحب النقط. فهذا آخر حروف «أبي جاد»، وكملت حروف المعجم جميعها، وهو آخر الرمز الحرفي.

ثم اصطلح على ثمان كلمات جعلها رموزاً وهن: «صحة صحاب عم سما حق نفر حرمي حصن». ثم شرع في بيان مدلول تلك الكلمات فقال: وقل فيهما مع شعبة صحة الضمير في «فيهما» عائد على حمزة والكسائي، أي قل في الكسائي وحمزة مع شعبة هذه الكلمة وهي صحة، فجعل صحة علماً دالاً على هؤلاء، يعني أن حمزة والكسائي إذا اتفق معهما شعبة على قراءة، عبر عنهم بلفظ صحة كقوله: وصحة يصرف، فصحة رمز لهم. وتارة يرمز لهم بالحرف كقوله: «وموص ثقله صح شلشلا»، فالصاد لشعبة، والشين لحمزة والكسائي. قوله: تلا أي تبع الرمز الكلمي الرمز الحرفي.

ثم شرع في الكلمة الثانية وهي صحاب فقال: صحاب هما مع حفصهم، أخبر أنه جعلها رمزاً لحمزة والكسائي وحفص، إذا اجتمعوا على قراءة، رمز لهم بصحاب كقوله: وقل زكريا، دون همز جميعه صحاب الضمير في قوله: هما يعود إلى حمزة والكسائي ومراده حفص عاصم.

الكلمة الثالثة عم جعلها رمزاً لنافع وابن عامر، فقال عم نافع وشام.

الكلمة الرابعة: سما جعلها رمزاً لنافع، وأبي عمرو وابن كثير، فقال: سما في نافع وفتى العلا. ومك.

الكلمة الخامسة: حق جعلها رمزاً لابن كثير وأبي عمرو فقال: ومك وحق وابن العلا قل.

الكلمة السادسة: نفر جعلها رمزاً لابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر فقال: وقل فيهما واليحصي نفر حلا. ثم ذكر باقي الكلمات فقال:

وَحَرْمِي الْمَكِّي فِيهِ وَنَافِعٌ وَحَصْنٌ عَنِ الْكُوفِيِّ وَنَافِعُهُمْ عَلَا

الكلمة السابعة: حرمي جعلها رمزاً لابن كثير ونافع.

الكلمة الثامنة: حصن جعلها رمزاً لنافع والكوفيين، وهم: عاصم وحمزة والكسائي.

قوله: حرمي بكسر الحاء وسكون الراء وتشديد الياء، لغة في الحرم. وقوله: علا أي: ظهر. المراد وهذه الثمان كلمات تارة يأتي بها بصورتها، وتارة يضيف بعضها إلى ضمير كقوله: «صحابهم وحقك يوم لا مع الكسر عمه».

وَمَهْمَا أَتَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ بَعْدُ كَلِمَةً فَكُنْ عِنْدَ شَرْطِي وَأَقْضِ بِالْوَاوِ فَيَصِلَا
أي: ومهما أتت كلمة أولها رمز من قبل كلمة من الكلمات الثمان، التي وضعتها رمزاً تارة استعملها مجردة عن الرمز الحرفي، وتارة يجتمعان فإذا اجتمعاً لم ألزم ترتيباً بينهما، فتارة يتقدم الكلمي على الحرفي نحو وعم فتى، وتارة يتقدم الحرفي على الكلمي نحو نعم عم، وتارة يتوسط الكلمي بين حرفين نحو صفو حرميه رضى، ومدلول كل واحد من الحرفي والكلمي بحاله لا يتغير بالاجتماع، فهذا معنى قوله: فكن عند شرطي، أي: على ما شرطته واصطلحت عليه قوله: واقض بالواو فيصلا، أي احكم بعد ذلك بالواو فاصلاً على القاعدة المتقدمة.

وَمَا كَانَ ذَا ضِدِّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ فَزَاحِمٌ بِالذِّكَاءِ لِتَفْضُلَا

انتقل إلى بيان اصطلاحه في عبارات وجوه القراءات فقال: كل وجه له ضد واحد سواء كان عقلياً أو اصطلاحياً، فإنني أستغني بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه، فيكون من سمى يقرأ بما ذكره، ومن لم يسم يقرأ بضد ما ذكره. قوله: فزاحم بالذكاء أي: زاحم العلماء بذكائك، أي بسرعة فهمك لتفضلا أي لتغلب في الفضل.

واعلم أن الأضداد المذكورة تنقسم قسمين: أحدهما: ما يعلم من جهة العقل. والثاني ما يعلم من جهة اصطلاحه، ثم هي تنقسم قسمين آخرين منها ما يطرد وينعكس، أي كل واحد من الضدين يدل على الآخر، ومنها ما يطرد ولا ينعكس. فبدأ بالقسم الأول من القسمين أعني الذي يعلم من جهة العقل المطرد المنعكس.

كَمَدٌ وَإِبْطَاتٌ وَفَتْحٌ وَمُذْغَمٌ وَهَمْزٌ وَثَقُلٌ وَاخْتِلَاسٌ تَحْصُلَا

المد ضده القصر كقوله: فإن ينفصل فالقصر بادره. وقوله: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن، وتارة يعبر بالمد عن زيادة حرف كقوله: وفي حاذرون المد، وتارة يعبر بالقصر عن حذف الألف كقوله: وقل لاثنين القصر. قوله: وإثبات الإثبات ضده الحذف كقوله:

وَتَثَبَّتْ فِي الْحَالِيْنَ دِرَا لَوَامِعَا وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاحْذَفِ الْوَاوِ دَخِلَا

قوله: وفتح الفتح هنا ضده الإمالة الكبرى والصغرى، ولم يستعمله الناظم إلا في قوله في سورة يوسف: والفتح عنه تفضلاً، وفي باب الإمالة في قوله: «ولكن رؤوس الآي قد قل فتحتها». وإنما لم يقع التقييد بالفتح إلا في هذين الموضعين، لأن القراءة إذا كانت دائرة بين الفتح والإمالة، فما يعبر الناظم بالفتح لعدم دلالة الفتح على أحد نوعي الإمالة،

لأن الإمالة منقسمة صغرى وكبرى فما تفهم القراءة الأخرى لو عبر بالفتح، فيعبر بالإمالة إما الصغرى أو الكبرى وأيهما كانت فضدها الفتح.

والصحيح أن الفتح هنا غير الفتح الذي يأتي مؤاخياً بينه وبين الكسر، لأن الفتح هنا ضد الإمالة بخلافه ثم فإن ضده الكسر. قوله: ومدغم إلى آخره، ضد الإدغام الإظهار. وضد الهمز ترك الهمز وضد النقل إبقاء الهمز على حركته، وإبقاء الساكن قبله. وضد الاختلاس إكمال الحركة، لأن معنى الاختلاس خطف الحركة والإسراع بها، وقوله: تحصلاً، أي تحصيل في الروية وثبت.

ثم شرع في بيان الأضداد التي اصطلاح عليها فقال:

وَجَزْمٌ وَتَذْكِيرٌ وَغَيْبٌ وَخِيفَةٌ وَجَمْعٌ وَتَنْوِينٌ وَتَحْرِيكٌ أَعْمَلًا

الجزم ضده في اصطلاحه الرفع، وهو يطرد ولا ينعكس. أما بيان اطراده فلأنه متى ذكر الجزم فخذ ضده الرفع، كقوله: وبالقصر للمكي واجزم فلا يخف. وأما الرفع فضده النصب كما سيأتي. والتذكير ضده التأنيث، وكل من الضدين يدل على الآخر كقوله: وذكر لم يكن شاع، وقوله: وإن تكن أنث. والغيبة ضدها الخطاب، وكل من الضدين يدل على الآخر كقوله: وفي يعملون الغيب حل، وقوله: وتدعون خاطب إذ لوى. والخفة ضدها الثقل، وكل منهما يدل على صاحبه، كقوله: وكوفهم تساءلون مخففاً. وقوله: وحق وفرضنا ثقلاً والجمع ضده التوحيد والإفراد، وهو من الأضداد المطردة المنعكسة باصطلاحه نحو: وجمع رسالاتي حمته ذكوره، وكقوله: خطيئته التوحيد رسالات فرد. والتنوين ضده تركه، وهو من الأضداد المطردة المنعكسة كقوله: لثمود نوتوا واخفضوا رضى وقوله: ثمود مع الفرقان والعنكبوت لم ينون. والتحريك ضده الإسكان، سواء كان مقيداً نحو: وحرك عين «الرعب» ضمّاً أو مطلقاً، نحو: معاً قدر حرك من صحاب، وقوله: اعملاً أي عاملاً في الحرف.

وحيثُ جَرَى التَّحْرِيكُ غَيْرَ مُقَيَّدٍ هُوَ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ آخَاهُ مَنْزِلًا

التحريك يقع في القصيد على وجهين: مقيد وغير مقيد، فالمقيد كقوله: واللام حركوا برفع خلوداً، وكقوله: وحرك عين الرعب ضمّاً. وغير المقيد كقوله: معاً قدر حرك. ولا يكون إذاً إلا فتحاً، ومثله قوله: نعم ضم حرك واكسر الضم أثقلاً، والإسكان ضدهما معاً، وإنما قال في هذا البيت والإسكان آخاه ولم يستغنِ بما تقدم في البيت الذي قبله لفائدة، وليس هذا بتكرار. أراد به إذا ذكر التحريك غير مقيد فضده الإسكان، وإذا ذكر الإسكان فضده الفتح إذا كان الإسكان غير مذكور الضد كقوله: ويطهرون، في الطاء السكون

فضد هذا السكون الفتح لأنه ذكره ولم يذكر له ضدًا، فإن كان للسكون ضد غير الفتح فلا بد من ذكره وتقييده كقوله:

وحيث أتاك القدس إسكان داله دواء وللباقين بالضم أرسلًا

لما كان ضد الإسكان هنا الضم ذكره وعينه. وكقوله: وأرنا وأرني ساكنًا الكسر. ثم شرع يذكر بقية الأضداد التي اصطلاح فيها فقال رحمه الله:

وَأَخِيْتُ بَيْنَ النُّونِ وَالْيَاءِ وَفَتَحْتَهُمْ وَكَسَرِ بَيْنَ النَّصْبِ وَالْخَفْضِ مُنْزِلًا

أخبر أنه أخى بين النون والياء، وبين الفتح والكسر، وبين النصب والخفض. وفعل ذلك لكثرة دورهما في التراجع وفرق بين لقيي الفتح والنصب، وبين لقيي الكسر والخفض، على اصطلاح البصريين في التفرقة بين ألقاب حركات الإعراب والبناء.

فحاصل هذا البيت أن النون والياء ضدان، وكل واحد منهما يدل على صاحبه، فمتى كانت القراءة دائرة بين الياء والنون فإذا ذكرت الياء لقارئ نحو قوله: ويا ويكفر عن كرام، فتأخذ للمسكوت عنهم النون لتصريحه بالياء، وإذا ذكر النون لقارئ نحو قوله: وحيث يشاء نون دار، فتأخذ للمسكوت عنهم الياء، لتصريحه بالنون. وقوله: وفتحهم وكسر إلخ الفتح والكسر ضدان، وكل واحد منهما يدل على صاحبه كقوله: إن الدين بالفتح رفلًا، فتأخذ للمسكوت عنهم القراءة بكسر الهمز. ومثال الكسر كقوله: عسيتم - بكسر السين - حيث أتى انجلا، فتأخذ للمسكوت عنهم القراءة بفتح السين. وأما النصب والخفض فهما ضدان، وكل واحد منهما يدل على الآخر كقوله: وغير أولي بالنصب صاحبه كلا. ومثال التقييد بضده كقوله: والأرحام بالخفض جملاً. وقوله: منزلاً، بضم الميم أي: منزلاً كل شيء من ذلك منزلته.

وَحَيْثُ أَقُولُ الضَّمُّ وَالرَّفْعُ سَاكِتًا فَعَبَرُهُمْ بِالْفَتْحِ وَالنَّصْبِ أَقْبَلًا

أخبر أنه إذا ذكر الضم وسكت عن قراءة الباقيين كانت بالفتح كقوله: وفي إذ يرون الياء بالضم كللاً: فابن عامر يقرأ بالضم، والباقون يقرؤون بالفتح، وإذا ذكر الرفع وسكت عن قراءة الباقيين كانت بالنصب كقوله: وحتى يقول الرفع في اللام أولاً، فنافع يقرأ بالرفع، والباقون يقرؤون بالنصب، وإذا لم تكن قراءة الباقيين في النوع الأول بالفتح، ولا في النوع الثاني بالنصب، فإنه لا يسكت عنها مثاله في الضم قوله: وجزؤوا وجزء ضم الإسكان صف. فقد ذكر الضم لأبي بكر، وذكر معه الإسكان، فتأخذ لغيره الإسكان لأنه المذكور مع الضم. وكذلك قوله: ورضوان أضمم غير ثان العقود كسره صح، فتأخذ لأبي بكر الضم لنصه عليه، وتأخذ للباقيين المذكور معه وهو الكسر. ومثاله في الرفع قوله: يضاعف ويخلد رفع جزم كذي صلا: فتأخذ لابن عامر وأبي بكر القراءة بالرفع وتأخذ للباقيين ما ذكر مع

الرفع وهو الجزم وكذلك قوله:

وخضر برفع الخفض عم حلا علا

فالحاصل أن ضد الرفع إذا سكت النصب، وضد النصب الخفض وكذلك ضد الضم إذا سكت الفتح، وضد الفتح الكسر. فالفتح والكسر ضدان، وكل واحد منهما يدل على الآخر وكذلك النصب والخفض كل واحد منهما يدل على الآخر قوله: أقبلا أي جاء الغير بالفتح في مقابلة الضم، وبالنصب في مقابلة الرفع وبالله التوفيق:

وفي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةً عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا

أي في القصيد جملة مواضع من: الرفع، والتذكير، والغيب، وأضدادها، أطلقت القارئ الذي فهم الأضداد المتقدمة على قراءتها، خالية من الترجمة. فاعلم من هنا أن الخلاف إذا دار بين الرفع وضده فلا أذكر إلا الرفع رمزاً أو صريحاً، وإذا دار بين التذكير وضده فلا أذكر إلا التذكير، وإذا دار بين الغيب وضده فلا أذكر إلا الغيب. فإذا علمت أحد الوجهين من هنا أخذت للمسكوت عنه ضده من المتقدم. وقوله: على لفظها، أي على قراءتها أطلقت أي أرسلت. أي: وفي الرفع والتذكير والغيب جملة من حروف القرآن، في القصيد أطلقت على لفظها من غير تقييد، يعني أنه ربما استغنى بالفاظ هذه الثلاثة عن تقييدها. وقد اتفق اجتماع هذه الثلاثة في بيت واحد بالأعراف، وهو قوله: وخالصة أصل، ولم يقل بالرفع، فكان هذا الإطلاق دليلاً على أنه مرفوع. ولا يعلمون قل، ولم يقل بالغيب، لشعبة في الثاني ويفتح شمللاً، ولم يقل بالتذكير، ونبه بقوله: من قيد العلا، على أنه إنما وضع قصيده لمن عرف معانيه ليرتقي به إلى أعلى هذا الشأن، أي: من حاز الرتب العلا:

وقبلَ وبعدَ الحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلًا

أخبر أنه لا يلتزم لكلم الجمع مكاناً، بل يأتي بها تارة قبل الحرف وتارة بعده، إذ لا إشكال فيها، بخلاف حروف أبجد. والمراد بالحرف هنا كلمة القرآن. والرمز في اللغة الإيماء والإشارة ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران: ٤١]، ولما كانت هذه الكلمات والحروف التي جعلها دالة على القراءة كالإشارة إليهم، سماها رمزاً وأراد بما رمز به في الجمع الكلمات الثماني، فإنها هي التي لا يشكل أمرها في أنها رمز سواء تقدمت على الحروف أو تأخرت. وأما الحروف الدالة على الجمع كالتاء والخاء وما بعدهما فلها حكم الحروف الدالة على القراء منفردين، وقد التزم ذكرها بعد حرف القرآن بقوله:

ومن بعد ذكر الحرف أسمى رجاله

وقد تقدم هذا، ومثال ذكره رمز الجمع قبل حرف القرآن، نحو: وصحبة يصرف

ومثال ذكره إياه بعده نحو يستبين صحبة ذكر وأولا وقوله ليس مشكلاً أي ليس بصعب؛

وَسَوْفَ أَسْمِي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمَّاً وَمُخَوَّلاً

أخبر أنه يسمي القارئ باسمه ولا يرمزه، حيث يسمح نظمه به، أي حيث يسهل عليه نظمه تارة يذكره قبل حرف القرآن، وتارة بعده على حسب ما يسهل كقوله: «لحمزة فاضم كسرهما أهله امكثوا»، وقوله: «ولا كذاباً بتخفيف الكسائي أقبلاً».

واعلم أن التصريح تارة يكون باسم القارئ كما تقدم وتارة يكون بكنيته كقوله: «وقطبه أبو عمرو»، وتارة يكون بنسبه كقوله: «وكوفيهم تساءلون»، وتارة يكون بضمير كقوله: «وبصروهم أدرى». وأما حرمي فإنه وإن كان نسبة فإنه جعله رمزاً، فيجتمع مع الرمز كقوله: «وإستبرق حرمي نصر وقد استمر له أنه لا يجمع بين رمز واسم صريح في ترجمة واحدة، ويجمع بينهما في ترجمتين فإنه قد يرمز بقراءة القارئ في الحرف الواحد، ويصرح فيه بالقراءة الأخرى لغيره كما قال: «يلهث له دار جهلا»، ثم قال: «وقالون ذو خلف»، وكذلك قد يرمز للقراء ويستثنى بالصريح كقوله «واضحجاع را» كل الفواتح»، ذكره حمى غير حفص. وقوله: «ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا وموضحاً أي مبيناً، والجيد العنق، والمعم المخول ذو الأعمام والأخوال، وذلك أنهم كانوا يعرفون الصبي ذا الأعمام والأخوال بجيده لما فيه من الزينة».

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلَا بُدَّ أَنْ يُسَمَّى فَيُذَرَى وَيُعْقَلَا

يريد أن القارئ إذا انفرد بباب لم يشاركه فيه غيره ذكره في ذلك الباب باسمه من غير رمز زيادة في البيان كقوله: ودونك الإدغام الكبير «وقطبه: أبو عمرو»، وقوله: وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها: «ممال الكسائي»، وقوله: «وغلظ ورش فتح لام لصاها». وباتهاء هذا البيت انتهى ما رتبته من الرموز والاصطلاح في القصيد، ثم شرع يثني عليها فقال:

أَهْلَتْ فَلَبَّيْهَا الْمَعَانِي بُابَهَا وَصُفْتُ بِهَا مَا سَاغَ عَذْباً مُسَلْسَلَا

الإهلال: رفع الصوت أي نادت صارخة بالمعاني، فلبتها أي أجابتها بقولها: لييك، أي أقامت دائمة على الإجابة، من ألَبَ بالمكان: أقام به، ولباب المعاني خالصها، وضعت من الصياغة ويعبر بها عن إتقان الشيء وإحكامه، وساغ سهل، والعذب الحلو والمسلسل السلس، يعني أنه نظم فيها اللفظ الحلو السلس الذي سهل على اللسان لتناسب مادته حال التذاذ السمع به لملاءمة الطبع.

وَفِي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتِصَارَهُ فَأَجَنْتُ بِعَوْنِ اللَّهِ مِنْهُ مُؤَمَّلَا

رمت الشيء طلبت حصوله: أي أنه لما قصد اختصار كتاب التيسير ونظم مسائله في هذه القصيدة استعان بالله تعالى، فحصل له فيها ما أمله من المنفعة للمسلمين، واختصار

الشيء جمع معانيه في أقل من ألفاظه واستعار الجني للمعاني للطفاتها. والتيسير يقرأ برفع الراء ونصبها والرفع الرواية. ومصنف التيسير هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، وأصله من قرطبة وهو مقررء محدث مات بدانية في شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وكتاب التيسير من محفوظات الشاطبي قال: عرضته حفظاً عن ظهر قلب، وتلوت ما فيه على ابن هذيل بالأندلس:

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرِ فَوَائِدٍ فَلَقْتُ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلَا

الألفاف: الأشجار المتنفة لكثرتها، والفوائد: جمع فائدة، أي نشرت فوائد زائدة على ما في كتاب التيسير من زيادة وجوه وإشارة إلى تعليل وغير ذلك، ومن جملة ذلك باب مخارج الحروف ثم بعد هذا استحييت أن تفضل على كتاب التيسير استحياء الصغير من الكبير، ولفت أي سترت والذي سترت به وجهها هو الرمز.

وَسَمِّيَتْهَا حِرْزَ الْأَمَانِي تَيْمُنًا وَوَجْهَ التَّهَانِي فَاهْنِيهِ مُتَقَبَّلَا

أخبر أنه سمي هذه القصيدة «حِرْزَ الْأَمَانِي وَجْهَ التَّهَانِي» وأخبر بهذه التسمية أيضاً أنه أودع فيها أمانِي طالبي هذا العلم وأنها تقابلهم بوجه مرضي مهني بمقصودهم، وتيمناً تبركاً ومعنى فاهنه متقبلاً: أي تهناً بهذا الحِرْز في حال تقبلك وكن به متهنثاً.

وَنَادَيْتُ اللَّهْمَ يَا خَيْرَ سَامِعٍ أَعِزَّنِي مِنَ التَّسْمِيعِ قَوْلًا وَمَفْعَلًا

ناديت: أي قلت ومعنى اللهم يا الله الميم عوض عن حرف النداء وقطع همزته ضرورة، ثم كرر النداء بقوله: يا خير سامع أعزني، أي اعصمني من التسميع أي من السمعة قولاً ومفعلاً أي في قولي وفعلي:

إِلَيْكَ يَدِي مِنْكَ الْيَادِي تَمُدُّهَا أَجْرَنِي فَلَا أَجْرِي بِجَوْرِ فَاخْطُلَا

لما مد يده حال الدعاء قال: إِلَيْكَ يَدِي أي إِلَيْكَ مددت يدي سائلاً الإعانة من التسميع والإجارة من الجور، وقوله: «مِنْكَ الْيَادِي تَمُدُّهَا»، الْيَادِي النعم أي هي الحاملة والمسهلة لي على مد يدي، أَجْرَنِي أي خلصني من الخطأ فإنك إن أَجْرَنِي فَلَا أَجْرِي بجور أي فَلَا أَفْعَلُهُ، والجور الميل عن الحق، فَاخْطُلَا أي فاقع في الخطل وهو الكلام الفاسد.

أَمِينٌ وَأَمْنَا لِلْأَمِينِ بِسِرِّهَا وَإِنْ عَثَرْتُ فَهَوَ الْأُمُونُ تَحَمَّلَا

لما دعا أمن على دعائه فقال: أَمِين، ومعناه استجب، وفيه لغتان قصر الهمزة وهو الأصل، ومدّها وهو الأفضح، وهو مبني على الفتح، وقد حكى فيه التشديد، والأمن ضد الخوف والأمين الموثوق به والسِرُّ ضد العلانية، كأنه قال: اللهم استجب، وهب أَمْنَا لِلْأَمِينِ بسرّها أي بخالصها ومن أمانته اعترافه بما فيها من القوائد، وقوله: وَإِنْ عَثَرْتُ إلخ أصل

العثار في المشي، ثم يستعمل في الكلام يقال: عثر في منطقته إذا غلط، والعثرة الزلة، وأضافها إلى القصيدة مجازاً، وإنما يعني عثرة ناظمها فيها، والأمون الناقة القوية أي يكون الناظر في هذه القصيدة قوياً بمنزلة هذه الناقة في تحمل ما يراه من زلل أو خطأ فيقيم المعاذير:

أَقُولُ لِحُرٍّ وَالْمُرُوءَةِ مَرْوًهَا لِإِخْوَتِهِ الْمِرْأَةِ ذُو النُّورِ مِكْحَلَا

أخبر أنه مخاطب للحر بما تضمنته الأبيات التي تلي هذا البيت، وأراد الحر الذي تقدم شرحه في قوله: هو الحر، فقال: أقول لحر أخي أيها المجتاز واعترض بين القول والمقول بقوله: والمروءة مروءاً إلى آخر البيت، والمروءة كمال المرء بالأخلاق الزكية، وهي مشتقة من لفظ المرء كالإنسان من لفظ الإنسانية، وقوله: مروءاً معناه رجلها الذي قامت به المروءة، وأشار بقوله والمروءة مروءاً لإخوته المِرْأَةِ ذُو النُّورِ إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «المؤمن مرآة المؤمن»، وروي «إن أحدكم مرآة أخيه فإذا رأى شيئاً فليمطه». والمكحل الميل الذي يكتحل به:

أَخِي أَيُّهَا الْمُجْتَازُ نَظْمِي بِيَابِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ كَاسِدَ الشُّوقِ أَجْمِلَا

هذا من المقول للحر نادى أخاه في الإسلام الذي جاز هذا النظم ببابه أي: مر به، كني بذلك عن السماع به أو الوقوف عليه إنشاداً أو في كتاب، واستعار الكساد للخمول وكساد السلعة ضد نفاقها أي إذا رأيت هذا النظم خاملاً غير ملتفت إليه فأجمل أنت أي انت بالقول الجميل فيه.

وَوَظَنَ بِهِ خَيْراً وَسَامِحَ نَسِيجَهُ بِالْأَغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

أي ظن بالنظم خيراً لأن ظن الخير بالشيء يوجب حسن الاعتذار عنه، وسامح من المسامحة وهي ضد المشاححة، نسيجه يعني ناسجه أي ناظمه بالإغضاء أي بالتغافل والحسنى أي بالطريقة الحسنى، وإن كان هلهلا في نسيجه، والهلهل الخفيف النسج.

وَسَلَّمَ لِإِخْوَتِي الْحُسَيْنَيْنِ إِصَابَةً وَالْأُخْرَى اجْتِهَادَ رَامٍ صَوِيًّا فَأَمَحَلَا

أي إذا اجتهد العالم فأصاب فله أجران أي أجر اجتهداه وأجر إصابته، وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر أي أجر اجتهداه: أي سلم لي حالي وأمسك عن لومي لحصول إحدى الحسينيين لي ثم بينهما فقلل إصابة أي إحداهما إصابة وهي التي يحصل بها الأجران للواحد والأخرى اجتهد لا يحصل معه الإصابة وهو الذي يحصل به الأجر الواحد أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «من طلب علماً فأدركه كان له كفلان من الأجر وإن لم يدركه كان له كفل من الأجر». وعبر عن الخطأ بعد الاجتهاد بقوله: «رام صويًّا فأمحلا»، ومعنى رام حاول وطلب، والنصوب نزول المطر والمحل جفاف التبات لعدم المطر. وقوله: سلم معناه

وافق، وإصابة بالرفع الرواية، ويجوز فيها الجر على البدل من إحدى الحسينين:

وَأِنْ كَانَ خَرَقٌ فَادْرِكْهُ بِفَضْلِهِ مِنْ الْحِلْمِ وَلِيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مَقُولًا

أي وإن وقع في نسيجه خرق كنى بالخرق عن الخطأ، رشح استعارة النسيج والهلهل بالخرق للعيب. قوله فأدركه، أي فتدارك ذلك الخرق بفضل من الحلم، أي من الرفق والحلم هنا الصفح وأصله تأخير المؤاخذ، وليصلحه أي يزيل فسادَه من جاد مقولاً والمقول اللسان وهو بكسر الميم، وأذن في هذا البيت لمن وجد خطأ في نظمه وجاد مقوله أن يصلح ذلك الخطأ وهذا تواضع منه:

وَقُلْ صَادِقًا لَوْلَا الْوِثَامُ وَرُوحُهُ لَطَاخَ الْأَنَامُ الْكُلُّ فِي الْخُلْفِ وَالْقِلَا

أي قل قولاً صادقاً، لولا الوثام أي لولا الوفاق وروحه أي وروح الوثام أي حياته، لطاخ لهلك الأنام، والأنام الإنس، وقيل الإنس والجن، وقيل كل ذي روح. والقلا البغض، أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»، أي لولا الموافقة لهلك الأنام في الاختلاف والتباغض وفي المثل السائر: «لولا الوثام لهلك الأنام».

وَعِشْ سَالِمًا صَدْرًا وَعَنْ غِيَةِ فَعْبٍ تَحْضُرُ حِظَارَ الْقُدْسِ أَنْقَى مُغَسَّلًا

عش: أي دم سالماً صدرًا، أي خالص الصدر من كل غش «وعن غيبة فغب» أي لا تحضر مع المغتابين، وقوله تحضر من الحضور حظار القدس، الحظار والحظيرة ما يحوط به على الماشية من نحو أغصان الشجر ليقبها البرد والريح. والقدس الطهارة، وحظار القدس الجنة، وقيل: هو موضع في السماء فيه أرواح المؤمنين وعليهما المعنى. وأنقى تنظيف أي نقياً من الذنوب مغسلاً أي مطهراً منها.

وَهَذَا زَمَانُ الصَّبْرِ مَنْ لَكَ بِأَتَيْ كَقَبْضٍ عَلَى جَمْرِ فتنَجُو مِنَ الْبَلَا

هذا إشارة إلى زمانه: أي هذا الزمان زمان الصبر لأنه قد أنكر المعروف وعرف المنكر، وأوذى المحق وأكرم المبطل، فمن يسمح لك بالحالة التي لزومها في الشدة كقابض على جمر فتأس به فتسلم من العذاب، أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «يأتي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقابض على الجمر». ويقال فيما يستبعد وقوعه: «من لك بكذا». والبلاء ممدود قصره وأصله الاختبار، والمراد به هنا عذاب الآخرة:

وَلَوْ أَنَّ عَيْنًا سَاعَدَتْ لَتَوَكَّفَتْ سَحَائِبُهَا بِالْذَّمِّ دِيمًا وَهَطَّلَا

ساعدت أي عاونت صاحبها على البكاء لتوكتفت أي قطرت، يقال: وكف البيت وكفا إذا قطر. وسحائبها أي مدامعها، أي: لسال دمعها دائماً بكثرة بكائها، على التقصير في الطاعة، والديم: جمع ديمة وهو المطر الدائم، وقيل أقله يوم وليلة والهطل تتابع المطر

والدمع وسيلانه:

وَلَكِنَّهَا عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ قَطَعُهَا فَيَا ضَيِّعَةَ الْأَعْمَارِ تَمْشِي سَبْهَلًا

لكن للاستدراك، وقسوة القلب غلظه، والقحط الجذب. أي: لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاس، قال عليه أفضل الصلاة والسلام: «أربعة من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل والحرص على الدنيا». قوله: «فيا ضيعة الأعمار» نادى ضيعة الأعمار على معنى التأسف، وضيعة الأعمار ذهابها بلا كسب عمل صالح. تمشي أي: تمضي سبهلا أي فارغة، يقال لكل شيء فارغ سبهل:

بِنَفْسِي مَنِ اسْتَهْدَى إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ وَكَانَ لَهُ الْقُرْآنُ شَرْبًا وَمَغْسَلًا

أي: أفدي بنفسي من كل محذور. من استهدى، أي: من طلب الهداية من الله وحده لا من غيره، أي: منفرداً بطلب الهداية في زمن إغراض الناس عنها، وكان له القرآن شرباً أي نصيباً. أي إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن حظه يتروى به ومغسلاً يتطهر به من الذنوب، أي بدوام تلاوته والعمل بما فيه:

وَطَابَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ فَتَفَتَّقَتْ بِكُلِّ عَيْرٍ حِينَ أَضْبَحَ مُخْضَلًا

أي طابت على المستهدي أرضه، فتفتقت: أي فتفتحت له بكل عير لما يشي به عليه أهلها من الثناء الذي يشبه العبير طيباً والعبير الزعفران، وقيل: هو أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران حين أصبح مخضلاً أي مبتلاً، كني بذلك عما أفاض الله عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده:

فَطُوبَى لَهُ وَالشُّوقُ يَبْعَثُ هَمَّهُ وَزَنْدُ الْأَسَى يَهْتَاجُ فِي الْقَلْبِ مُشْعِلًا

طوبى له أي للمستهدي أي الجنة له، أي ما أطيح عيشه حين يبعث الشوق همه، والهم هنا الإرادة، أي الشوق إلى ثواب الله تعالى والنظر إلى وجهه الكريم يثير إرادته ويوقظها مهما أنس منها فتوراً أو غفلة. والزند الأعلى مما يقدر به النار والزند السفلى استعارة له. والأسى الحزن من أسيت على الشيء أي أسفت عليه، ويحتاج أي يثور وينبعث، ومشعلاً أي: موقداً. وسبب هذا الحزن التأسف على ما ضاع من العمر:

هُوَ الْمُجْتَبَى يَغْدُو عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ قَرِيبًا غَرِيبًا مُسْتَمَالًا مُؤَمَّلًا

هو ضمير المستهدي والمجتبى المختار يغدو إذا مر أي يمر بالناس متصفاً بهذه الصفات المذكورة قريباً من الله غريباً من الناس، مستمالاً أي يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه والإقبال عليه، مؤملاً أي يؤمل عند نزول الشدائد:

يَعُدُّ جَمِيعَ النَّاسِ مَوَلًى لَأَنَّهُمْ عَلَى مَا قَضَاهُ اللَّهُ يُجْرُونَ أَفْعَلًا

يعد أي يعتقد أن كل واحد من الناس مولى أي عبد الله. مأموراً مقهوراً لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضرراً فلا يرجوهم ولا يخافهم لأن أفعالهم تجري على ما سبق به القضاء والقدر، أو يكون أراد بمولى: سيداً فلا يحتقر أحداً منهم بل يتواضع لكبيرهم وصغيرهم لجواز أن يكون خيراً منه:

يَرَى نَفْسَهُ بِالذِّمِّ أَوْلَى لَأَنَّهُا عَلَى الْمَجْدِ لَمْ تَلْعَقْ مِنَ الصَّبْرِ وَالْأَلَا

يرى هنا من رؤية القلب أي لا يشغل نفسه بعيب الناس وذمهم ويرى ذمه لنفسه أولى لأنها على المجد أي على تحصيل المجد وهو الشرف لم تلعق من الصبر والألا أي لم تتحمل المكاره وعبر عن تحمله ذلك بتناول ما هو مر المذاق كلعق الصبر وأكل الألا والصبر فيه ثلاث لغات وأصله بفتح الصاد وكسر الباء وجاز فيه إسكان الباء مع كسر الصاد وفتحها كما في كبد وكتف وهذه الرواية والآلاء بالمد وقصر للوزن وهو نبت يشبه الشيخ رائحة وطعماً.

وَقَدْ قِيلَ كُنْ كَالْكَلْبِ يُقْصِيهِ أَهْلُهُ وَمَا يَأْتِلِي فِي نُصْحِهِمْ مُتَبَذِّلاً

أوصى بعض الحكماء رجلاً فقال: انصح الله كنصح الكلب لأهله فإنهم يجيعونه ويضربونه ويأبى إلا أن يحوطهم وما يأتلي ما يقصر من قولهم ما يألو جهداً، والنصح ضد الغش والتبذل في الأمر الاسترسال فيه لا يرفع نفسه عن القيام بشيء منه جليله وحقيقه وهو بالذال المعجمة وبالله التوفيق.

لَعَلَّ إِلَهَ الْعَرْشِ يَا إِخْوَتِي يَقِي جَمَاعَتَنَا كُلَّ الْمَكَارِهِ هُوَ لَا
وَيَجْعَلُنَا مِمَّنْ يَكُونُ كِتَابُهُ شَفِيعاً لَهُمْ إِذْ مَا نَسُوهُ فَيَمَحُلَا

أي لعل الله يقينا إن قبلنا هذه الوصايا وعملنا بها جميع مكاره الدنيا والآخرة وأهوالها ويجعلنا ممن يفوز بشفاعه الكتاب العزيز أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «القرآن شافع مشفع وما حل مصدق من شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن محل به القرآن يوم القيامة أكبه الله في النار على وجهه»، وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: «عرضت علي ذنوب أمتي فلم أرَ ذنباً أعظم من سورة من القرآن أو آية أوتيتها رجل ثم نسيها»، وفي الدعاء «ولا تجعل القرآن بنا ماحلاً»، يقال محل به إذا سعى به إلى سلطان أو نحوه وبلغ أفعاله القبيحة.

وَبِاللَّهِ حَوْلِي وَاعْتَصَمِي وَقُوتِي وَمَا لِي إِلَّا سِتْرُهُ مُتَجَلِّلاً

حولي أي تحولي والاعتصام الامتناع والقوة القدرة، أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة»، وفسرها عليه الصلاة والسلام لابن مسعود: «لا حول عن معاصي الله إلا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله». قوله:

ومالي إلا ستره أي ومالي ما أعتمد عليه إلا ما جللني به من ستره في الدنيا وأنا أرجو مثل ذلك في الآخرة. وقوله: متجللاً أي متغطياً به

فِيَا رَبَّ أَنْتَ اللَّهُ حَسْبِي وَعُدَّتِي عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعاً مُتَوَكِّلاً

حسبي أي محسبي والمحسب الكافي والعدة بضم العين ما يعد للحوادث واعتمادى مصدر اعتمد عليه أي استعان به والضارع الذليل والمتوكل المظهر العجز معتمداً على من يتوكل عليه نظم في هذا البيت معنى حسبنا الله ونعم الوكيل.

باب الاستعاذة

باب الشيء هو الذي يتوصل إليه منه والاستعاذة الاستجارة، يقال: عاذ بكذا أي استجار به وليست من القرآن بالإجماع في أول التلاوة.

إِذَا مَا أَرَدْتَ أَن تَقْرَأَ فَاسْتَعِذْ جَهَاراً مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللَّهِ مُسَجَّلاً
نبه على معنى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [النحل: ٩٨]، لأن معناه إذا أردت قراءة القرآن وهو كقوله: إذا أكلت فسم الله إذا أي أردت الأكل، قوله: تقرأ يجوز نصبه، والرواية الرفع، وقوله: فاستعد جهاراً هو المختار لسائر القراء وهذا في استعاذة القارئ على المقرئ أو بحضرة من يسمع قراءته، أما من قرأ خالياً أو في الصلاة فالإخفاء أولى والاستعاذة قبل القراءة بإجماع، وقوله: مسجلاً أي مطلقاً لجميع القراء وفي جميع القرآن.

عَلَى مَا أَتَى فِي النَّحْلِ يُسْراً وَإِنْ تَرَدَّدَ لِرَبِّكَ تَنْزِيهاً فَلَسْتَ مُجْهَلاً
أي استعد على اللفظ الذي نزل في سورة النحل جاعلاً مكان استعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى يسراً أي ميسراً ويسره قلة كلماته وزيادة التنزيه أن تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ونحو ذلك، وقوله: فلست مجهلاً أي لست منسوباً إلى الجهل لأن ذلك كله صواب ومروي، قيل: هذه الزيادة وإن أطلقها فإنها مقيدة بالرواية ولم يروها بل نبه على مذهب الغير، وهو قوله في التيسير المستعمل عند الحذاق من أهل الأداء في لفظها أعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره، ثم عضد روايته بدليل من السنة فقال:

وَقَدْ ذَكَرُوا لَفْظَ الرَّسُولِ فَلَمْ يَزِدْ وَلَوْ صَحَّ هَذَا النَّقْلُ لَمْ يُبَيَّنْ مُجْمَلاً
الضمير في ذكروا للقراء والمحدثين ومفعوله لفظ الرسول أي استعاذته فلم يزد أي لم

يزد لفظها على ما أتى في سورة النحل، أشار إلى قول ابن مسعود قرأت على رسول الله ﷺ قلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي: قل يا ابن أم عبد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وروى نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي ﷺ أنه كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكلا الحديثين ضعيف وأشار بقوله: ولو صح هذا النقل إلى عدم صحة الحديثين، وقوله: لم يبق مجملاً أي لو صح نقل ترك الزيادة لذهب إجمال الآية واتضح معناها وتعين لفظ النحل دون غيره ولكنه لم يصح فبقي اللفظ مجملاً، ومع ذلك فالمختار أن يقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة لفظ الآية وإن كان مجملاً ولورود الحديث به على الجملة وإن لم يصح لاحتمال الصحة.

وَفِيهِ مَقَالٌ فِي الْأُصُولِ فُرُوعُهُ فَلَا تُعَدُّ مِنْهَا بِاسِقًا وَمُظَلَّلًا

أي وفي التعوذ مقال أي قول طويل انتشرت فروعه في الأصول يعني أصول الفقه وأصول القراءات وذلك أن الفقهاء يقولون اتباعاً لنص الكتاب فلا بد من معرفة النص والظاهر وهل هذا الأمر على الوجوب أم لا؟ وأما أصول القراءات ففيها الحديث في استعاذة النبي ﷺ، ويحتاج إلى معرفة ما قيل في سنده والباسق الطويل المرتفع والمظلل السائر بظله من استظل به.

وإخفاؤه فَضْلٌ أَبَاهُ وَعَاتْنَا وَكَمْ مِنْ فَتَى كَالْمَهْدِيِّ فِيهِ أَعْمَلًا

الإخفاء هنا الإسرار، أي روى إخفاء التعوذ عن حمزة ونافع، وأشار إلى حمزة بالفاء من فصل لأنها رمزه، وأشار إلى نافع بالألف من أباه لأنها رمزه، وهذا أول رمز وقع في نظمه والواو من وعاتنا للفصل، وتكرر بقوله: وكم وجهه به الباقون وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي، هذا هو المقصود بهذا النظم في الباطن ونبه بظاهره على أن من ترجع قراءته إليهم من الأئمة أبوا الإخفاء ولم يأخذوا به، بل أخذوا بالجمهور للجميع، ولذلك أمر به مطلقاً في أول الباب، قوله: وإخفاؤه فصل الفصل الفرق والإباء الامتناع ووعاتنا حفاظنا، ثم قال: وكم من فتى كالمهدي يشير إلى أن كثيراً من الأقوياء في هذا العلم اختاروا الإخفاء، ومن جملتهم المهدي وهو أبو العباس أحمد بن عمار المهدي منسوب إلى مهدية من بلاد إفريقية بأوائل الغرب كان يأخذ بالإخفاء لحمزة فيه أعملاً أي أعمل فكره في تصحيح الإخفاء.

باب البسمة

ذكره بعد باب الاستعاذة لتناسيها بالتقدم على القراءة. والبسمة مصدر بسمل إذا قال

بسم الله :

وَبَسْمَلٌ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسْمَلَةٌ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحْمَلًا

أخبر أن رجالاً بسملوا بين السورتين آخذين في ذلك بسنة نموها أي رفعوها ونقلوها وهم قالون والكسائي وعاصم وابن كثير، وأشار إليهم بالباء والراء والنون والذال من قوله: بسنة رجال نموها درية، وعلم من ذلك أن الباقيين لا ييسملون بين السورتين لأن هذا من قبيل الإثبات والحذف وأراد بالسنة التي نموها كتابة الصحابة لها في المصحف وقول عائشة رضي الله عنها اقرؤوا ما في المصحف، وكان النبي ﷺ لا يعلم انقضاء السورة حتى نزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم، ففيه دليل على تكرير نزولها مع كل سورة، ومعنى درية وتحملًا أي دارين متحملين لها أي جامعين بين الرواية والدراية.

وَوَضْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ وَصِلٌ وَاسْكُتْنِ كُلُّ جَلَايَاهُ حَصْلًا

أخبر أن وصل السورة بالسورة من باب الفصاحة لما فيه من بيان الإعراب نحو الحاكمين اقرأ والأبتر، قل ولي دين إذا، ومعرفة أحكام ما يكسر منها وما يحذف لالتقاء الساكنين كآخر المائدة والنجم وبيان همزة الوصل والقطع كأول القارة وألهاكم التكاثر وما يسكت عليه في مذهب خلف كآخر والضحى، وأشار بالفاء من قوله: فصاحة إلى حمزة لأنه روى عنه أنه كان يصل آخر السورة بأول الأخرى ولا ييسمل بينهما. قوله: وصل واسكتن إلخ، أمر بالتخيير بين الوصل والسكت لمن أشار إليهم بالكاف والجيم والحاء في قوله: كل جلاياه حصلا وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو والمعنى صل السورة بالسورة إن شئت واسكت بينهما إن شئت وبهذا التقدير دخل الكلام معنى التخيير وإلا فالواو ليست موضوعة

له والجلال جمع جلية من جلا الأمر إذا بان واتضح أي كل من القراء حصل جلالي ما ذهب إليه وصوبه .

وَلَا نَصَّ كَلَّا حُبَّ وَجْهَ ذِكْرَتُهُ وَفِيهَا خِلَافٌ جِدُّهُ وَاضِحُ الطَّلَا

اختلف الشراح هل في هذا البيت رمز أم لا ، فأكثرهم على أن الكاف والحاء من كلا حب رمز، وكذلك الجيم من جیده رمز، وقوله : ولا نص أي لم يرد نص عن ابن عامر وأبي عمرو بوصل ولا سكت وإنما التخيير لهما استحباب من الشيوخ، وإلى ذلك أشار بقوله : كلا حب وجه ذكرته، وقيل : لا نص أي لا رواية منصوصة عن ابن عامر وأبي عمرو بالفصل بالبسملة ولا تركه بل إن البسملة لهما اختيار من أهل الأداء، فعلى هذا التفسير لا بسملة لابن عامر وأبي عمرو في رواية الشاطبي وهو مطابق لنقل التيسير، لكن وجه النفي إلى التخيير أي ثبت عن الاثنين ترك البسملة، ولا نص لهما في السكت ليمتنع الوصل ولا في الوصل ليمتنع السكت، فأخذ النقلة لهما بالتخيير، وقوله : وفيها خلاف أي وفي البسملة خلاف عن المشار إليه بالجيم من قوله : جیده وهو ورش وذلك أن أبا غانم كان يأخذ له بالبسملة بين السورتين وأن المصريين أخذوا له بتركها بينهما، وقيل : لا رمز في هذا البيت لأحد، وفيها خلاف عنهم أي وفي البسملة خلاف عن ابن عامر وأبي عمرو وورش فعلى هذا التفسير البسملة للثلاثة من زيادات القصيدة فحصل من مجموع ما ذكر أن لكل واحد من الثلاثة أعني أبا عمرو وابن عامر وورش ثلاثة أوجه، أحدها : صلة السورة بالسورة، الثاني : السكت بينهما، الثالث : الفصل بينهما بالبسملة والجيد العنق والطلا جمع طلية والطلية صفحة العنق يعني أن جيد هذا الخلاف مشهور عند العلماء .

وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّهْرِ بَسْمَلًا
لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحِمْزَةٍ فَافْهَنَهُ وَلَيْسَ مُحَدَّلًا

الضمير في وسكتهم يعود على الثلاثة المخير لهم بين الوصل والسكت وهم ابن عامر وورش وأبو عمرو أي وسكت السكات بين السورتين دون تنفس أي من غير قطع نفس وبعضهم في الأربع الزهر بسملاهم أي لابن عامر وورش وأبي عمرو أي وبعض أهل الأداء من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل والسكت واختاروا في السكت أن يكون دون تنفس اختاروا أيضاً البسملة لابن عامر وورش وأبي عمرو في أوائل أربع سور وهي . لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بهذا البلد وويل للمطففين وويل لكل همزة دون نص أي من غير نص وإنما هو استحباب من الشيوخ وهو فيهن ساكت لحمزة وهو يعود على البعض في البيت المتقدم أي ذلك البعض الذي بسملا لابن عامر وورش وأبي عمرو في هذه السور الأربع يسكت لحمزة فيهن فيتعين أن البعض الآخر لا يسكت له فيهن فيقرأ له فيهن بالوصل والسكت ليشمل الطريقتين فافهمه وليس محذلاً أي فافهم هذا المذهب المذكور لحمزة وهو

السكت له في هذه السورة فإنه منصور يقال خذله إذا ترك عونته ونصرته وينبغي لمن أخذ للثلاثة المذكورين بالوصل كحمزة أن يسلك هذه الطريقة أي يكتفي لهم فيهن بالسكت ومن عدا من أشار إليه من أهل الأداء لا يفرقون بين هذه السور وغيرهن ويجرون كل واحد من الأربعة فيهن على عادته في غيرهن .

وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بِرَاءَةٍ لِنَزِيلِهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبَسِّمًا

تصلها الضمير فيه لبراءة أضرر قبل الذكر على شريطة التفسير يعني أن سورة براءة لا بسملة في أولها سواء وصلها القارئ بالأنفال أو ابتدأ بها ثم ذكر الحكمة في ترك البسملة في أولها فقال لتنزيلها بالسيف يعني أن براءة نزلت على سخط ووعد وتهديد وفيها آية السيف قال ابن عباس سألت علياً رضي الله عنه لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم فقال لأن بسم الله أمان وبراءة ليس فيها أمان نزلت بالسيف وقوله لست مبسملاً أي لا تبسم لأحد من القراء لمنافاة الرحمة للعذاب .

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرَ مَنْ تَلَا

قوله : ولا بد منها أي لا فرار من البسملة أخبر أن القارئ إذا ابتدأ بالسورة فلا بد من البسملة لسائر القراءة إلا براءة سواء في ذلك من بسمل منهم بين السورتين ومن لم يبسمل . قوله : وفي الأجزاء أي وفي الأجزاء خير أهل الأداء القارئ في البسملة إن شاء أتى بها وإن شاء تركها لكل القراء وليس المراد به الأجزاء المصطلح عليها بل كل آية ابتدأ بها في غير أول سورة فيدخل في ذلك الأجزاء والأحزاب والأعشار والرواية في خير فتح الحاء والياء ، وتلا قرأ .

وَمَهْمَا تَصِلْهَا مَعَ أَوَاخِرِ سُورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَقْلًا

اختار الأئمة لمن يفصل بالبسملة أن يقف القارئ على أواخر السور ثم يبتدي لمن يسمي بالبسملة موصولة بأول السورة المستأنفة هذا هو المختار وعكسه لا يجوز وهو ما نهى عنه الناظم بقوله : فلا تقفن وهو أن يصل القارئ بالبسملة بأواخر السور ثم يقف على البسملة لأن البسملة لأوائل السور لا للأواخر فهذان وجهان : الأول : مختار ، والثاني : منهي عنه ، والثالث : أن تصل طرفي البسملة بآخر السورة السابقة وأول السورة اللاحقة ، والرابع : أن تقطع طرفي البسملة لأن كل واحد منهما وقف تام ، وتلفظ بالبسملة وحدها فحصل من ذلك أن في البسملة ثلاثة أوجه . فأن قلت من أين تأخذ هذه الأوجه . قلت لما نهى عن الوقف على آخر البسملة إذا وصلت بالسورة الماضية علم أن ما عدا هذا الوجه من تقاسيم البسملة جائز والضمير في وصلها وفي فيها للبسملة وفيها بمعنى عليها وإذا وقفت على السورة الماضية ولفظت بالبسملة وحدها ووقفت على الرحيم يتجه فيه أربعة أوجه المد والقصر ومد متوسط بين القصر والمد فهذه ثلاثة أوجه مع الإسكان المجرد في الميم من

قوله فيما يأتي وعند سكون الوقف، والرابع: روم حركة الميم من غير مد وعلى ذلك ففسر أواخر السور إذا وقفت عليها. وسيأتي شرح الروم والإشمام.

سورة الفاتحة

سميت الفاتحة أم القرآن لأنها أول القرآن ولأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه وهي الراوية، ولهما أسماء كثيرة.

وَمَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ زَاوِيَهُ نَاصِرٌ وَعَنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطِ لِقَبْلًا
بَحِيثٌ أَتَى وَالصَّادَ زَايَا أَشْمَهَا لَدَى خَلْفٍ وَأَشْمَمٌ لَخِلَادٍ الْأَوَّلَا

مالك هو أول المواضع التي وقع فيها الاستغناء باللفظ عن القيد فلم يحتج أن يقول ومالك بالمد أو نحو ذلك فأخبر أن المشار إليهما بالراء والنون في قوله: رواية ناصر وهما الكسائي وعاصم، قرأ مالك يوم الدين على ما لفظ به من إثبات الألف فتعين للباقيين القراءة بحذفها فهو من قبيل الإثبات والحذف، وأشار بظاهر قوله: روايه ناصر إلى أن من قرأ بالألف نصر قراءته لأن المصاحف اجتمعت على حذف الألف فرسم ملك ثم قال وعند سراط والسراط أي مجرداً عن لام التعريف ومتصلاً بها ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة نحو إلى سراط مستقيم سراطاً سوياً، وقد يكون معرفة بالإضافة نحو سراط الذين صراطك المستقيم صراطي مستقيماً ثم هذا أيضاً مما استغنى فيه باللفظ عن القيد فكأنه قال بالسين واعتمد على صورة كتابتها في البيت بالسين وهو مرسوم بالصاد في جميع المصاحف، وهذه اللام المفردة من قوله «ل» قبلها هي فعل أمر من قولك ولي هذا يليه إذا جاء بعده أي اتبع قبلها فاقراً قراءته بالسين في هذا اللفظ أين أتى أي في جميع القرآن قوله والصادر زايًا أشمها لدى خلف أي عند خلف والصاد يروي بالنصب والرفع أمر بقراءته بالصاد مشمة زايًا لخلف حيث وقع ثم أمر بإشمامها في الأول خاصة لخلاص أي الأول الذي في الفاتحة يعني ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ [الفاتحة: ٦]، فحصل من مجموع ما ذكر أن قبلًا قرأ بالسين في جميع القرآن وأن خلفاً يشم الصاد صوت الزاي في جميع القرآن وأن خلاصاً قرأ الأول من الفاتحة بإشمام الصاد الزاي وقرأ في جميع ما بقي من القرآن بالصاد الخالصة وأن الباقيين قرؤوا بالصاد الخالصة في جميع القرآن والمراد بهذا الإشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاي فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي.

عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمْ وَجَمِيعاً بَضَمَ الْهَاءِ وَقَفَاً وَمَوْصِلًا

أي قرأ حمزة عليهم وإليهم ولديهم هذه الألفاظ الثلاثة في جميع القرآن بضم الهاء في الوقف والوصل والواقع في الفاتحة عليهم فقط فأردفها بذكر إليهم ولديهم لاشتراكهن في الحكم وعلمت قراءة الباقيين من قوله كسر الهاء بالضم شملًا لأن المقابل للمضم هنا الكسر

ونص على الحالين لثلا يتوهم دخول الثلاثة في قوله وقف للكل بالكسر والأولى أن يلفظ بالثلاثة في البيت مكسورات الهاء ليؤخذ الضد من اللفظ ويلفظ بلديهم موصولة الميم للوزن.

وَصِلْ ضَمِّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرِّكَ دَرَاكاً وَقَالُونَ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا

أمر بضم ميم الجمع موصولاً بواو للمشار إليه بالبدال في قوله داركاً وهو ابن كثير إذا وقع قبل حرف متحرك نحو عليهم غير معكم أينما جاءكم موسى وقوله: قبل محرك احتراز من وقوعها قبل ساكن فإنها لا توصل نحو ومنهم الذين فإن اتصل بها ضمير وصلت للكل نحو أنلزمكموها ومعنى دراكاً أي متابعة ثم قال وقالون بتخييره جلا يعني أن قالون روى عنه في ضم ميم الجمع وجهان خير فيهما القارىء إن شاء ضمها ووصلها بواو كابن كثير وإن شاء قرأ بإسكانها كالجماعة. وحكى مكى الخلاف مرتباً الإسكان لأبي نشيط والصلة للحلواني وليست جيم جلا رمزاً لتصريحه بالاسم ومعناه كشف لأنه نبه بالتخير على ثبوت القراءتين.

وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صَلَّهَا لَوَزْنِهِمْ وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدَ لِكْمَلَا

أي ضم ميم الجمع وصل ضمها بواو لورش إذا جاء بعدها همز القطع وهمز القطع هو الذي يثبت في الوصل نحو عليهم أنذرتهم أم لم، ومنهم أميون ولما لم يمكن أخذ قراءة الباقيين من الضد قال وأسكنها الباقون لأنه قد تقدم ضم الميم مع صلتها وضد الضم الفتح وضد الصلة تركها ولا يلزم من تركها الإسكان إذ ربما تبقى الميم مضمومة من غير صلة ولم يقرأ به أحد فاحتاج إلى ذكر قراءة الباقيين فأخبر أن باقي القراء أسكنها أي أسكن ميم الجمع الباقون وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قوله بعد متعلق بالباقون أي الذين بقوا بعد ذكر نافع وابن كثير لتكملا أي لتكمل وجوه القراءات في ميم الجمع قبل المتحرك.

وَمِنْ دُونِ وَصَلِ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ لِكُلِّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا
مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَاءِ أَوْ الْيَاءِ سَاكِناً وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْئَلَا
كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْدَ قِتَالُ وَقِفْ لِلْكَلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمَلَا

كلامه في هذه الأبيات الثلاثة على ميم الجمع الواقع قبل الساكن أمر بضمه أي أمر بضم ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن لكل القراء بدون صلة أي من غير صلة نحو ﴿عليكم الصيام﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقوله ضمها يروى بفتح الضاد وضم الميم ويروى بضم الضاد وفتح الميم. قوله وبعد الهاء كسر فتى العلا مع الكسر قبل الهاء أو الياء ساكناً أخبر أن فتى العلا وهو أبو عمرو كسر ميم الجمع الواقعة قبل ساكن بأحد الشرطين أحدهما إذا وقع قبل الميم هاء قبلها كسرة مطلقاً أو وقع قبل الميم هاء قبلها ياء ساكنة لفظية واحترز بقوله ساكناً

من المتحرك نحو ﴿لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ [هود: ٣١]، قوله وفي الوصل كسر الهاء بالضم شمللاً أخبر أن المشار إليهما بالشين في قوله شمللاً وهما حمزة والكسائي ضمّا في حال الوصل الهاء التي قبلها كسرة أو ياء ساكنة أي جعلاً مكان الكسر في الهاء الضم، ومن هنا علم أن الهاء إنما هي دائرة بين الضم والكسر فقط وذكر الوصل لهما زيادة إيضاح وإلا فهو معلوم من قوله فيما بعد وقف للكل بالكسر ومعنى شمللاً أسرع ثم أتى بمثال ما كسر أبو عمرو ميمه وضم حمزة والكسائي هاءه في حال وصلهم فقال كما بهم الأسباب أي المختلف فيه كهم الأسباب وما زائدة أراد قوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦]، وهذا مثال الهاء المكسور ما قبلها وفيه إشارة إلى اشتراط مجاورة الكسرة للهاء ومثله ﴿في قلوبهم العجل﴾ [البقرة: ٩٣]، ﴿من دونهم امرأتين﴾ [القصص: ٢٣]، فلو حال بين الكسر والهاء ساكن لا يكسره نحو ومنهم الذين المثال الثاني في قوله تعالى: ﴿فلما كتب عليهم القتال﴾ [البقرة: ٢٤٦]، هذا مثال الهاء الواقع قبلها ياء ساكنة ومثله ﴿يريهم الله أعمالهم﴾ [البقرة: ١٦٧]، أرسلنا إليهم اثنين كلامه من أول الباب إلى هنا كان على الوصل ثم ذكر حكم الوقف فقال وقف للكل بالكسر أمر بالوقف لكل القراء بالكسر أي في الهاء الواقعة قبل ميم الجمع ومكماً حال أي قف بالكسر في حال إكمالك معرفة ما ذكرته من الأوجه.

توضيح: اعلم أن ميم الجمع الواقع قبل الساكن قسمان: قسم لا خلاف في ضمه وهو ما لم يقع قبله هاء قبلها كسرة أو ياء ساكنة نحو ﴿عليكم الصيام﴾ [البقرة: ١٨٣]، وقسم فيه خلاف وهو ما وقع قبله ذلك نحو ما مثل به الناظم في المثالين والقراء فيه على ثلاث مراتب في حال الوصل منهم من ضم الهاء والميم وهما حمزة والكسائي ومنهم من كسر الهاء والميم وهو أبو عمرو. ومنهم من كسر الهاء وضم الميم وهم الباقون وأما الوقف فكلهم كسروا الهاء فيه ولا خلاف بين الجماعة أن الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف.

خاتمة: آمين ليست من القرآن، وهي مستحبة لتأكيد الدعاء.

باب الإدغام الكبير

الإدغام في اللغة عبارة عن إدخال الشيء في الشيء وهو ينقسم إلى كبير وصغير، فالكبير يكون في المثلين والمتقارين وسمي بالكبير لتأثيره في إسكان الحرف المتحرك قبل إدغامه والصغير ما اختلف في إدغامه من الحروف السواكن نحو ومن لم يتب فأولئك ودال قد وذال إذ وتاء التأنيث ولام هل وبل ولا يكون إلا في المتقارين.

ودونك الإدغام الكبير وقُطِبُهُ أَبُو عَمْرٍو البَصْرِيُّ فِيهِ تَحْفَلًا

ودونك إغراء أي خذ الإدغام وحقيقة الإدغام أن تصل حرفاً ساكناً بحرف متحرك فتصيرهما حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة وهو بوزن حرفين. قوله وقطبه أبو عمرو قطب كل شيء ملاكه وقطب القوم سيدهم الذي يدور عليه أمرهم أي مدار الإدغام على أبي عمرو وهو منقول عن جماعة كالحسن وابن محيصن والأعمش إلا أنه اشتهر عن أبي عمرو فنسب إليه فصار قطباً له يدور عليه كقطب الرجا. قوله فيه تحفلاً أي تحفل أبو عمرو في أمر الإدغام من جمع حروفه ونقله والاحتجاج له يقال احتفل في كذا أو بكذا والناظم نسب الإدغام إلى أبي عمرو ولم يصرح بخلفه كالتيشير لكنه صرح به في الهمز الساكن ونسبه إلى أبي عمرو بشرط علم منه الخلاف والناظم خص السوسي بإبدال الهمز والدوري بتحقيقه فأسقط وجه إبدال الدوري ووجه تحقيق السوسي اختياراً منه، والمشهور عند النقلة إجراء الوجهين لكل منهما ثم إن الناظم اعتمد على القاعدة المصطلح عليها غالباً وهو أن الإدغام يمتنع مع التحقيق فحصل لأبي عمرو في القصيد مذهبان مرتبان وهما المتقابلان الإدغام مع الإبدال للسوسي والإظهار مع الهمز للدوري وهما المحكيان عن الناظم في الإقراء كما قال السخاوي وتقص عن التيسير مذهب الإبدال مع الإظهار لأن المفهوم من التيسير ثلاثة أوجه: الإدغام والإبدال من قوله إذا قرأ بالإدغام لم يهمز والإظهار

والهمز من ضده أي إذا لم يدغم همز والإظهار والإبدال من قوله إذا أدرج القراءة أي ولم يدغم لا يهمز معناه إذا أسرع وأظهر خفف وقدرنا إذا أدرج ولم يدغم لعطفه الإدغام على الدرج بأو.

فَفِي كَلِمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِكُكُمْ وَمَا سَلَكَكُمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلًا

اعلم أن المثلثين إذا التقيا فيما أن يكونا في كلمة أو في كلمتين فإن كانا في كلمة واحدة فالمنقول عن أبي عمرو المعول عليه إدغام الكاف في مثلها أي في الكاف من هاتين الكلمتين وهما: ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مَنَاسِكُكُمْ﴾ [البقرة: ٢٠٠]، و﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [المدثر: ٤٢]، وباقي الباب ليس معولاً أي باقي كل مثلين اجتماعاً في كلمة واحدة نحو بأعيننا وجباهم وبشركم فإنه روي عن أبي عمرو إدغامه ولكنه متروك لا يعول عليه فليس فيه إلا الإظهار والهاء في عنه لأبي عمرو أي أدغم السوسي عن أبي عمرو مناسككم وما سلككم وقوله: ففي كلمة تقرأ في البيت بسكون اللام ومناسككم بإظهار الكاف مع إسكان الميم وبالإدغام مع صلة الميم وما سلككم بالإدغام وسكون الميم للوزن.

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ فِي كَلِمَتَيْهِمَا فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلًا
كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطَبِيعٌ عَلِيٌّ قُلُوبِهِمْ وَالْعَفْوُ وَأَمْرٌ تَمَثَّلًا

أي إذا التقى حرفان متماثلان متحركان بأي حركة تحركاً سكن ما قبل الأول أو تحرك أولهما آخر كلمة وثانيهما أول كلمة أخرى وارتفع المانع الآتي ذكره وجب إدغام الأول منهما في الثاني للسوسي في الوصل ثم أتى بأربعة أمثلة تضمنت ثلاثة أنواع عليها مدار الباب وذلك أن الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحركاً أولاً فإن كان متحركاً فمثاله ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، و﴿طَبِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧]، وإن لم يكن قبله متحركاً فإما أن يكون حرف مد أو لا فإن كان حرف مد فمثاله فيه ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، وإن لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح فمثاله ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، واعلم أن قراءة المثاليين الأولين والآخر في البيت بالإظهار وهاء فيه بالصلة للرواية وإن جاز حذفها ﴿وَطَبِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة: ٨٧]، بالإدغام وصلة الميم ثم ذكر موانع الإدغام فقال:

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَاءٌ مُخْبِرٌ أَوْ مُخَاطَبٌ أَوْ الْمُكَتَسَى تَنْوِينُهُ أَوْ مُشَقَّلًا
كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرَهُ وَإِسْعَ عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثَلًا

الضمير في يكن عائد إلى قوله ما كان أولاً أي أدغم السوسي الأول من المثلثين إذا لم يكن ذلك الأول تاء مخبر أي ضميراً هو تاء دالة على المتكلم نحو ﴿كُنْتُ تُرَابًا﴾ [النبا: ٤]، أو يكن تاء مخاطب نحو ﴿أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسُ﴾ [يونس: ٩٩]، أو يكون الذي اكتسى تنوينه

نحو ﴿واسع عليهم﴾ [البقرة: ١١٥]، أي تنويناً فاصلاً بين الحرفين، وأشار بذلك إلى أن التنوين كالحلية والزينة وقصر لفظ تا وأسكن ياء المكتسب ضرورة والمثقل هو المشدد نحو ﴿فتم ميقات ربه﴾ [الأعراف: ١٤٢]، قوله: وأيضاً أي مثل النوع الرابع وهو مصدر آض إذا رجع. وقوله: مثلاً أي مثل الموانع الأربعة أي متى وجد أحد هذه الموانع الأربعة تعين الإظهار واستدرك مانع خامس عام نحو ﴿أنا نذير﴾ [الملك: ٢٦] وأنا لكم فإن المثلين والمتقاربين التقيا لفظاً ولا إدغام محافظة على حركة النون ولهذا تعمد بألف في الوقف فتصير انا وقد أورد على استثناء المنون الهاء الموصولة بواو أو ياء نحو سبحانه هو الله من فضله هو خيراً لهم فقليل أدغم السوسي الهاء لأن صلة الضمير تفتقر ثم ذكر بقية الموانع فقال:

وَقَدْ أَظْهَرُوا فِي الْكَافِ يَحْزُنُكَ كُفْرُهُ إِذِ النُّونُ تُخْفَى قَبْلَهَا لِتُجَمَّلَا

أي أظهر رواة الإدغام عن السوسي كاف ﴿يحزنك كفره﴾ [لقمان: ٢٣] بلقمان وبه أخذ الداني وعليه عول الناظم ثم ذكر التعليل، فقال إذ النون تخفى قبلها أي أظهرها الكاف لأن النون الساكنة التي قبلها أخفيت فانتقل مخرجها إلى الخيشوم فصعب التشديد بعدها فامتنع الإدغام. وقوله: لتجملأ تعليل أي لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها فحاصله أنا نقرأ ﴿فلا يحزنك كفره﴾ [لقمان: ٢٣]، بترك الإدغام لأبي عمرو من طريق الدوري والسوسي من هذا القصيد على ما سيأتي تقريره في أحكام النون الساكنة والتنوين من أنها تخفى عند الكاف.

وَعِنْدَهُمُ الْوَجْهَانِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَسْمَى لِأَجْلِ الْحَذْفِ فِيهِ مُعَلَّلَا
كَيْتَبُ مَجْزُوماً وَإِنْ يَكُ كَاذِباً وَيُحْلُ لَكُمْ عَنْ حَالِمٍ طَيِّبِ الْخَلَا

وعندهم أي عند المدغمين من أصحاب السوسي الوجهان أي الإظهار والإدغام في كل موضع أي في كل مكان التقى فيه مثلاً بسبب حذف وقع في آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك، وقد يكون المحذوف حرفاً أو حرفين وكل كلمة فيها حرف من حروف العلة وهي الألف والواو والياء يقال هذه الكلمة معتلة وقد أعلنت كأنه حصل بها إعلال ومرض وكل خلاف يذكر هنا رواية يجب أن يكون متشعباً عن السوسي لأنه صاحب روايته ثم نص على المواضع فقال كيتب مجزوما الوجه أن تكون الكاف في كيتب مجزوماً زائدة لثلاث يتوهم أن ثم كلمات غير هذه والواقع فيه الخلاف إنما هي هذه الكلمات الثلاث أولاها ﴿ومن يتبغ غير الإسلام﴾ [آل عمران: ٨٥]، فأصله يتبغي بالياء ثم حذفت للمجزم الثانية وإن يك كاذباً فأصله يكون بالنون فحذف الجازم حركة النون فاجتمع ساكنان هي والواو قبلها فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفاً فهذه الكلمة حذفت منها حرفان وحركة الكلمة الثالثة ﴿يُحْلُ لَكُمْ وجه أبيكم﴾ [يوسف: ٩]، فأصله يخلو بالواو فحذفت الواو لجواب

الأمر. قوله عن عالم أي عن رجل عالم طيب الخلا والخلا بالقصر العشب الرطب استعير للحديث الطيب يقال هو طيب الخلا أي حسن الحديث والعالم هو السوسي أي الوجهان أعني الإظهار والإدغام في هذه الكلمات الثلاث تروى عن السوسي.

وَيَا قَوْمٍ مَالِي ثُمَّ يَا قَوْمٍ مَنْ بِلَا خِلَافٍ عَلَى الْإِدْغَامِ لَا شَكَّ أُرْسِلَا

لا خلاف عن السوسي في إدغام الميم من ﴿ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة﴾ [غافر: ٤١]، ﴿ويا قوم من ينصرني من الله﴾ [هود: ٣٠]، وقوله: أرسلا أي أطلق على الإدغام بلا شك في ذلك وفائدة ذكرهما رفع توهم من يعتقد أنهما من قبيل يبتغي وليساً منه لأن قوم لم يحذف منه شيء فأصوله باقية فلا يسمى معتلاً وإنما الياء المحذوفة ياء الإضافة وهي كلمة مستقلة، واللغة الفصيحة حذفها.

وَإِظْهَارُ قَوْمٍ آل لُوطٍ لِكَوْنِهِ قَلِيلَ حُرُوفٍ رَدَّهُ مَنْ تَبَلَا

عني بالقوم أبا بكر بن مجاهد وغيره من البغداديين الناقلين للإدغام منعوا إدغام آل لوط حيث وقع وأظهروا محتجين بقلة حروف الكلمة. وقوله: رده من تبلا يعني به الداني وغيره أي من صار نبيلاً في العلم أو من مات من المشايخ يقال تنبل البعير إذا مات يعني أن هذا الرد قديم ثم بين الذي رده به فقال:

بِإِدْغَامٍ لَكَ كَيْدًا وَلَوْ حَجَّ مُظْهِرٌ بِإِعْلَالٍ ثَانِيهِ إِذَا صَحَّ لَا اِغْتَلَا

أي رده الداني وغيره بإدغام لك كيداً قال الداني: أجمعوا على إدغام لك كيداً في يوسف وهو أقل حروفاً من آل لأنه على حرفين فدل ذلك على صحة الإدغام فيه أي رد تعليل إظهار آل لوط لكونه قليل الحروف بإدغام لك كيداً لأنه على حرفين باعتبار الاتصال وعلى حرف باعتبار الانفصال وهو مدغم فلو كانت قلة الحروف مانعة لامتنع هذا بطريق الأولى لأنه أقل حروفاً منه. قوله ولو حج مظهر أي لو احتج من اختار الإظهار بإعلال ثاني آل لوط وهو الألف إذا صح يعني إذا صح له الإظهار من جهة النقل فإن الداني قال في غير التيسير لا أعلم الإظهار فيه من طريق البيهقي. وقوله لا اعتلا أي لا ارتفع عن اختيار الإدغام يقال لمن غلب علا كعبه ثم بين كيفية الإعلال فقال:

فَبِإِدْغَامِهِ مِنْ هَمْزَةٍ هَاءٍ أَصْلُهَا وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ مِنْ وَائٍ ابْدَلَا

ذكر في كيفية الإعلال مذهبين أحدهما: مذهب سيبويه أن أصل آل أهل قلبت الهاء همزة توصلت إلى الألف ثم قلبت الهمزة ألفاً وجوباً لاجتماع الهمزتين فصار آل والثاني مذهب الكسائي المشار إليه ببعض الناس أن أصله أول تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فصار آل وهذا المذهب الثاني من زيادات القصيد ولم يرو الناظم في آل لوط سوى الإدغام قال الداني في التيسير وبه قرأت انتهى والإظهار حكاية مذهب الغير فتقدير قوله

وإظهار قوم أي من غير شيوخوا فهذا التقدير منع رمزية القاف مع تقدم الصريح دل على التقدير قوله إذا صح أي إظهاره كما في التيسير لأنه لو رواه ما علقه.

وَوَاوُ هُوَ الْمَضْمُومُ هَاءٌ كَهُوَ وَمَنْ فَاذْغَمَ وَمَنْ يُظْهِرُ فَبِالْمَدِّ عَلَّاءَ
وَيَأْتِي يَوْمٌ أَدْغَمُوهُ وَنَحْوَهُ وَلَا فَرَقَ يُنْجِي مَنْ عَلَى الْمَدِّ عَوَّاءَ

قوله: ووا وهو احترز به من الواو الواقعة في غير لفظ هو عني ﴿خذ العفو وأمر﴾ [الأعراف: ١٩٩]، و ﴿من اللهو ومن التجارة﴾ [الجمعة: ١١]، وقوله المضموم هاء بجر الميم صفة هو احترز به عن ساكنها وهو ثلاثة مواضع: ﴿وهو وليهم﴾ [الأنعام: ١٢٧]، بما في الأنعام ﴿فهو وليهم اليوم﴾ [النحل: ٦٣]، بالنحل، ﴿وهو واقع بهم﴾ [الشورى: ٢٢]، فهذه الثلاث مدغمة عند السوسي بلا خلاف لاندراجها في المثليين. وقولي احترز به عن ساكنها أعني أن أبا عمرو يقرؤها بإسكان الهاء وتوجه كلام الناظم إلى ثلاثة عشر بالبقرة جاوزه هو والذين وآل عمران إلا هو والملائكة والأنعام إلا هو وإن يمسسك إلا هو ويعلم إلا هو وأعرض، والأعراف هو وقبيله ويونس إلا هو وإن يردك والنحل هو ومن يأمر وهذا الذي مثل به الناظم وطه إلا هو وسع والنمل هو وأوتينا والقصص هو وجنوده والتغابن هو وعلى الله والمدثر إلا هو وما هي إلا ذكرى فرواية الناظم فيها الإدغام ولهذا قال فادغم وقال في التيسير وبه قرأت وإشارته موهمة ثم حكى مذهب الغير لبيّن فساد تعليله فقال: ومن يظهر فبالمد عللاً أي ومن يظهر علل بالمد يعني أنه إذا أريد إدغام الواو وجب إسكانها فإذا سكنت وقبلها ضمة فتصير حرف مد ولين وحرف المد لا يدغم بالإجماع لأداء الإدغام إلى ذهاب المد الذي في مثل واو قالوا واقبلوا آمنوا وكانوا ومثل ياء في يومين الذي يوسوس ثم أورد نقضاً على من علل بالمد بقوله: ويأتي يوم أدغموه ونحوه يعني الذين قالوا بالإظهار في هذا المضموم الهاء لأجل المد أدغموا يأتي يوم يعني الياء من يأتي في الياء من يوم ومراده يأتي يوم لا مرد له وقوله ونحوه يعني كل ياء متحركة مكسور ما قبلها مثل ﴿نودي يا موسى﴾ [طه: ١١]، وينبغي لهم أن يظهره كما أظهروا الواو من هو المضموم الهاء لأن العلة الموجبة للإظهار هناك موجودة هنا فإما أن يدغم في الموضعين وإما أن يظهر فيهما لعدم الفارق بينهما أي لا فرق بين هو المضموم الهاء وبين يأتي يوم ينجي من علل بالمد وعول عليه:

وَقَبْلَ يَسْنَ الْيَاءُ فِي اللَّاءِ عَارِضٌ سُكُونًا أَوْاصِلًا فَهُوَ يُظْهِرُ مُسْهِلًا

أخبر أن أبا عمرو أظهر الياء في اللائي الواقع قبل ﴿يسن﴾ [الطلاق: ٤] بسورة الطلاق وإنما قيده بيسن احترازاً من غيره لأن هذا هو الذي اجتمع فيه مثلاً لأنه يقرأ بياء ساكنة في إحدى الروايتين عنه كما يأتي بالأحزاب فقد اجتمع فيه مثلاً في هذه الرواية فأظهره بلا خلاف ولم يدغمه بحال لكونه رாகباً للطريق الأسهل يقال أسهل إذا ركب الطريق السهل

وسكوناً أو أصلاً تمييز الرواية بنقل حركة همزة أصلاً إلى الواو وعلل ذلك بعلمتين إحداهما كون سكون الياء عارضاً والثانية أنها عارضة لأن أصل اللائي بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة فحذفت الياء تخفيفاً لتطرفها وانكسار ما قبلها على حد حذفها في الرام والغاز ثم أبدل من الهمزة ياء مكسورة على غير قياس لأن القياس فيها التسهيل بين بين ثم أسكنت الياء استثقلاً للحركة عليها وجاز الجمع بين الساكنين للمد فلم يدغمها لما تقدم.

توضيح: فإن قيل قد ذكر لأبي عمرو في هذا الباب كلمات متفق على إدغامها وكلمات متفق على أظهارها وكلمات مختلف في ادغامها واظهارها وأنت تقول الإدغام والإظهار مرويان عن أبي عمرو وتقرأ له بهما فهذا ينافي ما ذكرته. قيل إذا قرأنا لأبي عمرو بطريق الإدغام فما نقل عنه أنه يدغمه في الباب قولاً واحداً أدغمناه قولاً واحداً وهو أكثر الباب مما التقى فيه مثلاً وكذا ما نص عليه في الباب مثل: ﴿يا قوم ما لي﴾ [غافر: ٤١]، ﴿ويا قوم من ينصرني﴾ [هود: ٣٠]، ونحوه وما نقل عنه أنه يظهره قولاً واحداً أظهرناه قولاً واحداً كتاء المتكلم والمخاطب والمنون والمثقل وما دخله موانع الإدغام كسبق الإخفاء والحذف وتعدد الإعلال والضعف واللبس والعروض وكذا ﴿اللائي يشسن﴾ [الطلاق: ٤] وما نقل عنه فيه وجهان قرأنا له بهما. هذا كله إذا قرأنا له طريقة الإدغام فإذا قرأنا له بطريقة الإظهار فإننا لا ندغم شيئاً من الباب وإن كان متفقاً على إدغامه. وقوله بلا خلاف على الإدغام يريد إذا قرئ لأبي عمرو بطريقة الإدغام وقد تقدم أن الناظم كان يقرأ بالإظهار من طريق الدوري وبالإدغام من طريق السوسي، فإذا قرأنا من طريق الدوري قرأنا بالإظهار في الباب كله وإذا قرأنا من طريق السوسي قرأنا بالإدغام فيما اتفق على ادغامه وبالإظهار فيما اتفق على إظهاره على حسب ما نص عليه الناظم رحمه الله ورضي عنه من الاختلاف في هذا الباب وبالله التوفيق.

باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة وفي كلمتين

هذا الباب مقصور على إدغام حرف في حرف يقاربه في المخرج ويحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه فترفع لسانك بلفظ الثاني منهما مشدداً ولا يبقى للأول أثر إلا أن يكون حرف إطباق أو ذاغنة فيبقى الإطباق والغنة .

وَإِنْ كَلِمَةً حَرَفَانِ فِيهَا تَقَارَبَا فإِدْغَامُهُ لِلْقَافِ فِي الْكَافِ مُجْتَلَى

الهاء في قوله فإدغامه للسوسي أي إن اجتمع حرفان متحركان متقاربان في المخرج في كلمة اصطلاحية نخص السوسي من ذلك بإدغام القاف في الكاف . وقوله مجتلى أي منظور إليه يريد بذلك أنه مشهور يعني أنه لم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا في كلمة واحدة سوى القاف في الكاف بشرطين ذكرهما في قوله :

وَهَذَا إِذَا مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكٌ مُبِينٌ وَبَعْدَ الْكَافِ مِيمٌ تَخَلَّلَا

هذا إشارة إلى الإدغام والهاء في قوله قبله يعود على القاف في أدغم السوسي القاف في الكاف المتصل بالقاف إذا كان قبلها متحرك لفظي وبعد الكاف ميم جمع في الحاليين وخرج بقوله متحرك ما قبله ساكن وقوله مبين أي بين ظاهر واحترز به من لفظ ما ساكنه الألف لأن المد الذي فيها يقوم مقام الحركة لكن ما هو مبين وخرج بقوله ميم ما ليس بعده شيء وما بعده حرف غير الميم وعلم من قوله تخللاً أن يكون ميم جمع وأصله الصلة فهو متخلل بين الكاف والواو المقدرة وتخلل من قولهم تخلل المطر إذا خص ولم يكن عاماً أي تخلل أبو عمرو بإدغامه ذلك ولم يعم جميع ما التقت فيه القاف بالكاف ثم مثل للمدغم والمظهر فقال :

كَرَزُفُكُمُ وَانْفَقُكُمُ وَخَلَقُكُمُ وَمِثَاقُكُمْ أَظْهَرُ وَنَزَرُفُكُ أَنْجَلَا

أي مثال إدغام القاف في الكاف ﴿يرزقكم من السماء﴾ [النمل: ٦٤] ، [يونس :

[٣١]، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [المائدة: ٧]، و﴿خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾ [الأنعام: ٢]، هذه الأمثلة اجتمع فيها هذا الشرطان لأن قبل القاف متحرك وبعد الكاف ميم وأتى بكاف التشبيه لتدل على أن المراد كل ما جاء مثل هذا. وقوله وميثاقكم أظهر ونرزقك أي أظهر نحو ميثاقكم ولا تدغمه لأنه عدم فيه أحد الشرطين وهو كون الحرف الذي قبل القاف ليس متحركاً لأن قبلها ألفاً ساكنة، وأظهر أيضاً نحو نرزقك لأنه عدم فيه أحد الشرطين أيضاً وهو وجود الميم بعد الكاف وإن كان قبل القاف متحرك فقد وجد في كل واحدة من الكلمتين أحد الشرطين وعدم الآخر فلاجل ذلك وجب الإظهار لأن شرط الإدغام إنما هو اجتماعهما، وقوله: انجلى أي انكشف الأمر وظهر بتمثيل ما يدغم وما لا يدغم واعلم أن يرزقكم يمكن أن يقرأ في النظم مدغماً وغير مدغم وواتقكم وخلقكم لا يتزن في البيت إلا بقراءتهما مدغمين ويلزم الإدغام في الألفاظ الثلاثة صلة ميم الجمع بواو. فإن قيل لم يقرأ أحد بالإدغام والصلة. قلت: قد قرأت بهما لابن محيى من طريق الأهواز وأجمعوا على إدغام ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ﴾ [المرسلات: ٢٠] في المرسلات.

وَادْغَامُ ذِي التَّخْرِيمِ طَلَّقَنَّ قُلَّ أَحَقُّ وَبِالتَّائِيهِ وَالْجَمْعِ أَثْقَلًا

ذو التخريم أي صاحبة التخريم أي إدغام طلقن الذي في سورة التخريم أحق من إظهاره وفهم من هذا وجه الآخر حق وهو الإظهار أي إدغامه أحق من إدغام الجمع المذكور فلا يعلم منه وجه الإظهار، وقد حكى في التيسير فيه خلافاً لكن نسب الإظهار إلى ابن مجاهد وهي طريق الدوري وقال قرأته أنا بالإدغام فجعل الإظهار حكاية مذهب الغير فعلى التقدير الأول نقل للسوسي وجهين: الإظهار والإدغام ويكون وجه الإظهار له من زيادات القصيد على التيسير وعلى التقدير الثاني لا يفهم منه إلا الإدغام ثم بين أحقية الإدغام فقال وبالتأنيث والجمع أي كون الكلمة قد اتصل بها ضمير جمع دال على التأنيث فقد ساوت طلقن ما تقدم من تحريك ما قبل القاف وكون كل واحدة منهما قد اتصل بها ضمير جمع دال عليه لكن فقد الشرط الثاني وهو وجود الميم لكن قام مقامها ما هو أثقل منها وهو النون لأنها محركة مشددة دالة على الجمع والتأنيث بخلاف الميم لأنها ساكنة خفيفة دالة على التذكير فزادت طلقن على ما تقدم بالتأنيث وتشديد النون فلماذا قال أثقلاً. ثم انتقل إلى ما هو من كلمتين فقال:

وَمَهُمَا يَكُونَا كِلِمَتَيْنِ فَمَدْغَمٌ أَوَّيْلَ كَلِمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوَلَا

ومهما يكونا أي المتقاربين ذوي كلمتين أي إذا اجتمع الحرفان المتقاربان المتحركان أولهما آخر كلمة وثانيهما أول الثانية فالسوسي يدغم الأول منهما في الثاني في الوصل على الشروط الآتية: إذا ارتفع المانع الآتي وكان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المنظومة

في أوائل كلمات هذا البيت وهو:

شِفَا لَمْ تَضِقْ بِهَا رُمٌ دَوَاصِنِ ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَايَ مِنْهُ قَدْ جَلَا

هذه الستة عشر حرفاً هي التي اتفق وقوعها في القرآن في الإدغام الكبير وإلا فهي أكثر وهي: الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والذال والضاد والتاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف والجيم، وأشار بظاهر البيت إلى التغزل بحورية من حور الجنة سماها شفا وقد سمت العرب بذلك النساء ومعنى رم أي اطلب والدواء ما يتداوى به من الضنى وهو المرض ومعنى ثوى أقام، وقوله: سأي على وزن رأي مقلوب ساء على وزن جاء وهو بمعناه وجلا كشف والهاء في قوله منه ضمير المحب أي أن هذا المحب كشف الضنى أمره وساءت حاله لبعده عن مطلوبه، ثم شرط في إدغام هذه الحروف الستة عشر أن تكون سالمة من أحد الموانع المذكورة في قوله:

إِذَا لَمْ يُتَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ وَمَا لَيْسَ مَجْزُوماً وَلَا مُثَقَّلًا

أي أدغم السوسي الحروف التي ذكرت إذا لم يكن الحرف الأول الذي يدغم في غيره منوناً نحو: ولا نصير لقد رجل رشيد أو يكن تاء مخاطب نحو كنت ثاوياً، دخلت جنتك ولم يقع في القرآن تاء مخبر عند مقارب لها فلماذا لم يذكرها في المستثنى، وأما المجزوم فهو لم يؤت سعة من المال ليس في القرآن غيره ولم يدغمه السوسي بلا خلاف وإن كان المجزوم من باب المثلين عنه فيه وجهان لأن اجتماع المثلين فيه أثقل من اجتماع المتقاربين وقوله ولا مثقلاً أي ولا مشدداً لأن الحرف المشدد بحرفين نحو: أشد ذكراً والحق كمن هو ونحوه لا يدغم.

فَزُحْزِحَ عَنِ النَّارِ الَّذِي حَاهُ مُدْغَمٌ وَفِي الْكَافِ قَافٌ وَفَوْ فِي الْقَافِ أُذْخِلَا

شرع عفا الله عنه يبين المواضع التي أدغمت فيها الحروف الستة عشر المذكورة في البيت الذي أوله شفا فبدأ بالحاء لسبق مخرجها وهي مذكورة في قوله حسن فأخبر أنها أدغمت في العين عن السوسي من قوله تعالى: ﴿فَمَنْ زَحْزَحَ عَنِ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فقط، وقوله: فزحزح بالفاء أراد فمتها أي من الكلمات المدغمت زحزح الذي أدغم حاؤه وقصر الحاء ضرورة وقوله وفي الكاف قاف إلخ الكاف والقاف من حروف شفا ذكرهما في قوله كان وقد أخبر أن كل واحدة منهما تدغم في الأخرى بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحدة منهما.

تنبيه: اعلم أن الناظم رضي الله عنه إذا عين حرفاً من كلمة من القرآن وأخبر أنه يدغم في غيره فلا تأخذ سواه، مثال ذلك الحاء من زحزح لا تدغم إلا في هذا لا غير أي وتظهر في نحو: المسيح عيسى والريح عاصفة من طريق هذا القصيد وأصله فإن أطلق ولم يعين

مثل قوله وفي الكاف قاف وهو في القاف أدخلًا فتأخذ العموم في جميع القرآن وبالله التوفيق .

خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَكَ قُصُورًا وَأَظْهَرَ إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَثْبَلَا
أي مثال إدغام القاف في الكاف من كلمتين: ﴿خلق كل شيء فقدره تقديراً﴾ [الفرقان: ٢]، فاللام قبل القاف من خلق متحركة فلهذا ساغ الإدغام ومثله ﴿ينفق كيف يشاء﴾ [المائدة: ٦٤]، و﴿يفرق كل أمر﴾ [الدخان: ٤]، ونحوه ومثال إدغام الكاف في القاف ويجعل لك قصوراً فاللام قبل الكاف متحركة ومثله يعجبك قوله: ﴿فلنولينك قبلة﴾ [البقرة: ١٤٤]، وقوله وأظهراً أي فأظهر القاف عند الكاف والكاف عند القاف إذ سكن ما قبل كل واحد منهما ومن هذا علم أن شرط إدغامهما تحرك ما قبلهما فيظهر أن نحو ﴿فوق كل ذي علم﴾ [يونس: ٧٦]، وهدنا إليك قال لسكون الواو قبل القاف وسكون الياء قبل الكاف فيهما ومعنى أثبلا أي الذي جعل قبلهما من أقبل تقول أقبلت فلاناً الرمح وغيره إذا جعلته قبله .

وَفِي ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ الْجِثْمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَطْأَهُ قَدْ تَثَقَّلَا
المعارج بسورة ﴿سأل سائل﴾ [المعارج: ١]، أي تدغم الجيم في حرفين في التاء في قوله تعالى: ﴿ذي المعارج تعرج﴾ [المعارج: ٣]، فقط وفي الشين في قوله تعالى: ﴿أخرج شطأه﴾ [الفتح: ٢٩] لا غير والجيم من حروف شفا وذكرها في قوله جلا، فقوله ومن قبل أي من قبل ﴿ذي المعارج﴾ [المعارج: ١]، أخرج شطأه لأنها قبلها في التلاوة، وقوله: قد تثقلا أي اندغم .

وَعِنْدَ سَبِيلِ شَيْنُ ذِي الْعَرْشِ مُدْغَمٌ وَضَادٌ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ مُدْغَمًا تَلَا
أي الشين من شفا والضاد من ضن أي الشين تدغم في السين من ﴿إلى ذي العرش سبيلاً﴾ [الإسراء: ٤٢]، فقط للسوسي وقوله: وضاد يجوز فيه الرفع والنصب أما الرفع فعلى الابتداء وتلا خبره والنصب على أنه مفعول تلا وفاغله ضمير يعود على السوسي أي تلاه السوسي مدغماً أي وأدغم السوسي الضاد في الشين من بعض شأنهم لا غير .

وَفِي رُؤُوسِ النَّفُوسِ وَتُذْغَمُ لَهُ الرُّأْسُ شَيْئًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا
السين من حروف شفا وذكرها في قوله سأي أي أدغم السوسي السين في الزاي من قوله تعالى ﴿وإذا النفوس زوجت﴾ [التكوير: ٧]، وله في إدغامها في الشين من قوله تعالى: ﴿الرأس شيباً﴾ [مريم: ٤]، وجهان الإدغام عن المعدل عن ابن جرير عنه والإظهار عن المطوعي عنه وهذا معنى الخلاف الموصّل وأجمع على الإظهار في قوله تعالى: ﴿إن الله لا يظلم الناس﴾ [يونس: ٤٤]، شيئاً لخفة الفتحة والله أعلم .

وَلِلدَّالِ كَلِمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَ شَذًّا صَفَا ثُمَّ زُفِدُ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جَلَا

الدال من حروف شفا ذكرها في قوله دوا وأخبر في هذا البيت أن السوسي أدغمها في عشرة أحرف جمعها الناظم رحمه الله في أوائل كلم عشرة وإلى ذلك أشار بقوله: للدال كلم أي كلم تدغم الدال في أوائلها وهي من قوله: ترب سهل إلخ وهي التاء والسين والذال والشين والضاد والتاء والزاي والصاد والطاء والجيم. ومثال إدغام الدال في الحروف العشرة المساجد تلك، عدد سنين والقلائد ذلك وشهد شاهد، ومن بعد ضراء ويريد ثواب، وتريد زينة، وتفقد صواع، ومن بعد ظلمه، وداود جالوت وقوله ترب التراب والتراب لغتان وذكا من ذكت النار أي أشعلت والشذا حدة رائحة الطيب وصفا طال وثم بفتح التاء بمعنى هناك، وأشار بذلك إلى تربة كل مؤمن موصوف بالسهولة والصدق الزهد وغير ذلك من الصفات المحمودة ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن فقال:

وَلَمْ تُدْغَمْ مَفْتُوحَةٌ بَعْدَ سَاكِنٍ بِحَرْفٍ بَغِيرِ التَّاءِ فَاعْلَمَهُ وَاعْمَلَا

قوله: ولم تدغم بتشديد الدال يقال أدغم وأدغم بوزن أفعل وافتعل، أخبر رحمه الله أن الدال إذا فتحت وقبلها ساكن لم تدغم في غير التاء أي لم تدغم إلا في التاء خاصة وذلك في موضعين كاد تزيع قلوب وبعد توكيدها لا غير ومثال الدال المفتوحة وقبلها ساكن مع غير التاء مما لا يدغم لوجود الشرطين فيه أبعد ضراء داود زيورا ونحوه وإذا عدم أحد الشرطين عنى الانفتاح أو السكون ساغ الإدغام ولم يمتنع، نحو وشهد شاهد، من بعد ذلك ﴿وقتل داود جالوت﴾ [البقرة: ٢٥١]، فاعلمه أي فاعلم ذلك واعمل به.

وَفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءُ تُدْغَمُ تَأْوِهَا وَفِي أَحْرَفٍ وَجْهَانِ عَنْهُ تَهْلَا

لما انقضى كلامه في الدال انتقل إلى التاء المشناة وهي من حروف شفا ذكرها في قوله تضق وأخبر في هذا البيت أنها تدغم في الأحرف العشرة التي أدغمت فيها الدال وتدغم أيضاً في الطاء معها والهاء في عشرها للدال وفي تائها يجوز أن تكون للعشر ويجوز أن تكون للأحرف السابقة الستة عشر فإن قيل من جملة حروف الدال العشرة التاء فإدغام التاء في التاء من باب المثلين قيل لم يسغ استثنائها إذ هي مما تدغم في الجملة ومثال إدغامها في مثلها الشوكة تكون ومثال إدغامها في السين ﴿الصالحات سندخلهم﴾ [النساء: ٥٧، ١٢٢]، وفي الذال ﴿والذاريات ذروا﴾ [الذاريات: ١]، وفي الشين ﴿بأربعة شهداء﴾ [النور: ٤]، وفي الضاد ﴿والعاديات ضبحا﴾ [العاديات: ١]، وفي التاء ﴿الصالحات﴾ [العصر: ٣]، ثم وفي الزاي ﴿فالزاجرات زجرا﴾ [الصفات: ٢]، وفي الصاد قوله تعالى: ﴿فالمغيرات صبحا﴾ [العاديات: ٣]، وفي الطاء قوله تعالى: ﴿الملائكة ظالمي﴾ [النساء: ٩٧]، [النحل: ٢٨]، وفي الجيم قوله: ﴿مائة جلدة﴾ [النور: ٢]، وفي الطاء قوله تعالى: ﴿الملائكة طيبين﴾ [النحل: ٣٢]، ولا خلاف في إدغام هذا جميعه ونحوه، ولم يذكر في

التاء ما ذكر في الدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن لأن التاء لم تقع كذلك إلا وهي حرف خطاب وهو قد علم استثناؤه نحو قوله تعالى: ﴿دَخَلْتَ جَنَّتَكَ﴾ [الكهف: ٣٩]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ أُوتِيَ سُؤْلُكَ﴾ [طه: ٣٦]، إلا مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد ألف فهي على قسمين منها موضع واحد لا خلاف في إدغامه، وهو قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طُرْفِي النَّهَارِ﴾ [هود: ١١٤]، ومنها ما نقل فيه الخلاف وهو المشار إليه بقوله: وفي أحرف وجهان عنه أي عن السوسي تهلاً أي استنار فظهر.

فَمَعَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ الزَّكَاةَ قُلْ وَقُلْ آتِ ذَالُ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ عَلا

هذه الأحرف التي فيها وجهان مثل الذين حملوا التوراة ثم لم بالجمعة وآتوا الزكاة ثم توليتم بالبقرة، وقوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ [الإسراء: ٢٦]، بسبحان و ﴿فَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ [الروم: ٣٨]، وهما المراد بقوله وقل آت ذل وبين الدال ولام التعريف من القربى ألفان إحداها ألف ذا والأخرى همز الوصل في القربى وهي تسقط في الدرج وتسقط ألف ذا لأجل لام التعريف بعدها لكونها ساكنة فلذلك رسمت في بعض النسخ ذل بإسقاط ألفين على صورة اللفظ وهي الرواية، وفي بعضها بألفين وهو الصواب على الأصل والحرف الخامس بالنساء قوله تعالى: ﴿وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢]، فهذه المواضع في كل منها وجهان عن السوسي الإظهار والإدغام وليس في قوله علا رمز لأن الباب كله لأبي عمرو رضي الله عنه ثم ذكر الحرف السادس فقال:

وَفِي جِثَّتِ شَيْئاً أَظْهَرُوا لَخَطَابِهِ وَنُقْصَانِهِ وَالْكَسْرُ الْإِدْغَامَ سَهْلاً

أي في ﴿لَقَدْ جِثَّتْ شَيْئاً فَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٧]، للسوسي وجهان الإظهار والإدغام أما الإظهار فلاجل تاء الخطاب الموجودة فيه ولأجل نقصانه وهو حذف عين الفعل وضمير أظهروا عائد على ابن مجاهد وأصحابه، فأما المفتوح التاء فلا خلاف في إظهاره وهو موضعان بالكهف قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِثَّتْ شَيْئاً إِمْرًا﴾ [الكهف: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جِثَّتْ شَيْئاً نَكْرًا﴾ [الكهف: ٧٤]، وعلم ذلك من قوله والكسر الإدغام سهلاً يعني أن تاء الخطاب مكسورة والكسر ثقيل ففارقت غيرها من تاءات الخطاب المفتوحة فسهل كسره الإدغام وسوغه.

وَفِي خَمْسَةٍ وَهِيَ الْأَوَائِلُ ثَاوُهَا وَفِي الصَّادِ ثُمَّ السَّيْنِ ذَالٌ تَدَخَّلَا

لما أتم كلامه في التاء المثناة انتقل إلى التاء المثلثة وهي من حروف شفا ذكرها في قوله: ثوى وأخبر أنها تدغم للسوسي في خمسة أحرف وهي أوائل كلمات: ترب سهل ذكا شذا ضفا وهي التاء والسين والذال والشين والضاد وأمثلتها حيث تؤمرون الحديث سنسدرجهن والحرث ذلك وليس غيره حيث شئتما وحديث ضيف إبراهيم وليس غيره. قوله: وفي الصاد إلخ، أخبر رحمه الله أن الدال المعجمة تدخل في الصاد والسين المهملتين

أدغم فيهما السوسي وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ﴾ [الكهف: ٦١]، في موضعين، وقوله تعالى: ﴿مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ [آل عمران: ١١٧]، لا غير وتدخّل مثل تحصل يقال تدخّل الشيء إذا تحصل قليلاً قليلاً.

وَفِي اللَّامِ رَاءٌ وَهِيَ فِي الرَّاءِ وَأَظْهَرَا إِذَا انْفَتَحَا بَعْدَ الْمُسْكَنِ مَنْزِلًا

اللام والراء من حروف شفا ذكرهما في قوله لم وفي قوله رم أي أدغم السوسي الراء في اللام واللام في الراء نحو قوله تعالى: ﴿سَيَغْفِر لَنَا﴾، ﴿كَمْثَل رِيح﴾ [آل عمران: ١١٧]، وقوله: أظْهَرَا إلخ يعني أن ما انفتح منهما وقبله ساكن استثنى فأظهر نحو قوله تعالى: ﴿خَيْر لَكُمْ لَعَلَّكُمْ﴾ [النور: ٢٧]، و﴿رَسُول رَبِّهِمْ﴾ [الحاقة: ١٠]، ولا يمنع الإدغام إلا باجتماع السببين أما لو انفتح أحدهما بعد الحركة نحو قوله تعالى: ﴿وَسُخِّرَ لَكُمْ﴾ [إبراهيم: ٣٢]، و﴿جَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: ٢٤]، أو تحرك بغير الفتح بعد السكون نحو المصير لا يكلف، وبالذكر لما ويقول ربي وفضل ربي فإن هذا كله ونحوه مدغم ثم ذكر تمامه فقال:

سِوَى قَالَتْ ثُمَّ التَّوْنُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلًا

أخبر رحمه الله أن لام قال: مستثنى من فصل اللام يعني سوى كلمة قال فإنها أدغمت في كل راء بعدها للسوسي وإن كانت اللام مفتوحة وقبلها حرف ساكن وهو الألف نحو قال رب قال رجلان فخفف بالإدغام لكثرة دوره في القرآن بخلاف فيقول رب ورسول ربهم ونحوه فإنه مظهر. ثم انتقل إلى الكلام في التون وهي من حروف شفا ذكرها في قوله نفساً فأخبر أنها تدغم فيهما أي في اللام والراء للسوسي بشرط أن يتحرك ما قبلها وهو معنى قوله على أثر تحريك أي تكون التون بعد محرك نحو ﴿إِذْ تَأْذَنُ رَبُّكَ﴾ [الأعراف: ١٦٧]، ﴿خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾ [ص: ٩]، و﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾ [البقرة: ٥٥]، فإن وقع قبل التون ساكن لم تدغم مطلقاً سوى كان ذلك ألفاً أو غيره وسواء كانت التون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو قوله تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ﴾ [النحل: ٥٠]، ﴿يَآذَنُ رَبَّهُمْ﴾ [القدر: ٤]، ﴿أَنَّى يَكُونُ لِي﴾ [آل عمران: ٤٠]، ما خلا حرفاً واحداً فإنه يدغم نونه في اللام مع وجود السكون قبل التون وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٣، ١٣٦]، ونحن لك، نحن لكما، وشبهه حيث وقع وهو المراد بقوله سوى نحن، وقوله مسجلاً: أي مطلقاً في جميع القرآن:

وَتُسْكَنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكِ فَتَخْفَى تَنْزِلًا

الميم من حروف شفا ذكرها في قوله: منه أخبر أنها تسكن عنه أي عن السوسي قبل الباء إذا وقعت بعد متحرك فتخفى نحو قوله: ﴿آدَمُ بِالْحَقِّ﴾ [المائدة: ٢٧]، و﴿أَعْلَمُ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣]، فإن سكن ما قبلها لم يفعل ذلك نحو قوله تعالى: ﴿إِبْرَاهِيمَ

بنيه ﴿البقرة: ١٣٢﴾، اليوم بجالوت والرواية في البيت بضم التاء من تسكن وفتحها من تخفى والهاء في بائها ضمير الميم وقوله: ﴿تنزل﴾ [النساء: ١٥٣]، تمييز أي فيخفى تنزلها في محلها.

وَفِي مَنْ يَشَاءُ بَا يَعْذِبُ حَيْثُمَا أُنِى مُدْغَمٌ فَادِرِ الْأُصُولِ لِتَأْصُلَا

الباء من حروف شفا ذكرها في قوله بها أي أدغم السوسي باء يعذب في ميم من يشاء أينما جاء وهو خمسة مواضع سوى الذي بالبقرة موضعان بالمائدة وموضع بآل عمران والعنكبوت والفتح، أما الذي بالبقرة فإنه ساكن الباء في قراءة أبي عمرو فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير ولهذا وافقه عليه جماعة كما سنذكره وفهم من تخصيص الباء بيعذب وميم من يشاء إظهار ما عداه نحو أن يضرب مثلاً ﴿سنكتب ما قالوا﴾ [آل عمران: ١٨١]، [مريم: ٧٩]، ولما انقضى كلامه من حروف شفا الستة عشر التي تدغم في غيرها ختم بقوله: فادر الأصول أي اعلم القواعد المذكورة في هذا النظم لتأصلا أي لتكون أصلاً أي ذا أصل يرجع إليه في معرفة هذا الفن ثم ذكر ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الإدغام الكبير مثلياً كان أو متقارباً وكل قاعدة في بيت فقال في القاعدة الأولى:

وَلَا يَمْنَعُ الْإِدْغَامُ إِذْ هُوَ عَارِضٌ إِمَالَةً كَالْأَبْرَارِ وَالنَّارِ أَثْقَلَا

يريد إذا كانت ألف مما له في البابين لأجل كسرة بعدها على حرف وذلك الحرف مما يدغم في غيره فإذا أدغم تبقى الإمالة بحالها لكون الإدغام عارضاً فكأن الكسرة موجودة فكما أن الوقف لا يمنع فكذلك الإدغام مثال ذلك ﴿إن كتاب الأبرار لفي عليين﴾ [المطففين: ١٨]، فإن الألف في الأبرار ممالة لأجل كسرة الراء والراء تدغم في اللام فإذا أدغمت فيها زال موجب الإمالة، وكذلك قوله تعالى: ﴿وقنا عذاب النار﴾ [آل عمران: ١٦]، ربنا وأتى بمثالين الأول منهما لبيان إدغام المتقاربين والثاني لبيان إدغام المثليين، وقوله: أثقلا حال أي في حال الإدغام الصريح احترازاً من الروم فإنه لا يمنع قولاً واحداً لأن الكسرة موجودة. ثم ذكر القاعدة الثانية فقال:

وَأَشْمَمُ وَرَمٌ فِي غَيْرِ بَاءٍ وَمِيمِهَا مَعَ الْبَاءِ أَوْ مِيمٍ وَكُنْ مُتَأَمِّلَا

يقول رحمه الله إذا أدغمت حرفاً في حرف مماثل له أو مقارب فأشمم حركة الحرف الأول المدغم إن كان ضمة ورمها إن كانت ضمة أو كسرة إلا في الباء والميم إذا لقيت كل واحدة منهما الباء والميم وذلك في أربعة صور وهي أن تلتقي الباء بمثلها نحو قوله تعالى: ﴿نصيب برحمتنا﴾ [يوسف: ٥٦]، أو مع الميم نحو قوله تعالى: ﴿يعذب من يشاء﴾ [العنكبوت: ٢١]، وتلتقي الميم مع مثلها نحو أعلم ما أو مع الباء نحو أعلم بما فإن الروم والإشمام يتعذران في ذلك لانطباق الشفتين بالباء والميم والضمير في ميمها عائد على الباء وكن متأملاً أي متدبراً كلام العلماء في كتبهم ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال:

وإِدْغَامُ حَرْفٍ قَبْلَهُ صَحَّ سَاكِنٌ عَسِيرٌ وَبِالإِخْفَاءِ طَبَقَ مَفْصِلًا

أي إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن فإن إدغامه المحض عسير أي يعسر النطق به وتعسر الدلالة على توجيهه لما يؤدي إليه من الجمع بين الساكنين على غير حدهما لأن المدغم لا بد من تسكينه فحقيقة الإدغام فيه راجعة إلى الإخفاء وتسميته بالإدغام مجاز واحترز بقوله: صح ساكن عما قبله ساكن ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فإن الإدغام يصح معه نحو قوله فيه هدى قال لهم يقول ربنا وكذا إذا انفتح ما قبل الياء والواو ونحو قوله: ﴿كيف فعل ربك﴾ [الفجر ٦]، [الفيل: ١]، قوم موسى فإن في ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين وأما ما قبله ساكن صحيح فلا يتأتى إدغامه إلا بتحريك ما قبله وإن خفيت الحركة فإن لم تحرك انحذف الحرف الذي تسكينه للإدغام وأنت تظن أنه مدغم فإذا كان كذلك فالطريق السهل حيثئذ إما الإظهار وإما الإخفاء فرجع الناظم رحمه الله الإخفاء فقال وبالإخفاء طبق مفضلاً والضمير في طبق للقارئ أي إذا أخفاه القارئ أصاب وهو من قوله: طبق السيف المفصل إذا أصاب المفصل، ثم مثل بما قبله حرف صحيح ساكن فقال:

خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ مَنِ بَعْدَ ظُلْمِهِ وَفِي الْمَهْدِ ثَمَ الْخُلْدِ وَالْعِلْمِ فَاشْمُلَا

ذكر رحمه الله خمسة أمثلة في كل مثال منها حرف صحيح سكن قبل الحرف المدغم من المثليين والمتقاربين فمن المثليين قوله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾ [الأعراف: ١٩٩]، فيه فاء ساكنة قبل الواو ومن العلم مالك فيه لام ساكنة قبل الميم ومن المتقاربين من بعد ظلمه فيه عين ساكنة قبل الدال والمهد صيباً فيه هاء ساكنة قبل الدال والخلد جزاء فيه لام ساكنة قبل الدال ولما لم يوردها على طريق التمثيل خاف أن يتوهم الحصر فقال فأشْمُلَا أي عمم الكل وقس المتروك على المذكور نحو قوله تعالى زادت هذه ﴿لبعض شأنهم﴾ [النور: ٦٢] وشبه ذلك، يقال: شملهم الأمر إذا عمهم.

باب هاء الكناية

سميت هاء الكناية لأنها يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب نحو به وله عليه وتسمى هاء الضمير أيضاً والمراد بها الإيجاز والاختصار وأصلها الضم.

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ وَمَا قَبْلَهُ التَّخْرِيكُ لِلْكُلِّ وَصَلَا

أخبر رضي الله عنه أن القراء كلهم لم يصلوا هاء الضمير إذا وقعت قبل ساكن لأن الصلة تؤدي إلى الجمع بين الساكتين بل تبقى على حركتها ضمة كانت أو كسرة نحو قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ﴿رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠]، وكذا إذا كانت الصلة ألفاً وذلك في ضمير المؤنث المجمع على صلتها بها مطلقاً فإن صلتها تحذف للساكن بعدها نحو من ﴿تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة: ٢٥]، وقوله تعالى: ﴿فَاجْأَهَا الْمَخَاضُ﴾ [مريم: ٢٣]، وقوله: ﴿لَمْ يَصِلُوا﴾ [النساء: ١٠٢]، هاء مضمرة عام يشمل ضمير المذكر والمؤنث وإن كان خلاف القراء واقعاً في المذكر لا غير ولا يرد على هذا الإطلاق إلا موضع واحد في عيس قوله تعالى: ﴿عَنْهُ تَلْهَى﴾ [عيس: ١٠]، في قراءة البزي ثم قال وما قبله التحريك أي والذي تحرك ما قبله من هاءات الضمير المذكر التي ليس بعدها ساكن فكل القراء يصلونها بواو إن كانت مضمومة، وبياء إن كانت مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ [عيس: ٢١]، و﴿خَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ﴾ [الجاثية: ٢٣]، واعلم أن الصلة تسقط في الوقف إلا الألف في ضمير المؤنث ثم انتقل إلى المختلف فيه فقال:

وَمَا قَبْلَهُ التَّشْكِينُ لِابْنٍ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانَا مَعَهُ حَفْصٌ أَخُو وَلَا

أي والذي قبله من هاءات الضمير ساكن فإنه موصول لابن كثير وحده نحو قوله تعالى: ﴿اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ﴾ [النحل: ١٢١]، و﴿عَقْلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥]، وفيه وعليه وإليه فإن لقي الهاء ساكن لم يصل على ما سبق تقريره نحو قوله تعالى ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، وقرأ باقي القراء بترك الصلة في كل ما قبله ساكن وعلم ذلك من الضد لأن ضد الصلة تركها

ووافقه حفص على صلة ويخلد فيه مهاناً، فهذا معنى قوله: ﴿فيه مهاناً﴾ [الفرقان: ٦٩]، معه حفص أي مع ابن كثير أخو ولا أي أخو متابعة لأن الولاء بكسر الواو والمد بمعنى المتابعة وقصره الناظم. واعلم أن هشاماً وافق ابن كثير على الصلة في أرجئه في الموضوعين كما سيأتي:

وَسَكَنَ يُؤَدَّةً مَعَ نُؤْلِهِ وَنُضْلِهِ وَنُؤْتِهِ مِنْهَا فَاعْتَبِرْ صَافِيَا حَلَا

أراد يؤدي إليك موضعان بآل عمران و ﴿نؤله﴾ [النساء: ١١٥] و ﴿نضله﴾ [النساء: ١١٥] بالنساء و ﴿نؤته منها﴾ [الشورى: ٢٠] موضعان بآل عمران وموضع بالشورى أمر بتسكين الهاء في هذه السبعة موضع لمن أشار إليهم بالقاء والصاد والحاء في قوله: فاعتبر صافياً حلاً وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو فتعين للباقيين التحريك لأنه ضد الإسكان وإذا تعين للباقيين التحريك فهو بالكسر فمنهم من يصل الهاء بياء ومنهم من يختلسها وعلم الاختلاس من قوله وفي الكل قصر الهاء.

توضيح: اعلم أن القراء في هذا البيت على أربع مراتب منهم من سكن هاءاتها قولاً واحداً وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو، ومنهم من يحركها بكسرة مختلسة قولاً واحداً وهو: قالون ومنهم من له وجهان أحدهما تحريكها بكسرة مختلسة، والثاني: تحريكها بكسرة موصولة بياء وهو هشام ومنهم من يحركها بكسرة موصولة بياء قولاً واحداً وهم الباقيون وقد لفظ بالكلمات المذكورات في هذا البيت على ما تأتي له في النظم فسكن يؤده ونوله ووصل نضله واختلس نؤته ونبه بقوله فاعتبر صافياً حلاً على صحة وجه القراءة وثبوتها.

وَعَنْهُمْ وَعَنْ حَفْصٍ فَأَلْقَهُ وَيَتَّقُهُ حَمَى صَفْوَهُ قَوْمٌ بِخُلْفٍ وَأَنْهَلَا
وَقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ وَيَأْتِي لَدَى طَةَ بِالْإِسْكَانِ يُجْتَثَلَا
وَفِي الْكُلِّ قَصْرُ الْهَاءِ بَانَ لِأَنَّهُ بِخُلْفٍ وَفِي طَةَ بِوَجْهَيْنِ يُجْثَلَا

الواو في قوله: وعنهم فاصلة عاطفة أي عن المذكورين في بيت وسكن يؤده وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو ثم قال وعن حفص أي عن المذكورين وعن حفص في ﴿فألقه إليهم﴾ بالنمل إسكان الهاء فبقي على إسكان فألقه حمزة وعاصم وأبو عمرو فتعين للباقيين التحريك كما سيأتي ثم استأنف فقال ويتقه حمى صفوه قوم بخلف أراد بقوله: ﴿ويتخش الله ويتقه﴾ [النور: ٥٢]، بالنور فأشار إلى تسكين هائه بلا خلاف للمشار إليهما بالحاء والصاد في قوله حمى صفوه وهما أبو عمرو وشعبة والمشار إليه بالقاف من قوله قوم وهو خلاد بخلاف عنه فعلم أن الوجه الآخر هو التحريك ولم يذكر بعد ذلك مع أصحاب القصر الذي هو الاختلاس فعلم أن الوجه الثاني هو الكسر والصلة ومعنى وأنهلا سقاه النهل وهو الشرب الأول ثم قال: وقُلْ بِسُكُونِ الْقَافِ وَالْقَصْرِ حَفْصُهُمْ يعني أن حفصاً قرأ ويتقه بسكون القاف

وقصر حركة الهاء أي باختلاسها وقوله ويأته لدى طه بالإسكان يجتلا أراد ﴿ومن يأتيه مؤمناً﴾ [طه: ٧٥]، بظه فأخبر أن المشار إليه بالياء من قوله يجتلا وهو السوسي قرأ يأتيه بسكون الهاء فتعين للباقيين التحريك كما سيأتي ويجتلا ينظر إليه وقوله وفي الكل قصر الهاء بأن لسانه بخلف يعني بالكل جميع الألفاظ المتقدمة من قوله وسكن يؤده إلى قوله ويأته لدى طه وهي سبع كلمات وأراد بقصر الهاء اختلاسها وأخبر أن قالوناً وهو المشار إليه بالياء من قوله بأن قرأها كلها باختلاس كسرة الهاء بلا خلاف وإن هشاماً وهو المشار إليه باللام من قوله لسانه قرأها جميعها بوجهين أحدهما باختلاس الهاء كقالون والثاني بالصلة كباقي القراء ولا يجوز أن يكون له الإسكان لأنه قد ذكر الإسكان عن الذين قرؤوا به ولم يذكر هشاماً منهم قوله بخلف عائد على هشام لأنه الذي يليه ولو كان الخلاف عنه وعن قالون لقال بخلفهما ولو كان عن ثلاثة أو أكثر لقال بخلفهم وليس الباء من يخلف رمزاً لأن المراد منه أن القارئ الذي قبله اختلفت الرواية عنه وإنما تعينت الصلة لباقي القراء لأنه لم يذكرهم مع أصحاب الإسكان ولا مع أصحاب الاختلاس وقوله وفي طه بوجهين بجلا أخبر أن قالوناً وهو المشار إليه بالياء من قوله بجلا عنه في يأتيه مؤمناً وجهان وقد تقدم أن السوسي وحده قرأ بالإسكان فعلمنا أن الوجهين هما الاختلاس والصلة وتعين للباقيين القراءة بالصلة ومعنى بجلا أي قر وهو عائد على الوجهين.

توضيح: قوله فألقه القراء فيها على أربع مراتب منهم من سكن هاء قولاً واحداً وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو، ومنهم من حرك الهاء بكسرة مختلصة قولاً واحداً وهو قالون، ومنهم من له وجهان أحدهما تحريكها بكسرة مختلصة، والثاني تحريكها بكسرة موصولة بياء وهو هشام ومنهم من حركها بكسرة موصولة بياء قولاً واحداً وهم الباقيون وأما يتقه فالقراء كلهم يكسرون قافه إلا حفصاً وهم من بعد ذلك في الهاء على خمس مراتب منهم من يسكنها قولاً واحداً وهما أبو عمرو وشعبة ومنهم من روى عنه وجهان أحدهما الإسكان والثاني صلتها بياء وهو خلاد ومنهم من روى عنه وجهان أيضاً الاختلاس والثاني صلتها بياء وهو هشام ومنهم من له الاختلاس قولاً واحداً وهما قالون وحفص ومنهم من يحركها موصولة بياء قولاً واحداً وهم الباقيون وأما يأتيه فالقراء فيه على ثلاث مراتب^(١) منهم من سكن الهاء قولاً واحداً وهو السوسي ومنهم من قرأ بوجهين أحدهما الاختلاس والثاني صلتها بياء وهو قالون ومنهم من وصل كسرة الهاء بياء قولاً واحداً وهم الباقيون.

(١) قول ابن القاصح: وأما يأتيه فالقراء فيه على ثلاث مراتب، الظاهر من القصيد أن القراء فيه على أربع مراتب، لأن هشاماً له وجهان: قصر الهاء وصلتها كقالون وإنما لم يذكر الشارح ذلك لأن حذف الصلة لهشام قال فيه بعضهم إنه من زيادات القصيد والأولى أن لا يقرأ به لأنه لم يذكره المحقق وتبعه على ذلك كثير من المحققين فالشارح رحمه الله ممن تبع المحقق ولم يتبع القصيد. أهـ.

وَإِسْكَانُ يَرْضَهُ يُنْمِتُهُ بُنْسٌ طَيِّبٌ بِخُلْفَهُمَا وَالْقَصْرَ فَاذْكُرْهُ نَوْفَلًا
لَهُ الرَّحْبُ وَالزَّلْزَالُ خَيْرٌ يَرَهُ بِهَا وَشَرًّا يَرَهُ حَرْفِيهِ سَكَنٌ لَيْسَهُلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالياء في قوله يمنه وهو السوسي قرأ ﴿وإن تشكروا يرضه لكم﴾ [الزمر: ٧] بإسكان الهاء في الوصل بلا خلاف وأن المشار إليهما باللام والطاء في قوله ليس طيب وهما هشام والدوري عن أبي عمرو اختلف عنهما في الإسكان وأن المشار إليهم بالفاء والنون واللام والألف في قوله فاذكره نوفلاً له الرحب وهم حمزة وعاصم وهشام ونافع قرؤوا بالقصر يعني باختلاس ضمة الهاء والخلف الذي للدوري هو الإسكان والصلة والذي لهشام الإسكان والقصر، وعلم ذلك من جهة أنه ذكر هشاماً مع أصحاب القصر في البيت الثاني ولم يذكر الدوري معهم فكان مع المسكوت عنهم وهم أصحاب الصلة ويجوز في قوله القصر الرفع على الابتداء والنصب بفعل مضمر والنوفل الكثير العطاء يقال رجل نوفل أي كثير النوافل والنفل الزيادة.

توضيح: قوله: ﴿يرضه لكم﴾ [الزمر: ٧]، القراءة فيه على خمس مراتب، منهم من له الإسكان فقط وهو السوسي ومنهم من له الوجهان الإسكان واختلاس الضمة وهو هشام ومنهم من له وجهان أيضاً الإسكان وصلة الضمة بواو وهو الدوري ومنهم من له اختلاس الضمة فقط وهم حمزة ونافع وعاصم ومنهم من له صلة الهاء بواو فقط وهم الباقون قوله والزلازل اسم لسورة ﴿إذا زلزلت الأرض﴾ [الزلزلة: ١] أمر إسكان الهاء في الموضعين في قوله ﴿خيراً يره﴾ [الزلزلة: ٧] و ﴿شراً يره﴾ [الزلزلة: ٨]، للمشار إليه باللام من قوله ليسهلاً وهو هشام وعلم أن قراءة الباقيين بتحريك الهاء بالضم وصلتها بواو مما تقرر في أصل الباب من أن هاء الضمير إذا وقعت بين متحركين فإن حكمها الصلة والألف من قوله ليسهلاً للثنائية أي ليسهل الحرفان بالإسكان وقوله بها بسورة الزلازل احترز من الذي في سورة البلد وهو قوله: ﴿يره أحد﴾ [البلد: ٧].

وَعَى نَفَرٌ أَرْجَتْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِناً وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفٌ دَعْوَاهُ حَرَمَلًا
وَأَسْكِنُ نَصِيراً فَارَ وَكَيْسَ لغيرِهِمْ وَصَلَهَا جَوَاداً دُونَ رَيْبٍ إِتَوْصَلَا

أخبر رضي الله عنه أن المشار إليهم بنفر وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر حفظوا أرجته بالهمزة الساكن في الموضعين بالأعراف والشعراء فتعين للباقيين ترك الهمز فيهما ومعنى وعى أي حفظ وليست العين من وعى برمز لأن الواو أصلية فصارت العين متوسطة والرمز الحرفي لا يكون إلا في أول الكلم ثم انتقل إلى الكلام في الهاء فقال وفي الهاء ضم أخبر أن المشار إليهم باللام والداد والحاء في قوله لف دعواه حرملاً يضمونها وهم هشام وابن كثير وأبو عمرو ثم أمر بإسكانها للمشار إليهما بالنون والفاء من قوله نصيراً فأزوها

عاصم وحمزة ثم قال واكسر لغيرهم أمر بكسرها لغير الذين ضموا الذين سكنوا وهم نافع والكسائي وابن ذكوان ثم أمر بالصلة للمشار إليهم بالجيم والداد والراء واللام من قوله جواد دون ريب لتوصلا وهم ورش وابن كثير والكسائي وهشام.

توضيح: أرجئه فيها ست قراءات الأولى لقالون أرجه بترك الهمز لأنه ليس من نفر وبكسر الهاء لأنه داخل فيمن أراد بقوله واكسر لغيرهم وبالقصر لأنه لم يذكره في أصحاب الصلة الثانية لورش والكسائي مثل قراءة قالون إلا أنهما يصلان الهاء بياء لأنه ذكرهما في أصحاب الصلة فصار اللفظ أرجه الثالثة لابن كثير وهشام وذلك أنهما قرأاً أرجئوهو بالهمز لأنهما من نفر ويضم الهاء وصلتها بواو لأنه ذكرهما مع أصحاب الصلة الرابعة لأبي عمرو وذلك أنه قرأ مثل ابن كثير وهشام إلا أنه لم يصل الهاء لأنه لم يذكره مع أصحاب الصلة فصار اللفظ أرجئه الخامسة لابن ذكوان وذلك أنه قرأ أرجئه بالهمز لأنه من نفر وبكسر الهاء لأنه داخل فيمن أراد بقوله واكسر لغيرهم وبترك الصلة لأنه لم يذكره مع أصحابها السادسة لعاصم وحمزة قرأ أرجه بترك الهمز لأنهما ليسا من نفر وبإسكان الهاء لأنه نص لهما على ذلك والهاء في قوله دعواه للضم، والجرمل نبت معروف، والجواد الفرس الجيد والرجل السخي والريب: الشك.

باب المد والقصر

المد في هذا الباب عبارة عن زيادة المد في حروف المد لأجل همز أو ساكن والقصر ترك تلك الزيادة أي باب زيادة المد على الأصل وحذفها وقدم المد على القصر وإن كان فرعاً لعقد الباب له والمد طول زمان الصوت والقصر الأصل لعدم توقفه على سبب بخلاف المد وأصل القصر الحبس ومنه ﴿حور مقصورات﴾ [الرحمن: ٧٢]، أي محبوسات وللمد عشرة ألقاب مد الحجز ومد العدل ومد التمكين ومد الفصل ومد الروم ومد الفرق ومد البنية ومد المبالغة ومد البدل ومد الأصل فأما مد الحجز فإنه يحجز بين الساكنين والمتحرك نحو الضالين ودابة وأما مد العدل فإنه سمي بذلك لاعتدال النطق بالهمز نحو آذنتهم على قراءة من يمد بين الهمزتين وأما مد التمكين فإنه يمكن الكلمة عن الاضطراب نحو أولئك وبابه وأما مد الفصل فإنه يفصل بين الكلمتين نحو بما أنزل وأما مد الروم فإنه يروم بالمد الهمز نحوها أنتم وأما مد الفرق فإنه يفرق بين الاستفهام وغيره ولا زيادة عليها نحو أذكرين الآن وأما مد البنية نحو دعاء ونداء فإن الكلمة بنيت على المد دون القصر وأما مد المبالغة فللتعظيم نحو لا إله إلا الله وأما مد البدل فإنه نحو آمن وآزر وآدم لأن المد بدل من الهمزة الثانية وأما مد الأصل فنحو جاء وشاء لأن الهمزة والمد من أصل الكلمة.

إِذَا أَلِفٌ أَوْ يَاءُهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ أَوْ الْوَائِ عَنِ ضَمٍّ لَقِيَ الْهَمْزُ طَوْلًا

ذكر رحمه الله حروف المد الثلاثة فقال إذا ألف ولم يقيد ما قبلها بشيء لأنها ساكنة حتماً مفتوح ما قبلها لزوماً ثم قال أو ياءها بعد كسرة فقيد الياء بكسر ما قبلها لأنه يجوز أن يقع قبلها فتحة نحو هيئة وشيء والضمير في قوله ياءها يعود على الألف ثم قال أو الواو عن ضم فقيد الواو بأن تكون قبلها ضمة لأنه يجوز أن يكون قبلها فتحة نحو ﴿سورة أخيه﴾ [المائدة: ٣١]، فالألف لا تزال حرف مد لأن ما قبلها لا يكون إلا من جنس حركتها والواو والياء لهما شرطان أحدهما السكون والثاني أن تكون حركة ما قبلهما من جنسهما فيكون قبل الياء

كسرة وقبل الواو ضمة فحينئذ يكونان حرفي مد ولين وسواء في ذلك حرف المد المرسوم في المصحف والذي لم يرسم له صورة نحوها أتمم ويا آدم ولم يرسم في كل كلمة سوى ألف واحد وهي صورة الهمز وألف هاوياً محذوفة نحو صلة هذه الكناية وميم الجمع نحو قوله تعالى به أن يوصل ﴿ومنهم أميون﴾ [البقرة: ٧٨]، يجري الأمر فيه كغيره من المد والقصر على ما تقتضيه مذاهب القراء ثم قال لقي الهمز أي استقبله ثم قال طولاً أي مد لأن المد إطالة الصوت بالحرف الممدود أي إذا لقي الألف أو الباء الساكنة المكسور ما قبلها أو الواو الساكنة المضموم ما قبلها همزة مخففة من كلمة حرف المد زيد مد حرف المد على ما فيه من المد الطبيعي للسبعة وعلم أن كلامه في هذا البيت على المد المتصل من قوله بعد فإن ينفصل ولم يخص أحداً من القراء فحمل على العموم وسمي هذا النوع من المد المتصل لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو أن السبعة الأشياخ اتفقوا على المد قبل الهمز ومحل الخلاف هو تفاوت الزيادة في المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة وعبرة بعضهم توهم التسوية وأما عبارة الناظم رضي الله عنه فمطلقة تحتل التفاوت والتسوية وقال السخاوي عنه أي عن الشاطبي رحمه الله إنه كان يروى في هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقيين ويعلل عدوله عن المراتب الأربع التي ذكرها صاحب التيسير وغيره بأنها لا تتحقق ولا يمكن الإتيان بها في كل مرة على قدر السابقة وقال صاحب النكت لم يتعرض في القصيد لذكر التفاضل في المد فكان رأيه يعني الناظم أنه يمد في المتصل مدتين طولى لورش وحمزة ووسطى لمن بقي وفي المنفصل أن يمد لورش وحمزة مدة طولى ويمد لقالون والدوري على رواية من يروي لهما المد وابن عامر والكسائي وعاصم مدة وسطى ويقصر لابن كثير والسوسي بلا خلاف ولقالون والدوري في رواية من يروي لهما القصير وقيل الأولى لمن قرأ من هذه القصيدة أن يسلك طريقة الناظم رحمه الله ولعله استأثر بنقله . قلت وكذلك قرأت على الشيخ علاء الدين رحمه الله ثم ذكر المنفصل فقال :

فإن يَنْفَصِلَ فَالْقَصْرُ بِإِذْنِ طَالِبٍ بِخُلْفِهِمَا يُرْوِيكَ دَرّاً وَمُخَضَّلاً

أي فإن ينفصل حرف المد واللين من الهمز مثل أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى فالقصر بإذنه أي سارع إليه، أمر بمبادرة القصر للمشار إليهما بالباء والطاء من قوله بادرة طالباً وهما قالون والدوري عن أبي عمرو ثم قال بخلفهما أي بخلاف عنهما أي بوجهين القصر والمد وأشار بالياء والدال من قوله يرويك درّاً إلى السوسي وابن كثير يعني أنهما قرأ بالقصر بلا خلاف فتعين للباقيين المد لا غير، وتفاضل المد في هذا الضرب أيضاً على حسب ما ذكر عن الناظم من كونه على مرتبتين ولم يذكر صاحب التيسير القصر عن الدوري فهو من زيادات القصيد وحدّ القصر أن يقتصر على ما في حرف المد من المد الطبيعي الذي فيه كما إذا لم يصادف همزة وإنما أمر بمبادرة القصر لأصالته ولأن المد

فرعه وإذا قرأ القارئ على المقرء نحو قراءة قالون والدوري عن أبي عمرو فالأولى أن يقدم القصر ثم يأتي بالمد بعده لسهولة لا سيما في جمع الروايات لأن القارئ يبقى كالذي يترقى درجة درجة فيستعين بذلك على تحرير مقادير المدود وبعض أهل الأداء لم يذكروا في تصانيفهم عن أبي عمرو وقالون إلا القصر في المنفصل ولعل الناظم أشار إلى هذا المعنى حيث قال فالقصر بادره ويجوز في قوله فالقصر الرفع والنصب والنصب أجود والدر اللين والمخض النبات الناعم، كل هذا ثناء على القصر ثم ذكر أمثلة المتصل والمنفصل فقال:

كَجِيءٍ وَعَنْ سُوءٍ وَثَاءٍ اِتِّصَالُهُ وَمَقْصُورُهُ فِي أَمَّهَا أَمْرُهُ إِلَى

مثال الياء ﴿وجيء يومئذ﴾ [الفجر: ٢٣]، ومثله ﴿سيء بهم﴾ [العنكبوت: ٢٣]، [هود: ٧٧] ومثال الواو و ﴿تعفو عن سوء﴾ [النساء: ١٤٩] ومثله ﴿ثلاثة قروء﴾ [البقرة: ٢٢٨]، ومثال الألف شاء الله ومثله جاء فهذه أمثلة المتصل ونبه عليه بقوله اتصال أي اتصال حرف المد بالهمز في كلمة واحدة وقوله ومفصوله أي أمثلة المنفصل في أمها رسواً هذا مثال الياء ومثله أولى أجنحة ومثال الواو أمره إلى الله، ونبه بهذا المثال على أن واو الصلة التي لا ترسم في المصحف كغيرها في الحكم مما رسم في المصحف نحو ﴿قالوا آمنا﴾ [البقرة: ١٤] وضاق عليه تمثيل الألف من القرآن فلم يساعده النظم ولكنه حاصل من قوله أمها أمره ومثاله في القرآن لا إله إلا الله ﴿ولا أشرك به﴾ [الجن: ٢٠]، و ﴿لا أعبد ما تعبدون﴾ [الكافرون: ٢] والهاء في اتصاله ومفصوله لحرف المد، ولما فرغ من حرف المد الواقع قبل الهمزة انتقل إلى حرف المد الواقع بعدها فقال:

وَمَا بَعْدَ هَمْزٍ ثَابِتٍ أَوْ مُغَيَّرٍ فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لِرِوَايَةِ مُطَوَّلًا
وَوَسْطُهُ قَوْمٌ كَأَمَّنَ هَؤُلَاءِ ۚ إِلَهَةٌ آتَى لِلْإِيمَانِ مَثَلًا

أي والذي وقع من حروف المد بعد همز ثابت، يعني بالثابت الباقي لفظه وصورته ثم قال أو مغير ويعني بالمغير ما لحقه نقل أو تسهيل أو بدل على ما نبينه ثم قال فقصر أي بالقصر لجميع القراء ورش وغيره ثم قال وقد يروى لورث مطولاً أي ممدوداً مدّاً طويلاً قياساً على ما إذا تقدم حرف المد واللين على الهمز ثم قال ووسطه قوم أي جماعة من أهل الأداء رووا عن ورث مدّاً متوسطاً وذكره في كتبهم فيكون المد في هذا النوع أقل منه فيما إذا تقدم حرف المد واللين على الهمز لظهور الفارق بينهما ولم يذكر في التيسير غير هذا حيث قال زيادة متوسطة فالطويل والقصير من زيادات القصيدة فصار لورث ثلاثة أوجه في هذا النوع القصر كسائر القراء والمد المتوسط والمد المطول، وأما القاف من قوله قوم فليست برمز بخلاف حمى صفوه قوم ثم مثل لما فيه هذه الأوجه بأربعة أمثلة اثنان فيهما الهمز ثابت وهما آمن وآتى الذي بعد همزه ألف واثنان فيهما الهمز مغير أحدهما لو كان هؤلاء آلهة فقرأ ورث بإبدال همزة آلهة ياء في الوصل وبعدها ألف فهي حرف مد بعد همز

مغير والثاني للإيمان بنقل حركة همزة إيمان إلى اللام فالياء من إيمان حرف مد بعد همز مغير ونحو جاء آل يسهله ورش بين بين فالألف من آل حرف مد بعد همز مغير، ومثال ما بعده واو أوحى والمتنول الحركة نحو قل أوحى من آمن، ومثال ما بعده ياء ﴿إيتاء ذي القربى﴾ [التحل: ٩٠] وإيلافهم ثم إن بعض القائلين بالوجه الثلاثة لورش استثنوا له مواضع فلم يمدوها ذكرها الناظم رحمه الله فقال:

سَوَى يَاءِ إِسْرَائِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحَ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولًا أَسْأَلًا

ياء إسرائيل وما عطف عليه مستثنى من حرف المد المعبر عنه بلفظ ما الواقعة في البيت المتقدم وتقديره الكلام وما وقع من حروف المد بعد همز ثابت أو مغير فلورش فيه ثلاثة أوجه سوى يا إسرائيل فإنه لم يمهده حيث وقع ثم قال أو بعد ساكن يعني واستثنوا من ذلك ما وقع من حروف المد واللين بعد همز وذلك الهمز وقع بعد ساكن صحيح نحو القرآن وقرآن ومسئولا ومذوما فقصوره ولم يمدوه واحترز بقوله صحيح من حروف العلة نحو جاؤوا والموؤودة وسوأت والنيثين فإن المد في هذا كله متصوص عليه وقوله أسألا فعل أمر أي أسأل عن علة استثنائه فإن قيل ما الحكم في وجاؤوا أباهم هل يمد على الواو لأجل همزة جاؤوا وتجري فيها الأوجه الثلاثة أو يمد مدة واحدة لأجل همزة أباهم فليل يمد مدتين مدة على الألف قبل همزة جاؤوا وهي من المتصل ومدة على الواو لأجل همزة أباهم وهي من المنفصل وكذلك يفعل في كل ما يأتي مثله واتفقوا على منع المد في الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو ماء وملجأ وعشاء ثم ذكر بقية المستثنى فقال:

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ إِيَّتِ وَبَعْضُهُمْ يُؤْخِذُكُمُ الْآنَ مُسْتَفْهِمًا تَلَا
وَعَادًا الْأُولَى وَابْنُ غَلْبُونٍ طَاهِرٌ بَقْصَرِ جَمِيعِ الْبَابِ قَالَ وَقَوْلًا

أي واستثنوا أيضاً الذي وقع من حروف المد واللين بعد همزة الوصل فقصوره ونحو آيت بقرآن إيذن لي أو تمن أمانته فإذا ابتدأنا بهذه الكلمات وقع حرف المد الذي هو بدل عن فاء الكلمة التي أصلها همزة في جميع المواضع بعد همزة الوصل لأنك إذا ابتدأت وأتيت بهمزة الوصل اجتمع همزتان همزة الوصل مع الهمزة التي هي فاء الكلمة فأبدلت فاء الكلمة من جنس حركة همزة الوصل فلا يوجد حرف المد إلا إذا ابتدء بالكلمة فإن وصلت الكلمة بما قبلها سقطت الهمزة وبقيت فاء الكلمة همزة ساكنة على حالها فهذا آخر ما استثنى بعد همز ثابت وهو آخر باب المد والقصر في التيسير وزاد الناظم ما استثنى من هذا النوع بعد همز مغير فقال: وبعضهم يؤخذكم الآن مستفهماً تلا وعاداً الأولى، يعني وبعض أهل الأداء الناقلين قراءة ورش استثنوا له مواضع آخر لم يجزوا فيها الأوجه الثلاثة بل قصروا له فيها فتعين أن البعض الآخر لم يستثن هذه المواضع فيقرأ له فيها بوجه واحد بالنظر إلى من استثنائها وبالأوجه الثلاثة بالنظر إلى البعض الذي لم يستثنها: الموضع الأول أعني لفظ

يؤاخذكم حيث وقع وكيفما تصرف نحو قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْ﴾ [البقرة: ٢٦٨] و﴿لَا يَأْخُذْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]، ﴿وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ﴾ [النحل: ٦١]. الموضع الثاني لفظ آلآن المستفهم بها وهي في موضعين بيونس ﴿آلآن وقد كنتم﴾ [يونس: ٥١]، و﴿آلآن وقد عصيت﴾ [يونس: ٩١]، أو خرج بقيد الاستفهام ﴿آلآن جئت بالحق﴾ [البقرة: ٧١] و﴿آلآن حصحص الحق﴾ [يوسف: ٥١]، ونحوه فإنه على أصله، والمراد من آلآن الألف الأخيرة فإن الأولى ليست من هذا الأصل لأن مدها للسكان المقدر أو للهمز. الموضع الثالث ﴿عادا الأولى﴾ [النجم: ٥] قيد الأولى بعداً احترازاً من الأولى إذا لم يصاحبها عاداً نحو ﴿سيرتها الأولى﴾ [طه: ٢١]، فإنها ممدودة على أصله أي وبعضهم تلا يؤاخذكم والآن والأولى بالقصر لا غير، وقوله: وابن غلبون طاهر. وهو أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبي نزل بمصر ومات بها ودفن بالبقعة من القرافة وقبره يزار إلى الآن، قال بقصر جميع الباب أي باب المد المتأخر عن الهمز وهو من قوله وما بعد همز ثابت أو مغير إلى هنا وقول الناظم بقصر متعلق بقال بعده يعني أن ابن غلبون قال بالقصر وقول لورش بذلك أي جعله هو المذهب له وما سواه غلطاً وقرر ذلك في كتاب التذكرة وإنما اعتمد على رواية للبغداديين فأما المصريون فإنهم رَوَوْا التمكن عن ورش.

ولما تم الكلام في المد للهمز انتقل إلى الكلام على المد للسكان فقال:

وَعَنْ كُلِّهِم بِالْمَدِّ مَا قَبْلَ سَاكِنٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ وَجْهَانِ أَصْلًا

السكان ينقسم إلى قسمين: لازم وعارض وقدم الكلام على اللازم فقال: وعن كلهم بالمد ما قبل ساكن. وذلك نحو «الضالين»، والطامة، ودابة، وحاجة قومه والذكرين، وآله خير»، ونحو ذلك مما هو واجب الإدغام أخبر أن جميع ذلك ممدود مدّاً مشبهاً عن القراء كلهم ثم ذكر القسم الثاني للجميع وهو العارض فقال وعند سكون الوقف وجهان يعني إذا كان الساكن بعد حرف المد واللين إنما سكنه للوقف وقد كان محركاً في الوصل فسكونه عارض وذلك نحو «الرحيم»، والعالمين، ويوم الدين، ونستعين، والضالين، ويؤمنون، وينفقون، ومتاب، وعقاب» فإذا وقف على جميع ذلك بالسكون مصاحباً للأشمام حيث يسوغ أو تخالفاً منه كان فيه لجميع القراء وجهان المد الطويل والمد المتوسط ولم يصرح بهما الناظم لشهرتهما فإذا وقف بالروم فالحكم القصر لا غير لعدم موجب المد وهو السكون لأن الروم هو الإتيان ببعض الحركة وأشار بقوله أصلاً إلى وجه ثالث لم يؤصل: أي لم يكن أصلاً وهو الاقتصار على ما في حرف المد من المد يعني القصر وهو رأي جماعة يعني أن جماعة من المتأخرين قالوا إن التقاء الساكنين يقتصر في الوقف. واعلم أنه لا فرق في حرف المد واللين بين أن يكون مرسوماً نحو قال أو غير مرسوم نحو الرحمن أو كان بدلاً من همزة نحو الذيب.

توضيح: إذا وقفت على نحو «العالمين، والضالين، وبفقون»، ففيه لكل القراء ثلاثة أوجه القصر والتوسط والمد مع الإسكان المجرد وليس فيه روم ولا إشمام وإذا وقفت على نحو «يوم الدين» [الفتحة: ٤] و «حذر الموت» [البقرة: ٢٤٣] و «فارهبون» ففيه لكل القراء أربعة أوجه: القصر والتوسط والمد مع الإسكان المجرد كما تقدم في نحو العالمين. والرابع الروم مع القصر وإذا وقفت على نحو «نستعين» و «إن الله على كل شيء قدير» [البقرة: ٢٠]، ففيه سبعة أوجه القصر والتوسط والمد مع الإسكان المجرد وهذه الثلاثة أيضاً مع الإشمام والسابع الروم ولا يكون إلا مع القصر خلافاً لابن شريح فتأمل هذه المسائل وقس عليها نظائرها في جميع القرآن.

فصل: ويجوز المد للسكان المدغم الواقع بعد حرف المد نحو قراءة البزي «ولا تيمموا» [البقرة: ٢٦٧] و «لا تعاونوا» [المائدة: ٢]، ونحو قراءة أبي عمرو بالإدغام نحو قوله تعالى: «ويستحيون نساءكم» [البقرة: ٤٩]، [الأعراف: ١٤١]، [إبراهيم: ٦]، وفيه هدى، وقال لهم و «الأبرار لفي» [الانفطار: ١٣]، و «من يقول ربنا» [البقرة: ٢٠٠]، وكذلك يجوز المد للسكان غير المدغم نحو الآن موضعين بيونس وكذلك اللاي ومحياي في قراءة من سكن الباء.

وَمَدَّ لَهُ عِنْدَ الْفَوَاتِحِ مُشْبِعاً وفي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّوْلُ فَضْلاً
وفي نَحْوِ طَه الْقَصْرِ إِذْ لَيْسَ سَاكِنٌ وَمَا فِي أَلْفٍ مِنْ حَرْفٍ مَدٌّ فَيُمْتَلَأُ

قوله ومد فعل أمر وفي داله الحركات الثلاث والرواية الفتح أي ومد للسكان لأن كلامه في البيت السابق فيما يمد قبل الساكن فكأنه قال ومد لأجل الساكن أيضاً في موضع آخر وهو فواتح السور نحو ألم والمصرّ كهيصرّ ونحو ذلك وقوله عند الفواتح أي فيها فكأنه قال إذا وجدت في هذه الفواتح حرف مد ولين لقي ساكناً فأشبع المد لأجل الساكن وذلك لجميع القراء كمد طامة ودابة بخلاف المد لسكون الوقف، واعلم أن الحروف التي تمد لأجل الساكن سبعة أحرف لام كاف صاد قاف سين ميم نون وقوله: مشبعا أي مداً مشبعا أي طويلاً ومشبعا بكسر الباء الرواية ويجوز فتحها وقوله وفي عين الوجهان يعني أن في عين من حروف الفواتح وذلك في كهيصرّ وحَمَّ عسقّ وفي قوله الوجهان إشارة إلى إشباع المد وهو المراد بالطول وإلى عدم الإشباع وهو التوسط ثم قال والطول فضلاً يعني الإشباع أفضل من التوسط وهذان الوجهان لجميع القراء وقوله وفي نحو طه القصر يعني أن كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين فإنه يجب فيه القصر وذلك خمسة أحرف الطاء والهاء والراء والياء والحاء ثم قال إذ ليس ساكن يعني ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لأجله ثم قال وما في ألف من حرف مد يعني أن الألف على ثلاثة أحرف وليس الأوسط حرف مد ولين وإنما هو لام مكسورة بعدها فاء ساكنة وقوله فيمطلا أي فيمد فكل ممطول ممدود ومنه

اشتقاق المطل بالدين لأنه مد في المدة:

توضيح: قد تحرر من هذين البيتين أن حروف الفواتح على أربعة أقسام:

القسم الأول: ما كان على ثلاثة أحرف أو سطها حرف مد ولين نحو لام ميم نون فهو ممدود بلا خلاف.

القسم الثاني: ما كان على ثلاثة أحرف وليس فيه حرف مد ولين وهو الألف فهو مقصور بلا خلاف.

القسم الثالث: ما كان على ثلاثة أحرف أيضاً وأوسطها حرف لين لا حرف مد وهو عين ففيه الوجهان.

القسم الرابع: ما كان على حرفين نحو را ويا وطا فهو مقصور بلا خلاف.

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتَحٍ وَهَمْزَةٍ بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٍ فَوَجْهَانِ جُمْلًا
بَطُولٍ وَقَصْرِ وَضَلٍّ وَرَشٍ وَوَقْفٍ وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكَلِّ أَعْمَالًا
وَعَنْهُمْ سَقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرَشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزٌ مُذْخَلًا

تكلم فيما تقدم في حروف المد واللين وهو الآن يتكلم في حرفي اللين وهما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها والواو الساكنة المفتوح ما قبلها وقسمهما أيضاً إلى ما يقع المد فيه مجاور الهمزة وإلى ما يقع مجاور السكون فقال فيما يقع مجاور الهمزة وإن تسكن الياء بين فتح وهمزة بكلمة وذلك نحو شيء وشيئاً وكهيئة ولا تيتسوا ثم قال أو واو وذلك نحو ﴿ظن السوء﴾ [الفتح: ٦] و ﴿سوء أخيه﴾ [المائدة: ٣١] و ﴿سوات﴾، وقوله بكلمة احتراز من أن يكون حرف اللين في كلمة والهمزة في كلمة أخرى نحو ﴿ابني آدم بالحق﴾ [المائدة: ٢٧] و ﴿لو آمن أهل الكتاب﴾ [آل عمران: ١١٠]، لأن المد في هذا النوع لورش ومذهبه في هذا نقل حركة الهمزة ثم قال فوجهان بطول وقصر وصل ورش ووقفه يعني أن لورش في ذلك وجهين حسنين جديدين في الوصل والوقف والمراد بالوجهين المد المشبع والمتوسط وعبر عن المتوسط بالقصر لأنه قصر عن مقدار الطويل وليست جيم جملاً ومراً لتصريحه بعدها بصاحبها. ثم انتقل إلى القسم الثاني وهو ما يقع فيه المد مجاوراً للسكون فقال: وعند سكون الوقف للكل أعملاً أي أعمل الوجهان المذكوران للقراء كلهم وهما الطول والتوسط المعبر عنه بالقصر ثم حكى عنهم وجهاً ثالثاً فقال وعنهم سقوط المد فيه وبتصريحه بسقوط المد في هذا الوجه الثالث يعلم أن المراد من القصر المذكور التوسط ثم أخبر أن ورشاً يوافقهم في الأوجه الثلاثة فيما لم يكن آخره همزاً فأما ما كان آخره همزاً فإنه لا يوافقهم في سقوط المد فيه فحصل مما ذكر أن حرف اللين إذا وقع قبل الساكن العارض في الوقف فلا يخلو الساكن من أن يكون همزاً أو غيره فإن كان همزاً نحو شيء والشيء والسوء

فلورش فيه وجهان الطول والتوسط وسواء وقف بالسكون أو بالروم لأن مده فيه لأجل الهمز ولغير ورش الأوجه الثلاثة مع السكون والقصر مع الروم وإن كان غيرهما نحو الميت والموت فلورش وغيره الأوجه الثلاثة مع السكون والقصر مع الروم.

توضيح: إذا وقفت على شيء المرفوع لورش فله فيه ستة أوجه المد والتوسط مع الإسكان المجرد وله الوجهان أيضاً مع الإشمام وله الوجهان أيضاً مع الروم لأن المعتبر عنده الهمز وإذا وقفت عليه لغير ورش ففيه سبعة أوجه كما تقدم في نحو نستعين وقدير إلا أن ورشاً يوافقهم على القصر هنا لأنه غير مهموز فقد ظهر لك أن حرفي اللين وهو الياء والواو المفتوح ما قبلهما لا مد فيه إلا إذا كان بعده همزة أو ساكن عند من يرى ذلك فإن خلا من واحد منهما لم يجز مده فمن مد نحو عليهم وإليهم، وصلاً أو وقفاً فهو لاحن كما أن من مد نحو الصيف والبيت والموت وصلاً فهو لاحن مخطيء وقد ذكر الداني هذا الأصل في البقرة فلم يذكر لورش إلا وجهاً واحداً عبر عنه بالتمكين وهو ظاهر في التوسط فوجه المد له من الزيادات ولم يذكر للباقيين سوى القصر فوجه المد والتوسط لهما منها.

وفي واو سَوَاتٍ خِلَافَ لِرَوْرَشِهِمْ وَعَنْ كُلِّ الْمَوْءُودَةِ أَقْصَرُ وَمَوْتِلَا

قوله: وفي واو سَوَاتٍ احتراز من الألف التي فيها بعد الهمزة فإن الأوجه الثلاثة: لورش أي اختلف عن ورش في مد الواو من ﴿سَوَاتِهِمَا﴾ [الأعراف: ٢٠] وسَوَاتِكُمْ، وقصرها؛ فبعضهم نقل المد فيها وبعضهم نقل القصر فمن مد فله وجهان: المد الطويل المشيع والمد المتوسط على أصله في مد الواو إذا سكنت ولقيت الهمزة وانفتح ما قبلها نحو ﴿سَوْءَ أَخِيهِ﴾ [المائدة: ٣١]، ومن قصر ولم يمد فلأن أصل هذه الواو الحركة فحاصله أن في الواو ثلاثة أوجه وفي الألف ثلاثة أوجه وإن ضربت الثلاثة في مثلها صارت تسعة أوجه لورش رحمه الله وقد قطع في التيسير بتمكين سَوَاتٍ فوجه القصر من الزيادات وقوله وعن كل الموءودة أقصر وموتلاً أمر رحمه الله بقصر الواو من قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ [التكوير: ٨]، وموتلاً بالكهف لكل القراء فورش مخالف لأصله والباقون على أصولهم ومراده الواو الأولى من الموءودة لأن فيها واوين فأجمعوا على ترك المد في الأولى وأما الواو الثانية فيها ففيها الأوجه الثلاثة لورش رحمه الله ورضي عنه.

باب الهمزتين من كلمة

أي باب حكم الهمزتين المعدودتين في كلمة واحدة. والهمزتان في هذا الباب على ثلاثة أنواع مفتوحتان أو مفتوحة بعدها مكسورة أو مضمومة فالهمزة الأولى لا تكون إلا مفتوحة وقدم الكلام على الهمزة الثانية فقال:

وَتَسْهِيْلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلِمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا
وَقُلْ أَلْفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِيُوزَنِي فِي بَغْدَادٍ يُرَوَى مُسَهَّلَا

أخبر رحمه الله أن الهمزة الأخيرة من الأنواع الثلاثة تسهيلها بين بين للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ثم قال: وبذات الفتح خلف أي بصاحبة الفتح أي في الهمزة الثانية المفتوحة خلاف يعني التسهيل بين بين والتحقيق للمشار إليه باللام من قوله لتجملا وهو هشام ونبه بقوله لتجملا على ما حصل لها من المزية في قراءته باستعمال اللغتين والتحقيق له فيها من الزيادات ثم قال وقل ألفاً عن أهل مصر تبدلت إلخ. يعني أن أصحاب ورش اختلفوا عنه في كيفية تغيير الهمزة الثانية ذات الفتح فمنهم من أبدلها ألفاً وهم المصريون ومنهم من سهلها بين بين وهم البغداديون فتعين لباقي القراء تحقيق الهمزة الثانية كالأولى.

توضيح: قد عرف من هذين البيتين من له التحقيق والتغيير في الثانية وعرف من قوله بعد: ومذك قبل الفتح والكسر حجة بها لذ. أن قالون وأبا عمرو وهشاماً يمدون بين الهمزتين وأن الباقي لا يفعلون ذلك وإذا اجتمع التحقيق والتغيير إلى المد بين الهمزتين وتركه كان القراء على مراتب فقالون وأبو عمرو يحققان الأولى ويسهلان الثانية ويمدان بينهما وابن كثير يسهل الثانية ولا يمد ويحقق الأولى إلا قبلاً في الأعراف والملك وورش له وجهان تحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً فإن كان بعدها ساكن طول المد لأجله نحو قوله

تعالى: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [يس: ١٠]، وليس في القرآن متحرك بعد الهمزتين في كلمة سوى موضعين ﴿يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ﴾ [هود: ٧٢]، في سورة هود و﴿أَأَمْتُمْ مِنْ﴾ [الملك: ١٦]، الوجه الثاني تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما لورش وهشام له وجهان تحقيق الأولى والثانية أيضاً وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المد في كليهما والكوفيون وابن ذكوان يحققون الأولى والثانية أيضاً من غير مد بينهما وقوله: وفي بغداد، الرواية بإعجام الدال الثانية وإهمال الأولى وفيها ست لغات بدالين مهملتين وإعجامهما وإعجام الأولى وإهمال الثانية وعكسه وبنون بعد الألف مع إعجام الأولى وإهمالها.

ولما ذكر حكم تسهيل الهمزة الثانية من الأنواع الثلاثة على العموم أتبعه حكم ما تخصص وقدّم التي في فصلت فقال:

وَحَقَّقَهَا فِي فَصَلَتْ صُحْبَةً ۖ أَعْجَمِيٍّ وَالْأُولَى اسْقِطَنَّ لِتُسَهِّلَا

بين رحمه الله تحقيق الهمزة الثانية التي هي ذات الفتح وذلك بعد تحقيق الأولى من أعجمي وعربي في سورة فصلت المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا بهمزتين محققتين ثم أمر بإسقاط الأولى للمشار إليه باللام في قوله لتسهلا وهو هشام وقوله في فصلت ﴿احترز به﴾، من قوله تعالى: ﴿يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾ [النحل: ١٠٣]، بالنحل ولا يرد عليه ﴿ولو جعلناه قرآناً أَعْجَمِيّاً﴾ [فصلت: ٤٤]، لأنه منصوب وهذا لفظه في البيت مرفوع ولم يتعرض هنا للمد والقصر لبقاء من قرأ بهمزتين في ذلك على ما تقدم فنافع إذا وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي يقرؤونه كما يقرءون أنذرتهم ونحوه وهشام يقرؤه بهمزة واحدة وابن ذكوان وحفص يسهلان الثانية ويقصران كما يفعل ابن كثير وورش في أحد وجهيه فمخالفة القاعدة حصلت من جهة ابن ذكوان وهشام وحفص ففيها خمس قراءات وقوله: لتسهل، أي ليسهل اللفظ بإسقاطها يقال: أسهل إذا ركب الطريق السهل.

وَهَمْزَةٌ إِذْ هَبْتُمْ فِي الْأَخْقَافِ سُفَعَتْ ۖ بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وَصَالاً مُوَصَّلاً

أخبر رحمه الله أن الهمزة في ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ﴾ [الأخفاف: ٢٠] سفعت أي صارت شفعاً بزيادة همزة أخرى قبلها للمشار إليهما بالكاف والدال في قوله: كما دامت، وهما ابن عامر وابن كثير فتعين للباقيين القراءة بالوتر أي بهمزة واحدة وكل منهما على أصله فابن كثير يسهل الثانية من غير مد بين الهمزتين وابن عامر، يقرأ لصاحبيه كما يقرأ في أنذرتهم ونحوه فيقرأ لهشام بالتحقيق والتسهيل كلاهما مع المد ويقرأ لابن ذكوان بالتحقيق والقصر ففيهما أربع قراءات وقوله: وصالاً موصلاً، أي منقولاً يوصله بعض القراء إلى بعض.

وَفِي نُونٍ فِي أَنْ كَانَ شَفَعَ حَمَزَةً ۖ وَشُعْبَةُ أَيْضاً وَالِدَمْشَقِيِّ مُسَهَّلاً

أخبر رحمه الله أن حمزة وشعبة وابن عامر قرؤوا في سورة ن والقلم ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ

وبنين ﴿[القلم: ١٤]، بالتشفيح أي بزيادة همزة أخرى على همزة أن كان فتعين للباقيين القراءة بهمزة واحدة وحمزة وشعبة فيه على ما تقدم لهما من القراءة بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما ونص الدمشقي وهو ابن عامر على القراءة بالتسهيل فتقرأ لابن ذكوان بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما وتقرأ لهشام بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية مع المد بينهما ففيها أربع قراءات وقد خالف ابن ذكوان أصله في التحقيق وتركه لهشام.

وفي آل عمران عَنِ ابْنِ كَثِيرٍ هَمْ

أخبر رحمه الله أن ابن كثير قرأ بالتشفيح أي بزيادة همزة أخرى على همزة أن من قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾ [آل عمران: ٧٣]، فتعين للباقيين القراءة بهمزة واحدة وقد نص على التسهيل لابن كثير في قوله إلى ما تسهلاً فابن كثير يقرأ بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير مد بينهما وهذا المعنى مفهوم من قاعدته في الهمزتين ولكن الناظم تمم به البيت وقوله وفي آل عمران احترز به عن الذي بالمدثر ﴿أَنْ يُؤْتَى صَحْفاً منشرة﴾ [المدثر: ٥٢].

وَطَّهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا بِهَا
وَحَقَّقَ ثَانِي صُحْبَةً وَلِقْنِيْلٍ
وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلُ قُبُلٍ
فِي الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوُ وَالْمُلْكُ مُوَصِّلَا

قوله: بها أي بهذه السور الثلاث لفظ آمتم وكان ينبغي أن يذكر ﴿آلهتنا خير﴾ [الزخرف: ٥٨]، وهنا لمناسبة آمتم في اجتماع ثلاث همزات في الأصل لكنه أخره إلى سورته تبعاً للتيسير وأراد قوله تعالى في سورة طه ﴿آمتم له﴾، وفي الأعراف ﴿آمتم به﴾، وفي الشعراء قال ﴿آمتم له﴾، وأصل هذه الكلمة أأمن على وزن أفعل فالهمزة التي هي فاء الفعل ساكنة أبدلت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها كما أبدلت في آدم وآزرتم دخلت على الكلمة همزة الاستفهام فاجتمع ثلاث همزات فأخبر في البيت الأول أن الهمز الثالث الذي هو فاء الفعل أبدل للقراء كلهم ألفاً ثم أخبر في البيت الثاني أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة حققوا الهمزة الثانية بعد تحقيق الأولى على أصولهم في تحقيق الهمزتين فتعين للباقيين القراءة بالتسهيل بين بين إلا ما سنذكره عن قبل وحفص، وقوله ولقنيل بإسقاطه الأولى بطله أخبر أن قبلاً أسقط الهمزة الأولى في سورة طه، وقوله: تقبلاً أي قبل الإسقاط ثم قال وفي كلها حفص أخبر أن حفصاً أسقط الهمزة الأولى في كلها أي في السور الثلاث ومن أبدل لورش الهمزة الثانية في نحو أنذرتهم ألفاً أبدلها أيضاً ههنا ألفاً ثم حذفها لأجل الألف التي بعدها فتبقى قراءة ورش على هذا بوزن قراءة حفص بإسقاط الهمزة الأولى فلفظهما متحد ومأخذهما مختلف ولا تصير قراءة ورش كلفظ قراءة حفص إلا

إذا قصر ورش أما إذا قرأ بالتوسط وبالمد فيخالفه وقوله وأبدل قبل في الأعراف منها الواو والملك أخبر أن قبلاً أبدل من الهمزة الأولى واواً في حال الوصل في سورة الأعراف وأنه فعل ذلك في وإليه النشور وأمتم في سورة الملك وقوله موصلاً بكسر الصاد حال من قبل يعني أن قبلاً إذا وصل أبدلها واواً مفتوحة للضممة التي قبلها في فرعون والنشور وإذا ابتداء حقق لزوال الضمة .

توضيح : اعلم أن في أمتم التي في الأعراف أربع قراءات :

القراءة الأولى : بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين لنافع والبزي وأبو عمرو وابن عامر .

القراءة الثانية : بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لحفص (ويوافقه ورش في اللفظ في أحد وجهيه إذا قرأ بالبدل) .

القراءة الثالثة : بإبدال الهمزة الأولى واواً مفتوحة وتسهيل الثانية على أثرها لقبيل وحده .

القراءة الرابعة : بتحقيق الهمزتين لحمزة والكسائي وشعبة .

وأما أمتم التي بطة ففيها ثلاث قراءات :

القراءة الأولى : بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية لنافع والبزي وأبي عمرو وابن عامر .

القراءة الثانية : بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لقبيل وحفص .

القراءة الثالثة : بتحقيق الهمزة الأولى والثانية لحمزة والكسائي وشعبة .

وأما أمتم التي بالشعراء ففيها أيضاً ثلاث قراءات :

القراءة الأولى : بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر .

القراءة الثانية : بإسقاط الهمزة الأولى وتحقيق الثانية لحفص (ويوافقه ورش في أحد وجهيه إذا قرأ بالبدل) .

القراءة الثالثة : بتحقيق الأولى والثانية لحمزة والكسائي وشعبة .

وقد تقدم أن الجميع أبدلوا من الهمزة الثالثة ألفاً في الأعراف وطه والشعراء . فإن قيل : قد تقدم أن مذهب ورش رحمه الله في حرف المد الواقع بعد همز ثابت أو مغير المد والتوسط والقصر وهذا حرف مد بعد همز مغير أعني الألف المبدلة عن الهمزة الثالثة في لفظ

آأمتم المجتمع فيه ثلاث همزات فهل يقرأ له بالأوجه الثلاثة أم لا. قيل: ظاهر كلام الناظم رحمه الله اندراجة في القاعدة لأنه لم يستثنه فيما استثنى منها وأما آأمتم التي في سورة الملك فليس فيها إلا همزتان فحكمها حكم أنذرتهم وشبهه لأنها من باب اجتماع همزتين ففيها إذاً ست قراءات:

القراءة الأولى: وتسهيل الثانية ومدة بينهما لأبي عمرو وقالون وهشام.

القراءة الثانية: بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية على أثرها من غير مد بينهما لورش ويدخل معه البزي في هذا الوجه.

القراءة الثالثة: بتحقيق الأولى وإبدال الثانية ألفاً لورش أيضاً.

القراءة الرابعة: بإبدال الأولى واواً مفتوحة وتسهيل الثانية على أثرها من غير مد بينهما لقبول وحده.

القراءة الخامسة: بتحقيق الأولى والثانية ومدة بينهما لهشام.

القراءة السادسة: بتحقيق الهمزتين من غير مد بينهما للكوفيين وابن ذكوان فتأمل ترشد إن شاء الله تعالى.

وإنْ هَمْزٌ وَصَلَ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ	وهَمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ فَاْمُدُّهُ مُبْدِلاً
فَلِلْكَلِّ ذَا أَوَّلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي	يُسَهِّلُ عَنْ كُلِّ كَالْآنَ مَثْلاً
وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا	بَحَيْنْتُ ثَلَاثَ يَتَفَقَّنَ تَنْزِلاً

انتقل إلى الكلام فيما دخلت فيه همزة الاستفهام على همزة الوصل الداخلة على لام التعريف وذلك ستة مواضع لسائر القراء وموضع سابع على قراءة أبي عمرو وحده فأما الستة التي لسائر القراء قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، وآلآن موضعي يونس و﴿الله أذن لكم﴾ [يونس: ٥٩]، بها أيضاً والله خير أما يشركون بالنمل وأما الموضع الذي انفرد به أبو عمرو في قراءته فهو في يونس في قوله تعالى: ﴿ما جئتم به السحر﴾ [يونس: ٨١]، وقوله: وإن همزة وصل أي وإن وقع همز وصل وقوله بين لام مسكن وهمزة الاستفهام. أي بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام وقوله فامدده مبدلاً. أي فامدد الهمز في حال إبدالك إياه ألفاً وأراد بالمد المذكور المد الطويل لأجل سكون لام التعريف وقوله: فللكل ذا أولى، أي فلكل السبعة هذا الوجه وهو وجه البديل أولى من وجه التسهيل بين الألف والهمزة الساكنة، وقوله: ويقصره، الذي يسهل عن كل أي ويقصر الهمزة من أخذ بالتسهيل عن كل السبعة وقوله الآن مثلاً بواحدة من الكلم المذكورة وقوله: مثلاً أي مثل ذلك وقوله ولا مد بين الهمزتين هنا يعني في هذا الذي سهلت فيه همزة الوصل الداخلة على لام التعريف في

المواضع المذكورة. ثم قال: ولا بحيث ثلاث يتفقد تنزلاً يعني ولا مد أيضاً في موضع يتفق فيه اجتماع ثلاث همزات وهو آمنتهم وآلهتنا بالزخرف أي لا مد في النوعين المذكورين لمن مذهبه المد بين الهمزتين نحو آذرتهم وهم قالون وأبو عمرو وهشام كما سيأتي، ومعنى تنزلاً أي اتفق نزولهن:

وَأَضْرَبُ جَمْعَ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلَاثَةً ۖ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أُنْزِلْ

أخبر أن اجتماع الهمزتين من كلمة واحدة يأتي في القرآن على ثلاثة أضرب مفتوحتان ومفتوحة بعدها مكسورة ومفتوحة بعدها مضمومة وقد بينها بالأمثلة بقوله: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [يس: ١٠]، مثال المفتوحتين ونحوه ﴿أَنْتُمْ أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ١٤٠]، ﴿أَسْلَمْتُمْ﴾ [آل عمران: ٢٠]، ﴿أَلَدَ وَأَنَا عَجُوزٌ﴾ [هود: ٧٢]، وقوله: أَمْ لَمْ تَمُتْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [يس: ١٠] احتاج إليه لوزن البيت، وقوله: ﴿أَنَا﴾، مثال المفتوحة وبعدها مكسور نحو ﴿أَنَا لِنَارِكُو آلِهَتَنَا﴾ [الصافات: ٣٦] ﴿أَنْتُمْ لِشَاهِدُونَ﴾ [الأنعام: ١٩] ﴿أَنْتُمْ يَهُودُونَ﴾ [الأنبياء: ٧٣] وقوله: ﴿أَنْزَلَ﴾ [آل عمران: ٢٠] مثال الهمزة المفتوحة وبعدها مضمومة وذلك ثلاث مواضع. ﴿قُلْ أَنْبِئْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥]، بآل عمران ﴿أَنْزَلَ﴾ عليه [٨] بَصَّ، ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ﴾ [القمر: ٢٥]، والرابع على قراءة نافع ﴿أَشْهَدُوا﴾ [الزخرف: ١٩] بالزخرف، ذكر ذلك توطئة لقوله:

وَمَذُكَّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ ۖ بِهَا لُذُّ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا

أخبر رضي الله عنه أن المد قبل الفتح والكسر أي قبل الهمزة الثانية ذات الفتح أي المفتوحة وذات الكسر أي المكسورة للمشار إليهم بالحاء والباء واللام في قوله حجة بها لذ وهم أبو عمرو وقالون وهشام أي يمدون بين الهمزة الثانية والأولى وهذا المد لا يكون إلا بقدر الألف وتعين للباقيين ترك المد وقوله بها لذ أي لجأ إليها وتمسك بها وقوله وقبل الكسر خلف له أخبر رحمه الله أن في المد قبل الهمزة الثانية ذات الكسر أي المكسورة خلافاً يعني المد وتركه للمشار إليه باللام في له وهو هشام والولا مصدر ولي يلي ولاء فهو ولي، والولي الناصر.

وَفِي سَبْعَةٍ لَا خُلْفَ عَنْهُ بِمَرِّمٍ ۖ وَفِي حَرْفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعْرَا الْعُلَا
أَنْتُكَ إِفْكَأَ مَعَا فَوْقَ صَادِهَا ۖ وَفِي فُصِّلَتْ حَرْفٌ وَبِالْخُلْفِ سُهْلَا

أخبر رحمه الله أن هشاماً يمد في سبعة مواضع بين الهمزتين بلا خلاف عنه وقد ذكرها معينة فقال بمريم يعني ﴿أَنْذَا مَا مَت﴾ [مريم: ٦٦]، وفي حرفي الأعراف يعني أنتكم لتأتون، آئن لنا لأجراً والشعراء آئن لنا لأجراً وقوله العلا جمع صفة السور أي المتقدمة في الترتيب والنظم على ما في قوله أنتك إفكأ معاً فوق صادها يعني أنتك لمن المصدقين، آفكأ آلهة الموضعان في السورة التي فوق صادها. يعني والصافات، ثم قل وفي فصلت حرف

يعني آتاكم لتكفرون ثم قال وبالخلف سهلاً أي جاء عن هشام في حرف فصلت وجهان أحدهما التسهيل ولم يذكر في التيسير غيره والثاني التحقيق وهو من زيادات القصيد. واعلم أن هشاماً لم يسهل من المكسورة بعد المفتوحة غير حرف فصلت.

توضيح: قد تقدم في أول الباب أن نافعاً رضي الله عنه وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الثانية من هذا النوع أيضاً فتعين للباقيين التحقيق وإذا اجتمع التحقيق والتسهيل إلى المد بين الهمزتين وتركه كان القراء على مراتب. منهم من يسهل الثانية ويمد ما قبلها قولاً واحداً وهما قالون وأبو عمرو، ومنهم من يسهل الثانية ولا يمد ما قبلها قولاً واحداً وهما ورش وابن كثير، ومنهم من يحققها ولا يمد قبلها قولاً واحداً وهم الكوفيون وابن ذكوان، ومنهم من يفرق بين المواضع فيقرأ ما عدا السبعة المذكورة بالمد وتركه كلاهما مع التحقيق ويقرأ في حرف فصلت بالتحقيق والتسهيل كلاهما مع إدخال المد ويقرأ في الستة المذكورة قبله في هذين البيتين بالتحقيق والمد فقط وهو هشام ثم أفرده فقال:

وَأَثْمَةٌ بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَخَدَهُ وَسَهْلٌ سَمَا وَصَفَا وَفِي النَّجْوِ أَبْدَلَا

أخبر رحمه الله أن هشاماً انفرد بالمد بين الهمزتين في لفظ أئمة حيث وقع بخلاف عنه في ذلك فتعين للباقيين ترك المد وأئمة لا يتزن به البيت إلا على قراءة هشام والهاء في وحده ضمير هشام، وقوله وسهل سما وصفا أمر بتسهيل الهمزة الثانية للمشار إليهما بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقيين التحقيق ونبه بسمو وصف التسهيل على حسنه واشتهاره، وقوله وفي النحو أبدياً إخبار بمذهب بعض النحويين في هذه الهمزة فإنهم يبدلون ياء نص على ذلك أبو علي في الحجة والزمخشري في مفسله ووافقه بعض القراء وقرؤوا ياء مكسورة ونصوا عليه في كتبهم واختار الزمخشري مذهب القراء ونص عليه في تفسيره فحصل من الكتابين مجموع الأمرين وقال الداني بهمزة وياء مختلصة الكسر. قلت يريد التسهيل وأما البدل فمن الزيادات.

توضيح: اعلم أن في لفظ أئمة أربع قراءات لنافع وابن كثير وأبي عمرو وقراءتان التسهيل والبدل من غير مد ولهشام وجهان تحقيق الهمزتين مع المد بينهما وتركه، وللکوفيين وابن ذکوان تحقيق الهمزتين من غير مد بينهما كأحد وجهي هشام.

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيْبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِتَفْصِلَا
وَفِي آلِ عِمْرَانَ رَوَّادًا لِهَشَامِهِمْ كَحَفْصٍ وَفِي الْبَاقِي كَقَالُونَ وَاعْتَلا

لما فرغ رحمه الله من الهمزة المفتوحة والمكسورة شرع يذكر المضمومة وقد تقدم أنها في قوله تعالى: ﴿أَوْنَبِّئْكُمْ بِخَيْرٍ﴾ و ﴿أَنْزَلَ﴾ و ﴿أَلْقَى﴾، فأخبر أن المد بين الهمزتين في هذا النوع للمشار إليهما باللام والحاء في قوله لبى حبيب وهما هشام وأبو عمرو

بخلاف عنهما وللمشار إليه بالباء في قوله برا وهو قالون المد بلا خلاف فتعين للباقيين القصر ومعنى لبي حبيبه براً وجاء، يعني أن القارئ المتصف بالبر لما أحب المد دعاه قلباه وجاء ليفصل بين الهمزتين، والبر والبار بمعنى واحد وهو ضدّ العاق المخالف، وقوله وفي آل عمران رووا لهشامهم كحفص أخبر أن هشاماً قرأ أقلّ أونبئكم بآل عمران كقراءة حفص، وقد علم أن مذهب حفص يحقق الهمزتين من غير مد بينهما لأن مراده بحفص حفص عاصم وقوله وفي الباقي أي وفي باقي الثلاثة وهو أنزل عليه في صَ وألقى بالقمر كقالون أي قرأهما هشام كقالون وقد علم أن مذهب قالون المد بين الهمزتين مع تسهيل الثانية منهما، وقوله واعتلا أي على هذا الوجه الثالث يعني التفصيل.

توضيح: اعلم أن الرواة اختلفوا عن هشام فمنهم من نقل عنه المد في المواضع الثلاثة بغير خلاف مع تحقيق الهمزتين ومنهم من نقل عنه في المواضع الثلاثة ترك المد بغير خلاف مع تحقيق الهمزتين وهذا الوجه من الزيادات فاتفق الناقلان على تحقيق الهمزتين لكن ما وقع عنهما الخلاف إلا في المد وأما الناقل الثالث الذي ذكره الناظم في البيت الثاني فإنه نقل عن هشام التفصيل في المواضع الثلاثة كما تقدم فحصل لهشام في آل عمران قراءتان تحقيق الهمزتين مع المد وتركه وله في صَ والقمر ثلاث قراءات تحقيق الهمزتين مع المد وتركه أيضاً من الناقلين الأولين وتحقيق الأولى وتسهيل الثانية والمد بينهما من هذا الناقل الثالث المفصل. وأما باقي القراء فهم في المواضع الثلاثة على مراتب منهم من حقق الأولى وسهل الثانية ومد بينهما قولاً واحداً وهو قالون ومنهم من حقق الأولى وسهل الثانية من غير مد بينهما قولاً واحداً وهما ورش وابن كثير ومنهم من حقق الأولى وسهل الثانية وله المد بينهما وتركه وهو أبو عمرو غير أن المد له في المواضع الثلاثة من الزيادات، ومنهم من له تحقيق الهمزتين من غير مد بينهما وهو الكوفيون وابن ذكوان.

باب الهمزتين من كلمتين

أي هذا باب حكم الهمزتين المجتمعتين في كلمتين وهما على ضربين متفتقتين ومختلفتين فأما المتفتقتان فعلى ثلاثة أنواع مفتوحتين ومكسورتين ومضمومتين، وأما المختلفتان فعلى خمسة أضرب كما سيأتي، وقدم رحمه الله الكلام على المتفتقتين فقال:

وَأَسْقَطَ الْأُولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعاً إِذَا كَانَتَا مِنْ كَلِمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

وأسقط أي حذف الأولى أي الهمزة الأولى ولا يتزن البيت إلا بالنقل، وقوله: في اتفاقهما أي في الحركة مثل كونهما مفتوحتين أو مكسورتين أو مضمومتين وقوله معاً شرط أن تكون الأولى تلي الثانية لأن معاً تدل على ذلك، وقوله: إذا كانتا أي إذا حصلتا من كلمتين أي حذف أبو عمرو بن العلاء الهمزة الأولى من همزتي القطع المتفتقتين في الحركة إذا تلاصقتا بأن تكون الهمزة الأولى في آخر كلمة والهمزة الثانية في أول كلمة أخرى وليس بينهما حاجز فإن وقع بينهما حاجز فاتفق القراء كلهم على تحقيقهما نحو ﴿السَّوَايَ أَنْ كَذَبُوا﴾ [الروم: ١٠]، فمن غير همزة السوأي لأجل اجتماع الهمزتين فقد أخطأ وكذلك كل ما جاء من نحو هذا.

تنبيه: اعلم أن أهل الأداء عبروا عن قراءة أبي عمرو بإسقاط الهمزة. فمنهم من يرى أن الساقطة هي الأولى كالناظم ومنهم من يجعل الساقطة هي الثانية، ومن فوائد هذا الخلاف ما يظهر في نحو جاء أمرنا من حكم المد فإن قيل الساقطة هي الأولى كان المد فيه من قبيل المنفصل وإن قيل هي الثانية كان المد فيه من قبيل المتصل لا غير. ثم ذكر الأمثلة فقال:

كجاء أَمْرُنَا مِنَ السَّمَاءِ إِنْ أَوْلِيَا أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا

كجاء أمرنا مثال المفتوحتين من السماء إن مثال المكسورتين أولياء أولئك مثال المضمومتين وليس في القرآن غيرهما وقوله أنواع اتفاق أي هذه الأمثلة فيها أنواع المتفتقتين

من كلمتين وتجملاً معناه تجمعا أو تحسن ولفظ بالأمثلة الثلاثة على قراءة أبي عمرو لأجل الوزن. واعلم أن الآتي في القرآن من المفتوحتين تسعة وعشرون موضعاً وهي: السفهاء أموالكم في النساء ﴿أو جاء أحد منكم﴾ [المائدة: ٦] و﴿جاء أحدكم الموت توفته﴾ [الأنعام: ٦١] و﴿تلقاء أصحاب النار﴾ [الأعراف: ٤٧] و﴿إذا جاء أجلهم﴾ [الأعراف: ٣٤] و﴿إذا جاء أمرنا وفار﴾ [المؤمنون: ٢٧] و﴿جاء أمرنا نجينا هوداً﴾ [هود: ٥٨] و﴿جاء أمرنا نجينا صالحاً﴾ [هود: ٦٦] و﴿قد جاء أمر ربك﴾ [هود: ٧٦] و﴿جاء أمرنا جعلنا﴾ [هود: ٨٢] و﴿جاء أمرنا نجينا شعيباً﴾ [هود: ٩٤] و﴿لما جاء أمر ربك﴾ [هود: ١٠١]، سبعة في هود: ﴿جاء أمر ربك﴾ [هود: ١٧١] و﴿إذا جاء أجلهم﴾ [يونس: ٤٩]، ﴿فلما جاء آل لوط﴾ [الحجر: ٦١]، ﴿وجاء أهل المدينة﴾ [الحجر: ٦٧]، ﴿إذا جاء أجلهم﴾ [النحل: ٦١]، ﴿السماء أن تقع﴾ [الحج: ٨٢] و﴿جاء أمرنا وفار﴾ [المؤمنون: ٢٧] و﴿إذا جاء الموت قال رب﴾ [المؤمنون: ٩٩] و﴿إلا من شاء أن يتخذ﴾ [الفرقان: ٥٧] و﴿إن شاء أو يتوب عليهم﴾ [الأحزاب: ٢٤] و﴿إذا جاء أجلهم﴾ [فاطر: ٤٥] و﴿إذا جاء أمر الله﴾ [غافر: ٧٨] و﴿فقد جاء أشراتها﴾ [محمد: ١٨] في القتال ﴿إذا جاء أجلها﴾ [المنافقون: ١١] و﴿جاء آل فرعون﴾ [القمر: ٤١] و﴿جاء أمر الله وجرم بالله﴾ [الحديد: ١٤] و﴿شاء أنشره﴾ [عبس: ٢٢]، ومن المكسورتين خمسة عشر موضعاً عند الجماعة وسبعة عشر عند ورش لزيادة وهبت نفسها للنبي إن و﴿لا تدخلوا بيوت النبي إلا﴾ [الأحزاب: ٥٣]، وستة عشر عند حمزة لزيادة من الشهداء أن تضل وهي بأسماء هؤلاء إن كنتم من النساء ﴿إلا ما قد سلف﴾ [النساء: ٢٢] و﴿إلا ما ملكت﴾ [النساء: ٢٤] و﴿من وراء إسحق﴾ [هود: ٧١] و﴿الأمارة بالسوء﴾ [يوسف: ٥٣] و﴿ما أنزلا هؤلاء إلا﴾ [الإسراء: ١٠٢] و﴿على البغاء﴾ [النور: ٣٣] إن من السماء إن كنت من السماء إلى الأرض: ﴿ولا أبناء إخوانهم﴾ [الأحزاب: ٥٥]، من النساء أن اتقن من السماء إن هؤلاء إياكم ﴿هؤلاء إلا صيحة واحدة﴾ [ص: ١٥] و﴿هو الذي في السماء إله﴾ [الزخرف: ٨٤]، وقد ذكرت هذه المواضع لثلاث تلتبس على المبتدي بهمز الوصل نحو ﴿فمن شاء اتخذ﴾ [النبا: ٣٩]، فالهمزة في شاء همزة قطع وألف اتخذ ألف وصل أسقط في الدرج ومثله: ﴿الماء اهتزت﴾ [الحج: ٥]، فالهمزة في الماء همزة قطع وألف اهتزت ألف وصل والألف التي تصحب لام التعريف نحو ﴿جاء الحق﴾ [الإسراء: ٨١]، فالهمزة في جاء همزة قطع وألف الحق ألف وصل.

وَقَالُونَ وَالْبَزْيِ فِي الْفَتْحِ وَاقْفَا وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهْلًا
وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلًا ثُمَّ أَدْعَمَا وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلًا

أخبر رحمه الله أن قالون والبزي وافقا أبا عمرو في إسقاط الهمزة الأولى من المفتوحين ثم قال وفي غيره أي في غير الفتح أي الذي في غير الفتح وهو الكسر والضم

يعني أن قالون والبيزي سهلا الهمزة الأولى من المتفتحتين بالكسر فجعلها كالياء أي بين الهمزة والياء وسهلا الهمزة الأولى من المتفتحتين بالضم فجعلها كالواو أي بين الهمزة والواو وقد تقدم أنه «أولياء أولئك»، لا غير وقوله: وبالسوء إلا أبدلاً ثم أدغما أخبر أن قالون والبيزي أبدلاً الهمزة الأولى من «بالسوء إلا ما رحم ربي» [يوسف: ٥٣]، واواً ثم أدغما الواو الساكنة التي قبلها فيها فصارت واواً واحدة مشددة مكسورة بعدها همزة محققة، وهي همزة إلا وقوله وفيه خلاف عنهما أي وفي تخفيف همزة السوء إلا خلاف عن قالون والبيزي يعني أن فيه ما ذكر من الإبدال والإدغام ووجه آخر وهو تسهيل الأولى بين الهمزة والياء وتحقيق الثانية على أصلها في المكسورتين، وقوله ليس مغفلاً أي ليس مقلقاً ولا مشكلاً لكون صاحب التيسير ما ذكره وذكر البذل والإدغام فالتسهيل من الزيادات. ثم انتقل إلى الهمزة الثانية فقال:

وَالْأُخْرَى كَمَدَ عِنْدَ وَرَشٍ وَقُنْبِلٍ وَقَدْ قَبِلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبْدَلًا

مذهب أبي عمرو وقالون والبيزي كان متعلقاً بالهمزة الأولى ومذهب ورش وقنبل متعلق بالهمزة الثانية وهي المرادة بقوله والأخرى أي الهمزة الأخيرة، يعني أن ورشاً وقنبلأً أوقعا التغيير في الهمزة الأخيرة من المتفتحتين في الأنواع الثلاثة، وعنهما في تغييرها وجهان فروي عنهما أنهما جعلاً الثانية من المفتوحتين بين الهمزة والألف والثانية من المكسورتين بين الهمزة والياء الساكنة والثانية من المضمومتين بين الهمزة والواو الساكنة وإلى ذلك أشار بقوله كمد لأنها تصير في اللفظ كذلك وهذا هو المذكور في التيسير فقط وروي عنهما أنهما جعلاً الثانية من المفتوحتين ألفاً والثانية من المكسورتين ياء ساكنة والثانية من المضمومتين واواً ساكنة وهذا من الزيادات وإليه أشار بقوله: وقد قيل محض المد عنها تبدلاً. وهذا الوجه يسمى البذل والوجه الأول هو الذي في التيسير يسمى التسهيل وهو القياس.

تنبيه: إن كان ما بعد الهمزة الثانية متحركاً فلا إشكال وإن كان ساكناً غير حرف مد فعلى البذل يزداد مد الحجز نحو ﴿جاء أمرنا﴾ [هود: ٤٠] و﴿من النساء إلا﴾ [النساء: ٢٤]، وإن كان حرف مد نحو جا آل فعلى التسهيل تجري وجوه ورش رحمه الله في الألف الثانية فيقرأ له: ﴿جاء آل لوط﴾ [الحجر: ٦١] بألف طويلة وبعدها محققة بعدها مسهلة وبعدها ألف مقصورة ومتوسطة ومطولة ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة بعدها مسهلة بعدها ألف مقصورة وعلى البذل لورش ألف مطولة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة ومتوسطة ومطولة ولقنبل ألف ممكنة بعدها محققة بعدها ألف مقصورة. ثم أفرد ورشاً بوجه فقال:

وَفِي هَؤُلَاءِ إِنْ وَالْبِغَاءِ إِنْ لَوَرَّشَهُمْ بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمْ تَلَا

أخبر أن بعض أهل الأداء روي أن ورشاً قرأ بالبقرة: ﴿هؤلاء إن كنتم صادقين﴾ [البقرة: ٣١] و﴿على البغاء إن أردن تحصناً﴾ [النور: ٣٣]، بوجه ثالث بإبدال الهمزة

الثانية ياء خفيفة الكسر أي مختلصة الكسر وهذا الوجه مختص بورش في هذين الموضعين لا غير وله ولتقبل الوجهان السابقان في هذين الموضعين وغيرهما:

توضيح: قد تقدم أن أبا عمرو حذف الأول في الأنواع الثلاثة وقالون والبيزي حذف أولى المفتوحتين وسهلا أولى المضمومتين والمكسورتين وزاد أوجه البدل في بالسوء إلا ما وورش وقبيل بتسهيل الأخرى وإبدالها مدأ في الأنواع الثلاثة، وزاد ورش إبدالها ياء مختلصة في «هؤلاء إن، والبغاء إن» والباقون بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة. ثم ذكر حكماً يتعلق بتغير الهمز فقال:

وَإِنْ حَرَفٌ مَدٌّ قَبْلَ هَمْزٍ مَغْيَرٍ يَجْزُ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلًا

ذكر رحمه الله في هذا البيت قاعدة كلية لكل القراء فأخبر أن حرف المد إذا وقع قبل همز مغير قد غير بالتسهيل أو الحذف ففيه وجهان: أحدهما القصر، والثاني: المد، ورجحه بقوله والمد ما زال أعدياً أي أرجح من القصر؛ فمثال ما جاء قبل المسهل من ذلك من السماء إن أولياء أولئك في قراءة قالون والبيزي وإسرائيل والملائكة في وقف حمزة وهشام وها أنتم في قراءة أبي عمرو وموافقيه على رأي الناظم، ومثال ما جاء قبل المحذوف منه جاء أمرنا في قراءة البيزي والسوسي وفي قراءة قالون والدوري عند من أخذ لهما بالقصر في المنفصل.

توضيح: إذا سهلت الأولى من نحو هؤلاء إن فلقالون والبيزي وجهان القصر والمد، ولحمزة في نحو إسرائيل والملائكة وجاءهم الوجهان القصر والمد مع التسهيل وإذا حذفت نحو ﴿جاء أجله﴾ [الأعراف: ٣٤]، فالوجهان لأبي عمرو وقالون والبيزي: واعلم، أن هذا عام في كل حرف مد قبل همز مغير فيندرج فيه ألف الفصل بين الهمزتين لأنها حرف مد قبل همز مغير عند من يغير الهمزة الثانية. وحكي أن ابن الحاجب المالكي رحمه الله وقع بينه وبين السخاوي خلاف في ألف الفصل فكان ابن الحاجب يقول بالمد من غير نقل ثم عاداً واطلعا على النقل فيها فوجدا فيها خلافاً. ثم انتقل إلى المختلفتين فقال:

وَسَهِّلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا تَفِيءُ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةٌ أَنْزِلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليهم بقوله سما، وهم: نافع وابن كثير وأبو عمرو يسهلون الهمزة الأخيرة من الهمزتين في الكلمتين إذا اختلفتا في الحركة وأراد بالتسهيل مطلق التغيير على ما سيأتي. واعلم أن الهمزة الأولى محققة لكل القراء والثانية مختلف فيها وإذا تعين لنافع وابن كثير وأبي عمرو فيها التغيير تعين لغيرهم التحقيق واختلافهما على خمسة أنواع والقسمة العقلية تقتضي ستة إلا أن النوع السادس لم يوجد في القرآن فلذلك لم يذكره أما الخمسة الموجودة في القرآن فهي أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة أو مضمومة وأن تكون الثانية مفتوحة والأولى مضمومة أو مكسورة فهذه أربعة أنواع وسيأتي النوع الخامس

في قوله: يشاء إلى كالياء أقيس معدلاً، والنوع السادس الساقط من القرآن هي أن تكون الأولى مكسورة والثانية مضمومة نحو على الماء أقم فذكر في هذا البيت النوعين الأولين من الخمسة فقوله تفيء إلى مثال الهمزة المكسورة بعد المفتوحة نحو ﴿تفيء إلى أمر الله﴾ [الحجرات: ٩]، شهداء إذ حضر، و﴿البغضاء إلى يوم القيامة﴾ [المائدة: ١٤]، والنوع الثاني مفتوحة بعدها مضمومة وهو ﴿جاء أمة رسولها﴾ [المؤمنون: ٤٤]، بقدر أفلح، وليس في القرآن من هذا النوع غيره ومعنى أنزلا أي أنزل ذلك ولا يتزن البيت إلا بنقل حركة الهمزة إلى الساكن في قوله وتسهيل الأخرى وفي قوله أمة أنزلا.

نِشَاءُ أَصْبَنَاهُ وَالسَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَا فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ شَهْلَا

وهذان نوعان على العكس مما تقدم وهما مضمومة بعدها مفتوحة نحو قوله تعالى: ﴿نشأ أصبناهم بذنوبهم﴾ [الأعراف: ١٠٠] و﴿يا سماء أقلعي﴾ [هود: ٤٤]، ومكسورة بعدها مفتوحة نحو قوله: ﴿من السماء أو اثنتا بعذاب أليم﴾ [الأنفال: ٣٢] و﴿من خطبة النساء﴾ [البقرة: ٢٣٥] أو ﴿هؤلاء أهدى﴾ [النساء: ٥١]، ثم بين ذكر كيفية التسهيل في النوعين الأولين فقال فنوعان قل كاليا وكالواو يعني أن الهمزة الثانية المكسورة من قوله: تفيء إلى ونحوه تسهل كالياء أي بين الهمزة والياء وأن الهمزة المضمومة من ﴿جاء أمة﴾ [المؤمنون: ٤٤]، تسهل كالواو أي بين الهمزة والواو. ثم ذكر حكم النوعين الأخيرين فقال:

وَنَوْعَانِ مِنْهَا أَبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلًا

يعني ونوعان من الأنواع الأربعة أبداً أي أبدل الواو والياء منهما أي من همزتهما يعني أن الهمزة الثانية المفتوحة في ﴿نشأ أصبناهم﴾ [الأعراف: ١٠٠]، ونحوه أبدلت واواً وأن الهمزة الثانية المفتوحة ﴿من السماء أو اثنتا﴾ [الأنفال: ٣٢]، ونحوه أبدلت ياء. ولما انقضى كلامه في حكم الأنواع الأربعة شرع في ذكر النوع الخامس فقال وقل يشاء إلى وهو ما وقع فيه همزة مضمومة بعدها مكسورة نحو قوله تعالى: ﴿يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥]، و﴿الشهداء إذا ما دعوا﴾ [البقرة: ٢٨٢]، ﴿يا أيها الملأ إني﴾ [يوسف: ٤٣]، وقوله كالياء أقيس معدلاً يعني أن الهمزة الثانية المكسورة في يشاء إلى ونحوه تسهل كالياء أي أن «الهمزة والياء» وهو القياس في تسهيلها ونحوه على ذلك بقوله أقيس معدلاً: أي أقيس عدولاً؟ يعني أن عدوله إلى التسهيل بين «الهمزة والياء»، أقيس من عدوله إلى البدل ومن عدوله إلى التسهيل بين «الهمزة والواو». ثم ذكر مذاهب القراء فقال:

وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبَدَّلُ وَאוْهَا وَكُلَّ بِهَمْزٍ الْكُلَّ يَبْدَأُ مُفْصَلًا

أخبر رحمه الله أن أكثر القراء أبدلوا من الهمزة الثانية واواً في «يشاء إلى»، ونحوه ومن القراء من يجعلها بين «الهمزة والواو» فحصل في تخفيف الهمزة الثانية المكسورة بعد

المضمومة ثلاثة أوجه التسهيل بين «الهمزة والياء» وإبدالها «واواً» والثالث تسهيلها بين «الهمزة والواو» ولم يذكر هذا الوجه في التيسير وهو مذهب القليل من القراء وقد تم الكلام في الهمزتين المختلفتين فعلم ما لنافع وابن كثير وأبي عمرو من التغيير على اختلاف أنواعه. وعلم أن للباقيين وهم الكوفيون وابن عامر التحقيق في الأنواع الخمسة وقوله: «وكل بهمز الكل يبدأ مفصلاً». أي كل من سهل «الهمزة الثانية»، من المتفتحتين أو المختلفتين إنما ذلك في حال وصلها بالكلمة قبلها. فأما إذا وقف على الكلمة الأولى، فقد انفصلت «الهمزتان»، فإذا ابتدأ بالثانية حققها؛ ومعنى مفصلاً، مبيناً لما هو أصلها من الهمز.

وَالْإِبْدَالُ مُحَضٌّ وَالْمُسَهِّلُ بَيْنَ مَا هُوَ الْهَمْزُ وَالْحَرْفُ الَّذِي مِنْهُ أَشْكَلا

يَبْنِي رَحِمَهُ اللَّهُ بِهَذَا الْبَيْتِ حَقِيقَةَ الْإِبْدَالِ وَالتَّسْهِيلِ، فَأَخْبَرَ أَنَّ الْإِبْدَالَ مُحَضٌّ أَي تَبْدُلُ «الهمزة» حَرْفَ مَدِّ مُحَضٍّ لَيْسَ يَبْقَى مِنْهُ شَائِبَةٌ مِنْ لَفْظِ الْهَمْزِ فَتَكُونُ «أَلْفًا أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً سَاكِنِينَ أَوْ مُتَحَرِّكِينَ». وَالتَّسْهِيلُ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْحَرْفِ الَّذِي تَوَلَّدَتْ مِنْهُ حَرَكَةُ الْهَمْزَةِ فَتَسْهِّلَ الْهَمْزَةَ الْمَفْتُوحَةَ، بَيْنَ «الهمزة والألف»، وَالْمَضْمُومَةَ بَيْنَ «الهمزة والواو» وَالْمَكْسُورَةَ، بَيْنَ «الهمزة والياء» هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ مِنْهُ أَشْكَلا. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: شَكَلَتْ الْكِتَابَ أَي قَيَّدَتْهُ بِالْإِعْرَابِ. وَأَشْكَلَتْهُ أَزَلَّتْ إِشْكَالَهُ.

باب الهمز المفرد

يعني بالمفرد الذي لم يجتمع مع همز آخر بخلاف البابين المتقدمين فقال:

إِذَا سَكَنْتَ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةً فَوَرَشٌ يُرِيهَا حَرْفٌ مَدٌّ مُبَدَلًا

أخبر أن الهمزة إذا سكنت وكانت «فاء من الفعل» فإن ورشاً يبدلها حرف «مد ولين»، ولا يبدلها إلا بهذين الشرطين. أحدهما: «كونها ساكنة»، والثاني: كونها «فاء الكلمة»، فيبدلها على قاعدة الإبدال فيما سكن من «الهمز»، فإنه يبدل بعد الفتحة «ألفاً»، وبعد الكسرة «ياء» وبعد الضمة «واواً». وفاء الفعل عبارة عما يقابل «الفاء»، بما جعل معياراً لمعرفة الأصلي والزائد من لفظ الفعل وتعرف «الهمزة» التي هي فاء الفعل بثلاثة أشياء. أحدها أن يقال كل ما كان وقوعه بعد همزة وصل فهو فاء الفعل نحو «أنت وأمر وائتمن واثمروا»، ألا ترى أن أوزانها أفعّل وأفعل وافتعّل وافتعّلوا. والثاني: أن يقال كل ما كان ساكناً بعد ميم في اسم الفاعل أو المفعول فهو فاء الفعل نحو «المؤمنون والمؤمنين ومأمون ومأكول»، ألا ترى أن أوزانها المفعّلون والمفعّلين ومفعول. الثالث: أن كل ما كان منه بعد حرف المضارعة فهو فاء الفعل نحو، «يؤمن وتألّمون ويألّمون» ألا ترى أن أوزانها «يفعل وتفعلون ويفعلون» وتقريبه على المبتدئ أن كل همزة ساكنة بعد همزة وصل أو تاء أو ياء أو نون أو واو أو فاء أو ميم فإنها همزة فاء الفعل ثم استثنى فقال:

سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوِ عَنْهُ إِنَّ تَفْتَحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلًا

أي استثنى ورش من الهمز الساكن الذي هو فاء الفعل جميع ما وقع من لفظ الإيواء نحو «تؤوى وتؤويه والمأوى ومأواهم ومأواكم وفأورا إلى الكهف» فقرأه بالهمزة ولم يبدله؛ ثم استأنف كلاماً آخر بقوله والواو عنه أي عن ورش إن تفتح يعني الهمز الذي هو فاء الفعل أثر الضم أي بعد الضم نحو مؤجلاً، مثال ما وجد فيه ذلك يعني أن الهمز الذي وجد فيه ما ذكر من الشروط الثلاثة الانفتاح وكونه فاء الكلمة وكونه بعد الضم فإن ورشاً يبدله واواً نحو

يؤاخذ يؤلف ويؤخر ومؤذن ومؤجلاً فإن لم يجتمع فيه الشروط الثلاثة حققه ولم يبدله نحو ﴿ولا يؤوده﴾ [البقرة: ٢٥٥] و ﴿تؤزهم﴾ [مريم: ٨٣] و ﴿فأصبح فؤاد أم موسى﴾ [القصص: ١٠] و ﴿ظَلَمَكَ بِسْؤَالٍ﴾ [ص: ٢٤] وتأذن، وما تأخر، ألا ترى أن المثالين الأولين وإن كانت الهمزة فيهما فاء الفعل فإنها مضمومة وما قبلها مفتوحة وأن المثالين الثانيين وإن كانت الهمزة فيهما مفتوحة وما قبلهما مضموم فليست بفاء الفعل وأن المثالين الثالثين وإن كانت الهمزة فيهما فاء الفعل وهي المفتوحة فإن ما قبلها غير مضموم:

وَيُبْدِلُ لِلشُّوسِيِّ كُلِّ مَسْكُونٍ مِّنَ الهمزِ مَدّاً غَيْرَ مَجْزُومٍ أَهْمِلاً

أخبر عفا الله عنه أن السوسي أبدل له كل مسكن أي كل همز ساكنة على قاعدة الإبدال كما تقدم سواء كانت فاء أو عيناً أو لاماً مثال الفاء نحو ما تقدم لورش ومثال العين نحو البأس والرأس وبثر وبش وما تصرف من ذلك ومثال اللام نحو قوله تعالى: ﴿فادارأتم﴾ [البقرة: ٧٢] وجئت و﴿ثئت﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وما تصرف من ذلك، وقوله غير مجزوم أهمل استثناء يعني أن السوسي يبدل له الهمز الساكن إلا المجزوم منه فإنه أهمل من البدل فبقي محققاً على أصله. ثم ذكر المجزوم منه فقال:

تَسُوْ وَتَشْأَسِتْ وَعَشْرُ يَشْأُ وَمَعِ يَهْيَى وَتَنْسَاهَا يُنْبَأُ تَكْمَلاً

اعلم أن هذا المستثنى على خمسة أنواع: الأول ما سكونه علامة للجزم وهو جميع المذكور في هذا البيت. والنوع الثاني ما سكونه علامة للبناء. والثالث ما همزه أخف من إبداله. والنوع الرابع ما ترك همزه يلبسه بغيره. والخامس ما يخرج به الإبدال من لغة إلى لغة أخرى وعد في هذا البيت الكلم المجزوم وهي تسع عشر كلمة فمنها تسو في ثلاثة مواضع تسوهم في آل عمران والتوبة وتسوكم بالمائدة ومنها نشأ في ثلاثة مواضع ﴿إن نشأ ننزل عليهم﴾ [الشعراء: ٤]، و ﴿إن نشأ نخسف بهم﴾ [سبا: ٩] و ﴿إن نشأ نغرقهم﴾ [يس: ٤٣] ومنها يشأ في عشرة مواضع ﴿إن يشأ يذهبكم﴾ [النساء: ١٣٣]، [الأنعام: ١٣٣]، [إبراهيم: ١٩]، [فاطر: ١٦]، ﴿من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله﴾ [الأنعام: ٣٩]، ﴿إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم﴾ [الإسراء: ٥٤] و ﴿فإن يشأ الله يختم﴾ [الشورى: ٢٤] و ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ [الشورى: ٣٣]، وبالشورى وعد في جملتها مكسورتين في الوصل لالتقاء الساكتين وهما: من يشأ الله يضلله وقوله: ﴿فإن يشأ الله يختم﴾ [الشورى: ٢٤] والجزم فيهما يظهر في الوقف ومنها يهْيء في الكهف ونسأ بالبقرة وينبأ بالنجم فالهمزة في جميع ذلك ساكنة للجزم وقوله: تكملاً أي تكمل المجزوم الذي لا يبدله السوسي. وأما قوله تعالى: ﴿وإن أسأتم فلها﴾ [الإسراء: ٧]، فالسوسي يبدل همزه وليس من المستثنى لأن سكون الهمز فيه لأجل ضمير الفاعل لا للجزم.

وَهْيَى وَأَنْبَهُمْ وَتَبَّى بِأَزْبَعِ وَأَرْجَى مَعَاً وَاقْرَأْ ثَلَاثاً فَخَصَّلاً

ذكر في هذا البيت النوع الثاني وهو ما سكونه علامة للبناء أي واستثنى لأبي عمرو هذه الكلمات المذكورة أيضاً، وهي إحدى عشرة كلمة وجميعها مبني على السكون وهي: هيء لنا بالكهف وأنبتهم بأسمائهم بالبقرة وقوله ونبيء بأربع أي في أربع كلمات نبئنا بتأويله ييوسف ونبيء عبادي ونبتهم عن ضيف إبراهيم كلاهما بالحجر ونبتهم أن الماء قسمة بالقمر وأرجىء معاً أي في موضعين أرجئه وأخاه وأرسل في الأعراف وأرجئه وأخاه وأبعث في الشعراء وقرأ ثلاثاً أي في ثلاث مواضع أولها في الإسراء اقرأ كتابك والثاني والثالث بالعلق ﴿اقرأ باسم ربك﴾ [العلق: ١] و ﴿اقرأ وربك﴾ [العلق: ٣]، فجميع هذا يقرأ لأبي عمرو بتحقيق الهمزة وإيقائه على حاله وليست الفاء من قوله فحصلاً رمزاً أي فحصل العلم.

وَتُوِي وَتُوِيهِ أَخَفُّ بِهِمَزِهِ وَرِثِيّاً بَتْرَكِ الْهَمْزِ يُثْبِتُ الْاِمْتِلَا

ذكر في هذا البيت النوع الثالث والرابع، فأخبر أن ﴿تُوِي إليك من تشاء﴾ [الأحزاب: ٥١] ﴿وفصيلته التي تؤويه﴾ [المعارج: ١٣]، مما استثنى لأبي عمرو أيضاً فهمزه على الأصل ولم يخفف بالإبدال وذكر أن علة استثنائه فيه كونه بالهمز أخف من الإبدال، ثم أخبر أن رثياً مستثنى له أيضاً فهمزه على الأصل ولم يخفف بالإبدال وذكر أن علة استثنائه ما يؤدي إليه الإبدال من التباس المعنى واشتباهه وذلك أنه لو أبدل الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها كما قرأ قالون وابن ذكوان فكان يشبه لفظ الري وهو الامتلاء بالماء، ورثياً بالهمز من الرؤية وهو ما رأته العين من حالة حسنة وكسوة ظاهرة وبترك الهمز يحتمل المعنيين فترك أبو عمرو إبداله لذلك:

وَمُؤَصَّدَةٌ أَوْصَدْتُ يُثْبِتُ كُلُّهُ تَحْيِيزُهُ أَهْلُ الْأَدَاءِ مُعَلِّلاً

ذكر في هذا البيت النوع الخامس وأخبر أن ﴿عليهم نار مؤصدة﴾ [البلد: ٢٠]، و ﴿إنها عليهم مؤصدة﴾ [الهمزة: ٨]، بالهمزة مما استثنى لأبي عمرو أيضاً فهمز على الأصل ولم يخفف بالإبدال. واختلف أهل العربية في اشتقاقه فذهب قوم وأبو عمرو منهم إلى أن أصله أوصدت أي أطبقت فله أصل في الهمزة وقال آخرون هو من أوصدت ولا أصل له في الهمز فاختار أبو عمرو همزه لثلاثاً يتوهم أنه قرأ بلغة أوصدت كما يقرأ غيره وليس هو عنده كذلك فلماذا قال الناظم أوصدت يشبه أي موصدة بترك الهمز يشبه لغة أوصدت ثم قال كله أي كل هذا المستثنى تخيره المشايخ وأهل الأداء القراءة كابن مجاهد ومن وافقه كانوا يختارون تحقيق الهمزة في ذلك كله معللاً بهذه العلة المذكورة.

تنبيه: المراد أكثر أهل الأداء ومعنى اختيار أهل الأداء يعني اختيار ابن مجاهد أنه قد روى عن أبي عمرو تحقيق الهمز الساكن مطلقاً وروى عنه تخفيفه مقيداً فاختر ابن مجاهد وحذاق الناقلين رواية التقييد على الإطلاق لا أنهم قرؤوه برأيهم كما توهم.

وَبَارِئُكُمْ بِالْهَمْزِ حَالِ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ عُلْيُونِ بِيَاءٌ تَبْدَلًا

أخبر رحمه الله أن بارئكم قرأ للسوسي في موضعي البقرة بالهمز الساكن على الأصل وقوله حال سكونه فيه تنبيه على قراءته إياه بالسكون كما سيأتي في قوله وإسكان بارئكم وبذلك دخل في هذا الباب فكأنه قال استثنى له بارئكم في حال كونه ساكناً في قراءته ثم أخبر أن أبا الحسن طاهر بن غلبون روى البذل قال في تذكرته وكذا السوسي أيضاً يترك همز بارئكم في الموضعين. قلت حصل للسوسي وجهان: أحدهما بهمزة ساكنة وهو زائد على التيسير، والثاني: إبدالها ياء ساكنة فجعلته المستثنى عند الناظم اتفاقاً واختلافاً سبعة وثلاثون موضعاً وعند صاحب التيسير خمسة وثلاثون لإخراجه موضعي بارئكم وروايته في النظم بإسكان الهمزة وضم الميم وبكسر الهمزة وإسكان الميم.

وَوَلَاهُ فِي بِشْرٍ وَفِي بِشَسٍ وَزَشُهُمْ وَفِي الذَّنْبِ وَزَشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

وولاه أي تابعه يعني أن ورشاً تابع السوسي على إبدال وبشر معطلة بالحج وبش حيثما وقع وسواء اتصلت به في آخره «ما» أو في أوله فاء أو واو أو لام أو تجرد عنها نحو لبشما وفبشما وفلبش وبش ولبش ذلك من أصل ورش لأن الهمزة في الجميع ليست بفاء الفعل بل هي عينه فأما الذي في الأعراف «بعذاب بئس» [الأعراف: ١٦٥]، فليس من هذا الباب ونافع بكماله أبدله ثمت. قوله وفي الذنب ورش والكسائي أخبر أن ورشاً والكسائي وافقاً السوسي على إبدال همزة الذنب ياء وهو موضعان بيوسف:

وَفِي لَوْلُؤٍ فِي الْعَرْفِ وَالْثُكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْتِيَكُمْ الثُّورِيُّ وَالْإِبْدَالُ يُخْتَلَا

أخبر رضي الله عنه أن شعبة عن عاصم تابع السوسي في إبدال الهمزة الأولى من لؤلؤ وواو ساكنة سواء كانت الكلمة معرفة باللام نحو «يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان» [الرحمن: ٢٢]، أو منكرة نحو «من ذهب ولؤلؤ» [الحج: ٢٣]، [فاطر: ٣٣]، ثم أخبر أن الدوري عن أبي عمرو قرأ لا يأتكم من أعمالكم بهمزة ساكنة وفهم ذلك من لفظه فلم يحتج إلى تقييد، ثم أخبر أن الإبدال فيه للمشار إليه بالياء من يجتلا وهو السوسي فإبداله فيه على قاعدته؛ ولما تعين أن لفظ يأتكم للدوري بالهمز وأن السوسي أبدلها ألفاً تعين للباقيين ضد ذلك وهو ترك الهمز وحذف الألف المبدلة منه فصار لفظه يأتكم بغير همز ولا ألف وهي قراءة الباقيين ومعنى قوله يجتلا أي ينكشف وبالله التوفيق:

وَوَزَشٌ لَيْلًا وَالنَّسِيءُ بِيَاءِهِ وَأَذَعَمَ فِي يَاءِ النَّسِيِّ فَتَقَلَّا

أخبر رضي الله عنه أن ورشاً قرأ ليلاً بياء مفتوحة حيث وقع نحو «ليلاً يكون، ليلاً يعلم»، وقرأ في التوبة «إنما النسِيء» [التوبة: ٣٧] بإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها فصارت ياء واحدة مشددة مرفوعة، وقرأ الباقيون لئلاً بهمزة مفتوحة بين اللامين والنسِيء

بياء ساكنة خفيفة بعدها همزة مرفوعة تمد الياء لأجلها، وقوله فثقل أي فشدد ولأن الإدغام يحصل بذلك وليست الفاء رمزاً والرواية في النسيء الأول بالهمز والحكاية والثاني بالإدغام والإعراب.

وَابْدَالُ أُخْرَى الهمزَيْنِ لِكُلِّهِمْ إِذَا سَكَنَتْ عَزَمَ كَادَمَ أَوْ هَلَا

ذكر رحمه الله قاعدة كلية لكل القراء وليست في التيسير، يقول: إذا اجتمع همزتان في كلمة والثانية ساكنة فإبدالها عزم أي واجب لا بد منه لكل القراء فتبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت قبلها فتحة أبدلت ألفاً نحو آدم وأزر وآتى وآمن، وإن كان قبلها ضمة أبدلت واواً نحو أوتي وأوذى، وإن كان قبلها كسرة أبدلت ياء نحو ﴿لثيلاف قريش إيلافهم﴾ [قريش: ١ - ٢]، وإيت بقرآن إذا ابتدء به ومثل الناظم بمثالين أحدهما آدم وأصله على رأي الأكثرين آدم ووزنه أفعل ولم يتأت له من القرآن مثال يكمل به البيت فأتى بمثال من كلام العرب وهو أوهلا قالوا وفيه بدل من همزة هي فاء الفعل يقال أو هل فلان لكذا أي جعل أهلاً له ومثاله من القرآن ﴿أوتي موسى﴾ [البقرة: ١٣٦]، و﴿أوذينا من قبل﴾ [الأعراف: ١٢٩] وأوتمن، إذا ابتداء بها.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد وأدرج معه في الباب مذهب حمزة في السكت فقال :

وَحَرَكَ لِسُوزَشِي كُلَّ سَاكِنٍ آخِرٍ صَحِيحٌ بِشَكْلِ الهمزِ وَاحْذِفْهُ مُسْهِلاً

وصف الساكن بوصفين: أحدهما أن يكون آخرًا ويعني به أن يكون آخر كلمة، والهمز أول الكلمة التي بعدها. والثاني: أن يكون الساكن الآخر صحيحاً أي ليس بحرف مد ولين نحو من آمن وقد أفلح فإن كان قبل الهمز واو أو ياء ليس بحرفي مد ولين وذلك بأن يفتح ما قبلهما فإنه ينقل حركة الهمزة إليهما نحو ﴿خلوا إلى﴾ [البقرة: ١٤]، و ﴿إني آدم﴾ [المائدة: ٢٧]، وقد استعمل الناظم هنا قوله: ساكن آخر صحيح باعتبار أنه ليس بحرف مد ولين ولم يرد أنه ليس بحرف علة وهذا بخلاف استعماله في باب المد والقصر حيث قال أو بعد ساكن صحيح فإنه احترز بذلك عن حرف العلة مطلقاً ودخل في الضابط أنه ينقل حركة الهمزة من ﴿أحسب الناس﴾ [العنكبوت: ٢]، إلى الميم من ألم فاتحة العنكبوت وينقل إلى لام التعريف نحو الأرض والآخرة لأنها منفصلة مما بعدها فهي وهمزتها كلمة مستقلة وينقل إلى تاء التانيث نحو ﴿قالت أولاهم﴾ [الأعراف: ٣٩] و ﴿قالت إحداهما﴾ [القصص: ٢٦]، وينقل إلى التنوين لأنه نون ساكنة نحو من شيء إذ كانوا ﴿كفؤاً أحدا﴾ [الإخلاص: ٤]، قوله بشكل الهمز أي حرك ذلك الساكن الذي هو آخر الكلمة بحركة الهمز الذي بعده أي حركة كانت، قوله واحذفه يعني الهمز بعد نقل حركته وقوله مسهلاً أي راكباً للطريق السهل والرواية بنقل حركة همزة آخر إلى التنوين قبلها من قوله ساكن آخر.

وعن حَمْزَةٍ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ وَعِنْدَهُ رَوَى خَلْفٌ فِي الْوَصْلِ سَكْتًا مُقَلَّلًا

وَيَسْكُتُ فِي شَيْءٍ وَشَيْئاً وَبَعْضُهُمْ
لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلَا
وَشَيْءٍ وَشَيْئاً لَمْ يَزِدْ وَلِنَافِعٍ
لَدَى يُونُسٍ الْآنَ بِالنَّقْلِ نَقْلاً

أخبر رضي الله عنه أن حمزة اختلف عنه في الوقف على الكلمة التي نقل همزها لورش، فروى عنه النقل كقراءة ورش وروى عنه ترك النقل كقراءة الجماعة. وقال الفاسي: فإن قيل ما حكم الميم الجمع في البابين قبل الخروج من باب النقل والدخول في باب السكت يعني أن حمزة يسكت عليها ولا ينقل إليها وورش يصلها بواو فيمد الهمزة التي بعدها. وقال السخاوي فأما قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥] و﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٨]، فلا خلاف في تحقيق مثل هذا في الوقف، انتهى كلامه، وذكر أبو بكر بن مهران النقل وذكر فيه ثلاثة مذاهب أحدها وهو الأحسن نقل حركة الهمزة إلى الميم مطلقاً فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة نحو ﴿وَمِنْهُمْ أُمَيُّونَ﴾ [البقرة: ٧٨] و﴿عَلَيْهِمْ اسْتَغْفِرْتَ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦] و﴿ذَلِكَ لِمِصْرِي﴾ [آل عمران: ٨١]، والثاني أنها تضم مطلقاً وإن كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذراً من تحريك الميم بغير حركتها الأصلية، والثالث أنها تنقل في الضم والكسر دون الفتح لثلاث يشبه لفظ التثنية، وقال الجعبري: أسكنها حمزة على أصله فدخلت في ضابط النقل لأنها ساكن صحيح آخر لفظاً وقد نص ابن مهران على نقله فلا وجه حيثئذ لمنع بعض الشراح النقل وقوله: وعنده أي وعند الساكن الذي نقل إليه ورش وهو كل ساكن آخر صحيح روى خلف في الوصل سكتاً أي روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يسكت عليه قبل النطق بالهمزة سكتاً مقللاً أي قليل من غير قطع نفس استعانة على النطق بالهمزة يعني إذا وصل الكلمة التي آخرها ذلك الساكن بالكلمة التي أولها همزة يسكت بينهما على الساكن، ثم أخبر أنه يزيد أيضاً في السكت فيسكت على ساكن لم ينقل إليه ورش فقال ويسكت في شيء وشيئاً أي روى خلف أيضاً عن حمزة أنه يسكت على الساكن من لفظ شيء وشيئاً في جميع القرآن وهو الياء فحصل لخلف السكت في الساكن الذي تقدم ذكره لورش وفي لفظ شيء وشيئاً وتعين لخلاد ترك السكت في ذلك كله كالباقين هذا آخر الطريق الأول في التيسير وهي طريقة أبي الفتح فارس، ثم ذكر طريق ابن غلبون وهو الطريق الثاني في التيسير فقال وبعضهم أي وبعض أهل الأداء يعني ابن غلبون لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا وشيء وشيئاً يعني أن ابن غلبون روى السكت عن حمزة في لام التعريف وشيء وشيئاً لم يزد أي لم يسكت فيما عدا لام التعريف وشيء وشيئاً هذا تمام الطريق الثاني إشارة إلى قول الداني في التيسير وقرأت على أبي الحسن يعني ابن غلبون في الروایتين يعني في رواية خلف وخلاد بالسكوت على لام التعريف وعلى شيء وشيئاً حيث وقع انتهى.

توضيح: قد عرفت أن مذهب أبي الفتح ترك السكت لخلاد في جميع القرآن والسكت لخلف في جميع القرآن أيضاً ومذهب ابن غلبون ترك السكت لهما إلا على لام التعريف وشيء وشيئاً من الطريقتين فقد صار لخلف وجهان و لخلاد وجهان؛ وذلك أن خلفاً ليس له

في لام التعريف وشيء وشيئاً من الطريقتين إلا السكوت بلا خلاف وله فيما بقي من الساكن المذكور بشرطه وجهان السكت وترك السكت ولخلاد في لام التعريف شيء وشيئاً وجهان السكت وتركه وله فيما بقي من الساكن المذكور ترك السكت لا غير فتأمل ذلك :

تفريع : على الطريقتين إذا وقفت على شيء وشيئاً سقط السكت وإذا وقفت على نحو ﴿قد أفلح﴾ [المؤمنون : ١] ، فلخلف ثلاثة أوجه : النقل والسكت وتركهما ولخلاد وجهان : النقل وتركه بلا سكت ، وإذا وقفت على نحو «الأرض» فلخلف وجهان النقل والسكت ولخلاد ثلاثة أوجه النقل والسكت وعدمهما فإذا اجتمعا وصلا نحو إذ أنذر قومه بالأحقاف فلخلف وجهان : السكت عليهما وعلى الثاني فقط ولخلاد وجهان ترك السكت عليهما وتركه على الأول فقط وترجع الأربعة إلى ثلاثة : لاتحاد الأخيرين وقوله : ولنافع لدى يونس «آلآن» بالنقل أخبر أن نافعاً من طريق ورش وقالون قرأ في يونس بنقل حركة الهمز إلى اللام في «آلآن» وقد كنتم و ﴿آلآن وقد عصيت﴾ [يونس : ٩١] ، وقوله : نقلاً أي نقل من قوم إلى قوم حتى وصل إلينا على هذه الصفة .

تفريع : اعلم أن لورش في آلآن ستة أوجه لأن همزة الوصل لكل القراء فيها وجهان : التسهيل والبدل كما تقدم في قوله وإن همز وصل وورش من جملتهم فيكون له فيها وجهان وله في حرف المد الذي وقع بعد همز ثابت أو مغير ثلاثة أوجه المد والقصر والتوسط فتأخذ الأوجه الثلاثة مع إبدال همزة الوصل ومع تسهيلها أيضاً فيكون المجموع ستة على رأي من لم يستثنِ آلآن كما تقدم في قوله وابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب ، ولقالون وجهان : القصر في حرف المد مع تسهيل همزة الوصل وإبدالها وكذلك لبقية القراء إلا أن حمزة ينقل في حال الوقف بخلاف عنه ويسكت في حال الوصل أيضاً بخلاف عنه .

وَقُلْ عَاداً الْأُولَىٰ بِإِسْكَانٍ لَّامٍ	وَتَسْوِيئُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَلَا
وَأَذْغَمَ بَاقِيَهُمْ وَبِالنَّقْلِ وَضَلُّهُمْ	وَيَذْذُفُهُمُوْ بِالْبَدْءِ بِالْأَضْلِ فُضَّلَا
لِقَالُونَ وَالبَضْرِي وَتَهَمَزُ وَآوُهُ	لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءاً وَمَوْصِلَا
وَبَدَأَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ	وَإِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّدًا بِعَارِضِهِ فَلَا

أمر رحمه الله بالإخبار عن حكم «عاداً الأولى» [النجم : ٥٠] بالنجم للمشار إليهم بالكاف والظاء في قوله : كاسيه ظللا وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيون وحكم ذلك في قراءتهم إسكان لام التعريف وكسر التنوين في عاداً لالتقاء الساكنين هو واللام ثم قال وأذغم باقيهم أخبر أن من بقي من السبعة وهما نافع وأبو عمرو أدغما تنوين عاداً في لام التعريف من الأولى بعد ما نقل إلى اللام حركة الهمزة في الوصل والابتداء ويعني بالوصل وصل الأولى بعاداً فالنقل لهما فيه لازم لأجل أنهما أدغما التنوين في اللام ، فإن وقفا على عاداً ابتداء الأولى بالنقل أيضاً ليبقى حاكياً بحاله في الوصل فأما ورش فتعين له النقل على أصله ؛

وأما قالون وأبو عمرو فالأولى أن يتبدئا بالأصل كما يقرأ الكوفيون وابن كثير وابن عامر لأنهما ليس من أصلهما النقل فهذا معنى قوله والبدء بالأصل فضلاً لقالون والبصري، ثم قال وتهمز واوه لقالون حال النقل بدءاً وموصلاً: أي إن قالون يهمز واو الولي إذا ابتداء بالنقل وفي الوصل مطلقاً أي حيث قلنا بالنقل لقالون سواء ابتداء كلمة لولي أو وصلها بعداً فواو الولي مهموز بهمزة ساكنة، وإن قلنا يتبدىء بالأصل فلا يهمز لثلاثا يجتمع همزتان فهذا معنى قوله حال النقل؛ ثم ذكر كيفية البدء في حال النقل فقال: وتبدأ بهمز الوصل في النقل كله يعني همزة الوصل التي تصحب لام التعريف؛ يقول إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همز قطع نحو الإنسان والأرض والآخرة فنقلت حركة الهمز إلى اللام ثم أردت الابتداء بتلك الهمزة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدىء بها في صورة عدم النقل لأجل سكون اللام فاللام بعد النقل إليها كأنها تعد ساكنة لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا في الدرج فهذا هو الوجه المختار فتقول الرض النسان، ثم ذكر وجهاً آخر فقال: وإن كنت معتداً بعارضة فلا نهى عن الابتداء بهمزة الوصل مع الاعتداد بحركة النقل العارضة، يعني إن كنت منزلاً حركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبتدىء بهمز الوصل إذ لا حاجة إليه لأن همزة الوصل إنما اجتلبت لأجل سكون اللام وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة فاستغنى عنها فتقول لرض للسان ثم قال في النقل كله يشمل جميع ما ينقل إليه ورش لام المعرفة ويدخل في ذلك الأولى من عاداً الأولى.

توضيح: تلخص مما ذكر في الأبيات الأربعة أن ابن كثير وابن عامر والكوفيين يقرؤون في الوصل عاداً الأولى بكسر التنوين وسكون اللام وبعدها همزة مضمومة ويتبدئون بهمزتين بينهما لام ساكنة وأن قالون يقرأ في الوصل عاداً لولي بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها وهمز الواو بعدها، وله في الابتداء ثلاثة أوجه أحدها الولي بالنقل مع همزة الوصل، والثاني: لولي بالنقل دون همز الوصل ولا بد في كليهما من همز الواو، والثالث: الأولى كابناء ابن عامر ومن ذكر معه وأن ورشاً يقرأ في الوصل عاد الولي بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها؛ وله في الابتداء وجهان: أحدهما الولي بالنقل مع همز الوصل، والثاني: لولي بالنقل دون همز الوصل وأن أبا عمرو يقرأ عاد الولي في الوصل بنقل حركة الهمزة إلى اللام وإدغام التنوين فيها، وله في الابتداء ثلاثة أوجه: أحدها: كابن عامر ومن ذكر معه. والثاني: الولي بالنقل مع همز الوصل، والثالث: لولي بالنقل دون همز الوصل وهم على أصولهم في الفتح والإمالة وبينهما.

وَتَقْلُ رِدْأً عَن نَّافِعٍ وَكِتَابِيَّةً بِالْإِسْكَانِ عَن وَرْشٍ أَصَحُّ نَقْبًا

أخبر رحمه الله أن نافعاً نقل حركة الهمزة إلى الدال وحذفها من رد أيضاً بالقصص فتعين للباقيين القراءة بالهمز ثم أخبر أن إسكان الهاء من كتابيه بالحقاق وإبقاء همزة إني ظننت

على حالها محققة بعد الهاء كقراءة الباقيين أصبح تقبلاً من نقل حركة همزة إني ظننت إلى الهاء من كتابيه وقوله: أصبح تقبلاً فيه إشارة إلى صحة الوجهين وذلك أن الإسكان قبله قوم والتحريك قبله قوم ولكن الإسكان أصبح عند علماء العربية والتحريك من زيادات القصيد:

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

قد تقدم الكلام على مذهب حمزة في الهمزات المبتدآت في شرح قوله: في الباب الذي قبل هذا وعن حمزة في الوقف خلف والكلام في هذا الباب على المتوسط والمتطرف الذي في آخر الكلمة:

وَحَمَزُهُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهْلٌ هَمْزُهُ إِذَا كَانَ وَشَطْأً أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلًا

أخبر رحمه الله أن حمزة كان يسهل الهمز المتوسط والمتطرف في الكلمة الموقوف عليها ومراده بالتسهيل هنا مطلق التغيير، والتغيير ينقسم إلى التسهيل بين بين وإلى البدل وإلى النقل فأطلق التسهيل ليشمل هذه الأنواع والهمزة المتوسطة هي التي ليست أول الكلمة ولا آخرها وقوله: منزلاً أي تطرف منزله أي موضعه.

فَأَبْدَلَهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَخْرِيجُهُ قَدْ تَنَزَّلًا

اعلم أن هذا الهمز ينقسم إلى ساكن ومتحرك وكلامه في هذا البيت على الساكن والساكن ينقسم إلى متوسط نحو «يؤمنون، ويألمون، والذئب»، وإلى متطرف والمتطرف ينقسم إلى ما سكونه أصلي وإلى ما سكونه عارض؛ فالأصلي ما يكون ساكناً في الوصل والوقف نحو «اقرأ، ونبيء، وهبيء»، والعارض ما يكون متحركاً في الوصل فإذا وقف القارئ عليه سكنه للوقف وذلك نحو «قال الملاء، ولكل امرئ، وملجأ»، ويستوي في ذلك المنون وغيره، وقوله: فأبدله أي أبدل الهمز المتوسط والمتطرف الساكن الأصلي والعارض عن حمزة حرف مد ولين من جنس حركة ما قبله، فإن كان قبله ضمة أبدله واواً، وإن كان قبله كسرة أبدله ياءً، وإن كان قبله فتحة أبدله ألفاً، وقوله: مسكناً يكسر الكاف ليحصل تقييد الهمز بالسكون، أي أبدل الهمز في حال كونك مسكناً له سواء كان ساكناً قبل

نطقك به أو سكتته أنت للوقف وقوله: ومن قبله تحريكه قد تنزلاً شرط للبدل شرطين: أحدهما أن يكون الهمز ساكناً والثاني أن يتحرك ما قبله واشتراط تحرك ما قبل الهمز إنما يحتاج إليه في المتحرك الذي يسكنه القارئ للوقف نحو ﴿قال الملاء﴾ [الأعراف: ٦٠]، ليحترز به من نحو يشاء وقروء وهنيئاً وسيأتي أحكام ذلك كله، وأما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها إلا متحركاً وليس في القرآن همزة ساكنة متطرفة في الوقف والوصل وقبلها ضمة فاعلم ذلك.

وَحَرَّكَ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّناً وَأَسْقَطَهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَهْلاً

لما انقضى كلامه في الهمز الساكن انتقل إلى الهمز المتحرك، وهو ينقسم إلى ما قبله ساكن وإلى ما قبله متحرك، فالذي قبله متحرك يأتي ذكره والذي قبله ساكن ينقسم إلى ما يصح نقل حركته إلى ذلك الساكن وإلى ما لا يصح نقل حركته إليه وسيأتي ذكره، وكلامه في هذا البيت على الهمز المتحرك الذي قبله ساكن ويصح نقل حركته إليه وكل ساكن يصح نقل الحركة إليه إلا الألف على الإطلاق والواو والياء المشبّهتين بالألف الزائدتين، وإذا اعتبر ما يصح نقل الحركة إليه من الساكن وجد على ثلاثة أقسام: صحيح وحرف لين ويعني به الواو والياء المفتوح ما قبلهما وحرف مدّ ولين ويعني به الياء المكسور ما قبلها والواو المضموم ما قبلها الأصليتين وكلا النوعين يجري مجرى الصحيح في صحة نقل الحركة إليه وكل قسم من هذه الأقسام يقع متوسطاً ومتطرفاً، فمثال الصحيح متوسطاً يجأرون ويسأمون ومسؤولاً ومذؤوماً والقرآن والظمان ومثاله متطرفاً دفء والخبء والمرء ومثال حرف اللين متوسطاً «سواتهما وموءلا»، وكهيئة الطير وشيئاً»، ومثاله متطرفاً «سيء وشيء وظن السوء»، ومثال حرف المد واللين متوسطاً سيئت وجوه والسواي ومثاله متطرفاً جيء وسيء والسوء. أخير الناظم أن جميع ذلك حكمه النقل فقال: وحرك به أي بحركته يعني بحركة الهمز ما قبله متسكناً أي الحرف الساكن الذي يأتي قبل الهمز ويعني بذلك ما يصح النقل إليه لا غير وأسقطه يعني أسقط الهمز كما تقدم في باب نقل الحركة حتى يرجع اللفظ أهلاً أي أسهل مما كان قبل التغيير ويحذف التنوين إن كانت الكلمة منونة ثم استثنى من هذا أن يكون الساكن قبل الهمز ألفاً فقال:

سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَلِفٍ جَرَى يُسْهَلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَذْخِلاً

لما انقضى الكلام في حكم ما يصح نقل الحركة إليه من السواكن انتقل إلى الكلام في حكم ما لا يصح نقل الحركة إليه منها وقد تقدم أنه الألف على الإطلاق وحرفا المد واللين الزائدان وكلامه في هذا البيت في حكم الهمز الواقع بعد الألف في وسط الكلمة الذي لا يصح نقل حركته إلى الألف فأخبر أن حكمه التسهيل فإن كان مفتوحاً سهل بين الهمزة والألف وإن كان مضموماً سهل بين الهمزة والواو وإن كان مكسوراً سهل بين الهمزة والياء

وذلك نحو «جاءهم وآباءهم وآباؤهم ونساؤكم، وبأسمائهم، ولآبائهم، وغشاء، ودعاء، ونداء لأن الهمز في هذا متوسط لأجل لزوم الألف التي هي عوض من التنوين»، وقوله: سوى أنه معناه أن حمزة سهل الهمز المتحرك الجاري أي الواقع من بعد الألف مهما توسط مدخلاً أي محلاً ولا فرق في هذا الضرب بين ألف زائدة أو مبدلة من حرف أصلي ولذلك قال من بعد ألف جرى فأطلق وإذا سهلت الهمزة بعد الألف إن شئت مددت وإن شئت قصرت لأن الألف حرف مد قبل همز مغير. ثم ذكر المتطرفة فقال:

وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلَا

كلامه في هذا البيت في حكم الهمز الواقع بعد الألف في طرف الكلمة التي لا يصح نقل حركته إلى الألف وذلك نحو جاء وشاء والسماء والماء والعلماء والسراء والضراء، فأخبر الناظم أن حمزة يبدله فقوله ويبدله مهما تطرف مثله أي مثل الألف ألفاً والهاء في مثله تعود على الألف في قوله في البيت الذي قبل هذا من بعدما ألف جرى وقوله ويقصر إلخ يعني أن الهمزة المتطرفة إذا سكنت للوقف أبدل منها ألفاً وألف قبلها فاجتمع ألفان، فإما أن تحذف إحدهما فتقصّر أي إن قدرنا أن المحذوف هي الأولى بقرينة ما يأتي ولا تمد أو تبقيهما لأن الوقف يحتمل اجتماع ساكنين فتمد مدّاً طويلاً، ويجوز أن يكون متوسطاً لقوله في باب المد والقصر وعند سكون الوقف وجهان أصلاه وهذا من ذلك، ويجوز أن تمد على تقدير حذف الثانية لأن حرف المد موجود والهمزة منوية فهو حرف مد قبل همز مغير، وإن قدر حذف الألف الأولى فلا مد والمد هو الأوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره، وهذا كله مبني على الوقف بالسكون، فإن وقف بالروم كما سيأتي في آخر الباب فله حكم آخر، وإن وقف على اتباع الرسم أسقط الهمزة فيقف على الألف التي قبلها فلا يمد أصلاً.

وَيُدْغَمُ فِيهِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ مُبْدِلًا إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفْصَلَا

لما انقضى كلامه في حكم الهمزة الواقعة بعد الألف انتقل إلى الكلام في حكم الهمزة الواقعة بعد الواو المضموم ما قبلها والهمزة الواقعة بعد الياء المكسور ما قبلها إذا كانتا زائدتين نحو «قروء وخطيئة وبريء والنسيء وهنيئاً ومرئياً فأخبر أن حمزة يبدل الهمزة الواقعة بعد الواو المذكورة واواً ويدغم الواو الزائدة في الواو المبدلة ويبدل الهمزة الواقعة بعد الياء المذكورة ياء ويدغم الياء الزائدة في الياء المبدلة وقوله: حتى يفصلا معناه حتى يفرق بين الزائد والأصلي فإن الواو والياء الأصليتين تنقل إليهما الحركة ويعرف الزائد من الأصلي بأن الزائد ليس بفاء الكلمة ولا عينها ولا لامها بل يقع ذلك بين ذلك وفي هذه الكلمات وقع بين العين واللام لأن قروء فعول وخطيئة فعيلة وبريء والنسيء فعيل وهنيئاً ومرئياً فعيلاً والأصلي بخلافه نحو «هيئة، وشيء»، لأن وزنهما فعلة وفعل فهذا النوع تنقل

إليه الحركة كما تقدم وبعضهم أجرى الأصلي مجرى الزائد في الإبدال والإدغام وسيأتي ذلك في قوله: «وما واو وأصلي تسكن قبله»، أو الياء.

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَةً لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلًا

لما انقضى كلامه في حكم الهمز المتحرك بعد أنواع الساكن انتقل إلى الكلام في حكم الهمز المتحرك بعد الحركة وهي تنقسم تسعة أقسام مفتوحة بعد الحركات الثلاثة نحو: «سألتهم، ويؤيد، خاطئة»، ومكسورة بعد الحركات الثلاث نحو «خاطئين، وبئس وسئلوا» ومضمومة بعد الحركات الثلاث نحو رؤوسكم ورؤوف ومستهزئون ذكر في هذا البيت قسمين من الأقسام التسعة وهما المفتوحة بعد الكسر نحو «خاطئة وناشئة ومائة فئة»، والمفتوحة بعد الضم نحو يؤيد ويؤلف ويؤخر ومؤجلاً أخبر أن حكمهما في التخفيف البذل تبدل الهمزة في النوع الأول ياء وفي الثاني واو فقال ويسمع أي ويسمع حمزة همزة المفتوح بعد الكسر ياء وبعد الضم واواً محولاً من الهمز أي مبدلاً منه.

وَفِي غَيْرِ هَذَا بَيْنَ بَيْنٍ وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهَلًا

هذا في قوله وفي غير هذا إشارة إلى الهمز المفتوح بعد الكسر والضم والمراد بغيره الأقسام الباقية من التسعة وهي المفتوحة بعد الفتح والمكسورة بعد الحركات الثلاثة والمضمومة بعد الحركات الثلاث فأخبر أن الحكم في جميعها أن تجعل الهمزة بين بين يعني أن تجعل الهمزة بين لفظها وبين الحرف الذي منه حركتها فتجعل الهمزة المفتوحة بعد الفتح نحو «سأل، ومأرب، وتأذن» بين الهمزة والألف، وأما الهمزة المكسورة الواقعة بعد الحركات الثلاث فمثالها بعد الفتح يومئذ وبعد الكسرة خاسئين وبعد الضمة سئلوا فتسهيلها بين الهمزة والياء في الأنواع الثلاثة، وأما الهمزة المضمومة الواقعة بعد الفتح نحو «رؤوف» وبعد الكسرة نحو «فمائلون» وبعد الضمة نحو «برؤوسكم» فتسهيلها بين الهمزة والواو في الأحوال الثلاثة فهذه أصول مذهب حمزة في تخفيف الهمز على ما اقتضته لغة العرب ثم قال ومثله يقول هشام ما تطرف أي ومثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز أي كل ما ذكرناه لحمزة في الهمزة المتطرفة فمثله لهشام ويقع في النسخ مثله بضم اللام ونصبها أجود، ومسهلاً حال من هشام أي راكباً للسهل. ثم ذكر فروعاً للقواعد المتقدمة وقع فيها الخلاف فقال:

وَرِثِيًّا عَلَى إِظْهَارِهِ وَادْغَامِهِ وَبَعْضُ بِكَسْرِ الْهَاءِ لِيَاءٍ تَحَوَّلًا

كَقَوْلِكَ أَنْبِئُهُمْ وَنَبِّئُهُمْ وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالْخَطِّ كَانَ مُسْهَلًا

يريد «أحسن أثنائاً ورثياً» أي على إظهاره قوم وعلى إدغام قوم آخرون وقياس تخفيف همزه أن يفعل فيه ما تقدم من إبدال الهمزة ياء ساكنة لسكونها بعد الكسر وإذا فعل ذلك

اجتمع فيه يآن ففيه حينئذ وجهان فروي الإدغام لأنه قد اجتمع مثلاً أولهما ساكن ولأنه رسم بياء واحدة وروي الإظهار نظراً إلى أصل الياء المدغمة وهو الهمز لأن البدل عارض والحكم في تَوَوِي وتَوَوِيه بعد الإبدال كالحكم في رثيا لاجتماع واوين وقد نص في التيسير على ذلك ولم يذكره الناظم لما في رثيا من التنبيه عليه ثم قال «وبعض بكسر الهاء لياء تحولاً»، كقولك: أنبئهم ونبئهم. أخبر أن بعض أهل الأداء يكسرها الضمير المضمومة لأجل ياء قبلها تحولت تلك الياء عن همزة أي أبدلت الهمزة الساكنة المكسورة ما قبلها ياء على ما تقدم ومثل بأنبئهم بالبقرة ونبئهم بالحجر والقمر فيقول أنبئهم ونبئهم بكسر الهاء وقبلها ياء ساكنة كما يقول فيهم ويزكيهم، ويفهم مما ذكر أن البعض الآخر يبقون الهاء على ما كانت عليه من الضم لأن الياء قبل هاء عارضة في الوقف فحصل في أنبئهم ونحوه وجهان صحيحان وهاتان المسألتان رثيا وأنبئهم فرعان لقوله: فأبدله عنه حرف مد مسكناً، ثم ذكر قاعدة أخرى مستقلة فقال: وقد روي أنه بالخط كان مسهلاً يعني أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمزة بخط المصحف على ما كتب في زمن الصحابة رضي الله عنهم وضابط ذلك أن ينظر في القواعد المتقدم ذكرها فكل موضع أمكن إجراؤها فيه من غير مخالفة للرسم لم يعدل إلى غيره نحو جعل بارئكم بين الهمزة والياء وإبدال همزة أبرئ ياء وإبدال همزة ملجأ ألفاً وإن لزم منها مخالفة الرسم فتسهل على موافقة الرسم فاجعل همزة تفتؤ بين الهمزة والواو ومن نبأني بين الهمزة والياء ولا تبدلها ألفاً وكان القياس على ما مضى ذلك لأنهما يسكنان للوقف وقبلهما فتح فيبدلان ألفاً وهذا الوجه يأتي تحقيقه في قوله فالبعض بالروم سهلاً. ثم بين كيفية اتباع الرسم فقال:

فَفِي الْيَائِلِي وَالْوَاوِ وَالْحَذْفِ رَسْمُهُ وَالْأَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ ذَا الضَّمِّ أَبْدَلَا
يَبَاءُ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ وَمَنْ حَكَى فِيهِمَا كَالْيَا وَكَالْوَاوِ أَعْضَلَا

معنى يلي يتبع يعني أن حمزة يتبع رسم المصحف في الياء والواو والحذف فما كان صورته ياء أبدله ياء وما كان صورته واواً أبدله واواً، وما لم يكن له صورة حذفه فيقول نسايتكم وأبنايتكم ومويلا بياء خالصة ويقول نساوكم وأبناؤكم ويذروكم بواو خالصة، وأما الحذف ففي كل همزة بعدها واو جمع نحو فمالون ويطون ومستهزون، وإنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة ولم يذكر الألف وإن كان تصويره كثيراً لأن تخفيف كل همزة صورت ألفاً على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم لأنها إما أن تسهل بين الهمزة والألف نحو سأل أو تبدل ألفاً نحو ملجأ وهذا موافق للرسم وإنما تجري المخالفة في رسمها بالياء والواو وفي عدم رسمها، وقد بينت المخالفة في الياء والواو في كلمتي تفتؤ ومن نبأ. ثم بين الناظم مذهب الأخفش النحوي، وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة وهو الذي يأتي ذكره في سورة الأنعام وغير الذي ذكره في سورة النحل فقال: والأخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا بياء، أخبر أن الأخفش كما يبدل ذا الضم يعني الهمز المضموم إذا وقع بعد الكسر ياء نحو أنبؤكم

وسنقرؤك ومستهرؤون ونحوه بياء مضمومة خالصة وقوله وعنه الواو في عكسه: أي وعن الأخفش إبدال الواو في عكس ذلك وهو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم وهو عكس ما تقدم فيقول سولوا ونحوه بواو خالصة وهما من الأقسام التسعة التي تقدم أن الحكم فيها أن تجعل بين بين فتكون في القسم الأول بين الهمزة والواو، وفي القسم الثاني بين الهمزة والياء وهو مذهب سيويه وخالفه الأخفش فيهما فأبدلها في القسم الأول ياء وفي الثاني واواً فتصير مواضع الإبدال على قول الأخفش أربعة هذان القسمان وقسمان وافق فيهما سيويه وهما المذكوران في قوله:

«ويسمع بعد الكسر والضم همزه»، ثم قال: ومن حكى فيهما أي في المضمومة بعد الكسر والمكسورة بعد الضم كالياء والواو أي يجعل المضمومة كالياء والمكسورة كالواو أي تسهل كل واحدة منهما بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها لا من جنس حركتها فمن حكى ذلك أعضل أي أتى بمعضلة وهو الأمر الشاق لأنه جعل همزة بين بين مخففة بينها وبين الحرف الذي منه حركة ما قبلها والوجه تدبيرها بحركتها. ثم بين شيئاً من مواضع الحذف فقال:

وَمُسْتَهْرَؤُونَ الْحَذْفُ فِيهِ وَنَحْوُهُ وَضَمٌّ وَكسْرٌ قَبْلُ قِيلٍ وَأُخْمَلَا

هذا مفرع على القول بالوقف على رسم المصحف، وقد عرف مما تقدم تسهيل الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها وإنما أراد بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمزة وهذه مسألة ليست في التيسير وقوله: ومستهرؤون الحذف فيه ونحوه. أخبر رحمه الله أن مسهرؤون ذكر فيه الحذف لأن الهمزة فيه ليس لها صورة ومحلها بين الواو والزاي والواو المرسوم فيه واو الجمع قوله ونحوه يعني أن كل همزة مضمومة ليس لها صورة قبلها كسرة وبعدها واو نحو «ليطفوا، وليواطوا، ويستنبونك، وخاطون»، وما أشبه ذلك فإن فيه الحذف بناء على ما تقدم من أنواع الرسم، وقوله: وضَمٌّ وكسْرٌ قَبْلُ قِيلٍ يعني قيل بالضم قبل الواو وقيل بالكسر قبل الواو أيضاً أخبر أن في ذلك وجهين بعد حذف الهمزة وذلك أن الهمزة إذا حذفت على ما روي من حذف الهمز الذي ليس له صورة بقيت الواو ساكنة قبلها كسرة فمن الناس من يحرك الحرف المكسور بالحركة التي كانت على الهمزة وهي الضمة ومنهم من يبقيه مكسوراً على حاله وقوله وأُخْمَلَا قال السخاوي يعني هذين المذهبين المذكورين وإنما أُخْمَلَا لأن حركة الهمزة أُلْقِيَتْ على متحرك وفي الوجه الآخر أنها واو ساكنة قبلها كسرة وليس ذلك في العربية اهـ كلامه، أما هذا الوجه أعني الواو الساكنة المكسور ما قبلها فحقيق بالإخمال وهو الذي أراد الناظم وأما ضم ما قبل الواو فوجه جيد وعليه قرأ نافع والصابون فلا وجه لإخمال هذا الوجه، فالألف في أخملا للإطلاق لا للتثنية. والخامل: الساقط الذي لا نباهة له فقد اجتمع في مستهرؤون ونحوه خمسة أوجه ما بين مستعمل ومتروك: أحدها

تسهيل الهمزة على ما تقدم أولاً بين الهمزة والواو وهو مذهب سيويه. والثاني إبدال الهمزة ياء مضمومة وهو مذهب الأخفش. والثالث تسهيلها بين الهمزة والياء وهو الذي حكى أن صاحبه أعضل. والرابع حذف الهمزة وتحريك الحرف الذي قبلها بحركتها والخامس حذف الهمزة وإبقاء ما قبلها على حاله من الكسر، وهذان الوجهان المخلان على رأي بعضهم، وقال الفاسي ويتأتى في ذلك وجه سادس إبدال الهمزة واواً مضمومة وذلك أن هذا النوع رسم بواو واحدة، واختلف فيها فقليل هي صورة الهمزة وواو الجمع محذوفة وقيل هي واو الجمع وصورة الهمزة محذوفة فيجوز على اعتماد أنها صورة الهمزة إبدالها واواً فيقول مستهزون كما يقال أبناؤكم ونساؤكم على الوجه المذكور في اتباع الخط.

وَمَا فِيهِ يُلْقَى وَاسِطاً بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أَعْمَلَا
كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامُ وَالْبَا وَنَحْوُهَا وَلَا مَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

الهمز المتوسط على قسمين: متوسط لا ينفصل من الحرف الذي قبله نحو الملائكة وأبناؤكم ونساؤكم فوجهه التسهيل على ما تقدم بلا خلاف. والقسم الآخر متوسط بسبب ما دخل عليه من الزوائد وهو المشار إليه بقوله وما فيه: أي وما في الهمز يلقي أي يوجد أي واللفظ الذي فيه يوجد الهمز متوسطاً بسبب حروف زوائد دخلن عليه واتصلن به خطأ أو لفظاً ففي الوقف عليه لحمزة وجهان مستعملان وهما التحقيق والتخفيف ولا ينبغي أن يكون الوجهان إلا تفرعاً على قول من لا يرى تخفيف الهمزة المبتدأة لحمزة المأخوذ من قوله وعن حمزة في الوقف خلف، أما من يرى ذلك فتسهيله لهذا أولى لأنه متوسط صورة ثم أتى بأمثلة الزوائد المشار إليها فقال كما هاوياً، وما في قوله كما زائدة: أي الزائد من لفظ ها وياء أما ها ففي هؤلاء وها أنتم ويا نحو «يا أيها، ويا آدم، ويا إبراهيم ويا أخت»، واللام نحو «لأنتم أشد» [الحشر: ١٣] و«لأبويه» [النساء: ١١] و«لإلى الله تحشرون» [آل عمران: ١٥٨]، والياء نحو بأنهم وبآخرين ولبأمام وفبأي وقوله ونحوها أي ونحو هذه الزوائد الواو نحو وأنتم وأمر والفاء نحو «فأتوهن، وفأمنوا، وفأروا، وفأنت»، والكاف نحو «كانهم فكانها وكأنهن»، والسين نحو «سأريكم» [الأعراف: ١٤٥]، [الأنبياء: ٣٧] و«سأصرف» [الأعراف: ١٤٦]، والهمزة نحو «أنذرتهم، وأألد، وأألقي»، فجميع هذه الأمثلة ونحوها فيها وجهان التحقيق والتخفيف بحسب ما تقتضيه حركة الهمزة وحركة ما قبلها من أنواع التخفيف على ما تقدم، وقوله: ولا مات تعريف يريد به نحو الأرض والإنسان والأولى والأخرى ففي جميع ذلك التحقيق والنقل وهذا مفهوم من قوله وعن حمزة في الوقف خلف ولكنه ذكره هنا ليعلم أنه من هذا النوع فلهذا قال لمن قد تأملا.

توضيح: المراد بالزوائد المشار إليها ما إذا حذف بقيت الكلمة بعد حذفه مفهومه نحو ما ذكرته من الأمثلة هنا، فأما إذا بقيت الكلمة بعد حذفه غير مفهومه نحو «يؤمن، ويؤتى،

ويؤيد، والمؤمنون، والمؤتون، ومؤجلا»، فلا خلاف في تحقيق الهمز في ذلك كله على ما سبق والهمز في نحو «وأمر، وفأووا»، ابتداء باعتبار الأصل ومتوسطاً باعتبار الزائد الذي اتصل به وصار كأنه منه بدليل أنه لا يتأتى الوقف عليه وقد يشبهه به نحو ﴿الذي أوّتمن﴾ [البقرة: ٢٨٣] و﴿يا صالح اتّنا﴾ [الأعراف: ٧٧] و﴿الهدى اتّنا﴾ [الأنعام: ٧١]، لأن الكلمة التي قبل الهمزة قامت مقام الواو والفاء في وأمر وفأووا، فإن قيل ما الحكم في ﴿هاؤم اقرؤوا كتابيه﴾ [الحاقة: ١٩]، قيل التسهيل بلا خلاف لأن همزة هاؤم متوسطة لأنها من تنمة كلمتها بمعنى خذ ثم اتصل بها ضمير الجماعة ويوقف على هاؤم على الرسم وهاؤمو على الأصل لأن الواو حذفت في الوصل للساكن بعدها.

وَاشْمِمَ وَرُمَ فِيمَا سِوَى مُبَدِّلٍ بِهَا حَرْفَ مَدٍّ وَاعْرِفَ الْبَابَ مَخْفِلاً

أمر بالإشمام والروم لحمزة وهشام فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد ولين يعني أن في كل ما قبله ساكن غير الألف الروم والاشمام وهو نوعان أحدهما ما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن نحو «دفع والمرء والسوء»، والثاني ما أبدل فيه الهمزة حرفاً وأدغم فيه ما قبله نحو «قروء وشيء» وكل واحد من هذين النوعين قد أعطى حركة فترام تلك الحركة وضابطه كل همز طرف قبله ساكن غير الألف وأما ما يبدل طرفه بالهمز حرف مد ولين ألفاً أو واواً أو ياء سواكن وقبلهن حركات من جنسهن نحو «الملا ولؤلؤ والباريء ويشاء والسماء والماء»، فلا يدخله روم ولا إشمام لأن الألف والواو والياء فيه كألف يخشى وياء يرمي وواو يغزو وضابطه كل همز طرف قبله متحرك أو ألف، وقوله: واشمم معناه حيث يصح الإشمام من المرفوع والمضموم ورم معناه حيث يصح الروم من المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور، وقوله فيما سوى متبدل بها حرف مد فيما سوى طرف متبدل الهمز فيه حرف مد وقوله واعرف الباب محفلاً أي مجتمعاً ومحفلاً القوم مجتمعهم أي هذا الباب موضع اجتماع تخفيف الهمز عن حمزة:

وَمَا وَاوُ أَصْلِي تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوْ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالْإِدْغَامِ حُمُلاً

قد تقدم أن الواو والياء الساكتين قبل الهمز المتحرك ينقسمان إلى زائد وأصلي وأن حكم الزائد إبدال الهمزة بعده حرفاً مثله وإدغامه فيه نحو «قروء وخطيئة» وأن حكم الأصلي أن تنقل حركة الهمزة سواء كان حرف لين نحو «سوءة» وكهئية أو حرف مد ولين نحو «السوأي وسيئت» وأتى في الواو والياء الأصليتين هنا بوجه آخر فأخبر في هذا البيت أن من الرواة من نقل عته إجراء الأصلي مجزى الزائد فيوقف على ذلك سوة وهية والسوى وسييت بالبدل والإدغام حملاً أي نقل عن حمزة رحمه الله:

وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكَ أَوْ أَلْفٌ مُحَرَّرٌ رَكَ طَرَفًا فَالْبَعْضُ بِالرُّومِ سَهْلًا
وَمَنْ لَمْ يَرُمَ وَاعْتَدَ مَحْضًا سُكُونَهُ وَالْحَقُّ مَقْتُوحًا فَقَدْ شَذَّ مُوْغِلًا

كلامه فيما امتنع رومه وإشمامه على ما تقدم بيانه وهو إذا كان الهمز طرفاً متحركاً وقبله حركة نحو بدأ ويبدىء ويبدأ أو كان طرفاً محركاً وقبله ألف نحو السماء والماء والدعاء فحكمه أن يبدل حرف مد ولين من جنس الحركة التي قبله بعد تقدير سكونه للوقوف على ما تقدم وهو مذهب سيويه وقد ذكر الناظم النوع الأول في قوله: «فأبدله عنه حرف مد مسكناً»، والنوع الثاني في قوله: «ويبدله مهما تطرف مثله»، وذكر هنا وجهاً آخر، وهو الروم وهو ما روى سليم عن حمزة أنه كان يجعل الهمزة في جميع ذلك بين بين أي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ولا يتأتى ذلك إلا مع روم الحركة لأن الحركة الكاملة لا يوقف عليها ولأن الهمزة الساكنة لا يتأتى تسهيلها بين بين لما تقدم. ثم لأهل الأداء فيما روي من هذا الوجه ثلاثة مذاهب: منهم من رده ولم يعمل به واعتل بأن الهمزة إذا سهلت بين بين قربت من الساكن وإذا قربت من الساكن كان حكمها حكم الساكن فلا يدخلها الروم كما لا يدخل الساكن فلم يرم المفتوحة ولا المكسورة ولا المضمومة واقتصر في الجميع على البدل ومنهم من يعمل بعموم ما روي من ذلك في الحركات الثلاث واعتل بأن الهمزة المسهلة بين بين وإن قربت من الساكن فإنه يزنه بزنة المتحرك بدليل قيامه مقامه في الشعر وإذا كان بزنة المتحرك جاز رومه واعتذر عن روم المفتوح لأنه دعت الحاجة إليه عند إرادة التسهيل مع جوازه في العربية ومنهم من اقتصر فأجاز ذلك في الضم والكسر دون الفتح واحتج بجوازه فيهما وهو الوجه المختار من الأوجه الثلاثة فقول الناظم وما قبله التحريك أو ألف محركاً طرفاً يعني به النوعين المذكورين نحو بدأ ويبدأ ويبدىء ونحو السماء والماء والدعاء وقوله: فالبعض بالروم سهلاً يعني به حيث يصح الروم وأطلق اللفظ وهو يريد ما ذكرناه وهذا الوجه المذكور وهو الذي اقتصر عليه من قال به ولذلك قدمه. قوله ومن لم يرم يعني في شيء من الحركات الثلاث لما ذكرناه من العلة وإليه أشار الناظم بقوله واعتد محضاً سكونه لأنه لما أعطاه حكم الساكن كان عنده من جملة السواكن في الحكم وقوله والحق مفتوحاً فيه حذف والتقدير ومن الحق المفتوح بالمضموم والمكسور في الروم فقد شذ موغلاً أي مبعداً في شذوذه وأصل الإيغال الإبعاد في السير والإمعان فيه فحاصله أنه نقل في المخصص ثلاث مذاهب: الأول روم الضم والكسر وإسكان الفتح وهو معنى قوله فالبعض بالروم سهلاً. والثاني الوقف بالسكون في الضم والكسر والفتح وهو معنى قوله: ومن لم يرم واعتد محضاً سكونه. الثالث: الروم في الأحوال الثلاثة وهو معنى قوله والحق مفتوحاً أي بالمضموم والمكسور وهذان المذهبان اللذان غلا من قال بهما وهما زائدان على التيسير.

وَفِي الْهَمْزِ أَنْحَاءٌ وَعِنْدَ نُحَاتِهِ يُضَيُّ سَنَاهُ كُلَّمَا اسْوَدَّ أَلْيَلَا

أي روي في تخفيف الهمز وجوه كثيرة وطرائق متعددة، والأنحاء المقاصد والطرائق واحداً نحو: وهو القصد والطريقة وقد ذكر الناظم رحمه الله من تلك الطرق أشهرها وأقواها لغة ونقلاً، وقد ذكر شيئاً من الأوجه الضعيفة ونبه على كثرة ذلك في كتب غيره

والهاء في نحاته وسناه للهمز أي يضوء ضوءه عند النحاة لمعرفة به وقيامهم بشرحه كل ما
أسود عند غيرهم لأن الشيء الذي يجهل كالمظلم عند جاهله واستعار الإضاءة للوضوح عند
العلماء والأسوداد للغموض عند الجاهلين، والأليل: الشديد السواد يقال ليل أليل ولائيل:
أي شديد الظلمة.

باب الإظهار والإدغام

قدم الإظهار على الإدغام لأنه الأصل وهذا الإدغام هو الإدغام الصغير وآخره أول باب الإمالة وهو إدغام الحروف السواكن فيما قاربها. ثم ذكر مقدمة فقال:

سَأَذْكُرُ أَلْفَاظاً تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَا

وعد رحمه الله بذكر ألفاظ يرتب أحكامها عليها والألفاظ هي الكلمات التي تدغم أواخرها السواكن هي لفظ إذ وقد وتاء التانيث وهل ويل وقوله تليها حروفها أي يتبع كل لفظ منها الحروف التي تدغم أواخر هذه الألفاظ فيها وتظهر على اختلاف القراءة في ذلك، وإنما يذكر تلك الحروف في أوائل كلمات على حد ما مضى في شفا لم تضق وللدال كلم ترب سهل ونحو ذلك، وقوله: تروى أي تروى بالإظهار والإدغام وتجتلا أي وتكشف في كتب القراءات.

فَدُونُكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفِهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلًا

فدونك أي خذ إذ في بيتها وحروفها في أوائل الكلم التي تليها يعني أنه يذكر إذ وحروفها بعدها في بيت واحد، وقوله: وما بعد بالتقيد قده مذللاً أي وما بعد البيت الذي فيه إذ وحروفها قده إليك منقاداً بالتقيد الذي تقدم ذكره أو بالتقيد الآتي ذكره فأما بالتقيد الذي تقدم ذكره فهو أنه إذا قال أظهر لفلان فإن الباقيين يتعين لهم الإدغام وإذا قال أدغم لفلان فإن الباقيين يتعين لهم الإظهار ومعنى قده مذللاً أي خذ مسهلاً بسبب التقيد الذي أبيته به وهو من قولهم بغير مذل إذا كان سهل الانقياد وهو الذي خزم في أنفه ليطاوع قائده، وأما التقيد الآتي ذكره فهو قوله:

سَأُسَمِّي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفٌ مِّن تَسْمَى عَلَى سِيَمَا تَرُوقُ مُقَبَّلًا

اعلم أن هذه الترجمة تخالف بعض الترجمة الأولى التي بنيت عليها القصيدة أعني قوله: ومن بعد ذكر الحرف أسمى رجاله، فلأجل ذلك احتاج إلى بيانها لأن القاعدة في الرمز الصغير إذا انفرد إنما يذكره بعد حرف القرآن وتقييده في الغالب. وفي هذا الباب الأمر بالعكس أول ما يذكر أسماء القراء إما رمزاً وإما صريحاً ثم يأتي بعدها بواو فاصلة إيداناً بأن القراء انقضت رموزهم ثم يأتي بعد الواو بالحرف المختلف في الإظهار والإدغام فيه لمن تقدم ذكره قبل الواو، فقولوه سأسمي معناه سأذكر أسماء القراء، ثم آتي بالواو ثم آتي بعد الواو بحروف من سميت من القراء يعني التي يظهر ذلك القارئ نحو ذال إذ عندها أو يدغم. واعلم أن هذا إنما يفعله فيمن لم يطرد أصله في إظهار جميعها أو إدغامه، وأما من طرد أصله فإنه لم يسلك فيه هذا المسلك فليأت برمزه بعد الحرف وكذلك من صرح باسمه لم يأت بعده بالواو وإنما احتاج إلى الإتيان بالواو لئلا تلتبس أسماء القراء بالحروف المختلف فيها في الإظهار والإدغام فإذا صرح باسم القارئ عدم اللبس لأنه لا يجمع بين الرمز والصريح في مسألة واحدة في ترجمة واحدة كما تقدم بيانه. فحاصل الأمر أنه احتاج في هذا الباب إذا ذكر القارئ المفصل بالرمز إلى واوين فاصلتين الأولى بين القارئ والحروف والثانية بين المسائل وهذه الثانية هي المذكورة في قوله: «متى تنقضي آتيك بالواو فيصلاً»، فهي دائرة في القصيد جميعه، وقوله: تسمو أي تعلق حروف من تسمى قبل الواو على سيما أي على علامة تروق مقبلاً أي يروق تقبيلها والتقبيل للثغر واستعاره هنا للعلامة. ثم قال:

وفي دالٍ قد أبضاً وتاءٍ مؤنثٍ وفي هلٍ وبِلٍ فاحتلَّ بِلِهُنِكَ أحياناً

أي وفي هذه الألفاظ افعل مثل ذلك، يعني أن اصطلاحه في دالٍ قد وتاء التأنيث ولامي هلٍ وبِلٍ كاصطلاحه في دالٍ إذ، وقوله فاحتلَّ فعل أمر من الحوالة، والذهن الفطنة: أي فاحتلَّ بفطنتك لما أخبرك بما رتبته من المعاني أحالك على استخراج ما لكل قارئ من الإظهار والإدغام، والأحيل: الكثير الحيل، يقال رجل أحيل إذا صدقت حيلته.

ذكر ذالٍ إذ

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبُ صَالٍ دَلْهَا سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا

كأن الناظم رحمه الله قدر أن مستدعيها استدعى منه الوفاء بما وعده في قوله: سأذكر ألفاظاً فقال مجيباً له نعم ثم أتى بإذ وحروفها الستة في بيت على ما وعده به وحروف إذ الستة هي أوائل الكلم الست التي تلي إذ وهي التاء من تمشت والزاي من زينب والصاد من صال والدال من دلها والسين من سمى والجيم من جمال، وأمثلتها على الترتيب فالتاء إذ تبرأ إذ تخلق ونحوه والزاي إذ زين وإذ زاغت ليس غيرهما والصاد وإذ صرفنا ولا ثاني لها والدال إذ

دخلوا بالحجر وصّ والذاريات وإذا دخلت جنتك ليس غيرها والسين لولا إذا سمعتموه ظن
ولولا إذا سمعتموه قلتم ليس غيرهما والجيم وإذا جعلنا وإذا جاءتهم ونحوه والواو في قوله
واصلاً فاصلة وما بعدها تتم به البيت وصال بمعنى استطال والدل: الدلال، والسمي:
الرفيع:

فإظهارُها أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والدال والنون في قوله: أجرى دوام نسيمها وهم نافع
وابن كثير وعاصم أظهروا ذال إذا عند حروفها الستة وأتى بالرموز مؤخرة لعدم الالتباس،
وقوله: وأظهر رياء إلى آخره. أخبر أن المشار إليهما بالراء والقاف في قوله رياء قوله وهما
الكسائي وخلاد أظهرا الذال عند الجيم خاصة فتعين لهما الإدغام في باقي الحروف وأتى بما
شرط من تقديم الرمز ثم أتى بالواو ثم أتى بالحرف المختلف في إدغامه والواو في وأظهر
وفي واصف للفصل، والنسيم: الريح الطيبة، والرياء، بالقصر. الرائحة الطيبة، وجلا أي
كشف:

وَأَدْغَمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ ثُومٌ دُرٌّ وَأَدْغَمَ مَوْلى وَجْدُهُ دَائِمٌ وَلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالضاد في قوله: ضنكا وهو خلف أدغم في التاء والدال
فتعين له الإظهار عند الأربعة الباقية، وقوله: وأدغم مولى إلى آخره أخبر أن المشار إليه
بالميم من قوله مولى وهو ابن ذكوان أدغم في الدال فتعين له الإظهار عند الخمسة الباقية
وتعين لباقي القراء وهما أبو عمرو وهشام إدغام ذال إذا في حروفها الستة والواو في وأدغم
في الموضعين وفي ولا للفصل والواو في واصل وفي وجده للفصل بين الرمز والحروف
المختلف في إدغامها، والضنك: الضيق، والثوم: جمع تومة والتومة: خרزة تعمل من
الفضة كالدرة والدر معروف، والمولى هنا الولي والوجد الغني والرواية بضم الواو وقد
تكسر وعليه قرأ روح من وجدكم، والولا بكسر الواو: المتابعة.

توضيح: القراء في فصل ذال إذا على ثلاث مراتب: منهم من أظهرها عند حروفها
الستة وهم نافع وابن كثير وعاصم ومنهم من أدغمها في حروفها الستة وهما أبو عمرو وهشام
ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغم في بعضها وهم الكسائي وخلف وخلاد وابن ذكوان
فأما الكسائي وخلاد فإنهما أظهراهما عند الجيم وأدغماها فيما بقي، وأما خلف فإنه أدغم في
التاء والدال وأظهر عندما بقي وأما ابن ذكوان فإنه أدغم في الدال وأظهر عندما بقي.

ذكر دال قد

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً صَفَا ظِلٌّ رَزَنَبَ جَلَّتْهُ صَبَاءُ شَائِقًا وَمُعَلَّلًا

أتى بدال قد وحروفها في بيت واحد كما فعل في إذ، أي والحروف التي تدغم فيها دال قد وتظهر عندها هي هذه الثمانية المضمنة أوائل الكلم التي وليتها وهي السين من سحبت والذال من ذبلا والضاد من ضفا والظاء من ظل والزاي من زرنب والجيم من جلته والصاد من صباه والشين من شائفاً وأمثلتها السين نحو ﴿قد سألها قوم﴾ [المائدة: ١٠٢] و ﴿قد سمع الله﴾ [آل عمران: ١٨١]، [المجادلة: ١]، والذال ﴿ولقد ذرأنا لجهنم﴾ [الأعراف: ١٧٩]، ليس غيره والضاد نحو ﴿فقد ضل ضلالاً﴾ [النساء: ١١٦، ١٣٦] و ﴿لقد ضربنا﴾ [الروم: ٥٨]، [الزمر: ٢٧]، والظاء نحو ﴿فقد ظلم نفسه﴾ [البقرة: ٢٣١] و ﴿لقد ظلمك﴾ [ص: ٢٤]، والزاي ﴿ولقد زينا السماء﴾ [الملك: ٥]، ليس غيره ولجيم نحو ﴿قد جمعوا لكم﴾ [آل عمران: ١٧٣] و ﴿لقد جاءكم رسول﴾ [التوبة: ١٢٨]، والصاد نحو ﴿ولقد صدقكم﴾ [آل عمران: ١٥٢] و ﴿لقد صرفنا﴾ [الإسراء: ٨٩، ٤١]، والشين ﴿قد شغفها حباً﴾ [يونس: ٣٠]، ولا نظير له والواو في ومعللاً فاصلة يقال علله إذا سقاه مرة بعد أخرى، وقوله: ضفا أي طال وقوله ظل يقال ظل يفعل كذا إذا فعله نهائراً وقد يراد به مداومة الفعل والزرنب: شجر طيب الرائحة يعمل منه أنفُس الطيب، والإنجلاء: الانكشاف، والصبأ: اسم للريح الشرقية، وإنما سميت صبأً لأنها تصبو لوجه الكعبة.

فأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَأَ دَلٌّ وَأَضْحَى وَأَدْغَمَ وَرَشٌ ضَرَّ ظَمَانٌ وَامْتَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالنون والباء والذال في قوله نجم بدا دل وهم عاصم وقالون وابن كثير أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية وأتى بالرموز مؤخرة لعدم الالتباس. قوله: وأدغم ورش ضر ظمان أخبر أن ورشاً أدغم في الضاد والظاء فتعين له الإظهار فيما بقي وأتى باسمه صريحاً فلم يحتاج إلى الواو الفاصلة بين الاسم والحرف لعدم الالتباس والواو في واضحاً وامتلا للفصل بين المسائل، وقد تكرر في الموضعين بواو وأدغم بعدهما في هذا البيت والذي بعده فحصل أربع واوات، والنجم يكنى به عن العالم، وبدا منه ظهر ودل من قولك دللته على كذا أي أرشدته، والواضح الظاهر البين: والضر سوء الحال، والظمان: العطشان وامتلا: من الامتلاء.

وَأَدْغَمَ مُزَوٍّ وَكَفَّ ضَبْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظَلُّهُ وَغَرَّ تَسْدَاهُ كُلُّكَلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالميم في قوله مرو وهو ابن ذكوان أدغم دال قد في الضاد والذال والزاي والظاء فتعين له الإظهار عند الأربعة الباقية وأتى بما شرط من تقديم الرمز والإتيان بالواو ثم بحروف من رمزه والواو في واكف وفي وغر فاصلة وقوله: تسداه كلكلا تمم به البيت ولم يتعلق به حكم وقوله مرو اسم فاعل من أروى يروي، والواكف: الهاطل: يقال وكف البيت أي هطل والضير: الضرر، والذابل: النحيف وزوى من زويت الشيء إذا جمعته ومنه الزاوية التي تزوي الفقراء أي تجمعهم. والظل معروف والوغر جمع

وغرة، وهي شدة توقد الحر، وتسدّاه أي علاه والكلكل: الصدر من أي حيوان كان ابن آدم أو غيره:

وفي حَرْفٍ زَيْنًا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفُهُ مُتَحَمِّلًا

أي اختلف عن ابن ذكوان في قوله: ﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ [الملك: ٥]، فروي عنه الإظهار والإدغام وقوله: ومظهر هشام إلى آخره أخبر أن هشاماً أظهر ﴿لقد ظلمك بسؤال نعجتك﴾ [ص: ٢٤]، وليس في ص غير هذا الموضع فلهذا قال بص ولم يعينه فتعين لهشام الإدغام في السبعة الباقية وبقي من لم يسمعه في هذا الباب على الإدغام في الجميع، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي وقوله: متحملاً حال أي تحمل هشام ذلك ونقله والهاء في حرفه تعود على هشام لأنه لم يظهر إلا في هذا الموضع فهو حرفه الذي اشتهر بإظهاره.

توضيح: القراء في دال قد على ثلاث مراتب: منهم من أظهرها عند حروفها الثمانية بلا خلاف، وهم قالون وابن كثير وعاصم. ومنهم من أدغمها في حروفها الثمانية بلا خلاف وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي. ومنهم من أظهر عند بعضها وأدغم في بعضها وهم ورش وابن ذكوان وهشام. أما ورش فإنه أدغم في الضاد والطاء وأظهرها عند الستة الباقية وأما ابن ذكوان فإن الأحرف الثمانية عنده على ثلاث مراتب: منها أربعة أظهر عندها بلا خلاف وهي السين والصاد والجيم والشين، ومنها ثلاثة أدغم فيها بلا خلاف وهي الضاد والطاء والذال، ومنها حرف واحد اختلف عنه فيه وهو الزاي وأما هشام فإنه أظهر قال لقد ظلمك وأدغم في السبعة الباقية.

ذكر تاء التأنيث

وَأُبْدَتْ سَنَا ثَغْرِ صَفْتِ زُرْقٍ ظَلَمِهِ جَمْعَنَ وَرُوداً بَارِداً عَطَرَ الطَّلَا

التاء في قوله: وأبدت هي تاء التأنيث أتى بها وحروفها الستة في بيت واحد وهي السين من سنا والثاء من ثغر والصاد من صفت والزاي من زرق والطاء من ظلمة والجيم من جمعن وأمثلتهما عند السين ﴿أنبئت سبع سنابل﴾ [البقرة: ٢٦١]، والثاء ﴿كذبت ثمود المرسلين﴾ [الشعراء: ١٤١]، ونحوه والصاد ﴿حصرت صدورهم﴾ [النساء: ٩٠] و﴿لهدمت صوامع﴾ [الحج: ٤٠]، وليس غيرهما، والزاي ﴿كلما خبت زدهم﴾ [الإسراء: ٩٧]، لا غير والطاء نحو قوله تعالى: ﴿وأنعام حرمت ظهورها﴾ [الأنعام: ١٣٨]، والجيم ﴿كلما فضجت جلودهم﴾ [الحج: ٤٠] و﴿وجبت جنوبها﴾ [الحج: ٣٦]، ليس غيرهما، والواو في ورودا فاصلة وقوله بارداً عطر الطلا لم يتعلق به حكم وإنما

تمم به البيت، والسنا: الضوء، والثغر: ما تقدم من الأسنان وزرق جمع أزرق يوصف به الماء لكثرة صفائه، والظلم ماء الأسنان، والورود الحضور والعطر الطيب الرائحة والطلاء بالمد. ما طبخ من عصير العنب وقصره ضرورة:

فإظهارُهُ دُرَّ نَمَتِهِ بُدُورُهُ وَأَدْغَمَ وَرَشٌ ظَافِرًا وَمُخَوَّلًا

أخبر رحمه الله أن المشار إليهم بالدال والنون والباء من قوله: دَرَنَمَتُهُ بدوره، وهم ابن كثير وعاصم وقالون أظهروا تاء التأنيث عند حروفها الستة وآخر الرمز لعدم الالتباس. وقوله: وأدغم ورش ظافراً أخبر أن ورشاً أدغم في الظاء خاصة فتعين له الإظهار عند الخمسة البواقي ولم يحتج إلى الواو الفاصلة لصريح الاسم، والنمو الزيادة والظافر الفائز والمخول المملك يقال خولك الله كذا أي ملكك إياه.

وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ زَكِيٌّ وَفِي غُضْرَةٍ وَمُحَلَّلًا
وَأَظْهَرَ رَاوِيَهُ هِشَامٌ لَهْدَمَتْ وَفِي وَجِبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلًا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالكاف في قوله كهف وهو ابن عامر أظهر تاء التأنيث عند ثلاثة أحرف السين والجيم والزاي والواو من قوله وافر ومن قوله وفي فاصلة وقوله وأظهر راويه أي راوي ابن عامر المسمى بهشام ﴿لهدمت صوامع﴾ [الحج: ٤٠]، وقوله وفي «وجبت» خلف بن ذكوان. يعني أن الراوي الثاني عن ابن عامر وهو ابن ذكوان قرأ ﴿وجبت جنوبها﴾ [الحج: ٣٦] بالإظهار والإدغام، وقوله: يفتلا من فليت الشعر إذا تدبرته، وإنما قال ذلك لأن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان ولم يذكر في التيسير غيره.

توضيح: القراء في تاء التأنيث على ثلاث مراتب: منهم من أظهرها عند جميع حروفها وهم: عاصم وقالون وابن كثير، ومنهم من أدغمها في حروفها الجميع وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي، ومنهم من أظهرها عند بعضها وأدغمها في بعضها وهما ورش وابن عامر فأما ورش فإنه أدغمها في الظاء خاصة وأظهرها عند الخمسة الباقية، وأما ابن عامر فإن الحروف المذكورة عنده على ثلاث مراتب: منها ما أظهر عنده قولاً واحداً وهما السين والزاي، ومنها ما أدغم فيه قولاً واحداً وهما الظاء والثاء، ومنها ما عنده فيه تفصيل وهما الصاد والجيم، فأما الصاد فإنه أدغم فيه بلا خلاف في قوله تعالى: ﴿حصرت صدورهم﴾ [النساء: ٩٠]، واختلف راويه عنه في قوله تعالى: ﴿لهدمت صوامع﴾ [الحج: ٤٠]، فأظهر هشام وأدغم ابن ذكوان، وأما الجيم فإنه أظهر عندها بلا خلاف في نصحت جلودهم وأما ﴿وجبت جنوبها﴾ [الحج: ٣٦]، فإنه أظهرها من رواية هشام وعنه فيها الإظهار والإدغام من رواية ابن ذكوان، وظاهر البيت ثناء على ابن عامر، أخبر الناظم عنه بأنه كهف تأوي إليه الناس وقوله: وافر سيب جوده أي زائد عطاء كرمه؛ وقوله: زكي وفي أي صادق الوعد عصرة أي ملجأ في وقت الشدة ومحللاً أي منزله محل الضيف.

ذكر لام هل وبل

قدم هل على بل في الترجمة وعكس ذلك في البيت ليعطي كل واحد من الحرفين حظاً من التقديم والتأخير فقال:

أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي ثَنَا ظَعْنٍ زَيْنَبٍ سَمِيرَ نَوَاهَا طَلَحَ ضُرٌّ وَمُبْتَلَا

أتى بلام بل وهل وحروفها الثمانية وهي التاء من تروي والتاء من ثنا والطاء من ظعن والزاي من زينب والسين من سمير والنون من نواها والطاء من طلع والضاد من ضر وأمثلتها عند التاء نحو ﴿بل تأتيتهم بغتة﴾ [الأنبياء: ٤٠] و ﴿بل تحسدوننا﴾ [الفتح: ١٥]، والطاء ﴿بل ظننتم أن لن﴾ [الفتح: ١٢]، ليس غيره والزاي ﴿بل زَيْنَ للذين﴾ [الرعد: ٣٣] و ﴿بل زعمتم أن لن﴾ [الكهف: ٤٨]، ليس غيرها والسين ﴿بل سولت لكم﴾ [يوسف: ١٨]، موضعان بيوسف ليس غيرهما. والنون ﴿قالوا بل تتبع ما وجدنا﴾ [لقمان: ٢١] و ﴿بل نحن محرومون﴾ [الواقعة: ٦٧]، ونحوه والطاء ﴿بل طبع الله﴾ [النساء: ٥٥]، والضاد بل ﴿ضلوا عنهم﴾ [الأحقاف: ٢٨]، ولا ثاني له والتاء ﴿هل ثوب الكفار﴾ [المطففين: ٣٦]، ليس غيره والتاء ﴿هل تنقمون منا﴾ [المائدة: ٥٩] و ﴿هل تعلم له﴾ [مريم: ٦٥]، والنون ﴿هل ننبئكم بالأخسرين﴾ [الكهف: ١٠٣] و ﴿هل نحن منظرون﴾ [الشعراء: ٢٠٣].

تنبيه: ظاهر عبارة الناظم رحمه الله توهم أن كل واحدة تدغم في الثمانية وليس كذلك بل لام بل تدغم في سبعة النون والضاد والطاء والظاء والتاء والسين والزاي، ولام هل تدغم في ثلاثة النون والتاء والتاء ولام بل تختص بخمسة الضاد والطاء والظاء والزاي والسين وتختص هل بحرف التاء ويشتركان في حرفين النون والتاء وقد نظم بعض الشراح على هذا التفصيل فأحسن حيث قال:

أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرَوِي نَوَى هَلْ ثَوَى وَبَلْ سَرَى ظَلْ ضَرَّ زَائِدَ طَالٍ وَابْتَلَا

أي لام هل وبل لهما التاء والنون ولهل وحدها التاء ولبل الخمسة البواقي والظعن السير والسمير المحدث ليلاً والنوى البعد والطلح الذي تعب وأعيأ والضر ضد النفع والمبتلا المختبر.

فَأَدْعَمَهَا رَاوٍ وَأَدْعَمَ فَاضِلٌ وَقُوْرُ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا

أخبر رحمه الله أن المشار إليه بالراء في قوله رَاوٍ وهو الكسائي أدغم لام هل وبل في حروفهما وآخر الرمز لعدم الالتباس وقوله: وأدغم فاضل إلخ أخبر أن المشار إليه بالفاء في قوله فاضل وهو حمزة أدغم في التاء والسين والتاء المشار إليهن في قوله ثناه سر تيمًا وأتى بما شرط من تقديم الرمز وتأخير الحروف المختلف فيها والواو في قوله وأدغم فاصلة بين

المسألتين والواو في قوله وقور فاصلة بين الحرف الدال على القارئ وبين الحروف المختلف في إظهارها وإدغامها. والوقور ذو الحلم والرزانة وتيما اسم قبيلة ينتسب إليها حمزة والواو في قوله وقد فاصلة وحلا تتم به البيت أي ثناء حمزة سر قومه وحلا.

وَبَلْ فِي النَّسَا خَلَادُهُمْ بِخِلَافِهِ وَفِي هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمْلًا

أخبر أن خلاداً قرأ في سورة النساء قوله: بل طبع الله عليها بالإظهار والإدغام، وهذا معنى قوله: بخلافه وأتى باسمه صريحاً فلم يحتج إلى الواو الفاصلة وقوله وفي هل ترى الإدغام حب. أخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله حب وهو أبو عمرو وأدغم هل ترى من فطور بالملك وأدغم فهل ترى لهم من باقية في الحاقه وحملًا أي نقل عن أبي عمرو.

وَأَظْهَرَ لَدَى وَاعٍ نَيْلِ صَمَانُهُ وَفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفٍ لَا زَاجِراً هَلَا

أمر بالإظهار للمشار إليه باللام في قوله لدى وهو هشام عند الحرفين المذكورين بعد الواو وهما النون والضاد وعند التاء في حرف واحد بالرعد ﴿أم هل تستوي الظلمات﴾ [الرعد: ١٦]، ولم يدغمه أحد لأن حمزة والكسائي يقرآن يستوي بالياء المعجمة الأسفل وهم أصحاب الإدغام وقوله: واستوف لا زاجراً هلا كمل به البيت والواو في واع واستوف فاصلة أي استوف ما ذكرت لك من الفوائد غير زاجر بهلا وهي كلمة يزجر بها الخيل.

توضيح: القراء في لام هل وبِل على ثلاث مراتب: منهم من أدغم في الجميع وهو الكسائي وحده ومنهم من أظهر الجميع وهم نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم ومنهم من أدغم في البعض وأظهر عند البعض وهم أبو عمرو وهشام وحمزة؛ أما أبو عمرو فإنه أدغم هل ترى بالملك والحاقه خاصة وأظهر عند البواقي خاصة، وأما هشام فإنه أظهر عند النون والضاد وعند التاء بالرعد خاصة وأدغم فيما سوى ذلك وأما حمزة فإنه أدغم في التاء والسين والتاء وأدغم من رواية خلاد بخلاف عنه في الطاء من بل طبع في النساء.

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

إنما احتاج إلى ذكر اتفاقهم في هذه الكلمات لأنه قد وقع في بعضها اختلاف بين الرواة في الكتب المبسوطات غير هذا القصيد كإظهار دال عند التاء من طريق أبي حمدون والمروزي عن المسيبي نحو قد تبين وتاء التأنيث عند الدال ﴿فلما أثقلت دعوا الله﴾ [الأعراف: ١٨٩]، ومحمد عنه في نحو ﴿فأمنت طائفة﴾ [الصف: ١٤]، والفضل بن شامي عن حفص ﴿غربت تقرضهم﴾ [الكهف: ١٧]، والبرجمي عن أبي بكر لام بل وقل عند الراء نحو قوله تعالى: ﴿بل رفعه الله إليه﴾ [النساء: ١٥٨] و﴿قل ربي أعلم﴾ [الكهف: ٢٢]، كل هذا نقل فيه الإظهار.

ولما كان هذا ونحوه متفقاً على إدغامه في هذا القصيد نبه عليه بقوله:

وَلَا خُلْفَ فِي الْإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تَيَمَّتْ دَعْدٌ وَسِيمًا تَبَيَّنَا

أخبر أنه لا خلاف في إدغام ذال إذ في الحرفين المذكورين في الكلمتين اللتين بعدها وهما الذال من ذل والظاء من ظالم نحو إذ ذهب وإذ ظلموا. قوله: وقد تيمت أي لا خلاف أيضاً في إدغام دال قد في الحرفين المذكورين بعدها وهما التاء من تيمت والذال من دعد نحو قد تبين وقد دخلوا. ومعنى تيمت أمرضت من الحب ودعد امرأة والوسيم الحسن الوجه والتبتل الانقطاع.

وَقَامَتْ تُرْبُهُ دُمِيَّةٌ طَيِّبٌ وَضَفِيهَا وَقُلْ بَلْ وَهَلْ رَاهَا لَيْسَبٌ وَيَعْقِلَا

أي لا خلاف في إدغام تاء التأنيث في الأحرف الثلاثة المذكورة بعدها وهي التاء من تربه والذال من دمية والطاء من طيب نحو ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ [البقرة: ١٦] و﴿أجيب دعوتكما﴾ [يونس: ٨٩] و﴿فأمنت طائفة﴾ [الصف: ١٤]، والواو في وصفها فاصلة وقد تكررت. والدمية صورة تشبه المرأة، وقوله وقل بل وهل إلخ أي لا خلاف في إدغام اللام

من قل وبل وهل في الحرفين الأولين من الكلمتين اللتين بعدهن وهما الراء واللام من قوله رآها لبيب نحو ﴿قل ربي أعلم﴾ [الكهف: ٢٢] و﴿قل للذين هل لكم﴾، ﴿بل لا يكرمون﴾ [الفجر: ١٧] و﴿بل ربكم﴾ [الأنبياء: ٥٦]، وقوله: رآها بالقصر من غير همز ولبيب أي عاقل أي وهل رأى هذه الحسناء عاقل ويثبت عقله؟

وَمَا أَوَّلُ الْمِثْلَيْنِ فِيهِ مُسَكَّنٌ فَلَا بُدَّ مِنْ إِدْغَامِهِ مُتَمَثِّلًا

أي إذا اجتمع حرفان متماثلان وسكن الأول منهما وجب إدغامه في الثاني لغة وقراءة وسواء كانا في كلمة نحو قوله تعالى: ﴿يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] أو في كلمتين نحو ﴿وما بكم من نعمة﴾ [النحل: ٥٣]، ولا يخرج من هذا العموم إلا حرف المد نحو آمنوا وعملوا ﴿الذي يوسوس﴾ [الناس: ٥]، فإنه واجب الإظهار فيمد ولا يدغم وقوله متمثلاً أي متشخصاً.

باب حروف قربت مخارجها

جميع ما سبق هو إدغام حروف قربت مخارجها فكأنه يقول في باب إدغام حروف آخر قربت مخارجها والمذكور في هذا الباب ثمانية أحرف الباء واللام والفاء والذال والتاء والراء والنون والذال وقد قدم الكلام في الباء فقال:

وإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا حَمِيداً وَخَيْرٌ فِي يَتَّبِ قَاصِداً وَلَا

أخبر أن الباء المجزومة تدغم في الفاء للمشار إليهم بالقاف والراء والحاء في قوله: قد رسا حميداً وهم خلاد وأبو عمرو والكسائي، وجميع ما في القرآن خمسة مواضع أولها قوله تعالى: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد: ٥] و﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ﴾ [الإسراء: ٦٣] و﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنْ لَكَ﴾ [طه: ٩٧] و﴿مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١] بالحجرات. ثم أخبر أن المشار إليه بالقاف من قاصداً وهو خلاد له وجه آخر وهو الإظهار في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ فَأُولَئِكَ﴾ [الحجرات: ١١] فأمر أن تخير في إدغامه وإظهاره لأن الكل صحيح وتعين لمن لم يذكره الإظهار في الخمسة ومعنى رسا حميداً أي ثبت محموداً والولا بالفتح النصر:

وَمَعَ جَزْمِهِ يَفْعَلُ بِذَلِكَ سَلَمُوا وَنَحْسِفُ بِهِمْ رَاعُوا وَشَدَّ تَثَقَّلَا

أخبر أن اللام من يفعل إذا كان مجزوماً يدغم في الذال من ذلك للمشار إليه بالسين في قوله سلموا وهو أبو الحارث وجميع ما في القرآن ستة مواضع أولها بالبقرة ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ٢٣١]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٨] و﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عِدْوَاناً وَظُلْماً﴾ [النساء: ٣٠]، وفيها ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [النساء: ١١٤]، ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ [الفرقان: ٦٨] و﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المنافقون: ٩]، وتعين للباقيين الإظهار، فإن لم يكن

يفعل مجزوماً لم يدغمه أحد نحو ﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾ [البقرة: ٨٥]، وقوله: ونخسف بهم راعوا. أخبر أن المشار إليه بالراء في قوله راعوا وهو الكسائي أدغم الفاء في الباء من ﴿نخسف بهم الأرض﴾ [سبأ: ٩]، في سبأ فتعين للباقيين الإظهار. ومعنى راعوا أي راقبوا الإدغام فقرؤوا به. قوله: وشذا تثقلاً الألف في قوله وشذا ضمير يفعل ونخسف أي وشذا إدغام هذين الحرفين عند النحاة إلا القراء لأن الشاذ عند القراء ما لم يتواتر وهذان تواتراً، والشاذ عند النحاة: ما خرج عن قياسه أو ندر.

وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَتَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَادٍ وَأُورِثْتُمُو حَلَا
لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلَامِهَا كَوَاصِرُ لِحُكْمِ طَالٍ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء في قوله شواهد حماد وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو أدغموا الدال في التاء من كلمتين إحداهما: ﴿إني عذت بربي﴾ [غافر: ٢٧]، [الدخان: ٢٠]، والثانية ﴿فنبذتها﴾ [طه: ٩٦] فتعين للباقيين الإظهار فيهن، والشواهد الأدلة والحمداد الكثير الحمد، وقوله: وأورثتمو حلاً له شرعه. أخبر أن المشار إليهم بالحاء واللام والشين في قوله حلاً له شرعه وهم أبو عمرو وهشام وحمزة والكسائي أدغموا التاء في التاء من ﴿أورثتمو﴾ [الأعراف: ٤٣]، [الزخرف: ٧٢]، فتعين للباقيين الإظهار ومعنى حلاً عذب والشرع الطريق وقوله والراء جزماً بلامها إلخ. أخبر أن الراء المجزومة تدغم في اللام للمشار إليه بالطاء في قوله طال وهو الدوري بخلاف عنه أي للدوري الإظهار والإدغام وأن المشار إليه بالياء في قوله يذبلاً وهو السوسي يدغم الراء في اللام بلا خلاف ومثل ذلك بقوله تعالى: ﴿واصبر لحكم ربك﴾ [الطور: ٤٨]، ونظيره ﴿أن اشكر لي﴾ [لقمان: ١٤] و ﴿يغفر لكم﴾ [الحديد: ٢٨] ونحوه. ويذبّل: اسم جبل معروف.

وَبِاسِيْنٍ أَظْهَرَ عَنْ فَتَى حَقِّهِ بَدَا وَنُونٌ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا

أمر بإظهار النون من يس عند الواو من القرآن وإظهار النون من هجاء نون عند الواو من والقلم للمشار إليهم بالعين والفاء والحاء والباء في قوله: عن فتى حقه بدا وهم حفص وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وقالون ونون معطوف على قوله: ويس يعني أن الذين أظهروا يس القرآن أظهروا نون والقلم ثم قال وفيه الخلف يعني في نون والقلم عن ورش وجهان: الإظهار والإدغام وتعين للباقيين الإدغام فيهما، وخلا أي مضى.

وَحِزْمِيْ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لِبَثِّ الْفَرْدِ وَالْجَمْعِ وَصَلَا

أخبر أن المشار إليهم بحرمي وبالنون في قوله حرمي نصر وهم نافع وابن كثير وعاصم أظهروا الدال من هجاء صاد من كهيعص عند ذال ذكر وأظهروا الدال أيضاً عند التاء من قوله تعالى: ﴿يرد ثواب﴾ [آل عمران: ١٤٥]، حيث وقع وأظهروا التاء عند التاء من لبث كيفما

تصرف فرداً وجمعاً نحو ﴿كم لبث﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ﴿إن لبثتم إلا قليلاً﴾ [الإسراء: ٥٢]، وتعين للباقيين الإدغام فيهن.

وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَّخَذْتُمُو أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دُغَفَلَا

أخبر أن النون من هجاء طسم في أول الشعراء والقصص تظهر عند الميم للمشار إليه بالفاء في قوله: فاز وهو حمزة فتعين للباقيين الإدغام، وقوله عند الميم احترز به من طس تلك أول النمل فإنها مخفة للكل كما سيأتي وقوله اتخذتم إلى آخره: أخبر أن الدال تظهر عند التاء فيما كان مسنداً إلى ضمير الجمع نحو ﴿اتخذتم آيات الله﴾ [الحج: ٣٥] و﴿أخذتم على ذلكم إصري﴾ [آل عمران: ٨١]، وفي الإفراد نحو ﴿اتخذت إلهاً غيري﴾ [الشعراء: ٢٩] و﴿لتخذت عليه﴾ [الكهف: ٧٧]، للمشار إليهما بالعين والدال في قوله عاشر دغفلا وهما حفص وابن كثير وتعين للباقيين الإدغام. ودغفلا من قولهم عام دغفل، أي خصب.

وَفِي أَرْكَبٍ هُدًى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثُ لَهُ دَارٌ جُهْلًا
وَقَالُونَ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَةِ فَقُلْ يُعَذِّبُ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلًا

أخبر أن إظهار الباء عند الميم من يا بني أركب معنا للمشار إليهم بالهاء والباء والقاف في قوله هدى بر قريب، وهم البزي وقالون وخلاص بخلاف عنهم، أي لكل منهم الإظهار والإدغام وأن المشار إليهم بالكاف والضاد والجيم في قوله كما ضاع جا وهم ابن عامر وخلف وورش أظهروا الباء عند الميم من أركب معنا بلا خلاف فتعين للباقيين إدغامه وقوله يلهث له دار جهلا. أخبر أن إظهار التاء من يلهث عند الدال في ذلك مثل القوم للمشار إليهم باللام والدال والجيم في قوله له دار جهلا وهم هشام وابن كثير وورش. ثم قال وقالون ذو خلف يعني أن قالون له في يلهث ذلك وجهان الإظهار والإدغام وتعين للباقيين الإدغام. والبر الصلاح وضاع أي انتشر من ضاع الطيب إذا فاحت رائحته ودار فعل أمر من داري يداري وجهلا جمع جاهل. وقوله وفي البقرة إلخ أمر بإظهار الباء عند الميم من ﴿يعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤]، بالبقرة للمشار إليه بالدال في قوله: دنا وهو ابن كثير بالخلف أي عنه وجهان الإظهار والإدغام، وللمشار إليه بالجيم في قوله جوداً بلا خلاف وهو ورش أي عنه الإظهار لا غير وتعين للباقيين الإدغام وسكن الناظم الهاء من البقرة ضرورة ودنا قرب. والجود: المطر الغزير وموبلاً من أو بل المطر إذا اشتد وقعه.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

هذا الباب أيضاً من إدغام حروف قربت مخارجهما. وأحكام جمع حكم وإنما جمع لأن للنون الساكنة والتنوين هنا أحكاماً من الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء، وقد أفردت لهما تصنيفاً وقدم الكلام في الإدغام فقال:

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالتَّنُونِ أَذْغَمُوا بِلا غَنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لِيَجْمَلَا

أخبر أن القراء كلهم يعني السبعة أدغموا التنوين والنون الساكنة المتطرفة في اللام والراء من غير غنة نحو ﴿هدى للمتقين﴾ [البقرة: ٢] و﴿ثمره رزقا﴾ [البقرة: ٢٥] و﴿لكن لا يعلمون﴾ [البقرة: ١٣] و﴿من ربهم﴾ [البقرة: ٥]، وقوله: ليجملا أي ليجملا في اللفظ بهما من غير كلفة وسيأتي بيان الغنة في باب مخارج الحروف.

وَكُلٌّ يَنْمُو أَذْغَمُوا مَعَ غَنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَهَا خَلْفٌ تَلَا

أخبر أن كل القراء السبعة أدغموا النون الساكنة والتنوين في حروف ينمو الأربعة وهي الياء والنون والميم والواو إدغاماً مصاحباً للغنة فالياء نحو من يقول وبرق يجعلون والنون نحو من نور و﴿يومئذ ناعمة﴾ [الغاشية: ٨]، والميم نحو ﴿ممن منع﴾ [البقرة: ١١٤] و﴿مثلاً ما بعوضة﴾ [البقرة: ٢٦]، والواو نحو ﴿من وال﴾ [الرعد: ١]، و﴿غشاوة﴾ [البقرة: ٧]، [الجاثية: ٢٣]، ولهم وقوله وفي الواو والياء الخ أخبر أن خلفاً قرأ بإدغام النون الساكنة والتنوين في الواو والياء بدون غنة أي بغير غنة:

وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهَرَ بِكَلِمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثَقَلَا

أمر رحمه الله بإظهار النون الساكنة لكل القراء عندهما أي عند الياء والواو وإذا جاءت النون قبلهما في كلمة واحدة نحو الدنيا وبنيان وقنوان وصنوان فلا يدخل التنوين في ذلك لأنه مختص بالأواخر ثم علل بقوله مخافة إشباه المضاعف يعني أن النون الساكنة إذا وقعت

مع الياء والواو في كلمة واحدة وأدغمت النون فيهما فإنه يشبه المضاعف الذي أدغم فيه الحرف في مثله فيصير لفظ صنوان صوان وبنان بيان فيقع الالتباس ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف في حال كونه ثقیلاً والمضاعف هو الذي في جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكرراً نحو حيان وorman وشبه ذلك.

وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكَلِّ أَظْهَرًا أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيَهُ غُفْلًا

أخبر أن النون الساكنة والتنوين أظهرا لكل القراء السبعة إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق وسواء كان ذلك في كلمة أو في كلمتين، ثم بين حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات وهي الهمزة من قوله: أَلَا والهاء من قوله هَاجَ والخاء من قوله حُكْمٌ والعين من قوله غُفْلًا والخاء من قوله خَالِيَهُ والغين من قوله غُفْلًا، فمثال النون الساكنة والتنوين عند الهمزة من آمَنَ وكل آمَنَ ويناوَنَ وعند الهاء من هَاجَرَ وجَرَفَ هَارَ ومنها وَعِنْدَ الْهَاءِ ﴿مِنْ حَادَّ اللَّهِ﴾ [المجادلة: ٢٢] و﴿نَارَ حَامِيَةٍ﴾ [القارة: ١١] و﴿لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ [الكوثر: ٢]، وعند العين ﴿وَمِنْ عَاقِبَ﴾ [الحج: ٦٠] و﴿بِكُمْ عَمَى﴾ [البقرة: ١٨] و﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧]، وعند الخاء من خَزَى ويومئذَ خَاشِعَةٌ والمنخفة وعند الغين من غَلَّ قولاً غير فسينغضون وشبه ذلك:

وَقَلْبُهُمَا مِمْماً لَدَى الْبَا وَأَخْفِياً عَلَى غُنَّةٍ عِنْدَ الْبَوَاقِي لِيَكْمُلَا

أخبر أن النون الساكنة والتنوين يقلبان ميماً عند الباء لجميع القراء إذا وقعت الباء بعدهما نحو من بعدهم وأنبئهم و﴿صَمَّ بِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨]، وقوله: وَأَخْفِياً عَلَى غُنَّةٍ إلخ الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام وهو عار من التشديد. أخبر أن النون الساكنة والتنوين يخفيان مع بقاء غنتهما عند باقي حروف المعجم غير الثلاثة عشر المتقدمة وهي ستة الإدغام وستة الإظهار وواحد للقلب فالذي بقي من حروف المعجم خمسة عشر حرفاً جمعتها في أوائل كلمات هذا البيت فقلت:

تَلَاثُ جَادِرَ ذَكَاءَ سَلْ شَذَا صَفَا ضَاعَ طَابَ ظَلَّ فِي قَرَبِ كَمَلَا

وهي التاء والتاء والجيم والذال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف فهذه حروف الإخفاء لا خلاف بين القراء في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف وسواء اتصلت النون بهن في كلمة أو انفصلت عنهن في كلمة أخرى، فالإخفاء عند التاء نحو من تحتها وينتهون وجنات تجري، وعند التاء نحو من ثمرة ومثورا وجميعاً ثم، وعند الجيم إن جاءكم فأتجيناكم وشيئاً جنات وعند الدال نحو من دابة وأنداداً وقنوان دانية وعند الذال نحو من ذكر ومنذرون وسراعاً ذلك وعند الزاي فإن زلتم فأنزلنا ويومئذ زرقا، وعند السين أن سلام ومتسأته وعظيم سماعون، وعند الشين نحو

من شاء وينشأ وعليه شرع وعند الصاد نحو أن صدوكم وينصركم و ﴿ريحاً صرصراً﴾
[القمر: ١٩]، وعند الصاد نحو إن ضللت ومنضود وقوماً ضالين وعند الطاء نحو وإن
طائفتان وينطقون و ﴿قوماً طاغين﴾ [الصافات: ٣٠]، وعند الطاء نحو ﴿إن ظننا﴾ [البقرة:
٢٣٠]، وينظرون وقوماً ظلموا وعند الفاء نحو وإن فإنكم وانفروا وعمى فهم وعند القاف
نحو لئن قلت ومنقلبون وشيء قدير وعند الكاف نحو من كان وينكثون وعاداً كفروا وشبه
ذلك فذلك خمسة عشر حرفاً وخمسة وأربعون مثلاً للإخفاء. وقوله: ليكملاً أي الأحكام:

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

أي فتح الصوت لا الحرف والفتح هنا ضد الإمالة، وقدمه لأنه الأصل والإمالة فرع عنه فكل ما يمال يجوز فتحه وليس كل ما يفتح يجوز إمالته لأن الإمالة لا تكون إلا لسبب من الأسباب، وهي تنقسم إلى كبرى وصغرى، فالكبرى متناهية في الانحراف والصغرى متوسطة بين اللفظين أي بين لفظ الفتح ولفظ الإمالة المحضة، وقد أفردت للإمالة تصنيفاً مرتباً على سور القرآن:

وَحَمْزَةٌ مِنْهُمْ وَالْكَسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالاً ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تَأَصَّلَا

وحمزة منهم أي من السبعة والكسائي بعده يعني بعد حمزة لأنه قرأ عليه واختار بعده هذه القراءة. أخبر الناظم أن حمزة والكسائي أمالا ذوات الياء أي كل ألف منقلبة عن ياء من الأسماء والأفعال حيث تأصلا أي حيث كان الياء أصلاً وانقلبت الألف عنه وهذا أحد أسباب الإمالة. وأسباب الإمالة عند القراءة ثمانية كسرة موجودة في اللفظ أو عارضة في بعض الأحوال أو ياء موجودة في اللفظ أو انقلاب عنها أو تشبيه بالانقلاب عنها أو تشبيه بما أشبه المنقلب عن الياء أو مجاورة إمالة وجميعها راجعة إلى الكسرة والياء. الثامن أن تكون الألف رسمت بالياء وإن كان أصلها الواو. ولما توقفت الإمالة على معرفة أصل الألف ذكر له ضابطاً فقال:

وَتَنَبَّيْتُهِ الْأَسْمَاءَ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَقَتْ مِنْهَا

أي تكشف لك ذوات الواو من ذوات الياء، يريد أنك إذا ثنيت الاسم الذي فيه الألف فإن ظهرت في الثنية ياء أملتها وإن ظهرت واواً لم تمل، وكذلك إذا وجدت في الفعل ألفاً ورددته إلى نفسك فإن ظهرت واواً لم تمل وإن ظهرت ياء أملتها. وقوله: صادقت منها أي

وجدت مطلوبك شبه الطالب بالظمان الذي يجد منهل الماء . ثم مثل فقال :

هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهَذَاهُمْ وَفِي أَلِفِ التَّائِيثِ فِي الْكُلِّ مَيْلًا

أي بمثالين في الأفعال وهما هدى واشتراه ومثالين في الأسماء وهما الهوى وهذاهم لأنك إذا رددت هدى إلى نفسك قلت هديت وكذلك اشترى تقول اشتريت وإذا ثبتت الأسماء تقول هويان وهديان، فعلمنا من هذه الأمثلة أن الألف لا بد أن تكون لاماً في الأسماء والأفعال . ثم انتقل إلى الأصل الثاني فقال : وفي ألف التائيث في الكل ميلاً، يعني أن حمزة والكسائي أمالا ألفت التائيث كلها والألف من قوله ميلاً ضمير حمزة والكسائي . ثم بين محل ألفت التائيث فقال :

وَكَيْفَ جَرَتْ فَعَلَى فِيهَا وَجُودُهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحَ فَعَالَى فَحَصَلَا

أي وجود ألف التائيث في موزون فعلى ساكنة العين كيف جرت بضم الفاء وفتحها وكسرها فالذي بضم الفاء نحو الدنيا والأنثى واسوأى والأخرى والبشرى والكبرى والذي بفتح الفاء نحو التقوى والنجوى وشتى وأسرى وسكرى والذي بكسر الفاء نحو إحدى وسيماهم والشعرى والذكرى والحق بهذا الباب موسى ويحيى وعيسى، وقوله : وإن ضم أو يفتح فعلى أي وكذلك تجري ألف التائيث في موزون فعلى أي بضم الفاء وفتحها فالذي بضم الفاء نحو سكارى وكسالى وفرادى والذي بفتح الفاء نحو اليتامى والأيامى والنصارى وقوله فحصل أي فحصل ذلك والفاء ليست برمز :

وَفِي اسْمٍ فِي الاستِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتَى مَعَاً وَعَسَى أَيْضاً أَمَالاً وَقُلْ بَلَى

أخبر أن حمزة والكسائي أمالا كل اسم مستعمل في الاستفهام وهو ﴿أنى شتتم﴾ [البقرة: ٢٢٣] و ﴿أنى يكون لي﴾ [آل عمران: ٤٠، ٤٧] و ﴿أنى يحيي هذه﴾ [البقرة: ٢٥٩] و ﴿أنى لك هذا﴾ [آل عمران: ٣٧] و ﴿أنى يكون لي غلام﴾ [آل عمران: ٤٠] و ﴿أنى يكون لي ولد﴾ [آل عمران: ٤٧] و ﴿قلتم أنى هذا﴾ [آل عمران: ١٦٥] و ﴿أنى يؤفكون﴾ [المائدة: ٧٥] و ﴿أنى تؤفكون﴾ [الأنعام: ٩٥] و ﴿أنى يكون لي ولد﴾ [الأنعام: ١٠١] و ﴿أنى يؤفكون﴾ [التوبة: ٣٠] و ﴿فأنى يصرفون﴾ [يونس: ٣٢] و ﴿فأنى تؤفكون﴾ [يونس: ٣٤] و ﴿قالت أنى يكون لي غلام﴾ [مريم: ٢٠] و ﴿فأنى تسحرون﴾ [المؤمنون: ٨٩] و ﴿فأنى يؤفكون﴾ [العنكبوت: ٦١] و ﴿وأنى لهم التناوش﴾ [سبا: ٥٢] و ﴿فأنى يؤفكون﴾ [فاطر: ٣] و ﴿فأنى يبصرون﴾ [يس: ٦٦] و ﴿فأنى تصرفون﴾ [الزمر: ٦] و ﴿فأنى يؤفكون﴾ [غافر: ٦٢] و ﴿أنى يصرفون﴾ [غافر: ٦٩] و ﴿فأنى يؤفكون﴾ [الزخرف: ٨٧] و ﴿أنى لهم الذكرى﴾ [الدخان: ١٣] و ﴿فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم﴾ [محمد: ١٨] و ﴿أنى يؤفكون﴾ [المنافقون: ٤٠] و ﴿وأنى لهم الذكرى﴾ [الفجر: ٢٣] ، فهذه جميع ما في القرآن وهي ثمانية وعشرون موضعاً، وقوله : وفي متى معاً وعسى إلخ ،

يعني أن حمزة والكسائي أمالا متى وعسى وبلى حيث وقعن نحو متى هذا الوعد، وعسى ربكم، وبلى من كسب سيئة:

وَمَا رَسَمُوا بِالْيَاءِ غَيْرَ لَدَى وَمَا زَكَىٰ وَإِلَىٰ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ وَثُلَّ عَلَىٰ

أي وأمال حمزة والكسائي كل ألف متطرفة كتبت في المصحف العثماني ياء في الأسماء والأفعال مما ليس أصله الياء بأن تكون زائدة أو عن واو في الثلاثي إلا ما يختص نحو: يا ويلتي ويا أسفي ويا حسرتي وضحي ولا تضحي ثم استثنى خمس كلمات اسم وفعل وثلاثة أحرف فلم تمل فالاسم الذي رسم بالألف في يوسف أعني لدا الباب واختلفت المصاحف فيه بغافر أعني لدا الحناجر فرسم في بعضها بالألف وفي بعضها بالياء، والفعل ما زكى منكم من أحد وهو من ذوات الواو بدليل قولك: زكوت فلم يمله أحد تنبيهاً على ذلك، والحروف إلى وحتى وعلى فلم تمل لأن الحرف لا حظ له في الإمالة. والله أعلم:

وَكُلُّ ثَلَاثِي يَزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَزَكَاها وَأَنْجَىٰ مَعَ ابْتَلَىٰ

أي وأما حمزة والكسائي كل ألف هو لام الكلمة متقلب عن واو في الفعل والاسم زائدين على ثلاثة أحرف فصاروا باعياً أو أكثر نحو ما مثل به ﴿قد أفلح من زكاه﴾ [الشمس: ٩]، فلما أنجاهم و﴿فأنجاه الله من النار﴾ [العنكبوت: ٢٤] و﴿نجانا الله منها﴾ [الأعراف: ٨٩] و﴿إذا ابتلى إبراهيم ربه﴾ [البقرة: ١٢٤]، واستعلى، وفي المضارع نحو يتلى ويدعى، والاسم نحو الأدنى والأعلى وأزكى. والناظم لم يمثل الفعل المضارع ولا الاسم. فإن قيل من أين تأخذ العموم في الفعل المضارع والاسم قيل من قوله وكل ثلاثي يزيد فإنه يشمل الفعل الماضي والمضارع والاسم. فإن قيل تمثيله بالماضي فقط يقتضي اختصاص الحكم به. قيل الأصل العمل بالعموم. وما ذكرته لا يصح أن يكون مختصاً ونبه بالأمثلة على إرادة اللام الواوية فلا يرد عليه نحو ﴿فأنابهم الله﴾ [المائدة: ٨٥]، فإن الألف فيه ليست لام الكلمة فلا تمال.

وَلَكِنْ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِي مَا سِوَاهُ لِلْكَسَائِيِّ مُيْلًا

قوله: عنهما أي عن حمزة والكسائي أخبر أنهما أمالا أحيا إذا كان قبلها واو: يريد ويحيى من بالأنفال ونموت ونحيى بقدر أفلح والجاتية و﴿أمات وأحيا﴾ [النجم: ٤٤] و﴿لا يحيى﴾، و﴿سبح﴾ [الأعلى: ١]. ثم قال: وفيما سواه للكسائي ميلاً، أخبر أن الكسائي انفرد دون حمزة بإمالة ما سوى ذلك يريد فأحياكم وفأحيا به وثم أحياهم بالبقرة ومن أحيأها بالمائدة، وفأحيا به الأرض بالنحل. والعنكبوت والجاتية، وقوله تعالى: ﴿وهو الذي أحياكم﴾ [الحج: ٦٦] و﴿إن الذي أحيأها﴾ [فصلت: ٣٩]، وكذلك إذا وقف على

قوله فكأنما أحيا الناس :

وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا آتَى وَخَطَايَا مِثْلَهُ مُتَقَبَّلَا
وَمُحْيَاهُمُو أَيْضاً وَحَقُّ ثِقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا

أخبر رحمه الله أن الكسائي انفرد بإمالة رؤيائي والرؤيا هاتين اللفظتين ومرضات كيفما أتى نحو مرضت الله ومرضاتي وخطايا مثله أي مثل مرضات كيفما أنت نحو خطاياكم وخطاياهم والإمالة في ألفاتها الأخيرة، وانفرد الكسائي أيضاً بإمالة ﴿سواء محياهم﴾ [الجاثية: ٢١] و﴿حق ثقاته﴾ [آل عمران: ١٠٢] و﴿قد هدان﴾ [الأنعام: ٨٠]، وقيده بقدر احترازاً من الذي في آخر السورة ﴿قل إنني هداني﴾ [الأنعام: ١٦١] و﴿لو أن الله هداني﴾ [الزمر: ٥٧]، فإن ذلك ممال لحمزة والكسائي على أصليهما. وقوله: ليس أمرك مشكلاً كمل به البيت ولم يكن في البيتين رمز لأحد:

وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمَنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَزِيمٍ يُجْتَلَا
وَفِيهَا وَفِي طَسَ أَنَانِي الَّذِي أَذْغَتْ بِهِ حَتَّى تَضُوعٌ مَنْدَلَا

أي ومما انفرد به الكسائي دون حمزة إمالة ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان﴾ [الكهف: ٦٣]، ومن قبل يعني في سورة إبراهيم جاء ﴿ومن عصاني فإنك غفور رحيم﴾ [إبراهيم: ٣٦] و﴿أوصاني بالصلاة والزكاة﴾ [مريم: ٣١]، ويجتلا أي يكشف وفيها يعني في مريم ﴿أتاني الكتاب﴾ [مريم: ٣٠] وفي طَسَ يعني في النمل ﴿أتاني الله خيراً﴾ [النمل: ٣٦]، فهذه خمسة أفعال أمالها الكسائي دون حمزة. وقوله: الذي أذغت به حتى تضوع مندلاً لم يتعلق به حكم وكمل به البيت وأذغت: أفشت وتضوع فاح، والمندل العود الهندي وليس في البيتين رمز لأحد:

وَحَرَفُ تَلَاهَا مَعَ طَحَاها وَفِي سَجَى وَحَرَفُ دَحَاها وَهِيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَا

أي ومما انفرد بإمالاته الكسائي أيضاً ﴿تلاها﴾ [الشمس: ٢] و﴿طحأها﴾ [الشمس: ٦] و﴿سجى﴾ [الضحى: ٢] و﴿دحأها﴾ [النازعات: ٣٠]، وقوله: وهي بالواو يعني أن ألفها منقلبة عن واو وما تقدم كانت ألفه عن ياء، ومعنى تبثلا: تختل:

وَأَمَّا ضُحَاها وَالضُّحَى وَالرَّبَا مَعَ الـ قُتْوَى فَأَمَالَاها وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَا

أخبر أن هذه الكلم الأربع اتفق حمزة والكسائي على إمالتها وأنها من ذوات الواو ونبه على ذلك بقوله وهي بالواو، يعني ﴿والشمس وضحاها﴾ [الشمس: ١] و﴿الضحى والليل﴾ [الضحى: ١] والربا حيث وقع، والقوى بالنجم وتختلا من قولك: اختليت الحشيش: إذا حززته:

وَرُؤْيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مَشْكَاةَ هُدَايَ قَدْ انْجَلَا

أراد بقوله: ﴿يا بني لا تقصص رؤياك﴾ [يوسف: ٥] و﴿أحسن مثواي﴾ [يوسف: ٢٣]، ومحياي بالأنعام ومشكاة بالنور و﴿فمن اتبع هداي فلا يضل﴾ [طه: ١٢٣] و﴿فمن تبع هداي﴾ [البقرة: ٣٨]، جميع هذا انفرد بإمالاته حفص الدوري عن الكسائي دون أبي الحارث. وقوله: قد انجلا أي قد انكشف وليس في البيت رمز لأحد:

وَمِمَّا أَمَالَهُ أَوَاخِرُ آيَ مَا بِطَهَ وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَعْدَلَا
وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي أَقْرَأُ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمِيلَا
وَمَنْ تَحْتَهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الدَّ مَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مِنْهَالَا

أخبر أن من جملة ما اتفق حمزة والكسائي على إمالاته على الأصول المتقدمة رؤوس الآي من إحدى عشرة سورة طه والنجم وسأل والقيامة والنازعات وعيس وسبح والشمس والضحي والليل والعلق ورتبها على ما تأتي له النظم، وآي جمع آية أراد الألفات التي هي أواخر الآيات مما جميعه لأم الكلمة سواء المتقلب فيها عن الياء والمنقلب عن الواو إلا ما سبق استثناءؤه من أن حمزة لا يميله فأما الألف المبدلة من التنوين في الوقف نحو همساً وضنكاً ونسفاً وعلماً وعزماً فلا تمال لأنها لا تصير ياء في موضع، بخلاف المتقلبة عن الواو فإن الفعل المبني للمفعول تنقلب فيه ألفات الواو ياء فألفات التنوين كآلف التثنية لا إمالة فيها نحو ﴿فخانتاهما﴾ [التحریم: ١٠] و﴿إلا أن يخافا﴾ [البقرة: ٢٢٩] و﴿اثنتا عشرة﴾ [البقرة: ٦٠]، وأما المنون من المقصور نحو هدى وسوى وسدى ففي الألف الموقوف عليها خلاف ويأتي ذكره في آخر الباب. وقوله: كي تعدلا أي تعدل أيها لما في إمالة جميعها من المناسبة وأتى بقوله تعدلا بعد أي طه والنجم وهو مراده مع ما ذكر من الآي بعد ذلك في السور المذكورة وقوله تميل أي تميل أواخر آي طه ﴿والنجم﴾ [النجم: ١] و﴿الشمس وضحاها﴾ [الضحى: ١] و﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ [الأعلى: ١]. و﴿الليل إذا يغشى﴾ [الليل: ١] و﴿الضحى﴾ [الضحى: ١] و﴿اقرأ باسم ربك﴾ [العلق: ١] و﴿النازعات﴾ [النازعات: ١] ومن تحتها أي والتي تحت والنازعات وهي عيس ثم القيامة أي سورة ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [القيامة: ١]، ثم المعارج أي سورة ﴿سأل سائل﴾ [المعارج: ١]، وهذا الذي ذكره من إمالة رؤوس الآي لا يظهر له فائدة على مذهب حمزة والكسائي لاندراجهم في أصولهم المقررة لهم وتظهر فائدته على مذهب ورش وأبي عمرو حيث يميلان فيها ما لا يميلانه في غيرها. ثم كل من المميلين إنما يعتد بعدد بلده، فحمزة والكسائي يعتبران الكوفي وأبو عمرو يعتبر المدني الأول لعرضه على أبي جعفر نص عليه الداني وورش أيضاً لأنه عن إمامه. واعلم أن الهاء من طه ليست آخر آية عند المدني والبصري وأمالها ورش وأبو عمرو باعتبار كونها حرف هجاء في فواتح السور كهاء مريم

ولهذا أمالها إمالة محضة وسيأتي الكلام عليها في أول سورة يونس، وقوله: يا منهل أفلحت منهلًا كمل به البيت. والمنهل: الكثير الإنهال، والإنهال: إيراد الإبل المنهل والمنهل: الكثير العطاء، يقال أنهلت الرجل إذا أعطيته أي يأ معطي العلم أفلحت أو كثرت منهلًا أي معطيًا.

رَمَى صُحْبَةً أَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ ثَانِيًا سَوَى وَسُدَى فِي الْوَقْفِ عَنْهُمْ تَسْبَلًا
أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة أمالوا ﴿ولكن الله رمى﴾ [الأنفال: ١٧] و﴿فهو في الآخرة أعمى﴾ [الإسراء: ٧٢]، ثاني سبحان وفي الوقف مكاناً سوى بظه و﴿أن يترك سدى﴾ [القيامة: ٣٦]، وقوله: في الوقف عنهم أي عن حمزة والكسائي وشعبة إماتهما في الوقف على خلاف يأتي وقوله: تسبلا أي أبيح:

وَرَاءَ تَرَاءَى فَازَ فِي شَعْرَائِهِ وَأَعْمَى فِي الْإِسْرَاءِ حُكْمُ صُحْبَةٍ أَوْ لَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء في قوله: فاز وهو حمزة أمال الراء من تراء الجمعان ويلزم من إمالة الراء إمالة الألف وقوله في شعرائه تقييد احتراز به من تراءت الفتتان بالأنفال فإن الراء فيها لا تمال لأحد من السبعة وأصل تراء الجمعان تراءى على وزن تفاعل فألفه الأولى زائدة والأخيرة منقلبة عن ياء هي لام الكلمة وهو مرسوم في جميع المصاحف بألف واحدة بعد الراء واختلف في هذه الألف هل هي ألف تفاعل ولام الكلمة محذوفة أو لام الكلمة وألف تفاعل محذوفة على قولين؟ فحمزة يميل الراء والألف التي بعدها في الوصل والباقون لا إمالة عندهم في الوصل.

توضيح: أما قالون فلا إمالة له في تراءى الجمعان فإذا وقف يحقق الهمزة وينطق بألفين بينهما همزة محققة ويمد الألف التي قبل الهمزة لقوله: لقي الهمز طولاً وكذلك يدخل معه بقية القراء غير ورش وحمزة والكسائي ولا تفاوت بينهم في المد من طريق الناظم رحمه الله أما ورش فله ستة أوجه لأي تراءى من ذوات الياء وله في إمالتها بين وبين والفتح وجهان وله في حرف المد الواقع بعد الهمزة ثلاثة أوجه المد والتوسط والقصر مع كل من الإمالة والفتح فهذه ستة أوجه. واعلم أن ورشاً إذا أمال فإنما يميل الألف الأخيرة والهمزة التي قبلها فقط وأما حمزة إذا وقف فله وجوه كثيرة منها أنه يسهل الهمزة بين وبين ويميل الراء والألف التي قبل الهمزة والألف التي بعدها إتباعاً لإمالة فتحة الهمزة المسهلة فيمد على هذا بعد الراء مدة مطولة في تقدير ألفين ممالين وهذا الوجه هو المختار. الوجه الثاني أن يحذف الهمزة المسهلة فيجتمع ألفان فيحذف إحداهما فتبقى ألف واحدة ممالاة. الوجه الثالث إبقاء الألف الأخيرة على حذفها في الوصل فتكون الهمزة على هذا متطرفة فتقف له، ولهشام على هذا بإبدال الهمزة لهشام ألفاً وحمزة ياء لأنها سكنت للوقف وانكسر ما قبلها فتمد على تقدير ألف ممالاة بعدها ياء ساكنة. الوجه الرابع تراينا بكسر الراء وإبدال الهمزة ياء وهو

ضعيف وأما الكسائي فإنه إذا وقف أمال الألف الأخيرة إمالة محضة وأمال فتحة الهمزة قبلها وهم على أصولهم في باب المد وقوله: «وأعمى في الأسرا حكم صحبه أولاً». أخبر أن المشار إليهم بالحاء وصحبة في قوله حكم صحبة وهم: أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة أمالوا أعمى أول موضعي سبحان وقوله: أولاً ليس برمز وإنما هو بيان موضع أعمى:

وَمَا بَعْدَ رَاءِ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُؤَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أَنْزِلَا

أخبر أن ما وقع بعد الراء من الالفات المتقدم ذكرها أعني مما انقلب عن الياء أو كان للتأنيث أو للإلحاق نحو القرى وأدرى، وقد نرى وأسرى وذكرى وبشرى أماله المشار إليهم بالشين، والحاء في قوله: شاع حكماً وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو، ونبه بقوله شاع حكماً على شهرته عن العرب والقراء ثم قال وحفصهم: أخبر أن حفصاً يؤاليهم أي يتابعهم ويوافقهم في إمالة مجراها في هود ولم يمل غيره:

نَايَ شَرْعُ يُمْنٍ بِاخْتِلَافٍ وَشُعْبَةٌ فِي الْإِسْرَا وَهُمْ وَالنُّونُ صَوُّ سَنَا تَلَا

أخبر أن الألف من ونأى بجانبه في فصلت أمالاها المشار إليهما بالشين في قوله: شرع وهما حمزة والكسائي بلا خلاف وأن المشار إليه بالياء في قوله: يمين وهو السوسي أمال الألف بخلاف عنه أي عنه وجهان الإمالة والفتح، والفتح عنه أشهر ثم قال: وشعبة في الإسرا وهم أي وأمال الألف من ونأى في سورة سبحان شعبة وهؤلاء المتقدم ذكرهم أي وهم حمزة والكسائي والسوسي يعني على ما تقدم للسوسي من الخلاف ثم قال والنون إلخ. أخبر أن إمالة النون من ونأى في السورتين للمشار إليهم بالضاد والسين والتاء في قوله: ضوء سنا تلا وهم خلف وأبو الحارث والدوري عن الكسائي.

توضيح: القراء على خمس مراتب في السورتين: قالون وابن كثير والدوري عن أبي عمرو وهشام وحفص عن عاصم وابن ذكوان على فتح النون والهمزة والألف في السورتين لكن ابن ذكوان يؤخر الهمزة عن الألف لأنهم لم يذكروا فتأخذ لهم ضد الإمالة وهو الفتح وورش يميل الألف والهمزة قبلها بين بين بخلاف عنه لأنهما من ذوات الياء، وخلاص الإمالة فتحة الهمزة فقط في السورتين والسوسي أيضاً، كذلك بخلاف عنه في السورتين وشعبة يميل الألف والهمزة قبلها في سبحان فقط وخلف والكسائي يميلان الألف والهمزة قبلها والنون في السورتين والشرع المذهب والطريقة واليمين البركة والسنا النور وتلا تبع يشير إلى أن إمالة النون تبع لإمالة الألف:

إِنَاءٌ لَهُ شَافٍ وَقُلْ أَوْ كِلَاهُمَا شَفَا وَلِكَشِيرٍ أَوْلِيَاءُ تَمَيَّلَا

أخبر أن المشار إليهم باللام والشين في قوله له شاف وهم هشام وحمزة والكسائي أمالوا الألف من ناظرين إناء، وأن المشار إليهما بالشين في قوله شفا وهما حمزة والكسائي

أما الألف من كلاهما ﴿فلا تقل لهما أف﴾ [الإسراء: ٢٣]، ثم بين سبب الإمالة فقال
ولكسر أولياء تميلاً أي تميل الألف من كلاهما لوجود الكسرة أولاً نقلاً به عن ياء:

وَذُو الرِّاءِ وَرَشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَاءِ لَهُ الْخُلْفُ جُمْلًا

الرواية هنا وذو الراء ورش يمد الراء ورفع ورش من غير لام وفي يونس وذو الرا
لورش قصر الراء وجر ورش بلام الجر. أخبر أن ورشاً قرأ ذا الراء من ذوات الياء بين بين
أي بين لفظي الفتح والإمالة المحضة وعنى بقوله وذو الراء ما كانت الألف الممالة المتطرفة
بعد الراء نحو القرى والذكرى وبشرى وهو الذي أماله أبو عمرو جميعه وهو المأخوذ من
قوله: وما بعد راء شاع حكماً ولا يدخل في ذلك ما بعد راء تراءى الجمعان فإنها ليست
بمتطرفة. واعلم أن جميع ما أماله ورش عن نافع بين بين إلا الهاء من طه وقوله: وفي
أراكم وذوات الياء له الخلف. أخبر أن ورشاً عنه خلاف في قوله تعالى: ﴿ولو أراكمهم
كثيراً﴾، روى عنه فيه وجهان: الفتح والإمالة بين بين ولم يختلف عنه في إمالة ما عداها مما
فيه راء وكذلك اختلف عنه فيما كان من ذوات الياء من الأسماء والأفعال مما ليس فيه راء
روى عنه فيه وجهان: الفتح والإمالة بين بين وليس يريد الناظم بقوله: وذوات الياء
تخصيص الحكم بالألفات المنقلبات عن الياء فإن إمالة ورش أعم من ذلك فالأولى حملة
على ذلك وعلى المرسوم بالياء مطلقاً مما أماله حمزة والكسائي أو انفرد به الكسائي أو
الدوري عنه أو زاد مع حمزة والكسائي في إمالة غيرهما نحو أعمى ورمى ونأى وإناء وفعللى
وفعالى كيف تحركت الفاء وأنى ومتى وعسى وبلى وأزكى ويدعى وخطايا ومزجاة وتقاة
وحق تقاته، والرؤيا كيف أتت ومحياي ومثواي وهداي كل هذا ونحوه لورش فيه وجهان:
الفتح والإمالة بين بين إلا كمشكاة ومرضاة ومرضاتي والربا حيث جاء فإن ورشاً قرأها
بالفتح لا غير، وأما أو كلاهما فالخلاف الواقع في لفظه يقتضي احتمال الوجهين أعني الفتح
والإمالة بين بين وقيل فيه عن ورش بالفتح لا غير:

ولكن رُوِيَ الْآيَةُ قَدْ قُلَّ فَتَحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضَرُ مُكَمَّلًا

أخبر أن ورشاً أمال رؤوس الآي في الإحدى عشرة سورة التي تقدم ذكرها لا يجري
فيها الخلاف المذكور لورش بل قراءته فيها على وجه واحد وهو بين اللفظتين وعبر عن ذلك
بقوله: قد قل فتحها أي فتحها ورش فتحاً قليلاً وتقليل الفتح عبارة عن الإمالة بين بين
ويستوي في ذلك ذوات الواو وذوات الياء ثم استثنى ما وقع فيه بعد الألف هاء مؤنث فقال
غير ماها فيه يعني فإنه لا يعطي حكم آي السور المذكورة وإنما يعطي حكم ما سواها وحكم
ما سواها أن يفتح ما كان من ذوات الواو قولاً واحداً نحو عفا وشفا ويقرأ بين اللفظتين ما
كان من ذوات الياء وقبل ألفه راء قولاً واحداً نحو ترى ويقرأ بالوجهين ما كان من ذوات
الياء وليس قبل ألفه راء نحو هدى والهدى وليس في الآي المذكورة من ذوات الواو إلا

ضحها وطحها وتلاها ودحاها في اللغة الفاشية فتقرأ بالفتح وليس فيها من ذوات الياء وقبل ألفه راء وبعده هاء إلا ذكرها فتقرأ بين بين وما عدا ذلك فجميعه من ذوات الياء مما ليس قبل ألفه راء وذلك نحو بناها وسواها ومرعاها وشبه ذلك فتقرأ بالوجهين فهذه ثلاثة أقسام وقوله فاحضر مكملًا: أي أحضر مجالس العلم بقلبك وقالبك لتنال القوائد والله أعلم.

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعَلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلْبَصْرِ سَوَى رَاهِمَا اعْتَلَا

أخبر أن ما كان على وزن فعلى كيف أتت بفتح الفاء أو بكسرهما أو بضمهما نحو تقوى وإحدى ودنيا وآخر آي السور الإحدى عشرة المتقدم ذكرها كيف أتت من وجود ضمير المؤنث فيها أو عدمه نحو بناها وطحها وفسوى وفهدى كل هذا ونحوه يقرأ لأبي عمرو بين بين ثم استثنى من النوعين فقال سوى رَاهِمَا أي سوى ما وقع فيه الراء من فعلى وفعلَى وفعلَى بالحركات الثلاث في الفاء وآخر آي السور المذكورة نحو أسرى وذكرى وبشرى وتحت الثرى ومآرب أخرى ومن افترى وشبه ذلك فإنه اعتلى أي أماله أبو عمرو إمالة محضة على ما تقدم من ذلك في قوله: وما بعد راء شاع حكماً والضمير في قوله: راهما يعود على فعلى وعلى أواخر الآي وقصر الراء في قوله: راهما ضرورة. فإن قيل من أين نأخذ الإمالة بين بين. قلت من موضعين من عطفه على قوله وذو الراء ورش بين بين ومن قوله سوى راهما.

وَيَا وَيَلْتِي أَنَّى وَيَا حَسْرَتِي طَوَّأَ وَعَنْ غَيْرِهِ قَسَهَا وَيَا أَسْفَى الْعُلَا

أخبر أن المشار إليه بالطاء في قوله: طووا وهو الدوري عن أبي عمرو قرأ ﴿يَا وَيَلْتِي أعجزت﴾ [المائدة: ٣١] و ﴿يَا وَيَلْتِي أَلْد﴾ [هود: ٧٢] و ﴿يَا وَيَلْتِي لَيْتَنِي﴾ [الفرقان: ٢٨]، وأنى الاستفهامية و ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ﴾ [الزمر: ٥٦] و ﴿يَا أَسْفَى عَلَى يَوْسُفَ﴾ [يوسف: ٨٤]، بين اللفظين لدلالة ما تقدم عليه وقد تقدم عدد أنى الاستفهامية في شرح قوله وفي اسم في الاستفهام أنى وهي هذه. وقوله: وعن غيره قسها أي وعن غير الدوري قس هذه الكلمات على أشباهها من ذوات الياء فافتحها لقالون وابن كثير والسوسي وابن عامر وعاصم وأملها إمالة محضة لحمزة والكسائي وأجر فيها وجهي التقليل والفتح لورش وعن في التيسير بطريق أهل العراق الدوري وبطريق أهل الرقة السوسي ولم يذكر فيه إمالة أسفى ونبه الناظم عليه بتأخيرها ووصفها بالارتفاع لتقدمها في التلاوة وليست الهمزة رمزا في العلا.

وَكَيْفَ الثَّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِي
وَحَاقَ وَزَاغُوا شَاءَ جَاءَ وَزَادَ قُرْ
أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ صَاقَتْ فَجُمِلَا
وَجَاءَ ابْنُ دَكْوَانَ فِي شَاءَ مَيْلَا
وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

أمر بالإمالة في هذه الأفعال وهي خاب وخاف وطاب وضاق وحاق وزاغ وشاء وجاء وزاد للمشار إليه بالفاء في قوله: فز، وهو حمزة وشرط ما أميل منها أن يكون ثلاثياً ماضياً ومعنى قوله: وكيف الثلاثي أي وكيف أتى اللفظ الذي على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال سواء اتصل به ضمير أو لحقته تاء التأنيث أو تجرد عن ذلك أملة على أي حالة جاء بعد أن يكون ثلاثياً نحو خافوا وخافت وجاؤوا وجاءت وجاءهم وزاده وفزادهم وزادكم وما زاغ البصر و ﴿فلما زاغوا﴾ [الصف: ٥]، واستثنى من ذلك ﴿وإذا زاغت الأبصار﴾ [الأحزاب: ١٠] و ﴿أم زاغت عنهم الأبصار﴾ [ص: ٦٣]، فقرأهما بالفتح لا غير، واحترز بالثلاثي عن الرباعي فإنه لا يميله نحو ﴿فأجاءها المخاض﴾ [مريم: ٢٣] و ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ [النصف: ٥]، والرباعي ما زاد على الثلاثي همزة في أوله دون ما زاد في آخره ضمير أو علامة تأنيث فلهذا أمال نحو خافوا وخافت ولم يمل ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ [الصف: ٥]، واحترز بقوله بماضي عن غير الفعل الماضي فلا تمل نحو يخافون ويشاؤون ولا تخافا ولا تخافي ﴿وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ [آل عمران: ١٧٥]، وشبه ذلك فلا يمال وقوله: وجاء ابن ذكوان وفي شاء ميلاً، أخبر أن ابن ذكوان أمال من الأفعال المذكورة جاء وشاء حيث كان وأمال ﴿فزادهم الله﴾ [البقرة: ١٠]، بلا خلاف وهو الأول من البقرة وأمال ما بقي في القرآن من لفظ زاد بخلاف عنه كيف أتى نحو ﴿فزادهم إيماناً﴾ [آل عمران: ١٧٣]، وزاده وزادكم وزادوهم وشبه ذلك وهذا معنى قوله: فزادهم الأولى وفي الغير خلفه. وقل صحبة بل ران. أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة أمالوا ﴿بل ران﴾ [المطففين: ١٤]، ثم قال واصحب معدلاً أي اصحب مشهوداً له بالعدالة.

وَفِي أَلْفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بَكَسْرِ أَمِلٍ تُدْعَى حَمِيداً وَتُقْبَلَا
كَابْصَارِهِمْ وَالذَّارِ ثُمَّ الْجَمَارِ مَعَ حِمَارِكَ وَالْكَفَّارِ وَاقْتَسَنَ لِنَتْضَلَا

هذا نوع آخر من الممالات وهي كل ألف متوسطة قبل راء مكسورة وتلك الراء طرف الكلمة أمر بإمالة هذه الألفات للمشار إليهما بالثناء والحاء في قوله: تدعى حميداً وهما الدوري عن الكسائي وأبو عمرو أراد براء الطرف الراء المتطرفة كأبصارهم وزنه أفعال ودار وزنه فعال وحمار وزنه فعال وكفار وزنه فعال والراء في جميع الأمثلة لام الكلمة وذلك مناسب لقول الداني كل ألف بعدها راء مجرورة وهي لام الفعل واحترز الناظم بقوله: را طرف عن مثل نمارق والحواريين وعبارة الداني متقضة به ولما أتى بالأمثلة قال واقتسن لتنضلا أي اقتسن على هذه الأمثلة مشابهها لتغلب يقال ناضلهم يناضلهم إذا رامهم فغلِبهم في الرمي:

وَمَعَ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَأْتِهِ وَهَارٍ رَوَى مُرَوٍ بِخُلْفٍ صَدَّ حَلَا
بَدَارٍ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَمُوا وَوَرَّشَ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلَّلَا

وَهَذَانِ عَنْهُ بِاخْتِلَافٍ وَمَعْنُهُ فِي الدِّ بَوَارٍ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةٌ قَلِيلًا

أمر رحمه الله بإمالة الكافرين المعرف باللام في حال كونه بالياء مع كافرين المنكر حال كونه كذلك أيضاً لأبي عمرو والدوري عن الكسائي ودل عليه قوله فيما تقدم: أمل تدعى حميداً وقوله بيائه احترز به عن الذي بالواو ومن الذي ليس فيه ياء نحو الكافرون وكافرون وكافر وكافرة فإن ذلك يقرأ بالفتح، وقوله: وهار أخبر أن المشار إليهم بالراء والميم والصاد والحاء والباء في قوله: روى مرو بخلف صد حلا بدار وهم والكسائي وابن ذكوان وشعبة وأبو عمرو وقالون أمالوا جرف هار بخلاف عن ابن ذكوان لأنه ذكر الخلاف بعد رمزه، وقوله: بخلف أي عنه وجهان الفتح والإمالة، وقوله: وجبارين والجار تمموا. أخبر أن المشار إليه بالتاء في قوله: تمموا وهو الدوري عن الكسائي أمال ﴿قوماً جبارين﴾ [المائدة: ٢٢] بالمائدة ﴿وبطشتم جبارين﴾ [الشعراء: ١٣٠] بالشعراء ﴿والجار ذي القربى﴾ [النساء: ٣٦] ﴿والجار الجنب﴾ [النساء: ٣٦] الموضوعين بالنساء، وقوله: وورش جميع الباب كان مقللاً. أخبر أن جميع الباب كان ورش يقلله أي يقلل فتحته أي يقرؤه بين اللفظين فأراد بجميع الباب ما ذكره من قوله: وفي ألفات إلى هذا الموضع وهو ما وقعت فيه الألف قبل الراء المكسورة المتطرفة وبالكافرين وكافرين وهار وجبارين والجار. ثم أخبر أن عن ورش خلافاً في جبارين والجار وإليهما الإشارة بقوله: وهذان عنه باختلاف لأن الهاء في عنه لورث أي وعن ورش في تقليل جبارين معاً والجار كليهما وجهان: التقليل وبه قطع الداني في التيسير، والفتح وهو من زيادات الشاطبية نقله ابن غلبون. ثم أخبر أن حمزة وافق ورشاً على التقليل في البوار والقهار وقوله: روى معناه نقل. والصدى العطش، وبادار من المبادرة:

وَأَضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجٌّ رُوَاتُهُ كَالْأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلٌ فَيَصَلَا

يريد بالإضجاع الإمالة الكبرى. أخبر أن إمالة ما اجتمع فيه راءان راء قبل الألف وراء بعدها مكسورة متطرفة كالأبرار والأشرار للمشار إليهما بالحاء والراء في قوله: حج رواته وهما أبو عمرو والكسائي، ثم أخبر أن التقليل للمشار إليهما بالجيم والفاء في قوله: جادل فيصلًا وهما ورش وحمزة والفصل: القول الفصل:

وَأَضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِئُكُمْ تَلَا
وَأَذَانِهِمْ طُغْيَانِهِمْ وَيُسَارِعُوا نَ أَذَانِنَا عَنْهُ الْجَوَارِي تَمَثَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالتاء في قوله: تميم، وهو الدوري عن الكسائي قرأ بالإضجاع أي أمال ﴿من أنصاري إلى الله﴾ [الصف: ١٤]، [آل عمران: ٥٢]، وسارعوا بها وبالحديد و﴿نسارع لهم في الخيرات﴾ [المؤمنون: ٥٦] و﴿الباري المصور﴾ [الحشر: ٢٤] و﴿فتوبوا إلى بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤] و﴿عند بارئكم﴾ [البقرة: ٥٤]، وأذانههم المجرورة،

وهو سبعة مواضع بالبقرة والأنعام وسبحان وموضعي الكهف وبفصلت ونوح، وطغيانهم خمسة مواضع بالبقرة والأنعام والأعراف ويونس وقد أفلح ويسارعون سبعة مواضع موضعان بآل عمران وثلاثة بالمائدة والأنبياء والمؤمنين وفي آذاننا بفصلت والجواري ثلاثة مواضع بحمّ عسق والرحمن وكوّرت. واعلم أن الممال في آذان الألف الثانية والضمير في عنه للدوري انفرد بإمالة ما في هذين البيتين في روايته عن الكسائي:

يُؤَارِي أُوَارِي فِي الْعُقُودِ بِخُلْفِهِ ضِعَافاً وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قَوْلَا
بِخُلْفٍ صَمَمْنَاهُ مَشَارِبُ لَامِعٍ وَأَيَّيَّةٍ فِي هَلْ أَتَاكَ لِأَعْدَلَا
وَفِي الْكَافِرُونَ عَابِدُونَ وَعَابِدٌ وَخُلْفُهُمْ فِي النَّاسِ فِي الْحِزِّ حُصِّلَا

أخبر أن للدوري عن الكسائي في يوارى سواء أخيه فأواري سواء أخي بالمائدة المعبر عنها بالعقود وجهين: الفتح، والإمالة. وقوله: في العقود احترز به من يوارى سواءتكم بالأعراف فإنه بالفتح للجميع بلا خلاف، وقوله: ضعافاً وحرفاً النمل آتيك قولاً بخلف ضممناه. أخبر أن المشار إليه بالقاف في قوله قولاً وهو خلاد أمال ذرية ضعافاً بالنساء وأمال أنا آتيك به قبل أن تقوم من، وأنا آتيك به قبل أن يرتدّ بالنمل بخلاف عنه في المواضع الثلاثة وأن المشار إليه بالضاد في قوله: ضممناه وهو خلف أمالها بلا خلاف. وقوله: مشارب لاعم. أخبر أن المشار إليه باللام في قوله لاعم وهو هشام أمال ومشارب ﴿أفلا يشكرون﴾ وقوله ﴿وآية﴾ في هل أتاك لأعدلا وفي الكافرون عابدون وعابد. أخبر أن المشار إليه باللام في قوله لأعدلا وهو هشام أيضاً أمال من عين آية بالغاشية ﴿ولا أنتم عابدون﴾ [الكافرون: ٣]، كليهما ﴿ولا أنا عابد﴾ [الكافرون: ٥]، و﴿قل يا أيها الكافرون﴾ [الكافرون: ١]، وقوله: وخلفهم في الناس في الجر أي وخلف الرواة في إمالة الناس المجرورة نحو من الناس وبالناس عن المشار إليه بالحاء في قوله: حصلا وهو أبو عمرو فروى عنه إمالته وروى عنه فتحه أي لكل من الدوري والسوسي وجهان: الفتح والإمالة والترتيب أن يقرأ بالإمالة للدوري وبالفتح للسوسي وهو نقل السخاوي عن الناظم لأن الأشهر عن الدوري الإمالة والأشهر عن السوسي الفتح:

حِمَارِكَ وَالْمِخْرَابِ إِكْرَاهِيْنِ وَالْ حِمَارٍ وَفِي الْإِكْرَامِ عِمْرَانٌ مُثْلَا
وَكُلُّ بِخُلْفٍ لَابِنِ ذِكْوَانَ غَيْرَ مَا يُبَجِّرُ مِنَ الْمِخْرَابِ فَاَعْلَمَ لَتَعْمَلَا

أراد ﴿وانظر إلى حمارك﴾ [البقرة: ٢٥٩] و﴿كمثل الحمار﴾ [الجمعة: ٥] و﴿من بعد إكراهين﴾ [النور: ٣٣]، والإكرام موضعان بالرحمن والمحراب وعمران حيث وقع أي أمال ابن ذكوان هذه الألفات بخلاف عنه إلا المحراب المجرور فإنه أماله بلا خلاف عنه وهو موضعان ﴿قائم يصلي في المحراب﴾ [آل عمران: ٣٩] و﴿على قومه من المحراب﴾ [مريم: ١١]، فاعلم ذلك لتعمل به.

وَلَا يَمْنَعُ الْإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضاً إِمَالَةً مَا لِلْكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُبَيَّلاً

أخبر أن كل ألف أميلت إمالة كبرى أو صغرى في الوصل لأجل كسرة متطرفة بعدها نحو بدينار ومن النار ومن الأشرار وللناس ومن الأخيار فتلك الكسرة تزول في الوقف ويوقف بالسكون فلا يمنع إسكان ذلك الحرف المكسور إمالتها في الوقف لكون سكونه عارضاً ولأن الإمالة سبقت الوقف فبقيت على حالها، وهذا تتمه قوله: وفي ألفات قبل را طرف أنت. بكسر أمل. ثم قال:

وَقَبْلَ سُكُونِ قِفِّ بِمَا فِي أَصُولِهِمْ وَذُو الرَاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَا
كَمُوسَى الْهَدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحْصِلاً

أمر بالوقف قبل السكون بما في أصول السبعة من الفتح والإمالة وبين اللفظين يعني في الألف الممالة المتطرفة التي يقع بعدها ساكن نحو ﴿آتَيْنَا مُوسَى الْهَدَى﴾ [غافر: ٥٣]، إذا وقفت على موسى أملت ألف موسى لحمزة والكسائي وجعلتها بين اللفظين لأبي عمرو وورش وفتحها للباقيين وكذا عيسى ابن مريم فهذا مثال ما ليس فيه راء ومثال ما فيه الراء ﴿الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨]، وبخالصة ذكرى الدار فإذا وقفت على القرى وذكرى أملت لأبي عمرو وحزمة والكسائي وبين اللفظين لورش وفتح للباقيين. واعلم أن لورش في مثل ذكرى الدار ترقيق الراء في الوقف والوصل على قاعدته لأجل كسر الذال ولا يمنع من ذلك سكون الكاف فيتحد لفظا الترقيق والإمالة بين بين في هذا فكأنه أمال الألف وصلاً وكلهم قرؤوا بالفتح في الوصل غير أن المشار إليه بالياء في قوله: يجتلا وهو السوسي اختلف عنه في ذوات الراء في الوصل فأخذ له بالإمالة وهو نقل التيسير وأخذ له بالفتح كالجماعة وهو من زيادات القصيد وجملة ما في القرآن من ذلك ثلاثون موضعاً أولها بالبقرة: ﴿نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [البقرة: ٥٥] و﴿لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ١٦٥] و﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ [المائدة: ٥٢] و﴿قَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ﴾ [التوبة: ٣٠] و﴿سِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ﴾ [الكهف: ١٧] و﴿فَسِيرَى اللَّهِ عَمَلِكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥] و﴿تَرَى الْمَجْرِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٩] و﴿تَرَى الْفَلَكَ﴾ [النحل: ١٤] و﴿تَرَى الشَّمْسُ﴾ [الكهف: ١٧] و﴿تَرَى الْأَرْضَ﴾ [الكهف: ٤٧] و﴿فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ﴾ [إبراهيم: ٤٩] و﴿الْكَبْرَى﴾ [طه: ٢٣] و﴿أَذْهَبَ﴾ [طه: ٢٤] و﴿تَرَى النَّاسَ﴾ [الحج: ٢] و﴿تَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ [الحج: ٥] و﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ [النور: ٤٣] و﴿لَا أَرَى الْهَدْهَدَ﴾ [النمل: ٢٠] و﴿تَرَى الْجِبَالَ﴾ [النمل: ٨٨] و﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ [النور: ٤٣] و﴿يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾ [سبأ: ٦] و﴿الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [سبأ: ١٨] و﴿تَرَى الْفَلَكَ﴾ [فاطر: ١٢] و﴿ذَكَرَى الدَّارَ﴾ [ص: ٤٦] و﴿تَرَى الْعَذَابَ﴾ [الزمر: ٥٨] و﴿تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا﴾ [الزمر: ٦٠] و﴿تَرَى الْمَلَائِكَةَ﴾ [الزمر: ٧٥] و﴿تَرَى الْأَرْضَ﴾ [فصلت: ٣٩] و﴿تَرَى

الظالمين ﴿[الشورى: ٢٢، ٤٤] في موضعين، ﴿يوم ترى المؤمنين﴾ [الحديد: ١٢] و ﴿فترى القوم فيها صرعى﴾ [الحاقة: ٧]، وقوله: فافهم محصلاً كمل به البيت وليس فيه رمز لأحد:

وَقَدْ فَخَمُوا التَّنْوِينَ وَقَفَاً وَرَقَّقُوا وَتَفَخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعَ أَشْمَلًا

هذا فرع من فروع المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: «وقبل سكون قف بما في أصولهم»، وأفردا بالذكر لما فيها من الخلاف، والأصح والأقوى أن حكمها حكم ما تقدم: تمال لمن مذهبه الإمامة وهو الذي لم يذكر في التيسير غيره وجعل للمنون ولما سبق حكماً واحداً وقوله: وقد فخموا التنوين يعني أن بعض أهل الأداء فخموا اللفظ ذا التنوين. أراد بذلك الأسماء المقصورة لا غير وهي التي قصرت على حالة واحدة نحو مسمى ومولى وشبه ذلك، وعبر بالتفخيم عن الفتح والترقيق عن الإمامة وحكى في هذا البيت للناس ثلاث مذاهب: المذهب الأول فتح جميع ما جاء من ذلك سواء كان في موضع رفع أو نصب أو جر، وإلى ذلك أشار بقوله: وقد فخموا التنوين يعني مطلقاً في الرفع والنصب والجر. المذهب الثاني الإمامة في الأنواع الثلاثة وأشار إليه بقوله: ورققوا يعني مطلقاً. المذهب الثالث إمامة المجرور والمرفوع وفتح المنصوب وإليه أشار بقوله: «وتفخيمهم في النصب أجمع أشملاً»، أي اجتمع شمل أصحاب الوجهين فيه. ثم مثل فقال:

مُسَمًى وَمَوْلًى رَفَعُهُ مَعَ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ عُزًى وَتَنَزَّلاً تَزَيَّلَا

أخبر أن لفظ مسمى ومولى وقع كل واحد منهما في القرآن مرفوعاً ومجروراً فمثال مسمى في موضع رفع وأجل مسمى عنده ومثاله في موضع جر إلى أجل مسمى، ومثال مولى في موضع رفع يوم لا يعني مولى ومثاله في موضع جر عن مولى. ثم قال ومنصوبه غزا وتترا يعني أن كل واحد منهما منصوب أما غزا فإنه خبر كان وخبر كان منصوب وتترا في موضع نصب على الحال أيضاً ولا يدخل تترا في هذه الأمثلة إلا على قراءة أبي عمرو وخاصة فأما حمزة والكسائي فلا خلاف عنهما في إمامته لأنهما لا يتونانه وكذلك ورش لا خلاف عنه في تقليله وقوله: تزبلا أي تميز المنصوب من غيره.

باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف

وهي الهاء التي تكون في الوصل تاء وفي الوقف هاء نحو رحمة ونعمة.

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا	مُمَالُ الْكِسَائِيِّ غَيْرَ عَشْرِ لِيَعْدِلَا
وَيَجْمَعُهَا حَقَّ ضِعْطٍ عَصٍ خَطَا	وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مَيْلًا
أَوْ الْكُسْرِ وَالْإِسْكَانِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ	وَيَضَعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلَا
لَعِبْرَةٍ مِائَةٍ وَجْهَةٍ وَلَيْكَةٍ وَبَعْضُهُمْ	سِوَى أَلْفٍ عِنْدَ الْكِسَائِيِّ مَيْلَا

أخبر أن إمالة الكسائي توجد في هاء التأنيث وما قبلها في حال الوقف ما لم يكن الواقع قبل الهاء حرفاً من عشرة أحرف، ثم ذكر الأحرف العشر فقال ويجمعها حق ضغط عص خطا، وهي الحاء نحو النظيحة والقاف نحو الحاقة والضاد نحو قبضة والغين نحو بالغة والألف نحو الصلاة والطاء نحو بسطة والعين نحو القارعة والصاد نحو خصاصة والحاء نحو الصاخة والظاء نحو موعظة فتمتنع الإمالة لذلك وأشار بقوله ليعدلا إلى هذه الحروف العشرة تناسب الفتح دون الإمالة. ثم قال: وأكهر أي وحروف أكهر وهي أربعة الهمزة والكاف والهاء والراء يعني إذا وقع أحد هذه الحروف الأربعة قبل هاء التأنيث ساغت الإمالة في ذلك على صفة وامتنعت على صفة فتصح الإمالة إذا كانت قبل هذه الحروف ياء ساكنة أو كسرة سواء حال بين الكسرة وبينها ساكن أو لم يحل، وهذا معنى قوله بعد الياء يسكن ميلاً أو الكسر والإسكان ليس بحاجة أي ليس الإسكان بمانع للكسر من اقتضائه الإمالة فمثال الراء إذا وقع قبلها ساكن قبله كسرة نحو عبرة ألا ترى أن الراء في عبرة من حروف أكهر وقبلها العين مكسورة وبين الكسرة والراء ساكن لا يعد حاجزاً وهو الباء. واختلف في فطرة لأجل أن الساكن حرف استعلاء ومثال الهمزة مائة فالهمزة من حروف أكهر وقبلها كسرة الميم ومثال الهاء وجهة وهي من حروف أكهر وقبلها الواو مكسورة وبين الكسرة والهاء ما لا يعد

حاجزاً وهو الجيم ومثال الكاف ليكة وهي من حروف أكهر وقبلها الياء ساكنة فكل هذا ونحوه ممال للكسائي . ثم ذكر الصفة التي تمنع الإمالة معها في حروف أكهر فقال ويضعف بعد الفتح والضم يعني أكهر ضعفت حروفه عن تحمل الإمالة إذا انفتح ما قبلها أو انضم أو كان ألفاً فمثال الهمزة بعد الفتح امرأة فإن فصل بين الفتح وبين الهمزة فاصل ساكن فإن كان ألفاً منع أيضاً نحو براءة وإن كان غير ألف اختلف فيه نحو سواة وكهيئة والنشأة ومثال الكاف بعد الفتح مباركة والشوكة سواء في ذلك ما فصل فيه وما لا فصل فيه وبعد الضم نحو التهلكة ومثال الهاء بعد الفتح مع فصل الألف وغيرها من السواكن نحو سيارة ونضرة وبعد الضم مع الحاجز عسرة ومحشورة ويجمع ذلك كله أن تقع حروف أكهر بعد فتح أو ضم بفصل ساكن وبغير فصل فلهذا أطلق قوله بعد الفتح والضم وأرجلاً جمع رجل يقال لكل مذهب ضعيف هذا لا يتمشى ونحوه لأن الرجل هي آلة المشي والحكم مع الأربعة عشر حرفاً المتقدمة ما ذكر والحكم مع الخمسة عشرة الباقية الإمالة بلا خلاف ويجمعها قولك فجئت زينب لذود شمس فمثال الفاء خليفة والجيم حجة والثاء مبثوثة والثاء ميتة والزاي بارزة والياء معصية والنون زيتونة والباء حبة واللام ليلة والذال لذة والواو قسوة والذال واحدة والشين معيشة والميم رحمة والسين خمسة وقوله: وبعضهم سوى ألف أي وبعض المشايخ من أهل الأداء ميل للكسائي جميع الحروف قبل هاء التأنيث مطلقاً من غير استثناء شيء سوى الألف نحو الصلاة والنجاة ومناة فلا تمال الهاء في شيء من ذلك وقوله ضغط جمع ضغطة ومنه ضغطة القبر، وعص: بمعنى عاص، وخطا بمعنى سمن والأكهر: الشديد العبوس .

باب الراءات

أي باب حكم الراءات في الترقيق والتفخيم، والأصل في الراءات التفخيم بدليل أنه لا يفتقر إلى سبب من الأسباب، والترقيق ضرب من الإمالة فلا بد له من سبب.

وَرَقَّقَ وَرَشَّ كُلَّ رَاءٍ وَقَبَّلَهَا مُسَكَّنَةً يَاءً أَوْ الْكُسْرُ مُوَصَّلاً

اعلم أن الراء لها حكمان: حكم في الوصل وحكم في الوقف فأما حكمها في الوقف فيأتي في آخر الباب، والكلام الآن في حكمها في الوصل وهي تأتي على قسمين: متحركة وساكنة وسيأتي حكم الساكنة وأما المتحركة فإنها تأتي على ثلاثة أقسام مفتوحة ومكسورة ومضمومة فأما المكسورة فلا خلاف في ترقيقها للجميع والمضمومة لا خلاف في تفخيمها لسائر القراء إلا أن ورشاً له فيها مذاهب وكذلك المفتوحة أيضاً مفخمة للجميع إلا من أمال منها شيئاً فإنه يرققه ولورش فيه مذاهب وقوله: ورقق ورش كل راء يعني ساكنة أو متحركة بأي حركة كانت وكلامه هنا في الراء المفتوحة والمضمومة يعني أن ورشاً رقق منها ما كان قبله ياء ساكنة نحو خبير ونذير ولا ضمير وما كان قبله كسرة نحو يبشرهم وسراجاً وشبه ذلك وقوله موصلاً، أي في حال كون الكسر موصلاً بالراء في كلمة واحدة.

وَلَمْ يَرَ فَضْلاً سَاكِناً بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الْإِسْتِعْلَاءِ سِوَى الْخَا فَكَمَّلاً

أخبر أن الساكن إذا حال بين الكسرة والراء لم يعده فاصلاً ولا حاجزاً لضعفه ورقق لأجل الكسرة نحو الشعر والسحر والذكر وشبه ذلك إلا أن يكون الساكن حرف استعلاء فإنه يعده إذا وجد بين الكسرة والراء فاصلاً وحاجزاً فيفخم الراء ولا يبقى للكسرة حكماً نحو إصرهم وفطرة وشبه ذلك إلا أن يكون الساكن من حروف الاستعلاء حرف الحاء فإنه لا يعطيه حكم حروف الاستعلاء ويرقق الراء مع وجوده كما يرققها مع غير حروف الاستعلاء وذلك نحو إخراجكم وإخراجاً، وقصر الناظم لفظي الاستعلاء والحاء للوزن والضمير في

ولم ير وفي فكماً لورث أي كمل حسن اختياره بالترقيق بعد الخاء، والله أعلم.

وَفَحَّمَهَا فِي الْأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرْمَ وَتَكَرَّرَهَا حَتَّى يُرَى مُتَعَدِّلاً

ذكر في هذا البيت ما خالف فيه ورش أصله فلم يرققه مما كان يلزمه ترقيقه على قياس ما تقدم أي وفخم ورش الرءاء في الاسم الأعجمي والذي منه في القرآن ثلاثة أسماء إبراهيم وإسرائيل وعمران ثم قال وفي إرم يعني إرم ذات العماد، وإرم أيضاً اسم أعجمي وقيل عربي فلاجل الخلاف الذي فيه أفردته بالذكر وفخم راءه ثم قال وتكريرها أي وفخم أيضاً الرءاء في حال تكريرها يعني أن الرءاء إذا وقع قبلها ما يجب به ترقيقها وجاء بعدها راء مفتوحة أو مضمومة نحو ضراراً ومداراً وفاراً والفرار فإن الرءاء الأولى تفخم لأجل تفخيم الثانية لتناسب اللفظ واعتداله وإلى ذلك أشار بقوله: حتى يرى متعدلاً:

وَتَفْخِيمُهُ ذِكْراً وَسِتْراً وَبَابَهُ لَدَى جِلَّةِ الْأَصْحَابِ أَعْمَرُ أَرْحُلَا

أخبر أن ما كان وزنه فعلاً نحو ذكراً وستراً وصهراً وحجراً فإن فيه وجهين: التفخيم وبه قطع الداني في التيسير والترقيق وهو من زيادات القصيد ولكن التفخيم فيه أشهر عن الأكابر من أصحاب ورش والجللة جمع جليل وقوله: أعمر أرحلا من أعمر المكان وأرحلا جمع رحل، أشار بهذه العبارة إلى اختيار التفخيم، يعني أن التفخيم أعمر منزلاً من غيره.

وَفِي شَرَرٍ عَنْهُ يُرْقِّقُ كُلَّهُمْ وَحَيْرَانَ بِالتَّفْخِيمِ بَعْضُ تَقَبُّلَا

أخبر أن جميع أصحاب ورش رحمه الله نقلوا عنه في قوله تعالى: ﴿إنها ترمي بشرراً﴾ [المرسلات: ٣٢] ترقيق الرءاء الأولى لأجل كسرة الرءاء الثانية وهذا خارج عن الأصل المتقدم وهو ترقيق الرءاء لأجل كسرة قبلها وهذا لأجل كسرة بعدها. وقوله: وحيران بالتفخيم. أخبر أن بعض أهل الأداء تقبل في الأنعام في قوله تعالى: ﴿حيران له أصحاب﴾ [الأنعام: ٧١]، التفخيم أي أخذه ورواه ويكون غير البعض المشار إليهم على قاعدته في الترقيق، فحصل في حيران وجهان لورث الترقيق وبه قطع الداني في التيسير، والتفخيم وهو من زيادات القصيد:

وَفِي الرِّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتَهُ مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الْأَدَاءِ تَوَقُّلَا

أخبر أن في الرءاء عن ورش مذاهب وأحكاماً غير ما ذكره وهو مذهب أهل القيروان وغيرهم كنحو ما ذكر عنهم من التفخيم في ﴿حَصَرَتْ صدورهم﴾ [النساء: ٩٠] وعشرون وإجرامي وسراعاً وأخبر أنها شاذة، وقوله: توقلاً. من قولهم توقل الجبل إذا علا صاعداً:

وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْقِيقِهَا بَعْدَ كَسْرَةٍ إِذَا سَكَنْتَ يَا صَاحِبَ السَّبْعَةِ الْمَلَا

أي رقق القراء السبعة باتفاق كل راء ساكنة لغير الوقف سكوناً لازماً أو عارضاً متوسطة ومتطرفة وقفاً ووصلاً إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة وليس بعدها حرف استعلاء متصلاً مباشراً أو مفصلاً بالفاء في الفعل والاسم العربي والأعجمي نحو شرعة ومرية وشرذمة

والإربة وفرعون واستغفر لهم وفانتصر وفاصبر . وقوله: يا صاح معناه يا صاحب ثم رخم:
والملا: الأشراف:

وَمَا حَرْفُ الاسْتِعْلَاءِ بَعْدَ فَرَاوُهُ لِكُلِّهِمُ التَّفْخِيمُ فِيهَا تَذَلُّلًا
وَيَجْمَعُهَا قِظٌ خَصَّ صَغُطٍ وَخَلْفُهُمْ يَفْرُقُ جَرَى بَيْنَ الْمَشَايخِ سَلْسَلًا

أي كل راء مفتوحة أو مضمومة في أصل ورش أو ساكنة في أصل السبعة تقدمها سبب الترفيق وأتي بعدها أحد حروف الاستعلاء السبعة المجموعة في قوله: «قظ خص ضغط» وهي القاف والظاء والخاء والصاد والضاد والغين والطاء فإنها تفخم لكل القراء والواقع من حروف الاستعلاء في القرآن في أصل ورش ثلاثة القاف والضاد والطاء مفصولات نحو هذا فراق وظن أنه الفراق بالعشي والإشراق وإعراضاً وعليك إعراضهم واهدنا الصراط وهذا صراط وإلى صراط وفي أصل السبعة ثلاثة القاف والطاء والصاد مباحرات نحو كل فرق وفي قرطاس وبالمصناد وإرساداً وقوله: وخلفهم بفرق إلخ. أخبر أن المشايخ القراء جرى بينهم الخلاف في قوله تعالى: ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣]، فمنهم من فخم الراء فيه للجميع لوقوع حرف الاستعلاء بعدها، ومنهم من رققها لانكسار حرف الاستعلاء بعدها ولانكسار الفاء قبلها فالوجهان جيدان:

وَمَا بَعْدَ كَسْرِ عَارِضٍ أَوْ مُفْصَلٍ فَقَحَّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَذَّلًا

الكسر العارض يأتي قبل الراء على نوعين: أحدهما ما كسر لالتقاء الساكنين نحو وإن امرأة، وقالت امرأة العزيز. الثاني أن يتبدأ بهمزة الوصل في مثل هذه الكلمات فتقول امرأة فتكسر همزة الوصل فهذا يفخم لأن الكسرة عارضة غير أصلية ولأن الكسرة في همزة الوصل غير لازمة لأنها لا توجد إلا في حال الابتداء. وأما المنفصل فهو أيضاً ضربان: أحدهما أن تكون الكسرة في كلمة والراء في أخرى نحو يأمر ربك وفيه ربي خير وفي المدينة امرأة وأبوك امرأة. والضرب الثاني أن يتقدمها لام الجر أو باؤه نحو لرسول ولرجل وبرازقين وبرشيد فهذا في حكم المنفصل لأنه زائد في الكلمة يمكن إسقاطه منها فاقتضى ذلك التفخيم لعدم ملازمة المجاورة بين الراء والكسرة.

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوْ يَاءٌ فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثَلًا

أخبر أن الكسرة والياء يوجبان الترفيق إذا كانا قبل الراء فأما إذا وقعا بعد الراء نحو يرجعون وكرسيه وشرقية وغربية وأرجئه ورضيا وردف لكم ومريم وقرية وشبه ذلك فإنهما لا يوجبان الترفيق ويفخم ذلك كله على الإطلاق وقد رقق بعضهم واعتمد مع ضعف الرواية على القياس وإلى هذا أشار الناطم بقوله: فما لهم بترقيقه نص وثيق فيمثلا:

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَذُونُكَ مَا فِيهِ الرِّصَا مُتَكَفَّلًا

أي خذ ما فيه الرضا يعني ما ذكره من التفخيم في جميع ذلك عن أشياخه الذين تكفلوا
بنقله :

وَتَرْقِيْهَا مَكْسُوْرَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيْمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمَلًا
وَلَكِنَّهَا فِي وَفَّهِمْ مَعَ غَيْرِهَا تُرْقَتْ بَعْدَ الْكُسْرِ أَوْ مَا تَمِيْلًا
أَوْ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوُّهُمْ كَمَا وَصْلُهُمْ فَابِلُ الذِّكَاءِ مُصْقَلًا

أخبر أن الراء المكسورة لا خلاف في ترقيتها في الوصل نحو دسر ومنهمر ومذكر
ومثل ذلك ما لم تكن في الآخر نحو رجال وريح وآخرين وكافرين وشبه ذلك. ثم قال :
وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا، أخبر أن السبعة الأشياخ وقفوا على الراء المكسورة
بالتفخيم نحو مطر ودسر ونبه بقوله أجمع أشملا على كثرة القائلين بالتفخيم ثم قال ولكنها
في وقفهم مع غيرها ترقق بعد الكسر أي ولكن الراء المكسورة حكمها في الوقف بالإسكان
مع غيرها من الراءات المفتوحة والمضمومة أن ترقق بعد الكسرة نحو مقتدر وفلا ناصر وبه
السحر. ثم قال أو ما تميلًا يعني إذا كان قبلها حرف ممال فإنها ترقق نحو القهار والأبرار
والدار في مذهب من يميل ذلك وبشر في مذهب ورش. ثم قال أو الياء تأتي بالسكون أي
إذا وقع قبلها ياء ساكنة فإنها ترقق نحو الخبير ولا نصير وقدير وقوله : ورومهم كما وصلهم.
أخبر الآن بحكم الراء إذا وقف عليها بالروم لأن كلامه قبل هذا على حكم الوقف بالإسكان،
يعني الراء تعتبر في الروم بحالها في الوصل فإن كانت في الوصل مفخمة فخمت وإن كانت
في الوصل مرققة رقت في الوقف بالروم ولا ينظر في الروم إلى ما قبلها كما فعل في
الإسكان. وقوله : فابل الذكاء أي اختبر الذكاء، وهو سرعة الفهم، ومصقلاً أي مصقولاً :

وَيَمَّا عَدَا هَذَا الَّذِي قَدْ وَصَفْتُهُ عَلَى الْأَصْلِ بِالتَّفْخِيمِ كُنْ مُتَعَمِّلًا

لما ذكر ما يرقق من الراءات في مذهب ورش وحده وفي مذهب السبعة أيضاً وبين
أحكام ذلك في الوصل والوقف. أخبر أن ما عدا ذلك مفخم على الأصل وهذا المعنى
معروف بطريق الضدية لأن الترقيق ضد التفخيم وقد تقدم أن الأصل في الراءات التفخيم،
ومتعملاً بمعنى عاملاً أي كن عاملاً بالتفخيم على الأصل.

باب اللامات

أي هذا باب أحكام اللامات في التفخيم . والترقيق . واعلم أن الأصل في اللام الترقيق
عكس الراء :

وَعَلَّظَ وَرَشَّ فَتَحَ لَامٍ لِصَادِهَا أَوْ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنْزُلًا
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سَكُنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطَّلَعَ أَيْضاً ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا

أخبر أن ورشاً غلظ اللام المفتوحة أي فخمها إذا جاء قبلها أحد ثلاثة أحرف وهي
الصاد المهملة والطاء المهملة، والظاء وكانت هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة نحو على
صلاتهم تابوا وأصلحوا أو يصلبوا آيات مفصلات أن يوصل له طلباً مطلع الفجر بئر معطلة
إن طلقن ظل وجهه فيظللن وشبه ذلك . وأما إذا كانت اللام مضمومة أو مكسورة أو ساكنة
نحو لظلوا إلا من ظلم وفضلتم تطلع على قوم يصلى عليكم وصلنا لهم القول وشبه ذلك فإن
اللام ترقق لا غير وكذلك إذا كانت هذه الأحرف مضمومة أو مكسورة نحو في ظلل وظلال
وعطلت وفصلت فالترقيق لا غير، وقوله: لصاها أي لأجل الصاد الواقعة قبلها إذا تنزل
أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام .

وَفِي طَالٍ خُلِفَ مَعَ فِصَالًا وَعِنْدَمَا يُسَكَّنُ وَقَفًا وَالْمُفَخَّمُ فَضْلًا

أخبر أن ما حالت الألف فيه بين الطاء واللام أو بين الصاد واللام نحو فطال عليهم
الأمْد وأفطال عليكم العهد وأن يصلحاً وفضالاً عن تراض، فإن في ذلك خلافاً بين أهل
الأداء فذهب بعضهم إلى الترقيق وذهب بعضهم إلى التفخيم وقوله وعندما يسكن وقفاً يعني
أن اللام المفتوحة إذا وقعت طرفاً ووليها أحد الأحرف الثلاثة نحو يوصل وبطل وظل
وسكنت في الوقف فإن فيها وجهين التفخيم والترقيق والمفخم فضلاً يعني في هذين النوعين

المذكورين في هذا البيت أحدهما ما يأتي بين حرف الاستعلاء واللام فيه ألف، والآخر ما يسكن لأجل الوقف.

وَحُكْمُ ذَوَاتِ الْيَاءِ مِنْهَا كَهَذِهِ وَعِنْدَ رُؤُوسِ الْآيِ تَرْقِيقُهَا اغْتِلَا

أخبر أن اللام المفتوحة إذا أتى قبلها ما يوجب تفخيمها وأتى بعدها ألف منقلبة عن ياء نحو لا يصلها وشبهه فإن حكمها حكم هذين النوعين يعني أن فيه خلافاً وتفخيمها أفضل أن تقع في رأس آية من أي السور الإحدى عشرة المذكورة فإن الترقيق يعتلي فيه مع جواز التفخيم أيضاً.

توضيح: جملة الأمر في هذا الفصل أن اللام المفتوحة إذا وقع بعدها ألف منقلبة عن ياء وقبلها حرف مطبق ولم يقع إلا صاداً فلا يخلو من أن تقع في غير أي السور المذكورة وفي أي السور المذكورة فإن وقعت في غير أي السور المذكورة ولم تقع إلا في ستة مواضع مصلي بالبقرة في حال الوقف ويصلها مذموماً بالإسراء ويصلي بالانشقاق والغاشية ولا يصلها في ﴿والليل إذا يغشى﴾ [الليل: ١]، وسيصلي في تبت فلا يخلو القاريء من أن يقرأ ذوات الياء لورش بالفتح أو بالتقليل فإن كان يقرأ بالفتح فلا خلاف في تفخيم اللام وإن كان يقرأ له بالتقليل فلا يتأتى له الجمع بينه وبين التفخيم لتنافرهما وإذا لم يتأت له ذلك أتى بأحدهما وترك الآخر فإن فتح فخم وإن قلل رقق وإن وقعت في أواخر أي السور المذكورة فلا تقع إلا في ثلاثة مواضع: في القيامة ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ [القيامة: ٣١] و﴿ذكر اسم ربه فصلى﴾ [الأعلى: ١٥] و﴿عبداً إذا صلى﴾ [العلق: ١٠]، ففيها التفخيم والترقيق وقوله: منها أي من هذه الألفاظ التي فيها اللام المستحقة للتفخيم، وقوله: كهذه يعني النوعين المتقدمين أحدهما ما أتى بين حرف الاستعلاء التي فيه ألف والآخر ما يسكن للوقف.

وَكُلُّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرْتَلَا
كَمَا فَخَمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمٍّ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَضَلًّا وَفَيْصَلًا

أخبر أن كل القراء متفقون على ترقيق اللام من اسم الله تعالى إذا وقع بعد كسرة نحو. بسم الله وبالله وما يفتح الله ثم قال حتى يروق مرتلاً أي يروق اللفظ في حال ترتيله ثم قال كما فخموه بعد فتح وضمة، أي وأجمعوا أيضاً على تفخيم لام اسم الله تعالى بعد الفتحة والضمة نحو سيؤتينا الله. وقال الله، وقالوا اللهم، ورسل الله وشبهه وكذلك إذا ابتدء به وقوله فتم نظام الشمل أي تم ما ذكرته من الأحكام بنظم يشمل اللام وصلًا وفيصلًا أي في حال الوصل والفصل. والله الموفق.

باب الوقف على أواخر الكلم

لم يرد بالوقف الوقف التام دون غيره بل مطلق الوقف إذا وقف على الكلمة ما حكمها أي باب حكم الوقف على أواخر الكلم المختلف فيها. والاصطلاح أن يقال باب الروم والإشمام أو الإشارة، وحد الوقف قطع الصوت آخر الكلمة الوضعية زماناً:

وَالْإِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ. وَهُوَ اسْتِقَاقُهُ مِنْ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلاً

أخبر أن الإسكان أصل الوقف وإنما كان أصل الوقف السكون لأن الوقف ضد الابتداء والابتداء قد ثبتت له الحركة فوجب أن يثبت لضده ضدها وهو السكون، وقوله: وهو اشتقاقه من الوقف يعني أن الوقف مأخوذ من وقفت عن كذا إذا لم تأت به فلما كان ذلك وقوفاً عن الحركة وتركها لها سمي وقفاً وفيه: لغات السكون وهو الفصيح المختار وهو الأصل وفيه الروم والإشمام كما سيأتي بيانه وقوله تعزلاً أي أن الحرف صار بمعزل عن الحركة والأعزل الذي لا سلاح معه. ومنه السماك الأعزل: وهو كوكب يضيء من جملة منازل القمر الثماني وعشرين:

وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيهِمْ بِهِ مِنْ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ سَمْتُ تَجَمُّلاً

روي عن أبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي الروم والإشمام مع إجازتهم الوقف بالإسكان والباقون لم يأت عنهم في الروم والإشمام نص، والمعنى وعند أبي عمرو والكوفيين به أي بالوقف من الروم والإشمام سمت، أي طريق تجملاً، أي تحسن:

وَأَكْثَرُ أَغْلَامِ الْقُرَّانِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى الْعِلَاقِ مَطْوِلاً

أخبر أن أكثر الأئمة المشاهير من أهل الأداء بالقراءة يراهما يعني الروم والإشمام لسائرهم أي لسائر القراء السبعة لمن روي عنه ولمن لم يرويا عنه أولى العلائق أي أولى ما تعلق به حبلاً لما فيهما من بيان الحركة، والمطول: الحبل بالحاء، ويكنى به عن السبب

الموصل إلى المطلوب فكأنه قال أولى الأسباب سبباً:

وَرَوُومُكَ إِشْمَاعُ الْمُحَرِّكَ وَأَقْفًا بَصَوْتِ خَفِيِّ كُلِّ دَانٍ تَنَوَّلَا

أخذ يبين حقيقة الروم فقال: هو أن يسمع الحرف المحرك، احترازاً من الساكن في الوصل نحو قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، فلا روم في هذا وشبهه وإنما يكون الروم في المحرك في حال الوصل فرومه في الوقف بأن تسمع كل دان أي قريب منك ذلك المحرك بصوت خفي أي ضعيف يعني أن تضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وقوله تنوَّلَا: أي تنوله منك وأخذه عنك. ثم شرع يبين الإشمام فقال:

وَالْإِشْمَامُ: إِطْبَاقُ الشَّفَاهِ بَعِيدَ مَا يُسَكِّنُ لَا صَوْتٌ هُنَاكَ فَيُضَحِّلَا

أخبر أن الإشمام هو أن تطبق شفتيك بعد تسكين الحرف فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع وهو معنى قوله لا صوت هناك، وحقيقته أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضممة والشفاه بالهاء جمع شفة، فيصحلا، يقال صحل صوته بكسر الحاء يصحل بفتحها: إذا صار أبخ، يعني إذا كانت فيه بحوكة لا يرتفع الصوت معها فكأنه شبه إضعاف الصوت في الروم بذلك فالروم هو الإتيان ببعض حركة الحرف وذلك البعض الذي يأتي به هو صوت خفي يدركه الأعمى، والإشمام لا يدركه الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير، وإنما هو إيماء بالعضو إلى الحركة. ثم ذكر مواضع استعمال الروم والإشمام فقال:

وَفَعْلُهُمَا فِي الضَّمِّ وَالرَّفْعِ وَارِدٌ وَرَوُومُكَ عِنْدَ الْكُسْرِ وَالْجَرِّ وَصَلَا
وَلَمْ يَرَ فِي الْفَتْحِ وَالنَّصْبِ قَارِيءٌ وَعِنْدَ إِمَامِ النَّحْوِ فِي الْكُلِّ أُعْمِلَا

أخبر أن فعل الروم والإشمام وارد في الضم والرفع وأن الروم وصل ونقل في الكسر والجر وقوله: ولم يره أي ولم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء وقوله وعند إمام النحو إلى آخره يعني أن إمام النحو، وهو سيبويه استعمل الروم في الحركات الثلاث.

توضيح: اعلم أن الحرف المتحرك إذا وقف عليه لا تخلو حركته من أن تكون ضمّاً أو رفعاً أو فتحاً أو نصباً أو كسراً أو جرّاً، فإن كانت ضمّاً أو رفعاً جاز الوقف عليه بالسكون والروم والإشمام وإن كانت كسراً أو خفضاً جاز الوقف عليه بالسكون والروم ولم يجز الإشمام وإن كانت فتحاً أو نصباً وليس معهما تنوين كان الوقف بالسكون لا غير ولم يجز الروم ولا الإشمام وذهب سيبويه وغيره من النحويين إلى جواز الروم في المفتوح والمنصوب ولم يقرأ به أحد.

وَمَا نُووعَ التَّخْرِيكِ إِلَّا لِإِلَازِمِ بِنَاءٍ وَإِعْرَابٍ عَدَا مُتَنَقِّلَا

يقول إنما نوعت التحريك وقسمته هذه الأقسام إلا لأعبر عن حركات البناء وحركات

الإعراب ليعلم أن حكمهما واحد في دخول الروم والإشمام وفي المنع منهما أو من أحدهما وحركة البناء توصف باللزوم لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله فلهذا قال للزوم بناء أي ما نوعته إلا لأجل أنه ينقسم إلى لازم البناء وإلى ذي إعراب غدا بذلك متنقلاً من رفع إلى نصب وإلى جر باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه، فمثال حركات البناء في القرآن من قبل ومن بعد ومن حيث، ألا ترى أن اللام، والذال والثاء مبنية على الضم ولم تعمل فيها حروف الجر، ومثال حركات الإعراب قال الملاء وإن الملاء وإلى الملاء ألا ترى أن الملاء الأول مرفوع والثاني منصوب والثالث مجرور فهو متنقل بحسب العوامل، وحركات البناء لها ألقاب وحركات الإعراب لها ألقاب عند البصريين فلقبوا من ذلك ما كان للبناء بالضم والفتح والكسر، والذي للإعراب بالرفع والنصب والجر، والذي آخره ساكن للإعراب يسمى جزماً، والذي للبناء يسمى وقفاً، فأتى الناظم بالجميع ليعلم أن ما ذكره يكون في القبيلين ولو أتى بألقاب أحدهما لتوهم أن ما ذكره يختص به دون الآخر.

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَمِيمٍ الْجَمْعِ قُلْ وَعَارِضٍ شَكْلٍ لَمْ يَكُنَا لِيَدْخُلَا

أخبر أن الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث ولا في ميم الجمع ولا في الشكل العارض أما هاء التأنيث وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء نحو رحمة ونعمة وشبهه وأما ميم الجمع فنحو إليهم وعليهم وشبهه وعارض الشكل يعني الحركة العارضة نحو من يشأ الله ولقد استهزئ وشبه ذلك كله يوقف عليه بالسكون. واعلم أن هاء التأنيث تنقسم إلى ما رسم في المصحف بالهاء نحو رحمة وقد تقدم حكمه وهو مراد الناظم وإلى ما رسم بالتاء نحو. بقيت الله وجنت نعيم وشبهه فإن الروم والإشمام يدخلان فيه في مذهب من وقف عليه بالتاء.

وَفِي الْهَاءِ لِلْإِشْمَارِ قَوْمٌ أَبَاهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوْ الْكَسْرُ مُثْلًا
أَرَامَا هُمَا وَآوُ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلَّلًا

يعني أن هاء الضمير وهي هاء الكناية التي سبق لها باب اختلاف أهل الأداء في الوقف عليها فأبى قوم الروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضم أو كسر نحو يعلمه الله وبمزحزحه أو يكون قبلها إما الضم أو الكسر وهما الواو والياء نحو عقلوه وفيه. وهذا معنى قوله: أراما هما واو وياء لأن ذلك معطوف على قوله أو الكسر لأنهم أبوا الروم والإشمام في هاء الضمير الذي قبله ضم أو كسر أو واو أو ياء واستثناء ذلك من زيادات القصيد، وأشار بقوله أراما هما واو وياء إلى أن الواو والياء أصلان للضممة والكسرة بدليل أنك إذا أشبعت الضمة أو الكسرة تولد منهما واو وياء، وقوله: وبعضهم أي وبعض أهل الأداء يرى محللاً لهما أي يجوز الروم والإشمام في هاء الضمير كيف كان على أي حالة وجدت، ولم يستثن ما ذكره هؤلاء القوم، والوجهان جيدان، ومحللاً من التحليل وهو: ضد التحريم.

باب الوقف على مرسوم الخط

الباب المتقدم كان في كيفية الوقف وهذا في بيان الحروف الموقوف عليها ومراده بمرسوم الخط يعني المصحف الكريم على ما وضعت عليه الصحابة رضي الله عنهم لما كتبوا المصاحف في زمن عثمان رضي الله عنه وأنفذها إلى الأمصار ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه الآن وأصل الرسم الأثر فيعني بمرسوم الخط ما أثره الخط فقال:

وَكُوفِيْهُمْ وَالْمَازِنِيْ وَنَافِعٌ عُنُوا بِأَتْبَاعِ الْخَطِّ فِي وَقْفِ الْإِبْتِلَا
وَلَا بُنِي كَثِيْرٍ يُرْتَضَى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ حَرٌّ أَنْ يُفْصَلَا

أي روي عن نافع وأبي عمرو وعاصم وحزمة والكسائي الاعتناء بمتابعة صورة خط المصحف في الوقف وفعل ذلك شيوخ الأداء لابن كثير وابن عامر اختياراً دون رواية وليس هذا الكلام على عمومته بل يختص بالحرف الأخير نحو الصلاة فلا يوقف بالواو ونحو الرحمن وسليمان فلا بد من الألف علم هذا من قرينة الوقف. والابتلاء بالمد الاختبار أي إذا اختبروا بالوقف على كلمات ليست بموضع وقف ليعلم به معرفة القارئ بحقيقة تلك الكلمة أو إذا انقطع نفسه ويحتاج القارئ إلى معرفة الرسم في ذلك فيقف بالحذف على ما رسم بالحذف وبالإثبات على ما رسم بالإثبات، وقوله: وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا أشار إلى أن بعض السبعة يخالف الرسم في بعض المواضع وحر أن يفصل ما اختلف فيه أي تحقيق تفصيله أي تبينه بطريق التفصيل واحداً بعد واحد في باقي الباب وأشار الناظم إلى المختلف فيه ولم يذكر المتفق عليه لأنه لم يضع هذه القصيدة إلا لما اختلفوا فيه، وهذه نبذة من المتفق عليه لتكمل الفائدة بذلك ومداره على معرفة الحذف والإثبات في الياء والواو والألف وعلى معرفة الموصول والمقطوع من الكلم (أما الياء) فإنها تنقسم إلى ما ذكر في باب الزوائد وغيره فأما ما ذكر في باب الزوائد فجميعه محذوف من المصحف. وأما ما لم يذكر

في باب الزوائد فإنه ينقسم إلى متحرك وساكن فالمتحرك كله ثابت في الرسم موقوف عليه بالسكون. والساكن ينقسم إلى ثابت في المصحف ومحذوف منه فالثابت في الرسم ثابت في الوقف والمحذوف في الرسم محذوف في الوقف وها أنا أذكر ما حذف من الياءات إلا أني لا أعد الزوائد اعتماداً على معرفتها من بابها فأولها بالبقرة ﴿فارهيون﴾ ﴿فاتقون﴾ ﴿ولا تكفرون﴾ وبآل عمران ﴿وأطيعون﴾ ﴿وسوف يؤت الله﴾ [النساء: ١٤٦] و﴿واخشون اليوم﴾ [المائدة: ٣] و﴿يقص الحق﴾ [الأنعام: ٥٧] و﴿فلا تنظرون﴾ [الأعراف: ١٩٥] و﴿لا تنظرون وننج المؤمنين﴾ [هود: ٥٥] و﴿ثم لا تنظرون﴾ [هود: ٥٥] و﴿فارسلون﴾ [الحجر: ٥٤] ﴿ولا تقربون﴾ و﴿تفندون﴾ [يوسف: ٩٤] و﴿متاب﴾ [ص: ١٧] و﴿مآب﴾ [ص: ٣٠] و﴿عقاب﴾ [الرعد: ٣٢] و﴿فيم تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤] ﴿فلا تنفضون ولا تخزون﴾ [هود: ٧٨] و﴿فاتقون﴾ و﴿فارهيون﴾ [البقرة: ٤٠] و﴿تشاقون فيهم﴾ [النحل: ٢٧] و﴿بالواد المقدس﴾ [طه: ١٢] وبالأنياء ﴿فاعبدون﴾ [العنكبوت: ٥٦] في موضعين، و﴿فلا تستعجلون﴾ [الأنبياء: ٣٧] و﴿لهاد الذين آمنوا﴾ [الحج: ٥٤] و﴿بالمؤمنين﴾ ﴿بما كذبون﴾ [المؤمنون: ٣٩] في موضعين، و﴿فاتقون﴾ و﴿وأن يحضرون﴾ [المؤمنون: ٩٨]، و﴿ارجعون﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿ولا تكلمون﴾ [المؤمنون: ١٠٨] وأن يكذبون وأن يقتلون سيهدين ﴿فهو يهدين﴾ [الشعراء: ٧٨] ويستقن ويشفين ويحيين وأطيعون ثمانية مواضع وكذبون ﴿واد النمل﴾ [النمل: ١٨] و﴿حتى تشهدون﴾ [النمل: ٢٣٢] و﴿بالواد الأيمن﴾ [القصص: ٣٠] و﴿وأن يقتلون﴾ [التوبة: ١١١] و﴿فاعبدون﴾ [العنكبوت: ٥٦] و﴿بهاد العمى﴾ [الروم: ٥٣] و﴿إن يردن الرحمن﴾ [يس: ٢٣] و﴿فاسمعون﴾ [يس: ٢٥] و﴿سيهدين﴾ [الشعراء: ٦٢] ﴿صال الجحيم﴾ [الصافات: ١٦٣] و﴿عذاب وعقاب﴾ [البقرة: ١٩٦] و﴿عقاب﴾ [العنكبوت: ٥٦] و﴿سيهدين﴾ [الشعراء: ٦٢] ﴿وأطيعون﴾ [آل عمران: ٥٠] و﴿يوم يناد﴾ [ق: ٤١] و﴿ليعبدون وأن يطعمون فلا تستعجلون﴾ [الأنبياء: ٣٧] و﴿فما تغن النذر﴾ [القمر: ٥] و﴿الجوار المنشئات﴾ [الرحمن: ٢٤] و﴿وأطيعون﴾ [آل عمران: ٥٠] و﴿فكيدون﴾ [هود: ٥٥] و﴿بالواد المقدس﴾ [النازعات: ١٦] و﴿الجوار الكنس﴾ [التكوير: ١٦] و﴿ولي دين﴾ [الكافرون: ٦]، فهذه سبعة وسبعون ياء لم يختلف القراء السبعة في حذفها وصلأ ووقفأ اتباعاً للرسم وكذلك ما سقطت منه الياء للجازم نحو ﴿اتق الله﴾ و﴿يغن الله﴾ ﴿ولا تبغ الفساد﴾ [القصص: ٧٧] ﴿ومن تق السيئات﴾ [غافر: ٩] ﴿ومن يعص الله﴾ [النساء: ١٤] ﴿ومن يهد الله﴾ [الأعراف: ١٧٨] وشبه ذلك وكذلك إن سقطت ياء الإضافة من آخر الاسم للدعاء نحو ﴿يا قوم استغفروا﴾ [هود: ٥٢] و﴿يا قوم اذكروا﴾ [المائدة: ٢٠] و﴿يا رب إن هؤلاء ورب اغفر لي﴾ [الأعراف: ١٥١] و﴿رب انصرني﴾ [العنكبوت: ٢٠]

٣٠ ﴿يَا عِبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الزمر: ١٠] و﴿يَا عِبَادَ فَاتَّقُون﴾ [الزمر: ١٦]، فيها وشبه ذلك ما خلا ثلاثة أحرف اختلف القراء في إثباتها وحذفها على ما سيأتي وهي: ﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الزمر: ٥٦] و﴿يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣] و﴿يَا عِبَادِي لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾ [الزخرف: ٦٨]، وهذه الثلاثة مرسومة في المصاحف بإثبات الياء ما خلا الذي بالزخرف فإن الياء ثابتة فيه في مصاحف المدينة والشام خاصة، وأما ﴿ذَا الْأَيْدِ﴾ [ص: ١٧]، فإنه في الوصل والوقف بغير ياء وجميع ما ذكرته محذوف الياء في رسم المصاحف إلا الثلاثة المذكورة بالعنكبوت والزمر والزخرف وإذا علم ذلك فما بقي متفق على إثبات الياء فيه في الرسم ثم إن كان بعده ساكن حذفت الياء منه في الوصل لأجله وتثبت في الوقف لعدمه نحو ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثُ﴾ [البقرة: ٧١] و﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٦٩] و﴿يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ﴾ [المائدة: ٥٤] و﴿أَوْفِي الْكِيلِ﴾ [يوسف: ٥٩] و﴿نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ [الرعد: ٤١] و﴿آتِي الرَّحْمَنُ﴾ [مريم: ٩٣] و﴿لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥] و﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: ٨٦] و﴿أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحشر: ٢] و﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ [غافر: ١٥] و﴿تَأْتِي السَّمَاءُ﴾ [الدخان: ١٠]، وهذا الأصل جميعه مرسوم بالياء في المصاحف والوقف عليه بالياء للأئمة السبعة وكذلك ما كان من الأسماء المجمومة جمع السلامة بالياء والنون وأضيف ذلك إلى ما في أوله الألف واللام وحذفت النون منه للإضافة وسقطت الياء للساكنين فإنك إذا وقفت على ذلك وفصلته مما أضيف إليه وقفت عليه بالياء وحذفت النون وذلك باتفاق القراء نحو ﴿حَاضِرِي الْمَسْجِدِ﴾ [البقرة: ١٩٦] و﴿مَحَلِّي الصَّيْدِ﴾ [المائدة: ١] و﴿الْمَقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥] و﴿مَهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩]، وكذلك الوقف بالياء أيضاً على قوله تعالى: ﴿ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾ [النمل: ٤٤] وهي ياء المؤنث وذلك كله مرسوم في المصاحف بالياء فإن كان بعد الياء متحرك ثبتت الياء في الوصل والوقت لجميع القراء ﴿أَخْشَوْنِي وَلَا تَمُوتُوا﴾ [البقرة: ١٥٠]، وكادوا و﴿يَأْتِي بِالشَّمْسِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] و﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١] و﴿أَتَحَاجُّونِي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠] و﴿لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٧] و﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ [الأنعام: ١٥٨] و﴿هَدَانِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ١٦١] و﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ [الأعراف: ٥٣] ولن ﴿تَرَانِي وَاسْتَضَعِفُونِي وَيَقْتُلُونَنِي﴾ [الأعراف: ١٥٠] وفهو المهتدي، ويهود ﴿فَكِيدُونِي﴾ [هود: ٥٥] و﴿مَا نَبْغِي﴾ و﴿وَمَنْ اتَّبَعْنِي﴾ [يوسف: ١٨] و﴿فَمَنْ تَبَعْنِي﴾ وبالحجر ﴿أَبْشِرْتُمُونِي﴾ [الحجر: ٥٤] و﴿وَمَنْ الْمَثَانِي﴾ و﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ [النحل: ١١١] و﴿وَقُلْ لِعِبَادِي﴾ [الإسراء: ٥٣] و﴿فَإِنْ اتَّبَعْتَنِي﴾ [الكهف: ٧٠] و﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ [هود: ٤٦] و﴿اتَّبِعْنِي أَهْدُكُمْ﴾ [مريم: ٤٣] و﴿أَنْ أَسْرَ بَعَادِي﴾ [طه: ٧٧] و﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١] و﴿وَالزَّانِي﴾ ﴿أَمَّا يَعْبُدُونِي﴾ [النور: ٥٥] و﴿أَنْ يَهْدِيَنِي﴾ [القصص: ٢٢] و﴿وَأَنْ أَعْبُدُونِي﴾ [يس: ٦١] و﴿أُولَى الْأَيْدِي﴾ [ص: ١٤٦]

[٥] فمن يتقي لو ﴿أَنْ الله هداني﴾ [الأنعام: ١٦١] و﴿فأسر بعبادي﴾ [الدخان: ٢٣] و﴿بالتواصي﴾ وبالصّف ﴿لم تؤذونني﴾ و﴿وبرسول يأتي﴾ [الصّف: ٦] و﴿آخرتني﴾ [الإسراء: ٦٢] و﴿بأيدي سفرة﴾ [عبس: ١٥] و﴿فادخلي في عبادي وادخلي جنتي﴾ [الفجر: ٣٠]، فهذه الياءات لم تختلف القراءة في إثباتها وصلاً ووقفاً اتباعاً للرسم إلا ما روي عن ابن ذكوان في تسألني في الكهف على ما سيأتي. (وأما الواو) فإنها إذا تطرفت في الكلمة وسقطت من اللفظ لساكن لقيها فإنك إذا وقفت على الكلمة التي هي فيها أثبتها لجميع القراءة وذلك نحو ﴿تتلو الشياطين﴾ [البقرة: ١٠٢] و﴿يمحو الله ما يشاء﴾ [الرعد: ٣٩] ويرجو الله ولا تسبوا الذين فيسبوا الله وتبوءوا الدار وملاقوا الله وأسروا النجوى و﴿إنّا كاشفوا العذاب﴾ [الدخان: ١٥] و﴿مرسلوا الناقة﴾ [القمر: ٢٧] و﴿لصالوا الجحيم﴾ [المطففين: ١٦] و﴿صالوا النار﴾ [ص: ٥٩] و﴿ما قدروا الله﴾ [الأنعام: ٩١] و﴿نسوا الله﴾ و﴿استبقوا الصراط﴾ [يس: ٦٦] و﴿جابوا الصخر بالواد﴾ [الفجر: ٩]، وشبه ذلك فالوقف عليه بالواو وهو مرسوم بالواو في المصاحف ما خلا خمس مواضع فإنها رسمت بغير واو وهي بالإسراء ويدع الإنسان و﴿يمح الله الباطل﴾ [الشورى: ٢٤] و﴿يدع الداع﴾ [القمر: ٦] و﴿صالح المؤمنين﴾ [التحريم: ٤] و﴿سندع الزبانية﴾ [العلق: ١٨]، فالوقف على هذه الخمسة لجميع القراءة بغير واو اتباعاً للرسم وقيل إن صالح المؤمنين اسم جنس وهو يلفظ الافراد ليس بجمع صالح فلا تكون على هذا الواو فيه محذوفة ويكون قد رسم في المصاحف بغير واو على الأصل فهو واحد يراد به الجمع مثل ﴿إن الإنسان لفي خسر﴾ [العصر: ٢]، (وأما الألف) فإن كل ألف سقطت من اللفظ لساكن لقيها فإنك إذا وقفت عليها وفصلتها من الساكن أثبتها في الوقف لجميع القراءة وذلك نحو ﴿فإن كانتا اثنتين﴾ [النساء: ١٧٦] و﴿دَعُوا الله ربهما﴾ [الأعراف: ١٨٩] و﴿قالا الحمد لله﴾ [النمل: ١٥] و﴿قيل ادخلا النار﴾ [التحريم: ١٠] و﴿استبقا الباب﴾ [يوسف: ٢٥]، وشبهه وثبتت الألف في قوله تعالى: ﴿لكنّا هو الله ربي﴾ [الكهف: ٣٨] في الوقف وفيها خلاف في الوصل يأتي ذكره وثبتت الألف أيضاً في ﴿وليكونا﴾ و﴿ولنسفعا﴾ في الوقف ويا أيها حيث وقع نحو يا أيها الرسول يا أيها الذين آمنوا فجميع هذا مرسوم بالألف في المصاحف وأجمعوا على الوقف عليه بالألف ما خلا ﴿أيّه المؤمنون﴾ و﴿أيّه الساحر﴾ [الزخرف: ٤٩] و﴿أيّه الثقلان﴾ [الرحمن: ٤١] فإن الألف فيها محذوفة في الخط والوصل وفيها في الوقف خلاف كما سيأتي بيانه وأما الموصول والمقطوع نحو من ما وعن ما وممن وإن لم وإن لن وأن ما وعن من وأم من وفي ما وبش ما وأين ما وحيث ما ولكي لا وإذ ما ويوم هم ولبس ما وكل ما أشبهه فإنه يوقف عليه على وفق رسمه في الهجاء وذلك باعتبار الأواخر في تفكيك الكلمات بعضها من بعض وتقطيعها فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما وما كتب منها مفصلاً يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما ومثاله مما هما كلمتان كتبنا بالوصل وبالقطف فتقف في الموصول على ما وفي المقطوع على من

وكذلك تفعل فيما بقي من المقطوع والموصول. ثم شرع في ذكر الحري بالتفصيل واحداً بعد واحد فقال:

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءٌ مُؤَنَّثَةٌ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقّاً رَضَى وَمُعَوَّلاً

أمر أن يوقف بالهاء على ما رسم من هاء التأنيث بالتاء للمشار إليهم بحق والراء في قوله: حقاً رضا وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويوقف للباقيين بالتاء وفهم من تقييد محل الخلاف بالوقف أن الوصل بالتاء على الرسم، ومن قوله إذا كتبت بالتاء أن المرسومة بالهاء لا خلاف فيها بل هي تاء في الوصل هاء في الوقف، وأما ما كتبت بالتاء فنحو رحمت ونعمت وامرات وسنت ومعصيت ولعنت وابنت وقرت ومرضات وذات وبقيت وهيئات وفطرت ولات حين وشجرت وجنت وكلمت ويا أبت وشبه ذلك فعول عليه،

وَفِي اللَّاتِ مَعَ مَرْضَاتٍ مَعَ ذَاتٍ بِهَجَةٍ وَلَاتٍ رَضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفْلاً

أمر بالوقف بالهاء على قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ﴾ [النجم: ١٩]، ومرضات كيف جاء وذات بهجة ﴿ولات حين مناص﴾ [ص: ٣]، للمشار إليه بالراء في قوله: رضا، وهو الكسائي فتعين للباقيين الوقف بالتاء ثم أخبر أن هيات كهذه الكلمات يعني في الوقف عليها بالهاء للمشار إليهما بالهاء والراء في قوله: هاديه رفلاً وهما البري والكسائي فتعين للباقيين أيضاً الوقف بالتاء وليس الكلام في بهجة فإن الوقف عليها بالهاء إجماع لأنها رسمت كذلك بل الكلام على ذات التي قبل بهجة بخلاف ذات بينكم ونحوها، ومعنى رفل. عظم.

وَقِفْ يَا أَبَهُ كُفُّوا دَنَا وَكَأَيْنَ الْـ قُوفُوفُ بِنُونٍ وَهُوَ بِالْيَاءِ حُصْلاً

أمر بالوقف على يا أبت بالهاء حيث وقع على ما لفظ به للمشار إليهما بالكاف والدادل في قوله: كفوا دنا وهما ابن عامر وابن كثير فتعين للباقيين الوقف بالتاء وذلك نحو ﴿يا أبت إني رأيت﴾ [يوسف: ٤] و ﴿يا أبت إني أخاف﴾ [مريم: ٤٥]، وبانقضاء حكم هذه الكلمة انقضى حكم الوقف على هاء التأنيث. ثم انتقل إلى غيره فقال: وكأين. أخبر أن الوقف على وكأين بالنون حيث وقع للجماعة وأن الوقف عليه للمشار إليه بالحاء في قوله حصلاً، وهو أبو عمرو فمن وقف على النون اتبع الرسم ومن وقف على الياء نبه على الأصل والواو في قوله، وكائن الوقوف للعطف ليشمل ما جاء من لفظ كائن بالواو والفاء نحو وكائن من نبي فكائن من قرية.

وَمَالٍ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَاءِ وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتْلاً

أخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله: حج وهو أبو عمرو وقف على ما من ﴿مال هذا الرسول﴾ [الفرقان: ٧] و ﴿مال هذا الكتاب﴾ [الكهف: ٤٩] و ﴿فما لهؤلاء القوم﴾ [النساء: ٧٨] و ﴿فمال الذين كفروا﴾ [المعارج: ٣٦]، في سأل سائل. ثم قال: والخلف رتلاً. أخبر أن المشار إليه بالراء في قوله: رتلاً وهو الكسائي اختلف عنه في هذه المواضع

الأربعة فروي عنه الوقف على ما كأبي عمرو، وروي عنه الوقف على اللام كالباقين. وهذه الأربعة كتبت في المصحف مال فمال بانفصال اللام مما بعدها فمن وقف على ما ابتداء باللام متصلة بما بعدها ومن وقف على اللام ابتداء بما بعدها من الأسماء وكذلك قرأت من طريق المبهج والتذكرة ونص عليه صاحب المبهج في كتاب الاختيار وابن غلبون في التذكرة والصفراوي في كتاب الإعلان، ولم يذكر الناظم الابتداء تبعاً للتيسير.

وَيَا أَيُّهَا فَوقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْنَ حُمُلًا
وَفِي الهَاءِ عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومِ فِيهِنَّ أُخْيَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالراء والحاء في قوله: رافقن حملا، وهما الكسائي وأبو عمرو وقفا على ﴿يَا أَيُّهُ السَّاحِرِ﴾ [الزخرف: ٤٩]، لأنها فوق الدخان و ﴿أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١] و ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١]، بالألف على ما لفظ به فتعين للباقين الوقف على الهاء من غير ألف اتباعاً للرسم. ثم قال: وفي الهاء على الإتياع ضم ابن عامر. لدى الوصل، يعني أن ابن عامر ضم الهاء في الوصل في هذه المواضع الثلاثة اتباعاً لضمة الياء قبلها والأوجه فتح الهاء وهي قراءة الباقين، وحمل جمع حامل وروي ضم ابن عامر بفتح الميم ورفع النون، ويروى بضم الميم وجر النون وقوله: والمرسوم فيهن أخيلًا، يعني أن يا أيها رسم في جميع القرآن بالألف آخرها إلا في هذه المواضع الثلاثة وأخيل من أخيلت السماء: أظهرت المطر.

وَقِفْ وَيَكَاَنَّهُ وَيَكَاَنُ بِرِسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقاً وَبِالْكَافِ حُلًّا

أمر بالوقف للجميع على النون في ويكائن وعلى الهاء في ويكأنه برسمه لأنه كذلك رسم على ما لفظ به ثم أخرج الكسائي وأبا عمرو فقال: وبالياء قف رفقا أمر بالوقف على الباء للمشار إليه بالراء في قوله: رفقا وهو الكسائي. ثم قال وبالكاف حلا، يعني أن المشار إليه بالحاء في قوله حلا وهو أبو عمرو وقف على الكاف، ومعنى حل: أبيع فحصل من ذلك أن أبا عمرو يقف ويك ويبتدىء أن الله أنه، وأن الكسائي يقف على قوله وي ويبتدىء بقوله كأن الله كأنه وأن الباقين يقفون على ويكأن ويكأنه ويبتدئون بالكلمة بكماها ولم يذكر الناظم الابتداء ونص عليه الصفراوي وابن غلبون وسبط أبي منصور في تصانيفهم نحو ما ذكرته.

وَأَيًّا بَأَيًّا مَا شَفَا وَسَوَاهُمَا بِمَا وَبَوَادِي النَّمْلِ بَالِيَا سَنًا تَلَا

أخبر أن الوقف على أيا من أياما تدعوا بالإسراء على ما لفظ به من إبدال التنوين ألفاً للمشار إليهما بالشين في قوله شفا. وهما حمزة والكسائي، ثم قال وسواهما بما أخبر أن الباقين وقفوا على ما لا على أيا، يقال وقفت به أي عليه وأيا كلمة مستقلة زيدت عليها ما

وهي مفصولة في الخط. ثم قال: وبواد النمل إلخ أخبر أن الوقف على حتى إذا أتوا على واد النمل بالياء للمشار إليهما بالسين والتاء في قوله: سناتلا، وهما أبو الحرث والدوري راويا الكسائي ووقف الباقون بغير ياء على الرسم.

وَفَيْمَهُ وَمِمَّةٌ قِفْ وَعَمَّةٌ لِمَّةٌ بِمَّةٍ يَخْلِفُ عَنِ الْبَرْيِّ وَادْفَعْ مُجَهَّلًا

أمر بالوقف بالهاء كما لفظ به للبري بخلاف عنه على قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا﴾ [النازعات: ٤٣] و﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّا خَلَقَ﴾ [الطارق: ٥] و﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبا: ١] و﴿لَمْ يَقُولُونَ﴾ [الصف: ٢] و﴿بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ٣٥]، وشبه ذلك فتعين للباقيين الوقف بغير هاء تباعاً للرسم. وقوله: وادفع مجهلاً، أي ادفع من جهل قارئ هذه القراءة وحجه بما يزجره عن تجهيله له.

باب مذاهبهم في ياءات الإضافة

أي هذا باب بيان مذاهبهم في ياءات الإضافة، وهي ياء المتكلم بها وتكون متصلة بالاسم نحو سييلي وبالفعل نحو ليلوني وبالحرف نحو إني. ولما توقفت معرفتها على معرفة العربية ذكر لها ضابطاً يهdy إليها فقال:

وَلَيْسَتْ بِلَامِ الْفِعْلِ يَاءُ إِضَافَةٍ وَمَا هِيَ مِنْ نَفْسِ الْأَصُولِ فَتُشْكِلُ
وَلَكِنَّهَا كَالْهَاءِ وَالْكَافِ كُلُّ مَا تَلِيهِ يُرَى لِلْهَاءِ وَالْكَافِ مَدْخَلًا

أخبر أن ياء الإضافة ليست لأمّاً للفعل ولا من نفس أصول الكلمة وإنما هي زائدة وأصول الكلمة هي الفاء والعين واللام، وجملة الأمر أن الكلمة إن كانت مما يوزن ووقع في آخرها ياء فزنها بالفاء والعين واللام فإن صادفت اللام مكان الياء فيعلم أنها لام الفعل وإن كانت الكلمة مما لا يوزن وذلك في الأسماء المبهمة نحو التي والذي وفي الضمائر هي فالياء فيها ليست بياء الإضافة لأنها من نفس أصول الكلمة فليست زائدة عليها واحترز بقوله: وما هي من نفس الأصول من مثل ذلك لأن ياء الإضافة كلمة تتصل بكلمة أخرى فإذا قلت سييلي فسبيل كلمة والياء كلمة أخرى، ثم زاد في بيانها فقال: ولكنها كالهاء والكاف إلخ. أخبر أن ياء الإضافة كهاء الضمير وكافه فكل كلمة وليتها الياء واتصلت بها صح أن الهاء والكاف يليانها ويتصلان بها، يعني أن كل موضع تدخل فيه فإنه يصح فيه دخول الهاء والكاف مكانها فتقول في سييلي سييله وسييلك، وليلوني ليلوه ليلوك وإني إنه وإنك ومدخلا: موضع الدخول:

وَفِي مَائَتِي يَاءٌ وَعَشْرٌ مُنِيفَةٌ وَتَتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلًا

أخبر أن الأئمة السبعة وهم المعنيون بالقوم اختلفوا في مائتي ياء واثننا عشرة ياء من ياءات الإضافة وعدّها صاحب التيسير مائتي ياء وأربع عشرة ياء لأنه عدّ في هذه الياءات يائي

﴿فَمَا آتَانِي اللَّهُ﴾ [النمل: ٣٦] و﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧] و﴿الَّذِينَ﴾ [الزمر: ١٨]، لكونهما مفتوحين وعدهما الشاطبي في ياءات الزوائد لكونهما محذوفتين في الرسم، وقوله: منيفة أي زائدة يقال: أنافت الدراهم على مائة أي زادت عليها وقوله: أحكيه مجملاً يعني خلف القراء فيها بالفتح والإسكان اذكره على الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضع الخلاف فيها، ويروى مجملاً بكسر الميم الثانية وفتحها، وهو من إجمال العدد، وهو جمع ما كان منه متفرقاً، والله أعلم.

فَتَسْعُونَ مَعَ هَمْزٍ يَفْتَحُ وَتَسْعُهَا سَمَاءُ فَتُحُّهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمْلًا

اعلم أن ياءات الإضافة تنقسم إلى ستة أقسام: منها ما يأتي قبل همز القطع المفتوح، ومنها ما يأتي قبل همز القطع المكسور، ومنها ما يأتي قبل همز القطع المضموم، ومنها ما يأتي قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف. ومنها ما يأتي قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف. ومنها ما يأتي قبل غير الهمز من سائر الحروف، وقدم الكلام على ما وقع من هذه الأقسام قبل همز القطع المفتوح فأخبر أن جملة ما اختلف فيه منه تسعة وتسعون ياء أولها: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠] موضعان و﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] و﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [آل عمران: ٤١] و﴿أَنِّي أَخْلَقُ﴾ [آل عمران: ٤٩] و﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [المائدة: ٢٨] و﴿لِي أَنْ أَقُولَ﴾ [المائدة: ١١٦] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الأنعام: ١٥] و﴿إِنِّي أَرَاكَ﴾ [الأنعام: ٧٤] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الأعراف: ٥٩] و﴿بِعَدِي أَعَجَلْتُمْ﴾ [الأعراف: ١٥] و﴿إِنِّي أَرَى﴾ [الأنفال: ٤٨] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الأنفال: ٤٨] و﴿مَعِيَ أَبْدَأُ﴾ [التوبة: ٨٣] و﴿لِي أَنْ أَبْذِلَهُ﴾ [يونس: ١٥] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [يونس: ١٥] و﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [هود: ٨٤] ثلاثة مواضع و﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ [هود: ٢٩] و﴿إِنِّي أَعْظُكُ﴾ [هود: ٤٦] و﴿إِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [هود: ٤٧] و﴿فَطَرْنِي أَفْلَا﴾ [هود: ٥١] و﴿ضِيفِي أَلَيْسَ﴾ [هود: ٥١] و﴿إِنِّي أَرَاكُمْ﴾ [هود: ٨٤] و﴿شَقَاقِي أَنْ﴾ [هود: ٨٩] و﴿أَرْهَطِي أَعَزَّ﴾ [هود: ٦٢] و﴿لِيَحْزَنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا﴾ [يوسف: ١٣] و﴿رَبِّي أَحْسَنُ﴾ [يوسف: ٢٣] و﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ﴾ [يوسف: ٣٦] و﴿إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ﴾ [يوسف: ٣٦] و﴿إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ﴾ [يوسف: ٤٣] و﴿لَعَلِّي أَرْجِعُ﴾ [يوسف: ٤٦] و﴿إِنِّي أَنَا أَخُوكُ﴾ [يوسف: ٦٩] و﴿لِي أَبِي﴾ [يوسف: ٨٠] و﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ [البقرة: ٣٠] و﴿سَبِيلِي أَدْعُوا﴾ [يوسف: ١٠٨] و﴿إِنِّي أَسْكَنْتُ﴾ [إبراهيم: ٣٧] و﴿عِبَادِي إِنِّي أَنَا﴾ [الحجر: ٤٩] و﴿قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ﴾ [الحجر: ٨٩] و﴿رَبِّي أَعْلَمُ بَعْدَتَهُمْ﴾ [الكهف: ٢٢] و﴿بِرَبِّي أَحَدًا﴾ [الكهف: ٣٨] و﴿لَوْلَا﴾ و﴿فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي﴾ [الكهف: ٤٠] و﴿بِرَبِّي أَحَدًا وَلَمْ﴾ [الكهف: ٣٨] و﴿مَنْ دُونِي أَوْلِيَاءُ﴾ [الكهف: ١٠٢] و﴿اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ [مريم: ٤٠] و﴿إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ١٨] و﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ﴾ [مريم: ٤٥] و﴿إِنِّي أَنْتَسِ نَارًا﴾

﴿لعلِّي آتِيكُمْ﴾ [طه: ١٠] و ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] و ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٤] و ﴿يسر لي أمري﴾ [طه: ٢٦] و ﴿حَشَرْتَنِي أَعْمَى﴾ [طه: ١٢٥] و ﴿لعلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ١٠٠] و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [المائدة: ٢٨] موضعان و ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا﴾ [الكهف: ٢٢] و ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ [النمل: ٧] و ﴿أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾ [النمل: ١٩] و ﴿لِيَلُونِي أَشْكُرَ﴾ [النمل: ٤٠] و ﴿عَسَى رَبِّي أَنْ﴾ [القصص: ٢٢] و ﴿إِنِّي آنَسْتُ﴾ [طه: ١٠] و ﴿لعلِّي آتِيكُمْ﴾ [القصص: ٢٩] و ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [القصص: ٣٠] و ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ﴾ [القصص: ٣٤] و ﴿رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ﴾ [القصص: ٣٧] و ﴿لعلِّي أَطْلُعَ﴾ [القصص: ٣٨] و ﴿عِنْدِي أَوْ لَمْ﴾ [القصص: ٧٨] و ﴿رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ﴾ [القصص: ٨٥] و ﴿إِنِّي آمَنْتُ﴾ [يس: ٢٥] و ﴿إِنِّي أَرَى﴾ [الصفافات: ١٠٢] و ﴿إِنِّي أَذْهَبُكَ﴾ [الصفافات: ١٠٢] و ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ﴾ [ص: ٣٢] و ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ ﴿تَأْمُرُونِي﴾ ﴿أَعْبُدُ﴾ [الزمر: ٦٤] و ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿إِنِّي أَخَافُ﴾ [الأعراف: ٥٩] ثلاث مواضع ﴿لعلِّي أَبْلُغُ﴾ ﴿وَمَالِي أَدْعُوكُمْ﴾ [غافر: ٤١] ﴿وَأَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، وبالزخرف ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفْلا﴾ وبالدخان ﴿إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ﴾ [الدخان: ١٩]، ﴿أَوْزَعَنِي﴾ [الأحقاف: ١٥]، أَنْ ﴿أَتَعْدَانِي أَنْ﴾ [الأحقاف: ١٧] ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [الجن: ٢٥] ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ [هود: ٨٤] بِالْحَشْرِ ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٥٩]، وبالمك ﴿مَعِيَ أَوْ رَحِمْنَا﴾ وبنوح ﴿إِنِّي أَعْلَنْتُ﴾ [نوح: ٩]، و ﴿رَبِّي أَمْدَا﴾ [الجن: ٢٥]، ﴿رَبِّي أَكْرَمَنِي وَرَبِّي أَهَانَنِي﴾ [الفجر: ١٥ - ١٦]. ثم أشار إلى من فتح هذه الباءات بقوله: «سما فتحتها إلا مواضع هملا». أخبر أن قاعدة المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو يفتحونها إلا مواضع خرجت عن هذا الأصل ففتحها بعض مدلول سما وزاد معهم غيرهم واختلف عن بعضهم في شيء من ذلك والبعض أهملوا الفتح فسكنوا فعين المواضع التي جاءت مخالفة لهذا الأصل فكل ما لم يعينه فهو على القاعدة من فتح أصحاب سما وإسكان الباقيين وإذا ذكر الإسكان في شيء منها لبعضهم تعين للباقيين الفتح، وهملا: جمع هامل، يقال: بعير هامل: أي متروك.

فَأَرْزَنِي وَتَفْتَنِّي أَتُبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلِّ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلَا

أخبر أن هذه الباءات الأربع أجمعوا على سكونها وهي ﴿أُرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وَأَتَى بِهِ فِي الْبَيْتِ سَاكِنَ الرَّاءِ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ كَثِيرٍ وَالسُّوسِي ﴿وَلَا تَفْتَنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩] و ﴿فَأَتْبَعْنِي أَهْدُكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ٤٣] و ﴿وَلَا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [هود: ٤٧]، وهذه الأربعة داخلة تحت الضابط المذكور لأنها قبل همز القطع المفتوح فلولا تنصيصه عليها بالإسكان للكل لظن أنها من جملة العدة، ولقد جلا: أي كشف مواضع الخلاف.

ذَرُونِي وَأَدْعُونِي أَذْكَرُونِي فَتَحَهَا دَوَاءً وَأَوْزَعْنِي مَعًا جَادَ هُطْلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال في قوله دواء، وهو ابن كثير فتح الياء من ﴿ذرّوني أقتل موسى﴾ [غافر: ٢٦] و﴿أدعوني أستجب لكم﴾ [غافر: ٦٠] و﴿فأذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢]، وهو على القاعدة المتقدمة، ونافع وأبو عمرو مخالفان له فهما يقرآن بالإسكان كالباقين، وقوله: وأوزعني معاً أراد ﴿أوزعني أن أشكر نعمتك﴾ [النمل: ١٩]، [الأحقاف: ١٥]، فتح الياء فيهما المشار إليهما بالجيم والهاء في قوله: جاد هطلاً، وهما ورش والبيزي فهما على القاعدة، وقالون وقنبل وأبو عمرو مخالفون فهم يقرؤون فيهما بالإسكان كالباقين ومعنى جاد: أمطر، وهطلاً: جمع هاطل، أي قطر.

لِيَلْبِسُنِي مَعَهُ سَيْلِي لِنَفَاعٍ وَعَنَّهُ وَلِلْبَصْرِ ثَمَانٍ تَتَحَلَا
يُوشِفَ إِنِّي الْأَوْلَانِ وَلِيْ بِهَا وَصَيْفِي وَيَسَّرَ لِيْ وَدُونِي تَمْثَلَا
وَيَاءً فِي اجْعَلْ لِيْ وَأَزِجْ إِذْ حَمَتَ هَذَاهَا وَلَكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وَكَلَا
وَتَخْتِي وَقُلْ فِي هُوْدَ إِنِّي أَرَاكُمْ وَقُلْ فَطَرَنُ فِي هُوْدَ هَادِيَهُ أَوْصَلَا

معهُ أي مع ليلبسوني أشكر سيلي أدعو فتحهما نافع وهو فيهما على القاعدة وابن كثير وأبو عمرو مخالفان له فهما على الإسكان فيهما كالباقين. ثم قال وعنه أي وعن نافع وأبي عمرو فتح ثمان ياءات. وتنحلا: أي اختير فتحها بيوسف إني الأولان أراد قال أحدهما إني وقال الآخر إني ولي بها أي بيوسف أيضاً ﴿حتى يأذن لي أبي﴾ [يوسف: ٨٠] و﴿صيفي أليس منكم﴾ [هود: ٧٨] و﴿يسر لي أمري﴾ [طه: ٢٦] و﴿دوني أولياء﴾ [الكهف: ١٠٢]، وتمثلا: أي تشخص، ويآن في اجعل لي أراد ﴿اجعل لي آية﴾ [آل عمران: ٤١]، [مريم: ١٠]، فهذه آخر الياءات الثمان لنافع وأبي عمرو فتحها على القاعدة وابن كثير مخالف لهما فيقرأ الثمانية بالإسكان كالباقين واحترز بقوله الأولان من قوله: ﴿إني أرى سبع﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿إني أنا أخوك﴾ [يوسف: ٦٩]، و﴿إني أعلم من الله﴾ [يوسف: ٩٦]، فهذه الثلاثة يفتحها نافع وابن كثير وأبو عمرو على القاعدة. وقوله: وأربع إذ حمت هداها. أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والحاء والهاء في قوله إذ حمت هداها وهم نافع وأبو عمرو والبيزي فتحوا أربع ياءات ثم بينها فقال ولكنني بها أي ولكنني بهذا اللفظ موضعان يعني ولكنني أراكم بهود والأحقاف، والثالث بالزخرف ﴿من تحتي أفلا تبصرون﴾ [الزخرف: ٥١]، والرابع ﴿إني أراكم بخير﴾ [هود: ٨٤]، وهم على القاعدة وقنبل مخالف لهم يقرأ بإسكان الأربعة كالباقين، وقوله: وقُلْ فَطَرَنُ إِلَى آخِرِهِ يعني أن المشار إليهما بالياء والهمزة في قوله هاديه أوصلا وهما البيزي ونافع قرأ في هود ﴿فطرني أفلا تعقلون﴾ [هود: ٥١]، بفتح الياء وهما على القاعدة وقنبل وأبو عمرو مخالفان لهما فيقرأ بالإسكان فيها كالباقين وحذف الناظم الياء من فطرني وأسكن النون ضرورة، ومعنى قوله هاديه أوصلا أي أوصل فتحه، وهاديه: ناقله.

وَيَحْزُنُنِي حِرْمُهُمْ تَعْدَانِنِي حَشَرْتَنِي أَعْمَى تَأْمُرُونِي وَصَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحرمي في قوله: حرميهما وهما نافع وابن كثير قرأ بفتح الياء في ﴿ليحزنني أن تذهبوا به﴾ [يوسف: ١٣] و﴿أتعداني أن أخرج﴾ [الأحقاف: ١٧] و﴿لم حشرتني أعمى﴾ [طه: ١٢٥] و﴿تأمروني أعبد أيها الجاهلون﴾ [الزمر: ٦٤] وهما في ذلك على القاعدة وأبو عمرو مخالف لهما فإنه قرأ بإسكان الأربعة كالباقين فهذا آخر ما أهمل فتحه بعض مدلول سما. ثم ذكر ما زاد معهم على فتحه غيرهم فقال:

أَرْهَطِي سَمًا مَوْلَى وَمَالِي سَمًا لَوْى لَعَلِّي سَمًا كَفْؤًا مَعِي نَفَرُ الْعُلَا
عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْدِي حُسْنُهُ إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوَهَلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما والميم من مولى، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن ذكوان فتحوا الياء من أرهطي أعز ومدلول سما على قاعدتهم وزاد معهم ابن ذكوان ففتح وخالف أصله وتعين للباقين الإسكان وقوله ومالي سما لوى. أخبر أن المشار إليهم بسما واللام في قوله سما لوى وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام قرؤوا ﴿ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة﴾ [غافر: ٤١] بفتح الياء وسكنها الباقون. وقوله: لعلي سما كفؤاً. أخبر أن المشار إليهم بسما والكاف في قوله سما كفؤاً وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا لعلي بفتح الياء وهي ستة مواضع في القرآن ﴿لعلي أرجع﴾ [يوسف: ٤٦] و﴿لعلي آتيكم﴾ [طه: ١٠]، وبقدر أفلح و﴿لعلي أعمل صالحاً﴾ [المؤمنون: ١٠٠] و﴿لعلي آتيكم﴾ [القصص: ٢٩] و﴿لعلي أطلع﴾ [القصص: ٣٨] و﴿لعلي أبلغ الأسباب﴾ [غافر: ٣٦]، فتعين للباقين الإسكان فيهن. وقوله: معي نفر العلا عماد. أخبر أن المشار إليهم بنفر وبالألف من العلا وبالعين من عماد وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وحفص فتحوا الياء من معي أبداً بالتوبة ﴿ومن معي أو رحمتنا﴾ [التوبة: ٢٨]، بالملك، وقوله: وتحت النمل عندي حسنه إلى آخره. أخبر أن المشار إليه بالحاء والهزمة والذال في قوله حسنه إلى دره، وهم أبو عمرو ونافع وابن كثير قرؤوا على علم عندي أو لم بفتح الياء بخلاف عن ابن كثير في ذلك فله الفتح والإسكان فيها وبقي من لم يذكره على الإسكان وإلى سورة القصص أشار بقوله وتحت النمل. وقوله وافق موهلا: أي جعل أهلاً للموافقة، والميم ليست برمز.

توضيح: إذا عددت الكلم التي ينقص فيها من مدلول سما عن قاعدتهم وجدت أربعاً وعشرين كلمة، وهي من قوله ذروني إلى تأمروني، وإذا عددت التي انضاف فيها إلى مدلول سما غيرهم وجدت عشر كلمات وهي من أرهطي له معي وأما عندي فإن نافعاً وأبا عمرو على القاعدة وابن كثير إن أخذت له بالإسكان كان مخالفاً لها وتلحق بالأربعة وعشرين المتقدمة وإن أخذت له بالفتح فهو زائد عليها ويلحق بما لم يعينه مما لزم قاعدة سما من غير

نقصان ولا زيادة وجملتها أربع وستون ياء وقد تقدمت في جملة التسع والتسعين المنصوص عليها في شرح قوله: «فتسعون مع همز بفتح وتسعها». ولما أتم الكلام في الهمز المفتوح انتقل إلى غيره فقال:

وَنُشَانٍ مَعَ خَمْسِينَ مَعَ كَثْرِ هَمْزَةٍ بَفَتْحِ أُولَى حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا
هذا النوع الثاني وهو ما بعد يائه همزة قطع مكسورة، وجملة المختلف فيها اثنتان وخمسون ياء وأن قاعدة المشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله: أولى حكم، وهما نافع وأبو عمرو يفتحانها سوى ما تعزلا عن ترجمة أولى حكم بنقص أو زيادة. ثم شرع ينص على المتعزل فقال:

بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعَنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أَهْمِلَا
أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله أهمل، وهو نافع قرأ بفتح الياء في جميع هذا البيت فأهمل فلم يجر على الأصل المتقدم وهو فتحه لمدلول أولى حكم، وأراد الذي بالحجر «بناتي إن كنتم» [الحجر: ٧١]، وبأل عمران والصف «أنصاري إلى الله»، وبالشعراء «بعبادي إنكم» [الشعراء: ٥٢]، وبص «لعتني إلى» [ص: ٧٨]، وبالكهف والقصص والصفات «ستجديني إن شاء الله»، [الصفات: ١٠٢]، وهو المشار إليه بقوله: «وما بعده إن شاء»، فجميع ما ذكر يفتح نافع على القاعدة المتقدمة. وأبو عمرو يخالفها ويقرأ جميع ذلك بالإسكان كالباقين:

وَفِي إِخْوَتِي وَرَشُّ يَدَيَّ عَنْ أُولَى حِمَى وَفِي رُسُلِي أَضَلُّ كَسَا وَافِي الْمُلَا
أخبر أن ورشا قرأ في يوسف «إخوتي إن» بفتح الياء، وهو في ذلك كله على القاعدة وقالون وأبو عمرو مخالفان لهما فيقرآن بإسكان «الياء» كالباقين. وقوله يدي عن أولى حمى» أخبر أن المشار إليهم «بالعين والهمزة والحاء، في قوله: عن «أولى حمى» وهم حفص ونافع وأبو عمرو، قرؤوا «ما أنا بباسط يدي إليك» بفتح «الياء» فتعين للباقيين الإسكان، وقوله: «وفي رُسُلِي أَضَلُّ كَسَا»، أخبر أن المشار إليهما «بالهمزة والكاف» في قوله: «أصل كسا» وهما نافع وابن عامر، قرآ بالمجادلة «ورسلي إن الله» بفتح الياء، وسكنها الباقون، وقوله «وافي الملا»، ليس فيه رمز، والملا: جمع ملاءة وهي: الملحفة.

وَأُمِّي وَأَجْرِي سَكُنَا دِينَ صُحْبَةٍ دُعَائِي وَآبَائِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا
أخبر أن المشار إليهم بالدال من «دين وبصحبة»، في قوله: دين صحبة، وهم ابن كثير وحمزة والكسائي وشعبة، سكنوا الياء من «وأمي إلهين» [المائدة: ١١٦]، و «إن أجري» [الشعراء: ١٢٧]، إلا في تسعة مواضع: بيونس موضع، وبهود موضعان، وبالشعراء خمسة مواضع، وبسبأ موضع، فتعين للباقيين الفتح. «والدين»: العادة، أي عادة

صحبة الإسكان. وقوله: دعائي إلخ. أخبر أن الكوفيين، وهم عاصم وحمزة والكسائي سكنوا الياء من ﴿دعائي إلا فرارا﴾ [توح: ٦]، ﴿وآبائي إبراهيم﴾ [المائدة: ١١٦]، في يوسف فتعين للباقيين «الفتح»، و«تجملا»، هنا بالجيم، أي تحسن:

وَحَزَنِي وَتَوَفَّقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي أَنْظُرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
وَذُرِّيَّ يَدْعُونَنِي وَخَطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الهمزُ بِالضَّمِّ مُشْكِلًا
فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحَ وَأَشْكِنَ لِكُلِّهِمْ بَعْدِي وَأَتَسَوِّنِي لِتَفْتَحَ مُقَفَّلًا

أخبر أن المشار إليهم بالظاء من قوله: ظلال، وهم الكوفيون وابن كثير، قرؤوا بيوسف ﴿وحزني إلى الله﴾ [يوسف: ٨٦]، وبهود ﴿وما توفيقى إلا بالله﴾ [هود: ٨٨] بإسكان الياء، فتعين للباقيين الفتح. وقوله: وكلهم يصدقني، أخبر أن كل السبعة القراء اتفقوا على إسكان الياء في قوله: ﴿ردءا يصدقني﴾ [القصص: ٣٤] بالقصص ﴿وأنظرنى إلى يوم يبعثون﴾ [الأعراف: ١٤] بالأعراف وبالحجر وص ﴿وأخترني إلى أجل مسمى﴾ بالمنافقون ﴿وذريتي إنى تبت إليك﴾ [الأحقاف: ١٥] بالأحقاف ﴿ويدعونى إليه﴾ [يوسف: ٣٣]، بيوسف ﴿وتدعونى إلى النار﴾ [غافر: ٤١]، و﴿تدعونى إليه﴾ [غافر: ٤٣] كلاهما بغافر، وهما المعنيان بقوله وخطابه، وجميع ذلك «تسع ياءات»، وليست من العدد المذكور، لأن العدد المذكور مختلف فيه، وهذه متفق على إسكانها. وإذا عددت الياءات التي خرجت على أصل أولى، حكم بزيادة أو نقصان، وجدت خمسا وعشرين كلمة أولها «بناتي» وآخرها «وتوفيقى»، وجملة ما بقي سبع وعشرون ياء لم يعينها، فهي على القاعدة فتحول مدلول أولى حكم، وهما نافع وأبو عمرو، وسكنها الباقون. وها أنا أذكر لتكمل الفائدة بالبقرة ﴿فإنه منى إلا﴾، ويأل عمران ﴿فتقبل منى إنك﴾ [آل عمران: ٣٥]، وبالأنعام ﴿ربي إلى صراط﴾ [الأحقاف: ١٥]. وبيونس ﴿نفسى إن أتبع﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وربى إنه لحق﴾، وبهود ﴿عنى إنه لفرح﴾ [هود: ١٠]، ﴿ونصحي إن أردت﴾ [هود: ٣٤]، ﴿وإنى إذا لمن﴾، وبيوسف ﴿ربى إنى تركت﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿نفسى إن النفس﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿ربى إن ربى﴾، ربى إنه ﴿هو ربى إذ أخرجتني﴾ [يوسف: ١٠٠]، وبالإسراء ﴿ربى إذا لأمسكتكم﴾ [الإسراء: ١٠٠] وبمريم ﴿ربى إنه كان﴾ [مريم: ٤٧]، وبطه ﴿لذكرى إن الساعة﴾ [طه: ١٤]، ﴿وعلى عيني﴾ [طه: ٣٩]، ﴿إذ ولا برأسى إنى﴾، وبالأنباء ﴿منهم إنى إله﴾ [الأنبياء: ٢٩]، بالشعراء ﴿عدو لي إلا﴾ [سبأ: ٥]، ﴿ولأبى إنه﴾، وبالعنكبوت ﴿إلى ربى إنه﴾ [العنكبوت: ٢٦]، وبسبأ ﴿ربى إنه سميع قريب﴾ [سبأ: ٥]، ويسى ﴿إنى إذا﴾ [يس: ٢٤]، وبص ﴿من بعدى إنك﴾ [ص: ٣٥] وبغافر ﴿أمري إلى الله﴾ [غافر: ٤٤]، وبفصلت ﴿إلى ربى إن لي﴾ [فصلت: ٥٠]، على أحد الوجهين. ثم انتقل إلى النوع الثالث، وهو ما وقع من الياءات قبل همز القطع المضموم

فقال: وعشر يليها الهمز بالضم مشكلاً، أخبر أنها «عشر ياءات» بعدها، «الهمز مشكلاً بالضم»، والعشر، أولها بآل عمران ﴿إني أعيدنها﴾ [يوسف: ١٠٠]، وبالمائدة ﴿إني أريد﴾ [المائدة: ٤٩]، ﴿وفيها فإني أعذبه﴾ [المائدة: ١١٥]، وبالأنعام ﴿إني أمرت﴾ [الأنعام: ١٤]، وبالأعراف ﴿عذابي أصيب﴾، وفي هود ﴿إني أشهد﴾ [هود: ٥٤]، وبيوسف ﴿إني أريد﴾، أوف ﴿يوسف: ٤٩]، وبالنمل ﴿إني ألقى﴾ [النمل: ٢٩]، وبالقصاص ﴿إني أريد﴾، وبالزمر وبغافر ﴿إني أمرت﴾. وقوله: «فعن نافع فافتح»، أمر بفتح «الياء» في هذه العشر لنافع وحده، فتعين للباقيين الإسكان. وقوله: ﴿أسكن لكلهم﴾، أمر بإسكان «ياءين» لكل السبعة. وهما ﴿بعهدي أوف بعهدكم﴾ [البقرة: ٤٠] بالبقرة، و ﴿آتوني أفرغ عليه﴾ [الكهف: ٩٦] بالكهف، وقوله: «لتنفتح مقفلاً»، أي لتفتح باباً من العلم كان مقفلاً قبل ذكره، وهو ما أجمع على إسكانه لأن صاحب التيسير لم يذكره:

وفي اللامِ للتعريفِ أربعُ عشرةَ فإسكانُها فاشٍ وعَهْدِي فِي عَلَا
انتقل إلى النوع الرابع، وهو ما وقع من «ياءات الإضافة» قبل همز الوصل المصاحب للام التعريف، وأخبر أن المشار إليه بالفاء في قوله: «فاش»، وهو حمزة، أسكن جميعها. وإن حفصاً وافقه على إسكان الياء في قوله تعالى: ﴿لا ينال عهدي﴾ [البقرة: ١٢٤]، وهو من جملة الأربع عشرة، وإليهما أشار بالفاء والعين في قوله علا:

وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعاً وَفِي النَّدَا حِمَى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلَا
أخبر أن ابن عامر والكسائي وافقا حمزة على إسكان ﴿قل لعبادي الذين آمنوا﴾ [إبراهيم: ٣١]، وإليهما أشار بالكاف والشين في قوله «كان شرعاً»، ثم قال: «وفي النداء» أخبر أن أبا عمرو والكسائي وافقا حمزة على إسكان عبادي، إذا كان قبله حرف النداء، أو أتى بعده لام التعريف، وذلك حرفان أحدهما بالعنكبوت ﴿يا عبادي الذين آمنوا إن﴾ [العنكبوت: ٥٦]، والثاني بالرمز ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ [الزمر: ٥٣]، وأشار بالحاء والشين في قوله «حمى» شاع إلى أبي عمرو وحمزة والكسائي. ثم قال: «آياتي» إلخ أخبر أن ابن عامر وافق حمزة على إسكان آياتي الذين يتكبرون بالأعراف، وإليهما أشار «بالكاف والفاء» في قوله: «كما فاح» وقوله: «منزلاً» كمل به البيت. ثم عد هذه الأربع عشرة فقال:

فَحَمَسَ عِبَادِي اغْدُ وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْخُلَا
وَأَفْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسْنِي مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَلَا

أخبر أن عبادي خمس: منها الثلاث التي ذكرها، وهي ﴿قل لعبادي﴾ [إبراهيم: ٣١] و ﴿يا عبادي الذي آمنوا﴾ [العنكبوت: ٥٦] و ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ [الزمر: ٥٣]، واثنتان عبادي الصالحون ﴿الأنبياء ١٠٥]، و ﴿عبادي الشكور﴾ [البقرة: ٢٥٨] في سبأ، ثم قال: وعهدي يعني ﴿عهدي الظالمين﴾ بالبقرة ثم قال: أرادني يعني إن أرادني الله بضر

بالزمر ثم قال وربّي الذي يعني بالبقرة ربّي الذي يحيي ويميت ثم قال آتاني يعني بمريم ﴿آتاني الكتاب﴾ [مريم: ٣٠]، ثم قال آتاني الحلا يعني بالأعراف ﴿آتاني الذين يتكبرون﴾ [الأعراف: ٢٤٦] والحلا جمع حلية ثم قال وهلكني منها من الأربع عشرة بالملك ﴿إن أهلكني الله﴾. ثم قال وفي ص ﴿مسنّي﴾ مع الأنبياء، وأراد بهما ﴿مسنّي الشيطان﴾ [ص: ٤١] في سورة ص ﴿ومسنّي الضر﴾ [الأنبياء: ٨٣] بالأنبياء وعين سورتيهما احترازاً من وما مسنّي السوء وعلى أن مسنّي الكبر ثم قال ﴿ربّي﴾ في الأعراف كمل العدد المذكور، وهو ولما فرغ من عدها قال كملاً يعني أن قوله ربّي في الأعراف كمل العدد المذكور، وهو أربع عشرة ياء انفرد حمزة بإسكان تسع منها وشاركه غيره في إسكان الخمسة الباقية وكل من سكن شيئاً من هذه الياءات فإنه يحذفه من اللفظ في حال الوصل لاجتماعه بالسكان الذي بعده ويثبت ساكناً في الوقف:

وَسَبْعُ يَهْمَزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ
أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا
وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِي الرِّضَا
حَمِيدٌ هُدَىٰ بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وَلَا

انتقل إلى النوع الخامس وهو ما وقع من ياءات الإضافة قبل همز الوصل المنفرد عن لام التعريف، ولهذا قال فرداً. ثم أخبر أن الاختلاف وقع مع ذلك في سبع ياءات ذكرها واحدة بعد واحدة ولم يعمها بحكم واحد كما فعل في الأنواع السابقة فأخبر أن المشار إليهما بحق في قوله حقه. وهما ابن كثير وأبو عمرو وقرأ بظه ﴿أخي أشدد به أزري﴾ [طه: ٣١]، ﴿إني أصطفيتك﴾ [الأعراف: ١٤٤] بفتح الياء فيهما. وقوله ليتني حلاً أخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله حلاً وهو أبو عمرو قرأ ﴿يا ليتني اتخذت﴾ [الفرقان: ٢٧]، بفتح الياء وقوله ونفسي سماً ذكري سماً، أخبر أن المشار إليهم بسماً مرتين وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا بظه ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ [طه: ٤١] اذهب وذكرى اذهباً بفتح الياء فيهما وتكرير الرمز لضرورة النظم لا غير. وقوله قومي إلخ أخبر أن المشار إليهم بالالف والحاء والهاء في قوله الرضى حميد هدى وهم نافع وأبو عمرو والبري قرؤوا بالفرقان إن قومي اتخذوا بفتح الياء. وقوله بعدي إلخ أخبر أن المشار إليهم بسماً وبالصاد في قوله سماً صفوه، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة قرؤوا في سورة الصف ﴿من بعدي اسمه أحمد﴾ [الصف: ٦] بفتح الياء. والولاء بكسر الواو: المتابعة:

وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ
وَمَحْيَايَ جِيءَ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خَوْلَا

انتقل إلى النوع السادس وهو الذي ليس بعد الياء فيه همز قطع ولا وصل وذكر أن الخلاف وقع من ذلك في ثلاثين ياء، وعينها واحدة بعد واحدة. فأخبر أولاً أن المشار إليه بالجيم في قوله جيء وهو ورش فتح الياء من محياي بالأنعام بخلاف عنه وقوله جيء بالخلف أي ائت به ثم قال والفتح خولاً أخبر أن المشار إليهم بالحاء في قوله خولاً، وهم

السبعة إلا نافعاً فتحوا ياء محياي بلا خلاف فتعين لقالون الإسكان بلا خلاف. وخولا
معناه: ملك:

وَعَمَّ عَلًا وَجْهِي وَيَبْتِي بَنُوحَ عَنْ لَوَى وَسِوَاهُ عُدَّ أَصْلًا لِيُخْفَلَ

أخبر أن المشار إليهم بعم والعين من علا وهم نافع وابن عامر وحفص قرؤوا
بآل عمران ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ [آل عمران: ٢٠] وبالأنعام ﴿وَجْهَتُ وَجْهِي﴾ [الأنعام:
٧٩]، للذي بفتح الياء فيهما وقوله ويبتى بنوح أخبر أن المشار إليهما بالعين واللام في قوله
عن لوى وهما حفص وهشام فتحا الياء من يبتى مؤمناً بسورة نوح ثم قال وسواه أي سوى
الذي بسورة نوح وهما موضعان ﴿يَبْتِي لِلطَّائِفِينَ﴾ [البقرة: ١٢٥] والحج، أخبر أن المشار
إليهم بالعين والهمزة واللام في قوله عد أصلاً ليحفلا، وهم حفص ونافع وهشام قرؤوا بفتح
الياء في الموضعين وقوله ليحفلا. أي يهتم به:

وَمَعَ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنُوا وَلِي دِينَ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا

أخبر أن المشار إليه بالبدال في قوله دَوَّنُوا وهو ابن كثير قرأ في فصلت ﴿أَيْنَ شُرَكَائِي
قَالُوا أَذْنَاكَ مَعَ الْتِي بِمَرِيَمَ مِنْ وَرَائِي﴾ [فصلت: ٤٧]، وكانت بفتح الياء في الموضعين،
ودَوَّنُوا أي كتبوا. وقوله: ولي دين أخبر أن المشار إليهم بالعين والهاء واللام والألف في
قوله عن هاد بخلف له الحلا وهم حفص والبيزى وهشام ونافع قرؤوا في ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا
الكَافِرُونَ﴾ ﴿وَلِي دِينَ﴾ [الكافرون: ١-٦]، بفتح الياء بخلاف عن البيزى وحده فله الفتح
والإسكان وتعين للباقيين غير المذكورين الإسكان:

مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ وَفِي النَّمْلِ مَا لِي دُمٌ لَمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله أتى وهو نافع قرأ في الأنعام ومماتي بفتح الياء
وقوله: أرضي صراطي، أخبر أن ابن عامر قرأ إن أرضي واسعة وأن هذا صراطاً مستقيماً
بفتح الياء فيهما وقوله: وفي النمل إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بالبدال واللام والراء
والنون في قوله: دم لمن راق نوفلا وهم ابن كثير وهشام والكسائي وعاصم قرءوا بالنمل
وتفقد الطير فقال ما لي بفتح الياء وقوله دم دعا للمخاطب بالدوام. وراق الشيء: صفا.
والنوفل: السيد المعطاء:

وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعِيَ ثَمَانٍ عَلًا وَالظُّلَّةُ الثَّانِي عَنْ جِلَا

أخبر أن المشار إليه بالعين في قوله علا، وهو حفص فتح الياء من ولي نعمة واحدة،
وما كان لي عليكم من سلطان، وما كان لي من علم ومن معي في ثمان مواضع: أولها
﴿مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، ﴿وَمَعِيَ عِدْوَاءُ﴾ [التوبة: ٨٣]، ﴿وَمَعِيَ صَبْرًا
ثَلَاثَةً﴾ [الكهف: ٦٧]، وذكر من معي بالأنبياء ﴿وَأَنْ مَعِيَ رَبِّي سَيَّهَدِينَ﴾ [الشعراء: ٦٢]،

﴿ومعي رداء يصدقني﴾ [القصص: ١٣٤]، فذلك ثمان ياءات. ثم قال والظلة الثتان، أخبر أن المشار إليهما بالعين والجيم في قوله عن جلا، وهما حفص وورش فتحا الياء من ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ [الشعراء: ١١٨]، وهو الثاني من الظلة، وهي سورة الشعراء.

توضيح: حصل مما ذكر في هذا الفصل وفي فصل همز القطع المفتوح أن معي جاء في القرآن في أحد عشر موضعاً فتح حفص الياء في جميعها، ووافقه ورش في الثاني من الظلة، ووافقه المرموزون في نثر العلا في معي أبداً ومعني أو رحمنا لا غير.

وَمَعَ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَاوِيَا عِبَادِي صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا

أخبر أن المشار إليه بالجيم في قوله جاء، وهو ورش قرأ بالدخان ﴿وإن لم تؤمنوا لي﴾ [الدخان: ٢١]، وبالبقرة ﴿وليؤمنوا بي﴾ [البقرة: ١٨٦] بفتح الياء فيهما، وقوله: ﴿يا عبادي﴾ [الزمر: ٥٣]، أخبر أن المشار إليه بالصاد في قوله صف وهو شعبة قرأ بالزخرف ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ بفتح الياء على ما لفظ به ويقف بالسكون لأن ما حرك في الوصل فوجه الإسكان في الوقف. ومعنى صف، أي اذكر. ثم قال والحذف إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين والذال في قوله عن شاكر دلا، وهم حفص وحمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا بالزخرف ﴿يا عبادي لا خوف عليكم﴾ [الزخرف: ٦٨] بحذف الياء في الوصل والوقف، وتعين للباقيين إثباتها ساكنة في الحالين، ودلا: تقدم شرحه.

وَفَتَحْ وَلِي فِيهَا لِرِوَرَشِي وَحَفْصِهِمْ وَمَالِي فِي يَسَّ سَكْنُ فَتَكْمَلَا

أخبر أن ورشاً وحفصاً قرأ في طه ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾ [طه: ١٨] بفتح الياء وقوله: ﴿ومالي﴾ في يس سكن أمر بإسكان الياء لحمزة في ﴿ومالي لا أعبد﴾ وأشار إليه بالفاء في قوله: فتكملا أي فتكمل أحكام الياءات وقد تقدم أنه إذا ذكر الفتح أخذ للباقيين بالإسكان، وإذا ذكر الإسكان أخذ للباقيين بالفتح.

باب مذاهبهم في ياءات الزوائد

أي هذا باب حكم اختلافهم في الياءات الزوائد على الرسم وهي ياءات أواخر الكلم، ذكر في هذا الباب اختلاف القراء في إثباتها وحذفها في الوصل والوقف معاً، وهذا الباب تنمة قوله: وما اختلفوا فيه حر أن يفصلا.

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا لِأَنَّ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعَزِلًا

يقال دونك كذا. أي خذه، أي خذ ياءات تسمى زوائد ثم بين السبب في تسميتها بهذا الاسم فقال: لأن كُنَّ عن خط المصاحف معزلا، يعني إنما سميت زوائد لزيادتها في القراءة على الكتابة لأنها زادت في الرسم في قراءة من أثبتها على حال، ومن لم يثبتها فليست عنده بزائدة، وهي تنقسم إلى أصليّ وزائد، فالأصليّ عبارة عما هو لام الكلمة. والزائد عبارة عما هو ليس بلام الكلمة، وكلامها يأتي في الأسماء والأفعال كما ستراه ومعزلا. أي عزلن عن الرسم فلم يكتب لهن صورة في المصاحف العثمانية. ثم بين حكمها فقال:

وَتَبَيَّنَتْ فِي الْحَالَيْنِ دُرّاً لَوَامِعاً بِخَلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمَزَةً كَمَلًا
وَفِي الْوَصْلِ حَمَازٌ شُكُورٌ إِمَامُهُ وَجُمَلَتْهَا سِتُونٌ وَاثْنَانِ فَاغْقِلَا

قدم هذا الأصل لينبي عليه ما يأتي ذكره من الزوائد فأخبر أن المشار إليهما بالدال واللام في قوله درّاً لوامعاً وهما ابن كثير وهشام أثبتا ما زاده في حالتي الوصل والوقف، وقوله: بخلف راجع إلى هشام وحده وليس له إلا زائدة واحدة، وهي كيدون بالأعراف روى عنه إثباتها في الحالين وحذفها في الحالين فهذا معنى قوله بخلف ثم قال وأولى النمل حمزة كملا، أي وأثبت حمزة موضعاً واحداً في الحالين وهو أتمدونني بمال، وهو أولى النمل لأن فيها ياءين زائدتين على رأي الناظم وكلاهما في آية واحدة أتمدونني بمال وهي الياء الأولى وبعدها فما آتاني الله واحترز بقوله وأولى النمل عن ياء آتاني، وقوله كملا ليس برمز لأن

الرمز لا يجتمع مع صريح الاسم وإنما معناه أن حمزة كمل الكلمة بإثبات الياء في الحاليين، وله مع ذلك إدغام النون كما سيأتي في النمل ثم قال وفي الوصل حماد شكور إمامه أخبر أن المشار إليهم بالحاء والشين والهمزة في قوله حماد شكور إمامه وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي ونافع أثبتوا ما زادوه في الوصل خاصة وحذفوه في الوقف وليس الأمر على العموم، وهو أن هؤلاء أثبتوا الجميع في الحاليين، وهؤلاء أثبتوا الجميع في الوصل بل معنى هذا الكلام أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئاً ولم أقيده فانظر فيه فإن كان من المذكورين في البيت الأول فاعلم أنه يشبه في الحاليين على قاعدته وإن كان من المذكورين في البيت الثاني فاعلم أنه يشبه في الوصل خاصة على قاعدته والباقون يحذفون في الحاليين باختلاف القراء في الزوائد على أربعة أقسام: إثبات في الوقف والوصل، ومقابلته حذف في الحاليين. وإثبات في الوصل وحذف في الوقف وعكسه حذف الوصل وإثبات في الوقف. وقوله جعلتها ستون وإثنان أخبر أن الياءات الزوائد المشار إليها اثنتان وستون ياء وعينها بعد ذلك ياء ياء إلى أن أتى على جميعها وعدّها صاحب التيسير إحدى وستين لأنه أسقط ﴿فما آتاني الله﴾ بالنمل ﴿فبشر عبادي﴾ [الزمر: ١٧]، وعدّها في باب ياءات الإضافة. فإن قيل بقي ستون فما هي الواحدة الزائدة؟ قلت: هي ﴿يا عباد لا خوف عليكم﴾ [الزخرف: ٦٨] التي بالزخرف ذكرها في باب ياءات الإضافة وذكرها أيضاً في باب ياءات الزوائد.

فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْدِي
وَأُخْرَتِي الْإِنْسِرَا وَتَتَّبِعُنَّ سَمَا
وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودِ رُفْلَا
وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بَلَا

شرح بذكر الزوائد مفصلة ياء ياء فأخبر أن المشار إليهم بقوله: سما في البيت الثاني وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو أثبتوا الكلم المذكورة قبل سما وهي تسع كلمات أولها يسري بسورة الفجر ﴿ومهطعين إلى الداعي﴾ [القمر: ٨]، ﴿ومن آياته الجوّاري﴾ [الشورى: ٣٢]، ﴿المنادي من مكان﴾ [ق: ٤١]، ﴿وقُل عسى أن يهدين﴾ [الكهف: ٢٤]، وفيها ﴿أن يؤتيني خيراً من جنتك﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿وأن تعلمني مما علمت﴾ [الكهف: ٦٦]، وبالإسراء ﴿لئن أخرجتني إلى﴾ [الإسراء: ٦٢]، وقيده بالإسراء احترازاً من التي في المنافقين والكلمة التاسعة قوله تعالى: ﴿ألا تتبعني أفعصيت﴾ [طه: ٩٣]، فهذه تسع كلمات يمشون فيها على أصولهم المتقدمة فنافع وأبو عمرو يقرآن بإثباتها في الوصل ويحذفانها في الوقف. وأما ابن كثير فإنه يشبه في الحاليين والباقون يحذفونها في الحاليين. وقوله: وفي الكهف نبغي يأت في هود رفلا. سما، أخبر أن المشار إليهم بالراء ويسما في قوله رفلا سما وهم الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو يشبتون الياء في ذلك عند قوله تعالى ﴿ما كنا نبغي﴾ [يوسف: ٦٥]، بالكهف ﴿ويأت لا تكلم نفس﴾ [هود: ١٠٥] على أصولهم المتقدمة فابن

كثير يثبت في الحاليين ونافع وأبو عمرو والكسائي يثبتون في الوصل ويحذفون في الوقف ويبقى الباقيون على الحذف في الحاليين وقيد ﴿نبغي﴾ بالكهف احترازاً من قوله تعالى ﴿يا أبانا ما نبغي﴾ [يوسف: ٦٥] بيوسف وقيد ﴿يأت بهود﴾ احترازاً من قوله تعالى ﴿يوم يأتي بعض آيات ربك﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وأم من يأتي آمنا وشبهه. ورفل معناه: عظم. وقوله ودعائي في جنا حلو هدية أخبر أن المشار إليهم بالفاء والجيم والحاء والهاء في قوله: في جنا حلو هديه وهم حمزة وورش وأبو عمرو والبزي أثبتوا الياء في قوله تعالى ﴿وتقبل دعائي﴾ [إبراهيم: ٤٠]، وهم على أصولهم فأما حمزة وورش وأبو عمرو فيزيدونها في الوصل ويحذفونها في الوقت والبزي يزيدها في الحاليين والباقيون على حذفها في الحاليين ولم يقيدها بشيء لأنها لا تلتبس بدعائي إلا فراراً لأن الياء في ذلك من ياءات الإضافة وقد ذكرت في فصل الهمزة المكسورة المتقدمة وقوله وفي اتبعون إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بقوله حق وبالباء من قوله حقه بلا وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون أثبتوا الياء في غافر ﴿من اتبعون أهدكم سبيل الرشاد﴾ [غافر: ٣٨]، وهم أصولهم المتقدمة فابن كثير يثبت في الحاليين وأبو عمرو وقالون في الوصل دون الوقف والباقيون على الحذف في الحاليين وقيد اتبعون بقوله أهدكم احترازاً من قوله تعالى ﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾ [آل عمران: ٣١]، ﴿فاتبعوني وأطيعوا أمري﴾ [طه: ٩٠]، ﴿واتبعوني هذا صراط مستقيم﴾ [الزخرف: ٦١]، وقوله بلا بمعنى اختبر والرواية في البيت الأول إثبات ياء الطرفين وحذف البواقي وإسكان النونين وفي البيت الثاني قصر الإساء ولا يتزن البيت إلا بإسكان نون تتبعن وحذف الأولى والأخيرة. وأما نبغ فيتزن بالحذف على القبض والإثبات على التمام وهو الرواية والبيت الثالث يتزن بحذف الياءين والرواية إثباتهما.

وَأِنْ تَرْنِي عَنْهُمْ تُمِثُّونَنِي سَمًا فَرِيقًا وَيَذُعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًّا حَلَا

قوله عنهم أي عن المشار إليهم بقوله حقه بلا في البيت الذي قبل هذا وهم ابن كثير وأبو عمرو وقالون أثبتوا الياء في إن ترني ﴿أنا أقل منك﴾ [الكهف: ٣٩] بالكهف وهم على أصولهم المتقدمة. وقوله: تمدونني أخبر أن المشار إليهم بسما وبالفاء في قوله سما فريقاً، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة أثبتوا الياء في ﴿أتمدونني بمال﴾ [النمل: ٣٦]، وهم على ما تقدم، أما ابن كثير فيثبت في الحاليين على أصله وكذلك يثبت حمزة هذه في الحاليين وهو المشار إليه بقوله وأولى النمل حمزة كملاً، وأما نافع أبو عمرو فإنهما يثبتانها في الوصل دون الوقف والباقيون على الحذف في الحاليين وقوله ﴿ويدع الداع﴾ إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بالهاء والجيم والحاء في قوله هاك جنى حلاً، وهم البزي وورش وأبو عمرو أثبتوا الياء في قوله ﴿يوم يدع الداع﴾ [القمر: ٦] وهم على أصولهم فالبزي يثبت في الحاليين وورش وأبو عمرو في الوصل لا غير والباقيون على الحذف في الحاليين. وقيد الداع بقوله يدع احترازاً من دعوة الداع وإلى الداع وقوله هاك بمعنى خذ أي خذ ثمراً حلواً وهو ما نظمه

والوزن على إثبات الأولين وحذف الأخيرة.

وفي الفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرِيَانُهُ وفي الوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُبْلَا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والجيم في قوله دنا جريانه، وهما ابن كثير وورش أثبتا الباء في جابوا الصخر بالواد في الفجر أما ورش فعلى أصله في إثباتها في الوصل وحذفها في الوقف وأما ابن كثير فإنه يشبثها في رواية البري عنه في الحاليين على أصله وعنه من رواية قبل وجهان إثباتها في الحاليين على أصله وإثباتها في الوصل وحذفها في الوقف وهذا معنى قوله وفي الوقف بالوجهين وافق قبلا وبقي الباقيون على الحذف في الحاليين، وقيد الواد بالفجر احترازاً من قوله: ﴿بالواد المقدس﴾ [طه: ١٢].

وَأَكْرَمَنِي مَعَهُ أَهَانِي إِذْ هَدَى وَحَذَفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَغْدَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والهاء في قوله إذ هدى وهما نافع والبري أثبتا الباء من أكرمني وأهانني بالفجر وكل واحد منهما على أصله فنافع يشبثهما في الوصل ويحذفهما في الوقف والبري يشبثهما في الحاليين وهي رواية ابن مجاهد وعليها عول الداني والناظم. ثم قال وحذفهما إلى آخره أخبر أن حذف الباءين من أكرمني وأهانني لأبي عمرو عدَّ أعدل أي أحسن لأنهما رأس آيتين وهو يعتمد الحذف في رؤوس الآيات وقد روى إثباتهما في الوصل دون الوقف على قاعدته والحذف أولى كما ذكر الناظم. وبقي الباقيون على الحذف فيهما في الحاليين والوزن على إثبات الأولى وحذف الثانية.

وفي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي جَمِيَّ وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلَا عِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله عن أولي حمى وهم حفص ونافع وأبو عمرو قرؤوا بالنمل ﴿فما آتاني الله﴾ [النمل: ٣٦] بإثبات الباء مفتوحة في الوصل ثم أخبر أن المشار إليهم بالياء والحاء والعين في قوله بين حلا علا وهم قالون وأبو عمرو وحفص وهم المذكورون في الترجمة الأولى إلا ورشاً اختلف عنهم في الوقف فروى عنهم إثباتها ساكنة وحذفها وسكت عن ورش لبقائه على قاعدته يحذفها في الوقف على أصله في زوائده ويشبثها في الوصل مفتوحة لأنه مذكور في جملة من يفتح في الوصل وأما الباقيون فإنهم يحذفونها في الحاليين اتباعاً للرسم ولأجل ذلك عدّها الناظم في الزوائد وقيدتها بالنمل ليخرج نحو آتاني الكتاب وآتاني رحمة.

وَمَعَ كَالْحَوَابِ الْبَادِ حَقُّ حَنَاهُمَا وفي الْمُهْتَدِ الْإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالجيم في قوله: حق جناهما، وهم ابن كثير وأبو عمرو وورش قرؤوا وجفان كالجواب والعاكف فيه والباد بإثبات الياء فيهما وهم على أصولهم فابن كثير يشبث في الحاليين أبو عمرو وورش في الوصل والباقيون بالحذف في الحاليين. والجنى:

المجني. ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله أخو حلا وهما نافع وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله تعالى فهو المهتد بسبحان والكهف وهما على أصولهما يثبتان في الوصل دون الوقف والباقون على الحذف في الحالين وقيد المهتدي بقوله الإسراء وبقوله تحت احترازاً من المهتدي بالأعراف لأنه من الثابت. فإن قيل كيف يصح قوله وفي المهتدي الإسراء وإنما هو المهتدي في الإسراء. قيل معناه واشترك في المهتدي سورة الإسراء والسورة التي تحتها وهي سورة الكهف.

وَفِي اتَّبَعْنَ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونَ فِي الْأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا
بِخُلْفٍ وَتَوْتُونِي يَبُوسُفَ حَقُّهُ وَفِي هُودٍ تَسْأَلُنِي حَوَارِيَهُ جَمَلًا

قوله عنهما. أي عن المشار إليهما بالهمزة والحاء في البيت الذي قبل هذين البيتين في قوله أخو حلا، وهما نافع وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله تعالى: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾ ومن اتبعن ﴿في الوصل خاصة على قاعدتهما والباقون على الحذف في الحالين وقوله: ﴿وكيدون﴾ [الأعراف: ١٩٥]، حج ليعملا بخلف أخبر أن المشار إليهما بالحاء واللام في قوله حج ليعملا، وهما أبو عمرو وهشام أثبتا الياء في ثم كيدون في الأعراف فأما أبو عمرو فلا خلاف عنه في ذلك وهو على أصله يثبتها في الوصل ويحذفها في الوقف، وأما هشام فإن عنه خلافاً فيها روى عنه إثباتها في الحالين وحذفها في الحالين، والباقون يحذفونها في الحالين وقيد اتبعن بآل عمران ليخرج ومن اتبعني ييوسف فإنها ثابتة للكل، ﴿وكيدون﴾ [الأعراف: ١٩٥]، ليخرج ﴿فكيدوني﴾ [هود: ٥٥]، فإنها ثابتة للكل، ﴿فكيدون﴾ [المرسلات: ٣٩]، فإنها محذوفة للسبعة وقوله حج أي غلب في الحجة ليحمل أي ليحمل ذلك عنه ويقرأ به وقوله ﴿وتوتوني﴾ [هود: ٥٥] ييوسف حقه أخبر أن المشار إليهما بحق في قوله حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو أثبتا الياء في قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوْتُونَ﴾ [يوسف: ٦٦] موثقاً من الله في يوسف وكل منهما على قاعدته فأما أبو عمرو فإنه يثبت في الوصل دون الوقف وابن كثير يثبت في الحالين والباقون بالحذف في الحالين وقوله وفي هود إلخ أخبر أن المشار إليهما بالحاء والجيم في قوله حواريه جملا وهما أبو عمرو وورش أثبتا الياء في الوصل خاصة في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْأَلُنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦]، وحذفها الباقون في الحالين ﴿وقيدها﴾ بهود ليخرج ﴿فلا تسألن﴾ [هود: ٤٦] بالكهف وفي البيت الأول اتبعن بإسكان النون وكيدون بكسرهما من غير ياء وفي الثاني توتوني وتسألني بإثبات الياءين للوزن.

وَتُخْرُونَ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَانِ اتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَخْسَافِ مَعَ وَلَا

قوله فيها أي في سورة هود ﴿ولا تخزون في ضيفي﴾ [هود: ٧٨] أخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله حج وهو أبو عمرو قرأ جميع ما في هذا البيت بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف على قاعدته وهي خمس ﴿ولا تخزون في ضيفي﴾ [هود: ٧٨]، ﴿وبما أشركتمون من قبل﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿وقد هدان ولا أخاف﴾ [الأنعام: ٨٠]، ﴿واتقون يا

أولي الألباب البقرة، ﴿واخشون ولا تشتروا﴾ [المائدة: ٤٤]، وحذفها الباقون في الحاليين وقيد تخزون، ليخرج ﴿ولا تخزون﴾ بالحجر فإنها محذوفة وهدان بقد ليخرج لو أن الله هداني وشبهه لأنه ثابت واتقون يا أولي الألباب ليخرج نحو قوله تعالى ﴿وإياي فاتقون﴾ فإنها محذوفة ﴿واخشوني﴾ بقوله مع ولا ليخرج واخشون اليوم فإنها محذوفة واخشوني ولأنّ بالبقرة فإنها ثابتة، ووزن البيت على حذف الياءات.

وَعَنهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَ يُيُوسَفَ وَأَفَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلاً

قوله: وعنه أي وعن أبي عمرو المشار إليه بالحاء من حج في البيت الذي قبل هذا إثبات الياء في الوصل دون الوقف في قوله تعالى: ﴿وخافون إن كنتم مؤمنين﴾ [آل عمران: ١٧٥]، وقرأ الباقون بحذفها في الحاليين. وقوله ومن يتقي زكا إلى آخره أخبر أن المشار إليه بالزاي في قوله زكا وهو قبل قرأ في يوسف إنه من يتقي ويصبر بإثبات الياء في الحاليين على أصله وحذفها الباقون في الحاليين وقيد يتقي بيوسف ليخرج ﴿أفمن يتقي بوجهه﴾ [الزمر: ٢٤]، لأنه من الثابت وقوله وافي كالصحيح أي جاء ساكن الآخر من غير حذف كمجيء الفعل الصحيح وقوله معللاً أي معتلاً بوجود حرف العلة في آخره وهو الياء، والله أعلم.

وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتَّ نَادِ ذَرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهْلاً

أخبر أن المشار إليه بالدال في قوله در وهو ابن كثير أثبت الياء في المتعالي في الرعد وهو على أصله يثبت في الحاليين والباقيون بالحذف في الحاليين. وقوله والتلاق إلى آخره أخبر أن المشار إليهم بالدال من درا والباء من باغيه والجيم من جهلا وهم ابن كثير وقالون وورش أثبتوا الياء في غافر من قوله تعالى: ﴿لينذر يوم التلاق ويوم التناد﴾ [غافر: ٢٥]، وقوله بالخلف أي عن قالون وحده وهم على أصولهم فابن كثير يثبتهما في الحاليين وورش يثبتهما في الوصل ويحذفهما في الوقف وقالون عنه فيهما وجهان روي عنه إثباتهما في الوصل وحذفهما في الوقف على أصله وروي عنه حذفهما في الحاليين وأما باقي القراء فإنهم يحذفونهما في الحاليين. ودرا بمعنى دفع فأبدل الهمزة ألفاً وباغيه بمعنى طالبه يقال ابغ كذا أي اطلبه وجهلاً جمع جاهل والوزن على حذف الأخيرتين والرواية إثبات الأولى ويجوز حذفها مع دخول الزحاف، وهو قبض مفاعيلن.

وَمَعَ دَعْوَةِ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَا وَلَيْسَا لِقَالُونِ عَنِ الْغَرِّ سُبُلَا

أخبر أن المشار إليهما بالحاء والجيم في قوله حلا جنا وهما أبو عمرو وورش أثبتا الياء في دعوة الداع ﴿إذا دعان﴾ [البقرة: ١٨٦]. ثم قال وليسا لقالون عن الغر سبلا يعني أن الباء في هاتين الكلمتين لقالون عن الغر أي عن الأئمة الغر المشهورين وسبلا أي طرقات وفي هذا الكلام إشارة إلى أن إثباتهما ورد عن قالون ولم يأخذ بذلك الأئمة الغر لأنه لم

يصح عندهم عنه سوى حذفهما والاعتماد عليه، وقد تلخص من ذلك أن ورشا وأبا عمرو يثبتان في الوصل دون الوقف على أصليهما وأن قالون يحذفهما في الوقف وله فيهما في الوصل وجهان الحذف والإثبات. فإن قلت ما الذي دل على هذا التقدير. قلت تقييد النفي بالمشهورين إذ لو أراد مطلق النفي لقال وليسا منقولين عنه وأمسك، بل الإثبات منقول عن رواية دونهم في الشهرة ولم يتعرض له في التيسير قطعاً بالحذف والباقون بحذفهما في الحاليين ولا يتزن البيت إلا بإثبات الياء الأولى والرواية إثبات الثانية.

نَذِيرِي لَوَرَشِي ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو نِ فَاغْتَزِلُونِ سِتَّةَ نَذِيرِي جَلَا
وَعِيدِي ثَلَاثَ يَنْقُذُونَ يَكْذِبُو نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعَ عَنْهُ وَصَلَا

أخبر أن جميع ما في هذين البيتين من الكلم أثبت فيهن الياء ورش وحده في الوصل دون الوقف على أصله وحذفها الباقيون في الحاليين وهي ﴿فستعملون كيف نذير﴾ [الملك: ١٧]، ﴿وإن كدت لتردين﴾ [الصفاء: ٥٦]، ﴿وإني عدت بربي وربكم أن ترجمون﴾ [الدخان: ٢٠٠]، وفيها ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون﴾ [الدخان: ٢٠٠]، ﴿فكيف كان عذابي ونذر﴾ [القمر: ١٨]، في ستة مواضع، ويأبراهيم ﴿ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد﴾ [إبراهيم: ١٤] وبقاف ﴿فحق وعيد﴾، وفيها ﴿من يخاف وعيد﴾ وفي يس ﴿ولا ينقذون﴾ [يس: ٢٣]، وبالقصص ﴿أن يكذبون﴾ [القصص: ٣٤]، قال سنشد. وقيد بقال ليخرج ﴿يكذبون ويضيق صدري﴾ [الشعراء: ١٢]، فإنها محذوفة في الحاليين ونكير أربع كلمات ﴿فكيف كان نكير﴾ [الملك: ١٨]، فكأين من بالحج ﴿قل إنما أعظكم﴾ [سبأ: ٤٦]، ونكير ألم تر أن الله بفاطر ونكير أو لم يروا إلى الطير بالملك فهذه تسع عشرة زائدة. وقوله عنه أي عن ورش وصلأ أي نقل المذكور عنه وترجمون في البيت الأول بلا ياء والرواية إثبات البواقي وإن أمكن حذف البعض وفي البيت الثاني الوسطاني بلا ياء والرواية إثبات الطرفين.

فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدَا وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الرُّخْرِفِ الْعَلَا

أمر للمشار إليه بالياء في قوله يدا وهو السوسي بفتح الياء في الوصل في قوله تعالى: ﴿فبشر عبادي الذين يستمعون﴾ [الزمر: ١٧]، وإسكانها في الوقف ولا خلاف بين الباقيين في حذفها في الحاليين اتباعاً للرسم ولذلك عدّها الناظم في الزوائد ووقع في نقل هذه الكلمة اختلاف كثير وأشار الناظم بقوله وقف ساكناً يداً إلى ترك الجدل أي النقل كذا فلا ترده بقياس وقف ساكناً يداً، وذلك أن المتكلم في إبطال الشيء أو إثباته قد يحرك يده في تضاعيف كلامه. وقوله وواتبعوني، أخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله حج وهو أبو عمرو أثبت الياء في الوصل في قوله تعالى: ﴿واتبعوني هذا صراط﴾ [الزخرف: ٦١]، وحذفها الباقيون في الحاليين وقيدها بالزخرف ليخرج المتفق على إثباتها نحو ﴿فاتبعوني يحبيكم الله﴾ [آل عمران: ٣١]، والمحذوفة المتقدمة وتكفي الواو قيداً لكنه خفي وقوله العلا ليس برمز

لأن الناظم لا يفصل بين الرمز إلا بلفظ الخلف فامتنع العلا أن يكون رمزاً لانفصاله عن حج بلفظ غير الخلف.

وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلُنِي عَنِ الْكُلِّ يَأْؤُهُ عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مَثَلًا

أخبر أن الياء في قوله تعالى ﴿فَلَا تَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]، ثابتة عن كل القراء في الحاليين اتباعاً للرسم ثم قال والحذف إلى آخره. أخبر أن المشار إليه بالميم في قوله مثلاً هو ابن ذكوان روي عنه حذفها بخلاف عنه فله إثباتها في الحاليين كالجماعة وله حذفها فيهما، فإن قيل من أين يفهم أن إثبات الكل في الحاليين، وهلا جرى على قاعدة الباب؟ قيل هي زائدة على عدة الياءات المقرر لها تلك القاعدة فهي مطلقة والعموم هو المفهوم من الإطلاق بخلاف التي بهود فإنها من العدة وهي محذوفة رسماً وهذه ثابتة فيه، وعلم أن الحذف في الحاليين لأنه المقابل للإثبات العام.

وَفِي نَزْعِي خُلْفَ زَكَ وَجَمِيعُهُمْ بِالْإِثْبَاتِ تَحْتَ النَّثْلِ يَهْدِينِي تَلَا

أخبر أن المشار إليه بالزاي من زكا وهو قبل اختلف عنه في قوله تعالى: ﴿أَرْسَلْنَا غَدَاً نَزَعَ وَنَلَعَ﴾ [يوسف: ١٢]، فروي عنه إثبات الياء بعد العين في الحاليين، وروي عنه حذفها فيهما والباقيون يحذفونها في الحاليين ومسيأتي الخلاف فيه في سورته وقوله وجميعهم إلى آخره. أخبر أن جميع القراء تلا أي قرأ أن يهديني سواء السبيل بإثبات الياء في الحاليين لثبوتها في الرسم في القصص وهي التي عبر عنها بقوله تحت النمل:

فَهَذِي أَصُولُ الْقَوْمِ حَالًا أَطْرَادُهَا أَجَابَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ فَانْتَظَمَتْ حُلَا

لما تم الكلام في الأبواب المسماة أصولاً أشار إليها بما للحاضر أي هذه الأصول قد تمت في أبوابها والقوم هم القراء أي هذه أصول القراء السبعة من الطرق التي ذكرتها أجابت مطردة لما دعوتها أي انقادت لنظمي طائفة بإذن الله تعالى فانتنظمت مشبهة حلاً والحلى جمع حلية والمطرود هو المستمر الجاري في أشباه ذلك الشيء وكل باب من أبواب الأصول لم يخل من حكم كلي مستمر في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم. والله أعلم.

وَإِنِّي لَأَرْجُوهُ لِنَظْمِ حُرُوفِهِمْ نَفَائِسَ أَعْلَاقٍ تُنَفِّسُ عَطْلًا

أي أرجو عون الله أيضاً لتسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة أي حروف القراء السبعة وهو ما يأتي ذكره في الفرش من الحروف المختلف فيها نفائس أعلاق أي قلائد نفائس وعطلاً جمع عاطل يقال جيد عاطل للعنق الذي لا حلى فيه. وتنفيسه أن تجعله ذا نفاسة. أشار إلى أن هذه الحروف المنظومة إذا قرأها من ليس له بها علم صار بها ذا شرف ونفاسة كالجيد العاطل إذا حلى بالأعلاق أي بالقلائد النفيسة صار ذا نفاسة بتحليله بعلمها وتزيينه بفوائدها بعد أن لم يكن كذلك.

سَأْمُضِي عَلَى شَرْطِي وَبِاللَّهِ أَكْتَفِي وَمَا خَابَ دُوَّ جَدٍّ إِذَا هُوَ حَسْبًا

نص على أن اصطلاحه في الفرش كما هو في الأصول أي ساستمر على ما التزمته في أول القصيد من شرط القراءة والترجمة والرمز والقيود وأكتفي بالله معيناً ثم قال وما خاب ذو جدّ أي صاحب جد وهو ضد الهزل وهو بكسر الجيم وبالفتح: العظمة وإذا قال المحق في شيء حسبي الله فإنه لا يخسر بل يظفر بأمنيته وهو قد حسبل بقوله: وبالله أكتفي فحصل له مراده إلى أن تمّ إنشاده، يقال حسبل إذا قال حسبي الله، وقد ذكرنا ما يسر الله تعالى من الوصول في الكلام على الأصول، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم باب فرش الحروف سورة البقرة

القراء يسمون ما قلّ دوره من حروف القراءات المختلف فيها فرشاً لأنها لما كانت مذكورة في أماكنها من السور فهي كالمفروشة بخلاف الأصول لأن الأصل الواحد منها ينطوي على الجميع وسمى بعضهم الفرش فروعاً مقابلة للأصول وقوله سورة البقرة أي السورة التي يذكر فيها البقرة:

وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحَ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدَ ذَاكَ وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلًا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا وما يخدعون إلا أنفسهم بالفتح قبل الساكن يعني في الياء وبعد الساكن يعني في الدال وأراد بالساكن الخاء ويلزم من ذلك حذف الألف . وقوله وما أي المصاحبة ليخدعون أتى به للوزن وانخلاف في الثاني علم من قوله كالحرف أولاً وإن شئت قلت التقييد ليخدعون بمصاحبة ما قبله كما نطق به احترازاً من الحرف الأول من البقرة والثاني من النساء فإنهما ليس فيهما خلاف للسبعة . ولما كانت قراءة الباقيين لا يمكن أخذها من الضد لأن ضد الفتح في الياء وفي الدال الكسر كما تقدم وضد السكون في الخاء الحركة بالفتح ولم يقرأ بذلك أحد فاحتاج إلى بيان قراءة الباقيين فأحالهما على الحرف الأول فقال والغير كالحرف أولاً يعني أن غير الكوفيين وابن عامر وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا وما يخادعون بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها كالحرف الأول الذي لا خلاف فيه وهو يخادعون الله والذين آمنوا والمراد بالحرف الفعل وسماه حرفاً تنبيهاً على مذهب سيبويه في إطلاق الحرف على كل كلمة، ومعنى ذكا: أضاء من قولهم: ذكت النار: إذا اشتعلت .

وَحَفَفَ كُوفٍ يَكْذِبُونَ وَيَاوَهُ يَفْتَحُ وَلِلْبَاقِينَ ضَمٌّ وَثَقُلَا

أخبر أن المشار إليهم يكوف وهم عاصم وحمزة والكسائي خففوا بما كانوا يكذبون. والمراد بالتخفيف إسكان الكاف وإذهاب ثقل الدال ثم قال وياؤه بفتح، يعني لهم، أي قرأ عاصم وحمزة والكسائي يكذبون بفتح الياء وتخفيف الدال ويلزم من ذلك سكون الكاف ولما لم يمكن أخذ قراءة الباقيين من الضد نص عليها لأن ضد الفتح الكسر فلو كسرت لكانت تختل ولكن نص عليها بقوله: وللباقيين ضم أي الياء وثقلاً أي الدال فيلزم من ذلك فتح الكاف والباقيون هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا يكذبون بضم الياء وتشديد الدال وفتح الكاف. فإن قلت يكذبون في القرآن في ثلاثة مواضع: هنا وموضع آخر بالتوبة وهو قوله تعالى: ﴿أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون﴾ [التوبة: ٧٧]، وبالنشاق ﴿بل الذين كفروا يكذبون﴾ [النشاق: ٢٢]، فلم لم يعين هذا دون غيره؟ قلت الكلام في الفرش لا يعم إلا بقرينة ولا قرينة فتعين هذا دون غيره ولأنه لو أراد جميعها لقال بحيث أتى، أو موضعين منها لقال معاً ونحوه فالذي بالتوبة لا خلاف بين السبعة في تخفيفه، وعكسه الذي بالنشاق.

وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشْمُهُمَا لَدَى كَسْرِهَا ضَمّاً رِجَالاً لَتَكْمَلَا
وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا وَسِيءٌ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالراء واللام في قوله رجال لتكملا وهما الكسائي وهشام أشما كسر قيل وغيض وجيء ضما وأن المشار إليهما بالكاف والراء في قوله كما رسا وهما ابن عامر والكسائي فعلا ذلك في حيل وسيق وأن المشار إليهم بالكاف والراء والهمزة في قوله كان راويه أنبلا وهم ابن عامر والكسائي ونافع فعلوا ذلك في سيء وسيئت فحصل من جميع ذلك أن الكسائي وهشاماً يشمان في الجميع وأن ابن ذكوان يوافق في حيل وسيق وسيء وسيئت وأن نافعاً يوافق في سيء وسيئت فتعين للباقيين الكسر الخالص في الجميع، وأطلق الناظم هذه الأفعال ولم يبين مواضع القراءة وفيها ما قد تكرر والعادة المستمرة منه فيما يطلق أنه يختص بالسورة التي هو فيها كما في يكذبون السابقة ولكن لما أدرج مع قيل هذه الأفعال الخارجة من هذه السورة كان ذلك قرينة واضحة في طرد الحكم حيث وقعت قيل وغيرها من هذه الأفعال وأراد وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض وإذا قيل لهم آمنوا وما جاء من لفظ قيل وهو فعل ماضٍ ﴿وغيض الماء﴾ [هود: ٤٤]، ﴿وجيء بالنبيين﴾ [الزمر: ٦٩]، ﴿وجيء يومئذ بجهنم﴾ [الفجر: ٢٣]، ﴿وحيل بينهم﴾ [سبا: ٥٤]، ﴿وسيق الذين﴾ [الزمر: ٧١]، موضعان بالزمر ﴿وسيء بهم﴾ [هود: ٧٧]، في هود والعنكبوت ﴿وسيتت وجوه الذين كفروا﴾ [الملك: ٢٧]، وكيفية الإشمام في هذه الأفعال أن تنحو بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو فهي حركة مركبة من حركتين كسر وضم، لأن هذه الأوائل وإن كانت مكسورة فأصلها أن تكون مضمومة لأنها أفعال ما لم يسم فاعله فأشمت الضم دلالة على أنه أصل ما تستحقه وهي لغة فاشية للعرب وأبقوا شيئاً من الكسر تنبيهاً على ما تستحقه من الإغلال ولهذا قال الناظم لتكملا أي لتكمل الدلالة على الأمرين ولم يقتصر على ذكر الإشمام بل قال

يشمها لدى كسرها ضمّاً لأنه لو سكت على الإشمام لحمل على ضم الشفتين المذكور في باب الوقف، وهذا يخالف المذكور في باب الوقف لأنه في الأول ويعم الوصل والوقف ويسمع وحرفه متحرك وذاك في الأخير والوقف ولا يسمع وحرفه ساكن ويخالف المذكور في الصاد أعني النوع الثالث في اصطلاحه وهو إشمام الصاد الزاي وقوله وقيل مقيد بالفعل كما نطق به ليخرج غير الفعل نحو من الله قِيلاً وقيله يا رب إلا قِيلاً سلاماً وأقوم قِيلاً، جميع هذا لا أصل له في الضم فلا يدخل في هذا الباب بل يقرأ بكسر أوائله للجميع وقوله وحيل الواو فيه فاصلة فقط لأنه استأنف الحكم فلو لم يستأنفه لجعلناها عاطفة فاصلة والواو في قوله وسيء عاطفة فاصلة ومعنى رسا أي استقر في النقل وثبت وأنبأ أي نبأ عظيم أو زائد النبل:

وَمَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَاءِ وَلَا مِهَا وَهِيَ أَشْكِنُ رَاضِياً بَارِداً حَلَا
وَتَمَّ هُوَ رِفْقاً بَانَ وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ وَكَسْرٌ وَعَنْ كُلِّ يُمْلَ هُوَ انْجَلَا

أمر بإسكان الهاء من لفظ هو والهاء من لفظ هي بعد واو أو فاء أو لام زائدة نحو ﴿وهو بكل شيء عليم﴾ [البقرة: ٢٩]، ﴿فهو وليهم اليوم﴾ [النحل: ٦٣]، ﴿وإن الله لهو الغني﴾ [الحج: ٦٤]، وهي تجري بهم فهي كالحجارة لهي الحيوان للمشار إليهم بالراء والباء والحاء في قوله راضياً بارداً حلاً وهم الكسائي وقالون وأبو عمرو وقولنا زائدة أخرج لهو ولعب ولهو الحديث عن المختلف فيه إذ الهاء ساكنة باتفاق لأنها ليست هاء هو الذي هو ضمير مرفوع منفصل ثم أمر بإسكان الهاء من ثم هو يوم القيامة من المحضرين للمشار إليهما بالراء وبالباء في قوله رفقاً بان وهما الكسائي وقالون ثم أخبر أن غير المذكورين يضمون الهاء من هو ويكسرونها من هي فقال والضّم غيرهم وكسر ثم أخبر أن كلهم قرؤوا أن يمل هو بضم الهاء على ما لفظ به وإنما ذكر ذلك احترازاً من أن يدخل فيما سكن بعد اللام المذكور في ولامها فبين أن يمل ليس منه لأن يمل كلمة مستقلة فليست حرفاً لتحمل على أخواتها ونبه أيضاً على أن الرواية التي جاءت عن قالون من طريق الحلواني في إسكانه متروكة فإنها مخالفة لما رواه جميع أصحاب قالون فلهذا قال انجلى أي انكشف.

وَنِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفَّفَ لِحَمْزَةٍ وَزِدَ الْفَاءَ مِنْ قَبْلِهِ فَتَكْمَلَا

أمر بتخفيف اللام من فأزلهما الشيطان عنها لحمزة وبزيادة ألف قبل اللام لأنه لا يكمل مع تخفيف اللام إلا بزيادة ألف ولذلك قال فتكملا وتعين للباقيين بتثقيل اللام من غير ألف والضمير في قبله يعود على اللام وليست الفاء في فتكملا برمز فإنه صرح باسم القارئ لما سمح له النظم.

وَادَمَ فَازْفَعُ نَاصِياً كَلِمَاتِهِ يَكْسِرُ وَالْمَكِّي عَكْسُ نَحْوَلَا

أمر أن يقرأ لكل القراء غير ابن كثير ﴿فتلقى آدم من ربه كلمات﴾ [البقرة: ٣٧]، برفع آدم ونصب كلمات بالكسر .

يعني أن إشمام كسر القاف الضم خاص بلفظ قيل إذا كان فعلاً ماضياً مبنياً للمجهول، وبهذا على قاعدة الجمع المؤنث السالم لأن علامة النصب فيه الكسر ثم أخبر أن المكي وهو عبد الله بن كثير عكس ذلك وعكسه نصب آدم ورفع كلمات، ومعنى التحول: الانتقال .

وَيُقْبَلُ الْأُولَى أَتُّوْا دُونَ حَاجِرٍ وَعَدْنَا جَمِيعاً دُونَ مَا أَلْفٍ حَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والحاء في قوله دون حاجز وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ولا تقبل منها شفاعاً بالتاء المثناة فوق للتأنيث وقيد كلمة الخلاف بقوله الأولى احترازاً من قوله تعالى: ﴿ولا يقبل منها عدل﴾ [البقرة: ١٢٣]، لأن الفعل هناك مسند إلى مذكر وهو عدل فلا يجوز فيه إلا التذكير ومعنى دون حاجز الحجز المنع أي دون مانع من التأنيث لأن الشفاعة مؤنثة وتعين للباقيين القراءة بالياء المثناة من تحت للتذكير . ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو وقرأ وعدنا دون ألف أي بغير ألف بين الواو والعين وقوله جميعاً أي في جميع القرآن في قصة موسى فقط وهو ثلاث مواضع ﴿وإذ وعدنا موسى أربعين ليلة﴾ [البقرة: ٥١]، هنا ﴿ووعدنا موسى ثلاثين ليلة﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿ووعدناكم جانب الطور﴾ [طه: ٨٠]، فإن قيل ظاهر كلامه العموم فيها وفي غيرها . قيل لا نسلم ذلك لأنه لما ذكرها في قصة موسى قضى بالتقييد واقعاً في القصة فلا يؤخذ في غيرها ولا يرد عليه أفمن وعدناه وعداً ونحوه . وقوله دون ما ألف تقييد ليس فيه رمز وتعين للباقيين القراءة بإثبات الألف .

وَإِسْكَانُ بَارِئِكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضاً وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا
وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضاً وَيُنصِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مَخْتَلِسٍ جَلَا

الهاء في له عائد عن أبي عمرو والمتقدم الذكر في قوله حلا في البيت السابق يعني أن إسكان الكلم الست المذكورة في البيتين لأبي عمرو ويريد إسكان الهمزة من بارئكم في الموضعين وإسكان الراء فيما بقي حيث وقع وجملته اثنا عشر موضعاً وهو ﴿ينصركم﴾ [آل عمران: ١٦٠]، والملك ويأمركم ويأمرهم وتسعة مواضع أربعة مواضع بالبقرة وموضعان بآل عمران وموضع بالنساء وموضع بالأعراف وموضع بالطور ويشعركم بالأنعام ثم أخبر أن كثيراً ممن يوصف بالجلالة من العراقيين روي عن الدوري الاختلاس وهي الرواية الجيدة المختارة وكيفية الاختلاس أن تأتي بثلاثي الحركة فحصل للدوري وجهان: الاختلاس والإسكان وللوسوسي الإسكان فقط . وللباقيين إتمام الحركة . فإن قيل يقتضي أن تكون قراءة الباقيين بالفتح لأن ضد السكون إذا أطلق الحركة الفتح . قيل أما بارئكم فإنه في الآية في الموضعين مجرور ولا يتصور فيه الفتح وإذا كان كذلك لم يبق فيه إلا الإسكان أو

الإشباع أو الاختلاس وأما الألفاظ التي بعد بارتكم فرويت في النظم بالإسكان كلها مع صلة الميم ورويت برفعها مع عدم الصلة والوزن في الروايتين مستقيم لكن الأولى أن يقرأ بإشباع الحركة في الجميع ليكون قد نطق بقراءة غير أبي عمرو، وقيد قراءة أبي عمرو بالإسكان وليست همزة أيضاً برمز لأنها ترجمة وكذا تاء تلا وجيم جلا للصريح ومعنى جلا كشف أي كشف الاختلاس بالرواية والتلاوة.

وَفِيهَا فِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرُ بَنُوْنِهِ وَلَا صَمَّ وَأَكْسِرُ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا
وَدَكَّرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَثْنُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعَهُ فِي الْأَعْرَافِ وَصَلَا

قوله: وفيها أي في البقرة أي اقرأ للمشار إليهم بالحاء والطاء في قوله حين ظللا وهم أبو عمرو والكوفيون وابن كثير ﴿يغفر لكم﴾ [البقرة: ٥٨]، [الأعراف: ١٦١]، بالتقيد الذي ذكره بنون مفتوحة مكسورة الفاء. وقوله ولا ضم يعني في النون فتعين فتحها لأنه ضد الضم وتعين للغير الضم وفتح الفاء وضد النون وهو الباء ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله أصلاً وهو نافع قرأ بالتذكير هنا يعني بالبقرة وقوله وللشام أثنا يعني الشامي وهو ابن عامر قرأ في البقرة والأعراف بالتأنيث وهو ضد التذكير وقوله وعن نافع معه أي مع ابن عامر في الأعراف يعني أن نافعاً قرأ في الأعراف بالتأنيث كقراءة ابن عامر ومعنى وصل أي وصل الحكم الذي قرأ به هنا إلى سورة الأعراف فحصل مما ذكر أن أبا عمرو ومن ذكر معه قرؤوا في السورتين بالنون وفتحها وكسر الفاء وأن نافعاً قرأ في البقرة بالياء المثناة تحت للتذكير وضمها وفتح الفاء وقرأ بالأعراف بالتاء المثناة فوق وضمها وفتح الفاء وأن ابن عامر قرأ في السورتين كقراءة نافع بالأعراف فصار أبو عمرو وأصحابه بالنون فيهما وابن عامر بتأنيثهما ونافع بتذكير الأولى وتأنيث الثانية وكلهم قرؤوا في هذه السورة ﴿خطاياكم﴾ [البقرة: ٥٨]، بوزن قضاياكم.

وَجَمْعاً وَفَزَدَا فِي النَّبِيِّ وَفِي النَّبُو عَةِ الْهَمْزَ كُلُّ غَيْرٍ نَافِعٍ أَبَدَلَا
وَقَالُونُ فِي الْأَحْزَابِ فِي النَّبِيِّ مَعَ يُبُوتِ النَّبِيِّ الْبَاءَ شَدَّدَ مُبْدَلَا

أي قرأ القراء كلهم إلا نافعاً في النبي الواحد حيث وقع وكذا جمع السلامة بياء مشددة تابعة وجمع التكسير بياء خفيفة بعد الباء والمصدر بواو مشددة مفتوحة، وهمز نافع جميع ذلك فظهر المدغم إلا قالون فإنه قرأ ﴿إن وهبت نفسها للنبي﴾ [الأحزاب: ٥٠]، ﴿ولا تدخلوا بيوت النبي﴾ [الأحزاب: ٥٣]، بياء مشددة في الوصل وبالهزم في الوقف وذلك نحو ﴿يا أيها النبي﴾ [الأحزاب: ٤٥]، ﴿ونبياً من الصالحين﴾ [الصافات: ١١٢]، ﴿وما كان للنبي﴾ [التوبة: ١١٣]، ﴿ويقتلون النبيين﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ويحكم بها النبيون﴾ [المائدة: ٤٤]، ﴿ويقتلون الأنبياء﴾ [آل عمران: ١١٢]، وأنبياء الله والحكم والنبوة وهذه

في البيت منصوبة التاء على حكاية لفظ القرآن واتفقوا كلهم على إثبات الهمزة المتطرفة التي بعد الألف من لفظ أنبياء والأنبياء في الوصل والوقف إلا حمزة وهشاماً فإنهما يفتان بتركها وعلمت قراءة نافع من الضد لأن ضد التخفيف التحقيق والإظهار ضد الإدغام وفائدة قوله مبدلاً لينص على أن قالون فعل ذلك لما عرض من اجتماع الهمزتين لأن كل واحد من هذين الموضعين بعد همزة مكسورة ومذهبه في باب الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى إلا أن يقع قبلها حرف مد فتبدل فلزمه أن يفعل هنا ما فعل في بالسوء إلا أبدل ثم أدغم غير أن هذا الوجه متعين هنا لم يرو غيره.

وَفِي الصَّابِنِ الْهَمْزُ وَالصَّابِثُونَ خُذْ وَهَزَوْا وَكُفُّوا فِي السَّوَائِنِ فُضِّلَا
وَضُمَّ لِصَابِيهِمْ وَحَمَزَةُ وَقْفُهُ بِوَإِ وَحَفْصٌ وَإِقْفَاءٌ ثُمَّ مُوَصِّلَا

أمر بالأخذ بالهمزة للمشار إليهم بالخاء في قوله خذوهم القراء كلهم إلا نافعاً قرؤوا ﴿والصابين﴾ [البقرة: ٦٢]، والحج بزيادة همزة مكسورة ﴿والصابثون﴾ [المائدة: ٦٩]، بزيادة همزة مضمومة بعد كسر وقرأ نافع جميع ذلك بلا همز وضم ما قبل الواو وهو مفهوم من قوله ومستهزون الحذف فيه ونحوه وضم وأخمل الكسر ثم وأما قراءة نافع الصابين والصابون بوزن الغازين والغازون فجيدة وقوله وهزوا وكفوا يعني أن المشار إليه بالفاء في قوله فضلا وهو حمزة قرأ هزواً كيف حصل نحو ﴿أنتخذنا هزواً﴾ [البقرة: ٦٧] وهزواً لعباً بإسكان الزاي وكفواً أحد بإسكان الفاء والباقون بضمها وأبدل حمزة همزها واواً في الوقف وحققهما في الوصل وأبدلها حفص واواً في الوقف والوصل والباقون بتحقيقهما في الحالين ومعنى في السواكن فصلاً أي انتقلاً في قراءته من نوع الهمزة المتحركة المتحرك ما قبلها إلى المتحركة الساكن ما قبلها:

وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوِهِ دَلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال في قوله دنا وهو ابن كثير قرأ ﴿وما الله بغافل عما يعملون﴾ [البقرة: ٨٥]، ﴿أفتطمعون بالغيب﴾ أي بالياء المشناة تحت فتعين للباقيين القراءة بالتاء المشناة فوق للخطاب وأشار بقوله هنا للمكان الذي فيه هزواً وقوله دنا أي قرب مما انقضى الكلام فيه. ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والصاد والدال في قوله إلى صفوه دلاً وهم نافع وشعبة وابن كثير قرؤوا بالغيب في الثاني وهو عما يعملون ﴿أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا﴾ [البقرة: ٨٦]، فتعين للباقيين القراءة بالخطاب، ومعنى دلا: أرسل دلوه:

خَطِيئَتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا يَغْبُثُونَ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلَا

أخبر أن السبعة إلا نافعاً قرؤوا وأحاطت به خطيئته بالتوحيد كما نطق فتعين أن نافعاً قرأ خطيئته بزيادة ألف الجمع وهو جمع السلامة لأن الجمع المطلق يحمل على التصحيح

للولوح وقال بعضهم في كلامه ما يدل على إرادة جمع التصحيح بالألف والتاء لأنه نطق بالتاء مضمومة فكأنه قال التاء مضمومة للكل ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والذال في قوله شايع دخلاً وهم حمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا لا يعبدون إلا الله بالغيب فتعين للباقيين القراءة بالخطاب وروي في النظم الغيب بالرفع والنصب وقوله شايع أي تابع الغيب هنا الغيب فيما قبله من يعملون لأن الأشياء الأتباع والدخل الذي يداخلك في أمورك:

وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَأَحْسَنُ مَقُولًا

أمر بالقراءة في قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسناً﴾ [البقرة: ٨٣]، بفتح الحاء والسين على ما لفظ به للمشار إليهما بالشين في قوله شكراً وهما حمزة والكسائي ثم بين قراءة الباقيين وقيداً بالضم والإسكان أي بضم الحاء وإسكان السين ولزم من ذلك تقييد قراءة حمزة والكسائي وأن لفظهما قد جلا عنهما لأن الضم ضده الفتح والإسكان ضده التحريك المطلق والتحريك المطلق هو الفتح، وقوله وأحسن مقولاً، أي ناقلاً:

وَتَظَاهَرُونَ الظَّاءَ خُفِّفَ ثَابِتًا وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلُّلًا

أخبر أن المشار إليهم بالتاء في قوله ثابتاً وهم الكوفيون قرؤوا تظاهرون عليهم بتخفيف الظاء وانهم قرؤوا، ﴿وإن تظاهروا عليه﴾ [التحريم: ٤]، في سورة التحريم كذلك فتعين للباقيين تثقيل الظاء فيهما وقوله تحللاً أي أبيض من التحليل وحسن ذكره بعد ذكر التحريم:

وَحَمَزُهُ أُسْرَى فِي أُسَارَى وَضَمُّهُمْ تَفَادَوْهُمْو وَالْمَا إِذْ رَاقَ نُقْلًا

أخبر أن حمزة قرأ وإن يأتوكم أسرى بفتح الهمزة على وزن فعلى في موضع أسارى بضم الهمزة على وزن فعالي في قراءة الباقيين ولفظ بالقراءتين من غير تقييد على ما قرره في قوله:

«وباللفظ استغنى عن القيد إن جلاً»، ثم إنه أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والراء والنون في قوله إذ راق نقلاً وهم نافع والكسائي وعاصم قرؤوا تفادوهم بضم التاء والمد وأراد به إثبات الألف ومن ضرورة إثباتها فتح الفاء قبلها فتعين للباقيين فتح التاء وحذف الألف ومن ضرورة حذف الألف سكون الفاء وراق الشراب أي صفاً، ونقل أي زاد وأعطى النقل، والنقل الزيادة والغنيمة:

وَحَيْثُ أَتَاكَ الْقُدْسُ إِسْكَانُ دَالِهِ دَوَاءً وَلِلْبَاقِينَ بِالضَّمِّ أَرْسِلًا

أخبر أن المشار إليه بالذال في قوله دواء وهو ابن كثير قرأ بإسكان دال القدس حيث وقع وإن الباقيين قرؤوا بضم الدال وإنما احتاج إلى بيان قراءة الباقيين لأن الإسكان المطلق

ضده الفتح لا الضم وأرسل: أي أطلق الضم لهم. والقدس في البيت ساكن الدال للوزن:

وَيُنْزِلُ خَفَّفَهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ وَتُنْزِلُ حَقٌّ وَهُوَ فِي الْحَجْرِ ثَقُلًا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ جميع ما جاء من لفظ ينزل وتنزل وتنزل بتخفيف الزاي ويلزم من ذلك إسكان النون فتعين للباقيين القراءتين بتشكيل الزاي ويلزم من ذلك فتح النون وإنما ذكر هذه الألفاظ الثلاثة لأن مواضع الخلاف في القراءتين لا تخرج عنها من جهة أن أوائلها لا تخلو من ياء أو تاء أو نون وقد لفظ بها مضمومة الأوائل في البيت فلا يرد عليه ما كان مفتوح الأول نحو وما ينزل من السماء وما يعرج فيها فكأنه قال مثل هذا اللفظ مضموم إن كان ياء أو تاء أو نوناً ومواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفعل كالأمثلة التي ذكرها وإلى أمثلة مسندة للمفعول نحو أن ينزل عليكم من خير من ربكم ومن قبل أن تنزل التوراة ولم يذكر شيئاً منها كما فعل صاحب التيسير والخلاف عام في كل فعل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله سواء كان مبنياً للفاعل أو للمفعول. وقوله وهو في الحجر ثقلًا الضمير في قوله وهو عائد إلى آخر الأمثلة الثلاثة المذكورة وهو ننزل مثل الذي في الحجر لأن فيها موضعين أحدهما ما ننزل الملائكة وإن اختلفت القراء في قراءته فزايه مشددة للجميع على ما سيأتي بيانه في سورته والثاني وما ننزله إلا بقدر معلوم أخبر أنه مثقل لجميع القراء ولهذا قال ثقلًا بضم الثاء:

وَحُفِّفَ لِلْبَصْرِيِّ سُبْحَانَ وَالَّذِي فِي الْأَنْعَامِ لِلْمَكِّي عَلَى أَنْ يُنْزَلَ

أخبر أن ما جاء من ذلك في سورة سبحان خفف لأبي عمرو والذي جاء منه في سبحان موضعان أحدهما ونزل من القرآن والثاني حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه فبقي ابن كثير على التشكيل كالباقين والبصري على قاعده وابن كثير مخالف لقاعده ثم أخبر أن المكي وهو ابن كثير خفف في الأنعام ﴿إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً﴾ فبقي أبو عمرو فيه على التشكيل كالباقين وقيد الناظم بمصاحبة على احترازاً من غيره في السورة فابن كثير على أصله وأبو عمرو مخالف فإن قيل هل لا قال وثقل للمكي بسبحان والذي في الأنعام للبصري، قيل: لو قال ذلك لأوهم أن المكي انفرد بالتثقيل في سبحان وأن البصري انفرد بالتثقيل في الأنعام فيقرأ للباقيين بالتخفيف في السورتين وليس الأمر كذلك:

وَمُنْزِلُهَا التَّخْفِيفُ حَقٌّ شِفَاؤُهُ وَخُفِّفَ عَنْهُمْ يُنْزِلُ الْغَيْثَ مُسَجَّلًا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالشين في قوله حق شفاؤه وهم ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي خففوا إني منزلها عليكم بالمائدة وينزل الغيث بلقمان والشورى وتعين للباقيين التشكيل وقوله مسجلاً أي مطلقاً.

وَجَبْرِيلَ فَتَحَ الْحِيمَ وَالرَّا وَبَعْدَهَا وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةً وَلَا

بَحِثْ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةً وَمَكِّيُّهُمْ فِي الْجِيمِ بِالْفَتْحِ وَكَلَّا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرءوا جبرئيل بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعدها حيث وقع ثم أخبر أن شعبة يحذف الياء وأن الهمزة باقية على حالها ثم أخبر أن المكي وهو ابن كثير يفتح الجيم من جبريل الملفوظ به فحصل مما ذكر أن حمزة والكسائي يقرآن بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعدها ياء بوزن جبرعيل وأن شعبة يقرأ بفتح الجيم والراء وإثبات همزة مكسورة بعد الراء من غير ياء بوزن جبرعل وأن ابن كثير يقرأ جبريل بفتح الجيم وكسر الراء وإثبات الياء من غير همز وأن الباقيين وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص يقرؤون جبريل بكسر الجيم والراء وإثبات ياء من غير همز على ما لفظ به في البيت فهذه أربع قراءات وقوله وعي، أي حفظ:

وَدَغْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءَ يُحْذَفُ أَجْمَلًا

قوله دع أي اترك أمر بترك الياء والهمزة التي قبل الياء من لفظ ميكايل للمشار إليهما بالعين والحاء في قوله على حجة وهما حفص وأبو عمرو فتعين للباقيين إثباتهما على ما لفظ به ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله أجملا وهو نافع يحذف الياء وحدها ودلنا على أنه أراد الثانية قوله والهمز قبله فلما عرف ذلك أعاد ذكرها بحرف العهد فقال والياء فحصل مما ذكر ثلاث قراءات فحفص وأبو عمرو يقرآن ميكال بلا همز ولا ياء بوزن مثقال ونافع يقرأ ميكاثل بالهمز من غير ياء بوزن ميكاغل والباقيون يقرؤون ميكاثل بالهمز وبعده الياء بوزن ميكاغيل، وأجملا: أي جملا:

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَالشَّيَاطِينُ رَفَعُهُ كَمَا شَرَطُوا وَالْعَكْسُ نَحْوُ سَمَا الْعُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين في قوله كما شرطوا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي قرؤوا ولكن الشياطين كفروا بتخفيف نون ولكن وكسرها في الوصل ورفع الشياطين كما شرطوا أي كما شرط النحاة أن لكن إذا خففت بطل عملها ثم أخبر أن المشار إليهم بالنون وسما في قوله نحو سما وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ولكن بتشديد النون وفتحها والشياطين بالنصب وهو عكس القيد المذكور:

وَتَنْسَخُ بِهِ ضِمَّ وَكُسْرُ كَفَى وَتَنْسَخُ بِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى

أخبر أن المشار إليه بالكاف في قوله كفى وهو ابن عامر قرأ ما نسخ بضم النون الأولى وكسر السين فتعين للباقيين القراءة بفتحهما ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال والهمزة في قوله ذكت إلا وهم الكوفيون ونافع وابن عامر قرؤوا أو نسها بالتقييد الذي ذكره لابن عامر في نسخ وهو ضم النون الأولى وكسر السين وأضاف إلى ذلك ترك الهمز فتعين للباقيين القراءة بفتح النون والسين وإثبات همزة ساكنة للجزم. قوله ذكت ألا أي اشتهرت القراءة

وَأَلَا هُنَا اسْمٌ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَلَاءِ الَّتِي هِيَ النِّعَمُ يُقَالُ لِلْمُفْرَدِ بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكسرها:

عَلِيمٌ وَقَالُوا الْوَاوُ الْأُولَى سُقُوطُهَا وَكُنْ فَيَكُونُ النَّصْبُ فِي الرَّفْعِ كَفَلَا
وَفِي آلِ عِمْرَانَ فِي الْأُولَى وَمَزَمَ فِي الطَّوْلِ عَنْهُ وَهُوَ بِاللَّفْظِ أَعْمَلَا

أخبر أن المشار إليه بالكاف في قوله كفلا وهو ابن عامر قرأ عليم ﴿قالوا اتخذ الله ولدًا﴾ [البقرة: ١١٦]، بإسقاط الواو الأولى من وقالوا وقيدته بقوله عليم احترازاً من وقالوا لن يدخل الجنة وتعين للباقي أن يقرؤوا عليم وقالوا بإثبات الواو.

ثم أخبر أن ابن عامر المشار إليه بكاف كفلا أتى بالنصب في موضع الرفع في قوله فيكون الذي قبله كن وقيد القراءتين تصحيحاً للمعنى وجمع مسألتين برمز واحد جرياً على اصطلاحه وأراد في هذه السورة كن فيكون وقال الذين لا يعلمون ويأل عمران كن فيكون ونعلمه الكتاب وقيدته بقوله الأولى احترازاً من ﴿كن فيكون﴾ [يس: ٨٢]، ﴿الحق من ربك﴾ [يونس: ٩٤]، فإنه لا اختلاف فيه وأراد في مريم ﴿كن فيكون﴾ [مريم: ٣٥]، ﴿وإن الله ربي وربكم﴾ [البقرة: ١٤٧] وفي الطول عنه أي عن ابن عامر في سورة غافر ﴿كن فيكون﴾ [غافر: ٦٨]، ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون﴾ [غافر: ٦٩]، وقرأ الباقر برفع النون في الأربعة وقوله وهو باللفظ أعملاً أشار إلى وجه قراءة النصب وذلك أن الفاء تنصب في جواب الأمر كقولك زني فأكرمك فأتى لفظ كن فيكون مشبهاً لهذا وليس هو من باب الأمر والجواب على الحقيقة ولكنه أشبهه:

وَفِي النَّحْلِ مَعَ يَسَ بِالْعَطْفِ نَصْبُهُ كَفَى رَاوِيًا وَانْقَادَ مَعْنَاهُ يَعْمَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والراء في قوله كفى راوياً وهما ابن عامر والكسائي قرأ في النحل ﴿كن فيكون﴾ [النحل: ٤٠]، ﴿والذين هاجروا﴾ [البقرة: ٢١٨]، وفي يس ﴿كن فيكون﴾ [يس: ٨٢]، فسبحان بالنصب وقرأ الباقر بالرفع فيهما وقوله بالعطف نصبه إشارة إلى ظهور وجه النصب لأنه تقدم قبله منصوب في هذين الموضعين بخلاف غيرهما فلاجل ذلك وافقه الكسائي فيهما ومعنى كفى راوياً أي كفى راوية الواقعة فيه من جهلة النحاة لظهور وجهه لأن المواضع الأربعة التي انفرد بها ابن عامر طعن فيه عليها قوم من النحاة قالوا لا يصح فيها النصب وجميع ما في القرآن من قوله كن فيكون ثمانية مواضع: ستة مختلف فيها وهي هذه، واثنان لم يقع فيهما خلاف. الثاني في آل عمران وهو قوله تعالى: ﴿كن فيكون﴾، ﴿الحق من ربك﴾ [البقرة: ١٤٧]، وفي الأنعام ﴿ويوم يقول كن فيكون﴾ [الأنعام: ٧٣]، قوله الحق وقوله وانقاد أي مشى معنى النصب مشبهاً يعملًا ويعمل: الجملة القوي:

وَتُسَالُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا بَرَفَعِ خُلُودًا وَهُوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ لَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء في قوله خلوداً وهم السبعة إلا نافعاً قرؤوا ولا تسئل عن أصحاب الجحيم بضم التاء وتحريك اللام بالرفع وقوله وهو يعني الرفع أي والرفع من بعد لا النافية وتعين لنافع القراءة بفتح التاء وإسكان اللام لأن التحريك إذا ذكر دل على الإسكان في القراءة الأخرى، مقيداً كان مثل هذا أو غير مقيد. والخلود الإقامة على الدوام ولا نافية في قراءة الجماعة ونافية في قراءة نافع لأن النهي ضد النهي:

وَفِيهَا وَفِي نَصِّ النَّسَاءِ ثَلَاثَةٌ أَوَاخِرُ إِبْرَاهِيمَ لَاحَ وَجَمَّلا
وَمَعَ آخِرِ الْأَنْعَامِ حَرْفًا بَرَاءَةً أَخِيرًا وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنْزَلًا
وَفِي مَرْيَمَ وَالنَّحْلِ خَمْسَةٌ أَحْرَفٍ وَآخِرُ مَا فِي الْعَنْكَبُوتِ مُنْزَلًا
وَفِي النَّجْمِ وَالشُّوْرَى فِي الذَّارِيَاتِ وَالْ حَدِيدِ وَيَرْوِي فِي امْتِحَانِهِ الْأَوَّلَا
وَوَجْهَانِ فِيهِ لِابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا وَوَأَتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْفَلَا

أخبر أن المشار إليه باللام في قوله لاح وهو هشام قرأ إبراهيم بالالف على ما لفظ به في ثلاثة وثلاثين موضعاً منها جميع ما في البقرة وهو خمسة عشر موضعاً وإذا ابتلى إبراهيم ومن مقام إبراهيم وعهدنا إلى إبراهيم وإذا قال إبراهيم وإذا يرفع إبراهيم ومن يرغب عن ملة إبراهيم ووصى بها إبراهيم وآبائك إبراهيم قل بل ملة إبراهيم وما أنزل إلى إبراهيم أم يقولون إن إبراهيم ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم وإذا قال إبراهيم قال إبراهيم وإذا قال إبراهيم رب أرني فهذا معنى قوله وفيها أي وفي البقرة وقوله وفي نص النساء ثلاثة أي وفي سورة النساء ثلاثة مواضع وهي آخر ما فيها يعني واتبع ملة إبراهيم واتخذ الله إبراهيم وأوحينا إلى إبراهيم وقوله أواخر احترازاً من الأول وهو قوله تعالى: ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [النساء: ٥٤]، وقوله لاح أي بان إبراهيم وجملأ أي حسن وقوله مع آخر الأنعام أراد قوله تعالى دنيا قيما ملة إبراهيم وهو آخر ما في الأنعام وقيله بالآخر احترازاً من جميع ما فيها وقوله حرفاً براءة أخيراً يريد بذلك ﴿وما كان استغفار إبراهيم﴾ [البقرة: ١١٤]، ﴿وإن إبراهيم لأواه﴾ [هود: ٧٥]، وقيدهما بآخر السورة احترازاً عن كل ما فيها وقوله وتحت الرعد حرف يعني بسورة إبراهيم فيها ﴿وإذا قال إبراهيم رب اجعل﴾ [إبراهيم: ٣٥]، وقوله حرف تنزلاً أي تنزل في سورة إبراهيم وقوله وفي مريم والنحل خمسة أحرف أي في مجموعهما خمسة أحرف اثنان في النحل ﴿إن إبراهيم كان أمة﴾ [النحل: ١٢]، ﴿وأن اتبع ملة إبراهيم﴾ [النحل: ١٢٣]، وبمريم ثلاثة أحرف وأذكر في الكتاب إبراهيم ﴿وأراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم﴾ [مريم: ٤٦]، ﴿ومن ذرية إبراهيم﴾ [مريم: ٥٨]، وقوله وآخر ما في العنكبوت أراد ﴿ولما جاءت رسلنا إبراهيم﴾ [العنكبوت: ٣١]، واحترز بقوله وآخر عما قبله وهو وإبراهيم إذا قال لقومه وقوله تنزلاً حال وقوله وفي النجم والشورى وفي الذاريات والحديد يريد ﴿وإبراهيم الذي وفى﴾ [النحل: ١٢]، بالنجم ﴿وما وصينا به إبراهيم﴾ [الشورى: ١٣]، ﴿وهل أتاك

حديث ضيف إبراهيم ﴿الذاريات: ٢٤﴾، ﴿ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم﴾ [الحديد: ٢٦]، وقوله ويروى في امتحانه الأولاً يريد الأول بالمتحنة وهو قوله تعالى: ﴿أسوة حسنة في إبراهيم﴾ [المتحنة: ٤]، واحترز بقوله الأول مما بعده وهو قوله إلا قوال إبراهيم فهذه ثلاثة وثلاثون قرأها هشام بالألف وقرأ ما عداها بالياء وقرأ الباقيون بالياء في جميع القرآن وقوله ووجهان فيه أي في لفظ إبراهيم لابن ذكوان ههنا أي بالبقرة يعني أن ابن ذكوان قرأ جميع ما في البقرة من لفظ إبراهيم بوجهين أحدهما بالألف كهشام والثاني بالياء كالجماعة فإن قيل من أين تؤخذ قراءة الجماعة بالياء بعد الهاء. قيل لما قرأ هشام بالألف وبالفتح، وضد الفتح الكسر ويلزم من الكسر قبل الألف قلبها ياء فتكون قراءة الجماعة إبراهيم بها مكسورة بعدها ياء وقوله واتخذوا بالفتح عم أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرأ ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم﴾ [البقرة: ١٢٥]، بفتح الخاء فتعين للباقيين القراءة بكسرها وقوله وأوغلا أي أمعن في الإيغال، وهو السير السريع:

وَأَزْنَا وَأَرْنِي سَاكِئَا الْكَسْرِ دُمُ يَدَا وَفِي فَصَلَتْ يُرَوِّى صَفَا دَرَّهْ كَلَا
وَأَخْفَاهُمَا طَلَّقَ وَخَفَّ ابْنِ عَامِرٍ فَأَمْتَعَهُ أَوْصَى بِوَصِيٍّ كَمَا اغْتَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والياء في قوله دم يدا وهما ابن كثير والسوسي قرأ قوله تعالى: ﴿وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿وَأَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿وَأَرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، بسكون الكسر فقيد القراءتين. ثم أخبر أن المشار إليهم بالياء والصاد والدال والكاف في قوله يروى صفا دره كلا وهم السوسي وشعبة وابن كثير وابن عامر فعلوا ذلك في سورة فصلت في قوله تعالى: ﴿أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت: ٢٩]، ثم أخبر أن المشار إليه بالطاء في قوله طلق وهو الدوري قرأ بإخفاء الكسر في أرنا وأرني حيث وقعا وأراد بالإخفاء الاختلاس الذي تقدم ذكره في بارئكم ويأمركم وتعين للباقيين القراءة في الجميع بإتمام كسرة الراء. ثم أخبر أن ابن عامر قرأ فأمتعته بتخفيف التاء ويلزم من ذلك سكون الميم وتعين القراءة بتثقيب التاء ويلزم من ذلك فتح الميم. ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والألف في قوله كما اعتلا وهما ابن عامر ونافع قرأ وأوصى بها إبراهيم بألف بين الواوين وقراءة الباقيين ووصى بغير ألف على ما لفظ به في القراءتين وقوله دم أي أبق واليد النعمة والقوة والرواية في البيت يروى بضم الياء وبكسر الواو من الري وصفا قصر للوزن ودره من در اللبن، وكلا جمع كلية، وطلق سمح واعتلا: ارتفع.

وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخَطَابُ كَمَا عَلَا شَفَا وَرَوُوفٌ قَصُرُ صُحْبَتِهِ حَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والعين والشين في قوله كما على شفا وهم ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي قرؤوا أم يقولون إن إبراهيم بالخطاب فتعين للباقيين القراءة بالغيب ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبته وبالحاء من حلا وهم حمزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو

قرؤوا رؤوف بالقصر أي بوزن فعل حيث وقع فتعين للباقيين القراءة بالمد على وزن فعول وذلك نحو أن الله بالناس لرؤوف رحيم بالمؤمنين رؤوف رحيم ونطق به في البيت ممدوداً وأراد بالقصر حذف حرف المد.

وَحَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا وَلَا مُمْؤَلِّهَا عَلَى الْفَتْحِ كُمَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين في قوله كما شفا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي قرؤوا عما يعملون ولئن أتيت بقاء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب وعلم أنه الذي بعده ولئن أتيت لوقوعه بعد ترجمة رؤوف لأنه في الآية التي بعدها ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف في قوله كملا وهو ابن عامر قرأ ولكل وجهة هو مولاها بفتح اللام وانقلبت الياء ألفاً فتعين للباقيين القراءة بكسر اللام وبعدها ياء ساكنة والله أعلم.

وَفِي يَعْمَلُونَ الْعَيْبُ حَلَّ وَسَاكِنٌ بِحَرْفَيْهِ يَطْوَعُ وَفِي الظَّاءِ ثَقُلَا
وَفِي النَّاءِ يَاءٌ شَاعَ وَالرَّيْحَ وَحَدَا وَفِي الْكَهْفِ مَعَهَا وَالشَّرِيعَةَ وَصَلَا
وَفِي النَّمْلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَانِيَا وَفَاطِرِ دُمُ شُكْرًا وَفِي الْحَجَرِ فُضَّلَا
فِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ خُصُوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ رَاكِبِهِ هَلَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من قوله حلا وهو أبو عمرو قرأ عما يعملون ومن حيث خرجت بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب وعلم أنه الذي بعده ومن حيث خرجت لأنه الواقع بعد مولاها ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿ومن تطوع خيراً فإن الله شاكر عليم﴾ [البقرة: ١٥٨]، ﴿فمن تطوع خيراً فهو خير له﴾ [البقرة: ١٨٤]، في الموضعين يسكون العين وتثقل الطاء وبالياء في مكان التاء وبدأ بالتقييد في العين ثم قال وفي الطاء ثم التاء على حسب ما تأتي له فحصل مما ذكر أن حمزة والكسائي يقرآن بالياء معجمة الأسفل وتشديد الطاء وسكون العين وأن الباقيين يقرؤون بالتاء معجمة الأعلى وتخفيف الطاء وفتح العين ثم أشار إلى حمزة والكسائي بالضمير العائد عليهما في قوله وحدا فأخبر أنهما قرأ بالتوحيد في هذه السورة ﴿وتصريف الريح﴾ [البقرة: ١٦٤]، وبالكهف ﴿تذروه الريح﴾ [الكهف: ٤٥]، وبالشريعة وتصريف الريح فتعين للباقيين أن يقرؤوا الرياح بالجمع وقوله وفي الكهف معها أي في سورة الكهف مع سورة البقرة والشريعة وهي سورة الجاثية وصلاً أي وصلاً بالتوحيد ثم أخبر أن المشار إليهم بالمد والشين في قوله دم شكراً وهم ابن كثير وحمزة والكسائي قرؤوا بالتوحيد في النمل في قوله تعالى ﴿ومن يرسل الريح﴾ [النمل: ٦٣]، وفي الأعراف ﴿وهو الذي يرسل الريح﴾ [الأعراف: ٥٧]، الثاني من الروم ﴿الله الذي يرسل الريح﴾ [الروم: ٤٨]، وفي فاطر ﴿الله الذي أرسل الريح﴾ [فاطر: ٩]، فتعين للباقيين القراءة بالجمع وقيد الذي في الروم بالثاني

احترازاً من الذي قبله ﴿يرسل الرياح مبشرات﴾ [الأعراف: ٥٧]، فإنه لا خلاف في قراءته بالجمع وقوله دم شكراً مقلوب أي اشكر دائماً ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فصلا وهو حمزة قرأ في الحجر ﴿وأرسلنا الريح﴾ [الحجر: ٢٢]، لواقع بالتوحيد وقرأه الباكون بالجمع ثم أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوص وهم القراء كلهم إلا نافعاً قرؤوا بالتوحيد في سورة الشورى ﴿إن يشأ يسكن الريح﴾ [فاطر: ٩]، وفي السورة التي تحت الرعد يعني في سورة إبراهيم ﴿اشتدت به الريح﴾ [الروم: ٤٦]، فتعين للباقيين القراءة في الموضعين في الشورى وإبراهيم بالجمع ثم أخبر أن المشار إليهما بالزاي والهاء في قوله زاكية هلا وهما قبل والبزي قرأ في الفرقان يرسل الريح نشرأ بالتوحيد فتعين للباقيين القراءة بالجمع وجملة الكلم الذي وقع فيها الخلاف إحدى عشرة كلمة في إحدى عشرة سورة فإذا تأملت مذاهب القراء في ذلك وجدت نافعاً يقرأ بالجمع في الجميع وابن كثير يقرأ بالجمع في الثلاثة المذكورة في البيت الأول وفي الحجر وأبا عمرو وابن عامر وعاصماً قرؤوا بالجمع في الجميع فيما عدا إبراهيم والشورى وحمزة قرأ بالجمع في الفرقان والكسائي قرأ بالجمع في الحجر والفرقان واتفقوا على توحيد ما بقي من القرآن من لفظه وهو ستة مواضع وهي ﴿قاصفاً من الريح﴾ [الإسراء: ٦٩]، ﴿بسبحان﴾ [ولسليمان الريح﴾ [الروم: ٥١]، بالأنبياء ﴿وتهوي به الريح﴾ [الحج: ٣١]، ﴿ولسليمان الريح﴾ [سبأ: ١٢]، ﴿فسخرنا له الريح﴾ [ص: ٣٦]، ﴿والريح العقيم﴾ [الذاريات: ٤١]، ولا خلاف في توحيد ما ليس فيه ألف ولا م نحو ولئن أرسلنا ريحاً، والزاكي: الطهر والمبارك: الكثير، والهاء للتوحيد وهلا قال: لا إله إلا الله.

وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدَ عَمٍّ وَلَوْ تَرَى وَفِي إِذْ يَرْوْنَ الْيَاءَ بِالضَّمِّ كَلَّلا
أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وأبو عامر قرأ ولو ترى الذين ظلموا بئاء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بالغيب ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف في قوله كلالا وهو ابن عامر قرأ إذ يرون بضم الياء فتعين للباقيين القراءة بفتحها، وأتى بالرمز بين التقييد وحرف القرآن لأنه الكثير ولم يلتزم لذكره موضعاً كما تقدم وأي خطاب بعد أي بعد مسألة الريح ومعنى كلالا أي صورت الضمة على الياء فصارت كالإكليل عليها، والإكليل: عصا به الجواهر تلبسها الملوك.

وَحَيْثُ أَتَى خُطَوَاتُ الطَّاءِ سَاكِنٌ وَقُلْ صَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلَا
أخبر أن الطاء في قوله تعالى ﴿ولا تتبعوا خطوات الشيطان﴾ [البقرة: ١٦٨]، ساكنة وحيث أتى أي وحيث وقع خطوات فالطاء فيه ساكنة لكل القراء إلا المشار إليهم بالعين والزاي والكاف والراء في قوله عن زاهد كيف رتلا وهم حفص وقنبل وابن عامر والكسائي فإنهم قرؤوا بضم الطاء، وهي خمسة مواضع في القرآن وقيد القراءتين معاً لأن تقييد

إحداهما لا يدل على تقييد الأخرى وأشار بقوله عن زاهد إلى عدالة نقلته كيف رتلا أي
كيفما قرأ فإنه بضم الطاء .

وَصَمُّكَ أُولَى السَّاكِنِينَ لِثَالِثٍ يُضَمُّ لُزُوماً كَسْرُهُ فِي نَدِّ حَلَا
قُلْ ادْعُوا أَوْ انْقُصْ قَالَتْ اخْرُجْ أَنْ اْعْبُدُوا وَمَحْظُوراً انْظُرْ مَعَ قَدْ اسْتَهْزِئَ اعْتَلَا
سَوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلَا وَبَكْسَرِهِ لَتَنَوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقُولَا
بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَيْبَةٍ وَرَفَعُكَ لَيْسَ الْبَرُّ يُنْصَبُ فِي عَلَا

يعني إذا كان آخر الكلمة ساكناً ولقي ساكناً من كلمة أخرى وهو فاء فيل وكان الحرف
الثالث من الكلمة الثانية مضموماً ضمّاً لازماً فإن ذلك الساكن الأول يضم لمن يذكر الكسر
له سواء كان تنويناً أو غيره ويكسر للمشار إليهم بالفاء والنون والحاء في قوله في ند حلا
وهم حمزة وعاصم وأبو عمرو والساكن الأول في القرآن من أحد حروف التنود وهي اللام
والتاء والنون والتنوين والواو والdal وقوله ﴿قل ادعوا﴾ مثال اللام فاللام من قل ساكنة
التقت بالdal من ادعوا وهي ساكنة أيضاً. فوجب تحريك اللام لاجتماع الساكنين فمن
حركها بالكسر، فعلى الأصل في حكم التقاء الساكنين ومن ضمها أتبعها ضمة العين اللازمة
والدليل على لزوم ضمة العين أنك تقول تدعوا ويدعوا وأدعوا فتجد العين مضمومة في
الفعل المستقبل وفعل الأمر على أصل البناء ولا يتغير والعين في قوله ادعو ثالثة باعتبار
وجود ألف الوصل في حال الابتداء وكذلك باقي الأمثلة، وأراد بل ادعوا حيث كان وهو
بالأعراف ﴿قل ادعوا شركاءكم﴾ [الأعراف: ١٩٥] وبالإسراء موضعان ﴿قل ادعوا الذين
زعمتم من دونه﴾ [الإسراء: ٥٦]، ﴿قل ادعوا الله﴾ [الإسراء: ١١٠]، ويسبأ ﴿قل ادعوا
الذين زعمتم﴾ [سبأ: ٢٢]، ويونس ﴿قل انظروا﴾ [يونس: ١٠١]، ثم أتى بمثال الواو فقال:
أو انقص، يعني ﴿أو انقص منه﴾ [المزمل: ٣]، أو اخرجوا من دياركم بالنساء أو ادعوا
الرحمن بالإسراء ولا رابع لها. والتاء قالت اخرج عليهن بيوسف وليس غيره وإنما ذكر هذا
الأصل هنا لأن أوله فمن اضطر ولم يتفق التمثيل به وأغنى عنه قوله أن اعبدوا الله وهو مثال
النون ومثله ﴿أن اقتلوا أنفسكم﴾ [النساء: ٦٦]، ﴿وأن احكم﴾ [المائدة: ٤٩]، ولكن انظر
﴿وأن أشكر﴾ [لقمان: ١٢]، ﴿وأن أغدوا على حرثكم﴾ [القلم: ٢٢]، ومثال التنوين محظوراً
انظر وأول وقوع التنوين بالنساء فتिला ﴿انظر﴾ [النساء: ٥]، وبالأنعام ﴿متشابه انظروا﴾ [ق]:
[٤٢]، وبالأعراف ﴿برحمة ادخلوا الجنة﴾، وبيوسف ﴿مبين اقتلوا﴾ وبيبراهيم ﴿خبثه
اجتث﴾ وبالحجر ﴿وعيون ادخلوها﴾ بالإسراء محظوراً انظر وهو المثال وفيها ﴿مسحوراً﴾
﴿انظر كيف ضربوا﴾ [الفرقان: ٩]، وفي الفرقان ﴿مسحوراً﴾ [الفرقان: ٨]، ﴿انظر﴾ وبص
﴿وعذاب﴾ [ص: ٢٦]، ﴿اركض﴾ [الأنعام: ١١]، وبق ﴿متيب﴾ [ق: ٨]، ﴿ادخلوها﴾
[ق: ٣٤]، وأما عزيز ابن فإن ضمة النون فيه عارضة والذي نوته اثنان عاصم والكسائي

وكلاهما بكسر التنوين فأما عاصم فعلى أصله وأما الكسائي فلأجل عروض الضمة في ابن ومثال الدال ولقد استهزىء وهو بالأنعام والرعْد والأنبياء ووصف الضم باللزوم احترازاً من العارض فإن الساكن الأول لم يكن فيه إلا الكسر نحو أن امشوا وأصله أن امشيوا كاضربوا إلا أنك إذا أمرت الواحد أو الاثنين قلت امش وامشياً فتجد الشين مكسورة فتعلم أن الضمة عارضة وكذلك أن اتقوا الله وأن امرؤ ونحوه الضمة فيه عارضة وضابط اللازم أن تكون الألف التي تدخل على الساكن الثاني إذا ابتدئ بها ابتدئ بالضم نحو ادعوا أنقص أخرج أستهزىء بخلاف اتقوا الله ونحوه فإنه يبتدأ بالكسر وفي نحو قل الروح يبتدأ بالفتح وقوله سوى أو قل لابن العلا أخبر أن أبا عمرو بن العلاء استثنى الواو من أو واللام من قل حيث وقعا نحو أو ادعوا الرحمن وقل انظرا فقراً فيها بالضم وأخبر أن ابن ذكوان كسر التنوين وأن عنه في برحمة ادخلوا الجنة وخبيثة اجتثت الكسر والضم وقرأ عاصم وحمزة بكسر الساكن الأول في جميعه سواء كان تنويناً أو غيره وقرأ أبو عمرو بكسر ذلك كله سوى أو وقل فإنه يضم فيهما وقرأ ابن ذكوان بكسر التنوين لا غير وعنه خلاف في برحمة وخبيثة وقرأ الباقر بالضم في الجميع وقوله ورفعك ليس البر أخبر أن ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم﴾ [البقرة: ١٧٧]، يرفع راءه لكل القراء إلا حمزة وحفصاً فإنهما قرأاً بنصب الراء وأشار إليهما بالفاء والعين في قوله في علا ولا خلاف في ليس البر بأن تأتوا البيوت أنه بالرفع ولا يرد على الناظم لأنه قال ليس البر واو وهذا بالواو.

ولكن خَفِيفٌ وَاذْفَعِ الْبِرَّ عَمَّ فِيهِمَا وَمَوْصَّ ثِقْلُهُ صَحَّ شَلْشَلَا

أخبر أن المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرأ ولكن البر من آمن بالله ولكن البر من اتقى بتخفيف نون ولكن وكسرها ورفع البر في الموضعين فتعين للباقيين القراءة بتشديد النون وفتحها ونصب الراء فيهما ثم أخبر أن المشار إليهم بالصاد والشين في قوله صح شلشلا وهم شعبة وحمزة والكسائي قرؤوا فمن خاف من موص بتثقل الصاد ومن ضرورة تشديدها فتح الواو وتعين للباقيين القراءة بتخفيف الصاد ومن ضرورة تخفيفها سكون الواو وقوله شلشلا أي خفيفاً.

وَفَدِيَّةٌ نَوْنٌ وَاذْفَعِ الْخَفْضَ بَعْدَ فِي طَعَامٍ لَدَى غُصْنٍ دَنَا وَتَذَلَّلا مَسَاكِينَ مَجْمُوعاً وَلَيْسَ مُنَوَّنَا وَيُفْتَحُ مِنْهُ الثَّوْنُ عَمَّ وَأَبْجَلَا

أمر بتنوين فدية ورفع الخفض بعد أي الخفض في طعام الذي بعد فدية للمشار إليهم باللام والعين والدال في قوله لدى غصن دنا وهم هشام وأبو عمرو والكوفيون وابن كثير فتعين للباقيين ترك تنوين فدية وخفض طعام لأنه نص لهم على الخفض ومعنى غصن دنا وتذلل أي قرب وسهل ثم أمر بقراءة مساكين بالجمع وترك التنوين وفتح النون للمشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بالافراد وإثبات التنوين وكسر النون

فصار نافع وابن ذكوان بالإضافة والجمع وهشام بالتنوين والجمع والباقون بالتنوين والتوحيد فمن جمع فتح الميم والسين والنون وأثبت ألفاً ومن وحد كسر الميم والنون ونونها وحذف الألف فتسكن السين وأبجلا كفى يقال أبجله الشيء إذا كفاه.

وَتَقْلُ قُرَانٍ وَالْقُرْآنِ دَوَاؤُنَا وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمِ ثَقَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال في قوله دواؤنا وهو ابن كثير قرأ بنقل حركة همزة القراءان الاسم إلى الراء قبلها وحذفها سواء كان معرفة أو نكرة وصلاً ووقفاً حيث جاء نحو ﴿الذي أنزل فيه القرآن﴾ [البقرة: ١٨]، ﴿وائت بقرآن﴾ [يونس: ١٥]، ﴿وقرآن الفجر﴾ [الإسراء: ١٨]، ﴿وقرآناً فرقناه﴾ [الإسراء: ١٠٦]، ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ [طه: ١١٤]، ﴿وجمعه وقرآنه﴾ [القيامة: ١٧]، ﴿ويل هو قرآن مجيد﴾ [البروج: ٢١]، فإنه لما قال: ونقل قرآن والقرآن فكأنه قال مجرداً عن اللام وغير مجرد ونبه بظاهر اللفظ على أن نقل القرآن عن الأئمة وروايته دواؤنا وتعين للباقيين القراءة بإثبات الهمزة وسكون الراء ثم أخبر أن شعبة راوي عاصم قرأ ﴿ولتكملا العدة﴾ [البقرة: ١٨٥]، بتشديد الميم ومن ضرورة تثقيلها فتح الكاف فتعين للباقيين القراءة بتخفيف الميم وإسكان الكاف.

وَكَسَرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتِ يَضُمُّ عَنْ خِمَى جِلَّةٍ وَجَهَاءُ عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والحاء والجيم في قوله عن حمى جلة وهم حفص وأبو عمرو وورش ضموا كسر البيوت حيث جاء معرفة أو نكرة نحو قوله تعالى بأن تأتوا البيوت وبيوت النبي وغير بيوتكم ولا تدخلوا بيوتاً وتعين للباقيين الكسر ووجه قراءة الضم أنها جاءت على الأصل في الجمع كقلب وقلوب ولهذا قال وجهاً على الأصل ووجه قراءة الكسر مجانسة الياء استحقاقاً لضمه الياء بعد ضمة وهي لغة معروفة.

وَلَا تَقْتُلُوهُمْ بَعْدَهُ يُقْتَلُوكُمْوَ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ قَضَرُهَا شَاعَ وَانْجَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين في قوله شاع وهما حمزة والكسائي قرأ ولا تقتلوهما عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه فإن قتلوكم بفتح تاء الأول وياء الثاني وإسكان قافيهما وضم ما بعدهما وحذف ألف الثلاثة كما لفظ بها وقرأ الباقون بضم أولى الأوليين وفتح قافيهما وكسر ثالثهما وألف في الثلاثة بين القاف والتاء ولا خلاف في فاقتلوهما أنه بغير ألف، ومعنى شاع وانجلى، أي اشتهر القصر وانكشف.

وَبِالرَّفْعِ نَوْنُهُ فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَزَانَ مُجَمَّلَا

أمر بالرفع والتنوين في قوله فلا رفث ولا فسوق للشار إليهما بقوله حقاً وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بالنصب وترك التنوين وأتى بقوله ولا بعد فسوق لإقامة

وزن البيت ولا خلاف في ولا جدال أنه بالفتح ومعنى زان مجعلاً أي زان الرفع والتنوين رواية، والله أعلم.

وَفَتَحَكَ سِينَ السَّلَامِ أَصْلُ رِضَى دَنَا وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي السَّلَامِ أَوَّلًا

أخبر أن المشار إليهم بالهمز والراء والدال في قوله أصل رضا دنا وهم نافع والكسائي وابن كثير قرؤوا قوله تعالى ادخلوا في السلم بفتح السين فتعين للباقيين القراءة بكسرهما وآخر الذي بالأنفال والقتال إلى سورة الأنفال ثم أخبر أن المشار إليه بهمزة أولاً وهو نافع قرأ وزلزلوا حتى يقول الرسول برفع اللام فتعين للباقيين القراءة بنصبها ومعنى أولاً أي أول الرفع بتأويل وهو بيان وجهه في العربية.

وَفِي النَّاءِ فَاصُّمٌ وَافْتَحَ الْجِيمَ تَرْجِعُ أَلْ أُمُورُ سَمَا نَصًّا وَحَيْثُ تَنَزَّلَا

أمر بضم الناء وفتح الجيم في ترجع الأمور للمشار إليهم سما وبالنون في قوله سما نصاً وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم فتعين للباقيين القراءة بفتح الناء وكسر الجيم حيث تنزل في جميع القرآن.

وَأَنَّمْ كَيَّرَ شَاعَ بَالِثًا مُثَلَّثًا وَعَيَّرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةً أَسْفَلًا

أخبر أن المشار إليهما بالثين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ قل فيهما إثم كثير بالثاء وقوله مثلاً تقييد للثاء بكونها ذات ثلاث نقط لثلاث تلتبس عند عدم النقط بغيرها ثم أخبر أن قراءة غيرهما أي غير حمزة والكسائي بالباء وقيدها بقوله نقطة أسفل.

قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ رَفْعٌ وَبَعْدَهُ لَأَعْتَنُكُمْ بِالْخُلْفِ أَحْمَدُ سَهْلًا

أخبر أن البصري وهو أبو عمرو بن العلاء قرأ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو برفع الواو فتعين للباقيين نصبها وقوله وبعده لأعتنكم أي بعد العفو وأخبر أن أحمد البصري قرأ ولو شاء الله لأعتنكم بتسهيل الهمزة بين بين وتحقيقها أيضاً وهذا معنى قوله بالخلف فتعين للباقيين القراءة بالتحقيق.

وَيَطْهَرُنَ فِي الطَّاءِ الشُّكُونُ وَهَاءُ يُضَمُّ وَخَفًّا إِذْ سَمَا كَيْفَ عَوَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما والكاف والعين في قوله سما كيف عوّلوا وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحقق قرؤوا ولا تقربوهن حتى يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء وتخفيفهما فتعين للباقيين القراءة بفتح الطاء والهاء وتشديدكما وقوله إذ ليس يرمز لاندراجهم في سما.

وَصَمٌّ يَخَافَا فَازَ وَالْكُلُّ أَدْعَمُوا تُضَارِرُ وَصَمَّ الرَّاءِ حَقٌّ وَدُوْ جَلَا

أخبر أن المشار إليه بالقاء من فاز وهو حمزة قرأ إلا أن يخافا بضم الياء فتعين للباقيين

القراءة بفتحها ثم أخبر أن السبعة اتفقوا على إدغام الراء الأولى من قوله تعالى ﴿لَا تَضَارُّ وَالِدَةَ بُولَدَهَا﴾ في الراء الثانية وأن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو ضمما الراء منه فتعين للباقيين القراءة بفتحها والمراد الضم والفتح في الراء الثانية لأن الأولى ساكنة مدغمة في الراء المشددة لأن الرائيين صاروا كراء واحدة قوله وذو جلا أي وذو انكشاف وظهور، والدال والجيم ليسا برمز.

وَقَصُرُ أَتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً وَأَتَيْتُمُو هُنَا دَارَ وَجْهًا لَيْسَ إِلَّا مُبَجَّلًا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دار وهو ابن كثير قرأ ﴿وما أتيتم من رباً﴾ [الروم: ٣٩]، وإذا سلمتم ما أتيتم بالمعروف هنا أي في هذه السورة بالقصر وأراد بالقصر حذف الألف التي بعد الهمزة فتعين للباقيين القراءة بالمد في السورتين والقصر من باب المجيء بمعنى فعلتم والمد من باب الإعطاء بمعنى أعطيتم وقوله ليس إلا مبجلا ما فيه رمز لأنه بعد الواو الفاصلة. والمبجل: الموقر.

مَعَا قَدْرُ حَرَكٍ مِنْ صَحَابٍ وَحَيْثُ يُضَمُّ تَمْسُوهُنَّ وَامْدُدُّهُ شُلْشَلًا

أمر بتحريك الدال من كلمتي قدر معاً أي في الموضعين للمشار إليهم بالميم وصحاب في قوله من صحاب وهم ابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي قرؤوا على الموسع قدره وعلى المقتر قدره بفتح دالهما فتعين للباقيين إسكانهما لأن التحريك المطلق يحمل على الفتح وضده الإسكان على ما تقرر وقوله وحيث جا يضم تمسوهن أي حيث جاء لفظ تمسوهن وهو في القرآن في ثلاثة مواضع موضعان في هذه السورة وموضع في الأحزاب يعني أن المشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي قرأ تمسوهن حيث جاء بضم التاء والمد وأراد بالمد إثبات الألف بعد الميم فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء لأنه ضد الضم والقصر، وهو حذف الألف.

وَصِيَّةٌ أَرْفَعُ صَفْوُ حِرْمِيَّةٍ رَضَى وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرُ قُنْبُلٍ اغْتَلَا

وَبِالسَّيْنِ بَاقِيَهُمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلًا

أمر برفع ويذرون أزواجاً وصية للمشار إليهم بالصاد والراء وحرمي الواقع بينهما في قوله: صفو حرميه رضا، وهم شعبة ونافع وابن كثير والكسائي فتعين للباقيين القراءة بالنصب ثم قال ويبصط عنهم أي عن المذكورين وهم شعبة ونافع وابن كثير والكسائي إلا قنبلاً قرؤوا والله يقبض ويبصط بالصاد على حسب ما لفظ به ثم أخبر أن الباقيين قرؤوا بالسين وهم قبل وأبو عمرو وابن عامر وحفص وحمزة ثم قال وفي الخلق بصطة. أخبر أن اختلافهم في وزادكم في الخلق بصطة بالأعراف كاختلافهم في ويبصط بالبقرة فشعبة ونافع والكسائي والبيزي قرؤوا بالصاد كما نطق به والباقيون قرؤوا بالسين ثم قال وقل فيهما أي في يقبض

ويبسط بالبقرة وفي الخلق بسطة بالأعراف الوجهان أي القراءة بالصاد والسين في كل من الموضعين للمشار إليهما بقاف قولاً وميم موصلاً وهما خلاد وابن ذكوان وقوله موصلاً أي منقولاً إلينا وقيد بسطة الذي بالأعراف بقوله في الخلق احترازاً من قوله تعالى: ﴿وزاده بسطة في العلم﴾ [البقرة: ٢٤٧]، فإن السبعة قرؤوها بالسين من طريق القصيد لأنها رسمت في جميع المصاحف بالسين.

يُضَاعَفُهُ اَرْفَعُ فِي الْحَدِيدِ وَهَهْنَا سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثَقُلَا
كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعَ مُضَعَّفَةٍ وَقُلْ عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السَّيْنِ حَيْثُ أَتَى أَنْجَلَا

أمر برفع فيضاعفه له وله أجر بالحديد وفيضاعفه له أضعافاً ههنا يعني في البقرة للمشار إليهم بسما وبالشين في قوله سما شكره وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي فتعين لابن عامر وعاصم القراءة بنصب الفاء لأن النصب ضد الرفع ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والذال في قوله كما دار وهما ابن عامر وابن كثير قرأ بتشديد العين وحذف الألف في كل مضارع يضاعف بني للفاعل أو المفعول عرى عن الضمير أو اتصل به فبأي إعراب كان واسم المفعول نحو ﴿والله يضاعف لمن يشاء﴾ [البقرة: ٢٦١]، ﴿ويضاعف لهم العذاب ما كانوا﴾ [هود: ٢٠]، ﴿وإن تك حسنة يضاعفها﴾ [النساء: ٤٠]، ﴿ويضاعفه لكم﴾ [الحديد: ١١]، ﴿وأضعافاً مضاعفة﴾ [آل عمران: ١٣٠]، وأراد بالقصر حذف الألف فتعين للباقيين المد وهو إثبات الألف وتخفيف العين فصار في البقرة والحديد أربع قراءات ابن كثير بالرفع والتشديد وابن عامر بالنصب والتشديد وعاصم بالنصب والتخفيف والباقيون بالرفع والتخفيف وفيما عدا هذين الموضعين المذكورين قراءتان التشديد لابن عامر وابن كثير والتخفيف للباقيين ثم أخبر أن المشار إليه بهمزة الوصل في قوله انجلى وهو نافع قرأ هل عسيتم إن كتب ههنا وفهل عسيتم إن توليتم بالقتال بكسر السين فتعين للباقيين القراءة بفتح السين:

دِفَاعٌ بِهَا وَالْحَجَّ فَتَحَ وَسَاكِنٌ وَقَصُرَ خُصُوصاً عَرَفَةَ صَمَّ ذُو وَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوصاً وهم القراء كلهم إلا نافعاً قرؤوا ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ [البقرة: ٢٥١]، ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع﴾ [الحج: ٤٠]، بفتح الدال وسكون الفاء ومن ضرورة سكون الفاء أن لا يكون بعدها ألف ولكنه أشار إليه بالقصر فتعين لنافع القراءة بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها على ما لفظ به ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال في قوله ذو، وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا غرفة بضم الغين فتعين للباقيين القراءة بفتحها وغرفة في التلاوة قبل دفاع فأوردتهما كما أمكن:

وَلَا يَبِيعَ نَوْنُهُ وَلَا حُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَارْفَعُوهُنَّ ذَا أَشْوَةِ تَلَا

وَلَا لَقَوْلًا تَأْتِيْمَ لَا يَبْعَ مَع وَلَا خِلَالَ إِبْرَاهِيْمَ وَالطُّورِ وَصَلَا

أمر بالقراءة في قوله تعالى: لا يبع فيه ولا خلة ولا شفاعة هنا ﴿ويأتي يوم لا يبع فيه ولا خلال﴾ [إبراهيم: ٣١]، ﴿وكأساً لا لغو فيها ولا تأثيم﴾ [الطور: ٢٣]، سبعتها بالرفع والتنوين للمشار إليهم بالذال والهمزة في قوله ذا أسوة، وهم الكوفيون وابن عامر ونافع فتعين لابن كثير وأبي عمرو القراءة بالنصب وترك التنوين وتسامح الناظم في الضد لأن الفتح في قراءتهما ليس نصباً بل هو بناء فمتى كانت القراءة دائرة بين حركة إعراب وبناء فلا بد من التسامح، إما في الضد أو في التصريح كما تقدم مراراً خلافاً لاصطلاح البصريين في التفرقة بين ألقاب حركات الإعراب والبناء وقوله وصلأ أي وصل المذكور: أي نقل:

وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعَ صَمِّ هَمْزَةٍ وَفَتْحِ أَتَى وَالْخُلْفِ فِي الْكُسْرِ بَجَلًا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله أتى وهو نافع مد النون من أنا في الوصل إذا وقع بعدها همزة مضمومة وهو موضعان بالبقرة ﴿أنا أحيي وأميت﴾ [البقرة: ٢٥٨]، ويوسف ﴿أنا أنبئكم بتأويله﴾ [يوسف: ٤٥]، أو مفتوحة وهو عشرة مواضع ﴿وأنا أول المسلمين﴾ [الأنعام: ١٦٣]، ﴿وأنا أول المؤمنين﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿وأنا أخوك﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿وأنا أكثر منك مالا وأنا أقل﴾ [الكهف: ٣٤]، ﴿وأنا آتيك به قبل أن تقوم﴾ [النمل: ٣٩]، ﴿وأنا آتيك به قبل يترد إليك طرفك﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿وأنا أدعوكم﴾ [غافر: ٤٢]، ﴿فأنا أول العابدين﴾ [الزخرف: ٨١]، وأنا أعلم بالامتحان فتعين للباقيين القراءة بالقصر ثم أخبر أن المشار إليه بالباء في قوله بحلا وهو قالون مد أيضاً مع الهمزة المكسورة بخلاف عنه وهو ثلاث مواضع ﴿إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون﴾ [الأعراف: ١٨٨]، ﴿وإن أنا إلا نذير مبين﴾ [الشعراء: ١١٥]، قالوا بالشعراء ﴿وما أنا إلا نذير مبين﴾ [الأحقاف: ٩]، وقرأ الباقلون بالقصر كأحد وجهي قالون ومراده بالمد زيادة ألف بعد نون أنا وعلم أنه الألف من لفظه وقوله في الوصل احترازاً من حالة الوقف على أنا لأن القراء كلهم اتفقوا على إثبات الألف في الوقف سواء وقع بعده همزة أو لا وعلى حذفها في الوصل مع غير الهمزة نحو أنا ربكم الأعلى، وأنا على ذلكم، ومعنى بجل: وقر.

وَنُشِزُّهَا ذَاكَ وَبِالرَّاءِ غَيْرُهُمْ وَصَلَّ يَسْتَنُّهُ دُونَ هَاءِ شَمَرْدَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالذال المعجمة في قوله ذاك وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا كيف نشزها بالزاي المعجمة كلفظه ولما لم يكن في ذلك دلالة على القراءة الأخرى قال وبالراء غيرهم يعني أن غير الكوفيين وابن عامر قرؤوا بالراء المهملة ثم أمر أن يقرأ لم يتسنه وانظر بغير هاء في الوصل للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائي فتعين لغيرهما القراءة بإثبات الهاء واتفق السبعة على إثباتها في الوقف، وشمردلا: خفيف أو كريم.

وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ قَصْرُهُنَّ صَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فَضْلاً

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شافع وهما حمزة والكسائي قرأ فلما تبين له قال اعلم بوصل همزة اعلم وجزمه فتعين للباقيين القراءة بالقطع لأنه ضد الوصل وبالرفع لأنه ضد الجزم ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من قوله فصلاً وهو حمزة قرأ قصرهن إليك بكسر الصاد المضمومة في قراءة الباقيين، وقيد اعلم بقال ليخرج سعيًا واعلم أن الله عزيز حكيم. ويعلم كسر همزة الوصل في الابتداء وفتح همزة القطع في الحالين من الإجماع، والشفع: جعل الفرد زوجاً:

وَجُزْءٌ وَجُزْءٌ صَمُّ الْإِسْكَانِ صِفٌ وَحَيْدٌ ثَمَّا أَكَلَهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْبِ ذُو حَلَا

أمر بوصف ضم الإسكان أي ضم الزاي الساكنة في جزء المنصوب وجزء المرفوع حيث جاء للمشار إليه بالصاد من قوله صف وهو شعبة وقرأ الباقيون بإسكانها وهو منصوبان ومرفوع على كل جبل منهن جزءاً هنا وجعلوا له من عباده جزءاً بالزخرف ولكل باب منهم جزء مقسوم بالحجر ومعنى صف أي اذكر وإنما قدم ذكر المنصوب لأجل الذي في البقرة وقوله وحيثما أكلها ذكراً أي وصف ضم الإسكان في أكلها حيثما وقع، يعني أن المشار إليهم بالذال من قوله ذكراً وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا بضم الكاف في أكل المضاف إلى ضمير المؤنث حيثما جاء نحو فأتت أكلها ضعفين وأكلها دائم تؤتى أكلها كل حين وقوله وفي الغير ذو حلا أخبر أن المشار إليهم بالذال والحاء في قوله ذو حلا وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو ضموا الإسكان في غير ما أضيف إلى ضمير المؤنث أي في غير أكلها يعني ضموا الكاف فيما أضيف إلى ضمير المذكر وإلى الظاهر أو لم يصف إلى شيء نحو قوله مختلفاً أكله وأكل خمت ونفضل بعضها على بعض في الأكل فتعين لمن لم يذكره الإسكان في الجميع فصار نافع وابن كثير بالإسكان في الجميع وأبو عمرو بإسكان أكلها فقط وضم باقي الباب والباقيون بالضم في الجميع، وعلم عموم جزء المنصوب من ضم المرفوع إليه لا من لفظه به:

وَفِي رِبْوَةٍ فِي الْمُؤْمِنِينَ وَهَهُنَا عَلَى فَتْحِ صَمِّ الرَّاءِ نَبَّهْتُ كَفْلاً

أخبر أن المشار إليهما بالنون والكاف في قوله نبهت كفلاً وهما عاصم وابن عامر قرأ في المؤمنين أي في سورة ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ [المؤمنون: ١]، ﴿وآويناها إلى ربوة ذات﴾ [المؤمنون: ٥٠]، وههنا أي في هذه السورة كمثّل جنة بربرة بفتح ضم الراء فتعين للباقيين القراءة بضم الراء فيهما على ما عينه لهم، وكفل جمع كافل، وهو الضامن والذي يعول غيره:

وَفِي الْوَصْلِ لِلْبَرْزِيِّ شَدَّذٌ تَيَمَّمُوا وَتَاءٌ تَوَفَى فِي النَّسَاءِ عَنْهُ مُجَمِّلاً

وَفِي آلِ عِمْرَانَ لَهُ لَا تَفَرَّقُوا وَالْأَنْعَامُ فِيهَا فَتَفَرَّقْ مُثَلًّا
وَعِنْدَ الْعُقُودِ النَّاءُ فِي لَا تَعَاوُنُوا وَيَرْوِي ثَلَاثًا فِي تَلَقَّفْ مُثَلًّا

أمر بتشديد التاء في الوصل للبري من أحد وثلاثين موضعاً باتفاق وبخلاف في موضعين وأول المتفق عليه ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [النساء: ٩٧]، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿وَالسَّبِيلَ فَتَفَرَّقْ بِكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥٣]، ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الأعراف: ١١٧]، ﴿وَتَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]، ﴿فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ﴾ [الشعراء: ٤٥]، وقوله في الوصل احترازاً من الوقف على ما قبل هذه الكلمة التي فيها التاء فإن التاء في حال الوقف لا تشدد لأحد من القراء لأن الحرف المشدد بحرفين أولهما ساكن والساكن لا يبدأ به فخص التشديد بحالة الوصل ليتصل الساكن المدغم بما قبله والذي قبله على ثلاثة أقسام: قسم قبله ساكن صحيح نحو هل تربصون بنا، وقسم قبله متحرك نحو الذين توفاهم الملائكة، وقسم قبله حرف مد نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا﴾ وعنه تلهي فيحتاج القارئ إلى مد حرف المد قبله لوقوع التشديد بعده وأراد تيمموا على هذه الصيغة فخرج عنه ﴿فَتَيْمَمُوا صَعِيداً طَيِّباً﴾ [النساء: ٤٣]، وخص ﴿تَوَفَّى﴾ بالنساء ليخرج نحو ﴿تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]، وقيد فتفرق بالسورتين فخرج عنه ولا تفرقوا فيه كبر، وعلم تعاونوا بلا فخرج عنه وتعاونوا على البر وقوله عنه مجعلاً أي عن البري جميلاً وقوله فتفرق مثلاً أي أحصر التشديد في تأثها وقرأ الباقون بتخفيف التاء في الجميع والتخفيف حذف إحدى التاءين فتصير تاء واحدة خفيفة، ولا خلاف في الابتداء أنه بالتخفيف وقوله ويروي ثلاثاً في تلقف أي البري، ومثلاً جمع مائل من قولهم تمثل بين يديه إذا قام:

تَنَزَّلُ عَنْهُ أَرِيحٌ وَنَّاصِرُو نَ نَاراً تَلْظَى إِذْ تَلَقَّوْنَ ثَقُلَا
تَكَلَّمُ مَعَ حَرْفِي تَوَلَّوْا بِهُودِهَا وَفِي نُورِهَا وَالْامْتِحَانِ وَبَعْدَ لَا
فِي الْأَنْفَالِ أَيْضاً ثُمَّ فِيهَا تَنَارَعُوا تَبَرَّجْنَ فِي الْأَحْزَابِ مَعَ أَنْ تَبَدَّلَا
وَفِي التَّوْبَةِ الْغَرَاءِ قُلْ هَلْ تَرْبَصُوا نَ عَنْهُ وَجَمْعُ السَّاكِنِينَ هُنَا انْجَلَى

قوله: تنزل عنه أي عن البري أي وشدد البري ﴿مَا تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [الحجر: ٨]، ﴿وَعَلَى مَنْ تَنْزِلُ الشَّيَاطِينُ تَنْزَلُ﴾ [الشعراء: ٢٢١]، والرابع ﴿تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ﴾ [القدر: ٤]، ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]، ﴿وَنَاراً تَلْظَى﴾ [الليل: ١٤]، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]، ﴿وَإِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥]، ﴿وَلَا تَكَلِّمْ نَفْسَ إِلَّا بِذَنِّهِ﴾ [هود: ١٠٥]، وفيها ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ﴾ [هود: ٣]، وفي

قصة عاد ﴿فإن تولوا فقد أبلغتكم ما أرسلت به﴾ [هود: ٥٧]، وفي نورها أي فإن تولوا فإنما عليه ما حمل في سورة النور وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم بالامتحان أي سورة الممتحنة ﴿ولا تولوا عنه ولا تنازعوا فتفشلوا﴾ [الأنفال: ٤٦]، ﴿ولا تبرجن تبرج الجاهلية﴾ [الأحزاب: ٣٣]، ﴿ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾ [الأحزاب: ٥٢]، ﴿وقل هل تربصون بنا﴾ [التوبة: ٥٢]، وقوله عنه أي عن البزي أي شدد البزي جميع ما ذكر وقرأ الباقر بالتخفيف في ذلك كله وقيد تولوا بالأنفال بوقوع لا قبله فقال وبعد لا احترازاً من قوله تعالى: ﴿لتولوا وهم معرضون﴾ [الأنفال: ٢٣]، قوله وجمع الساكنين هنا انجلى أي انكشف وظهر أي فيما تقدم من هذا الفصل لأن هل تربصون هو آخر موضع وقع فيه الجمع بين الساكنين على غير حدهما لأن ما يأتي بعد هذا من تشديد التاءات لم يقع فيه الجمع بين الساكنين إلا على حدهما فإن قيل وما حد اجتماع الساكنين، قيل اختلف النحاة فيه لكن المشهور منه أن يكون الأول منهما حرف مد ولين والثاني مدغماً نحو ولا تيمموا ومنهم من أجاز الجمع إذا كان الثاني مدغماً فيكون حدهما عنده إدغام الثاني فقط وعليه قراءة البزي في بعض هذه التاءات، ومنهم من قال أن يكون الأول حرف مد ولين فقط وعليه قراءة نافع في محياي بإسكان الياء بخلاف عن ورش وجملة المواضع التي وقع فيها الساكن على غير حده عشرة: ﴿هل تربصون﴾، ﴿وإن تولوا﴾ [الأنفال: ٤٠]، ﴿وإن تولوا﴾ حرفي هود ﴿وإذ تلقونه﴾ ﴿فإن تولوا﴾ بالنور ﴿وعلى من تنزل﴾ ﴿وأن تبدل بهن﴾ ﴿وأن تولوهم﴾ ﴿وناراً تلتظى﴾ ﴿وشهر تنزل﴾ وقد قرنا فيما تقدم أن الساكن الذي قبل المدغم على ثلاثة أقسام قسم قبله ساكن صحيح نحو هل تربصون وقسم قبله متحرك نحو ﴿الذين توفاهم الملائكة﴾، وقسم قبله حرف مد نحو ﴿ولا تيمموا﴾. ثم ذكر بقية التاءات فقال:

تَمَيَّزَ يَرْوِي ثُمَّ حَزَفَ تَخَيَّرُوا نَ عَنْهُ تَلَهَّى قَبْلَهُ الْهَاءُ وَصَلَا
وَفِي الْحُجَرَاتِ التَّاءُ فِي لِتَعَارَفُوا وَيَعْدَ وَلَا حَرْفَانِ مِنْ قَبْلِهِ جَلَا
وَكُنْتُمْ تَمْنُونَ الَّذِي مَغ تَفَكَّهُو نَ عَنْهُ عَلَى وَجْهَيْنِ فَافْهَمُ مُحْصَلَا

الضمير في يروي يعود على البزي أي وشدد البزي التاء في قوله تكاد تميز بالملك وإن لكم فيه لما تخيرون بالقلم ﴿فأنت عنه تلهى﴾ [عبس: ١٠] في عبس قبله الهاء وصلأي يعني أن البزي يصل الهاء بواو على أصله فيقع التشديد بعد حرف مد وهو الواو فتبقى مثل ﴿ولا تيمموا وشدد البزي أيضاً التاء في ﴿وقبائل لتعارفوا﴾ بالحجرات وفيها ﴿ولا تنابزوا بالألقاب ولا تجسسوا﴾ [الحجرات: ١٢]، فهذان موضعان كل منهما بعد لفظ ولا وهما من قبل ﴿لتعارفوا﴾ في سورة الحجرات فهذا آخر الكلمات المعدودة الإحدى والثلاثين المشددة للبزي بلا خلاف فيها: سبعة بعد متحرك وأربعة عشر بعد حرف مد وعشرة بعد ساكن صحيح ثم ذكر موضعين آخرين مختل عنه فيهما وهما ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾

[آل عمران: ١٤٣]، ﴿وَفُظِّلْتُمْ تَفْكَهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقوله عنه أي عن البري فيهما وجهان التشديد وتركه. واعلم أنه في كلا الوجهين يصل ميم الجمع أما إذا لم يشدد التاء فظاهر لوقوعها قبل محرك وأما إذا شدد التاء فيصلها كما وصل الهاء في عنه تلهى ويزاد حرف المد مدّ الحجز كأمين فإن قيل لم ينص على صلة الميم هنا كما فعل في قوله عنه تلهى. قيل لا حاجة لذلك فإنه معلوم من موضعه وإنما احتاج إلى تمة البيت فتممه بقوله قبله الهاء وصلّاً وقرأ الباقون بتخفيف التاء في الباب كله. وقوله فافهم محصلاً أي كن صاحب فهم في حال تحصيلك العلم.

نِعْمًا مَعًا فِي النُّونِ فَتَحْ كَمَا شَفَا وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين في قوله كما شفا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي قراءوا ﴿إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتُ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ اللَّهُ نِعْمًا يَعِظُكُمْ﴾ [النساء: ٥٨]، بفتح النون وإلى الموضعين أشار بقوله معاً وتعين للباقيين القراءة بكسر النون ثم أخبر أن المشار إليهم بالصاد والباء والحاء في قوله صيغ به حلا وهم شعبة وقالون وأبو عمرو قرؤوا بإخفاء كسر العين والمراد بالإخفاء هنا اختلاس كسر العين فتعين للباقيين القراءة بإتمام الكسر فصار ابن عامر وحمزة والكسائي بفتح النون وكسر العين وابن كثير وورش وحفص بكسر النون والعين وأبو عمرو وقالون وشعبة بكسر النون واختلاس كسرة العين فتصير بين الكسر والسكون.

وَيَا وَنُكْفِّرُ عَنْ كِرَامٍ وَجَزْمُهُ أَتَى شَافِيًا وَالْعَبْرُ بِالرَّفْعِ وَكُلَا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والكاف في قوله عن كرام وهما حفص وابن عامر قرأا ﴿وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ [البقرة: ٣٧١]، بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون وأن المشار إليهم بالهمزة والشين في قوله أتى شافياً وهم نافع وحمزة والكسائي قرؤوا بجزم الراء فتعين للباقيين القراءة برفعه وقوله والغير بالرفع وكلا زيادة بيان لأن الجزم ضده الرفع في اصطلاحه فصار نافع وحمزة والكسائي بالنون والجزم وأبو عمرو وابن كثير وشعبة بالنون والرفع وابن عامر وحفص بالياء والرفع.

وَيَحْسَبُ كَسْرُ السَّيْنِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاساً مَوْصَلًا

أخبر أن المشار إليهم بسما وبالراء في قوله سما رضاه وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرؤوا ما جاء من يحسب مستقبلاً بكسر السين فتعين للباقيين القراءة بفتحها فالتقييد واقع بالاستقبال مطلقاً كما لفظ به وإنما قال مستقبلاً ليشمل كل فعل مستقبل في القرآن سواء كان بالياء أو بالتاء متصل به ضمير أو غير متصل نحو يحسبهم الجاهل، ﴿وَلَا تَحْسِنَ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾، ﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ﴾ [الزخرف: ٣٧]، ﴿وَيَحْسِبُهُ الظُّمَانُ﴾ [النور: ٣٩]، ﴿وَأَمْ تَحْسِبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ﴾ [الفرقان: ٤٤]، ﴿وَيَحْسِبُ الْإِنْسَانُ﴾ [القيامة: ٣٦]، ﴿وَيَحْسِبُ أَنَّ

ماله ﴿[الهمزة: ٤٤]، وأشار بقوله ولم يلزم قياساً مؤصلاً إلى أن الكسر خرج عن القياس المؤصل أي الذي جعل أصلاً والقياس أن مستقبل حسب يحسب بفتح السين.

وَقُلْ فَأَذْنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرُوا فَتَى صفا وَمَيْسِرَةً بِالضَّمِّ فِي السَّيْنِ أَضْلا

أمر بمد الهمزة وكسر الذال للمشار إليهما بالفاء والصاد في قوله فتى صفا وهما حمزة وشعبة قرأ فأذنوا بحرب من الله بالمد أي بفتح الهمزة وألف بعدها وكسر الذال وأراد بالمد الألف بعد الهمزة ومن ضرورتها فتح الهمزة وتعين للباقيين القراءة بترك المد وسكون الهمزة وفتح الذال كلفظه ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة من أصلاً وهو نافع قرأ ﴿فنظرة إلى ميسرة﴾ [البقرة: ٢٨٠] بضم السين فتعين للباقيين القراءة بفتحها.

وَتَصَدَّقُوا خِفًّا نَمَا تُرْجَعُونَ قُلْ بِضَمٍّ وَفَتْحٍ عَنِ سَوَى وَلَدِ الْعَلَا

أخبر أن المشار إليه بالنون من نما وهو عاصم قرأ ﴿وأن تصدقوا خير لكم﴾ [البقرة: ٢٨٠] بتخفيف الصاد فتعين للباقيين القراءة بتشديدها وأن القراء كلهم إلا أبا عمرو بن العلاء قرؤوا ﴿واتقوا يوماً ترجعون فيه﴾ [البقرة: ٢٨١] بضم التاء وفتح الجيم فتعين لابن العلاء القراءة بفتح التاء وكسر الجيم.

وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكُسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا فَتُذَكِّرَ حَقًّا وَارْزَعْ الرَّا فَنَمِدَلا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ إن تضل بكسر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو خففا فتذكر فتعين للباقيين القراءة بتشديدها وأن المشار إليه بالفاء من فتعدلا وهو حمزة رفع الراء فتعين للباقيين القراءة بنصبها فصار حمزة بالكسر والتشديد والرفع وأبو عمرو وابن كثير بالفتح والتخفيف والنصب ونافع وابن عامر وعاصم والكسائي بالفتح والتشديد والنصب. وإنما قال فتعدلا لأنه لا يستقيم مع كسر الهمزة ووجود الفاء إلا الرفع:

تِجَارَةٌ انْصَبَ رَفَعَهُ فِي النَّسَا ثَوَى وَحَاضِرَةٌ مَعَهَا هُنَا عَاصِمٌ تَلَا

أمر بنصب الرفع ﴿في تجارة عن تراض منكم﴾ [النساء: ٢٩]، للمشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون ثم أخبر أن عاصماً قرأ بنصب تجارة هنا ونصب معها حاضرة فقوله وحاضرة معها هنا أي انصب حاضرة مع تجارة هنا أي في سورة البقرة لعاصم، فتعين لمن لم يذكره القراءة بالرفع في المواضع الثلاثة كما قيده لهم. وثوى: أقام:

وَحَقُّ رِهَانٍ ضَمٌّ كَسْرٌ وَفَتْحَةٌ وَقَصْرٌ وَيَغْفِرُ مَعَ يَعَذِّبُ سَمَا الْعُلَا
شَذَا الْجَزْمِ وَالتَّوْحِيدُ فِي وَكِتَابِهِ شَرِيفٌ وَفِي التَّحْرِيمِ جَمْعٌ حِمَى عَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿فرهان مقبوضة﴾ [البقرة:

[٢٨٣] بضم كسر الراء وضم فتح الهاء والقصر أي بضم الراء والهاء من غير ألف فتعين للباقيين القراءة بكسر الراء وفتح الهاء والمد كلفظه والمراد بالمد إثبات الألف بعد الهاء ثم أخبر أن المشار إليهم بسما وبالشين من شذا الحزم وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي قرؤوا ﴿فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء﴾ [البقرة: ٢٨٤] بجزمهما فتعين للباقيين القراءة برفعهما وألف العلا ليس برمز لاندراج نافع في سما. ثم خبر أن المشار إليهما بالشين من شريف وهما حمزة والكسائي قرآ في هذه السورة وكتابه ورسله بالتوحيد فتعين للباقيين أن يقرؤوا وكتبه ورسله على الجمع ثم أخبر أن المشار إليهما بالحاء والعين في قوله حمى علا وهما أبو عمرو وحفص قرآ في سورة التحريم ﴿وصدقت بكلمات ربها﴾ [التحريم: ١٢]، وكتبه بالجمع وهو ضم الكاف والتاء من غير ألف فتعين للباقيين القراءة بالتوحيد وهو كسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها.

وَيَبِّئِي وَعَهْدِي فَأَذْكُرُونِي مُضَافُهَا وَرَبِّي وَبِي مَنِّي وَإِنِّي مَعاً حُلَا

أخبر أن في هذه السورة من ياءات الإضافة المختلف في فتحها وإسكانها ثمان ياءات ﴿بيتي للطائفين﴾ [الحج: ٢٦]، ﴿وعهدي للظالمين﴾ [البقرة: ١٢٤]، و﴿فأذكروني أذكركم﴾ [البقرة: ١٥٢]، ﴿وربي الذي يحيي ويميت﴾ [البقرة: ٢٥٨] ﴿وبني لعلم يرشدون﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿ومني إلا من اغترف غرفة بيده﴾ [البقرة: ٢٤٩]، ﴿وإني أعلم ما لا تعلمون﴾، ﴿وإني أعلم غيب السموات والأرض﴾، وهما المشار إليهما بقوله وإني معاً أي في موضعين وقد تقدم شرح اختلاف القراء في فتحها وإسكانها في بابها فلا حاجة إلى إعادته، وأراد الناظم حصر ما في كل سورة من ياءات الإضافة نصاً على أعيانها حيث ذكرها مجملًا في بابها حرصاً على بيانها ليأمن الطالب الالتباس نحو تزدي أعينكم ومن ثم جردها عن الأحكام ونحن نسلك طريقته ولم يحتج إلى تعداد الزوائد لنصه عليها في بابها واحدة واحدة وبالله التوفيق.

سورة آل عمران

وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّا

قد تقدم في باب الإمالة أن مراده بالإضجاع الإمالة الكبرى ومراده بالتقليل الإمالة بين بين فأخبر أن المشار إليهم بالميم والراء والحاء في قوله ما رد حسنه وهم ابن ذكوان والكسائي وأبو عمرو أمالوا ألف التوراة إمالة محضة حيث كانت نحو ﴿وأنزل التوراة﴾ [آل عمران: ٣]، ﴿وما أنزلت التوراة﴾ [آل عمران: ٦٥]، ﴿وقل فأتوا بالتوراة﴾ [آل عمران: ٩٣]، وأن المشار إليهما بالفاء والجيم في قوله في جود وهما حمزة وورش أمالاهما بين بين وأن المشار إليه بالباء من بللا وهو قالون اختلف عنه فيها فله الفتح وله

الإمالة بين بين فتعين لمن لم يذكره في التراجم المتقدمة ضد الإمالة وهو الفتح. فإن قيل التوراة عام في جميع القرآن والقاعدة أن الفرش لا يعم إلا بقرينة تدل على العموم وأين القرينة؟ قيل في كلامه ما يدل على العموم فيها في جميع القرآن، وبيانه من وجهين: الأول أن الألف واللام للعموم وإن كانت لازمة فيها. الثاني أن الحكم يعم لعموم علته. واعلم أن ألف التوراة منقلبة عن ياء وأميلت لأنها بعد راء فهي كالألفات المشار إليها بقوله. وما بعد راء شاع حكماً ورشح استعارة الجود بالبلل. والجود: المطر الغزير.

وَفِي تُغْلِبُونَ الْغَيْبُ مَعَ تُحْشَرُونَ فِي رِضًا وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلَّا

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والراء من قوله في رضا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿قل للذين كفروا سيعذبون ويحشرون﴾ [آل عمران: ١٢] بالياء من تحت على الغيب وأن المشار إليهم بالخاء من خص وهم القراء كلهم إلا نافعا قرؤوا يرونهم مثليهم بياء الغيب أيضاً فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة وبالتالي فوق للخطاب وأراد بقوله يرون يرونهم فحذف الضمير للوزن وقوله خص وخللا معناه واحد وبالنظر إلى معنى الآية يظهر معناهما، أي خص الغيب المقاتلين في سبيل الله.

وَرِضْوَانٌ اِضْمُمٌ غَيْرُ ثَانِي الْعُقُودِ كَشَرُهُ صَحَّ إِنَّ الدِّينَ بِالْفَتْحِ رُفْلًا

أمر بضم كسر راء رضوان حيث وقع إلا من اتبع رضوانه ثاني موضعي العقود للمشار إليه بالصاد من صح وهو شعبة نحو: ﴿ورضوان من الله﴾ [آل عمران: ١٥]، ﴿فضلاً من ربهم ورضواناً﴾ [المائدة: ٢]، ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان﴾ [التوبة: ٢١]. ﴿وكرهوا رضوانه﴾ [محمد: ٢٨]، فتعين للباقيين القراءة بكسر الراء في الجميع على حسب ما قيد لهم وصار السبعة على كسر من اتبع رضوانه باتفاق. ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رفلًا وهو الكسائي قرأ أن الدين عند الله الإسلام بفتح الهمزة فتعين للباقيين القراءة بكسرها، ومعنى رفلًا عظم وأصله الزيادة، ومنه ثوب مرفل. والترفيل في علم العروض: زيادة سبب خفيف آخر.

وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِي قَالَ يَقَاتِلُوا نَ حَمَزَةٌ وَهُوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقْتَلًا

أخبر أن حمزة قرأ ﴿ويقاتلون الذين يأمرسون بالقسط من الناس﴾ [آل عمران: ٢١] بضم الياء وفتح القاف وألف بعدها وكسر التاء، وأن الباقيين قرؤوا ويقتلون الذين يفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء بلا ألف على ما لفظ به في القراءتين وهو الفعل الثاني ولا خلاف في الأول أنه ويقتلون النبيين بفتح الياء وضم التاء من غير ألف من القتل على ما جاء من نظائره والتقدير قال أي قرأ حمزة يقاتلون مكان يقتلون بغير ألف. والحبر: العالم العظيم بفتح الحاء وكسرها وساد من السيادة. والمقتل: المجرب للأمور يشير إلى أن حمزة ساد في زمانه على من كان فيه لخبرته بهذا العلم.

وَفِي بَلَدٍ مَيِّتٍ مَعَ الْمَيِّتِ خَفُّوْا صَفَا نَفَرًا وَالْمَيِّتَةُ الْخِفُّ خَوْلًا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد وبنفرا في قوله صفا نفراً وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا إلى بلد ميت وبلد ميت وجميع ما جاء من لفظ الميت نحو الحي من الميت والميت من الحي والتخفيف أي بسكون الياء قال الداني في التيسير الحي من الميت والميت من الحي وإلى بلد ميت وشبهه إذا كان قد مات أي الخلف وقع في الميت والميت هذين اللفظين حيث أتيا. ثم أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خولا وهم القراء كلهم إلا نافعا قرؤوا في سورة يس ﴿وَأَيَّةَ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ﴾ [يس: ٢٣] بالتخفيف فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتشديد الياء ولا شك أن إطلاق الناظم لفظ الميِّتة يلتبس على المبتدئ بالميتة والدم في المائدة والنحل أما الذي بالبقرة فلا يلتبس به لأنه تعدها ولم يذكره فدل على أنه غير مختلف فيه وقصر صفاء ضرورة ونصب نفراً على التمييز وقد استعمل هذا اللفظ بعينه في موضعين آخرين أحدهما في أواخر هذه السورة في متم ومتنا وقال فيه صفا نفر بالرفع على الفاعلية والموضع الآخر في آخر التوبة ترجيء همزه صفا نفر بالجر على الإضافة. قوله خولاً أي ملك. وقيل معناه حفظ، من خال الراعي يخول إذا: حفظ.

وَمَيِّتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكَوْثِ جَاءَ مُثَقَّلًا

الواو عاطفة فاصلة أي خذ الحكم المتقدم وهو التخفيف، أمر بالأخذ بالتخفيف للمشار إليهم بالخاء من خذ وهم القراء كلهم إلا نافعا قرؤوا بالأنعام ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مَيِّتًا﴾ [الأنعام: ١٢٢]، ﴿لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾ [الحجرات: ١٢] بتخفيف الياء فتعين لنافع القراءة بالتشديد. ثم أخبر أن ما لم يمت ثقل لكل القراء أي قرؤوا بالتشديد فيما لم يتحقق فيه صفة الموت نحو ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ [إبراهيم: ١٧]، ﴿وَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ﴿وَبَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾ [المؤمنون: ١٥]، وكذلك أجمعوا على تخفيف الميتة بالبقرة والمائدة والنحل وإلا أن يكون ميتاً بالأنعام وفيها وإن يكن ميتة وبقاف فأحيينا به بلدة ميتاً ونحوه:

وَكَفَّلَهَا الْكَوْفِي ثَقِيلاً وَسَكَنُوهَا وَصَعْتُ وَصَمُّوا سَاكِناً صَحَّ كُفَّلًا

أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي قرؤوا وكفلها بالثقل أي بتشديد الفاء فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها. ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والكاف من صح كفلاً وهما شعبة وابن عامر قرأ بما وضعت بسكون العين وضم سكون التاء فتعين للباقيين القراءة بفتح العين وسكون التاء على ما قيد لهم، وعلم أن السكون في العين من اللفظ وقيد الضم لخروجه عن القاعدة وقدم وكفلها عليها للوزن فانفصلت عن معمولها، وكفلاً: جمع كافل.

وَقُلْ زَكَرِيَّا دُونَ هَمَزٍ جَمِيعِهِ صَحَابٌ وَرَفَعَ غَيْرُ شُعْبَةَ الْأَوَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا زكريا حيث جاء

بغير همز يعني بالقصر فتعين للباقيين القراءة بالهمزة بعد الألف. ثم أخبر أن من عدا شعبة يعني ممن قرأ بالمد والهمز رفع زكريا الأول فتعين لشعبة نصبه فقراً نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وكفلها بالتخفيف زكريا بالهمز والرفع وشعبة بالتشديد والهمز والنصب والباقيون بالتشديد وبألف من غير همز ولا مد لأن من همز يمد قبل الهمز على قاعدته في باب المد، وأما ما عدا زكريا الأول فإن حمزة والكسائي وحفصاً قرؤوا فيه بالقصر من غير همز، وأن الباقيين وهم شعبة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا بالمد والرفع.

وَذَكَّرْ فَنَادَاهُ وَأَصْحَجَهُ شَاهِدًا وَمَنْ بَعْدُ أَنَّ اللَّهَ يُكْسِرُ فِي كَلَا

أمر بالتذكير والإضجاع في فناداه للمشار إليهما بالشين من شاهدا وهما حمزة والكسائي قرأ فناداه الملائكة بألف مماله على التذكير وقرأ الباقيون فنادته بالتاء المثناة فوق للتأنيث وليس معه إمالة وقد تقدم أن مراده بالإضجاع الإمالة الكبرى فأمالها على أصلهما في ذوات الياء ونص على الإمالة لينبه على محل العلامة. ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والكاف من قوله في كلا وهما حمزة وابن عامر قرأ أن الله يبشر الواقع بعد فنادته بكسر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها. والكلا: الحفظ والحراسة وهو ممدود قصره ضرورة، يقال كلات كذا أي حفظته.

مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُكُمْ سَمَا نَعَمْ ضُمَّ حَرَكُ وَاكْبِرِ الضَّمَّ أَثْقَلَا
نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكُسُوا لِحَمْزَةٍ مَعَ كَافٍ مَعَ الْحَجْرِ أَوَّلَا

لم يأت بالواو الفاصلة لعدم الريبة وقوله مع الكهف أي خذ في هذه السورة من لفظ يبشر إذا كان فعلاً مضارعاً فالتقييد واقع به احترازاً من كونه فعلاً ماضياً مع ما في سورة الكهف والإسراء وجرده من الضمير المتصل به لأن بعضه اتصل به ضمير مخاطب مذكر وبعضه مؤنث وبعضه غائب فلو أتى به مع أحد هذه الضمائر لتوهم التقييد بذلك الضمير وأمر بالتقييد المذكور وهو قوله ضم يعني الياء وحرك أي افتح الياء واكسر الضم يعني الذي في الشين أثقلا أي حالة كونه ثقیلاً أي اقرأ للمشار إليهم بالكاف من كم وبالنون من نعم وبسما الموسطة بينهما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ﴿يبشرك بيجي﴾ [آل عمران: ٣٩]، ﴿يبشرك بكلمة﴾ [آل عمران: ٤٥]، هنا ﴿يبشر المؤمنين﴾ [الإسراء: ٩]، ﴿يبشر المؤمنين﴾ [الكهف: ٢] بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها قوله نعم عم في الشورى أي اقرأ للمشار إليهم بالنون من نعم ويعم وهم عاصم ونافع وابن عامر في سورة الشورى ﴿ذلك الذي يبشر الله عباده﴾ [الشورى: ٢٣] بالتقييد المذكور وهو ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وتشديدها وقوله وفي التوبة اعكسوا إلى آخره، أمر القراء أن يقرؤوا لحمزة ﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿وإنا نبشرك بغلام علينا﴾ [الحجر: ٥٣]، ﴿ويا زكريا إنا نبشرك بغلام﴾ [مريم: ٧]، ﴿ولنبشرك به المتقين﴾

[مريم: ٩٧]، بعكس التقيد المذكور أي بضده وهو فتح حرف المضارعة وإسكان الباء وضم الشين وتخفيفها فصار نافع وابن عامر وعاصم بتشديد التسعة وحمزة بتخفيفها وشدّد ابن كثير وأبو عمرو ثمانية وخمفا الشورى وخفف الكسائي بآل عمران وسبحان والكهف والشورى وشدّد التوبة والحجر ومريم وخفف حمزة التوبة والحجر ومريم ومراده بالتوبة سورة براءة وعبر عن مريم بكاف لأنه أول هجائها فقال مع كاف أي مع سورة كهيعص وقيد الحجر بالأول ليخرج بشرتموني وفيم تبشرون فإنهما متفقا التشديد.

نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ وَبِالْكَسْرِ إِنِّي أَخْلَقْتُ اعْتَادَ أَفْصَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالنون والهمزة في قوله نص أئمة وهما عاصم ونافع قرأ ويعلمه الكتاب بالياء المثناة تحت فتعين للباقيين القراءة بالنون وأن المشار إليه بالهمزة في قوله اعتاد وهو نافع قرأ إني أخلق لكم بكسر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها وقيد إني بكلمة أخلق ليخرج أي قد وقوله أفصلا كمل به البيت.

وَفِي طَائِرٍ طَيْرًا بِهَا وَعُقُودِهَا خُصُوصًا وَيَاءٌ فِي نُؤْيِهِمُو عَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوصاً وهم السبعة إلا نافعاً قرؤوا فيكون طيراً بإذن الله هنا ﴿وفيكون طيراً بإذني﴾ [المائدة: ١١٠] بياء ساكنة بين الطاء والراء وقرأ نافع طائراً بآلف وهمزة مكسورة وتمد الألف من أجلها في الموضعين وذلك على حسب ما لفظ به في القراءتين ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من علا وهو حفص قرأ فيوفيههم أجورهم بالياء المثناة تحت فتعين للباقيين القراءة بالنون، وأراد بقوله ﴿وعقودها﴾ سورة المائدة.

وَلَا أَلِفٌ فِي هَا هَائْتُمْ زَكَ جَنَا وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالزاي والجيم من قوله زكا جنا وهما قبل وورش قرأ هاتمت حيث جاء بلا ألف قبل الهمزة فتعين للباقيين القراءة بآلف بين الهاء والهمز ثم أمر بتسهيل الهمزة للمشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله أخا حمد وهما نافع وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بتحقيق الهمزة. ثم أخبر أن كثيراً من أهل الأداء قرءا بإبدال الهمزة ألفاً للمشار إليه بالجيم من جلا وهو ورش فحاصله أن قالون وأبا عمرو قرأها أنتم بآلف بعد الهاء وهمزة مسهلة بين بين بعد الألف وأن ورشا له وجهان تسهيل الهمزة بين بين وهو المعزو إلى البغداديين وإبدالها ألفاً وهو المعزو إلى المصريين كلاهما على أثر الهاء وأن قبلاً قرأ الهمزة محققة إلى أثر الهاء وأن الباقيين وهم البزي وابن عامر والكوفيون قرؤوا بآلف بعد الهاء وهمزة محققة بعد الألف.

ولما انقضى كلامه فيما يرجع إلى اختلاف القراء في ها أنتم أخذ يتكلم في توجيه الهاء

وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهِ مِنْ ثَابِتٍ هُدًى وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَلًا
وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَلًا
وَيَقْصُرُ فِي التَّنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهَّلًا

أخبر أن الهاء في هأنتم للتنبيه عند المشار إليهم بالميم والشاء والهاء في قوله من ثابت هدى وهم الكوفيون وابن ذكوان والبيزي وهي تدخل في الكلام للتنبيه كما في قولك هذا وهذه وهؤلاء ونحو ذلك ودخلت أيضاً على أنتم ووجه ذلك أن الهاء في ها أنتم لو كانت مبدلة من همزة لم يدخلوا بينها وبين الهمزة ألفاً لأن مذهب هؤلاء ترك إدخال الألف بين الهمزتين فلما وجدت الألف بعد الهاء حمل ذلك على أنها ألف الهاء التي للتنبيه ثم قال وإبداله من همزة زان جملاً. أخبر أن الهاء في قراءة المشار إليهما بالزاي والجيم في قوله زان جملاً وهما قبل وورش مبدلة من همزة وأن الأصل عندهما أنتم فأبدلا من الهمزة الأولى هاء كما يقولون إياك وهياك ولو كانت الهاء التي للتنبيه لوجد مع الهاء ألف وليس عندهما فيها ألف ثم قال ويحتمل الوجهين عن غيرهم أي عن غير هؤلاء المذكورين وهم قالون وأبو عمرو وهشام يحتمل في قراءتهم أن تكون الهاء مبدلة من همزة وأن تكون الهاء التي للتنبيه دخلت على أنتم وإنما احتمل الوجهان عن هؤلاء لأنهم قرؤوا بألف بعد الهاء وهم على أصولهم في الهمزتين المفتوحتين يدخلون ألفاً بين الهمزتين فلما وجدت عندهم الألف في ها أنتم احتمل أن يكون الأصل عندهم أنتم ثم أبدلوا من الهمزة هاء واحتمل أن تكون الهاء التي للتنبيه دخلت على أنتم ثم قال : وكم وجيه به الوجهين للكل حملاً، أخبر أن جماعة من الأئمة ذوي الوجاهة في العلم أجازوا للجميع أن تكون الهاء مبدلة من همزة وتكون الهاء التي للتنبيه دخلت على أنتم ثم قال ويقصر في التنبيه ذو القصر مذهباً، أخبر أن من جعل الهاء للتنبيه قصر لمن مذهب القصر في المنفصل ومد لمن مذهب المد لأنه يكون من باب ما انفصلت عنه الألف عن الهمزة لأن ها كلمة وأنتم كلمة ثم قال : وذو البدل الوجهان عنه مسهلاً، قال السخاوي يعني ورشاً لأن ذا البدل المسهل لا تجده إلا ورشاً لأنه قال : وإبداله من همزة زان جملاً وقبل لا يسهل الهمزة ههنا فبقي ورش له وجهان كما سبق فعلى قول من يسهل بين بين يأتي بهاء بعدها همزة مسهلة وعلى قول من يسهل بالبدل له يأتي بهاء بعدها مدة طويلة لأجل الساكن بعدها وأراد بقوله مسهلاً مذهبي ورش البدل وبين بين ومقصوده بذلك أن يفصله من قبل.

وَضُمَّ وَحَرِّكَ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ مَعَ مُشَدِّدَةٍ مِنْ بَعْدِ الْكَسْرِ ذُلًّا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذللاً وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا بضم التاء من

تعلمون الكتاب وتحريك العين أي فتحها مع كسر اللام وتشديدها فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء وسكون العين مع فتح اللام وتخفيفها وقوله مشددة من بعد يعني اللام مشددة بعد العين، وقوله: ذللاً، أي قرب في المعنى حتى فهمه كل واحد.

وَرَفَعُ وَلَا يَأْمُرْكُمْو رُوْحُهُ سَمَا وَيَالْتَاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خُوْلَا
وَكَسَرَ لِمَا فِيهِ وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُو نَ عَادَ وَفِي تَبْعُونَ حَاكِيهِ عَوْلَا

أخبر أن المشار إليهم بالراء من روحه ويسما وهم الكسائي ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ولا يأمركم أن برفع الراء فتعين للباقيين القراءة بنصبها وأن المشار إليهم بالخاء من خولا وهم السبعة إلا نافعاً قرؤوا لما آتيتكم من كتاب بتاء مضمومة بين الياء والكاف بلا ألف ولفظ بقراءة نافع فقال آتينا يعني آتيناكم بنون مفتوحة بعدها ألف ثم قال وكسر لما فيه. أخبر أن المشار إليه بالفاء من قوله فيه وهو حمزة قرأ لما آتيتكم بكسر اللام فتعين للباقيين القراءة بفتحها. ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من عاد وهو حفص قرأ وإليه يرجعون بالياء المثناة تحت للغيب فتعين للباقيين القراءة بالتاء المثناة فوق للخطاب ثم قال وفي ييغون. أخبر أن المشار إليهما بالحاء والعين في قوله: حاكيه عولاً وهما أبو عمرو وحفص قرأ ﴿أفغير دين الله ييغون بالغيب﴾ [آل عمران: ٨٣]، أيضاً فتعين للباقيين القراءة بالخطاب ولا يأمركم يقرأ في البيت بسكون الراء وصلة الميم وهي الرواية ويقرأ بتحريك الراء وسكون الميم على كف مفاعيلن ويجري أبو عمرو على أصله في الاختلاس والإسكان لأنه مندرج في قوله وإسكان بارتكهم ويأمرهم له. والجاه الوزن إلى تقديم آتيتكم على لما وترجعون على تبغون وهما مؤخران والهاء في فيه تعود على آتيتكم لأنه معه. ومعنى حاكيه عولاً. أي عول عليه حاكمي الغيب.

وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ وَعَبْدُ مَا تَفْعَلُوا لَنْ تُكْفِرُوهُ لَهُمْ تَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين في قوله عن شاهد وهم حفص وحمزة والكسائي قرؤوا ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ [آل عمران: ٩٧] بكسر الحاء وقرؤوا أيضاً ﴿وما يفعلوا من خير فلن يكفروه﴾ [آل عمران: ١١٥] بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بفتح حاء حج البيت وبتاء الخطاب في تفعلوا وفلن تكفروه والضمير في قوله لهم يعود على حفص وحمزة والكسائي، وتلا: تبع الغيب سابقه.

يَضْرِبُكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعَ جَزْمِ رَائِهِ سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءُ ثَقُلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ﴿لا يضركم كيدهم شيئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠] بكسر الضاد وجزم الرائ ثم بين قراءة الباقيين فقال ويضم الغير يعني يضم الضاد لأن ضد الكسر الفتح لا يضم فاحتاج إلى بيانه وأما جزم الراء فيفهم منه أن

القراءة الأخرى بالرفع لأن الجزم ضده الرفع ثم أخبر أن الذين ضموا الضاد ثقلوا الراء يعني بعد رفعها فقراءة الباقيين بضم الضاد وضم الراء وتشديدها.

وَفِيمَا هُنَا قُلْ مُنْزِلِينَ وَمُنْزِلُو نَ لِلْيَحْصِي فِي الْعَنْكَبُوتِ مُثْقَلًا

يعني أن اليحصي وهو ابن عامر قرأ ﴿بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين﴾ [آل عمران: ١٢٤]، هنا أي في هذه السورة ﴿وإنا منزلون على أهل هذه القرية﴾ [العنكبوت: ٣٤] بالثقل أي بتشديد الزاي ولزم منه فتح النون فلزم الباقيين القراءة بتخفيف الزاي فيهما فلزم منه سكون النون، وقوله قل: بمعنى اقرأ.

وَحَقُّ نَصِيرٍ كَثُرَ وَإِ مَسْوَمٍ نَ قُلْ سَارِعُوا لَا وَآوَ قَبْلُ كَمَا انْجَلَى

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالنون من نصير وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرؤوا ﴿من الملائكة مسومين﴾ [آل عمران: ١٢٥] بكسر الواو فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بالكاف وبهمز الوصل في قوله كما انجلى وهما ابن عامر ونافع قرأ ﴿وسارعوا إلى مغفرة﴾ [آل عمران: ١٣٣] بلا وار عطف قبل أي قبل السين فتعين للباقيين القراءة بإثبات الواو ويروى حق نصير بإضافة حق إلى نصير وبدون إضافة على أنه صفة لحق.

وَقَرَحُ بَضْمِ الْقَافِ وَالْقَرَحُ ضُجْبَةٌ وَمَعَ مَدِّ كَائِنُ كَسْرُ هَمْزِهِ دَلَا وَلَا بَاءَ مَكْشُورًا وَقَاتِلَ بَعْدَهُ يُمْدُ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وَلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله﴾ [آل عمران: ١٤٠]، ومن بعدما أصابهم القرح بضم القاف فتعين للباقيين القراءة بفتح قاف الثلاثة وليس في القرآن غيرها. وقوله: ومع مد كائن كسر همزته دلا ولا باء مكشورا. أخبر أن المشار إليه بالذال من دلا وهو ابن كثير قرأ وكائن حيث جاء بألف وهمزة مكسورة بين الكاف والنون من غير ياء وأراد بالمد إثبات الألف فتعين للباقيين القراءة بهمزة مفتوحة وياء مكسورة مشددة بين الكاف والنون من غير ألف ونطق بكائن في البيت مجردة عن الواو والفاء ليعم جميع ما في القرآن نحو وكائن من نبي وكائن من دابة فكائن من قرية ثم قال وقاتل بعده أي بعد لفظ كائن أخبر أن المشار إليهم بالذال من قوله ذو ولا وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا قاتل معه ربيون بالمد أي بألف قبل التاء وبعد القاف وفتح ضم القاف وفتح كسر التاء فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بحذف الألف وضم القاف وكسر التاء. وقوله: ولا بكسر الواو، أي متابعة.

وَحُرْكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا وَرُعْبًا وَيَغْشَى أَتُّو شَائِعًا تَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والراء في قوله: كما رسا وهما ابن عامر والكسائي حركا عين الرعب ورعبا بالضم، فتعين للباقيين القراءة بالإسكان حيث جاء وهو خمسة

مواضع: الأول ﴿ستلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ [آل عمران: ١٥١] هنا وفي الأنفال ﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾ [الأحزاب: ٢٦] والحشر، ﴿ولملمت منهم رعباً﴾ [الكهف: ١٨]، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شائعاً وهما حمزة والكسائي قرأ ناعساً تغشى بقاء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير.

وَقُلْ كُلُّهُ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ حَامِداً يَمَّا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ شَائِعَ دُخْلَا

يعني أن المشار إليه بالحاء من قوله حامداً وهو أبو عمرو قرأ إن الأمر كله لله برفع كله فتعين للباقيين القراءة بنصب اللام وأن المشار إليهم بالشين والذال من قوله شائع دخللا وهم حمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا بما يعملون الذي بعده بصير بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب علم أن الخلاف في يعملون الذي بعده بصير ولئن قتلتم لا الذي قبله بصير من الترتيب لأنه بعد قوله تعالى كُلُّهُ لِلَّهِ وقبل متم وبابه والمتفق بعدها لأن اصطلاح الناطم رحمه الله إذا كانت الكلمة المختلف فيها ذات نظير مجمع عليه التزم الترتيب فعلم من ذكرها موضعها.

وَمِتْمٌ وَمِتْنَا مِثٌّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا صَفَا نَفَرٌ وَرَدَا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد ونفر في قوله صفا نفر وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا بضم كسر الميم من متم ومتنا ومت حيث وقع نحو ﴿ولئن قتلتم في سبيل الله﴾ [آل عمران: ١٥٧]، ﴿أو متم﴾ [آل عمران: ١٥٧]، ﴿ولئن متم أو قتلتم﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿وأيعدكم أنكم إذا متم﴾ [المؤمنون: ٣٥]، ﴿أئذا متنا وكنا تراباً﴾ [المؤمنون: ٨٢]، ﴿ويقول الإنسان إذا ما مت﴾ [مريم: ٦٦]، ﴿وأفإن مت فهم الخالدون﴾ [الأنبياء: ٣٤]، ثم قال وحفص هنا اجتلا أي وضم حفص متم في موضعي آل عمران وكسر ميم البواقي فكمل عاصم فيها وتعين لنافع وحمزة والكسائي كسر الميم في الكل.

وَبِالْغَيْبِ عَنْهُ تَجَمُّعُونَ وَضُمٌّ فِي يَغْلُ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفْلَا

أخبر أن المشار إليه بالضمير في عنه وهو حفص قرأ ﴿ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾ بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب، ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والشين والكاف في قوله إذ شاع كفلا وهم نافع وحمزة والكسائي وابن عامر قرؤوا بضم الياء في وما كان لنبي أن يغفل فأخبر أن فتح الضم لهم يعني في الغين أي قرؤوا يغفل بضم الياء وفتح الغين فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وضم الغين على ما قيده وعاد الضمير إلى حفص لأنه أقرب مذكور في البيت السابق.

بِمَا قُتِلُوا التَّشْدِيدُ لَبَّى وَبَعْدَهُ وَفِي الْحَجِّ لِلشَّامِيِّ وَالْآخِرُ كَمَلَا

دَرَكَ وَقَدْ قَالَا فِي الْأَنْعَامِ قَتَلُوا وَبِالْخُلْفِ غَيْبًا يَحْسَبَنَّ لَهُ وَلَا

أراد بما قتلوا الواقع بعد يغلُّ لأن الذي قبله لا خلاف في تخفيفه وهو قوله تعالى: ﴿لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، وأخبر أن المشار إليه باللام من لبي وهو هشام قرأ لو أطاعونا ما قتلوا بتشديد التاء فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها وقوله لبي أي أجاب بالثلبية وقوله وبعده وفي الحج للشامي الواو عاطفة فاصلة، أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ [آل عمران: ١٦٩]، في هذه السورة ﴿وتم قتلوا أو ماتوا﴾ [الحج: ٥٨] بتشديد التاء فتعين للباقيين القراءة بتخفيف التاء فيهما وأراد بقوله وبعده ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله﴾، الواقع بعد لو أطاعونا ما قتلوا في التلاوة. وقوله والآخر كملاً دراك وقد قالَا في الأنعام، أخبر أن المشار إليهما بالكاف والذال في قوله كملاً دراك وهما ابن عامر وابن كثير قرآ وقتلوا ﴿لأكفرن عنهم سيئاتهم﴾ [آل عمران: ١٩٥] وهو الأخير الذي في هذه السورة ﴿وقد خسر الذين قتلوا أولادهم﴾ [الأنعام: ١٤٠] بتشديد التاء فتعين للباقيين القراءة فيهما بتخفيف التاء والضمير في قالَا عائد إلى ابن عامر وابن كثير. وقوله وبالخلف غيباً يحسبن له أخبر أن المشار إليه باللام من له وهو هشام قرأ ﴿ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ [آل عمران: ١٦٩] بياء الغيب بخلاف عنه في ذلك وقرأ الباقر بقاء الخطاب كالوجه الثاني لهشام. والولا بفتح الواو: النصر.

وَأَنْ اكْسِرُوا رِفْقاً وَيَحْزَنُ غَيْرَ الْآنَ بِيَاءٍ بَضْمٌ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا

أمر بكسر الهمزة من ﴿وإن الله لا يضيع أجر المؤمنين﴾ [آل عمران: ١٧١] للمشار إليه بالراء من رفقا وهو الكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتحها، ثم أخبر أن المشار إليه بالهمز من أحفلا وهو نافع قرأ لفظ يحزن بضم الياء وكسر الضم الذي في الزاي حيث جاء نحو ﴿ولا يحزنك الذين﴾ [آل عمران: ١٧٦] و ﴿ليحزني أن﴾ [يوسف: ١٣]، إلا ﴿لا يحزنهم الفرع الأكبر﴾ [الأنبياء: ١٠٣] فإنه بفتح الياء وضم الزاي للسبعة كغيره. وقوله أحفلا: أي حافلاً مهتماً.

وَخَاطَبَ حَرْفًا يَحْسِبَنَّ فَخُذْ وَقُلْ بِمَا يَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ وَذُو مَلَا

أي اقرأ للمشار إليه بالفاء من قوله فخذ وهو حمزة ﴿ولا تحسبن الذين كفروا﴾ [النور: ٥٧]، ﴿ولا تحسبن الذين ييخلون﴾ [آل عمران: ١٨٠] بقاء الخطاب فيهما فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب فيهما وقل بمعنى اقرأ أي للمشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو ﴿بما يعملون خبير﴾ [المجادلة: ٣٧] لقد سمع الله بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب. وذو ملا بفتح الميم: الأشراف.

يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمَّ شُلُشْلَا

أمر في حتى يميز الخبيث من الطيب هنا ﴿وليميز الله الخبيث﴾ [الأففال: ٣٧]، بكسر
سكون الياء الثانية من يميز. وتشديدها بعد الفتح في الميم والضم في الياء الأولى، للمشار
إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بسكون الياء على ما قيد
لهم بعد الكسر في الميم والفتح في الياء الأولى.

سَنَكْتُبُ يَاءً ضَمْ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَقَتْلَ ارْفَعُوا مَعَ يَا نَقُولُ فَيَكْمُلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فيكملا وهو حمزة قرأ سنكتب ما قالوا بياء مضمومة مع
فتح ضم التاء من سيكتب وقتلهم برفع اللام ويقول ذوقوا بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون
مفتوحة مع ضم التاء من سنكتب ونصب اللام من قتلهم وبالنون في وتقول ونبه بقوله فيكملا
على كمال تقييد قراءة حمزة بما ذكر وحذف ضمير قتلهم للوزن.

وَبِالزُّبْرِ الشَّامِي كَذَا رَسْمُهُمْ وَبِالْ كِتَابِ هِشَامٍ وَاكْشَفِ الرَّسْمَ مُجْمَلًا

أخبر أن الشامي وهو عبد الله بن عامر قرأ وبالزبر بالباء وأن رسم مصاحف الشام
كذلك ثم أخبر أن هشاماً قرأ وبالكتاب بالباء فتعين للباقيين القراءة بغير باء فيهما، وروى
الداني في المقنع عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن الباء ثابتة في الموضعين للشامي. قال
الأخفش إن الباء زيدت في الإمام، أي في مصحف الشام في وبالزبر وحده وقال مكى في
الهداية لم يرسم الثاني بالباء أصلاً، قال الداني رواية أبي الدرداء أثبت. قلت: وإلى هذا
الاختلاف أشار بقوله واكشف الرسم مجملاً أي قائلاً جميلاً. وقيل إنما اعتمد ابن عامر على
النقل والرواية لا رسمه. والوفاق اتفاق.

صَفَا حَقٌّ غَيْبٍ يَكْتُمُونَ يُبَيِّنُ مَنْ لَا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد وبحق في قوله صفا حق وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو
قرؤوا ليبينه للناس ولا يكتُمونه بياء الغيب فيهما فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب، ثم
أخبر أن المشار إليهم بالكاف من كيف ويسما وهم ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو
قرؤوا لا يحسبن الذين يقرحون بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب.

وَحَقًّا بِضَمٍّ فَلَا يَحْسِبُهُمْ وَغَيْبٍ فِيهِ الْعُطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلًا

أخبر أن المشار إليهما بقوله: وحقاً وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ فلا يحسبنهم بمفازة
بضم الباء وبالغيب فتعين للباقيين القراءة بفتح الباء وبتاء الخطاب. وقوله: وفيه العطف أو
جاء مبدلاً توجيه قراءة ابن كثير وأبي عمرو فذكر لهما وجهين: إما العطف على الفعل الأول
أو البديل.

هُنَا قَاتَلُوا أَخْزَ شِفَاءً وَبَعْدُ فِي بَرَاءَةِ أَخْزَ يَقْتُلُونَ شَمَزْدَلًا

أمر بتأخير قاتلوا هنا أي في هذه السورة للمشار إليهما بالشين من شفاء وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿وأوذوا في سبيلي﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقتلوا وقتلوا وتأخير الممدود وتقديم المقصور فتعين للباقي أن يقرؤوا وقتلوا بتقديم الممدود على المقصور. ثم أمر بتأخير يقتلون في سورة براءة للمشار إليهما بالشين من شمر دلا وهما حمزة والكسائي قرأ أيضاً فيقتلون ويقتلون بتقديم المفعول على الفاعل أي يفتح التاء بعد القاف في الأول وضمها في الثاني. وقرأ الباقون بتقديم الفاعل على المفعول أي بضم التاء بعد القاف في الأول وفتحها في الثاني وقوله وبعد في براءة أي بعد قاتلوا في هذه السورة يعني ومثله يقتلون في سورة براءة. والشمر دلا: الكريم.

وَيَا أَتْهَآ وَجْهِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَمَنِّي وَاجْعَلْ لِي وَأَنْصَارِي الْمِلَا

أخبر أن فيها ست ياءات إضافة: ﴿وجهي لله﴾ [آل عمران: ٢٠]، وإني كلاهما ﴿إني أعيدها﴾ [آل عمران: ٣٦] ﴿وإني أخلق﴾ [آل عمران: ٤٩] ﴿ومني إنك﴾ ﴿واجعل لي آية﴾ [مريم: ١٠] ﴿وأنصاري إلى الله﴾ [آل عمران: ٥٢]، وقوله الملا بكسر الميم جمع مليء: السعة والغنى.

سورة النساء

وَكُوفِيْهُمْ تَسَاءَلُونَ مُخَفَّفًا وَحَمَزَةُ وَالْأَرْحَامَ بِالْحَفْضِ جَمَلًا

أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي قرؤوا الذي تساءلون بتخفيف السين فتعين للباقي القراءة بتشديدها وأن حمزة قرأ والأرحام بخفض الميم فتعين للباقي القراءة بنصبها. وقوله جملاً من الجمال. واعلم أن نصف هذا البيت هو نصف القصيد الأول باعتبار الأبيات، وهو خمسمائة وستة وثمانون بيتاً ونصف بيت.

وَقَصْرُ قِيَاماً عَمَّ يَصْلُونَ ضَمَّ كَمْ صَفَا نَافِعٌ بِالرَّفْعِ وَاحِدَةً جَلَا

أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرأ التي جعل الله لكم قياماً بالقصر أي بحذف الألف فتعين للباقي القراءة بالمد أي بإثبات الألف قبل الميم ثم أمر للمشار إليهما بالكاف والصاد في قوله كم صفا وهما ابن عامر وشعبة قرأ بضم الياء في ﴿وسيصلون سعيراً﴾ [النساء: ١٠] فتعين للباقي القراءة بفتحها، ثم أخبر أن نافعاً قرأ وإن كانت واحدة بضم التاء فتعين للباقي القراءة بنصبها. وجلا: كشف.

وَيُوصِي بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَأَفَقَ حَفْضٌ فِي الْأَخِيرِ مُجَمَّلًا

أخبر أن المشار إليهم بالصاد والكاف والذال في قوله صح كما دنا وهم شعبة وابن عامر وابن كثير قرؤوا يوصى بها أو دين آباؤكم ويوصى بها أو دين غير مضار بفتح صديهما

وَأَلَفَ بَعْدَهَا وَوَأَفَقَهُمْ حَفْصٌ فِي الثَّانِي أَيْ قَرَأَ حَفْصٌ بِكَسْرِ صَادِ الْأَوَّلِ وَفَتْحَ صَادِ الثَّانِي وَيَلْزَمُ مِنْ فَتْحِ الصَّادِ وَجُودُ الْأَلَفِ بَعْدَهَا كَمَا نَطَقَ بِهِ وَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ الْقِرَاءَةُ بِكَسْرِ الصَّادِ فِيهِمَا وَيَلْزَمُ مِنْهُ وَجُودُ الْيَاءِ بَعْدَهَا وَأَشَارَ بِمَحْمَلٍ إِلَى اتِّبَاعِهِ الرِّوَايَةَ فِيهِ .

وَفِي أُمِّ مَعٍ فِي أُمِّهَا فَلَأُمِّهِ لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ شَمْلًا

أَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِمَا بِالْشِينِ مِنْ شَمْلًا وَهُمَا حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ قَرَأَ فَلَأُمَّهُ الثَّلَاثُ وَفَلَأُمَّهُ السُّدُسُ هَهُنَا ﴿وَفِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص: ٥٩]، ﴿فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾ [الزخرف: ٤] بِكَسْرِ ضَمِّ الْهَمْزَةِ إِنْ وَصَلَتْ بِمَا قَبْلَهَا، فَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ الْقِرَاءَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فِي الْأَرْبَعَةِ . وَقَوْلُهُ لَدَى الْوَصْلِ يُرِيدُ بِهِ وَصَلَ حَرْفَ الْجَرِّ بِهَمْزَةٍ أَمْ فَلَوْ فَصَلْتُ وَوَقَفْتُ عَلَى حَرْفِ الْجَرِّ ضَمَّتْ الْهَمْزَةُ بَلَا خِلَافٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ قَبْلَهَا مَا يَقْتَضِي كَسْرَهَا فَصَارَتْ كَمَا لَوْ كَانَ قَبْلَهَا غَيْرَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ نَحْوَ مَا هُنَّ أُمِّهَاتِكُمْ وَأُمُّهُ آيَةٌ وَكَذَا إِذَا فَصَلَ بَيْنَ الْكُسْرَةِ وَالْهَمْزَةِ فَاصِلٌ غَيْرُ الْيَاءِ نَحْوَ ﴿إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾ [القصص: ٧]، ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ﴾ [القصص: ١٣]، فَلَا خِلَافَ فِي ضَمِّ ذَلِكَ كُلِّهِ . وَقَوْلُهُ وَفِي أُمِّ قَيْدِهِ بِذِكْرِ فِي احْتِرَازًا مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ . وَمَعْنَى شَمْلًا: أَسْرَعَ .

وَفِي أُمِّهَاتِ النَّحْلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرِ مَعَ النَّجْمِ شَافٍ وَكَسْرِ الْمِيمِ فَيَصِلَا

أَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِمَا بِالْشِينِ مِنْ شَافٍ وَهُمَا حَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ قَرَأَ مِنْ بَطُونِ أُمِّهَاتِكُمْ بِالنَّحْلِ أَوْ ﴿بِئُوتِ أُمِّهَاتِكُمْ﴾ [النور: ٦١]، ﴿وَيَخْلُقْكُمْ فِي بَطُونِ أُمِّهَاتِكُمْ﴾ [الزمر: ٦]، ﴿وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةُ فِي بَطُونِ أُمِّهَاتِكُمْ﴾ [النجم: ٣٢] بِكَسْرِ ضَمِّ الْهَمْزَةِ فِي الْوَصْلِ لَوْجُودِ الْكُسْرَةِ قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ الْقِرَاءَةُ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ فِي الْأَرْبَعَةِ ثُمَّ أَمَرَ بِكَسْرِ الْمِيمِ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ فِي الْوَصْلِ لِلْمَشَارِ إِلَيْهِ بِالْفَاءِ مِنْ فَيَصِلَا وَهُوَ حَمْزَةٌ وَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِهَا، وَكُلُّهُمْ إِذَا وَقَفُوا عَلَى مَا قَبْلَ أُمِّهَاتِكُمْ وَابْتَدَؤُوا بِهَا يَضُمُونَ الْهَمْزَةَ وَيَفْتَحُونَ الْمِيمَ بَلَا خِلَافٍ . وَقَوْلُهُ فَيَصِلَا أَيْ فَاصِلٌ بَيْنَ قِرَاءَةِ حَمْزَةِ وَالْكَسَائِيِّ . فَإِنْ قُلْتَ مِنْ أَيْنَ تَأْخُذُ التَّقْيِيدَ فِي كَسْرِ أُمِّهَاتِكُمْ وَضَمِّهَا . قُلْتَ مِنْ قَوْلِهِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ: لَدَى الْوَصْلِ ضَمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْرِ وَالْوَاوِ فِي قَوْلِهِ وَفِي أُمِّهَاتِ النَّحْلِ عَاطِفَةٌ فَاصِلَةٌ .

وَنُذْخِلُهُ نُونٌ مَعَ طَلَاقٍ وَفَوْقَ مَعٍ نَكْفَرُ نَعْدَبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ إِذْ كَلَا

أَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِمَا بِالْهَمْزَةِ وَالْكَافِ فِي قَوْلِهِ: إِذْ كَلَا وَهُمَا نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ قَرَأَ ﴿وَنُذْخِلُهُ جَنَاتٍ﴾ [النساء: ١٣]، ﴿وَنُذْخِلُهُ نَارًا﴾ [النساء: ١٤] فِي هَذِهِ السُّورَةِ، ﴿وَنُذْخِلُهُ جَنَاتٍ﴾ [الطلاق: ١١]، ﴿وَنَكْفُرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَنُذْخِلُهُ جَنَاتٍ﴾ [التغابن: ٣]، وَأَشَارَ إِلَيْهِمَا بِقَوْلِهِ وَفَوْقَ مَعَ نَكْفَرُ ﴿وَنُذْخِلُهُ جَنَاتٍ وَنَعْدَبُهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفتح: ١٧] وَإِلَيْهِمَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ: نَعْدَبُ مَعَهُ فِي الْفَتْحِ بِالنُّونِ فِي السَّبْعَةِ وَتَعَيَّنَ لِلْبَاقِينَ الْقِرَاءَةُ بِالْيَاءِ فِي الْجَمِيعِ . وَمَعْنَى كَلَا: حَفِظَ .

وَهَذَانِ هَاتَيْنِ اللَّذَانِ اللَّذَيْنِ قُلْ يُشَدُّ لِلْمَكِّي فَذَانِكَ دُمْ حَلَا

أخبر أن المكي وهو ابن كثير يشدد له النون من ﴿هذان لساحران﴾ [طه: ٦٣]،
﴿وهذان خصمان﴾ [الحج: ١٩]، ﴿وإحدى ابنتي هاتين﴾ [القصص: ٢٧]، ﴿واللذان
يأتيانها منكم﴾ [النساء: ١٦]، ﴿واللذين أضلانا﴾ [فصلت: ٢٩]، وأن المشار إليهما
بالدال والحاء في قوله: دم حلا، وهما ابن كثير وأبو عمرو يشدد لهما النون من قوله تعالى:
﴿فذانك برهاتان﴾ [القصص: ٣٢] فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتخفيف النون.

وَضَمَّ هُنَا كَرَهَا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ شَهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبَّتَ مَعْقِلًا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شهاب وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿ترثوا النساء
كرها﴾ [النساء: ١٦]، بهذه السورة ﴿وقل أنفقوا طوعاً أو كرها﴾ [التوبة: ٥٣] بضم الكاف
فيهما وأن المشار إليهم بالثاء والميم في قوله ثبت معقلاً وهم الكوفيون وابن ذكوان قرؤوا
﴿حملته أمه كرهاً ووضعته كرهاً﴾ [الأحقاف: ١٥] بضم الكاف فيهما فتعين لمن لم يذكره
في الترجمتين القراءة بفتح الكاف. ومعنى ثبت معقلاً أي ثبت معقل الضم. والمعقل:
الملجأ يقال فلان معقل لقومه.

وَفِي الْكُلِّ فَافْتَحْ يَا مُبَيِّنَ دَنَا صَحِيحاً وَكُسْرُ الْجَمْعِ كَمْ شَرْفًا عَلَا

أمر بفتح ياء كل ما جاء من لفظة مبينة مفرداً وهو قوله تعالى: ﴿إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة﴾ [الطلاق: ١] بالنساء والطلاق ﴿ويا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾
[الأحزاب: ٣٠] للمشار إليهما بالدال والصاد من قوله دنا صحيحاً وهما ابن كثير وشعبة
فتعين للباقيين القراءة بكسر الياء فيهن، ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين والعين في
قوله: كم شرفاً علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قرؤوا بكسر الياء في كل ما جاء
من لفظ مبيّنات مجموعاً وهو ﴿ولقد أنزلنا إليكم آيات مبيّنات﴾ [النور: ٣٤]، ومثلاً ﴿لقد
أنزلنا آيات مبيّنات﴾ [النور: ٤٦]، ﴿والله يهدي﴾ [النور: ٤٦]، ﴿يتلو عليكم آيات الله
مبيّنات﴾ [الطلاق: ١١] فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء فيهن.

وَفِي مُخَصَّنَاتٍ فَاكْسِرِ الصَّادَ رَاوِيَا وَفِي الْمُخَصَّنَاتِ اكْسِرْ لَهُ غَيْرَ أَوْلَا

أمر بكسر الصاد في مخصّنات المجرد عن اللام والمحلّى بها حيث بها حيث جاء نحو
﴿مخصّنات غير مسافحات﴾ [النساء: ٢٥]، ﴿وأن ينكح المخصّنات المؤمنات﴾ [النساء:
٢٥] للمشار إليه بالراء من قوله راوياً. وهو الكسائي قرأ بكسر الصاد في جميع ذلك كله إلا
قوله تعالى: ﴿والمخصّنات من النساء﴾، الأول من هذه السورة فإنه بفتح الصاد باتفاق
وتعين للباقيين القراءة بفتح الصاد حيث جاء. والهاء في له ضمير الكسائي وليست اللام
رمزاً.

وَصَمَّ وَكَسَّرَ فِي أَحَلِّ صَحَابِهِ وَجُوهٌ وَفِي أَحْصَنَ عَنْ نَفَرِ الْعُلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب في قوله صحابه وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا وأحلّ لكم ما وراء ذلك بضم الهمزة وكسر الحاء فتعين للباقيين القراءة بفتحهما، ومعنى صحابه وجوه أي رواته رؤساء من قولهم: هم وجوه القوم أي أشرفهم، وقوله وفي أحصن الواو عاطفة فاصلة أخبر أن المشار إليهم بالعين وهمزة الوصل ونفر المتوسط بينهما وهم حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا فإذا أحصن بضم الهمزة وكسر الصاد فتعين للباقيين القراءة بفتحهما. وترجمة أحصن معلومة من عطفها على أحلّ ومن ثم أعيد الجار.

مَعَ الْحَجِّ صَمُّوا مَدْخَلًا خَصَّهُ وَسَلَّ فَسَلَّ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصه وهم السبعة إلا نافعاً قرؤوا ﴿وندخلكم مَدْخَلًا كريماً﴾ [النساء: ٣١]، ﴿وليدخلنهم مَدْخَلًا﴾ [الحج: ٥٩] بضم ميميهما فتعين لنافع القراءة بفتحهما. ومعنى خصه أي خص مَدْخَلًا بالخلف هنا وبالحج دون مدخل صدق بالإسراء فإنه مضموم بلا خلاف؛ ثم أخبر أن المشار إليهما بالراء والدادل في قوله راشده دلا. وهما الكسائي وابن كثير قرأ بنقل فتحة همزة سل الأمر المواجه إلى السين وحذفها إذا سبق بواو أو فاء خلا من الضمير البارز أو اتصل به وتعين للباقيين القراءة بإسكان السين وإثبات الهمزة نحو ﴿واسئل من أرسلنا﴾ [الزخرف: ٤٥]، ﴿فاستل الذين يقرءون الكتاب﴾ [يونس: ٩٤]، ﴿واسئلوا الله من فضله﴾ [النساء: ٣٢]، ﴿فاستلوا أهل الذكر﴾ [النحل: ٤٣]، ﴿فاستلوههم إن كانوا﴾ [الأنبياء: ٦٣].

وَفِي عَاقَدَتْ قَصْرُ نَوَى وَمَعَ الْحَدِيدِ بِدِ فَتَحَ سَكُونِ الْبُخْلِ وَالضَّمَّ شَمَلًا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء من نوى. وهم الكوفيون قرؤوا والذين عاقدت أيما نكمم بالقصر أي بحذف الألف فتعين للباقيين القراءة بالمد أي بالألف، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شمللا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿ويأمرون الناس بالبخل﴾ [النساء: ٣٧]، ﴿وأعتدنا﴾ هنا، ﴿ويأمرون الناس بالبخل﴾ [الحديد: ٢٤]، بفتح سكون الخاء وفتح ضم الباء فتعين للباقيين القراءة بسكون الخاء وضم الباء.

وَفِي حَسَنَهُ حِرْمِيٌّ رَفَعَ وَضَمُّهُمْ تَسَوَّى نَمَا حَقًّا وَعَمَّ مُنْقَلًا

أخبر أن المشار إليهما بحرمي، وهما نافع وابن كثير قرأ ﴿وإن تك حسنة﴾ [النساء: ٤٠] بالرفع فتعين للباقيين القراءة بالنصب، وأن المشار إليهم بالنون من نما ويحق، وهم عاصم وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ﴿لو تسوى بهم الأرض﴾ [النساء: ٤٢] بضم التاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر شددوا السين فتعين للباقيين

القراءة بتخفيفها فقرأ حمزة والكسائي تسوى بفتح التاء وتخفيف السين مع الإمالة الكبرى وابن عامر وقالون بفتح التاء وتشديد السين من غير إمالة وورش بفتح التاء وتشديد السين مع الإمالة بين بين ومع الفتح أيضاً. وعاصم وابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وتخفيف السين من غير إمالة.

وَلَا مَسْتُمْ أَقْصَرُ تَحْتَهَا وَبِهَا شَفَا وَرَفَعُ قَلِيلٌ مِنْهُمْ النَّصْبَ كُلًّا
أمر للمشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي بقصر لامستم النساء بهذه السورة وبالتي تحتها يعني المائدة فتعين للباقيين القراءة بالمد فيهما والمراد بالمد إثبات الألف بعد اللام والمراد بالقصر حذفها. ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كللا وهو ابن عامر قرأ ما فعلوه إلا قليلاً منهم بالنصب فتعين للباقيين القراءة بالرفع.

وَأَنْتَ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ تُظْلَمُونَ غَيْبُ شُهِدِ دَنَا إِدْغَامُ يَكَّتَ فِي حُلَا
أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالعين والذال في قوله عن دارم وهما حفص وابن كثير كأن لم تكن بينكم بناء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بالتذكير، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والذال في قوله: شهد دنا وهم حمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا ﴿ولا يظلمون فتيلاً﴾ [النساء: ٤٩]، أينما بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب وأن المشار إليهما بالفاء والحاء في قوله في حلا وهما حمزة وأبو عمرو قرأ بيت طائفة منهم بإدغام التاء في الطاء فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء وإظهارها، ولفظ الناظم رحمه الله بالتاء مفتوحة ليضم الفتح إلى الإظهار ويعلم أن الإدغام من الكبير، واعلم أن الخلاف في يظلمون الثاني لأن الأول قبل قليل متفق الغيب، ودارم: اسم قبيلة.

وَأَشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ كَأَصْدَقُ زَايَا شَاعٍ وَازْتِنَاحُ أَشْمَلَا
أخبر أن المشار إليهما بالشين في قوله شاع وهما حمزة والكسائي أشما كل صاد ساكنة قبل داله زايأ أي قرأ الحرف بين الصاد والزاي كما قررنا في الصراط وقوله كأصدق مثال الصاد الساكنة قبل الدال وهو اثنا عشر موضعاً: ﴿ومن أصدق من الله حديثاً﴾ [النساء: ٨٧]، ﴿ومن أصدق من الله قيلاً﴾ [النساء: ١٢٢]، ﴿ثم هم يصدفون﴾ [الأنعام: ٤٦]، ﴿وسنجزي الذين يصدفون﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿بما كانوا يصدفون﴾ [الأنعام: ١٥٧]، ﴿ومكاء وتصدية﴾ [الأنفال: ٣٥]، ﴿ولكن تصديق الذي بين يديه﴾ [يونس: ٣٧]، ﴿يوسف: ١١١﴾، ﴿وفاصدع بما تؤمر﴾ [الحجر: ٩٤]، ﴿وعلى الله قصد السبيل﴾ [النحل: ٩]، وحتى يصدر الرعاء بالقصص ويومئذ يصدر الناس بالزلزال، وقرأهن الباقون بالصاد الخالصة ومعنى شاع: أي انتشر، والارتياح النشاط. وأشملا جمع شمال: اليد.

وَفِيهَا وَتَحْتَ الْفَتْحِ قُلْ فَتَثْبُتُوا مِنْ الثَّبَتِ وَالْغَيْرُ الْيَانُ تَبَدَّلَا
أخبر أن المشار إليهما في البيت السابق بقوله شاع وهما حمزة والكسائي قرأ إذا ضربتم في سبيل الله فتثبتوا فمن الله عليكم فتثبتوا هنا ﴿وإن جاءكم فاسق بنبأ فتثبتوا تحت

الفتح ﴿الحجرات: ٦﴾، أي في الحجرات بناء مثلثة وباء موحدة وتاء مشناة فوق، من التثبت، وقوله: والغير يعني الباقيين قرؤوا بباء موحدة وباء مشناة تحت ونون، من التبيين وقل معناه اقرأ. والتثبت: الوقوف خلاف الإقدام والسرعة، والبيان الظهور، وتبدل: أي اعتاض، يعني أن غير حمزة والكسائي اعتاض من التثبت اليان.

وَعَمَّ فَتَى قَصْرُ السَّلَامِ مُؤَخَّرًا وَغَيْرَ أُولَى بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالفاء من فتى وهم نافع وابن عامر وحمزة قرؤوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم بالقصر أي بلا ألف بعد اللام فتعين للباقيين القراءة بالمد أي بالألف بين اللام والميم وهذا المختلف فيه هو الثالث وإليه أشار بقوله مؤخراً أي الأخيرة بهذه السورة لأن قبله وألقوا إليكم السلم ويلقوا إليكم السلم لا خلاف في قصرهما وكذلك لا خلاف في قصر ﴿وألقوا إلى الله يومئذ السلم﴾ [النحل: ٨٧]. ثم أخبر أن المشار إليهم بالفاء والنون وبحق المتوسط بينهما من قوله في حق نهشلا وهم حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرؤوا ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾ [النساء: ٥]، برفع الراء فتعين للباقيين القراءة بنصبها. ونهشل اسم: قبيلة.

وَنُؤْتِيهِ بِآلِيَا فِي حِمَاهُ وَضَمُّ يَدُ خُلُونِ وَتَنَحُّ الضَّمِّ حَقُّ صِرَى حَلَا
وَفِي مَرْيَمَ وَالطُّوْلِ الْأَوَّلِ عَنْهُمْ وَفِي الثَّانِ دُمُ صَفْوَا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والحاء في قوله في حماه وهما حمزة وأبو عمرو قرأ ﴿ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه﴾ [النساء: ١١٤] بالياء تحت فتعين للباقيين القراءة بالنون. فإن قلت في السورة موضعان من لفظ يؤتيه فمن أين يعلم من القصيد أن هذا الذي بعد لا خير في كثير من نجواهم هو المراد بقوله. قلت لما تكلم عليه بعد غير أولي فناخذ الذي بعده وهو ما ذكر والحرف الذي قبله لا خلاف في قراءته بالنون وهو ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً والهاء في حماه عائدة على الياء، ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وبالصاد في قوله حق صرى وهم ابن كثير وأبو عمرو وشعبة قرءوا فأولئك يدخلون الجنة هنا ﴿وفأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً﴾ [مريم: ٦٠]، ﴿وفأولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ [غافر: ٤٠]، أول موضعي الطول أي سورة غافر بضم الياء وفتح ضم الخاء فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وضم الخاء. وقوله وفي الثان إلى آخره، أخبر أن المشار إليهما بالدال والصاد من قوله دم صفوا وهما ابن كثير وشعبة قرأ ﴿سيدخلون جهنم داخرين﴾ [غافر: ٦٠] بضم الياء وفتح الخاء وهو الثاني بغافر وأن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ ﴿جنات عدن يدخلونها﴾ [فاطر: ٢٣] بضم الياء وفتح ضم الخاء فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح الياء وضم الخاء على ما قيد لهم في البيت السابق وعلمت التراجم الثلاثة من عطفها على الأول

واتفقوا على فتح الياء وضم الخاء ﴿في جنات عدن يدخلونها﴾ [الرعد: ٢٣]، [النحل: ٣١]، والضمير في عنهم يعود إلى مدلول حق صرى. والصرى: الماء المجتمع المستنقع والرواية بكسر الصاد ويجوز فتحها. وحلا أي عذب. وقوله في البيت الثاني حلا من قولهم حلى زوجته أي ألبسها الحلى فهو من التجنيس، لا من الإيطاء.

وَيَصَالِحَا فَاضْمُومٌ وَسَكَنٌ مُخَفَّفًا مَعَ الْقَصْرِ وَكسِر لَامُهُ ثَابِتاً تَلَا

أمر بضم الياء وسكون الصاد مع تخفيفها وحذف الألف المعبر عنه بالقصر وبكسر اللام في فلا جناح عليهما أن يصالحا للمشار إليهم بالياء في ثابتاً وهم الكوفيون فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وتشديد الصاد واثبات الألف بعدها وفتح اللام كما لفظ به.

وَتَلَوُوا بِحَدَفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَلَامُهُ فَضْمٌ سُكُوناً لَسْتُ فِيهِ مُجَهَّلاً

أخبر أن المشار إليهم باللام والفاء والميم في قوله لست فيه مجهلاً وهم هشام وحمزة وابن ذكوان قرؤوا وإن تلوا بحذف الواو الأولى وهي المضمومة ثم أمر بضم سكون اللام لهم فتصير تلو بوزن تفو وتعين للباقيين القراءة بإثبات الواوين وسكون اللام كما لفظ به وقيد الواو بالأولى ليعلم أن الثانية ساكنة وعلم أن الباقيين بواوين لأن ضد الحذف الإثبات.

وَنُزِّلَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ وَأُنْزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدَ نُزُلَا

أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا والكتاب الذي نزل على رسوله بفتح النون وفتح كسر الزاي ثم قال وأنزل عنهم أي عن نافع والكوفيين فتح ضم الهمزة وفتح كسر الزاي في والكتاب الذي أنزل من قبل فتعين للباقيين القراءة في نزل بضم النون وكسر الزاي وفي أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي ثم قال عاصم بعد نزلا أي قرأ عاصم نزل الواقع بعد هذين الحرفين وهو وقد نزل عليكم في الكتاب بفتح ضم النون وفتح كسر الزاي فتعين للباقيين القراءة بضم النون وكسر الزاي على ما قيد لهم.

وَيَا سَوَفَ نُؤْتِيهِمْ عَزِيزٌ وَحَمَزَةٌ سَيُؤْتِيهِمْ فِي الدَّرَكِ كُوفٍ تَحْمَلًا بِالْإِسْكَانِ تَعَدُّوا سَكَنُوهُ وَخَفَّفُوا خُصُوصاً وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونَ مُشْهِلاً

أخبر أن المشار إليهم بالعين من عزيز وهو حفص قرأ سوف يؤتيهم أجورهم بالياء تحت وأن حمزة قرأ سيؤتيهم أجراً عظيماً كذلك يعني بالياء تحت فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالنون وقوله في الدرك كوف تحملاً بالإسكان، أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي قرؤوا إن المنافيين في الدرك بإسكان الراء فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوصاً وهم السبعة إلا نافعاً قرؤوا لا تعدوا في السبب بإسكان العين وتخفيف الدال فتعين لنافع القراءة بفتح العين وتشديد الدال؛ ثم أخبر أن قالون أخفى العين أي اختلس حركتها فتعين لورش إتمام الفتح ومعنى تحملاً أي تحمل

الكوفيون الرواية بالإسكان. وقوله مسهلاً أي ركباً الطريق السهل.

وَفِي الْأَنْبِيَا صَّمُ الزَّبُورِ وَهَهْنَا زَبُوراً وَفِي الْإِنْسِرَا لَحْمَزَةً أُسْجِلَا
أخبر أن حمزة قرأ في سورة الأنبياء ﴿ولقد كتبنا في الزبور﴾ [الأنبياء: ١٠٥] وههنا
أي بهذه السورة ﴿وآتينا داود زبوراً ورسلاً﴾ [النساء: ١٦٣]، ﴿وآتينا داود زبوراً قل ادعوا﴾
[الإسراء: ٥٥] بضم الزاي فتعين للباقيين القراءة بفتحها فيهن، ومعنى أسجل: أبيع، وليس
في سورة النساء شيء من ياءات الإضافة ولا ياءات الزوائد المختلف فيها من طريقه.

سورة المائدة

وَسَكُنْ مَعَا شَنَانَ صَحَا كِلَاهِمَا وَفِي كَسْرٍ أَنْ صَدُوكُمْ حَامِدٌ دَلَا

أمر للمشار إليهما بالصاد والكاف في قوله صح كلاهما وهما شعبة وابن عامر بإسكان
النون من شَنَانَ قوم في الموضوعين فتعين للباقيين القراءة بفتحها، ثم أخبر أن المشار إليهما
بالحاء والدال في قوله حامد دلا وهما أبو عمرو وابن كثير ﴿قرأ أن صدوكم عن المسجد
الحرام﴾ [الفتح: ٢٥] بكسر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها ويروى صح مسنداً إلى
كلاهما ويروى صحا بالألف وهو عائد إلى الإسكان والفتح وكلاهما تأكيد لهما والضمير
لهما إشارة إلى صحة القراءة بهما والرواية لأن بعض الناس أنكر الإسكان ورآه غلطاً.

مَعَ الْقَصْرِ شَذَذَ يَاءَ قَاسِيَةٍ شَفَا وَأَرْجَلُكُمْ بِالنَّضْبِ عَمَ رِضاً عَلَا

أمر للمشار إليهما بالشين في قوله شفا وهما حمزة والكسائي قرأ بالقصر أي بحذف
الألف وتشديد الياء من ﴿وجعلنا قلوبهم قاسية﴾ [المائدة: ١٣] فتصير قسية بوزن مطية
فتعين لغيرهما القراءة بالمد أي بإثبات الألف بعد القاف وتخفيف الياء كما نطق به بوزن
راضية، ثم أخبر أن المشار إليهم بعم والراء والعين في قوله عم رضا علا، وهم نافع وابن
عامر والكسائي وحفص قرؤوا ﴿وأرجلكم إلى الكعنين﴾ [المائدة: ٦]، بنصب اللام فتعين
للباقيين القراءة بخفضها.

وَفِي رُسُلْنَا مَعَ رُسُلُكُمْ ثُمَّ رُسُلُهُمْ وَفِي سُبُلْنَا فِي الضَّمِّ الْإِسْكَانُ حُصَلَا

وَكَيْفَ أَنْتَى أَدْنُ بِهِ نَافِعٌ تَلَا وَفِي كَلِمَاتِ الشَّحْتِ عَمَ نُهْيَ فَنَى

وَرُحْمَا سَوَى الشَّامِي وَنَذَرَا صَحَابَهُمْ حَمَوَهُ وَتَكَرَّرَ شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عَلَا

وَتَكَرَّرَ دَنَا وَالْعَيْنَ فَارْزَعُ وَعَظَفَهَا رَضَى وَالْجُرُوحَ ارْزَعُ رَضَى نَفَرٍ مَلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حصلا وهو أبو عمرو قرأ بإسكان السين المضمومة في
رسل المضاف إلى نون العظمة وضمير المخاطبين والغائبين نحو ﴿ولقد جاءتهم رسلنا

بالبينات ﴿[يونس: ١٣]، ﴿أو لم تكن تأتكم رسلكم بالبينات﴾ [غافر: ٥٠]، ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا﴾ [غافر: ٨٣]، فتعين للباقيين القراءة بضم السين فيهن ولا خلاف بينهم في ضم المضاف إلى ضمير المفرد وفيما لا ضمير معه نحو رسله والرسول وقوله وفي سبلنا أي قرأ أبو عمرو أيضاً ﴿لنهديتهن سبلنا﴾ [العنكبوت: ٦٩] بإسكان ضم الباء فتعين للباقيين القراءة بضمها، ولا خلاف في ضم الباء من سبل ربك وسبل السلام. وقوله وفي كلمات السحت، أخبر أن المشار إليهم بعم وبالنون وبالفاء من قوله عم نهى فتى، وهم نافع وابن عامر وعاصم وحمزة قرؤوا بإسكان ضم الحاء في قوله تعالى: ﴿أكلون للسحت﴾ [المائدة: ٤٢]، ﴿ويسارعون في الإثم والعدوان وأكلهم السحت﴾ [المائدة: ٦٢]، ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾ [المائدة: ٦٣]، فتعين للباقيين القراءة بالضم فيهن ونهى جمع نهية وهي النهاية والغاية. وقوله وكيف أتى أذن به نافع تلا الهاء في به للإسكان أخبر أن نافعاً قرأ بإسكان ضم الذال في أذن كيفما أتى معرفاً أو منكرأً أو مفرداً أو مثني نحو ويقولون هو أذن قل أذن والأذن بالأذن وفي أذنيه وقر فتعين للباقيين القراءة بضم الذال. وقوله ورحما سوى الشامي، أخبر أن السبعة إلا ابن عامر قرؤوا بالكهف ﴿وأقرب رحماً﴾ [الكهف: ٨١] بإسكان ضم الحاء فتعين لابن عامر القراءة بضم الحاء. وقوله ونذر أصحابهم حموه، أخبر أن المشار إليهم بصحاب وبالحاء في حموه وهم حمزة والكسائي وحفص وأبو عمرو قرؤوا ﴿أو نذراً﴾ [المرسلات: ٦] بإسكان ضم الذال فتعين للباقيين القراءة بضم الذال ولا خلاف في إسكان ذال عذراً وقوله ونكرأً أخبر أن المشار إليهم بالسين وبحق وباللام والعين في قوله شرع حق له علا وهم حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وهشام وحفص قرؤوا بالكهف لقد جئت شيئاً نكراً وبالطلاق وعذبناها عذاباً نكراً بإسكان ضم الكاف فتعين للباقيين القراءة بضم الكاف ثم قال ونكر دنا، أخبر أن المشار إليه بالذال من قوله دنا وهو ابن كثير قرأ بسورة القمر إلى شيء نكر بإسكان ضم الكاف فتعين للباقيين القراءة بضم الكاف. واعلم أن هذه التراجم المذكورة في هذه الآيات معطوفة على التقييد المتقدم في رسلنا وهو جعل الإسكان في الضم وقوله والعين فارفع وعطفها أمر برفع العين وما عطف على العين للمشار إليه بالراء من رضا وهو الكسائي قرأ والعين بالرفع وعطفها يعني والأنف والأذن والسن برفع الفاء والنون فيهن فتعين للباقيين القراءة بالنصب في الأربعة ثم قال والجروح ارفع أمر برفع الحاء من والجروح قصاص للمشار إليهم بالراء وينفر في قوله رضا نفر، وهم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بنصب الحاء. فصار الكسائي برفع الخمسة ونافع وعاصم وحمزة بنصب الخمسة، وابن كثير وابن عامر وأبو عمر بنصب الأربعة الأول ورفع الخامس.

وَحَمَزُهُ وَلِيَحْكُمَ بِكَسْرِ وَنَضْبِهِ يُحَرِّكُهُ تَبْعُونَ خَاطِبَ كُمْلَا

أخبر أن حمزة قرأ وليحكم أهل الإنجيل بكسر اللام ونصب الميم، وأتى بقوله يحركه

ليعلم أن قراءة الباقيين بسكون اللام وجزم الميم لأن التحريك متى ذكر مقيداً كان أو غير مقيد فإنه يدل على السكون في القراءة الأخرى. وقوله تبغون خاطب، أخبر أن المشار إليه بالكاف من كملاً وهو ابن عامر قرأ ﴿أفحكم الجاهلية تبغون﴾ [المائدة: ٥٠] بتاء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب.

وَقَبْلَ يَقُولُ الْوَائِ غُصْنٌ وَرَافِعٌ سَوَى ابْنِ الْعَلَاءِ مَنْ يَرْتَدُّ عَمَّ مُرْسَلًا
وَحُرْكَ بِالْإِدْغَامِ لِلْغَيْرِ ذَالُهُ وَبِالْخَفْضِ وَالْكَفَّارِ رَاوِيهِ حَصَلًا

أخبر أن المشار إليهم بالغيين من غصن وهم الكوفيون وأبو عمرو قرؤوا ويقول الذين آمنوا أهؤلاء الذين أقسموا بواو عاطفة قبل يقول فتعين للباقيين القراءة بغير واو ثم قال ورافع سوى ابن العلاء يعني أن السبعة إلا أبا عمرو بن العلاء قرؤوا يقول الذين آمنوا برفع اللام فتعين لأبي عمرو القراءة بنصبه فصار الكوفيون بإثبات الواو مع الرفع وأبو عمرو بالنواو مع النصب والباقيون بالرفع من غير واو. وقوله ومن يرتدد أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرأ يا أيها الذين آمنوا من يرتدد يداين مخففتين الأولى مكسورة والثانية ساكنة كما لفظ به وقوله مرسلاً أي مطلقاً لأنه أطلق من عقاب الإدغام ثم أخبر أن الدال الثانية حركت بالفتح مصاحبة لإدغام الأولى فيها لغير نافع وابن عامر وهم الباقيون قرؤوا بدال مشددة مفتوحة وعلم الفتح من الإطلاق في قوله وحرك بالإدغام لأنه لم يقيدته وإذا أطلق التحريك ولم يقيدته فمراده التحريك بالفتح. وقوله وبالخفض والكفار أخبر أن المشار إليهما بالراء والحاء في قوله راويه حصلاً وهما الكسائي وأبو عمرو قرأ من قبلكم والكفار بخفض الراء فتعين للباقيين القراءة بنصبها:

رَبَا عَبْدَ اضْمُمْ وَاخْفُضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ رَسَالَتُهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّاءَ كَمَا اعْتَلَا
صَفَا وَتَكُونُ الرَّفْعُ حَجٌّ شُهُودُهُ . وَعَقَّدْتُمُ التَّخْفِيفُ مِنْ صُحْبَةٍ وَلَا
وَفِي الْعَيْنِ فَاْمُدُّ مُقْسَطاً فَجَزَاءُ نَوْ وَنُوا مِثْلُ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمْلًا

أمر للمشار إليه بالفاء من فز وهو حمزة بضم الباء من عبد وخفض التاء من الطاغوت وهو المراد بقوله: والخفض التاء بعد أي التاء الواقعة بعد عبد فتعين للباقيين القراءة بفتح باء عبد ونصب تاء الطاغوت ثم أمر بجمع رسالات وكسر التاء للمشار إليهم بالكاف وهمزة الوصل والصاد في قوله: كما اعتلا صفا وهم ابن عامر ونافع وشعبة قرؤوا فما بلغت رسالاته بألف بعد اللام وكسر التاء على جمع التائث السالم فتعين للباقيين القراءة بحذف الألف وفتح التاء على التوحيد ثم أخبر أن المشار إليهم بالحاء والشين في قوله: حج شهوده، وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي قرؤوا وحسبوا أن لا تكون فتنة بالرفع فتعين للباقيين القراءة بالنصب وأخبر أن المشار إليهم بالميم وبصحبة في قوله: من صحبة، وهم ابن ذكوان وحمزة والكسائي

وشعبة قرؤوا ﴿بما عقدتم الأيمان﴾ [المائدة: ٨٩] بتخفيف القاف فتعين للباقيين القراءة بتشديدها ثم أمر بمد العين للمشار إليه بالميم من مقسطة وهو ابن ذكوان فتعين للباقيين القراءة بقصرها وأراد بالمد إثبات الألف بعد العين وبالقصر حذفها فقراءة ابن ذكوان عاقدتم بالمد والتخفيف وحمزة والكسائي وشعبة عقدتم بالقصر والتخفيف والباقيين عقدتم بالقصر والتشديد. ثم أمر بتنوين جزاء وأخبر برفع خفض مثل للمشار إليهم بالياء من ثملا وهم الكوفيون قرؤوا فجزاء بالتنوين مثل ما قتل من النعم برفع خفض اللام فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين وخفض لام مثل على ما قيده لهم. وثملا جمع ثامل. والثامل: المصلح والمقيم أيضاً:

وَكَفَّارَةٌ نَوْنٌ طَعَامٍ بِرَفْعٍ خَفَّ ضَمُّهُ دُومٌ غَنَى وَأَقْصَرُ قِيَاماً لَهُ مُلَا

أمر بتنوين كفارة مع رفع الخفض في طعام للمشار إليهم بالياء والغين في قوله: دم غنى، وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرؤوا أو كفارة بالتنوين طعام برفع خفض الميم فتعين للباقيين القراءة بترك تنوين كفارة وخفض ميم طعام وقد تقدم مثله في البقرة ولكن مساكن هنا بالجمع بلا خلاف ثم أمر بقصر قياماً للمشار إليهما باللام والميم من قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان قرأ ﴿جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً﴾ [المائدة: ٩٧] بالقصر فتعين للباقيين القراءة بالمد والمراد بالمد إثبات الألف قبل الميم. وبالقصر حذف الألف وقد تقدم مثله بالنساء. والملا بضم الميم جمع ملاءة، وهي: الملحفة:

وَضَمَّ اسْتَحَقَّ افْتَحَ لِحَفْصٍ وَكَسَرُهُ وَفِي الْأَوَّلِيَّانِ الْأَوَّلَيْنِ قَطَبٌ صَلَا

أمر لحفص بفتح ضم التاء وفتح كسر الحاء في استحق عليهم الأوليان فتعين للباقيين القراءة بضم التاء وكسر الحاء وحفص إذا ابتدأ كسر الألف والباقيون إذا ابتدؤوا ضموا الألف. ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والصاد في قوله: قطب صلا وهما حمزة وشعبة قرأ الأولين بلفظ الجمع في موضع الأوليان بلفظ التثنية على ما لفظ به في القراءتين أي قرأ حمزة وشعبة الأولين بتشديد الواو وكسر اللام وإسكان الياء وفتح النون على جمع أول المجرور وقرأ الباقيون الأوليان بتخفيف الواو وإسكانها وفتح اللام وكسر النون وألف قبلها على تثنية أولى المرفوعة:

وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عُيُوناً أَلْ عُيُونِ شَيْوُخاً دَانَهُ صُحْبَةً مِلَا
جُيُوبٍ مُنِيرٌ دُونَ شَكٍّ وَسَاحِرٌ بِسَخَرٍ بِهَا مَعَ هُوْدٍ وَالصَّفِّ شَمَلَا

أخبر أن من أعاد الضمير عليهما في قوله يكسران وهما حمزة وشعبة المرموزان في قوله قطب صلا في البيت السابق يكسران ضم الغين من الغيوب حيث وقع نحو ﴿إنك أنت علام الغيوب﴾ [المائدة: ١٠٩]، وأن المشار إليهم بالياء وبصحبة وبالميم في قوله دانه

صحبة ملا وهم ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائي وابن ذكوان فعلوا ذلك في عيون أي قرؤوا بكسر ضم العين في عيون المنكر والعيون المعرف حيث وقع نحو في جنات وعيون ﴿وفجرنا الأرض عيونا﴾ [القمر: ١٢]، ﴿وفجرنا فيها من العيون﴾ [يس: ٣٤]، وبكسر ضم الشين من ﴿ثم لتكونوا شيوخاً﴾ [غافر: ٦٧]، وأن المشار إليهم بالميم والذال والشين في قوله منير دون شك وهم ابن ذكوان وابن كثير وحمزة والكسائي فعلوا ذلك في جيوبهن أي قرؤوا ﴿وليضربن بخمرهن على جيوبهن﴾ [النور: ٣١] بكسر ضم الجيم فتعين لمن لم يذكره في كل ترجمة من التراجم القراءة بالضم على ما قيد لهم ومعنى دانه أي اتخذه ديناً بعد تدين بقراءته وملا بكسر الميم وقوله وساحر بسحر أخبر أن المشار إليهما بالشين من شمللا وهما حمزة والكسائي قرأ فقال الذين كفروا منهم ﴿إن هذا إلا سحر مبين﴾ [سبأ: ٤٣]، ﴿وليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين﴾ [هود: ٧]، ﴿وقالوا هذا سحر مبين﴾ [الصف: ٦٠] بفتح السين والألف بعدها وكسر الحاء، وقرأ الباقر سحر مبين بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف فهذا معنى قوله وساحر بسحر بها مع هود والصف أي قرأ في هذه المواضع ساحر في موضع قراءة الباقرين سحر فنطق بالقراءتين واستغنى بالتمثيل عن التقييد:

وَخَاطَبَ فِي هَلْ يَسْتَطِيعُ رُؤَاؤُهُ وَرَبُّكَ رَفَعُ الْبَاءِ بِالنَّصْبِ رُتْلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء في قوله رواته وفي قوله رتلا وهو الكسائي قرأ هل تستطيع ربك بقاء الخطاب ونصب ربك فتعين للباقرين القراءة بياء الغيب ورفع ربك والكسائي مستمر على أصله في إدغام لام هل في التاء والباقرين على أصولهم في إظهارها وكرر الناظم الراء لاتساع الموضوع:

وَيَوْمَ بَرَفَعَ خُذْ وَإِنِّي ثَلَاثُهَا وَلِي وَيَدِي أُمِّي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

أمر برفع الميم في هذا يوم يتفع الصادقين للمشار إليهم بالحاء من خذ وهم القراء كلهم إلا نافعا فتعين لنافع القراءة بنصب الميم؛ ثم أخبر أن فيها ست ياءات إضافة: إني أخاف الله وإني أريد فإني أعذبه ما يكون لي أن أقول ويدي إليك وأمي إلهين:

سورة الأنعام

وَصُحْبَهُ يُصْرَفُ فَتَحْ صَمَ وَرَاؤُهُ بِكْسِرٍ وَذَكَّرَ لَمْ يَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَا

وَفَسَّنَهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينَ كَامِلٍ وَيَا رَبَّنَا بِالنَّصْبِ شَرَفَ وَصَلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا من يصرف عنه بفتح ضم الباء وكسر الراء فتعين للباقرين القراءة بضم الباء وفتح الراء. ثم أخبر أن المشار إليهما

بالشين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ ثم لم يكن فتنتهم بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بقاء التأنيث وأن المشار إليهم بالعين والذال والكاف في قوله عن دين كامل وهم حفص وابن كثير وابن عامر قرؤوا فتنتهم برفع التاء فتعين للباقيين القراءة بنصبها فصار حمزة والكسائي بتذكير لم يكن ونصب فتنتهم وابن كثير وابن عامر وحفص بالتأنيث والرفع ونافع وأبو عمرو وشعبة بالتأنيث والنصب ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شرف وهما حمزة والكسائي قرأ والله ربنا بنصب الباء فتعين للباقيين القراءة بخفضها. ومعنى شرف وصلاً أي شرف القرآن من وصله ونقله:

نُكْذِبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلَيْهِمْ وَفِي وَنُكُونُ أَنْصَبُهُ فِي كَسْبِهِ عَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والعين في قوله فاز عليه وهما حمزة وحفص قرأ نرد ولا نكذب بنصب رفع الباء، وأن المشار إليهم بالفاء والكاف والعين في قوله في كسبه علا. وهم حمزة وابن عامر وحفص قرؤوا بذلك في ﴿ونكون من المؤمنين﴾ فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالرفع على ما قيد لهم فقرأ ابن عامر ولا نكذب بالرفع وتكون بالنصب وحمزة وحفص بنصبهما والباقيون برفعهما:

وَلِلدَّارِ حَذْفُ اللَّامِ الْأُخْرَى ابْنُ عَامِرٍ وَالْآخِرَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ وَكَلَّا

أخبر أن ابن عامر قرأ ﴿ولدار الآخرة خير للذين يتقون﴾ [الأنعام: ٣٢] بحذف اللام الأخرى من وللدار وخفض رفع التاء من الآخرة فتعين للباقيين القراءة بإثبات اللام ورفع التاء من الآخرة وقيد الناظم اللام بالأخرى لينص على أن اللام المحذوفة هي لام التعريف وسميت لاماً باعتبارها قبل الإدغام والأولى هي لام الابتداء فيعلم منه تخفيف الدال لأن لام الابتداء لا تدغم في الدال، ويعلم تشديد الدال المثبت من لفظه وقيد الخفض للضد. ومعنى وكلا لزم أي لما حذفت اللام لزم الخفض بالإضافة:

وَعَمَّ عَلَا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا خِطَاباً وَقُلْ فِي يُوسُفَ عَمَّ نَيْطَلَا

وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ وَلَا يُكْذِبُونَكَ الـ خَفِيفُ أَتَى رُحْباً وَطَابَ تَأَوَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالعين في قوله عم علا وهم نافع وابن عامر وحفص قرؤوا في هذه السورة ﴿أفلا يعقلون﴾ [يس: ٦٢]، قد نعلم وفي السورة التي تحت هذه السورة وهي سورة الأعراف ﴿فلا يعقلون﴾ والذين يمسون بقاء الخطاب وأن المشار إليهم بعم وبالنون في قوله عم نيطلا وهم نافع وابن عامر وعاصم قرؤوا ﴿أفلا يعقلون﴾ [يوسف: ٢]، ﴿حتى إذا استأىس الرسل﴾ [يوسف: ١١٠] بالخطاب وأن المشار إليهما بالميم والهمزة في قوله من أصل وهما ابن ذكوان ونافع قرأ ﴿أفلا يعقلون﴾ [يس: ٦٢]، ﴿وما علمنا الشعر﴾ [يس: ٦٩] بالخطاب فتعين لمن لم يذكره في التراجم المذكورة القراءة بياء الغيب

ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والراء في قوله أتى رحباً وهما نافع والكسائي قرأ فإنهم لا يكذبونك بإسكان الكاف وتخفيف الذال فتعين للباقيين القراءة بفتح الكاف وتشديد الذال وعلم سكون الكاف من لفظه وفتحه من الإجماع، والنيطل: الدلو، والرحب: الواسع:

رَأَيْتَ فِي الاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٍ وَعَنْ نَافِعٍ سَهْلٌ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

أصل رأيت رأى فالراء فاء الفعل والهمزة عينه ثم دخلت همزة الاستفهام على رأى فهمزة الاستفهام هي التي قبل الراء وقوله في الاستفهام يعني إذا كان قبل الراء همزة الاستفهام سواء اتصل بهذا الفعل حرف خطاب أو حرف عطف أم لا نحو قل رأيتم إن أناكم قل رأيتم إن كان أفرأيت من اتخذ وأرأيت وشبهه أخبر أن المشار إليه بالراء من راجع وهو الكسائي قرأ بإسقاط الهمزة الثانية المعبر عنها بعين الفعل وهي التي بعد الراء ثم أمر بتسهيلها لنافع من رواية قالون وورش ثم أخبر أن جماعة من القراء وهم المصريون أبدلوها ألفاً للمشار إليه بالجيم من جلا وهو ورش فصار له وجهان كما تقدم له في ﴿أأذرتهم﴾ [يس: ١٠]، وها أنتم ويمد إذا أبدل مد الحجز والبدل له من زيادات القصيد وتعين للباقيين القراءة بإثباتها محققة على حالها وحمزة فيها جار على تخفيف وقفه:

إِذَا فُتِحَتْ شَدَذَ لِشَامٍ وَهَهُنَا فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَأَفْتَرَبَتْ كِلَا
وَبِالْفُذُوزِ الشَّامِيُّ بِالضَّمِّ هَهُنَا وَعَنْ أَلِفٍ وَأَوْ وَفِي الْكَهْفِ وَصَلَا

أمر بتشديد حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج بالأنبياء للشامي وهو ابن عامر والمراد بالتشديد التاء الأولى من فتحت ثم أمر بتشديد التاء هنا في فتحنا عليهم أبواب كل شيء وفي الأعراف ﴿لفتحنا عليهم بركات﴾ [الأعراف: ٩٦]، ﴿فتحننا أبواب السماء﴾ [القمر: ١١]، لابن عامر فتعين للباقيين القراءة بتخفيف التاء في الأربعة ومعنى كلا حفظ التشديد ثم أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾ [الأنعام: ٥٢] بضم الغين وسكون الدال وبواو مفتوحة مكان الألف هنا وبالكهف كما نطق به فتعين للباقيين القراءة بفتح الغين والدال وألف بعدها وقيد الناظم فتحت بإذا فيخرج عنه فتحت بالزمر وعم يتساءلون وفهم من حصر فتحنا تخفيف غيرها فتحنا عليهم باباً:

وَإِنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَمْ نَمَا يَسْتَيِّنَ صُحْبَةً ذَكَّرُوا وَلَا
سَبِيلَ بَرَفٍ خُذْ وَيَقْضِ بَضْمَ سَا كَيْنَ مَعَ صَمِّ الْكَسْرِ شَدَذَ وَاهْمِلَا
نَعَمْ دُونَ إِبْسَاسٍ وَذَكَّرَ مُضْجِعًا تَوَقَّاهُ وَاسْتَهْوَاهُ حَمَزَةً مُشْبِلًا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالنون في قوله عم نصراً وهم نافع وابن عامر وعاصم قرؤوا أنه من عمل متكلم سوء بجهالة بفتح الهمزة وأن المشار إليهما بالكاف والنون من قوله كم نما وهما ابن عامر وعاصم قرأ فإنه غفور رحيم بفتح الهمزة وهو المراد بقوله بعد فتعين

لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسرهما فصار ابن عامر وعاصم بفتح الهمزتين ونافع بفتح الأولى وكسر الثانية والباقون بكسرهما ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا وليستين بياء التذكير فتعين لابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص القراءة بتاء التأنيث ونافع بتاء الخطاب، ثم أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خذوهم القراءة كلهم إلا نافعاً قرؤوا سبيل المجرمين برفع اللام فتعين لنافع القراءة بنصبها فصار حمزة والكسائي وشعبة وليستين سبيل المجرمين بالتذكير والرفع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص بالتأنيث والرفع ونافع بتاء الخطاب والنصب وقوله ويقض بضم ساكن، أخبر أن المشار إليهم بالنون والdal والهمزة في قوله نعم دون البأس وهم عاصم وابن كثير ونافع قرؤوا ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾ [يوسف: ٤٠]، يقض بضم القاف الساكنة مع ضم الكسر في الضاد وأمر لهم بتشديدها وإهمالها وأراد بالإهمال إزالة النقطة فتصير يقض الحق من القصص فتعين للباقيين القراءة بإبقاء القاف على سكونها والضاد على كسرها وتخفيفها معجمة بنقطة من القضاء كما لفظ به وقوله وذكر مضجعا، أخبر أن حمزة قرأ توفته رسلنا واستهوته الشياطين بألف مماله إمالة محضة قبل الهاء على التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث مكان الألف وقوله منسلا من انسلت القوم أي تقدمتهم وهو حال من حمزة.

مَعَا خُفِيَّةٌ فِي ضَمِّهِ كَسْرُ شُعْبَةٍ وَأُنْجِيَتْ لِلْكَوْفِيِّ أَنْجَى تَحَوَّلًا
قُلِ اللَّهُ يُنْجِيكُمْ يُثَقِّلُ مَعَهُمْ هِشَامٌ وَشَامٌ يُنْسِيكَ ثَقْلًا

قوله: معا خفية يعني في موضعين تدعونه تضرعاً وخفية هنا، ﴿وادعوا ربكم تضرعاً وخفية﴾ [الأعراف: ٥٥]، أخبر أن شعبة وهو أبو بكر قرأ بكسر ضم الخاء في الموضعين هنا وفي الأعراف فتعين للباقيين القراءة بضم الخاء فيهما ثم أخبر أن أنجيتنا تحول للكوفي أنجانا على ما لفظ به في القراءتين يعني أن عاصماً وحمزة والكسائي قرؤوا لثن أنجانا من هذه بألف بين الجيم ونون الضمير والباقون أنجيتنا بياء مثناة تحت وأخرى مثناة فوق، والهاء والميم من قوله معهم يعود على الكوفيين المذكورين في البيت السابق، أخبر أن الكوفيين وهشاماً معهم قرؤوا ﴿قل الله ينجيكم﴾ [الأنعام: ٦٤] منها بفتح النون وتشديد الجيم فتعين للباقيين القراءة بإسكان النون وتخفيف الجيم وقيد ينجيكم بقل الله ليخرج به قل من ينجيكم المتفق التشديد ثم أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ وإما ينسيك الشيطان بفتح النون الأولى وتشديد السين فتعين للباقيين القراءة بسكون النون وتخفيف السين.

وَحَرَفْنِي رَأَى كَلًّا أَمِلَ مُزْنَ صُحْبَةٍ وَفِي هَمْزِهِ حُسْنٌ وَفِي الرَّاءِ يُجْتَلَا
بِخُلْفٍ وَخُلِفَ فِيهِمَا مَعَ مُضْمَرٍ مُصِيبٌ وَعَنْ عُمَانَ فِي الْكُلِّ قُلًّا

يريد رأى إذا كان فعلاً ماضياً عنه همزة بعدها ألف وأراد بحرفيه الراء والهمزة كلاً أي

كل ما جاء منها في القرآن فكلامه في هذين البيتين على ما جاء من ذلك قبل حرف متحرك وهو ستة عشر موضعاً: ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦]، ﴿وَرَأَى أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠]، ﴿وَرَأَى بَرَهَانَ﴾ [يوسف: ٢٤٠]، ﴿وَرَأَى قَمِيصَهُ﴾ [يوسف: ٢٨٠]، ﴿وَرَأَى نَارًا﴾ [طه: ١٠]، ﴿وَإِذَا رَأَى﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿وَرَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿وَرَأَهُ مُسْتَقَرًّا﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿وَرَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [القصص: ٣١]، ﴿فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]، ﴿فَاطْلِعْ فَرَأَهُ﴾ [الصافات: ٥٥]، ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]، ﴿وَلَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَأَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق: ٧٠]، ﴿أَمْرٌ بِإِمَالَةِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ فِي الْحَالِينَ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا لِلْمَشَارِ إِلَيْهِمْ بِالْمِيمِ وَبِصَحْبَةِ مَنْ قَوْلُهُ مَزْنٌ صَحْبَةٌ وَهُمْ ابْنُ ذَكْوَانَ وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَشُعْبَةُ. وَالْمَزْنُ جَمْعُ مَزْنَةٍ وَهِيَ السَّحَابَةُ الْبَيْضَاءُ وَالْمَطَرُ ثُمَّ قَالَ وَفِي هَمْزَةٍ حَسَنٍ، أَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَاءِ مِنْ حَسَنٍ وَهُوَ أَبُو عَمْرٍو أَمَالَ الْهَمْزَةَ دُونَ الرَّاءِ ثُمَّ قَالَ وَفِي الرَّاءِ يَجْتَلَا بِخَلْفٍ، أَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِالْيَاءِ مِنْ يَجْتَلَا وَهُوَ السُّوسِيُّ أَمَالَ الرَّاءَ بِخِلَافٍ عَنْهُ فَصَارَ لِلْسُّوسِيِّ وَجْهَانُ إِمَالَةِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الرَّاءِ وَإِمَالَةِ الْهَمْزَةِ. ثُمَّ قَالَ وَخَلْفٌ فِيهِمَا مَعَ مَضْمَرِهِ مَصِيبٌ، أَخْبَرَ أَنَّ الْمَشَارَ إِلَيْهِ بِالْمِيمِ مِنْ مَصِيبٍ وَهُوَ ابْنُ ذَكْوَانَ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِيهِمَا أَيُّ فِي إِمَالَةِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ إِذَا كَانَ مَعَ مَضْمَرٍ وَجُمِلَتْهُ تِسْعَةُ مَوَاضِعَ ﴿وَإِذَا رَأَى﴾ [الأنبياء: ٣٦]، ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [النمل: ١٠]، ﴿فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ﴾ [القصص: ٣١]، ﴿فَرَأَاهُ حَسَنًا﴾ [فاطر: ٨]، ﴿فَاطْلِعْ فَرَأَهُ﴾ [الصافات: ٥٥]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣]، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ﴾ [التكوير: ٢٣]، ﴿وَأَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى﴾ [العلق: ٧]، وَالْخَلْفُ الْمَشَارَ إِلَيْهِ أَنَّ ابْنَ ذَكْوَانَ رَوَى عَنْهُ إِمَالَةَ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ وَرَوَى عَنْهُ فَتَحَهُمَا، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ مَضْمَرٍ فَلَا خِلَافَ عَنْهُ فِي إِمَالَةِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ. ثُمَّ قَالَ وَعَنْ عُثْمَانَ فِي الْكُلِّ قَلِيلًا، أَخْبَرَ أَنَّ وَرْشًا رَوَى عَنْهُ تَقْلِيلَ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ أَيُّ قِرَاءَتَهُمَا بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ فِي الْكُلِّ أَيُّ فِي كُلِّ مَا كَانَ مَعَ مَضْمَرٍ وَمَا كَانَ مَعَ ظَاهِرٍ فَتَعَيَّنَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي هَذِهِ التَّرَاجِمِ الْقِرَاءَةُ بِفَتْحِ الرَّاءِ وَالْهَمْزَةِ فَصَارَ قَالُونَ وَابْنُ كَثِيرٍ وَهَشَامٌ وَحَفْصٌ يَفْتَحُ الرَّاءَ وَالْهَمْزَةَ مُطْلَقًا وَوَرْشٌ بِتَقْلِيلِهِمَا وَحَمْزَةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَشُعْبَةُ بِإِمَالَتِهِمَا وَالدُّورِيُّ أَمَالَ الْهَمْزَةَ وَفَتْحَ الرَّاءِ وَالسُّوسِيُّ قَرَأَ مِثْلَهُ فِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَأَمَالَهُمَا فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَابْنُ ذَكْوَانَ فَرَّقَ بَيْنَ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ ضَمِيرٌ وَبَيْنَ مَا اتَّصَلَ بِهِ فَأَمَالَهُمَا فِيمَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ مَضْمَرٌ بِلَا خِلَافٍ وَقَرَأَ بِإِمَالَتِهِمَا وَفَتْحَهُمَا فِيمَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّانِي وَهُوَ مَا وَقَعَ قَبْلَ سَاكِنٍ فَقَالَ:

وَقَبْلَ السَّكُونِ الرَّاءُ أَيْلٌ فِي صَفَا يَدٍ بِخُلْفٍ وَقُلْ فِي الْهَمْزِ خُلْفٌ يَبْقَى صِلَا
وَقِفْ فِيهِ كَالْأُولَى وَنَحْوُ رَأَتْ رَأَوْا رَأَيْتَ بِفَتْحِ الْكُلِّ وَقَفَا وَمَوْصِلَا

كلامه الآن فيما جاء من رأى قبل الساكن المنفصل أي قبل لام التعريف الساكن وهو ستة مواضع: ﴿رأى القمر﴾ [الأنعام: ٧٧]، ﴿ورأى الشمس﴾ [الأنعام: ٧٨]، ﴿ورأى الذين ظلموا﴾ [النحل: ٨٥]، ﴿ورأى الذين أشركوا﴾ [النحل: ٨٦]، ﴿ورأى المجرمون﴾ [الكهف: ٥٣]، ﴿ورأى المؤمنون﴾ [الأحزاب: ٢٢]، أمر بإمالة الراء في الوصل من هذه المواضع للمشار إليهم بالفاء والصاد والياء من قوله في صفائد وهم حمزة وشعبة والسوسي. ثم قال بخلف: يعني عن المذكور منهم آخرأ وهو السوسي، ثم أخبر أن المشار إليهما بالياء والصاد في قوله يقي صلا وهما السوسي وشعبة أمالا الهمزة بخلاف عنهما فصار حمزة بإمالة الراء وفتح الهمزة وشعبة عنه وجهان إمالة الراء وفتح الهمزة كحمزة وإمالة الراء والهمزة معاً والسوسي عنه وجهان فتح الراء والهمزة معاً وإمالة الراء والهمزة معاً والباقون بفتح الراء والهمزة معاً والخلف المشار إليه عن السوسي أن أبا عمرو الداني قرأ على أبي الفتح الضرير بإماتهما وعلى ابن غلبون بفتحهما وروى عن الزيدي من غير طريق السوسي والدوري إمالة الراء وفتح الهمزة وهو طريق ابن سعدان وابن جبير وعكسه بفتح الراء وإمالة الهمزة وهي طريق أبي حمدون وأبي عبد الرحمن وهذا الوجه في التيسير والوجه الذي قبله ذكره الداني في الموضح وبالجمع قرأت وقوله وقف فيه كالأولى فيه أي عليه أي وقف عليه كالكلمة الأولى وهي رأى كوكباً وأخواتها. أمر الناظم رحمه الله أن يفعل في الوقف على رأى الواقع قبل السكون ما فعل في رأى الواقع قبل الحركة من إمالة الهمزة وحدها للدوري ومن إمالتها وحدها وإمالتها مع الراء للسوسي ومن إمالتها لابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة ومن تقليل فتحهما لورش ومن فتحهما للباقيين والوجه في ذلك أن الألف يعود في الوقف لزوال الساكن فيصير من النوع الأول فيكون حكمه حكمه فيجري كل واحد منهم على أصله في المتحرك. وقوله نحو رأت رأوا رأيت، يعني إذا اتصل برأي ساكن لا يفارقه نحو رآته حسبته ورأته من مكان بعيد وإذا رأوك وإذا رأوهم فلما رأوه وإذا رأيت الذين فلما رأيت بفتح الكل أي بفتح القراء كلهم أي لا خلاف في فتح الراء وفتح الهمزة في الوصل والوقف لأن الساكن لا ينفصل من رأى في وقف ولا وصل والخلاف إنما وقع فيما يصح انفصاله من الساكن الذي بعده ورجوع الألف إليه في حال الوقف عليه.

وَحَقَّفَ نُونًا قَبْلَ فِي اللَّهِ مَنْ لَهُ يَخْلُفُ آتَى وَالْحَذْفُ لَمْ يَكْ أَوَّلًا

قوله قبل في الله، أراد به أتجاجوني في الله ولم يمكنه النطق بالكلمة في نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين فلذلك قال قبل في الله من له وأخبر أن المشار إليهم بالميم واللام والهمزة في قوله من له أتى وهم ابن ذكوان وهشام ونافع قرؤوا ﴿أتجاجوني في الله﴾ [الأنعام: ٨٠]، بتخفيف النون فتعين للباقيين القراءة بتشديدها وقوله بخلف أي عن هشام التشديد والتخفيف والأصل أتجاجوني بنونين فمن شدد أدغم الأولى في الثانية ولا بد من إشباع مد الواو لأجل الساكنين وهما الواو والنون الأولى المدغمة ومن خفف حذف إحدى

النونين. واختلف في المحذوفة منهما فذهب الحذاق من النحويين إلى أن المحذوفة هي الثانية وإليه أشار الناظم بقوله والحذف لم يك أولاً وإنما لم تحذف الأولى لأنها علامة الرفع ولما حذفت الثانية كسرت الأولى لأجل ياء الضمير.

وَفِي دَرَجَاتِ النُّونِ مَعَ يُوشِفِ ثَوَى وَوَاللَّيْسَعِ الْحَرْفَانِ حَرَكَ مُثْقَلَا
وَسَكَّنُ شِفَاءٍ وَاقْتَدَهُ حَذَفُ هَائِهِ شِفَاءً وَبِالتَّحْرِيكِ بِالكَسْرِ كُفْلَا
وَمَدَّ بِخُلْفِ مَاجٍ وَالْكُلُّ وَاقِفٌ بِإِسْكَانِهِ يَذْكُو عَبِيرًا وَمَنْدَلَا

أراد نرفع درجات من نشاء هنا ويوسف وأراد بالنون التنوين، وأخبر أن المشار إليهما بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرؤوا نرفع درجات في السورتين بتنوين الثاء فتعين للباقيين القراءة بغير تنوين، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفاء وهما حمزة والكسائي قرأ واليسع وأراد بالحرفين الكلمتين هنا وفي صاد بفتح اللام منهما مع تشديدها وتسكين الياء وأراد بالتحريك الفتح فتعين للباقيين القراءة بتسكين اللام وفتح الياء وقوله واقتده حذف هائه شفاء أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفاء وهما حمزة والكسائي قرأ فبهذا هم اقتده يحذف الهاء في الوصل فتعين للباقيين القراءة بإثباتها وأن من أشار إليه بالكاف من كفلا وهو ابن عامر حركها بالكسر. ثم أمر للمشار إليه بالميم من ماج وهو ابن ذكوان يملدها بخلاف عنه فتعين للباقيين القراءة بإسكانها وأراد بالمد إشباع الكسر حتى يتولد منه ياء وهذا الوجه عن ابن ذكوان هو المذكور عنه في التيسير والقصر عنه من زيادات القصيد ومعنى ماج اضطرب وحيث كان خلاف الهاء في الوصل تعرض لما يفهم منه بقوله والكل واقف بإسكانه أي بإسكان الهاء، أخبر أن الجميع يشبثون الهاء ساكنة في الوقف من حذفها في الوصل ومن حركها ومن سكنها أيضاً. وقوله يذكو عبيراً ومندلاً لم يتعلق به حكم وإنما تمم به البيت. ويذكو: معناه يفوح. والعبير: الزعفران، والمندل: العود الهندي وقال صاحب الصحاح: المندل عطر ينسب إلى المندل وهي بلاد الهند.

وَيُبْذَوْنَهَا تُخْفُونَ مَعَ تَجْعَلُونَهُ عَلَى غَيْهِ حَقًّا وَيُنْذِرُ صَنْدَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحقاً وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ يجعلونه قرأ طيس يبدونها ويخفون كثيراً بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب في الكلمات الثلاث ثم قال: وينذر صندلاً أخبر أن المشار إليه بالصاد من صندلا وهو شعبة قرأ ولينذر أم القرى ومن حولها بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب وحذف الناظم لام لتندر ضرورة ولم يذكر الغيب اكتفاء بتقديم ذكره في ترجمة يجعلونه، والصندل: شجر طيب الرائحة.

وَبَيِّنْكُمْ ارْفَعْ فِي صَفَا نَقَرٍ وَجَا عِلُّ اقْصُرْ وَفَتْحُ الْكَسْرِ وَالرَّفْعِ ثُمْلَا
وَعَنْهُمْ يَنْصَبِ اللَّيْلُ وَاكْسِرْ بِمُسْتَقَرٍّ رَّ الْقَافَ حَقًّا خَرَقُوا ثِقْلُهُ انْجَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالفاء والصاد وينفر من قوله في صفا نفر وهم حمزة وشعبة وابن كثير وأبو عمرو، وابن عامر قرؤوا لقد تقطع بينكم برفع النون فتعين للباقيين القراءة بنصبها وقوله وجاعل اقصر، أي احذف الألف منه وقوله وفتح الكسر أي فتح كسر العين وقوله والرفع أي وفتح رفع اللام وقوله وعنهم أي وعن الكوفيين بنصب الليل أي بنصب اللام منه يعني أن المشار إليهم بالثاء من ثملا وهم عاصم وحمزة والكسائي قرؤوا ﴿وجعل الليل سكناً﴾ [الأنعام: ٩٦] بفتح العين واللام من غير ألف ونصب الليل فتعين للباقيين أن يقرؤوا وجاعل الليل بألف وكسر العين ورفع اللام وخفض الليل وقوله واكسر بمستقر القاف أمر للمشار إليهما بقوله حقاً وهما ابن كثير وأبو عمرو بكسر القاف في مستقر ومستودع فعين للباقيين القراءة بفتحها وقوله خرقوا ثقله انجلا أخبر أن المشار إليه بالألف من انجلا وهو نافع قرأ وخرقوا له بنين وبنات بتشديد الراء فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها، ومعنى ثملا: أصلح، وانجلا: انكشف.

وَصَمَّانٍ مَعَ يَاسِينَ فِي ثَمَرٍ شَفَا وَدَارَسَتْ حَقَّ مَدَّةً وَلَقَدْ حَلَا
وَحَرَكَ وَسَكَّنُ كَافِيَاً وَاكْشَرَانَهَا حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرًّا وَأُوبَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالسين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ انظروا إلى ثمره وكلوا من ثمره بهذه السورة ﴿ولياكلوا من ثمره﴾ [يس: ٣٥] بضم الثاء والميم فتعين للباقيين القراءة بفتحها وقوله ودارست حق مده أخبر أن المشار إليهما بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ وليقولوا دارست بالمد أي بألف بعد الدال ثم قال ولقد حلا يعني المد فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بحذف الألف ثم قال: وحرك وسكن كافياً، أمر للمشار إليه بالكاف من كافياً وهو ابن عامر بتحريك السين أي بفتحها ويتسكين الثاء وله القصر مع الجماعة فتعين للباقيين القراءة بسكون السين وفتح الثاء وقد تقدم لهم القصر فصار نافع والكوفيون درست بالقصر وإسكان السين وفتح الثاء وابن كثير وأبو عمرو بالمد والإسكان والفتح وابن عامر بالقصر وفتح السين وإسكان الثاء وقوله واكسرانها أمر للمشار إليهم بالحاء والصاد والدال في قوله حمى صوبه بالخلف در وهم أبو عمر وشعبة وابن كثير يكسر الهمزة في وما يشعركم أنها إذا جاءت فتعين للباقيين القراءة بفتحها وقوله بالخلف أي عن شعبة لأن الناظم رحمه الله ذكر الخلف بعد رمز شعبة فحصل له في أنها وجهان فتح الهمزة وكسرها والهاء من صوبه للكسر، والصوب: نزول المطر، ودر أي تتابع نزوله وأوبلا: إذا صار ذا ويل.

وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا وَصُحْبَةُ كُفٍّ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والفاء في قوله كما فشَا وهما ابن عامر وحمزة قرأ إذا جاءت لا تؤمنون بالخطاب فيها أي في هذه السورة وأن المشار إليهم بصحبة والكاف في قوله كفء وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر قرؤوا، ﴿فبأي حديث بعد الله وآياته

يؤمنون﴾ [الجاثية: ٦]، بناء الخطاب أيضاً فتعين لمن يذكره في الترجمتين القراءة بياء الغيب، ومعنى وصلاً: أي وصله النقلة إلينا.

وَكَسَرٌ وَفَتْحٌ ضُمٌّ فِي قِبَلًا حَمَى ظَهيراً وَلِلْكَوْفِي فِي الْكَهْفِ وَصَلًا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء والظاء في قوله حمى ظهيراً وهم أبو عمرو وابن كثير والكوفيون قرؤوا بهذه السورة ﴿وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً﴾ [الأنعام: ١١١] بضم كسر القاف وضم فتح الباء ثم أخبر أن هذا التقييد المذكور وصل للكوفيين في سورة الكهف يعني أن عاصماً وحمزة والكسائي قرؤوا أيضاً أو يأتيهم العذاب قبلاً بضم كسر القاف وضم فتح الباء فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسر القاف وفتح الباء.

وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلْفِ ثَوَى وَفِي يُونُسٍ وَالطُّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلًا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم عاصم وحمزة والكسائي قرؤوا هنا ﴿وتمت كلمت ربك صدقا وعدلاً﴾ [الأنعام: ١١٥] بترك الألف وأن المشار إليهم بالحاء والظاء في قوله حاميه ظللاً وهم أبو عمرو وابن كثير والكوفيون قرؤوا ﴿كذلك حقّت كلمت ربك على الذين فسقوا﴾ [يونس: ٣٣]، إن ﴿الذين حقّت عليهم كلمت ربك كلاهما﴾ [يونس: ٩٦]، ﴿وكذلك حقّت كلمت ربك على الذين كفروا﴾ [غافر: ٦]، بترك الألف فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بإثبات الألف بعد الميم.

وَشَدَّدَ حَفْصٌ مُنْزَلَ وَابْنُ عَامِرٍ وَحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا

وَفَصَّلَ إِذْ ثَنَى يَضِلُّونَ ضُمٌّ مَعَ يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا

أخبر أن حفصاً وابن عامر قرأ أنه منزل من ربك بتشديد الزاي وفتح النون فتعين للباقيين القراءة بتخفيف الزاي وإسكان النون، ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والعين في قوله إذ علا وهما نافع وحفص قرأ ما حرم عليكم بفتح ضم الحاء وفتح كسر الراء فتعين للباقيين القراءة بضم الحاء وكسر الراء وأن المشار إليهم بالهمزة والثاء في قوله إذ ثنى وهم نافع والكوفيون قرؤوا فصل لكم بالتقييد المذكور يعني بفتح ضم الفاء وفتح كسر الصاد فتعين للباقيين القراءة بضم الفاء وكسر الصاد فصار نافع وحفص في وقد فصل لكم ما حرم عليكم بفتح الفعلين وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر بضمهما وشعبة وحمزة والكسائي بفتح فصل وضم حرم فحصل ثلاث قراءات وقدم الناظم رحمه الله حرم عليكم على وقد فصل لكم وهو بعده في التلاوة. ثم أخبر أن المشار إليهم بالثاء في قوله ثابتاً وهم الكوفيون قرؤوا هنا ﴿وإن كثيراً ليضلّون بأهوائهم﴾ [الأنعام: ١١٩]، ﴿ربنا ليضلوا عن سبيلك﴾ [يونس: ٨٨] بضم الياء فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء فيهما.

رِسَالَاتٍ فَسَرَدُوا وَافْتَحُوا دُونَ عِلَّةٍ وَصَيَّقًا مَعَ الْفُرْقَانِ حَرَكَ مُنْقَلًا

بَكْسِرِ سِوَى الْمَكِّيِّ وَرَا حَرْجاً هُنَا عَلَى كَسْرِهَا أَلِفٌ صَفَا وَتَوَسَّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والعين في قوله دون علة وهما ابن كثير وحفص قرأ حيث يجعل رسالته بحذف الألف الثانية على التوحيد وأمر بفتح التاء لهما فتعين للباقيين القراءة بإثبات الألف وكسر التاء على الجمع وعبر عن التوحيد بقوله فرداً أي بالإفراد وقوله وضيقاً مع الفرقان حرك مثقلاً. بكسر سوي المكي، أمر بتحريك الياء بالكسر مع تشديدها في يجعل صدره ضيقاً هنا ﴿ومكاناً ضيقاً﴾ [الفرقان: ١٣] لكل القراء إلا ابن كثير فإنه قرأ بتخفيف الياء وإسكانها فيهما وقوله ورا حرجاً هنا، أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والصاد في قوله أَلِفٌ صَفَا وهما نافع وشعبة قرأ هنا حرجاً كأنما بكسر الراء فتعين للباقيين القراءة بفتحها، والألف الأليف: وصفا أخلص، وتوسلا: تقرب.

وَيَضَعُ خِفٌّ سَاكِنٌ دُمٌّ وَمَدَّةٌ صَحِيحٌ وَخِفُّ الْعَيْنِ دَاوَمٌ صَنْدَلَا

أخبر أن المشار إليه بالدال من دم وهو ابن كثير قرأ كأنما يصعد بتخفيف الصاد وإسكانها فتعين للباقيين القراءة بتشديد الصاد وفتحها ثم قال ومدته صحيح، أخبر أن المشار إليه بالصاد من صحيح وهو شعبة قرأ بمد الصاد أي بألف بعدها فتعين للباقيين القراءة بغير ألف ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والصاد في قوله داوم صندلا وهما ابن كثير وشعبة قرأ بتخفيف العين فتعين للباقيين القراءة بتشديدها ففيها ثلاث قراءات ابن كثير يصعد بإسكان الصاد وتخفيف العين وشعبة يصاعد بتشديد الصاد وألف بعدها وتخفيف العين والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين من غير ألف بينهما ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ [فاطر: ١٠] أنه بالتخفيف من غير ألف.

وَنَحْشُرُ مَعَ ثَانٍ يُّوْنُسَ وَهُوَ فِي سَبَأٍ مَعَ نَقُولُ الْيَا فِي الْأَرْبَعِ عُمَلَا

أخبر أن المشار إليه بالعين من عملا وهو حفص قرأ هنا ﴿ويوم يحشرهم جميعاً يا معشر الجن﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ﴿ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا﴾ [يونس: ٤٠]، وقيده بالثاني وهو في سبأ ﴿ويوم نحشرهم جميعاً﴾ [يونس: ٤٨]، ثم نقول بالياء في الأربع كلمات أعني نحشر في الثلاث مواضع ونقول وهو رابع لأنه عد نقول مع الثلاثة فتعين للباقيين القراءة بالنون فيهن ولا خلاف في ﴿ويوم نحشرهم جميعاً﴾ [يونس: ٤٨]، ثم نقول للذين أشركوا أين شركاؤهم﴾ [الأنعام: ٢٢]، ﴿ويوم نحشرهم جميعاً ثم نقول للذين أشركوا مكانكم﴾ [يونس: ٢٨٠]، الأول بيونس أنهما بالنون في نحشر ونقول:

وَخَاطَبَ شَامٍ يَعْمَلُونَ وَمَنْ تَكُونُ نٌ فِيهَا وَتَحْتَ التَّمَلِّ ذَكْرُهُ سُلْشَلَا

أخبر أن الشامي وهو ابن عامر ﴿ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما تعملون﴾ [الأنعام: ١٣٢]، بناء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب، ثم أمر للمشار

إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي بالقراءة بالتذكير ومن يكون له عاقبة الدار هنا وتحت النمل يعني القصص فتعين للباقيين القراءة بالتأنيث فيهما.

مَكَانَاتٍ مَدَّ التَّوْنَ فِي الْكُلِّ شُعْبَةً بِزَعْمِهِمُ الْحَرْفَانِ بِالضَّمِّ رُتْلَا

أخبر أن شعبة قرأ مكاناتكم بمد النون أي بالألف بعد النون في كل ما في القرآن فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بحذف الألف نحو قل يا قوم اعملوا على مكانتكم ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من قوله رتلا وهو الكسائي قرأ فقالوا هذا الله بزعمهم ولا يطعمها إلا من تشاء بزعمهم بضم الزاي فيهما ومراده بالحرخين الموضوعان فتعين للباقيين القراءة بفتح الزاي فيهما.

وَزَيَّنَ فِي ضَمٍّ وَكَسْرٍ وَرَفْعٍ قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ بِالنَّصَبِ شَامِيَهُمْ تَلَا

وَيُخَفِّضُ عَنْهُ الرَّفْعُ فِي شُرَكَائِهِمْ وَفِي مُصْحَفِ الشَّامِيِّنَ بِالْيَاءِ مُثْلًا

أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم بضم الزاي وكسر الياء ورفع اللام من قتل ونصب الدال من أولادهم وخفض رفع الهمزة في شركائهم فتعين للباقيين أن يقرؤوا وكذلك زين بفتح الزاي والياء لكثير من المشركين قتل بنصب اللام أولادهم بخفض الدال شركائهم برفع الهمزة وقوله وفي مصحف الشاميين بالياء مثلاً أخبر أن شركاءهم مرسوم بالياء في مصحف أهل الشام: الذي يعنه إليهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وهذا مما يقوي قراءة ابن عامر ثم قال رحمه الله تعالى:

وَمَفْعُولُهُ بَيْنَ الْمُضَافَيْنِ فَاصِلٌ وَلَمْ يُلَفَّ غَيْرَ الظَّرْفِ فِي الشَّعْرِ فَيُضَلَا

كَالَلِهِ دَرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَامَهَا فَلَا تَلُمُ مِنْ مُلِمِّي النَّحْوِ إِلَّا مُجْهَلًا

وَمَعَ رَسْمِهِ رَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَرَا دَةَ الْأَخْفَشُ النَّحْوِيُّ أَنْشَدَ مُجْمَلًا

تقدير قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم فتقوله شركائهم مخفوض بإضافة قتل إليه وأولادهم مفعول بقوله قتل فجاء المفعول في قراءته وهو أولادهم فاصل بين المضاف والمضاف إليه ولأجل ذلك أنكر هذه القراءة قوم من النحاة قالوا لم تفصل العرب بين المضاف والمضاف إليه سوى بالظرف في الشعر خاصة في مثل قول الشاعر:

لله در اليوم من لامها

لأن اليوم وهو ظرف فصل بين المضاف والمضاف إليه وهو در من والتقدير لله در من لامها اليوم. واعلم أن هذا عجز بيت لعمر بن قنمة وأوله:

لما رأيت سائيد ما استعبرت للهِ در اليوم من لامها

وسائيد ما موضع واستعبرت بكت وقوله فلا تلم من ملئم النحو أي النحاة الذين

تعرضوا لإنكار قراءة ابن عامر على قسمين منهم من ضعفها ومنهم من جهل قارئها فلا تلم الأول واعذرهم ولا تلم إلا الثاني بتجهيله مثل ابن عامر وتخطئته إياه مع ثبوت قراءته ورفع قدره وصحة ضبطه وتحقيقه فمن خطأ مثل هذا فهو الذي يستحق اللوم فإذا ثبتت القراءة فلا وجه للرد والإنكار مع كون الرسم شاهداً للقراءة وهو جر شركائهم. وكلام العرب أيضاً وهو ما أنشده أبو الحسن الأخفش سعيد سعد بن سعدة النحوي صاحب الخليل وسيبويه: فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزاده تقديره زج أبي مزادة القلوص فالقلوص مفعول بقوله زج وجاء في هذا الشعر فاصلاً بين المضافين كما جاء المفعول فاصلاً في الآية فكأنه يقول ومع شهادة الرسم بصحته فالأخفش أنشد مستشهداً له بقول القائل وذكر البيت ومجماً أي غير طاعن كما فعل غيره ويقع في بعض النسخ مليمي بالياء بلفظ الجمع وفي بعضها بغير ياء بلفظ المفرد وهو الرواية وقول الناظم رحمه الله أبي مزاده الأخفش بفتح الهاء من مزاده وكان بعض الشيوخ يجيز قراءتها بالتاء وفتحها.

وَأَنْ تَكُنْ أَتُّنْ وَمَيَّتْ دَنَا كَافِيَاً وَافْتَحَ حِصَادِ كَذَى حُلَا
نَمَا وَشَكُونُ الْمَعَزِ حِصْنٌ وَأَتُّنُوا يَكُونُ كَمَا فِي دِينِهِمْ مَيَّةٌ كَلَا

أمر بتأنيث يكن للمشار إليهما بالكاف والصاد في قوله كفاء صديق وهما ابن عامر وشعبة قرأ ومحرم على أزواجنا وإن تكن بناء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير. ثم أخبر أن المشار إليهما بالذال والكاف في قوله دنا كافياً وهما ابن كثير وابن عامر قرأ ميتة فهم فيه شركاء بالرفع كما نطق به فتعين للباقيين القراءة بالنصب فصار ابن عامر وإن تكن ميتة بالتأنيث والرفع وشعبة بالتأنيث والنصب وابن كثير بالتذكير والرفع والباقيون بالتذكير والنصب وقوله وافتح حصاد أمر للمشار إليهم بالكاف والحاء والنون في قوله كذى حلا نما وهم ابن عامر وأبو عمرو وعاصم بفتح الحاء في حصاده فتعين للباقيين القراءة بكسرها وقوله وسكون المعز حصن. أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا ومن المعز يسكون العين فتعين للباقيين القراءة بفتحها، ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والفاء والذال في قوله: كما في دينهم وهم ابن عامر وحمزة وابن كثير قرؤوا إلا أن تكون بناء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كلا وهو ابن عامر قرأ ميتة أو دماً بالرفع كما لفظ به فتعين للباقيين القراءة بالنصب فصار ابن عامر إلا أن تكون ميتة بالتأنيث والرفع وحمزة وابن كثير بالتأنيث والنصب والباقيون بالتذكير والنصب وعلم رفع ميتة في الموضعين من إطلاقه المقرر في قوله وفي الرفع والتذكير.

وَتَذَكَّرُونَ الْكُلَّ خَفَّ عَلَى شَذَا وَأَنْ اكْسِرُوا شَرْعَا وَبِالْخَفِّ كُمَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين في قوله على شذا وهم حفص وحمزة والكسائي قرؤوا تذكرون بتخفيف الذال في كل ما في القرآن منه إذا كان بناء واحدة مثناة من فوق نحو

ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون فتعين للباقيين القراءة بالتشديد، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شرعا وهما حمزة والكسائي قرأ وأن هذا صراط مستقيماً بكسر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم قال: وبالحذف كمالاً أخبر أن المشار إليه بالكاف من كمالاً وهو ابن عامر قرأ بتخفيف النون فتعين للباقيين القراءة بتشديدها فصار وإن بكسر الهمزة وتشديد النون لحمزة والكسائي وفتح الهمزة وتخفيف النون لابن عامر وفتح الهمزة وتشديد النون للباقيين وقوله كمالاً أي كمال ثلاث قراءات.

وَيَأْتِيهِمْ شَافٍ مَعَ التَّخْلِ فَارْقُوا مَعَ الرُّومِ مَدَاهُ خَفِيفاً وَعَدَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة﴾ [الأنعام: ١٠٨]، ﴿أو يأتي أمر ربك﴾ [النحل: ٣٣] هنا ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك﴾ [النحل: ٣٣]، بياء التذكير كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث والألف في مداه ضمير مدلول شاف وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿إن الذين فارقوا دينهم﴾ [الأنعام: ١٥٩]، ﴿ومن الذين فارقوا دينهم﴾ [الروم: ٣٢]، بالمد أي بألف بعد الفاء وتخفيف الراء فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بحذف الألف وتشديد الراء فيهما وعلمت ترجمة يأتيهم من إطلاقه المقرر في قوله وفي الرفع والتذكير والغيب جملة على لفظها أطلقت وعلم أن مد فارقوا ألف وأنه بعد الفاء من لفظه ومعنى عدلاً: أصلح.

وَكَسَّرَ وَفَتَحَ خَفَّ فِي قِيمَا ذَا وَيَاءُئُهَا وَجْهِي مَمَاتِي مُقْبِلَا
وَرَبِّي صِرَاطِي ثُمَّ إِنِّي ثَلَاثَةٌ وَمَحْيَايَ وَالْإِسْكَانُ صَحَّ تَحْمَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا ديناً قيماً بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها فتعين للباقيين القراءة بفتح القاف وكسر الياء وتشديدها. ثم أخبر أن فيها ثمان ياءات إضافة وجهي للذي ومماتي لله وربي إلى صراط مستقيم وأن هذا صراطي مستقيماً وقوله ثم إني ثلاثة أراد إني أمرت وإني أخاف وإني أراك ومحياي وأشار بقوله والإسكان صح تحملاً إلى صحة نقل الإسكان في محياي عن قالون وترك الالتفات إلى قول من طعن فيه من النحاة ولما احتاج إلى قافية البيت الأول أتى بمناسب فقال مماتي مقبلاً أي جاء موتي مسرعاً إلي.

سورة الأعراف

وَتَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ قَبْلَ تَائِهِ كَرِيماً وَخِفْتُ الذَّالِ كَمْ شَرَفًا عَلَا

أمر للمشار إليه بالكاف من قوله كريماً وهو ابن عامر بزيادة ياء الغيب المثناة تحت قبل تاء تذكرون فتصير قراءته قليلاً ما يتذكرون وقراءة الباقيين قليلاً ما تذكرون بحذف

الزيادة، ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والشين والعين في قوله: كم شرفاً علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص قرؤوه بتخفيف الذال فتعين للباقيين القراءة بتشديدها فإن قيل قد تقدم في سورة الأنعام في قوله: وتذكرون الكل خف على شذا أن حفصاً وحمزة والكسائي قرؤوا تذكرون بالتخفيف حيث جاء ومعلوم أن الذال مع حرف الغيب لا تكون إلا خفيفة قيل إنما أعاد الكلام هنا لأجل زيادة ابن عامر معهم على تخفيف الذال وهنا زيادة فائدة لم يتقدم النص عليها لأنه لم يذكر فيما تقدم الحرف الذي يقع فيه التخفيف هناك وهنا عينه بأن الذال لأنه قد تقدم أن التقييد في تذكرون إذا كان في أوله تاء واحدة غير مصاحبة لياء الغيب فاحتاج إلى النص عليه فتحصل فيها هنا ثلاث قراءات ابن عامر بتذكرون بزيادة الياء على التاء وتخفيف الذال وحمزة والكسائي وحفص تذكرون بحذف الزيادة مع تخفيف الذال والباقيون بحذف الزيادة وتشديد الذال.

مَعَ الزُخْرُفِ اعْكُسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٌّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مَثَلًا
بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضًا وَلِبَاسُ الرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

اعلم أنه يروى في النظم تخرجون بضم التاء وفتح الراء مبنياً للمفعول ويروى تخرجون بفتح التاء وضم الراء مبنياً للفاعل عكس ما تقدم فإذا نطقنا به مبنياً للفاعل فنكون قد نطقنا بقراءة المرموز لهم ثم نعكسها للمسكوت عنهم وإذا نطقنا به على رواية البناء للمفعول فنكون قد نطقنا بقراءة المسكوت عنهم ثم نعكسها للمرموز لهم. ومعنى اعكس قدم الفتحة وآخر الضمة وضده ترك العكس فتبقى الفتحة متأخرة والضمة متقدمة أمر بعكس الحركات للمشار إليهم بالشين والميم في قوله شافيه مثلاً وهم حمزة والكسائي وابن ذكوان قرؤوا ﴿ومنها تخرجون﴾ [الأعراف: ٢٥]، ﴿يا بني آدم﴾ [الروم: ١٩]، هنا ﴿وكذلك تخرجون﴾ [الروم: ٢٤]، ومن آياته وهو الأول من الروم ﴿وبلدة ميتا كذلك تخرجون﴾ [الزخرف: ١١] بفتح التاء وضم الراء فتعين للباقيين القراءة بضم التاء وفتح الراء ثم قال بخلف مضى في الروم أخبر أن المشار إليه بالميم من مضى وهو ابن ذكوان اختلف عنه في تخرجون ومن آياته الأولى من الروم فروى عنه كحمزة والكسائي وروى عنه كالباقين واحترز بقوله وأولى الروم عن ثانيتهما ﴿إذا أنتم تخرجون﴾ فإنه بفتح التاء وضم الراء للسبعة، ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والراء في قوله في رضا وهما حمزة والكسائي قرأ في سورة الجاثية ﴿فاليوم لا يخرجون منها﴾ [الجاثية: ٣٥] بفتح الياء وضم الراء فتعين للباقيين القراءة بضم الياء وفتح الراء والرواية في لا يخرجون على بنائه للفاعل ولا خلاف في الحشر في قوله تعالى: ﴿لئن أخرجوا لا يخرجون معهم﴾ [الحشر: ١٢]، أنه بفتح الياء وضم الراء للسبعة، ثم أخبر أن المشار إليهم بالفاء والنون وبحق المتوسط بينهما في قوله في حق نهشلا وهم حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرؤوا ﴿ولباس التقوى﴾ [الأعراف: ٢٦] برفع

السين فتعين للباقيين القراءة بنصبها.

وَخَالِصَةً أَضَلَّ وَلَا يَعْلَمُونَ قُلْ لَشُعْبَةً فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمَلًا
وَحَيْثُ نَعَمْ بِالْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ رُتَلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة من قوله أصل وهو نافع قرأ خالصة يوم القيامة برفع التاء كما لفظ به فتعين للباقيين القراءة بنصبها وأن شعبة قرأ ولكن لا يعلمون بياء الغيب كما نطق به فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب، وقوله في الثاني أي ثاني موضعي لا يعلمون المتعين بعد خالصة ليخرج أولهما بعدها وهو ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩] فإنه متفق الخطاب ولا يحمل على قوله تعالى: ﴿لَقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، وإن كان بعد خالصة لعدم لا ولا على ﴿أَمْ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٨٠]، لأنها قبلها إذ لو أرادته لقدمه إذ في مثل هذا يلتزم الترتيب، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شمللا وهما حمزة والكسائي قرأ لا يفتح لهم بياء التذكير على ما لفظ فتعين للباقيين القراءة بالتأنيث، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء في قوله شفا حكماً وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو قرؤوا لا تفتح لهم بإسكان الفاء وتخفيف التاء بعدها فتعين للباقيين القراءة بفتح الفاء وتشديد التاء فصار حمزة والكسائي بالتذكير والتخفيف وأبو عمرو بالتأنيث والتخفيف والباقيون بالتأنيث والتشديد وقوله: وما الواو دع أمر بترك الواو من قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، للمشار إليه بالكاف من قوله: كفى وهو ابن عامر فتعين للباقيين إثباتها، ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رتلا وهو الكسائي قرأ بكسر عين نعم حيث جاء وهو أربعة قالوا نعم فأذن، قال: نعم وإنكم لمن هنا، قال نعم وإنكم إذا بالشعراء، قل نعم وأنتم بالصافات فتعين للباقيين القراءة بفتح العين فيهن.

وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفِ وَالرَّفْعِ نَصُّهُ سَمَا مَا خَلَا الْبَرْزِي وَفِي النُّورِ أُوصِلَا

أخبر أن عاصماً ونافعاً وأبا عمرو وقبلأ قرؤوا هنا مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين بإسكان النون وتخفيفها لعنة برفع التاء وأشار إليهم بقوله: نصه سما واستثنى منهم البرزي ثم قال: وفي النور أخبر أن المشار إليه بالهمزة من أوصلا وهو نافع قرأ: والخامسة أن بإسكان النون وتخفيفها أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين برفع التاء من لعنة فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بنصب النون من أن وتشديدها ونصب التاء من لعنة، وقوله: أوصلا أي أوصل هذا الحكم إلى سورة النور لنافع.

وَيُغْشِي بِهَا وَالرَّغْدِ ثَقُلَ صُجْبَةٌ وَوَالشَّمْسُ مَعَ عَطْفِ الثَّلَاثَةِ كَمَلَا
وَفِي التَّحْلِ مَعَهُ فِي الْأَخِيرَيْنِ حَفْصُهُمْ وَتُشْرَأُ سَكُونُ الضَّمِّ فِي الْكُلِّ ذُلَّلَا
وَفِي النُّونِ فَتَحُ الضَّمِّ شَافٍ وَعَاصِمٌ رَوَى نُونُهُ بِالْبَاءِ نُقْطَةً سَفَلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿يغشى الليل النهار﴾ [الرعد: ٣]، يطلبه هنا ﴿ويغشى الليل النهار﴾ [الرعد: ٣] بفتح الغين وتشديد الشين فتعين للباقيين القراءة بسكون الغين وتخفيف الشين وقوله ووالشمس الواو الأولى فاصلة والثانية من القرآن ثم قال مع عطف الثلاثة يعني بالثلاثة القمر والنجوم مسخرات وقوله: كملا أي كمل الرفع في الأربعة وعلم الرفع من بيت الإطلاق، ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ ﴿والشمس والقمر والنجوم مسخرات﴾ [الأعراف: ٥٤] برفع الأسماء الأربعة هنا وبالنحل ثم قال وفي النحل لا معه أي مع ابن عامر في الأخيرين أي في الاسمين الأخيرين وهما والنجوم مسخرات، يعني أن حفصاً قرأ والنجوم مسخرات بالرفع فيهما موافقاً لابن عامر وقرأ حفص ﴿والشمس والقمر﴾ [الأعراف: ٥٤] بالنصب فيهما بالنحل ونصب الأسماء الأربعة بالأعراف وتعين للباقيين القراءة بنصب الأسماء الأربعة في السورتين وقوله ونشرا سكون الضم أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذلا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا نشرأ بين يدي رحمته هنا وبالفرقان والنحل بإسكان ضم الشين فتعين للباقيين القراءة بضمها في الكل وأن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائي فتحا ضم النون فتعين للباقيين القراءة بضمها وأن عاصماً قرأ بياء مضمومة موحدة تحت في موضع النون المضمومة فصار في نشرأ أربع قراءات بضم النون وسكون الشين لابن عامر وبفتح النون وإسكان الشين لحمزة والكسائي وبضم الباء الموحدة مع سكون الشين لعاصم وبضم النون والشين للباقيين.

وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفَضُ رَفْعِهِ بِكَلِّ رَسَا وَالْخِفُّ أُبْلَغُكُمْ حَلَا
مَعَ أَخْقَافِهَا وَالْوَاوُ زِدْ بَعْدَ مُفْسِدِ بِنَ كَفُؤًا وَبِالْإِخْبَارِ إِنَّكُمْ عَلَا
أَلَا وَعَلَى الْجَزْمِيِّ إِنَّ لَنَا هُنَا وَأَوْ أَمِنَ الْإِسْكَانَ حِرْ مِثُّهُ كَلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من رسا وهو الكسائي قرأ ﴿ما لكم من إله غيره﴾ بخفض رفع الراء وكسر الهاء وياء بعدها في الوصل في كل ما في القرآن فتعين للباقيين القراءة برفع الراء وضم الهاء وواو بعدها ﴿نحو ما لكم من إله غيره أفلا تتقون﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿ومن إله غيره هو أنشأكم﴾ [هود: ٦١]، وقوله رسا أي ثبت، ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ ﴿أبلغكم رسالات ربي وأنصح لكم﴾ [الأعراف: ٦٢]، ﴿وأبلغكم رسالات ربي وأنا لكم ناصح أمين﴾ [الأعراف: ٦٨]، ﴿وأبلغكم ما أرسلت به﴾ [الأحقاف: ٢٣] بإسكان الباء وتخفيف اللام فتعين للباقيين القراءة بفتح الباء وتشديد اللام فيهن ثم أمر للمشار إليه بالكاف من كفؤاً وهو ابن عامر قرأ بزيادة واو بعد مفسدين قبل قاف قال المملأ في ﴿ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾ [البقرة: ٦٠]، ﴿وقال المملأ في قصة صالح﴾ [الأعراف: ١٢٧]، فتعين للباقيين القراءة بحذف الزيادة وأن المشار إليهما بالعين والهمزة في.

قوله علا إلا وهما حفص ونافع قرأ إنكم لتأتون الرجال بهمة واحدة مكسورة على الخبر فتعين للباقيين القراءة بالاستفهام أي بزيادة همزة الاستفهام على هذه الهمزة فتصير قراءتهم بهمزين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وهم على أصولهم في تحقيق الثانية وتسهيلها والمد بين الهمزين وتركه وأن المشار إليهم بالعين وحرمي في قوله: وعلا الحرمي وهم حفص ونافع وابن كثير قرؤوا هنا أي في هذه السورة إن لنا لأجراً بهمة مكسورة على الخبر فتعين للباقيين القراءة بهمزين على الاستفهام وهم على أصولهم كما تقدم والواو في قوله وعلا للفصل وقوله هنا ليخرج أئن لنا لأجراً بالشعراء لأنه بالاستفهام للسبعة فإن قيل كيف جعل العين في علا رمزاً لحفص ولم يجعلها في وعى نفر كذلك. فالجواب أن الواو في وعى نفر من أصل الكلمة فالعين متوسطة وليست الحروف المتوسطة رمزاً بخلاف وعلى الحرمي فإن الواو فيه زائد على الكلمة والعين أول حروف الكلمة فلهذا كانت رمزاً وقوله: وأوا من الإسكان أخبر أن المشار إليهم بحرمي وبالكاف من قوله: حرمة كلا وهم نافع وابن كثير وابن عامر قرؤوا ﴿أو أمن أهل القرى﴾ [الأعراف: ٩٨] بإسكان الواو إلا أن ورشاً على أصله في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة، والأصل عنده سكون الواو فتعين للباقيين لقراءة بفتحها:

عَلَيَّ عَلَى خَصُّوْا وَفِي سَاحِرِ بِهَا وَيُونُسَ سَحَارٍ شَفَا وَتَسْلَسِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خصوا وهم الفراء كلهم إلا نافعاً قرؤوا تحقيق على أن لا أقول بياء ساكنة خفيفة فتقلب ألفاً في اللفظ وأن نافعاً قرأ بياء مفتوحة مشددة على ما لفظ به من القراءتين ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ يأتوك بكل سحار هنا واثنتوني بكل سحار بيونس بفتح الحاء وتشديدها وألف بعدها وأن الباقيين قرؤوا بكسر الحاء وتخفيفها وألف قبلها فيهما على ما لفظ به في القراءتين أيضاً، وتسلسلا: تسهل، من تسلسل الماء إذا جرى:

وَفِي الْكَلِّ تَلَقَّفَ خِفْتُ حَفْصٍ وَضُمَّ فِي سَنَقْتُلُ وَانْكِزَ صَمَّةٌ مُتَقَّلَا مَعَا يَعْرِشُونَ الْكَسْرُ ضُمَّ كَذَى صِلَا

أخبر أن حفصاً قرأ ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ فوقع هنا ﴿فإذا هي تلقف ما يأفكون﴾ [الشعراء: ٤٥]، ﴿تلقف ما صنعوا﴾ [طه: ٦٩] بإسكان اللام وتخفيف القاف فتعين للباقيين القراءة بفتح اللام وتشديد القاف في الكل ولفظ به في البيت على قراءة حفص ثم أمر للمشار إليهم بالذال والحاء في قوله: ذكا حسن وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قرؤوا بضم النون وكسر ضم التاء مع تشديدها وتحريك القاف بالفتح في سنقتل أبناءهم فتعين لنافع وابن كثير القراءة بفتح النون وسكون القاف وضم التاء مع تخفيفها، وذكا بضم الذال والمد: اسم للشمس وقصره للوزن ثم أمر بالأخذ في يقتلون أبناءكم بالنقييد

المذكور في سنقتل يعني أن المشار إليهم بالخاء من خذ وهم القراء كلهم إلا نافعاً قرؤوا يقتلون بضم الياء وكسر ضم التاء مع تشديدها وتحريك القاف بالفتح فتعين لنافع القراءة بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء مخففاً ثم أمر للمشار إليهما بالكاف والصاد في قوله كذى صلا وهما ابن عامر وشعبة قرأ بضم الراء في قوله تعالى: ﴿وما كانوا يعرشون﴾ [الأعراف: ١٣٧] هنا ﴿ومما يعرشون﴾ [النحل: ٦٨] فتعين للباقيين القراءة بكسر الراء في الموضعين وإليهما أشار بقوله معاً:

وَفِي يَعْكَفُونَ الضَّمُّ يُكْسَرُ شَافِئاً وَأُنَجَّى بِحَذْفِ الْيَاءِ وَالشُّونِ كُفَّلاً

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شافئاً وهما حمزة والكسائي قرأ على قوم يعكفون بكسر ضم الكاف فتعين للباقيين القراءة بضمها وأن المشار إليه بالكاف من كفلاً وهو ابن عامر قرأ وإذ أنجاكم بحذف الياء والنون فتعين للباقيين قراءة أنجيناكم بإثبات الياء والنون:

وَدَكَّاءَ لَا تَنْوِينَ وَأَمْدُوهُ هَامِزاً شَفَا وَعَنِ الْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وَصَلاً

أي قرأ المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي جعله ذكاء وخزراً بألف وهمزة مفتوحة تمد الألف من أجلها من غير تنوين ثم أخبر أن الكوفيين وهم عاصم وحمزة والكسائي قرؤوا بالكهف ﴿جعل ذكاء﴾ [الأعراف: ١٤٣] وكان بالتقييد المذكور يعني بالمد والهمز من غير تنوين فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بحذف الألف وإثبات التنوين من غير مد ولا همز:

وَجَمْعُ رِسَالَاتِي حَمَتُهُ ذُكُورُهُ وَفِي الرُّشْدِ حَرَكَ وَافْتَحِ الضَّمُّ سُشْلُلاً
وَفِي الْكَهْفِ حُسْنَاهُ وَصَمُّ حَلِيهِمْ يَكْسِرُ شَفَا وَافٍ وَالْإِتْبَاعُ ذُو حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء والذال من حمته ذكوره وهم أبو عمرو والكوفيون وابن عامر قرؤوا على الناس برسالاتي بألف على الجمع فتعين للباقيين القراءة برسالاتي بحذف الألف على التوحيد والذكور السيوف ثم أمر للمشار إليهما بالشين من شللاً وهما حمزة والكسائي قرأ بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح من سبيل الرشد، ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حسناه وهو أبو عمرو قرأ مما علمت رشداً بالكهف بالتقييد المذكور أي بفتح ضم الراء وتحريك الشين بالفتح فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بضم الراء وإسكان الشين ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿من أمرنا رشداً﴾، ومن هذا رشداً أنهما بفتح الراء والشين للسبعة ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم بكسر ضم الحاء فتعين للباقيين القراءة بضمها وقوله والاتباع ذو حلا تعليل لقراءة الكسر والأصل في الحاء من حليهم الضم وإنما كسرت لاتباع كسرة

اللام وليس قوله ذو حلا برمز:

وَخَاطَبَ يَرْحَمُنَا وَيَغْفِرُ لَنَا شَذَا وَيَا رَبَّنَا رَفَعُ لَغَيْرِهِمَا انْجَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالثين من شذا وهما حمزة والكسائي قرأ لئن لم ترحمنا ربنا وتغفر لنا بقاء الخطاب في الكلمتين ونصب الباء من ربنا، وأن الباقيين قرءوا بياء الغيب فيهما ورفع باء ربنا وقوله: لغيرهما أي لغير حمزة والكسائي رفع الباء من ربنا:

وَمِيمَ ابْنِ أُمِّ اكْسِرَ مَعَا كَفَاءَ صُحْبَةٍ وَأَصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُلَّلا

أمر بكسر الميم من أم للمشار إليهم بالكاف وبصحبة في قوله كفاء صحبة وهم ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة قرءوا قال ابن أم إن القوم وقال ﴿يا ابن أم لا تأخذ﴾ [طه: ٩٤] بكسر الميم فتعين للباقيين القراءة بفتح الميم فيهما، ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كللا وهو ابن عامر قرأ ويضع عنهم آصارهم بفتح الهمزة وفتح الصاد بين الألفين على الجمع كما نطق به والمراد بالمد زيادة الألف فتعين للباقيين القراءة بكسر الهمزة وسكون الصاد وحذف الألفين على التوحيد:

خَطِيئَاتُكُمْ وَحَذُّهُ عَنْهُ وَرَفَعُهُ كَمَا أَلْفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَلَا
وَلَكِنْ خَطَايَا حَجٍّ فِيهَا وَنُوحَهَا وَمَعْذِرَةً رَفَعُ سَوَى حَفْصِهِمْ تَلَا

الهاء في عنه ضمير المشار إليه بالكاف من كللا في البيت السابق وهو ابن عامر قرأ نغفر لكم خطيئتكم بغير ألف على التوحيد كما نطق به فتعين للباقيين القراءة بإثبات الألف على الجمع ثم قال ورفع كما أَلْفُوا أخبر أن المشار إليهما بالكاف والهمزة في قوله كما أَلْفُوا وهما ابن عامر ونافع رفعا التاء ثم قال والغير بالكسر عدلا، أخبر أن غير نافع وابن عامر ممن قرأ بالياء والتاء عدل قراءته بالكسر في التاء ثم استدرك للإعلام بقراءة من بقي فقال ولكن خطايا أخبر أن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ في هذه السورة خطاياكم بوزن قضاياكم وفي سورة نوح ﴿مما خطاياهم﴾ كذلك على ما لفظ به.

توضيح: اعلم أن الموضع الذي بالأعراف فيه أربع قراءات خطيئتكم بالتاء مرفوعة وقبلها همزة وياء من غير ألف على التوحيد لابن عامر وخطيئاتكم بياء ساكنة وبعدها همزة وألف وتاء مرفوعة على جمع السلامة لنافع وخطيئاتكم بياء ساكنة وبعدها همزة وألف وتاء مكسورة على الجمع أيضاً لابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي والرابعة خطاياكم بالثين بينهما ياء من غير همز بوزن قضاياكم على جمع التكسير لأبي عمرو وأما الذي في نوح ففيها قراءتان خطاياهم بوزن قضاياهم لأبي عمرو والثانية خطيئاتهم بياء ساكنة وبعدها همزة وألف وتاء مكسورة للباقيين فإذا تأملت ذلك وجدت القراءة كلهم يقرؤون بنوح كما يقرءون بالأعراف إلا نافعاً وابن عامر وقد تقدم الخلاف في يغفر لكم هنا وبالبقرة مع الذي فيها

وقوله ومعدرة رفع أخبر أن القراء كلهم إلا حفصاً قرؤوا قالوا معدرة برفع التاء فتعين لحفص القراء بنصبها:

وَيَسَّ بِيَاءٍ أَمْ وَالْهَمْزُ كَهَفُوهُ وَمِثْلَ رَّئِيسٍ غَيْرُ هَذَيْنِ عَوَلَا
وَيَسَّ اسْكُنْ بَيْنَ فَتَحَيْنِ صَادِقَا بِخُلْفٍ وَخَفَّفَ يُمَسْكُونُ صَفَا وَلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة في قوله أَمْ وهو نافع قرأ بعذاب يس بياء ساكنة وكسر الباء قبلها من غير همز بوزن عيس وأن المشار إليه بالكاف من كهفه وهو ابن عامر قرأ بس بهمزة ساكنة مكان الياء وكسر الباء قبلها بوزن بئر ثم قال ومثل رئيس غير هذين عولا أي غير نافع وابن عامر عول على قراءة بئس بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة بعدها ياء ساكنة بوزن رئيس وهم الباقون وشعبة من جملتهم ثم أمر له بوجه آخر فقال: وييس اسكن بين فتحين صادقاً يعني أن المشار إليه بالصاد من صادقاً وهو شعبة قرأ بئس بإسكان الياء بعد فتح الباء وفتح الهمزة بوزن ضيغم وقوله: بخلف أي عن شعبة فحصل فيها أربع قراءات ثم أمر بإسكان الميم وتخفيف السين في والذين يمسون بالكتاب للمشار إليه بالصاد من صفا وهو شعبة فتعين للباقيين القراءة بفتح الميم وتشديد السين وقوله: عولا ليس برمز لأنه صرح باسم القارئ في قوله غير هذين وعولا خبر عن غير هذين أي عول مثل رئيس فقراً به:

وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتٍ مَعَ فَتْحِ تَائِهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحْمَلَا
وَيَاسِينَ دُمُ غَضْنَا وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِيِّ وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالطاء من ظهير وهم الكوفيون وابن كثير قرؤوا عن ظهورهم ذرياتهم هنا وألحقنا بهم ذرياتهم ثاني الطور بالقصر أي بحذف الألف وفتح التاء على التوحيد وأن المشار إليهم بالدال والغين في قوله: دم غصنا وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرؤوا ﴿أنا حملنا ذريتهم﴾ [يس: ٤١] بالقصر أي بحذف الألف وفتح التاء على التوحيد فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالمد أي بإثبات الألف وكسر التاء على الجمع في المواضع الثلاثة ثم أخبر أن أبا عمرو والبصري يكسر له رفع التاء في ذرياتهم بإيمان وهو الأول من الطور فتعين للباقيين القراءة برفعها ثم قال وبالمد كم حلا أخبر أن المشار إليهما بالكاف والحاء في قوله كم حلا وهما ابن عامر وأبو عمرو قرأ ذرياتهم بإيمان بالمد أي بالألف بين الياء والتاء على الجمع فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بحذف الألف على التوحيد.

يَقُولُوا مَعًا عَيْبٌ حَمِيدٌ وَحَيْثُ يُلْحِدُونَ بَفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُضِّلَا
وَفِي النَّحْلِ وَالْإِسَائِي وَجَزْمُهُمْ يَذَرُهُمْ شَفَا وَالْيَاءُ غُضْنٌ تَهْدَلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حميد وهو أبو عمرو قرأ شهدنا أن يقولوا أو يقولوا إنما

بياء الغيب فيهما فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب وقوله: معاً أي في الكلمتين ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فصلاً وهو حمزة قرأ يلحدون بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء حيث جاء ومجيئه في القرآن في ثلاث مواضع ﴿وذروا الذين يلحدون في أسمائه﴾ [الأعراف: ١٨٠] هنا ﴿ولسان الذي يلحدون إليه﴾ [النحل: ١٠٣]، ﴿وإن الذين يلحدون في آياتنا﴾ [فصلت: ٤٠]، ثم أخبر أن الكسائي وافق حمزة على ما قرأ في النحل خاصة فقرأ يلحدون بفتح ضم الياء وفتح كسر الحاء فتعين للباقيين القراءة بضم الياء وكسر الحاء في السور الثلاث ووافقهم الكسائي هنا وفي فصلت وخالفهم في النحل، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿ويذرهم في طغيانهم﴾ [الأعراف: ١٨٦] بجزم الراء فتعين للباقيين القراءة برفعها وأن المشار إليهم بالغين من غصن وهم الكوفيون وأبو عمرو قرؤوا ويذرهم بياء مثناة تحت فتعين للباقيين القراءة بالنون فصار حمزة والكسائي بالياء والجزم وأبو عمرو وعاصم بالياء والرفع والباقيون بالنون والرفع ففيها ثلاث قراءات وقوله: تهدلاً أي والياء مثل غصن استرخى لكثرة ثمرة:

وَحَرَكَ وَضَمَّ الْكَسْرَ وَانْدُدُهُ هَامِزاً وَلَا نُونٌ شِرْكَاً عَنْ شِذَا نَفَرٍ مِلا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالعين والشين وينفر في قوله: عن شذا نفر وهم حفص وحمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر جعلوا له شركاء بتحريك الراء أي بفتحها وبضم كسر الشين وبمد الألف والإتيان بهمزة مفتوحة بعد المد ويترك التنوين كالحقنم به شركاء فتعين لنافع وشعبة القراءة بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف من غير مد ولا همزة كما نطق به.

وَلَا يَتَّبِعُوكُمْ خَفٍّ مَعَ فَنَحٍ بَائِهٍ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ اخْتَلَّ وَاعْتَلَا

أخبر أن المشار إليه بهمزة الوصل في قوله: اختل وهو نافع قرأ إلى الهدى لا يتبعوكم هنا ﴿ويتبعهم الغاؤون﴾ [الشعرا: ٢٤] أي في الظلة أي في الشعراء بتخفيف التاء أي بإسكانها وفتح الباء الموحدة فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء وتشديدها وكسر الباء الموحدة في السورتين.

وَتُلَّ طَائِفٌ طَيْفٌ رَضَى حَقُّهُ وَيَا يَمْدُونَ فَاضْمُمُ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَعْدَلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالراء وحق في قوله: رضا حقه وهم الكسائي وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا إذا مسهم طيف بياء ساكنة من غير همز ولا ألف كضيف وأن يقرأ للباقيين طائف بألف وهمزة مكسورة تمد الألف من أجلها كخائف على ما نطق به من القراءتين ثم أمر أن يقرأ وإخوانهم يمدونهم بضم الياء وكسر ضم الميم للمشار إليه بالهمز في قوله أعدلاً وهو

نافع فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وضم الميم:

وَرَبَّى مَعِيَ بَعْدِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا عَذَابِي آيَاتِي، مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

أخبر أن فيها سبع ياءات إضافة حرم ربي الفواحش معي بني إسرائيل من بعدي
أعجلتم إني أخاف إني اصطفتيك عذابي أصيب عن آياتي الذين يتكبرون:

سورة الأنفال

وَفِي مُرْدِفَيْنِ الدَّال يَفْتَحُ نَافِعٌ وَعَنْ قُبْلٍ يُزَوِّي وَلَيْسَ مَعُولًا

قرأ نافع من الملائكة مردفين بفتح الدال ولقنبل وجهان الفتح كنافع ولم يعول عليه
عن طريق ابن مجاهد والكسر كالباقين وعليه إطباق النقلة وقد ثبت الفتح عن قبل من طريق
العباس وأبي عون من طريق الأهوازي وأبي الكرم والأولى أن لا يقرأ من طريق القصيد لقنبل
بالفتح كما حكى عن ابن مجاهد في التيسير.

وَيُعْشِي سَمًا خِفًا وَفِي صَمِّهِ افْتَحُوا وَفِي الْكسْرِ حَقًّا وَالنَّعَاسَ اذْفَعُوا وَلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا إذ يغشاكم بإسكان
الغين وتخفيف الشين فتعين للباقيين القراءة بفتح الغين وتشديد الشين ثم أمر بفتح ضم بائه
وفتح كسر شينه ورفع النعاس بعده للمشار إليهما بقوله حقاً وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين
للباقيين القراءة بضم الياء وكسر الشين ونصب النعاس فصار نافع يقرأ يغشاكم بضم الياء
وسكون الغين وكسر الشين وتخفيفها من غير ألف ونصب النعاس، وابن كثير وأبو عمرو
يغشاكم بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين وتخفيفها وبالألف ورفع النعاس والباقون
يغشاكم بضم الياء وفتح العين وكسر الشين وتشديدها وبالياء ونصب النعاس فذلك ثلاث
قراءات:

وَتَخْفِيفُهُمْ فِي الْأَوَّلِينَ هُنَا وَلَكِنَّ اللَّامَ وَازْفَعُ هَاءَهُ شَاعَ كُفْلًا

أي اقرأ للمشار إليهم بالشين والكاف من شاع كفلا وهم حمزة والكسائي وابن عامر
في الموضعين الأولين منها ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى بتخفيف النون وكسرها في الوصل
من لفظ ولكن ورفع الهاء من اسم الله فتعين للباقيين القراءة بتشديد النون وفتحها ونصب
الهاء واحترز بقوله: الأولين عن الأخيرين، وهما ولكن الله سلم، ولكن الله ألف بينهم
فإنهما مشددان بلا خلاف:

وَمَوْهِنٌ بِالتَّخْفِيفِ ذَاغٌ وَفِيهِ لَمْ يُنَوِّنْ لِحَقْفِ كَيْدَ بِالْخَفْضِ عَوَلًا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذاع وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا ذلكم وأن الله

موهن كيد بإسكان الواو وتخفيف الهاء وتعين للباقيين القراءة بفتح الواو وتشديد الهاء وقوله : وفيه أي وفي موهن لم ينون لحفص أي قرأ حفص موهن بحذف التنوين فتعين للباقيين القراءة بالتنوين ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من عولا وهو حفص قرأ كيد الكافرين بخفض الدال فتعين للباقيين القراءة بنصبها فصار ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة يقرؤون موهن بإسكان الواو وتخفيف الهاء والتنوين، كيد بالنصب وحفص موهن بإسكان الواو وتخفيف الهاء من غير تنوين كيد بالخفض والباقون موهن بفتح الواو وتشديد الهاء وإثبات التنوين كيد بالنصب فذلك ثلاث قراءات :

وَبَعْدُ وَإِنَّ الْفَتْحَ عَمَّ عَلَا وَفِيهِ هُمَا الْعُدْوَةُ اكْسِرْ حَقًّا الضَّمُّ وَاعْدِلَا

أخبر أن المشار إليهم بعم وبالعين من علا وهم نافع وابن عامر وحفص قرؤوا وأن الواقع بعد موهن كيد الكافرين بفتح الهمزة وهو أن الله مع المؤمنين فتعين للباقيين القراءة بكسر الهمزة، ثم أمر بكسر ضم العين في بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى للمشار إليهما بقوله حقاً وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بضم العين وقوله فيهما أي في الكلمتين :

وَمِنْ حَيٍّ اكْسِرْ مُظْهِراً إِذْ صَفَا هُدًى وَإِذْ يَتَوَلَّى اَنْثُوهُ لَهُ مُلَا

أمر بكسر الياء الأولى وإظهارها في قوله تعالى من حيي عن بينة للمشار إليهم بالهمزة والصاد والهاء في قوله إذ صفا هدى وهم نافع وشعبة واليزي فتعين للباقيين القراءة بإسكان الياء وإدغامها في الثانية فتصير ياء واحدة مشددة مفتوحة وقوله أنثوه يروي بكسر النون فعل أمر ويروي بفتح النون فعل ماض أي روى المشار إليهما باللام والميم في قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان عن ابن عامر إذ يتوفى الذين كفروا بتاء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير فابن عامر يقرأ بتاءين والباقون بياء وتاء .

وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَخَسَّبَنَّ كَمَا فَشَا عَمِيماً وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والفاء والعين في قوله كما فش عميماً وهما ابن عامر وحمزة وحفص قرؤوا هنا ﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾ [آل عمران: ١٧٨] بياء الغيب وأن المشار إليهما بالفاء والكاف في قوله فاشيه كحلا وهما حمزة وابن عامر قرأ ﴿ولا يحسبن الذين كفروا معجزين﴾ [النور: ٥٧] بياء الغيب أيضاً فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراء بتاء الخطاب .

وَأَنَّهُمْ أَفْتَحْ كَافِيَاً وَاكْسِرُوا لَشَعَا سَبَّةَ السَّلَامِ وَاكْسِرْ فِي الْقِتَالِ فَطَبْ صِلَا

أخبر أن المشار إليه بالكاف من كافياً وهو ابن عامر قرأ أنهم لا يعجزون بفتح الهمزة فتعين للباقيين القراءة بكسرها ثم أمر بكسر السين لشعبة في ﴿وإن جنحوا للسلم﴾ [الأنفال :

[٦١] هنا وبكسرهما للمشار إليهما بالفاء والصاد من قوله فطب صلا وهما حمزة وشعبة في قوله تعالى: ﴿وتدعوا إلى السلم بالقتال﴾، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح السين.

وَتَانِي يَكُنْ غُصْنٌ وَثَالِثُهَا ثَوَى وَضَعْفًا يَفْتَحِ الضَّمُّ فَاشِيهِ نُفْلًا
وَفِي الرُّومِ صِفٌ عَنْ خُلْفٍ فَضَلٍ وَأَنْتَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأَسَارَى حُلًّا حَلًّا

أخبر أن المشار إليهم بالغين من غصن وهم الكوفيون وأبو عمرو قرؤوا ﴿إن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً﴾ [الأنفال: ٦٥]، وهو الذي أشار إليه بقوله ثاني بياء التذكير على ما لفظ به وأن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرؤوا وإن يكن منكم مائة صابرة وهو الذي أشار إليه بالثالث بياء التذكير فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بقاء التانيث وأخرج بالثاني والثالث الأول والرابع إن يكن منكم عشرون وإن يكن منكم ألف فإنهما بالتذكير للسبعة، ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون من فاشيه نفلا وهما حمزة وعاصم قرأ: وعلم أن فيكم ضعفاً بفتح ضم الضاد وأن المشار إليهم بالصاد والعين والفاء من قوله صف عن خلف فصل وهم شعبة وحفص وحمزة قرؤوا بالروم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً بفتح ضم الضاد في الثلاثة بخلاف عن حفص فصار لحفص وجهان في الثلاثة: فتح الضاد وهو ما نقله عن عاصم وضمها وهو اختياره لنفسه اتباعاً للغة النبي ﷺ لا نقلاً عن عاصم وقد نبه على ذلك صاحب التيسير فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراء بضم الضاد في الأربعة ثم أمر بالتانيث للمشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ ما كان لنيي أن تكون له أسرى بقاء التانيث وقرأ أيضاً لمن في أيديكم من الأسارى بألف بعد السين بوزن فعالي كما لفظ به فتعين للباقيين القراءة بقاء التذكير وأنهم قرؤوا من الأسرى يسكون السين من غير ألف بعدها بوزن فعلى كما لفظ به أيضاً ولا خلاف في الأول أن تكون له أسرى أنه ساكن السين بوزن فعلى للسبعة.

وَلَايَتِهِمْ بِالْكَسْرِ قُرْ وَبِكَهْفِهِ شَفَا وَمَعَا إِنِّي بِيَاءَيْنِ أَقْبَلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من قوله: قر وهو حمزة قرأ ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وأن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ بالكهف هنالك الولاية بكسر الواو أيضاً فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح الواو في السورتين ثم أخبر أن فيها ياءى إضافة: ﴿إني أرى ما لا ترون﴾ [الأنفال: ٤٨]، ﴿وإني أخاف الله﴾ [المائدة: ٢٨].

سورة التوبة

وَيُكْسَرُ لَا أَيْمَانَ عِنْدَ ابْنِ عَامِرٍ وَوَحَّدَ حَقٌّ مَسْجِدَ اللَّهِ الْأَوَّلَا

أخبر أن ابن عامر قرأ لا أيمان لهم بكسر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ما كان للمشركون أن يعمرؤا مسجد الله بالتوحيد فتعين للباقيين القراءة مساجد الله بالجمع ولا خلاف بين السبعة في الثاني أنه بالجمع وهو إنما يعمر مساجد الله .

عَشِيرَاتُكُمْ بِالْجَمْعِ صِدْقٌ وَنَوْتُوا عَزِيرٌ رِضًا نَصٌّ وَبِالْكَسْرِ وَكَلَا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صدق وهو شعبة قرأ وعشيراتكم هنا بألف بعد الراء على جمع السلامة كما نطق به فتعين للباقيين القراءة بحذف الألف على التوحيد ثم أمر بتنوين عزير للمشار إليهما بالراء والنون في قوله رضا نص وهما الكسائي وعاصم قرأ وقالت اليهود عزير ابن الله بالتنوين وكسره فتعين للباقيين القراءة بغير تنوين وأراد بقوله وكلا أي التنوين وكل بالكسرة وألزمه .

يُضَاهُونَ ضَمَّ الْهَاءِ يَكْسِرُ عَاصِمٌ وَزَدَ هَمْزَةً مَضْمُومَةً عَنْهُ وَاعْقَلَا

أخبر أن عاصماً قرأ أيضاً هون قول بكسر ضم الهاء ثم أمر له بزيادة همزة مضمومة بعد الهاء وقوله عنه أي عن عاصم فتعين للباقيين القراءة بضم الهاء وترك زيادة الهمزة .

يَضِلُّ بَضَمَ الْيَاءِ مَعَ فَتْحِ ضَائِهِ صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي قرؤوا ﴿يضل به الذين كفروا﴾ بضم الياء وفتح الضاد فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وكسر الضاد ولما كانت القراءة بفتح الياء وكسر الضاد تعجب المعتزلة وتعلقوا بها قال في القراءة الأخرى: ولم يخشوا هناك مضللاً .

وَأَنْ تُقْبَلَ التَّذْكِيرُ شَاعَ وَصَالُهُ وَرَحْمَةُ الْمَرْفُوعُ بِالْحَفْضِ فَاقْبَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليه بالفاء من فاقبلا وهو حمزة قرأ بخفض التاء في ﴿ورحمة للذين آمنوا منكم﴾ [التوبة: ٦١] المرفوع التاء في قراءة الباقيين .

وَيُعْفَ بِنُونٍ دُونَ ضَمٍّ وَفَاوُهُ يُضَمُّ تُعَذِّبُ تَاءُ بِالنُّونِ وَضَلَا

وَفِي ذَالِهِ كَسْرٌ وَطَائِفَةٌ بِنَصٍّ بِ مَرْفُوعِهِ عَنْ عَاصِمٍ كُلُّهُ اعْتَلَا

أخبر أن عاصماً قرأ إن نفع عن طائفة منكم بنون غير مضمومة أي غير مفتوحة وضم الفاء تعذب بنون مضمومة مكان التاء وكسر الذال وطائفة بنصب رفع التاء فتعين للباقي أن يقرؤوا يعف بياء التذكير مضمومة وفتح الفاء تعذب بتاء التأنيث وضمها وفتح الذال وطائفة برفع التاء :

وَحَقَّ بَضْمُ الشَّوْءِ مَعَ ثَانٍ فَتَحِهَا وَتَحْرِيكُ وَرْشِي قُرْبَهُ صَمُّهُ جَلَا

أخبر أن المشار إليه بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ هنا عليهم دائرة السوء والثاني من سورة الفتح عليهم دائرة السوء بضم السين فيهما فتعين للباقي القراءة بفتح السين في الموضعين واحتراز بقوله مع ثان فتحتها من ظن السوء الأول والثالث في الفتح فإنهما بفتح السين للسبعة، وكذلك أمطرت مطر السوء ونحوه، وقيد موضعي الخلاف في التيسير بدائرة السوء أي المختلف فيه المصاحبة لدائرة، ثم أخبر أن ورشا قرأ ألا أنها قرية لهم بتحريك الراء بالضم فتعين للباقي القراءة بإسكان الراء .

وَمِنْ تَحْتِهَا الْمَكِّي يَجْرُ وَزَادَ مِنْ صَلَاتِكَ وَحَدَّ وَاَفْتَحَ التَّاءَ شَذَا عَلَا وَوَحَدَ لَهُمْ فِي هُودَ تُرْجِيءُ هَمْزُهُ صَفَا نَفَرٍ مَعَ مُرْجُثُونَ وَقَدْ حَلَا

أراد ﴿وَأَعِدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التوبة: ٨٩] الآية التي أولها ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [التوبة: ١٠٠]، أخبر أن المكِّي وهو ابن كثير قرأ ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ بزيادة من قبلها أي قرأ ﴿من تحتها الأنهار﴾ بزيادة حرف الجر أي كلمة من وجر التاء من تحتها فتعين للباقي أن يقرؤوا تحتها بترك زيادة من ونصب التاء في تحتها ثم أمر بالتوحيد في صلواتك للمشار إليهم بالشين والعين في قوله: شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرءوا أن صلواتك سكن لهم بالتوحيد وفتح التاء كما نطق به ووحدوا أيضاً بهود ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ﴾ [هود: ٨٧] فتعين للباقي أن يقرؤوا أصلواتك بواو الجمع فيهما وكسر التاء في براءة ولم يتعرض لحركة التاء في هود لأنها مرفوعة في القراءتين بخلاف ما تقدم ثم أخبر أن المشار إليهم بالصاد وبنفر في قوله صفا نفر وهم شعبة وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا هنا وآخرون مرجثون بزيادة همزة مضمومة بعد الجيم وبالأحزاب ترجىء من تشاء بهمزة مضمومة مكان الياء فتعين للباقي القراءة بحذف همزة مضمومة في مرجثون وياء ساكنة مكان الهمزة في ترجى وما لم ينص في التقييد من الكلمتين فهو مفهوم من جهة العربية :

وَعَمَّ بِلاَ وَاوِ الَّذِينَ وَضُمَّ فِي مَنْ أَسَسَ مَعَ كَنَسٍ وَبُئِئَانَهُ وَلَا

أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرأ حكيم الذين اتخذوا مسجداً بغير واو قبل الذين وأمر أن تقرأ لهما أسس في الكلمتين بضم الهمزة وكسر السين المشددة

وأخبر أنهما قرآ بنيانه في الكلمتين أيضاً بالرفع وعلم الرفع من بيت الإطلاق فتعين للباقيين أن يقرؤوا ﴿حَكِيم﴾ [النور: ١٠]، ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا﴾ [الزمر: ٣] بإثبات الواو ﴿فَمَنْ أَسَّسَ بِنِيَانِهِ﴾ [التوبة: ١٠٩] وأم من أسس بنيانه بفتح الهمز والسين الأولى في الكلمتين ونصب بنيانه في الكلمتين أيضاً ولا خلاف في لمسجد أسس على التقوى أنه بضم الهمزة وكسر السين المشددة للسبعة وإنما الخلاف في أسس المصاحب لبنيانه والتقيد واقع بذلك:

وَجُرْفٍ سَكُونُ الضَّمِّ فِي صَفْوٍ كَامِلٍ تَقَطَّعُ فَتَحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالفاء والصاد والكاف من قوله في صفو كامل وهم حمزة وشعبة وابن عامر قرؤوا على شفا جرف بإسكان ضم الراء فتعين للباقيين القراءة بضمها وأن المشار إليهم بالفاء والكاف والعين من قوله في كامل علا وهم حمزة وابن عامر وحفص قرؤوا إلا أن تقطع بفتح ضم التاء فتعين للباقيين القراءة بضمها.

يَزِيغُ عَلَى فَضْلٍ يَرَوْنَ مُخَاطَبٌ فَشَا وَمَعِيَ فِيهَا بِيَاءَيْنِ حُمَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والفاء في قوله على فصل وهما حفص وحمزة قرآ من بعد ما كاد يزيغ بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة قرآ أو لا ترون أنهم يفتنون بتاء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب ثم أخبر أن فيها ياء ي إضافة: معي أبداً. ومعني عدوا:

سورة يونس

وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ حِمَى غَيْرَ حَفْصٍ طَاوِيَا صُحْبَةً وَلَا
وَكَمْ صُحْبَةٍ يَا كَافَ وَالْخُلْفُ يَاسِرٌ وَهَاصِفٌ رَضَى حُلُوءاً وَتَحْتَ جَنَى حَلَا
شَفَا صَادِقاً حَمَ مُحْتَارُ صُحْبَةٍ وَبَصْرٍ وَهَمَّ أَدْرَى وَبِالْخُلْفِ مُثَلَا

أشار إلى أبي عمرو وابن عامر والكوفيين بالذال والحاء في قوله ذكره حمى واستثنى منهم حفصاً، أخبر أن أبا عمرو وابن عامر والكوفيين إلا حفصاً مالوا أراد كل الفواتح إمالة محضة في جميع القرآن من الر في يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر. والفواتح مع فاتحة وفاتحة الشيء أوله. وقوله طاوياً صحبة ولا، أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة أمالوا الطاء من طه وطاء طسم في أول الشعراء والنمل والقصص والياء في أول يس إمالة محضة وأتى بلفظ را مقصوراً حكاية للفظ القرآن وكذا فعل في طاوياً. ثم قال وكم صحبة يا كاف، أخبر أن المشار إليهم بالكاف وبصحبة من قوله وكم صحبة وهم ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة أمالوا الياء من ﴿كهيعص﴾ [مريم: ١] إمالة محضة وعبر عن السورة بقوله يا كاف لأن الكاف أول حروفها ثم قال والخلف ياسر أخبر أن

المشار إليه بالياء من ياسر وهو السوسي أمال الياء من كهيعص إمالة محضة بخلاف عنه أي له الفتح والإمالة. والياسر في اللغة: هو اللاعب بقдах الميسر ثم قال وهاصف رضا حلواً، أخبر أن المشار إليهم بالصاد والراء والحاء في قوله صف رضا حلواً وهم شعبة والكسائي وأبو عمرو أمالوا الهاء من كهيعص إمالة محضة ثم قال وتحت، أخبر أن المشار إليهم بالجيم والحاء والشين والصاد في قوله جنى حلا شفا صادقا وهم ورش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة أمالوا الهاء من طه إمالة محضة وهي المشار إليها بتحت أي تحت كهيعص ثم قال حم مختار صحيحة، أخبر أن المشار إليهم بالميم من مختار وبصحية وهم ابن ذكوان وحمزة والكسائي وشعبة أمالوا الحاء من حم في السور السبعة إمالة محضة. ثم قال ويصر وهم أدرى يعني أن أبا عمرو وحمزة والكسائي وشعبة وابن ذكوان أمالوا لفظ أدرى حيث وقع وكيف أتى إمالة محضة نحو أدراكم وأدراك. ثم قال: وبالخلف مثلاً أخبر أن المشار إليه بالميم من مثلاً وهو ابن ذكوان عنه خلاف في إمالة أدرى أي عنه ثلاث طرق الفتح في كل ما في القرآن وإمالة كل ما في القرآن وإمالة الذي في يونس لا غير وفتح باقي ما في القرآن وتعين لمن لم يذكره في التراجم القراءة بالفتح في جميع ما تقدم:

وَذُو الرَّا لِرَوْرَشِي بِيْنَ بِيْنَ وَنَافِعٌ لَدَى مَرْيَمَ هَايَا وَحَا جِيْدُهُ حَلَا

أخبر أن ورشا قرأ في الراء بين بين يعني الرا والمرا وأدرى حيث وقع وليس لورش ما يميله إمالة محضة إلا الهاء من طه وما عدا ذلك إنما يميله بين اللفظين. قوله: ونافع لدى مريم أخبر أن نافعاً قرأ في سورة مريم بإمالة الهاء والياء بين اللفظين وأن المشار إليهما بالجيم والحاء من قوله: جيده حلا وهما ورش وأبو عمرو أمالوا الحاء من حم في السور السبعة بين اللفظين فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بالفتح في جميع ما ذكر:

نَفْصَلُ يَا حَقُّ عُلَا سَاحِرٌ ظَبْيٌ وَحَيْثُ ضِيَاءٌ وَافَقَ الْهَمْزُ قُبُلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالعين من علا وهم ابن كثير وأبو عمرو وحفص ﴿قرؤوا﴾ ما خلق الله ذلك إلا بالحق ﴿يونس: ٥﴾، ﴿يفصل الآيات﴾ ﴿يونس: ٥﴾ بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون وأن المشار إليهم بالظاء من ظبا وهم الكوفيون وابن كثير قرؤوا ﴿قال الكافرون إن هذا لساحر مبين﴾ ﴿الأنبياء: ٤٨﴾، بإثبات الألف بعد السين وكسر الحاء كما نطق به وقرأ الباقون ﴿لسحر﴾ ﴿يونس: ٧٦﴾ بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف وقرأ قبل ضياء بهمزة مفتوحة بعد الضاد حيث جاء وقرأ الباقون بياء مفتوحة مكان الهمزة وهو ثلاث مواضع ﴿وهو الذي جعل الشمس ضياء﴾ ﴿يونس: ٥﴾، هنا ﴿ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان﴾ ﴿الأنبياء: ٤٨﴾، ﴿وضياء﴾ ﴿الأنبياء: ٤٨﴾، ﴿ومن إله غير الله يأتيكم بضياء﴾ ﴿القصص: ٧١﴾.

وَفِي قُضَيِّ الْفَتْحَانِ مَعَ اِلِفٍ هُنَا وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ كُمَلَا

أخبر أن المشار إليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ لقضى إليهم بفتح القاف والضاد وألف بعدها أجلهم بنصب اللام فتعين للباقيين القراءة بضم القاف وكسر الضاد وياء مفتوحة بعدها كما لفظ به ورفع اللام في أجلهم.

وَقَصْرُ وَلَا هَادٍ بِخُلْفٍ زَكَا وَفِي الْقِيَامَةِ لَا الْأُولَى وَبِالْحَالِ أُولَا

أخبر أن المشار إليه بالهاء من هاد وهو البزي قرأ ولا أدراكم به هنا وفي أول سورة القيامة ﴿لَا أَقْسَمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١] بغير ألف فيهما بعد اللام بخلاف عنه يعني بإثبات الألف وحذفها فيهما وأن المشار إليه بالزاي من زكا وهو قنبل قرأ بالقصر بلا خلاف أي بغير ألف في الموضعين فتعين للباقيين القراءة بإثبات الألف فيهما ولا خلاف في ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾ [القيامة: ٢]، أنه بإثبات الألف فهذا معنى قوله لا الأولى أي وقصر لا الواردة في سورة القيامة أولاً وقوله وبالحال أولاً تقييد للقصر في ﴿لا أقسم بيوم القيامة﴾ [القيامة: ١]، يعني أن لام الابتداء دخلت على مبتدأ محذوف وأخبر عنه بفعل الحال أي لأننا أقسم.

وَخَاطَبَ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُنَا شَذَا وَفِي الرُّومِ وَالْحَرْفَيْنِ فِي النَّحْلِ أُولَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شذا وهما حمزة والكسائي قرأ هنا عما يشركون وما كان الناس وفي الروم ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ [يونس: ١٨]، ﴿ظهر الفساد﴾ [الروم: ٤١]، ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ [النحل: ١]، ﴿ينزل الملائكة﴾ [النحل: ٢]، ﴿وفيها خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون﴾ [النحل: ٣] بناء الخطاب في الأربع كلمات فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب فيهن وقوله: أولاً ليس برمز وإنما يعني الحرفين الواقعيين في أول سورة النحل احترازاً من غيرهما فيها.

يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى مَتَاعَ سَوَى حَفْصٍ بِرَفْعٍ تَحْمَلَا

أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ هو الذي ينشركم في قراءة الباقيين يسيركم على ما نطق به في القراءتين أي قرأ ابن عامر وهو الذي ينشركم بفتح الياء وبعدها نون ساكنة وشين معجمة مضمومة من النشر وقرأ الباقون بضم الياء وبعدها سين مهملة مفتوحة وياء مكسورة مشددة من التيسير وقرأ السبعة إلا حفصاً ﴿متاع الحياة الدنيا﴾ [القصص: ٦١] برفع العين فتعين لحفص القراءة بنصبها وقوله تحملا يعني أن غير حفص تحمل الرفع ونقله.

وَأِسْكَانُ قِطْعاً دُونَ رَيْبٍ وَرُودُةٌ وَفِي بَاءٍ تَبَلُّو التَّاءَ شَاعَ تَنَزَّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالدال والراء في قوله دون ريب وهما ابن كثير والكسائي قرأ

قطعاً من الليل بسكون الطاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ هنالك تتلوا بتاء مثناة فوق في مكان الباء الموحدة تحت في قراءة الباقيين أي قرأ حمزة والكسائي تتلوا بتاءين والباقيون بالتاء والباء.

وَيَا لَا يَهْدِي أَكْبَرُ صَفِيّاً وَهَاهُ نَلْ وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخَفَّفَ شُلْشَلَا

أمر بكسر الياء في أمن لا يهدي للمشار إليه بالصاد من صفيا وهو شعبة وبكسر هائه للمشار إليه بالنون في قوله: قل وهو عاصم فتعين لغير شعبة فتح الباء ولغير عاصم فتح الهاء، ثم أخبر أن المشار إليهما بالباء والحاء في قوله بنو حمد وهما قالون وأبو عمرو أخفيا يعني حركة هائه فتعين لغيرهما إتمام الحركة وأن المشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي خففا داله ومن جملة التخفيف إسكان الهاء لهما فتعين لغيرهما تشديد الدال فصار شعبة يقرأ أمن لا يهدي بكسر الياء وتشديد الدال وحقق بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال وورش وابن كثير وابن عامر بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وكذلك قالون وأبو عمرو إلا أنهما اختلسا فتحة الهاء وحمزة والكسائي بفتح الياء وإسكان الهاء وتخفيف الدال وذكر في التيسير لقالون وجهين اختلاس الهاء كما هنا وإسكان الهاء وجعله النص ولم يذكره الناظم رحمه الله لأنه جمع بين ساكنين على غير حدهما.

وَلَكِنْ خَفِيفٌ وَارْفَعَ النَّاسَ عَنْهُمَا وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مَلَا

قوله عنهما أي عن المشار إليهما بالشين من شلشلا في البيت السابق وهما حمزة والكسائي قرأ ولكن الناس أنفسهم بتخفيف النون وكسرهما في الوصل ورفع الناس فتعين للباقيين القراءة بفتح النون وتشديدها ونصب الناس، ثم أخبر أن المشار إليهما باللام والميم في قوله له ملا، وهما هشام وابن ذكوان رويَا القراءة عن ابن عامر أي قرأ هو خير مما تجمعون بتاء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب.

وَيَعْزُبُ كَسْرُ الضَّمِّ مَعَ سَبَا رَسَا وَأَصْغَرَ فَاَرْفَعُهُ وَأَكْبَرَ فَيَصِلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من رسا وهو الكسائي قرأ ﴿وما يعزب عن ربك﴾ [يونس: ٦١] هنا ﴿لا يعزب عنه﴾ [سبا: ٣] بكسر ضم الزاي فتعين للباقيين القراءة بإبقاء ضم الزاي فيهما ثم أمر برفع الراء في قوله ولا أصغر من ذلك ولا أكبر للمشار إليه بالفاء من فيصلا وهما حمزة فتعين للباقيين القراءة بنصب الراء فيهما ولا خلاف بين السبعة في الرفع في سورة سبا.

مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السَّحْرِ حُكْمٌ تَبَوَّأَ يَا وَقِفْ حَقْصٍ لَمْ يَصِحَّ فَيُحْمَلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حكم وهو أبو عمرو وقرأ ﴿ما جئتم به السحر﴾ [يونس: ٨١] بقطع الهمزة مع المد يعني بمد همزة الوصل الواقعة بعد همزة القطع وظاهر كلام

الناظم أن أبا عمرو قطع همزة السحر وليس كذلك قل زاد همزة الاستفهام قبل همزة الوصل فتعين للباقيين القراءة بقصر همزة الوصل ويترك زيادة همزة الاستفهام فهي عند أبي عمرو من باب الذكرين فيجري على أصله في المد المنفصل ومد الحجز والأنف وقد تقدم في شرح قوله :

وإن همزة وصل بين لام مسكّن وهمزة الاستفهام فامددة مُبدلاً

أن له البدل والتسهيل في هذه الكلمة مثل الذكرين، ثم أخبر أن حفصاً روى عنه في الوقف على قوله تعالى ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوأ﴾ [يونس: ٨٧] بياء مفتوحة مكان الهمزة فيصير اللفظ تبوياً كتمشياً لكن ما صح هذا النقل من طريق الناظم وقوله فيحتمل أي فيحمل عنه وينقل فلا يقرأ لحفص من طريق القصيد إلا بتحقيق الهمزة في الحالين كالباقين إلا حمزة فإنه بغير الهمز في الوقف على أصله.

وتتبعان الثنون خفّ مداً وما ج بالفتح والإسكان قبل مُثَقَّلاً

أخبر أن المشار إليه بالميم من مدا وهو ابن ذكوان قرأ فاستقيماً ولا تتبعان بتخفيف النون فتعين للباقيين القراءة بتشديدها واتفقوا على تشديد التاء الثانية وكسر الباء الموحدة ثم أخبر أن فيه عن ابن ذكوان وجهاً آخر وهو ولا تتبعان بالفتح يعني في الباء الموحدة والإسكان قبل يعني في التاء الثانية لكون الأولى لا يتصور فيها الإسكان ومثقالاً يعني مشدد النون، وأخبر أنه ما ج هذا الوجه أي اضطرب وهو من زيادات القصيد لأن الداني لم يذكر في التيسير عن ابن ذكوان سوى الأول وأكد منع غيره بقوله لا خلاف في تشديد التاء.

وفي أنه اكسر شافياً وبثونه ونجعل صف والخف ننج رضى علا وذلك هو الثاني ونفسي ياؤها وربّي مع أجري وإنّي ولي حلا

أمر بكسر الهمزة للمشار إليهما بالشين من شافيا وهما حمزة والكسائي قرأ قال آمنت أنه بكسر همزة إنه فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليه بالصاد من صف وهو شعبة قرأ ونجعل الرجس بالنون فتعين للباقيين القراءة بالياء وأن المشار إليهما بالراء والعين في قوله: رضا علا وهما الكسائي وحفص قرأ ﴿حقاً علينا ننج المؤمنين﴾ [يونس: ١٠٣] بتخفيف الجيم فتعين للباقيين القراءة بتشديدها والوقف عليه بغير ياء للجميع كما رسم في المصحف وإليه أشار بقوله: وذلك هو الثاني ولا خلاف في تشديد ﴿ثم ننجي رسلنا﴾ [يونس: ١٠٣] وهو الأول ثم أخبر أن فيها خمس ياءات إضافة نفسي إن أتبع ﴿وربي إنه لحق أن أجري إلا﴾ [يونس: ١٥]، ﴿إني أخاف﴾ [يونس: ١٥] وما يكون لي أن أبدله:

سورة هود عليه السلام

وَإِنِّي لَكُم بِالْفَتْحِ حَقٌّ رُّوَاتِهِ وَبَادِيءٌ بَعْدَ الدَّالِّ بِالْهَمْزِ حُلًّا

أخبر أن المشار إليهم بقوله حق وبالراء في رواته وهو ابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرؤوا إني لك نذير بفتح الهمزة فتعين للباقيين القراءة بكسرهما وأن المشار إليه بالحاء من حللا وهو أبو عمرو قرأ بادي الرأي بهمزة مفتوحة بعد الدال فتعين للباقيين القراءة بياء مفتوحة بعد الدال على ما يقتضيه التخفيف وعلم أن ضد الهمز الياء من رسمها.

وَمِنْ كُلِّ نَوْءٍ مَعَ قَدْ أَفْلَحَ عَالِمًا فَعُمِّيَتْ اِضْمُئُهُ وَثَقُلَ شَذَا عَلَا

أمر بتنوين كل للمشار إليه بالعين من عالماً وهو حفص ﴿قرأ قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين﴾ [هود: ٤٠]، هنا ﴿وفاسلك فيها من كل زوجين﴾ [المؤمنون: ٢٧]، في قد أفلح بالتنوين فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين فيهما ثم أمر بضم العين وتشديد الميم في قوله تعالى: ﴿فعميت عليكم﴾ [هود: ٨٠]، للمشار إليهم بالشين والعين في قوله: شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص يعني في هذه السورة خاصة فتعين للباقيين القراءة بفتح العين وتخفيف الميم ولا خلاف في تخفيف قوله تعالى: ﴿فعميت عليهم الأنبياء﴾ [القصص: ٦٦].

وَفِي ضَمِّ مَجْرَاهَا سِوَاهُمْ وَفَتْحُ يَا بُنَيُّ هُنَا نَصٌ وَفِي الْكُلِّ عُولَا
وَأَخِرَ لُقْمَانَ يُؤَالِيهِ أَحْمَدُ وَسَكَّنَهُ زَاكٌ وَشَبَّحَهُ الْأَوَّلَا

قوله: سواهم أي سوى حمزة والكسائي وحفص المشار إليهم بكذا علا في البيت السابق يعني أن نافعاً وابن كثير وأبا عمرو وابن عامر وشعبة قرؤوا ﴿بسم الله مجراها﴾ [هود: ٤١] بضم الميم وأن حمزة والكسائي وحفصاً قرؤوا بفتحها وأن المشار إليه بالنون في قوله نص وهو عاصم قرأ هنا وكان في معزل ﴿يا بني اركب﴾ [هود: ٤٢] بفتح الياء وأن المشار إليه بالعين من عولا وهو حفص قرأ يا بني بفتح الياء في كل ما جاء منه في القرآن مضموم الأول ووافقه أحمد البزي على فتح ياء آخر لقمان ﴿وهو يا بني أقم الصلاة﴾ [لقمان: ١٧] وأن المشار إليه بالزاي من زاك وهو قبل قرأ في الأخير من لقمان بياء ساكنة وأن شيخ قبل وهو ابن كثير قرأ ﴿يا بني لا تشرك﴾ [لقمان: ١٣] بياء ساكنة وهو الأول من لقمان والمراد بالمضموم الأول المضموم الياء وهو ﴿يا بني اركب معنا﴾ [هود: ٤٢]، ﴿ويا بني لا تقصص رؤياك﴾ [يوسف: ٥]، ﴿ويا بني لا تشرك﴾ [لقمان: ١٣]، ﴿ويا بني إنها﴾ [لقمان: ١٦]، ﴿ويا بني أقم الصلاة﴾ [لقمان: ١٧]، ﴿ويا بني إني أرى﴾ [الصفافات: ١٠٢]، وقرأ الباقيون بكسر الياء في يا بني فذلك ستة مواضع ولا خلاف في المفتوح الأول نحو يا بني لا تدخلوا ويا بني ﴿اذهبوا﴾ [يوسف: ٨٧] أنه بفتح الياء.

وَفِي عَمَلٍ فَتَحَ وَرَفَعَ وَنَوَّوْا وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَا

يعني أن القراء كلهم إلا الكسائي قرؤوا إنه عمل بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها غير صالح برفع الراء فتعين للكسائي القراءة بكسر الميم وفتح اللام من غير تنوين ونصب الراء.

وَتَسْأَلُنِ خِفْتُ الْكَهْفِ ظِلَّ حِمَى وَهَآ هُنَا غُصْنُهُ وَافْتَحَ هُنَا نُونَهُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالظاء والحاء في قوله: ظل حمى وهم الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا بالكهف فلا تسألني عن شيء بإسكان اللام وتخفيف النون وأن المشار إليهم بالغين من غصنه وهم الكوفيون وأبو عمرو قرؤوا فلا تسألن ما ليس بسكون اللام وتخفيف النون فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح اللام وتشديد النون ثم أمر بفتح نون تسألن هنا أي يهود للمشار إليه بالبدال من دلا وهو ابن كثير فتعين للباقيين القراءة بكسر النون وقد تقدم الكلام على الياء في باب الزوائد.

توضيح: نافع وهشام يقرآن بالكهف بفتح اللام وتشديد النون وكسرها وإثبات الياء بعدها في الحاليين وابن ذكوان كذلك في وجه عنه ووجه ثانٍ بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وكسرها في الوصل من غير ياء والباقيون بإسكان اللام وتخفيف النون وكسرها وإثبات الياء بعدها في الحاليين وقرأ ابن عامر وقالون في هود بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وكسرها في الوصل من غير ياء وورش كذلك إلا أنه أثبت الياء في الوصل خاصة وابن كثير بفتح اللام وتشديد النون وسكونها في الوقف وفتحها في الوصل وأبو عمرو بإسكان اللام وتخفيف النون وإسكانها في الوقف وكسرها في الوصل وإثبات الياء بعدها والكوفيون بسكون اللام وتخفيف النون وسكونها في الوقف وكسرها في الوصل من غير ياء فتأمل ذلك.

وَيَوْمَئِذٍ مَعَ سَالٍ فَافْتَحَ أَتَى رِضَا وَفِي النَّمْلِ حِصْنٌ قَبْلَهُ النُّونُ ثُمْلَا

أمر بفتح الميم في قوله تعالى: ﴿ومن خزي يومئذ ومن عذاب يومئذ ببنيه﴾ في المعارج للمشار إليهما بالهمزة والراء في قوله أتى رضا وهما نافع والكسائي ثم أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا ﴿وهم من فزع يومئذ﴾ [النمل : ٨٩] بفتح الميم فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسر الميم على أصله وهو على الحقيقة الخفض في المواضع الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بالثاء في قوله ثُمْلَا وهم الكوفيون قرؤوا ﴿وهم من فزع يومئذ﴾ [النمل: ٨٩] بالنون يعني بتنوين العين فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين وأشار بقوله قبله النون إلى فزع لأنه قبل يومئذ في التلاوة فصار نافع يقرأ فزع يومئذ بترك التنوين وفتح الميم والكوفيون بالتنوين وفتح الميم والباقيون بخفض الميم وترك التنوين فتلك ثلاث قراءات وفي غير النمل قراءتان ومعنى ثُمْلَا: أي أصلح.

ثُمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ يُنَوِّنْ عَلَى فَضْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُضْلَا

نَمَا لِثُمُودٍ نَوُّونُوا وَاخْفِضُوا رِضًى وَيَعْقُوبُ نَصَبُ الرُّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَّا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والفاء في قوله: على فصل وهما حفص وحمزة قرأ هنا ﴿أَلَا أَنْ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ﴾ [الفرقان: ٣٨]، ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، ﴿وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ﴾ [العنكبوت: ٣٨]، بترك التنوين ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون في قوله فصلاً نما وهما حمزة وعاصم قرأ بالنجم وثمرود فما أبقي بترك التنوين فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالتنوين فيهن ثم أمر بخفض الدال وتنوينها في قوله تعالى: ﴿أَلَا بَعْدَ لَثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨] للمشار إليه بالراء من رضا وهو الكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتح الدال من غير تنوين، ثم أخبر أن المشار إليهم بالعين والفاء والكاف في قوله عن فاضل كلا وهم حفص وحمزة وابن عامر قرؤوا ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾ [ص: ٤٥] بنصب رفع الباء فتعين للباقيين القراءة برفع الباء.

هَذَا قَالَ سَلَمٌ كَسَرَهُ وَسُكُونُهُ وَقَصُرَ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزَّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ هنا قال سلام فما لبث وفوق الطور يعني في قال ﴿سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٥] بكسر السين وسكون اللام والقصر أي بغير ألف كلفظة فتعين للباقيين القراءة بفتح السين واللام وبألف فيهما والخلاف هنا وبالذاريات واقع في سلام المصاحب لقال فهو قيد أخرج به قالوا سلاماً.

وَفَاسِرٍ أَنْ أُسِرَ الْوَصْلُ أَصْلٌ دَنَاوَهَا هُنَا حَقٌّ إِلَّا امْرَأَتُكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والدال في قوله أصل دنا وهما نافع وابن كثير قرأ ﴿فَاسِرٌ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]، ولا يلتفت هنا ﴿فَاسِرٌ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ﴾ [الحجر: ٦٥]، ﴿وَفَاسِرٌ بِعِبَادِي لَيْلًا﴾ [الدخان: ٢٣]، ﴿وَإِنْ أُسِرَ بِعِبَادِي﴾ [طه: ٧٧]، ﴿وَإِنْ أُسِرَ بِعِبَادِي لَيْلًا أَنْكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ [الشعراء: ٥٢] بوصل همزة الخمسة وكسر نون الأخيرين في الوصل والابتداء بكسر الهمزتين وتعين للباقيين القراءة بقطع الهمزة وفتحها في الكل وإسكان نون الأخيرين إلا حمزة في نقله ثم أمر برفع التاء هنا في إلا امرأتك للمشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بنصب التاء واحترز بقوله هنا من الذي بالعنكبوت إنا متجوك وأهلك إلا امرأتك فإنه بنصب التاء بلا خلاف وقوله إلا امرأتك أبدل فيه الهمزة ألفاً ليتزن له النظم ولزم من هذه العبارة في هذه إيهام وذلك أنه قال ارفع وأبدلًا فيظن أنه أراد ما لفظ به بإبدال الهمزة ألفاً وإنما أراد الإبدال من جهة الإعراب فأشار بقوله وأبدلًا إلى وجه الرفع يعني أن التاء مرفوع على البدل من أحد ووجه قراءة النصب أن التاء منصوبة على الاستثناء محل ﴿فَاسِرٌ بِأَهْلِكَ﴾، ويجوز في قوله وأبدلًا ضم الهمزة والأشهر فتحها.

وَفِي سَعْدُوا فَاضْمُمْ صَحَابَا وَسَلَّ بِهِ
وَفِيهَا وَفِي يَسَاسِينَ وَالطَّارِقِ الْعَلَى
وَفِي زُخْرِفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ
وَوَحِفْتُ وَإِنْ كُلاً إِلَى صَفْوِهِ دَلَا
يَشَدُّ لَمَّا كَامِلٌ نَصْرٌ فَاغْتَلَا
وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا

أمر بضم السين في قوله: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا﴾ [هود: ١٠٨] للمشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم قال: وسل به بالضم أي ابحت عنه ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والصاد والدال في قوله إلى صفوه دلا وهم نافع وشعبة وابن كثير قرؤوا وإن كلا بتخفيف النون وإسكانها فتعين للباقيين القراءة بتشديدها وفتحها ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والنون والفاء في قوله: كامل نص فاعتلا وهم ابن عامر وعاصم وحمزة قرؤوا فيها يعني في هذه السورة ﴿وإن كلا لما ليوفينهم﴾ [هود: ١١١]، ﴿وإن كل لما جميع لدينا محضرون﴾ [يس: ٣٢]، ﴿لما عليها حافظ﴾ [الطارق: ٤] بتشديد الميم وأن المشار إليهم بالفاء والنون واللام في قوله في نص لسن وهم حمزة وعاصم وهشام قرؤوا ﴿لما متاع الحياة الدنيا﴾ [الزخرف: ٣٥] بتشديد الميم ثم قال بخلفه أي بخلف عن هشام فصار له وجهان: التشديد والتخفيف فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتخفيف الميم وإذا جمعت بين إن وكلا لما تأتي في ذلك أربع قراءات تخفيف النون والميم لنافع وابن كثير وتشديدهما لابن عامر وحفص وحمزة وتخفيف إن وتشديد لما لشعبة وتشديد إن وتخفيف لما لأبي عمرو والكسائي ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والعين في قوله إذ علا وهما نافع وحفص قرآ ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ [هود: ١٢٣] بضم الياء وفتح الجيم فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وكسر الجيم وقوله في نص لسن، أي في نص قوم فصحاء يقال قوم لسن: أي فصحاء.

وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ
خِرَ النَّمْلِ عِلْماً عَمَّ وَازْتَادَ مَنْزِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وعم في قوله علماً عم وهم حفص ونافع وابن عامر قرؤوا ﴿وما ربك بغافل عما تعملون﴾ [هود: ١٢٣]، في خاتمة هود وفي خاتمة النمل بناء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب فيهما وارتاد معناه طلب، والمنزل: موضع الحلول.

وَيَسْأَلُهَا عَنِّي وَإِنِّي ثَمَانِيَا
وَصَصِّقِي وَلَكِنِّي وَنُصْحِي فَاثْبَلَا
وَمَعَ فَطَرَنَ أَجْرِي مَعَا تُنْخِصُ مُكِمِلَا
شِقَاقِي وَتُوفِّقِي وَرَهْطِي عُدْهَا

أخبر أن فيها ثمانية عشر ياء إضافة عني إنه لفرح، ثم قال: وإني ثمانياً يريد ﴿فإني أخاف عليكم عذاب يوم كبير﴾ [هود: ٣]، ﴿وإني أخاف عليكم عذاب يوم أليم﴾ [الزخرف: ٢٧]، ﴿وإني إذا لمن الظالمين﴾ [هود: ٣١]، ﴿وإني أعظك أن تكون من

الجاهلين»، [هود: ١١]، ﴿وَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ﴾ [هود: ٤٧]، ﴿وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ﴾ [هود: ٥١]، ﴿وَإِنِّي أَرَاكُمْ﴾ [هود: ٨٤]، ﴿فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤] فهذه الثمانية المشار إليها بقوله: وإني ثمانيةً وضيئي أليس منكم ﴿وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ﴾ [هود: ٢٩]، ﴿وَنُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ﴾ [هود: ٥١]، ﴿وَشَقَاقِي أَنْ يَصِيبَكُمْ﴾ [هود: ٨٩]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، ﴿وَأُرْهِطِي أَعْزَ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [هود: ٩٢]، ﴿وَفَطَرْنِي﴾ [هود: ٥١]، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١]، ﴿وَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [هود: ٥١]، ﴿وَإِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرْنِي﴾ [هود: ٥١]، وإليهما أشار بقوله معاً فهذه ثمانية عشر ياء إضافةً، وقوله: تحصى مكملاً أي تحصى الجميع فتكمل.

سورة يوسف عليه السلام

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَاءَ لَابْنُ عَامِرٍ وَوَحَّدَ لِلْمَكِّيِّ آيَاتُ الْوَلَا

أمر بفتح التاء من يا أبت حيث جاء في القرآن لابن عامر فتعين للباقيين القراءة بكسرها وهي ثمانية ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي﴾ [يوسف: ٤]، ﴿وَيَا أَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿وَيَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ﴾ [مريم: ٤٢]، ﴿وَيَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ﴾ [مريم: ٤٣]، ﴿وَيَا أَبَتِ لَا﴾ [مريم: ٤٤]، ﴿وَيَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ﴾ [مريم: ٤٥]، ﴿وَيَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ [القصص: ٢٦]، ﴿وَيَا أَبَتِ افْعَلْ﴾ [الصفافات: ١٠٢]، ثم أخبر أن المكِّي وهو ابن كثير قرأ آيةً للسائلين بغير ألف على التوحيد فتعين للباقيين أن يقرؤوا آيات بالألف على الجمع ونبه بالولا على أن المختلف فيه تابع يا أبت لأن الولا بكسر الواو المتابعة ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿وَكَايْنِ مِنْ آيَةٍ﴾ في أواخر السورة أنه بالتوحيد.

غِيَابَاتٍ فِي الْحَرْفَيْنِ بِالْجَمْعِ نَافِعٌ وَتَأْمُنًا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلًا
وَأَدْغَمَ مَعَ إِشْمَائِهِ الْبَعْضُ عَنْهُمْ وَنَرْتَعُ وَنَلْعَبُ بَاءً حِضْنٍ تَطْوِلًا
وَيُرْتَعُ سَكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمَى وَبُشْرَايَ حَذَفُ الْبَاءِ ثُبْتُ وَمُبْلًا
شِفَاءً وَقَلَّلَ جِهْدًا وَكِلَاهُمَا عَنِ ابْنِ الْعَلَا وَالْفَتْحُ عَنْهُ تَفْضُلًا

أخبر أن نافعاً قرأ ﴿وَأَلْقَوْهُ فِي غِيَابَاتِ الْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، وأجمعوا أن يجعلوه في غيابات الجب بألف على جمع السلامة فتعين للباقيين أن يقرؤوا غيبة في الموضعين بحذف الألف على التوحيد ثم أخبر أن كل القراء يعني السبعة قرؤوا مالك لا تأمنا بإخفاء حركة النون الأولى أي بإظهار النون واختلاس حركتها ثم قال مفصلاً يعني أن الإخفاء يفصل إحدى النونين عن الأخرى بخلاف الإدغام ثم أخبر أن بعض أهل الأداء كابن مجاهد أدغم النون الأولى في الثانية مع إشمام الضم عنهم أي عن السبعة وهذا الوجه ليس في التيسير

وهذا الإشمام كالإشمام السابق في الوقف وهو ضم الشفتين من غير إحداث شيء في النون وفي كلام لناظم إشارة إلى وجه ثالث وهو الإدغام الصريح بدون إشمام لأنه لما قال وأدغم مع إشمامه البعض عنهم دل على أن البعض الآخر أدغم من غير إشمام فهذه ثلاثة أوجه قرأنا بها لكل واحد من السبعة وهذا الوجه الثالث ليس في التيسير أيضاً ونص ابن جبارة على الأوجه الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا ﴿أرسله معنا غداً يرتع ويلعب﴾ [يوسف: ١٢] بالياء في الكلمتين فتعين للباقيين القراءة بالنون فيهما ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال والحاء في قوله ذو حمى وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قرؤوا بسكون كسر العين فتعين للباقيين القراءة بكسر العين وقد تقدم في باب الزوائد أن قنبلاً يزيد فيهما ياء في الحالين بخلاف عنه فصار نافع يقرأ يرتع ويلعب بالياء فيهما وكسر العين من يرتع والكوفيون بالياء فيهما وسكون العين وأبو عمرو وابن عامر نرتع ونلعب بالنون فيهما وسكون العين والبزي بالنون فيهما وكسر العين وقنبل عنه وجهان بالنون فيهما وكسر العين كالبزي ونرتعي ونلعب بالنون فيهما وإشباع كسر العين فيصير بعدها ياء زائدة فذلك خمس قراءات ولا خلاف في يلعب أنه بفتح العين ثم أخبر أن المشار إليهم بالتاء في قوله: ثبت وهم الكوفيون قرؤوا يا بشراي هذا غلام بحذف الياء الأخيرة فتعين للباقيين القراءة بإثباتها مفتوحة في الوصل ساكنة في الوقف وعلم فتحها في الوصل من لفظه ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ يا بشري بإمالة الألف وأن المشار إليه بالجي من جهبذا وهو ورش قلل الألف أي أمالها بين بين ثم قال وكلاهما أي الإمالة والتقليل روي عن أبي عمرو بن العلاء ثم قال والفتح عنه أي روي عن أبي عمرو الفتح أيضاً وهو الأشهر عنه وليس في التيسير غيره فصار لأبي عمرو ثلاثة أوجه، وتعين للباقيين القراءة بالفتح وقوله ثبت أي ثابت يقال رجل ثبت أي ثابت القلب. والجهبذ: الناقد الحاذق.

وَهَيْتَ بِكَسْرِ أَصْلٍ كُفٍّ وَهَمْزُهُ لِسَانٌ وَضَمُّ التَّاءِ لَوْ خُلْفُهُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والكاف من قوله أصل كفاء وهما نافع وابن عامر قرأ هيت لك بكسر الهاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم قال وهمزة لسان أي لغة أخبر أن المشار إليه باللام من لسان وهو هشام قرأ هئت لك بهمزة ساكنة فتعين للباقيين القراءة بياء ساكنة مكان الهمزة، ثم أخبر أن المشار إليه باللام من لوى وهو هشام قرأ هيت بضم التاء بخلاف عنه أي بضمها وفتحها وأن المشار إليه بالذال من دلا وهو ابن كثير ضم التاء بلا خلاف فتعين للباقيين القراءة بفتحها فصار نافع وابن ذكوان يقرآن هيت بالياء وكسر الهاء وفتح التاء وابن كثير بالياء وفتح الهاء وضم التاء وهشام في وجه بالهمزة وكسر الهاء وضم التاء، وفي وجه آخر بالهمزة أيضاً وكسر الهاء وفتح التاء والباقيون بالياء وفتح الهاء والتاء فذلك خمس قراءات.

وفي كاف فتح اللام في مُخلصاً ثوى وفي المخلصين الكل حصن تجملاً

أخبر أن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرؤوا في سورة مريم المشار إليها بكاف أنه كان مخلصاً بفتح اللام وأن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا بفتح اللام في كل ما كان جمعاً معرفاً بالألف واللام نحو ﴿إنه من عبادنا المخلصين﴾ [يوسف: ٢٤]، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بكسر اللام وقيد مخلصاً بمريم ولفظ بالمخلصين بالألف واللام فلا يرد عليه قوله تعالى: ﴿قل الله أعبد مخلصاً﴾ [الزمر: ١٤]، و﴿مخلصين له الدين﴾ [غافر: ٦٥] فإنه متفق الكسر.

معاً وصل حاشا حج دأباً لحفصهم فحرّك وخاطب يعصرون شمرذلا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ ﴿قلن حاشا لله ما هذا بشراً﴾ [يوسف: ٣١]، وقلن حاشا لله ما علمنا عليه من سوء ألف بعد الشين في الوصل كما نطق به فتعين للباقيين القراءة بحذف الألف ولا خلاف في حذفها في الوقف وأراد بقوله معاً أن لفظ حاشا جاء في موضعين من هذه السورة وأمر أن يقرأ لحفص سبع سنين دأباً بتحريك الهمزة أي بفتحها فتعين للباقيين القراءة بإسكانها ثم أمر أن يقرأ وفيه تعصرون بقاء الخطاب للمشار إليهما بالشين من شمرذلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب.

ونكتل بيا شافٍ وحيث يشاء نؤ ن دارٍ وحفظاً حافظاً شاع عقلاً

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائي قرأ أخانا يكتل بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليه بالدال من دار وهو ابن كثير قرأ يتبوا منها حيث نشاء بالنون فتعين للباقيين القراءة بالياء، وقيد يشاء بحيث فلا يرد عليه نصيب برحمتنا من نشاء فإنه بالنون بلا خلاف. ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والعين من شاع عقلاً وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا فالله خير حافظاً بكسر الفاء وألف قبلها وفي قراءة الباقيين خير حفظاً بكسر الحاء وإسكان الفاء وحذف الألف على ما لفظ به من القراءتين واستغنى بلفظي حفظاً وحافظاً عن القيد وعقلاً: جمع عاقل.

وفتيانه فتيانه عن شذا ورؤ بالأخبار في قالوا أثبك دغفلا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين في قوله عن شذا وهم حفص وحمزة والكسائي قرؤوا وقال لفتيانه بألف ونون بين الياء والهاء في قراءة الباقيين لفتيته بقاء مثناة فوق مكان النون من غير ألف كلفظه لأنه استغنى بلفظي فتيته وفتيانه عن تقيدهما وحذف اللام من الثاني للوزن ومن الأولى لثلاث يتوهم خلافاً ثم قال ورد بالإخبار يعني أن المشار إليه بالدال من دغفلا وهو ابن كثير قرأ إنك لأنك يوسف بهمزة واحدة مكسورة على الإخبار فتعين للباقيين القراءة بهمزتين على الاستفهام وهم على أصولهم من التحقيق والتسهيل والمد بين

وإني بكسر الهمزة خمس وهي قال أحدهما إني أراني وقال الآخر إني ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات﴾ [يوسف: ٤٣]، ﴿وإني أنا أخوك﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿وإني أعلم من الله﴾ [يوسف: ٣٧]، ثم قال وربي بأربع أي في أربعة مواضع ﴿ربي أحسن﴾ [يوسف: ٢٣]، ﴿ومما علمني ربي﴾ [يوسف: ٣٧]، ﴿وإلا ما رحم ربي﴾ [يوسف: ٥٣]، [سوف أستغفر لكم ربي﴾ [يوسف: ٩٨]، ثم قال أراني معاً أي في موضعين هما أراني أعصر خمراً وأراني أحمل ﴿وما أبرئ نفسي إن﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿وليحزني أن﴾ [يوسف: ١٣]، ﴿وبين إخوتي إن﴾ [يوسف: ٦٩]، ﴿وحزني إلى الله﴾ [يوسف: ٥٣]، ﴿وسيلي أَدْعُو﴾ [يوسف: ١٠٨]، ﴿وقد أحسن بي إذ﴾ [يوسف: ١٠٠]، ﴿ويأذن لي أبي﴾ [يوسف: ٨٠]، ﴿ولعلي أرجع وآبائي﴾ [يوسف: ٤٦]، ﴿إبراهيم وأبي﴾، ﴿أو يحكم الله لي﴾ [يوسف: ٨٠]، وقوله فاخش موحلاً أي فاخش غلطاً أي احذر الكلام في إخوة يوسف عليه الصلاة والسلام. والموحل مصدر وحل الرجل بكسر الحاء إذا وقع في الوحل بفتح الحاء، وهو الطين الرقيق.

سورة الرعد

وَزَرَعُ نَخِيلٍ عَيْنَرُ صِنَوَانٍ أَوْلاً لَدَى خَفْضِهَا رَفَعٌ عَلَى حَقَّةٍ طُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين ويحق في قوله علا حقه وهم حفص وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ﴿وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان﴾ [الرعد: ٤]، برفع خفض الكلمات الأربع فتعين للباقيين القراءة بالخفض فيهن وقوله صنوان أولاً احترز به من صنوان الثاني الواقع بعد غير فإنه مخفوض للكل بإضافة غير إليه، وطلا جمع طلية، وهي صفحة العنق.

وَذَكَرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَقُلْ بَعْدَهُ بَالِيَا يُفَضِّلُ شُلْشَلَا

أي قرأ عاصم وابن عامر يسقى بماء بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث وقوله قل بمعنى اقرأ أي للمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي ويفضل بعضها على بعض بالياء المثناة تحت فتعين للباقيين القراءة بالنون وقوله بعده يعني أن يفضل واقع في التلاوة بعد يسقى:

وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آيَذَا	أُنْتَا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلِّ أَوْلاً
سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ	سِوَى النَّازِعَاتِ مَعَ إِذَا وَقَعَتْ وَلَا
وَدُونَ عِنَادِ عَمٍّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْبِرٌ	وَهَوَ فِي الثَّانِي أُنْتَى رَاشِداً وَلَا
سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهُوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضَا	وَزَادَهُ نُوناً إِنْنَا عَنْهُمَا اغْتَلَا
وَعَمَّ رِضاً فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى	أُصُولِهِمْ وَامْدُدْ لَوْ حَافِظٌ بَلَا

الهمزتين وتركه ومعنى رد أي طلب من راد وارتاد إذا طلب الكلاً. والدغفل: العيش الواسع.

وَيَنَاسُ مَعَاً وَاسْتَيَّاسَ اسْتَيَّاسُوا وَيَيَّاسُوا أَقْلَبَ عَنِ الْبَرْيِ بِخُلْفٍ وَأَبْدَلَا

قوله: ويئأس معاً يعني في موضعين أحدهما في هذه السورة ﴿إِنَّهُ لَا يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، والآخر ﴿أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١]، ثم ذكر الباقي وهو ثلاثة مواضع في هذه السورة حتى إذا استيأس الرسل فلما استيأسوا منه ﴿وَلَا تَيَّاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [يوسف: ٨٧]، أمر بالقلب والإبدال في هذه الخمسة للبري بخلاف عنه وقوله: قلب أي اجعل الهمز ساكناً في موضع الياء والياء مفتوحاً في موضع الهمز ثم أبدل من الهمز الساكن ألفاً فتصير على هذا يئاس واستيأس واستيأسوا ويئاسوا هذا أحد الوجهين عن البري والوجه الآخر عنه يئاء ساكنة بعدها همزة مفتوحة من غير ألف كقراءة الباقيين واختلفت هذه الكلمات في الرسم فرسم يئأس ولا تئأسوا بالألف، ورسم الباقي بغير ألف.

وَيُوحَى إِلَيْهِمْ كَسْرُ حَاءٍ جَمِيعِهَا وَنُونٌ عَلَاً يُوحَى إِلَيْهِ شَذَاً عَلَاً

أخبر أن المشار إليه بالعين من علا وهو حفص قرأ نوحى إليهم بالنون وكسر الحاء في جميع ما في القرآن وهو هنا وفي التحل وأول الأنبياء ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والعين من شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا إلا يوحى إليه وهو الثاني من الأنبياء بالنون وكسر الحاء فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالياء وفتح الحاء فالتقييد في الترجمة الأولى واقع ليوحى إذا كان مصاحباً للفظ إليهم بالهاء والميم وفي الترجمة الثانية إذا كان أبعداً إليه بالهاء وحدها كما نطق بهما في الترجمتين فخرج عنهما نحو يوحى إليك متفق الياء.

وِثَانِي نُنْجِي اخْذِفْ وَشَدَّذْ وَحَرَكَا كَذَا نَلْ وَخَفَّفْ كُذِّبُوا ثَابِتاً تَلَا

أمر أن يقرأ ننجي من نشاء بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وتحريك الياء أي بفتحها للمشار إليهما بالكاف والنون في قوله: كذا نل وهما ابن عامر وعاصم فيصير اللفظ به فنجي وتعين للباقيين القراءة بإثبات النون الثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء ثم أمر أن يقرأ وظنوا أنهم قد كذبوا بتخفيف الذال للمشار إليهم بالثاء في قوله ثابتاً وهم الكوفيون فتعين للباقيين القراءة بتشديد الذال.

وَأَنِّي وَإِنِّي الْخَمْسَ رَبِّي بِأَرْبَعِ أَرَانِي مَعَاً نَفْسِي لِيُخَزِّنِي حُلَا

وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي يِي وَلِي لَعَلِّي أَبَاءِي أَبِي فَاخْشَ مَوْحَلَا

أخبر أن فيهما اثنتين وعشرين ياء إضافة أني بفتح الهمزة واحدة وهي أني أوف الكيل

يريد كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام وهو أحد عشر موضعاً ﴿أئذا كنا تراباً﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أئذا لفي خلق جديد﴾ [الرعد: ٥]، ﴿أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿قل كونوا حجارة﴾ [الإسراء: ٥٠]، ﴿أئذا كنا عظاماً ورفاتاً أئنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ [الإسراء: ٤٩]، ﴿أو لم يروا﴾ موضعان بسبحان، ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [الصفات: ١٦]، ﴿أئذا كنا تراباً وآبائنا أئنا لمخرجون﴾ [النمل: ٦٧]، ﴿أئنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين﴾ [العنكبوت: ٢٨]، ﴿أئنكم لتأتون الرجال﴾ [العنكبوت: ٢٩]، ﴿أئذا ضللنا في الأرض أئنا لفي خلق جديد﴾ [السجدة: ١٠]، ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [الصفات: ١٦]، ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمدينون﴾ [الصفات: ٥٣]، ﴿أئذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أئنا لمبعوثون﴾ [الواقعة: ٤٧]، ﴿أئنا لمردودون في الحافرة﴾ [النازعات: ١١]، ﴿أئذا كنا عظاماً نخرة﴾ [النازعات: ١٠]، فالجميع على لفظ أئذا أئنا على ما مثل به الناظم إلا بالعنكبوت والنازعات أما الذي بالعنكبوت فإنه بلفظ آخر متحد وهو أئنكم أئنكم، وأما الذي بالنازعات فلفظه على عكس ما لفظ به الناظم وهو أئنا أئذا فما أراد الناظم بقوله أئذا أئنا إلا اجتماع للفظين مع قطع النظر على الترتيب فلا يرد عليه الذي بالعنكبوت ولا الذي بالنازعات وقد اجتمع ثلاثة بالصفات أئفكاً أئنا أئذا والداخل في هذا الباب الأخيران لأنه قد نص على أئنك أئفكاً لهشام فيما تقدم وقوله في البيت أئذا لفظ به بالمد وأئنا لفظ به بالقصر لأجل الوزن ثم بين خلاف القراء في الاستفهام المكرر فقال: «فدو استفهام الكل أولاً»، سوى نافع في النمل، أخبر أن القراء كلهم قرؤوا الأول من الاستفهامين في جميع القرآن بهمزتين على الاستفهام إلا نافعاً في أول النمل فإنه قرأه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وإلا ابن عامر الشامي فإنه قرأ الأول من الاستفهامين بهمزة واحدة مكسورة على الخبر في جميع القرآن إلا في أول النازعات وأول الواقعة فإنه استفهم بهما وإلا المشار إليهم بالدال والعين وبعم في قوله: ودون عناد عم وهم ابن كثير وحفص ونافع وابن عامر في أول العنكبوت فإنهم أخبروا به وإلى هنا كان كلامه في الأول من الاستفهامين ثم انتقل إلى الكلام في الثاني منهما فقال وهو يعني الإخبار في الثاني أي في الاستفهام الثاني أتى راشداً ولا يفتح الواو وأخبر أن المشار إليهما بالهمزة والراء في قوله أتى راشداً وهما نافع والكسائي قرأاً بالإخبار في الثاني في الكل إلا ثاني العنكبوت فإنهما استفهما به ثم قال وهو يعني الإخبار بالنمل أخبر أن المشار إليهما بالكاف والراء في قوله كن رضا وهما ابن عامر والكسائي قرأاً ثاني النمل بالإخبار ثم قال وزاده نوناً وزاد ابن عامر والكسائي الثاني من النمل نوناً فقراً أننا بنونين وقراءة الياقين بالاستفهام وبتون واحدة مشددة ثم أخبر أن المشار إليهم بعم وبالراء في قوله وعم رضا وهم نافع وابن عامر والكسائي قرؤوا ثاني النازعات بالإخبار ثم أخبر أن القراء كلهم على أصولهم في التحقيق والتسهيل لأنه اجتمع في

قراءاتهم بالاستفهام همزتان. ثم قال وامدد أمر بالمد بين الهمزتين للمشار إليهم باللام والحاء والباء في قوله لوى حافظ بلا، وهم هشام وأبو عمرو وقالون فتعين للباقيين القراءة بترك المد، ومعنى بلا: اختبر. وتحرير هذا الباب أن نقول قرأ نافع والكسائي بالاستفهام في الأول والخبر في الثاني في جميع القرآن وخالف نافع أصله في موضعين في النمل والعنكبوت فأخبر فيهما في الأول واستفهم في الثاني وخالف الكسائي أصله في العنكبوت خاصة فاستفهم في الأول والثاني وقرأ ابن عامر بالخبر في الأول والاستفهام في الثاني في جميع القرآن وخالف أصله في ثلاثة مواضع بالنمل والنازعات فاستفهم فيهما في الأول وأخبر في الثاني وزاد نوناً على الخبر في النمل وخالف أصله أيضاً بالواقعة وهو الموضع الثالث فاستفهم فيها في الأول والثاني وقرأ ابن كثير وحفص بالاستفهام في الأول والثاني في جميع القرآن وخالفوا أصلهما في العنكبوت فأخبرا في الأول واستفهما في الثاني وقرأ أبو عمرو وحمزة وشعبة بالاستفهام في الأول والثاني في جميع القرآن فتم الاستفهام وخبره:

وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَاثِهِ وَبَاقٍ دَنَا هَلْ يَسْتَوِي صُجْبَةٌ تَلَا

أمر بالوقف للمشار إليه بالذال من دنا وهو ابن كثير على هذه الألفاظ الأربعة بالياء في جميع القرآن وهو ﴿ولكل قوم هاد﴾ [الرعد: ٧]، ﴿من دونه من وال﴾ [الرعد: ١١]، ﴿فما له من هاد﴾ [غافر: ٣٣]، ﴿وما لهم من الله من واق﴾ [الرعد: ٣٤]، ﴿ما لك من الله من ولي ولا واق﴾ [الرعد: ٣٧]، ﴿وما عند الله باق﴾ [النحل: ٩٦]، ﴿من الله من واق﴾ [الرعد: ٣٤]، ﴿فما له من هاد﴾ [الرعد: ٣٣]، فتعين للباقيين الوقف بغير ياء ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿أم هل تستوي الظلمات والنور﴾ [الرعد: ١٦] بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث وقبل هذا قل هل يستوي الأعمى لا خلاف في تذكيره وأجمعوا على إظهار لام عند الموضعين:

وَبَعْدُ صَحَابٌ يُوقِدُونَ وَضَمُّهُمْ وَصَدُوا ثَوَى مَعَ صُدَّ فِي الطُّولِ وَانْجَلَا

أي وبعد هل يستوي لفظ يوقدون أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفظ قرؤوا ومما يوقدون بياء الغيب كما نطق به فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب وأن المشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون قرؤوا وصدوا عن السبيل هنا ﴿وصدَّ عن السبيل﴾ [غافر: ٣٧] بضم الصاد فتعين للباقيين القراءة بفتحها فيهما والضمير في وضمهم لأهل الأداء وهو يوهم أنه ضمير صحاب ثم قال:

وَيُبَيِّتُ فِي تَخْفِيفِهِ حَقٌّ نَاصِرٍ وَفِي الْكَافِرِ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ دَلَالَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالنون في قوله حق ناصر، وهم ابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرؤوا ﴿يمحو الله ما يشاء﴾ [الرعد: ٣٩]، ويثبت بإسكان الثاء وتخفيف الباء فتعين للباقيين القراءة بفتح الثاء وتشديد الباء وأن المشار إليهم بالذال من دلا وهم الكوفيون وابن

عامر قرؤوا ﴿وسيعلم الكفار﴾ [الرعد: ٤٢] بضم الكاف وتقديم الفاء وفتحها على الجمع في قراءة الباقيين وسيعلم الكافر بفتح الكاف وتأخير الفاء وكسرها على التوحيد على ما لفظ به في القراءتين:

سورة إبراهيم عليه السلام

وَفِي الْخَفْضِ فِي اللَّهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ خَا لِقْ اَمْدُدْهُ وَاکْسِرْ وَارْفَعْ الْقَافَ سُشْلَا
وَفِي النَّوْرِ وَاخْفِضْ كُلَّ فِيهَا وَالْأَرْضَ هَا هُنَا مُصْرِيحِي اكْسِرْ لِحَمْزَةٍ مُجْمِلَا
كَهَا وَضَلَّ أَوْ لِلْسَّاكِنَيْنِ وَقَطْرُبْ حَكَاهَا مَعَ الْفَرَاءِ مَعَ وَلَدِ الْعَلَا

أخبر أن المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرأ ﴿إلى صراط العزيز الحميد﴾ [سبأ: ٦٠]، الله برفع خفض الهاء فتعين للباقيين القراءة بخفضها. واعلم أن لام الله مرفقة في الوصل لكل القراءة لكسر ما قبلها وأما إذا وقفت على ما قبلها وابتدأت بهمزة الوصل فإنها مفخمة لكل لفتح ما قبلها لأنك إذا وقفت على ما قبلها ثم ابتدأت بها أتيت بهمزة الوصل قبلها مفتوحة لأنها تفتح مع لام التعريف فيندرج تحت قوله: «كما فخموه بعد فتح وضمه»، وقوله: خالق امدده أراد في هذه السورة ﴿ألم تر أن الله خلق السموات والأرض بالحق﴾ [إبراهيم: ١٩]، ﴿والله خلق كل دابة من ماء﴾ [النور: ٤٥]، أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي بالمد يعني بالالف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف من خالق في السورتين وبخفض اللام من كل دابة ويخفض الأرض فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بترك الألف وفتح اللام والقاف فيهما ونصب كل دابة والأرض ثم أمر أن يقرأ لحمزة وما أنتم بمصريحي بكسر الياء المشددة فتعين للباقيين القراءة بفتحها وقوله: مجملا من قولهم أحسن فأجمل في قوله وفعله أي مجملاً في تعليل قراءة حمزة غير طاعن فيها كما فعل من أنكر هذه القراءة من النحاة وقال لا يجوز كسر ياء الإضافة وهي قراءة صحيحة ثابتة وقد ذكر لها وجهين من القياس العربي مع كونها لغة محكية وقوله: كها وصل أي كهاء وصل بياء أو واو وذلك أن هذه الياء فعل فيها كما فعل في هاء الضمير تكسر وتوصل بياء فيقال عليه وإليه بالياء بعد الهاء ويجوز حذف الصلة في عليه وإليه وكذلك هذه الياء كسرت ووصلت بياء ساكنة ثم حذفت الصلة فبقيت الياء مكسورة فهذا معنى قوله كها وصل ثم ذكر الوجه الآخر فقال أو للساكنتين يعني أو كسرت لالتقاء الساكنين وذلك أن الياء الأولى ساكنة وهي ياء الجمع لما التقت بياء الإضافة وهي ساكنة كسرت ياء الإضافة لالتقاء الساكنين ثم حكى أن الفراء وقطربا وابن العلاء حكوا أنها لغة بني يربوع فالوجه في قراءة من قرأ بفتح الياء أنه أدغم ياء الجمع في ياء الإضافة وهي ساكنة ففتحها لالتقاء الساكنين وكان الفتح أولى بها لأنه أصلها.

وَضُمُّ كِفَا حِضْنٍ يَضِلُّوا يَضِلُّ عَنْ وَأَفْتِدَةً بِأَلْيَا يَحْلِفُ لَهُ وَلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالكاف من كفا ويحضن وهم ابن عامر ونافع والكوفيون بضم الياء في قوله تعالى: ﴿ليضلوا عن سبيله﴾ [إبراهيم: ٣٠] هنا، وثاني عطفه ﴿ليضل عن سبيل الله﴾ [الحج: ٩]، ﴿ومن يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله﴾ [لقمان: ٦]، ﴿وجعل الله أنداداً ليضل عن سبيله﴾ [الزمر: ٨] فتعين لابن كثير وأبي عمرو القراءة بفتح الياء في الأربعة وحذف الناظم اللام من ليضلوا وليضل للوزن وكرر اللفظ لثلاثا يتوهم أن عن تنمة ليضلوا وفيد خلاف ليضل بمصاحبه للفظ عن بشرط أن تكون العين تلي اللام منه بلا فاصل بينهما فالتقييد واقع بذلك فلا يرد عليه نحو فيضلك عن سبيل الله لعدم وجود الشرط وهو فصل الكاف بين اللام وعن، وقد تقدم خلاف الأنعام ويونس والتوبة ثم أخبر أن المشار إليه باللام من له وهو هشام قرأ فاجعل أفيدة بالياء بعد الهمزة بخلاف عنه فله وجهان زيادة ياء ساكنة بعد الهمزة وهي طريق الأزرق عن الحلواني عنه وبغير ياء وهي طريق ابن شاذان عنه وتعين للباقيين القراءة بترك الياء بلا خلاف. والكفا بكسر الكاف النظير والمثل. وولا بفتح الواو.

وَفِي لَتَزُولَ الْفَتْحُ وَازْفَعُهُ رَاشِدًا وَمَا كَانَ لِي إِنِّي عِبَادِي خُذْ مُلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من راشد وهو الكسائي قرأ وإن كان مكرهم لتزول منه بفتح اللام ثم أمر برفعها أي بضم اللام الأخيرة فتعين للباقيين القراءة بكسر اللام الأولى ونصب الثانية ثم أخبر أن فيها ثلاث آيات إضافة ﴿وما كان لي عليكم﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ﴿وإني أسكنت﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ﴿وقل لعبادي الذين آمنوا﴾ [إبراهيم: ٣١]، وقوله: خذ ملا تمم به البيت وليس فيه رمز.

سورة الحجر

وَرَبِّ خَفِيفٌ إِذْ نَمَا سُكَّرَتْ دَنَا تَنَزَّلُ ضَمُّ التَّاءِ لِشُعْبَةٍ مُثْلًا

وَبِالْثُّونِ فِيهَا وَاكْسِرِ الزَّيَّ وَأَنْصِبِ الْمَلَأَكَةَ الْمَرْفُوعَ عَنْ شَائِدٍ عَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والنون في قوله: إذ نما وهما نافع وعاصم قرأ ﴿ربما يود الذين كفروا﴾ [الحجر: ٢]، بتخفيف الياء فتعين للباقيين القراءة بتشديدها وأن المشار إليه بالدال من دنا وهو ابن كثير قرأ سكرت أبصارنا بتخفيف الكاف ولم يصرح به اعتماداً على ما تقدم ذكره في ربما فتعين للباقيين القراءة بتشديد الكاف ثم أخبر أن شعبة قرأ ما تنزل بضم التاء وتأخذ فتح الزاي ورفع الملائكة له من ضد قراءة شائد علا كما يأتي، ثم قال وبالنون فيها أي في التاء يعني أن المشار إليهم بالشين والعين في قوله شائد علا وهم حمزة

والكسائي وحفص قرؤوا ﴿ما تنزل﴾ بالنون في مكان التاء وكسر الزاي ونصب رفع الملائكة فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء من ضد قراءة شعبة وفتح الزاي ورفع الملائكة. واعلم أن نون نزل مضمومة من حلولها محل التاء المضمومة ولم يتعرض لحركة النون فدل على اتفاق الحركة فصار شعبة يقرأ تنزل بضم التاء وفتح الزاي والملائكة بالرفع وحمزة والكسائي وحفص بضم النون وكسر الزاي والنصب والباقيون بفتح التاء والزاي والرفع فذلك ثلاث قراءات ولا خلاف في تشديد الزاي هنا وقد تقدم بالبقرة.

وَنُقْلَ لِّلْمَكِّيِّ نُونٌ تُبَشِّرُونَ نَ وَكِسْرُهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوْلاً

أخبر أن المكِّي وهو ابن كثير قرأ ﴿فبم تبشرون﴾ [الحجر: ٥٤] بتشديد النون فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها ثم أمر بكسرها للمشار إليهما بقوله حرمياً وهما نافع وابن كثير فتعين للباقيين القراءة بفتحها فصار ابن كثير يقرأ تبشرون بكسر النون وتشديدها ونافع بتخفيفها وكسرها والباقيون بتخفيفها وفتحها فذلك ثلاث قراءات وأخبر أن النون المحذوفة في قراءة نافع النون الثانية لا الأولى التي هي نون الرفع.

وَيُقْنَطُ مَعَهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا وَهُنَّ بِكسرِ النُّونِ رَافِقْنَ حُمَلاً

أخبر أن المشار إليهما بالراء والحاء في قوله رافق حملاً وهما الكسائي وأبو عمرو قرأ ﴿ومن يقنط﴾ [الأحزاب: ٣١]، ﴿وإذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٣٦]، ﴿ولا تقنطوا﴾ [الزمر: ٥٣] بكسر النون فتعين للباقيين القراءة بفتحها في الثلاثة وأجمعوا على فتح الماضي نحو ينزل الغيث من بعدما قنطوا، وحملاً جمع حامل.

وَمُنْجُوهُمْ خِفٌ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ تُنْجِيَنَّ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبُهُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ هنا ﴿إنا لمنجوهم أجمعين﴾ [الحجر: ٥٩]، ﴿لتنجينه﴾ [العنكبوت: ٣٢] بإسكان النون وتخفيف الجيم وأن المشار إليهم بصحبة وبالดาล من صحبة دلا وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير قرؤوا ﴿إنا منجوك وأهلك﴾ [العنكبوت: ٣٣]، كذلك يعني بإسكان النون وتخفيف الجيم فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح النون وتشديد الجيم.

قَدَرْنَا بِهَا وَالنَّمْلِ صِفٌ وَعِبَادٍ مَعَ بَنَاتِي وَأَنِّي ثُمَّ إِنِّي فَاغْلَا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صف وهو شعبة قرأ ﴿إلا امرأته قدرنا إنها﴾ [الحجر: ٦٠]، هنا و﴿قدرناها﴾ [النمل: ٥٧] بتخفيف الدال كلفظه وعلم التخفيف من عطفه على منجوهم خف وتعين للباقيين القراءة بتشديد الدال فيهما، ثم أخبر أن فيها أربع ياءات إضافة ﴿نبي عبادي أني﴾ [الحجر: ٤٩]، ﴿وبناتي إن كنتم﴾ [الحجر: ٧١]، ﴿وأني أنا الغفور

الرحيم ﴿[الحجر: ٤٩]، ﴿وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩]. وقوله: فاعقلا أي قيد الأحكام وثبتها في ذهنك.

سورة النحل

وَيُؤْتِي نُورًا صَاحٌّ يَدْعُونَ عَاصِمًا وَفِي شُرَكَائِي الْخُلَفُ فِي الْهَمَزِ هَلْهَلَا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صح وهو شعبة قرأ ﴿نبت لكم به الزرع﴾ [النحل: ١١] بالنون فتعين للباقيين القراءة بالباء وأن عاصماً قرأ ﴿والذين يدعون من دون الله﴾ [الأعراف: ١٩٤] بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بباء الخطاب، ثم أخبر أن المشار إليه بالهاء من هلها وهو البزي اختلف عنه هنا في أين شركائي الذين فروي عنه وجهان أحدهما بغير همز والثاني بالهمز كقراءة الباقيين. فإن قيل من أين يعلم أن قراءة الباقيين بالهمز. قيل لما ذكر الخلف في الهمز للبزي فضده لا خلف في الهمز عند غير البزي، وهلها من قولهم هلل النساج الثوب إذا خفف نسجه.

وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ مَعَا يَتَوَفَّاهُمْ لِحَمْزَةٍ وَضَلَا

أخبر أن نافعاً قرأ بكسر النون في الكلمة التي قبل فيها يعني تشاقون وعبر عنها بقوله ومن قبل فيها لأنها لا تستقيم في النظم إلا مخففة القاف ولم يقرأ أحد بذلك فتعين للباقيين القراءة بفتح النون ثم أخبر أن حمزة قرأ ﴿الذين يتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ [النحل: ٢٨]، ﴿ويتوفاهم الملائكة طيبين﴾ [النحل: ٣٢] بياء التذكير كلفظه فتعين للباقيين القراءة بباء التانيث فيهما وأشار بقوله معاً إلى الموضعين.

سَمَا كَامِلًا يَهْدِي بِضَمٍّ وَفَتْحَةٍ وَخَاطِبٌ تَرَوَا شَرْعًا وَالْآخِرُ فِي كَلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما وبالكاف من كاملاً وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا ﴿فإن الله لا يهدي من يضل﴾ [النحل: ٣٧] بضم الياء وفتح الدال فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وكسر الدال ثم أمر أن يقرأ ﴿أو لم تروا إلى ما خلق الله من شيء﴾ [النحل: ٤٨] بقاء الخطاب للمشار إليهما بالشين من شرعا وهما حمزة والكسائي وأن يقرأ بقاء الخطاب أيضاً في ﴿ألم تروا إلى الطير مسخرات﴾ [النحل: ٧٩]، للمشار إليهما بالفاء والكاف من قوله: في كلا وهما حمزة وابن عامر فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بياء الغيب وقوله: والآخر بكسر الخاء يعني في آخر هذه السورة ﴿ألم تروا إلى الطير مسخرات﴾ [النحل: ٨٩] في كلا أي في حفظ.

وَرَا مُفْرَطُونَ أَكْسِرَ أَضَا يَتَفَيَّئُوا الْمُؤَنَّثُ لِلْبُضْرِيِّ قَبْلُ نُقْبَلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليه بالهمزة من أضاً وهو نافع وأنهم مفراطون بكسر الراء فتعين

للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن البصري وهو أبو عمرو قرأ قبل ذلك تنقيؤ ظلالة بناء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير. والأضام مقصور جمع أضامة بفتح الهمزة وهو الغدير ويروى أيضاً بكسر الهمزة وهو جمع أضامة أيضاً وهو على هذا الوجه ممدود فقصره وقوله: قبل تقبلاً يعني أن تنقيؤ في التلاوة قبل مفرطون.

وَحَقَّ صَحَابٍ ضَمَّ نَسْقِيكُمْ مَعَا لَشُعْبَةَ خَاطِبٍ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلاً

أخبر أن المشار إليهم بحق ويصحاب وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿نَسْقِيكُمْ مَعَا فِي بَطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦] هنا ﴿وَنَسْقِيكُمْ مَعَا فِي بَطُونِهَا﴾ [المؤمنون: ٢١] بضم النون، وأشار بقوله معاً إلى الموضعين فتعين للباقيين القراءة بفتح النون فيهما ثم أمر أن يقرأ لشعبة ﴿أَفْنَعَمْتَ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل: ٧١] بناء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب ومعللاً يروى بفتح اللام وكسرهما.

وَطَعْنَكُمْو إِسْكَانُهُ ذَائِعٌ وَتَجْزِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نُولا
هَلَكْتُ وَعَنْهُ نَصَّ الْأَخْفَشُ يَاءُ وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونا مُوهَلاً

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذائع وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا طعنكم بإسكان العين فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهم بالذال والنون والميم في قوله: داعيه نولا ملكت وهم ابن كثير وعاصم وابن ذكوان قرؤوا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ [النحل: ٩٦] بالنون فتعين للباقيين القراءة بالياء ثم أخبر أن الأخفش نص في كتابه على الياء لابن ذكوان وأن النقاش روى عن الأخفش النون في حال كونه موهلاً أي موهماً، يقال وهله فتوهل أي وهمه فتوهم أشار إلى قول الداني في التيسير وليجزين الذين بالنون وكذلك قال النقاش عن الأخفش وهو عندي وهم لأن الأخفش قد ذكر في كتابه عنه بالياء والناظم رضي الله عنه إن قصد بموهلاً أنه منسوب إلى الوهم فكالتيسير وإن قصد خلافه فوجه النون من زيادات القصيد لأن النون قد صح عن ابن ذكوان من طريق الصوري ومن طريق الأخفش ومن طريق هبة الله والنقاش في نقل أبي العز، ولا خلاف في قوله تعالى: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ [النحل: ٩٧] أنه بالنون فلهذا قيد موضع الخلاف بقوله: الذين وقوله النون يروى بنصب النون وضمها. وقوله: ذائع أي مشهور.

سِوَى الشَّامِ ضُمُّوا وَكُسِرُوا فَتَنُوا لَهُمْ وَيَكْسُرُ فِي ضَيْقٍ مَعَ التَّمَلُّ دُخْلًا

أمر أن يقرأ ﴿مَنْ بَعْدَمَا فَتَنُوا﴾ [النحل: ١١٠] بضم الفاء وكسر التاء للسبعة إلا الشامي وهو ابن عامر فتعين للشامي أن يقرأ بفتح الفاء والتاء والضمير في لهم عائد على السبعة غير الشامي ثم أخبر أن المشار إليه بالذال من دخللا وهو ابن كثير قرأ ﴿وَلَا تَكُ فِي

ضيق﴾ [النحل: ١٢٧] هنا ﴿ولا تكن في ضيق﴾ [النمل: ٧٠] بكسر الضاد فتعين للباقيين القراءة بفتحها فيهما.

سورة الإسراء

وَيَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلَا لَيْسُوهُ نُو نْ رَاوِ وَصَمُّ الْهَمْزِ وَالْمَدُّ عُدَلَا
سَمَا وَيُلْقَاهُ يَضْمُ مُشَدِّدَا كَفَى يَبْلُغَنَّ امْدُودُهُ وَاكْسِرُ شَمْرَدَلَا
وَعَنْ كُلِّهِمْ شَدَّذٌ وَفَا أَفْ كُلُّهَا بَفْتَحِ دَنَا كُفُوًا وَنَوْنٌ عَلَى اغْتِيَلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلاء وهو أبو عمرو قرأ ألا يتخذوا بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بياء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من راو وهو الكسائي قرأ ﴿لنسوء وجوهكم﴾ [الإسراء: ٧٠] بالنون فتعين للباقيين القراءة بالياء وأن المشار إليهم بالعين وبسما في قوله عدلا سما وهم حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ليسؤوا بضم الهمزة وواو ممدودة بعدها فتعين للباقيين القراءة بفتح الهمزة من غير واو فصار الكسائي يقرأ لنسوء بالنون وفتح الهمزة ونافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص بالياء وضم الهمزة ومدها والباقيون بالياء وفتح الهمزة فذلك ثلاث قراءات ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ كتاباً يلقيه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائي إما يبلغن بالمد أي بألف بعد الغين وكسر النون فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بترك الألف وفتح النون واتفق السبعة على تشديدها ثم أخبر أن المشار إليهما بالدال والكاف في قوله دنا كفوأ وهما ابن كثير وابن عامر قرأ ﴿فلا تقل لهما أف﴾ [الإسراء: ٢٣] هنا ﴿وأف لكم﴾ [الأنبياء: ٦٧]، ﴿وأف لكما﴾ [الأحقاف: ١٧] بفتح الفاء فتعين للباقيين القراءة بكسرها فيهن أمر أن يقرأ أف بالتنوين للمشار إليهما بالعين والألف في قوله على اعتلا وهما حفص ونافع فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين فابن كثير وابن عامر يقرآن أف بفتح الفاء وترك التنوين ونافع وحفص بالكسر والتنوين والباقيون بالكسر وترك التنوين فذلك ثلاث قراءات.

وبالفَتْحِ وَالتَّخْرِيكِ خِطَاً مُصَوَّبٌ وَحَرَكَةُ الْمَكِّي وَمَدٌّ وَجَمَلَا

أخبر أن المشار إليه بالميم من مصوب وهو ابن ذكوان قرأ إن قتلهم كان خطأ بفتح الخاء وتحريك الطاء أي بفتحها وله القصر على ما يفهم مما قيده لابن كثير وأن المكي وهو ابن كثير قرأ بتحريك الطاء أي بفتحها وبمدها وله كسر الخاء لأنه لا يفتحها إلا ابن ذكوان فتعين للباقيين القراءة بكسر الخاء وسكون الطاء فابن ذكوان يقرأ كان خطأ بفتح الخاء والطاء

من غير مد وابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء مع المد والباقون بكسر الخاء وسكون الطاء من غير مد فذلك ثلاث قراءات .

وَخَاطَبَ فِي يُسْرِفُ شُهُودَ وَضَمْنَا بِحَرْفَيْهِ بِالْقِسْطِ كَسْرُ شَذَا عَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شهود وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿فلا تسرف في القتل﴾ [الإسراء: ٣٣] بتاء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب وأن المشار إليهم بالشين والعين من شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿وزنوا بالقسطاس المستقيم﴾ [الشعراء: ١٨٢] ذلك هنا وبالقسطاس المستقيم ولا بالشعراء بكسر ضم القاف فتعين للباقيين القراءة بضم القاف فيهما .

وَسَبَّحَ فِي هَمْزِهِ اضْمُمْ وَهَائِهِ وَذَكَّرْ وَلَا تَنْوِينْ ذِكْرًا مُكْمَلًا

أمر أن يقول للمشار إليهم بذاك ذكرا وهم الكوفيون وابن عامر كل ذلك كان سيئه بضم الهمزة وضم الهاء والتذكير وترك التنوين وأراد بالتذكير وضع هاء ضمير التذكير موضع هاء التأنيث وتعين للباقيين القراءة بفتح الهمزة وتاء مفتوحة منونة كلفظه وقوله: ذكراً مكملًا، أي ذكرت قراءتهم بجميع قيودها .

وَحَفَّفَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُرُوا شِفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فَضَّلَا
وَفِي مَرْيَمَ بِالْعَكْسِ حَقَّ شِفَاؤُهُ يَقُولُونَ عَنْ دَارٍ وَفِي الشَّانِ نَزَلَا
سَمَا كِفْلُهُ أَنْتَ يُسَبِّحُ عَنْ حِمَى شَفَا وَاكْسُرُوا إِسْكَانَ رَجُلِكَ عُمَلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائي، ﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعذروا﴾ [الإسراء: ٤١] هنا، ﴿ولقد صرفناه بينهم ليعذروا﴾ [الفرقان: ٥٠] بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فضلا وهو حمزة قرأ في الفرقان ﴿لمن أراد أن يذكر﴾ [الفرقان: ٦٢]، كذلك يعني بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح الذال والكاف وتشديدهما، ثم أخبر أن المشار إليهم بحق والشين في قوله حق شفاؤه وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي قرءوا في سورة مريم ﴿أو لا يذكر الإنسان﴾ [مريم: ٩٧] بعكس التقييد المتقدم يعني بفتح الذال والكاف وتشديدهما فتعين للباقيين القراءة بالتقييد المتقدم يعني بإسكان الذال وضم الكاف وتخفيفهما، ثم أخبر أن المشار إليهما بالعين والذال في قوله عن دار وهما حفص وابن كثير قرأ قل لو كان معه آلهة كما يقولون بياء الغيب كلفظه وأن المشار إليهم بالنون . وبسما والكاف في قوله نزلا سما كفله وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا بياء الغيب في الثاني وهو عما يقولون فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتاء الخطاب فصار ابن كثير وحفص بغيهما وحمزة والكسائي بخطابهما ونافع وأبو

عمرو وابن عامر وشعبة بخطاب الأول وغيب الثاني والكفل النصيب ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالعين والحاء والشين في قوله: عن حمى شفا وهم حفص وأبو عمرو وحمزة والكسائي قرؤوا ﴿تسبح له السموات السبع﴾ [الإسراء: ٤٤] بناء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير ثم أمر أن يقرأ للمشار إليه بالعين من عملا وهو حفص قرأ بخيلك ورجلك بكسر سكون الجيم فتعين للباقيين القراءة بإسكان الجيم، وعملا جمع عامل.

وَيُخَسِّفَ حَقَّ نَوْنُهُ وَيُعِيدَكُمُ فَيُغْسِرُكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿أن نخسف بكم أو نرسل عليكم﴾ [الإسراء: ٦٨]، وإن نعيدكم فيه ﴿فنرسل عليكم فنغرقكم﴾ [الإسراء: ٦٩] بالنون فتعين للباقيين القراءة في الخمسة بالباء وقوله واثنان الاثنان هما أو نرسل فنرسل فحذف الفاء من الثاني.

خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعَ سُكُونٍ وَقَضْرِهِ سَمَا صِفَ نَأَى أَخْرُ مَعَا هَمْزُهُ مُلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بسما وبالصاد من قوله سما صف وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وشعبة قرؤوا وإذا لا يلبثون خلفك بفتح الخاء وسكون اللام من غير ألف فتعين للباقيين القراءة بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها كلفظه، ثم أمر أن يقرأ للمشار إليه بالميم في قوله ملا وهو ابن ذكوان أعرض ونأى هنا وفي فصلت بتقديم الألف على الهمزة وتأخيرها وقوله معاً يعني في الموضعين وتعين للباقيين القراءة بترك التأخير وهو إبقاء الهمزة على حالها قبل الألف فيهما.

تُفَجِّرُ فِي الْأُولَى كَتَتْلَ ثَابِتٌ وَعَمَّ نَدَى كَسَفَا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا
وَفِي سَبَأٍ حَفَصٌ مَعَ الشُّعْرَاءِ قُلْ وَفِي الرُّومِ سَكَّنَ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالثاء في قوله ثابت وهم الكوفيون قرؤوا ﴿حتى تفجر﴾ [الإسراء: ٩٠] بفتح التاء وإسكان الفاء وضم الجيم وتخفيفها بوزن تقتل وهي الكلمة الأولى وأن الباقيين قرؤوا بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها كلفظه ولا خلاف في تشديد ﴿تفجر الأنهار﴾ [الإسراء: ٩١] وهي الكلمة الثانية ثم أخبر أن المشار إليهم بعم والنون في قوله عم ندى وهم نافع وابن عامر وعاصم قرؤوا كما زعمت علينا كسفا بتحريك السين أي بفتحها وأن حفصاً قرأ في سبأ ﴿أو نسقط عليهم كسفا من السماء﴾ [سبأ: ٩]، ﴿فأسقط علينا كسفا﴾ [الشعراء: ١٨٧] بتحريك السين أي بفتحها فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بإسكان السين، ثم أمر بإسكان السين في الروم في قوله يجعله كسفاً للمشار إليه باللام في قوله: ليس وهو هشام بخلاف عنه وللمشار إليه بالميم في مشكلا وهو ابن ذكوان بلا خلاف فحصل لهشام وجهان فتح السين وإسكانها ولا بن ذكوان إسكانها لا غير

فتعين للباقيين القراءة بفتح السين بلا خلاف.

وَقُلْ قَالَ الْأَوَّلَى كَيْفَ دَارَ وَضُمَّ تَا عَلِمْتَ رِضاً وَالْيَاءُ فِي رَبِّي أَنْجَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والذال في قوله كيف دار وهما ابن عامر وابن كثير قرأ قال سبحان ربي بفتح القاف واللام وألف بينهما في موضع قراءة الباقيين قل سبحان ربي بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين، ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رضا وهو الكسائي قرأ لقد علمت بضم التاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها، ثم أخبر أن فيها ياء إضافة ﴿وهي رحمة ربي إذا لمسكتكم﴾ [الإسراء: ١٠٠]، وقيد قال الأولى نصاً على قراءته بسبحان ليخرج ﴿قل لو كان﴾ [الكهف: ١٠٩]، ﴿وقل كفى بالله﴾ [الإسراء: ٩٦].

سورة الكهف

وَسَكَّنَهُ حَفْصٌ دُونَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى الْفِ التَّوِينِ فِي عَوْجاً بَلَا
وَفِي نُونٍ مِّنْ رَّاقٍ وَمَرْقَدِنَا وَلَا مِ بَلْ رَانَ وَالْباقُونَ لَا سَكَّتْ مُوَصَّلَا

أخبر أن حفصاً يسكت سكتة لطيفة من غير قطع نفس على الألف المبدلة من التنوين في عوجاً ثم يقول ﴿قيماً لينذر بأساً شديداً﴾ [الكهف: ٢٠]، وكذلك يسكت في سورة يس على الألف في مرقدنا ثم يقول ﴿هذا ما وعد الرحمن﴾ [يس: ٥٢]، وكذلك يسكت في القيامة على النون في من ثم يقول راق وكذلك يسكت في المطففين على اللام في بل ثم يقول ﴿ران على قلوبهم﴾ [المطففين: ١٤] وأن الباقيين يصلون ذلك كله من غير سكت ويدغمون النون واللام في الراء بغير غنة على ما تقدم. وقوله بلا يعني اختبر وفيه ضمير يرجع إلى حفص يعني أن حفصاً اختبر ذلك رواية ونقلًا.

وَمِنْ لَدُنْهِ فِي الضَّم اسْكَنْ مُشِمَّةً وَمِنْ بَعْدِهِ كَسْرَانِ عَنْ شُعْبَةَ اعْتَلَا
وَضُمَّ وَسَكَّنَ ثُمَّ ضُبَّ لَغَيْرِهِ وَكُلُّهُمْ فِي الْهَاءِ عَلَى أَصْلِهِ تَلَا

أمر أن يقرأ لشعبة بإسكان ضمة الدال في من لدنه وإشمام الضم والمراد به ضم الشفتين وبكسر النون والهاء بعده ثم أمر لغير شعبة وهم الباقون بضم الدال وتسكين النون وضم الهاء وكل من القراء على أصله من الصلة وتركها فشعبة يصلها بياء لأنها في قراءته واقعة بعد كسرة كالهاء في يه وابن كثير يصلها بواو لأنها في قراءته مضمومة بعد ساكن كالهاء في منه والباقون لا يصلونها على قاعدتهم.

وَقُلْ مِرْقَفَا فَتَحْ مَعَ الْكَسْرِ عَمَّةً وَتَزَوَّرُ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وَصَلَا
وَتَزَوَّرُ التَّخْفِيفُ فِي الرَّاي ثَابِتٌ وَحَرَمِيَّتُهُمْ مُلَّتْ فِي الْلامِ ثَقَلَا

أخبر أن المشار إليهما بعم في قوله عمه وهما نافع وابن عامر قرأ ﴿من أمركم مرفقا﴾ بفتح الميم وكسر الفاء فتعين للباقيين القراءة بكسر الميم وفتح الفاء. ثم أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ إذا طلعت تزور بإسكان الزاي وتخفيفها وتشديد الراء بوزن تحمر وأن المشار إليهم بالثاء في قوله ثابت وهم الكوفيون قرؤوا تزاور بفتح الزاي وتخفيفها وألف بعدها وتخفيف الراء والباقيون بتشديد الزاي وفتحها وألف بعدها وتخفيف الراء كلفظه، ثم أخبر أن المشار إليهما بحرمةيهما وهما نافع وابن كثير قرأ ﴿ولمكنت منهم رعبا﴾ [الكهف: ١٨] بتشديد اللام الثانية فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها وإبدال الهمزة للسوسي وحمزة في وقفه.

يُوزَرِّكُمُ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلُوهِ وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأْصِلَا

أخبر أن المشار إليهم بالفاء والصاد والحاء في قوله في صفو حلوه وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو قرؤوا ﴿فابعثوا أحدكم بورقكم﴾ [الكهف: ١٩] بإسكان وأن الباقيين قرؤوا بكسرها وأشار بقوله تأصيلاً إلى أن الأصل الكسر والإسكان تخفيف.

وَحَذْفُكَ لِلتَّنْوِينِ مِنْ مِثَّةٍ شَفَا وَتُشْرِكُ خَطَابٌ وَهُوَ بِالْجَزْمِ كُمْلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ ثلاثمائة سنين بحذف التنوين على الإضافة فتعين للباقيين القراءة بالتنوين وأن المشار إليه بالكاف من كملا وهو ابن عامر قرأ ﴿ولا تشرك في حكمه أحداً﴾ [الكهف: ٢٦] بقاء الخطاب وجزم الكاف فتعين للباقيين القراءة بقاء الغيب ورفع الكاف وقوله: كملا يعني أن من قرأ بالخطاب كمل قراءته بالجزم.

وَفِي ثَمْرِ صَمَيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ بِحَرْفَيْنِهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصْلَا

أخبر أن عاصماً فتح ضم التاء والميم من وكان له ثمر وأحيط بثمره وأن المشار إليه بالحاء من حصلا وهو أبو عمرو أسكن الميم وأبقى التاء على الضم فتعين للباقيين إبقاء التاء والميم كلاهما على الضم:

وَدَعِ مِيمَ خَيْرٍ مِنْهُمَا حُكْمٌ ثَابِتٌ وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالحاء والثاء في قوله حكم ثابت وهم الكوفيون وأبو عمرو لأجل أن خيراً منها متقلباً بترك الميم الثانية فتعين للباقيين القراءة بإثباتها كلفظه ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهما باللام والميم في قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان بالمد في ثم سواك رجلاً لكننا هو أي بألف بعد التنوين في الوصل فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بترك الألف ولا خلاف في إثباتها في الوقف للجميع:

وَذَكَّرُ تَكُنْ شَافٍ وَفِي الْحَقِّ حَرُّهُ عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأْوِلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائي ولم يكن له فئة بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث ثم أخبر أن المشار إليهم بالحاء والسين والتاء في قوله: حبر سعيد تأولاً وهم أبو عمرو وأبو الحارث والدوري كلاهما عن الكسائي قرؤوا هنالك الولاية لله الحق برفع جر القاف فتعين للباقيين القراءة بجر القاف.

وَعُقْبًا سَكُونُ الضَّمِّ نَصُّ فَتَى وَيَا نُسَيْرُ وَإِلَى فَتَحِهَا نَفَرٌ مَلَا
وَفِي الثُّونِ أَتَتْ وَالْجِبَالُ بِرَفْعِهِمْ وَيَوْمَ يَقُولُ الثُّونَ حَمَزَةٌ فَضَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالنون والفاء في قوله: نص فتى وهما عاصم وحمزة قرأ وخير عقبا بسكون ضم القاف فتعين للباقيين القراءة بضمها ثم أخبر أن المشار إليهم بنفر وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا ﴿ويوم تسير الجبال﴾ [الكهف: ٤٧] بفتح الياء المشددة وأمر بجعل حرف التأنيث وهو التاء في مكان حرف النون لهم وأخبر أنهم رفعوا لام الجبال فتعين للباقيين القراءة بالنون وكسر الياء المشددة ونصب اللام ثم أخبر أن حمزة قرأ ﴿ويوم نقول نادوا﴾ [الكهف: ٥٢] بالنون فتعين للباقيين القراءة بالياء.

لِمَهْلِكِهِمْ صَبُّوا وَمَهْلَكَ أَهْلِهِ سَوَى عَاصِمٍ وَالْكَسْرُ فِي اللَامِ عُولَا

أخبر أن السبعة قرؤوا ﴿وجعلنا لمهلكهم هنا﴾ [الكهف: ٥٩]، ﴿وما شهدنا مهلك أهله﴾ [النمل: ٤٩] بضم الميم الأولى إلا عاصماً فإنه قرأ بفتحها، ثم أخبر أن المشار إليه بالعين من عولا وهو حفص قرأ بكسر اللام فيهما وعولا عليه فتعين للباقيين القراءة بفتح اللام فيهما فصار حفص يقرأ لمهلكهم ومهلك بفتح الميم وكسر اللام فيهما وشعبة بفتح الميم واللام فيهما والباقيون بضم الميم وفتح اللام فيهما وذلك ثلاث قراءات.

وَهَا كَسْرُ أَنْسَانِيهِ ضَمٌّ لِحَفْصِهِمْ وَمَعَهُ عَلَيْهِ اللَّةُ فِي الْفَتْحِ وَصَلَا

أمر أن يقرأ لحفص ﴿وما أنسانيه إلا الشيطان﴾ [الكهف: ٦٣]، ﴿وبما عاهد عليه الله﴾ [الفتح: ١٠] بضم كسر الهاء فتعين للباقيين القراءة بكسر الهاء فيهما.

لَتُفَرِّقَ فَتَحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ غَيْبَةً وَقُلْ أَهْلُهَا بِالرَّفْعِ رَاوِيهِ فَضَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالراء والفاء في قوله راويه فصلاً وهما الكسائي وحمزة قرأ قال أخرجتها ليفرق أهلها بياء الغيب وفتح ضمها وفتح الراء أهلها برفع اللام فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب وضمها وكسر الراء ونصب أهلها.

وَمُدَّ وَخَفَّفَ يَاءَ زَاكِيَّةَ سَمَا وَنُونَ لَدُنِّي خَفَّ صَاحِبُهُ إِلَى
وَسَكَّنَ وَأَشْمِمَ ضَمَّةَ الدَّالِ صَادِقًا تَخَذَتَ فَخَفَّفَ وَاكْسِرَ الْخَاءَ دُمْ حُلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو نفساً زاكية بالمد أي

بألف بعد الزاي وتخفيف الياء فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بترك الألف وتشديد الياء، ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والهمزة في قوله صاحبه إلى وهما شعبة ونافع قرأ ﴿قد بلغت من لدني﴾ [الكهف: ٧٦] بتخفيف النون فتعين للباقيين القراءة بتشديدها ثم أمر بتسكين الدال وإشمامها الضم للمشار إليه بالصاد من صادقاً وهو شعبة فتعين للباقيين القراءة بضم الدال فصار نافع يقرأ بضم الدال وتخفيف النون وشعبة بإسكان الدال وإشمامها الضم وتخفيف النون والباقيون بضم الدال وتشديد النون فذلك ثلاث قراءات ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهما بالدال والحاء في قوله: دم حلا وهما ابن كثير وأبو عمرو لتخذت عليه أجراً بتخفيف التاء الأولى وكسر الخاء، وإلى في آخر البيت الأول واحد الآلاء وهي النعم قال الجوهري واحداً إلى بالفتح وقد تكسر وتكتب بالياء قلت الرواية في البيت بكسر الهمزة.

وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلُ هَهُنَا وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالكاف والظاء في قوله كافيهِ ظلالاً وهم ابن عامر وابن كثير والكوفيون قرؤوا ﴿أن يبديهما ربهما﴾ [الكهف: ٨١] هنا ﴿وأن يبديله أزواجاً﴾ [التحريم: ٥]، ﴿وأن يبدينا خيراً﴾ [القلم: ٣٢] في نّ بإسكان الباء وتخفيف الدال فتعين للباقيين القراءة بفتح الباء وتشديد الدال في الثلاثة وقوله: ومن بعد أي بعد لتخذت أن يبديهما في التلاوة والذي فوق سورة الملك هي سورة التحريم والذي تحته سورة نّ والقلم.

فَاتَّبَعَ خَفَّفَ فِي الثَّلَاثَةِ ذَاكِرَا وَحَامِيَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا

وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمْ وَصِحَابُهُمْ جَزَاءً فَتَوَّانَصِبِ الرَّفْعِ وَأَقْبَلَا

أمر أن يقرأ للمشار إليهم بالذال من ذكرا وهم الكوفيون وابن عامر ﴿فاتبع سبياً﴾ [الكهف: ٨٥]، ﴿ثم أتبع سبياً﴾ [الكهف: ٨٩]، وثم تبع سبياً بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها كلفظه فتعين للباقيين القراءة بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتحها في الثلاثة، ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة والقاف في قوله صحبته كلاً وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر قرؤوا ﴿في عين حمئة﴾ [الكهف: ٨٦] بمد الحاء أي بألف بعدها وياء مفتوحة بعد الميم في مكان الهمزة كلفظه فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بترك الألف وإثبات همزة مفتوحة بعد الميم ثم أمر أن يقرأ للمشار إليهم بصحاب في قوله صحابهم وهم حمزة والكسائي وحفص ﴿فله جزاء الحسنى﴾ [الكهف: ٨٨] بتنوين جزاء ونصب رفع الهمزة فيه فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين ورفع الهمزة.

عَلَى حَقِّ الشُّدْنِ سُدَّ اصْحَابُ حَقِّ حَقِّ الضَّمِّ مُفْتَوِّحٌ وَيَاسِينَ شَدَّ عَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وبحق في قوله على حق وهم حفص وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا بين السدين بفتح ضم السين وأن المشار إليهم بصحاب وبحق وهم حمزة

والكسائي وحفص وابن كثير وأبو عمرو وقرؤوا بينهم سداً بفتح السين وأن المشار إليهم بالشين والعين في قوله: شد علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا في يس ﴿من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً﴾ [يس: ٩] بفتح ضم السين في الموضعين فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم القراءة بضم السين. وقوله: شد علا من شاد البناء إذا رفعه.

وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ أَهْمَزِ الْكُلَّ نَاصِراً وَفِي يَقْقَهُونَ الضَّمُّ وَالْكَسْرُ شُكْلًا

أمر أن يقرأ للمشار إليه بالنون من ناصراً وهم عاصم إن يأجوج ومأجوج هنا ﴿وإذا فتحت يأجوج ومأجوج﴾ [الأنبياء: ٩٦] بهمزة ساكنة كلفظه فتعين للباقيين القراءة بألف مكان الهمزة في الأربعة، وقوله: أهمز الكل يعني هنا وفي الأنبياء ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شكلا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿لا يكادون يققهون قولاً﴾ [الكهف: ٩٣] بضم الياء وكسر القاف فتعين للباقيين القراءة بفتحهما.

وَحَرَكَ بِهَا وَالْمُؤْمِنِينَ وَمُدَّهُ خَرَجاً شَفَا وَاعْكِسَ فَخَرَجَ لَهُ مُلَا أمر بتحريك الراء أي بفتحها ومد ذلك الفتح فيصير ألفاً بعد الراء وقوله بها أي بهذه السورة يعني أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿نجعل لك خراجاً هنا﴾ [الكهف: ٩٤]، ﴿وأم تسألهم خراجاً﴾ [المؤمنون: ٧٢] بفتح الراء وألف بعدها كلفظه فتعين للباقيين القراءة بإسكان الراء وترك الألف ثم أمر أن يقرأ ﴿فخرج ربك خير﴾ [المؤمنون: ٧٢] بإسكان الراء من غير ألف كلفظه للمشار إليهما باللام والميم في قوله له ملا وهما هشام وابن ذكوان عن ابن عامر على عكس التقييد المذكور فتعين للباقيين القراءة بفتح الراء وألف بعدها على التقييد المذكور.

وَمَكَّنَنِي أَظْهَرَ دَلِيلاً وَسَكَّنُوا
كَمَا حَقَّهُ صَمَاءُ وَأَهْمَزَ مُسَكَّنًا
لِشُعْبَةَ الثَّانِي فَشَا صِفَ بِخَلْفِهِ
وَزَدَ قَبْلَ هَمْزِ الْوَصْلِ وَالْفَتْحِ فِيهِمَا
مَعَ الضَّمِّ فِي الصَّدْفَيْنِ عَنْ شُعْبَةِ الْمَلَا
لَدَى رَذْمًا اثْنُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوَلَا
وَلَا كَسْرَ وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلاً
بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدَّ بَدْءاً وَمَوْصِلاً

أمر بإظهار مكنتي أي قرأ المشار إليه بالدال من دليلاً وهو ابن كثير ما مكنتي بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الإظهار فتعين للباقيين القراءة بنون واحدة مكسورة مشددة على الإدغام، ثم أخبر أن الملا، وهم أشراف الناس يعني المشايخ والرواة سكنوا الدال وضموا الصاد في قوله تعالى: ﴿ساوى بين الصدفين﴾ [الكهف: ٩٦]، ناقلين ذلك عن شعبة، وأن المشار إليهم بالكاف وبحق في قوله كما حقه وهم ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ضموا الصاد والدال فتعين للباقيين القراءة بفتحهما والهاء في حقه وضمها للفظ الصدفين ففيها ثلاث قراءات، ثم أمر لشعبة بالهمز الساكن في اثنوني المجاور لرد ما وكسر

الحرف الموالي له وهو التنوين في ردما لالتقاء الساكنين، يعني أن شعبة قرأ برد ما اتنوني بكسر التنوين وهمزة ساكنة بعده في الوصل وأن المشار إليهما بالفاء والصاد في قوله فشا صف وهما حمزة وشعبة بخلاف عنه قرأ ﴿قال اتنوني﴾ [يوسف: ٥٩] وهو الثاني بهمزة ساكنة بعد اللام في الوصل ولا كسر قبله لأنه ليس قبله ساكن فيكسر لالتقاء الساكنين وإنما قبله لام قال وهي مفتوحة، ثم أمر أن يبتداً اتنوني في الموضعين بإبدال همزة الساكنة ياء ساكنة وزيادة همزة الوصل مكسورة قبلها ثم ذكر قراءة الباقيين فقال والغير يعني غير شعبة في الأول وغير حمزة في الثاني فيهما أي الموضعين بقطعهما أي بقطع الهمزتين ولم يبين فتحهما لأن فعل الأمر لا يكون فيه همزة القطع إلا مفتوحة ثم قال والمد أي والمد بعد همزة القطع المفتوحة بدءاً وموصلاً أي في حال الابتداء والوصل والخلف المشار إليه عن شعبة أنه قرأ في أحد الوجهين كحمزة وفي الوجه الثاني كالباقيين.

وَطَاءٌ فَمَا اسْتَطَاعُوا لِحَمْزَةٍ شَدُّوْا وَأَنْ تَنْفَذَ التَّذْكِيرُ شَافٍ نَّأَوَّلَا

أخبر أن أهل الأداء شددوا الطاء من ﴿فما استطاعوا أن﴾ [الكهف: ٩٧] لحمزة فالتقييد واقع بلفظة ما قبلها المصاحبة للفاء كما نطق به احترازاً من الثانية وهي وما استطاعوا له نقبا فتعين للباقيين القراءة بتخفيف الطاء، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاف وهما حمزة والكسائي قرأ قبل أن تنفذ بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بالتأنيث.

ثَلَاثٌ مَعِيَ دُونِي وَرَبِّي بِأَرْبَعٍ وَمَا قَبْلَ إِنْ شَاءَ الْمُضَافَاتُ تُجْتَلَا

أخبر أن فيها تسع ياءات إضافة وهي معي صبراً في ثلاثة مواضع: ﴿من دوني أولياء﴾ [الكهف: ١٠٢]، وربي في أربعة مواضع: ﴿قل ربي أعلم بعدتهم﴾ [الكهف: ٢٢]، ﴿ولا أشرك بربي أحداً﴾ [الكهف: ٣٨]، ﴿فعسى ربي أن يؤتيني﴾ [الكهف: ٤٠]، ﴿ويا ليتني لم أشرك بربي أحداً﴾ [الكهف: ٤٢]، وقوله: وما قبل إن شاء أي والذي قبل إن شاء الله وهو ستجدني إن شاء الله صابراً.

سورة مريم عليها السلام

وَحَرْفَا يَرِثُ بِالْجَزْمِ حُلُوْ رِضَى وَقُلْ خَلَقْتُ خَلْقَنَا شَاعَ وَجْهًا مُّجْمَلًا

أخبر أن المشار إليهما بالحاء والراء في قوله حلو رضا وهما أبو عمرو والكسائي قرأ يرثني ويرث بسكون الثاء في الكلمتين على الجزم فتعين للباقيين القراءة برفع الثاء فيهما وأن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ وقد خلقناك من قبل بنون وألف في قراءة الباقيين وقد خلقتك بياء مضمومة مكان النون والألف كلفظه بالقراءتين، وقوله وجهاً مجملاً، أي وجهاً جميلاً.

وَضُمَّ بِكَيْمَا كَسَرَهُ عَنْهُمَا وَقُلْ عُنِيًّا صُلِيًّا مَعَ جَيْثًا شَدًّا عَلَا

عنهما أي عن حمزة والكسائي المشار إليهما بقوله شاع في البيت السابق، يعني أن حمزة والكسائي قرأ ﴿سجداً وبكياً﴾ [مريم: ٥٨] بكسر ضم الباء وأن المشار إليهم بالشين والعين من شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا بكسر ضم العين والصاد والجيم في ﴿من الكبر عتياً﴾ [مريم: ٨]، ﴿وعلى الرحمن عتياً﴾ [مريم: ٦٩]، ﴿وأولى بها صلياً﴾ [مريم: ٧]، ﴿وحول جهنم جثياً﴾ [مريم: ٦٨]، ﴿ونذر الظالمين فيها جثياً﴾ [مريم: ٧٢]، فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بضم أوائلهن.

وَهَمْزُ أَهْبَ بِالْيَا جَرَى حُلُوَ بَحْرِهِ يَخْلِفُ وَنَسِياً فَتَحَهُ فَاِئْزُ عَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالجيم والحاء والباء في قوله جرى حلو بحره وهم ورش وأبو عمرو وقالون بخلاف عنه قرؤوا ﴿ليهب لك غلاماً﴾ [مريم: ١٩] بالياء في مكان الهمزة الذي لفظ به وهو قراءة الباقيين ومعهم قالون في وجهه الثاني، ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والعين في قوله فائز علا وهما حمزة وحفص قرأ ﴿وكنتم نسياً منسياً﴾ [مريم: ٢٣] بفتح النون فتعين للباقيين القراءة بكسرها.

وَمَنْ تَخَنَّا أَكْسِرَ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَذَا وَخَفَّ تَسَاقُطُ فَاصِلًا فَتُحْمَلَا
وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ وَفِي رَفْعِ قَوْلِ الْحَقِّ نَضْبُ نِدْ كَلَا

أمر بكسر ميم من وخفض تاء تحتها الثانية في فناداها من تحتها للمشار إليهم بالألف والعين والشين في قوله الدهر عن شذا وهم نافع وحفص وحمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتح الميم ونصب التاء، ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاصلاً وهو حمزة قرأ ﴿تساقط عليك﴾ [مريم: ٢٥] بتخفيف السين وأن حفصاً قرأ بضم التاء وتخفيف السين وكسر القاف فتعين لحمزة القراءة بفتح التاء والقاف وتخفيف السين وحفص بضم التاء وكسر القاف، وتخفيف السين فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء والقاف وتشديد السين ففي تساقط ثلاث قراءات، ثم أخبر أن المشار إليهما بالنون والكاف من ند كلا وهما عاصم وابن عامر قرأ ذلك عيسى ابن مريم قول الحق بنصب رفع اللام فتعين للباقيين القراءة برفعها.

وَكَسَّرُ وَأَنَّ اللَّامَ ذَاكَ وَأَخْبَرُوا يَخْلِفُ إِذَا مَا مُتَ مُوفِينَ وَصَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذاك وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا ﴿وإن الله ربي﴾ [آل عمران: ٥١] بكسر همزة إن فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليه بالميم من موفين وهو ابن ذكوان اختلف عنه في ﴿ويقول الإنسان أئذا ما مت﴾ [مريم: ٦٦]، فروي عنه بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وروي عنه يهمزتين على الاستفهام الأولى مفتوحة والثانية مكسورة كقراءة الباقيين وهم على أصولهم في التحقيق والتسهيل والمد بين الهمزتين وتركه والضمير في قوله وأخبروا عائد على النقلة عن ابن ذكوان وقوله موفين جمع موف يعني

معطي الحق، ووصلاً جمع واصل.

وَنُنَجِّي حَفِيفاً رُضْ مَقَاماً بِضَمِّهِ دَنَا رِثْياً اِبْدِلْ مُدْغِماً بِاسِطاً مُلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من عرض وهو الكسائي قرأ ﴿ثم ننجي الذين اتقوا﴾ [مريم: ٧٢] بإسكان النون المخففة وتخفيف الجيم فتعين للباقيين القراءة بفتح النون وتشديد الجيم وأن المشار إليه بالبدال من دنا وهو ابن كثير قرأ ﴿خير مقاماً﴾ [مريم: ٧٣] بضم الميم الأولى فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أمر بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء التي بعدها في قوله تعالى: ﴿أثاثاً﴾ و ﴿رثياً﴾ للمشار إليهما بالياء والميم في قوله: باسطاً ملا وهما قالون وابن ذكوان فتعين للباقيين القراءة بترك الإبدال والإدغام فتبقى الهمزة على حالها.

وَوُلِدَا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اِضْمُمُ وَسَكَنَ شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا

قوله بها: أي بهذه السورة ﴿مالاً وولداً﴾ [مريم: ٧٧]، وقالوا ﴿اتخذ الرحمن ولداً﴾ [مريم: ٨٨]، ﴿وأن دعوا للرحمن ولداً﴾ [مريم: ٩١]، ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً﴾ [مريم: ٩٢]، ﴿قل إن كان للرحمن ولد﴾ [الزخرف: ٨١] مر بضم الواو وتسكين اللام في الخمسة للمشار إليهما يانشين من شفا وهما حمزة والكسائي، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين وبحق من قوله شفا حقه ولا وهم حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو وقرؤوا في نوح من لم يزه ماله وولده بضم الواو الثانية وتسكين اللام فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح الواو واللام.

وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَاذُ أَتَى رُضَا وَطَا يَتَفَطَّرْنَ اِكْسِرُوا غَيْرَ اَثْقَلَا

وَفِي التَّاءِ نُونٌ سَاكِنٌ حَجٌّ فِي صَفَا كَمَالٍ وَفِي الشُّورَى حَلَا صَفْوُهُ وَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والراء في قوله: أتى رضا وهما نافع والكسائي قرأ في هذه السورة وفي حمّ الشورى ﴿يكاذ السموات﴾ [مريم: ٩٠] بياء التذكير كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء التانيث فيهما ثم أمر بكسر طاء ﴿يتفطرن﴾ [مريم: ٩٠] يعني أن المشار إليهم بالحاء والفاء والصاد والكاف في قوله حج في صفا كمال وهم أبو عمرو وحمزة وشعبة وابن عامر قرؤوا في مريم ﴿ينفطرون منه﴾ [مريم: ٩٠] بنون ساكنة في مكان التاء وكسر الطاء وتخفيفها وأن المشار إليهما بالحاء والصاد في قوله حلا صفوه وهما أبو عمرو وشعبة قرأ ﴿ينفطرون من فوقهن﴾ [الشورى: ٥]، كذلك يعني بنون ساكنة في مكان التاء وكسر الطاء وتخفيفها فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالتاء وتشديد الطاء وفتحها.

وَرَزَائِي وَاجْعَلْ لِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا وَرَبِّي وَآتَانِي مُضَافَاتُهَا الْعُلَا

أخبر أن فيها ست ياءات إضافة من ورائي وكانت ﴿واجعل لي آية﴾ [مريم: ١٠]،

﴿وَإِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ١٨]، ﴿وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ﴾ [مريم: ٤٥]،
﴿وَسَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ﴾ [مريم: ٤٧]، ﴿وَأَتَانِي الْكِتَابُ﴾ [مريم: ٣٠].

سورة طه عليه السلام

لِحَمْزَةٍ فَاضْمُمْ كَسْرَهَا أَهْلُهُ امْكُثُوا مَعًا وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَا

أمر بضم كسر هاء الضمير في ﴿قال موسى لأهله امْكُثُوا هنا﴾ [طه: ١٠] وفي القصص لحمزة فتعين للباقيين القراءة بكسر الهاء معاً أي في السورتين، ثم أمر بفتح همزة إني الواقع بعدها أنا ربك يعني أن المشار إليهما بالبدال والحاء في قوله دائماً حلاً وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿نودي يا موسى إني أنا ربك﴾ [طه: ١١] بفتح الهمزة فتعين للباقيين القراءة بكسرها.

وَنَوْنٌ بِهَا وَالنَّازِعَاتِ طَوًى ذَكَا وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَلَا
وَأَنَا وَشَامٍ قَطْعُ اشْدُدْ وَضُمَّ فِي ابْنِ تَدَا غَيْرِهِ وَاضْمُمْ وَأَشْرِكُهُ كَلَكَلَا

أمر بتنوين ﴿بالوَاد المقدس طوى﴾ [النازعات: ١٥] بهذه السورة وبالنازعات للمشار إليهم بذال ذكا وهما الكوفيون وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ اخترنك بنون مفتوحة وألف بعد النون في قراءة الباقيين اخترتك بقاء مضمومة مكان النون والألف كلفظه بالقراءتين ثم قال وثقلاً وأنا يعني أن حمزة قرأ بتشديد النون في وأنا الواقع قبل اخترنك فتعين للباقيين القراءة بتخفيفه ثم أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ ﴿أشدد به أزري﴾ [طه: ٣١] بقطع همزة أسدد ومن شأنها الفتح في الابتداء والوصل فتعين للباقيين القراءة بهمزة الوصل ومن شأنها الحذف في الوصل والإثبات في الابتداء مضمومة لوقوع الضم اللازم بعدها وقد أمر بضمها في الابتداء لغير ابن عامر، ثم أمر بضم الهمزة من قوله تعالى: ﴿وأشركه﴾ للمشار إليه بالكاف من كلكلاً وهو ابن عامر وذلك شأنها في الحاليين فتعين للباقيين القراءة بفتحها في الحاليين. والكلكل: الصدر.

مَعَ الزُّخْرُفِ اقْضُرْ بَعْدَ فَتْحٍ وَسَاكِينِ مِهَاداً ثَوًى وَاضْمُمْ سِوَى فِي نَدٍ كَلَا
وَيَكْسِرُ بَاقِيَهُمْ وَفِيهِ وَفِي سُدًى مُمَالٌ وَقُوفٍ فِي الْأُصُولِ تَأْصَلَا

أمر أن يقرأ هنا ﴿جعل لكم الأرض مهاداً﴾ [الزخرف: ١٠] بالقصر بعد فتح الميم وسكون الهاء للمشار إليهم بالثاء من ثوى وهم الكوفيون فتعين للباقيين القراءة بكسر الميم وفتح الهاء وألف بعدها كلفظه، ثم أمر أن يقرأ ﴿مكاناً سوى﴾ [طه: ٥٨] بضم السين

للمشار إليهم بالفاء والنون والكاف من قوله في ند كلا وهم حمزة وعاصم وابن عامر ثم قال ويكسر باقيهم أي باقي السبعة قرؤوا بكسر السين ثم قال وفيه وفي سدى أي في سوى في هذه السورة وفي قوله تعالى: ﴿أَنْ يَتْرُكَ سِدًى﴾ [القيامة: ٣٦] وفي سورة القيامة الإمالة في الوقف لزوال التنوين المانع من إمالتها في الوصل ثم قال في الأصول تأصلا أي تأصل في باب الفتح والإمالة فلا حاجة إلى إعادته هنا.

فَيَسْحَتُكُمْ صَمْ وَكَسَرَ صَحَابَهُمْ وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمَهُ دَلَا
وَهَذَيْنِ فِي هَذَا حَجَّ وَثَقُلَهُ دَنَا فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حَوْلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿فيسحتكم بعداذ﴾ [طه: ٦١] بضم الياء وكسر الحاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهما بالعين والدال في قوله عالمه دلا وهما حفص وابن كثير قرأوا إن بتخفيف النون وإسكانها فتعين للباقيين القراءة بفتحها وتشديدها وأن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ هذين بالياء في قراءة الباقيين هذان بالالف كلفظه بالقراءتين وأن المشار إليه بالدال من دنا وهو ابن كثير شدد النون من هذان وقد ذكر بالنساء فتعين للباقيين القراءة بتخفيف النون فصار ابن كثير يقرأ قالوا إن بتخفيف النون هذان بالالف وتشديد النون وحفص قالوا إن بتخفيف النون هذان بالالف وتخفيف النون وأبو عمرو قالوا إن بتشديد النون هذين بالياء وتخفيف النون والباقيون قالوا إن بالتشديد هذان بالالف والتخفيف فذلك أربع قراءات. ثم أمر أن يقرأ ﴿فاجمعوا كيدكم﴾ [طه: ٦٤] بهمزة وصل فتصل الفاء بالجيم وفتح الميم للمشار إليه بالحاء من حولًا وهو أبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بهمزة قطع بين الفاء والجيم وكسر الميم، والحوّل: العارف بتحويل الأمور.

وَقُلْ سَاحِرٍ سِحْرِ شَفَا وَتَلَقَّفُ اذْ فَعِ الْجَزْمَ مَعَ اُنْشَى يُخَيِّلُ مُقْبِلَا

أمر أن يقرأ كيد سحر بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف للمشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي في قراءة الباقيين كيد ساحر بألف بعد السين وكسر الحاء كلفظه بالقراءتين ثم أمر أن يقرأ لابن ذكوان المشار إليه بالميم من مقبلا ﴿تلقف ما صنعوا﴾ [طه: ٦٩] برفع جزم الفاء وأخبر أنه قرأ يخيل إليه من سحرهم بقاء التانيث فتعين للباقيين أن يقرؤا ﴿تلقف ما صنعوا﴾ بجزم الفاء ويخيل بياء التذكير. والمقبل. ضد المدير.

وَأَنْجَيْنُكُمْ وَأَعَدْتُكُمْ مَا رَزَقْتَكُمْ شَفَا لَا تَخَفُ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصِّلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ قد أنجيتكم من عدوكم ووعدتكم ومن طيبات ما رزقتكم بقاء مضمومة من غير ألف في الثلاثة كلفظه، وقرأ الباقيون أنجيناكم ووعدناكم ما رزقناكم بنون مفتوحة بعدها ألف مكان التاء ولم يلفظ

بقراءتهم ولا قيدها اعتماداً على ما تقدم من آتيانكم وخلقناكم في مضادة تاء المتكلم نونه لأن الكلمات لا تحتل غير التاء والنون. ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فصلاً وهو حمزة قرأ ﴿لا تخف دركا﴾ [طه: ٧٧] بالقصر أي بترك الألف وجزم الفاء فتعين للباقيين القراءة بالألف ورفع الفاء.

وَحَا فَيَحِلُّ الضَّمُّ فِي كَسْرِهِ رِضًا وَفِي لَامٍ يَحِلُّ عَنْهُ وَاقِي مُحَلَّلًا

أخبر أن المشار إليه بالراء في رضا وهو الكسائي قرأ بضم كسر الحاء في ﴿ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غصبي﴾ [طه: ٨١] وبضم كسر اللام الأولى في ﴿ومن يحلل علي رطه: ٨١] فتعين للباقيين أن يقرأوا فيحل بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام وقوله عنه أي عن الكسائي الضم وأشار بقوله وافي محللاً إلى جوازه ومعنى محللاً: أي مباحاً.

وَفِي مُلْكِنَا ضَمٍّ شَفَا وَافْتَحُوا أُولِي نَهَى وَحَمَلْنَا ضُمَّمً وَاكْسَرُ مُثَقَّلًا
كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٍّ وَخَاطَبَ يَنْضُرُوا شَذًا وَبَكْسَرِ السَّلَامِ تُخْلِفُهُ حَلًا
دَرَاكَ وَمَنْعَ يَاءٍ يَنْفُخَ ضَمُّهُ وَفِي ضَمِّهِ افْتَحَ عَنْ سَوَى وَلَدِ الْعَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ بملكنا ولكنا بضم الميم ثم أمر بفتحها للمشار إليهما بالهمزة والنون في قوله أولي نهى، وهما نافع وعاصم فتعين للباقيين القراءة بكسرها ثم أمر بضم الحاء وكسر الميم وتشديدها من حملنا أوزاراً للمشار إليهم بالكاف والعين وحرمي في قوله كما عند حرمي وهم ابن عامر وحفص ونافع وابن كثير فتعين للباقيين القراءة بفتح الحاء والميم وتخفيفها، ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شذا وهما حمزة والكسائي قرأ بما لم تبصروا به بناء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب ثم أخبر أن المشار إليهما بالحاء والdal في قوله حلا دراك وهما أبو عمرو وابن كثير قرأ نخلفه وانظر بكسر اللام فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن السبعة إلا أبا عمرو قرءوا يوم ينفخ في الصور بياء مضمومة وأمر بفتح ضم فائه لهم فتعين لأبي عمرو القراءة بنون مفتوحة من ضم الفاء. وقوله أولي نهى: أي أصحاب عقول.

وَبِالْقَصْرِ لِلْمَكِّيِّ وَاجْزِمُ فَلَا يَخْفَ وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَا

أخبر أن المكي وهو ابن كثير قرأ ﴿فلا يخاف ظلماً﴾ [طه: ١١٢] بالقصر، أي بحذف الألف وأمر له بجزم الفاء فتعين للباقيين القراءة بالمد، أي بالألف ورفع الفاء وأن المشار إليهما بالصاد والألف في قوله صفوة العلا وهما شعبة ونافع قرأ ﴿وإنك لا تظلم﴾ [طه: ١١٩] بكسر همزة إنك فتعين للباقيين القراءة بفتحها.

وَبِالضَّمِّ تَرْضَى صِفَ رِضًا يَأْنِيهِمْ مُؤَنَدٌ كَتْ عَنْ أُولِي حِفْظٍ لَعَلِّي أَخِي حُلَا

وَذَكِّرِي مَعَا إِنِّي مَعَا لِي مَعَا حَشَرُ تَنِي عَيْنِ نَفْسِي إِنِّي رَأْسِي أَنْجَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالصاد والراء في قوله صف رضا، وهما شعبة والكسائي قرأ ﴿لعلك ترضى﴾ [طه: ١٣٠] بضم التاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها، وأن المشار إليهم بالعين والهمزة والحاء في قوله عن أولي حفظ وهم حفص ونافع وأبو عمرو قرؤوا أولم تأتهم بناء التانيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير ثم أخبر أن فيها ثلاث عشرة ياء إضافة: ﴿لعلي آتيكم﴾ [طه: ١٠]، ﴿وأخي أشدد﴾ [طه: ٣١]، ﴿ولذكري إن الساعة﴾ [طه: ١٥]، ﴿وذكري اذهبا﴾ [طه: ٤٢ - ٤٣]، ﴿وإني آنست ناراً﴾ [طه: ١٠]، ﴿وإني أنا ربك﴾ [طه: ١٢]، ﴿ولي فيها مآرب أخرى﴾ [طه: ١٨]، ﴿ويسر لي أمري﴾ [طه: ٢٦]، ﴿حشرتني أعمى﴾ [طه: ١٢٥]، ﴿وعيني إذ﴾ [طه: ٣٩ - ٤٠]، ﴿واصطنعتك لنفسي﴾ [طه: ٤١]، ﴿اذهب﴾ [طه: ٤٢]، ﴿وإني أنا الله﴾ [طه: ١٤]. ولا برأسي إني خشيت.

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

وَقُلْ قَالَ عَنْ شَهِدٍ وَأَخْرُهَا عَلَا وَقُلْ أَوْ لَمْ لَا وَآوَ دَارِيهِ وَصَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين والشين في قوله عن شهد وفي قراءة الباقين ﴿قل ربي يعلم﴾ قرؤوا قال ربي يعلم بفتح القاف واللام وألف بينهما وفي قراءة الباقين ﴿قل ربي يعلم﴾ [الأنبياء: ٤٠] بضم القاف وسكون اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين وأن المشار إليه بالعين من علا وهو حفص قرأ في آخر السورة قال ﴿رب احكم﴾ [الأنبياء: ١١٢] بفتح القاف واللام وألف بينهما وفي قراءة الباقين ﴿قل رب احكم﴾ [الأنبياء: ١١٢] بضم القاف وسكون اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين وقوله وقل أو لم أي اقرأ ﴿أولم ير الذين كفروا﴾ [الأنبياء: ٣٠] بلا واو للمشار إليه بالدال من دار به وهو ابن كثير فتعين للباقيين أو لم بالواو.

وَتُسْمِعُ فَتَحُ الضَّمَّ وَالْكَسْرَ غَيْثُ سَوَى الْيَخْصِي وَالضَّمَّ بِالرَّفْعِ وَكَلَا

وَقَالَ بِهِ فِي النَّمْلِ وَالرُّومِ دَارِمُ وَمِثْقَالٍ مَعَ لُقْمَانَ بِالرَّفْعِ اكْمِلَا

أخبر أن السبعة إلا ابن عامر قرؤوا هنا ولا يسمع بياء الغيب وفتح ضمها وبفتح كسر الميم ﴿الصم الدعاء﴾ [الأنبياء: ٤٥] برفع الميم فتعين لابن عامر أن يقرأ ولا تسمع بناء الخطاب وضمها وكسر الميم الصم الدعاء بنصب الميم وقوله وقال به أي بالتقيد المتقدم يعني أن المشار إليه بالدال من دارم وهو ابن كثير قرأ ﴿ولا يسمع الصم الدعاء﴾ [النمل: ٨٠]، ﴿إذا ولوا﴾ [الروم: ٥٢] بالتقيد المتقدم كقراءة الستة بالأنبياء فتعين للباقيين القراءة بالنمل والروم كقراءة ابن عامر بالأنبياء وهو عكس التقيد المتقدم. ثم أخبر أن المشار إليه

بالهمزة في قوله أكملًا وهو نافع قرأ وإن كان مثقال هنا ﴿وإن تك مثقال﴾ [لقمان: ١٦] برفع اللام فتعين للباقيين القراءة بنصبها فيهما.

جُذَاذًا بِكَسْرِ الضَّمِّ رَاوٍ وَتُونُهُ لِيُحَصِّنْكُمْ صَافَى وَأَنْتَ عَنْ كِلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من راو وهو الكسائي قرأ جذاذًا إلا كبيراً لهم بكسر ضم الجيم فتعين للباقيين القراءة بضم الجيم ثم أخبر أن المشار إليه بالصاد من صاف وهو شعبة قرأ لتحصنكم من بأسكم بالنون وأن المشار إليهما بالعين والكاف في قوله: عن كلا وهو حفص وابن عامر قرأ لتحصنكم بناء التانيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير إما لأنه ضد التانيث، أو لأن الياء مواخية النون.

وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ ضُحْبَةً وَحَزَمٌ وَنُنْجِي اخْذِفْ وَثَقُلْ كَذِي صِلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا وحرم على قرية بسكون الراء بين كسر الحاء وقصر الراء كلفظه فتعين للباقيين أن يقرؤوا وحرام بفتح الحاء والراء ومدّها أي بالألف بعدها ثم أمر بحذف النون الثانية وتشديد الجيم في ﴿وكذلك ننجي المؤمنين﴾ [الأنبياء: ٨٨] للمشار إليهما بالكاف والصاد في قوله كذى صلا وهما ابن عامر وشعبة فتعين للباقيين القراءة بإثباتها وتخفيف الجيم وقد تقدم أن النون الساكنة تخفى عند الجيم وهي هنا ساكنة.

وَلِلْكِتَابِ اجْمَعْ عَنْ شَذَا، وَمُضَافُهَا مَعِيَ مَسْنِي إِنْ نِي عِبَادِي مُجْتَلا

أمر أن يقرأ للكتب بضم الكاف والتاء من غير ألف على الجمع كما نطق به للمشار إليهم بالعين والشين في قوله عن شذا وهم حفص وحمزة والكسائي فتعين للباقيين أن يقرؤوا للكتاب بكسر الكاف وفتح التاء وألف بعدها على التوحيد، ثم أخبر أن فيها أربع ياءات إضافة: ﴿هذا ذكر من معي﴾ [الأنبياء: ٢٤]، ﴿ومسني الضر﴾ [الأنبياء: ٨٣]، ﴿ومن يقل منهم إني إله﴾ [الأنبياء: ٣٩]، ﴿وعبادي الصالحون﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

سورة الحج

سُكَارَى مَعَا سَكْرَى شَفَا وَمُحَرَّكٌ لِيَقْطَعَ بِكَسْرِ اللّامِ كَمْ جِيْدُهُ حَلَا
لِيُؤَافُوا ابْنَ ذُكْوَانَ لِيَطَّوُّوْا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَى بَرَزِيْهِمْ نَفَرٌ جَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شفا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿وترى الناس سكرى وما هم بسكرى﴾ [الحج: ٢] بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف في قراءة الباقيين الناس سكارى وما هم بسكارى بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها فيهما كلفظه بالقراءتين ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف والجيم والحاء في قوله كم جیده حلا، وهم ابن عامر

وورش وأبو عمرو قرؤوا ثم ليقطع بتحريك اللام بالكسر وأن ابن ذكوان قرأ ﴿وليوفوا نذورهم وليطوفوا كذلك﴾ [الحج: ٢٩] يعني بتحريك اللام بالكسر فيهما والهاء في له لابن ذكوان وأن قبلاً وأبا عمرو وابن عامر وورشاً قرؤوا ﴿ثم ليقضوا تفثهم﴾ [الحج: ٢٩] كذلك يعني بتحريك اللام بالكسر، وأشار إليهم بقوله. نفر جلا، واستثنى منهم البزي فتعين لمن لم يذكره في هذه التراجم المذكورة القراءة بإسكان اللام.

وَمَعَ فَاطِرَ انْصِبْ لَوْلَوْا نَظْمُ الْفَةِ وَرَفَعَ سَوَاءَ غَيْرُ حَفْصٍ تَنَحَّلَا
وغيرُ صحابٍ في الشريعةِ ثم وَلِئَوْفُوا فَحَرَّكَهُ لِشُعْبَةَ أَثَقَلَا
فَتَحَطَّفُهُ عَنْ نَافِعٍ مِثْلُهُ وَقُلْ مَعَ مَنْسَكَا بِالْكَسْرِ فِي الشَّيْنِ سُشَلَا

أمر أن يقرأ من ذهب ولؤلؤاً بالنصب هنا وفي فاطر للمشار إليهما بالتون والهمزة في قوله: نظم إلفه وهما نافع وعاصم فتعين للباقيين القراءة بالخفض فيهما. ثم أخبر أن السبعة إلا حفصاً قرؤوا ﴿سواء العاكف فيه﴾ [الحج: ٢٥] برفع الهمزة فتعين لحفص القراءة بنصبها. ثم أخبر أن غير صحاب يعني غير حمزة والكسائي وحفص وهم باقي السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرؤوا في الشريعة وهي سورة الجاثية ﴿سواء محياهم ومماتهم﴾ [الجاثية: ٢١] كذلك يعني برفع الهمزة فتعين لحفص والكسائي وحمزة القراءة بنصبها ثم أمر بتحريك الواو أي بفتحها وتشديد الفاء في قوله تعالى: ﴿وليوفوا نذورهم﴾ لشعبة فتعين للباقيين القراءة بإسكان الواو أو تخفيف الفاء، وقد تقدم أن ابن ذكوان بكسر اللام منه والباقون على إسكانها فصار ابن ذكوان يقرأ ﴿وليوفوا﴾ بكسر اللام وإسكان الواو وتخفيف الفاء وشعبة بإسكان اللام وفتح الواو وتشديد الفاء والباقون بسكون اللام والواو وتخفيف الفاء فذلك ثلاث قراءات. ثم أخبر أن نافعاً قرأ ﴿فتحطفه الطير﴾ [الحج: ٣١] مثل ما قرأ شعبة ﴿وليوفوا﴾ بالتحريك والتثقيب أي بتحريك الخاء بالفتح وتشديد الطاء فتعين للباقيين القراءة بإسكان الخاء وتخفيف الطاء ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شللاً وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿جعلنا منسكاً ليدذكروا اسم الله﴾ [الحج: ٣٤]، ﴿وجعلنا منسكاً هم ناسكوه﴾ [الحج: ٦٧] بكسر السين في الموضعين وإليهما أشار بقوله معاً فتعين للباقيين القراءة بفتح السين فيهما ولا خلاف في ناسكوه أنه بكسر السين:

وَيَدْفَعُ حَقٌّ بَيْنَ فَتَحَيْهِ سَاكِنٌ يُدَافِعُ وَالْمَضْمُومُ فِي أَذْنٍ اغْتَلَا
نَعَمْ حَفِظُوا وَالْفَتْحُ فِي تَا يُقَاتِلُو نَ عَمَّ عُلاَهُ هَدَمَتْ خَفَّ إِذْ دَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ: إن الله يدفع بفتح الياء وسكون الدال والقصر وفتح الفاء فتعين للباقيين أن يقرؤوا يدافع بضم الياء وفتح الدال وألف بعدها وكسر الفاء كلفظه ثم أخبر أن المشار إليهم بالألف والنون والحاء في قوله اعتلى نعم

حفظوا، وهم نافع وعاصم وأبو عمرو قرؤوا أذن للذين يضم الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهم بعم والعين في قوله عم علاه وهم نافع وابن عامر وحفص قرؤوا يقاتلون بفتح التاء فتعين للباقيين القراءة بكسرها فصار أذن للذين يقاتلون يضم الهمزة وفتح التاء لنافع وحفص ويضم الهمزة وكسر التاء لأبي عمرو وشعبة وبفتح الهمزة والتاء لابن عامر وبفتح الهمزة وكسر التاء للباقيين فذلك أربع قراءات. ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والبدال في قوله إذ دلا وهما نافع وابن كثير قرأ ﴿لهدمت صوامع﴾ [الحج: ٤٠] بتخفيف الدال فتعين للباقيين القراءة بتشديدها:

وَبَصْرِي أَهْلَكْنَا بِنَاءٍ وَضَمَّهَا يَعْدُونَ فِيهِ الْغَيْبُ شَايِعَ دُخْلًا

أخبر أن أبا عمرو والبصري قرأ ﴿فكأين من قرية أهلكتها﴾ [الحج: ٤٥] بتاء مضمومة في قراءة الباقيين أهلكناها بنون مفتوحة وألف بعدها، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والبدال في قوله شايِع دخللا وهم حمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا مما يعدون بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب ولفظ الناظم بقراءة الباقيين أهلكنا وحذف الهاء والألف للوزن وترجم عن القراءة الأخرى بالتاء وضمها.

وَفِي سَبَأٍ حَرْفَانِ مَعَهَا مُعَا جَزِيءٌ مَنْ حَقَّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْجِيمِ ثَقَلًا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ في حرفي سبأ وهما ﴿معجزين أولئك لهم عذاب من رجز أليم﴾ [سبأ: ٥]، ﴿ومعجزين أولئك في العذاب محضرون﴾ [سبأ: ٣٨]، وفي هذه السورة ﴿معجزين أولئك أصحاب الجحيم﴾ [الحج: ٥١] بلا مد أي بترك الألف وتشديد الجيم فتعين للباقيين القراءة بالألف وتخفيف الجيم في الثلاثة، وأراد بالحرفين كلمتي معجزين في سبأ، وقوله معها أي مع كلمة معجزين في هذه السورة.

وَالأَوَّلُ مَعَ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلْبُوا سِوَى شُعْبَةَ وَالْيَاءِ بَيَّيَ جَمَلًا

أخبر أن أبا عمرو وحمزة والكسائي وحفصاً قرؤوا ﴿وإنما يدعون من دونه هو الباطل﴾ [الحج: ٦٢] هنا وفي لقمان بياء الغيب كلفظه وأشار إليهم بالغين من غلبوا واستثنى منهم شعبة فتعين لشعبة والباقيين القراءة بتاء الخطاب في الموضعين وقيد يدعون في الحج بالأول احترازاً من الثاني فيها وهو ﴿إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً﴾ [الحج: ٧٣] فإنه بتاء الخطاب للجميع ثم أخبر أن فيها ياء إضافة: ﴿بيتي للطائفين﴾ [الحج: ٢٦].

سورة المؤمنون

أَمَانَاتِهِمْ وَخَازِنَ فِي سَائِلَ دَارِيَا صَلَاتِهِمْ شَافٍ وَعَظْمًا كَذِي صَلَا
مَعَ الْعَظْمِ وَأَضْمُمُ وَأَكْسِرُ الضَّمَّ حَقُّهُ بَتَّبْتُ وَالْمَفْتُوحُ سِينَاءَ ذُلًّا

أمر أن يقرأ ﴿والذين هم لأماناتهم﴾ [المؤمنون: ٨] هنا وفي سورة سأل سائل بترك الألف على التوحيد للمشار إليه بالدال من داريا وهو ابن كثير فتعين للباقيين القراءة بالألف بين النون والتاء على الجمع كلفظه. ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شاف وهما حمزة والكسائي قرأ هنا على صلاتهم بترك الألف على التوحيد فتعين للباقيين القراءة بالألف على الجمع واتفقوا على التوحيد في صلاتهم خاشعون وعلى توحيد موضعي سأل، ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والصاد في قوله: كذي صلا وهما ابن عامر وشعبة قرأ ﴿فخلقنا المضغة عظماً﴾ [المؤمنون: ١٥]، ﴿فكسونا العظام لحماً﴾ [المؤمنون: ١٤] بفتح العين وإسكان الظاء من غير ألف فيهما على التوحيد فتعين للباقيين القراءة بكسر العين وفتح الظاء وألف بعدها فيهما على الجمع، وعلم التوحيد في صلاتهم وعظماً من العطف على قوله أماناتهم وحد، ثم أمر بضم التاء وكسر ضم التاء من تنبت بالدهن للمشار إليهما بحق في قوله حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء وضم الباء، ثم أخبر أن المشار إليهم بالدال من ذللا وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا ﴿من طور سيناء﴾ بفتح السين فتعين للباقيين القراءة بكسرها، وقدم تنبت على سيناء وهو بعده في التلاوة:

وَصَمٌّ وَفَنَحْ مَنْزِلًا غَيْرُ شُعْبَةٍ وَنَوْنٌ تَتْرَأَ حَقُّهُ وَأَكْسِرُ الْوِلَا

وَأَنَّ ثَوَى وَالْثَوْنَ خَفَّفَ كَفَى وَتَهْجُرُونَ. بَضَمٌ وَأَكْسِرُ الضَّمَّ أَجْمَلًا

أخبر أن السبعة إلا شعبة قرؤوا مباركاً بضم الميم. وفتح الزاي فتعين لشعبة القراءة بفتح الميم وكسر الزاي وأن المشار إليهما بحق في قوله حقه وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿ثم أرسلنا رسلنا تترأ﴾ [المؤمنون: ٤٤] بالتونين فتعين للباقيين القراءة بترك التونين، ثم أمر بكسر همزة الحرف الذي يلي ترى أي الذي بعده وهو إن هذه أمتكم للمشار إليهم بالتاء من ثوى وهم الكوفيون فتعين للباقيين القراءة بفتح الهمزة ثم أمر بتخفيف النون وإسكانها للمشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر فتعين للباقيين القراءة بفتحها وتشديدها فصار الكوفيون يقرؤون وإن هذه بكسر الهمزة وفتح النون وتشديدها وابن عامر بفتح الهمزة وإسكان النون وتخفيفها والباقيون بفتح الهمزة والنون وتشديدها فذلك ثلاث قراءات، ثم أخبر أن المشار إليه بهمزة أجملًا وهو نافع قرأ سامراً تهجرون بضم التاء وكسر الجيم فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء وضم الجيم.

وَفِي لَامٍ لِلَّهِ الْأَخِيرَيْنِ حَدُّهَا وَفِي الْهَاءِ رَفْعُ الْجَرِّ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

أخبر أن أبا عمرو بن العلاء قرأ ﴿سيقولون الله قل أفلا تتقون﴾ [المؤمنون: ٨٧]، ﴿سيقولون لله قل فأني تسحرون﴾ [المؤمنون: ٨٩] بحذف لام الجر ورفع جر الهاء ويبتدىء بهمزة مفتوحة وتعين للباقي أن يقرأوا فسيقولون الله بإثبات اللام فيهما من غير ألف وجر الهاء واحترز بقوله الآخرين من ﴿سيقولون لله قل أفلا تذكرون﴾ [المؤمنون: ٨٥] وهو الأول فإنه بغير ألف وكسر اللام وجر الهاء باتفاق.

وَعَالِمُ خَفْضِ الرَّفْعِ عَنْ نَقْرِ وَقْتِ سَحْ شِقْوَتُنَا وَامْلُذْ وَحَرَكَةُ شُلْشَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وبغير في قوله عن نقر وهم حفص وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا عالم بخفض رفع الميم فتعين للباقي القراءة برفع خفض الميم، والمشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي قرأ شقاوتنا وكنا بفتح الشين ثم أمر بمد القاف وتحريكه وأراد بالمد زيادة ألف بين القاف والواو وأراد بالتحريك فتح القاف فتعين للباقي القراءة بكسر الشين وإسكان القاف والقصر وهو حذف الألف.

وَكَسْرُكَ سُخْرِيًّا بِهَا وَيَصَادِيهَا عَلَى صَمِّهِ أُعْطِيَ شِفَاءً وَأَكْمَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والشين في قوله أعطى شفاء وهم نافع وحمزة والكسائي قرؤوا ﴿فأتخذتموهم سخرياً﴾ [المؤمنون: ١١٠] هنا ﴿واتخذناهم سخرياً﴾ [ص: ٦٣] بضم كسر السين فتعين للباقي القراءة بكسرها واتفقوا على ضم السين من ﴿سخرياً﴾ [الزخرف: ٣٢].

وَفِي إِنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ وَتُرْجَعُو نَ فِي الضَّمِّ فَتَحَ وَأكْثَرِ الْجِيمِ وَاكْمَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين في قوله شريف وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿أنهم هم الفائزون﴾ [الفائزون: ١١١] بكسر الهمزة وقرأ أيضاً وإنكم إلينا لا ترجعون بفتح ضم التاء وكسر الجيم فتعين للباقي القراءة وأنهم بفتح الهمزة ولا ترجعون بضم التاء وفتح الجيم.

وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ شَفَا وَبِهَا يَاءٌ لَعَلِّي عَلَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالدال والشين في قوله دون شك وهم ابن كثير وحمزة والكسائي قرؤوا ﴿قل كم لبثتم﴾ [المؤمنون: ١١٢] بضم القاف وإسكان اللام في قراءة الباقي قال كم لبثتم بألف بعد القاف وفتح اللام وأن المشار إليهما بالشين شفا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿قل إن لبثتم﴾ بضم القاف وسكون اللام في قراءة الباقي قال إن لبثتم بالألف وفتح القاف واللام كلفظه بالقراءتين وقيد قال يكمن نصاً على الأول وأراد بقوله وبعده شفا الثاني وهو قال إن لبثتم واستغنى باللفظ عن الترجمتين وأخبر أن فيها ياء إضافة لعللي أعمل صالحاً.

سورة النور

وَحَقُّ وَقَرَضْنَا نَقِيلاً وَرَأْفَةً يُحَرِّكُهُ الْمَكِيُّ وَأَزْبَعُ أَوَّلًا
صِحَابٌ وَغَيْرُ الْحَفْضِ خَامِسَةُ الْأَخِيهِ رُغْصَبَ أَنْ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلَا
وَيَرْفَعُ بَعْدَ الْجَرِّ يَشْهَدُ شَائِعٌ وَغَيْرُ أُولَى بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿أنزلناها وفرضاها﴾
[النور: ١] بتشديد الراء فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها وإن المكي وهو ابن كثير قرأ بهما
رأفة بتحريك الهمزة أي بفتحها فتعين للباقيين القراءة بإسكانها ثم أخبر أن المشار إليهم
بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿فشهادة أحدهم أربع شهادات﴾ [النور: ٦]
برفع العين كلفظه فتعين للباقيين القراءة بنصب العين فيه وهو الأول ولا خلاف في نصب
الثاني وهو أن تشهد أربع شهادات ثم أخبر أن السبعة إلا حفصاً قرؤوا ﴿لمن الكاذبين﴾
[النور: ٨] والخامسة وهو الأخير برفع التاء فتعين لحفص القراءة بنصبها ولا خلاف في رفع
والخامسة ﴿أن لعنة الله عليه﴾ [النور: ٧] وهو الأول ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة في
قوله أدخلا وهو نافع قرأ ﴿أن غضب الله﴾ [النور: ٩] بتخفيف النون وإسكانها وكسر الصاد
ورفع جر الهاء في الكلمة التي بعد غضب فتعين للباقيين القراءة بتشديد النون وفتحها وفتح
الصاد وجر الهاء، ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿يوم
يشهد عليهم﴾ [النور: ٢٤] بياء التذكير كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث ثم أخبر أن
المشار إليهما بالصاد والكاف في قوله صاحبه كلاً وهما شعبة وابن عامر قرأ والتابعين غير
أولي بنصب الراء فتعين للباقيين القراءة بخفضها.

وَدَرِّي اكْسِرَ صَمَّهُ حُجَّةً رَضَا وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُجْبَتُهُ حَلَا

أمر بكسر ضم الدال من كوكب دري للمشار إليهما بالحاء والراء في قوله: حجة رضا
وهما أبو عمرو والكسائي فتعين للباقيين القراءة بضم الدال، ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة
وبالحاء في قوله صحبته حلاً وهم حمزة والكسائي وشعبة وأبو عمرو قرؤوا دريء بمد الياء
الأولى وهمزة الأخرى فتعين للباقيين القراءة بالقصر وترك الهمز فصار أبو عمرو والكسائي
يقرآن دريء بكسر الدال والمد والهمز وحمزة وشعبة بضم الدال والمد والهمز والباقيون بضم
الدال وتشديد الياء من غير همز فذلك ثلاث قراءات.

يُسْبَحُ فَتَحُ الْبَا كَذَا صِفٌ وَيُوقَدُ الْمُؤَنَّثُ صِفٌ شَرَعاً وَحَقٌّ تَقَعَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والصاد في قوله: كذا صف وهما ابن عامر وشعبة قرأ
يسبح له بفتح الباء فتعين للباقيين القراءة بكسرها، ثم أخبر أن المشار إليهم بالصاد والشين

في قوله: صف شرعاً وهم شعبة وحمزة والكسائي قرءوا توقد بناء التأنيث فتعين للباقيين القراءة بياء التذكير إلا أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ توقد بوزن تفعل بالبناء المثناة فوق وتضعيف القاف فما بقي على التذكير إلا نافعاً وابن عامر وحفصاً لا غير، ولما أخرج قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالوزن الذي ليس له ضد بقيت قراءة الباقيين دائرة بين توقد وتوقد فملخصه أن حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا توقد بالبناء مفتوحة وفتح الواو والبدال وتخفيف القاف وضم الدال وأن ابن كثير وأبا عمرو قرأ بالبناء مفتوحة وفتح الواو والبدال وتشديد القاف وأن نافعاً وابن عامر وحفصاً قرؤوا بياء التذكير مضمومة وإسكان الواو وتخفيف القاف وضم الدال فذلك ثلاث قراءات إذا ركبت دريء مع توقد تأتي في ذلك خمس قراءات نافع وابن عامر وحفص على قراءة وابن كثير على قراءة وأبو عمرو على قراءة وحمزة وشعبة على قراءة إلا أن حمزة أطول مدأً والكسائي على قراءة فتأمل ذلك.

وَمَا نَوْنُ الْبِزْيِ سَحَابٌ وَرَفَعُهُمْ لَدَى ظُلُمَاتٍ جَرَّ دَارٍ وَأَوْصَلَ

أخبر أن البيزي قرأ ﴿من فوقه سحب ظلمات﴾ [النور: ٤٠] بترك تنوين الباء فتعين للباقيين القراءة بالتنوين وأن المشار إليه بالبدال من دار وهو ابن كثير قرأ ظلمات بجر رفع التاء فتعين للباقيين القراءة برفع التاء وحصل من الترجمتين ثلاث قراءات سحب ظلمات بترك تنوين سحب وجر ظلمات للبيزي وتنوين سحب وجر ظلمات لقنبل وتنوين سحب ورفع ظلمات للباقيين وقوله: ورفعهم أي ورفع القراء ظلمات أي قراءة ابن كثير بالجر وأوصله إلى من قرأ عليه.

كما اسْتَخْلَفَ أَضْمُهُ مَعَ الْكُسْرِ صَادِقاً وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلَا
أمر بضم التاء وكسر اللام في كما استخلف الذين للمشار إليه بالصاد من صادقاً وهو شعبة فتعين للباقيين القراءة بفتح التاء واللام، ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والبدال في قوله صاحبه دلا وهما شعبة وابن كثير قرأ وليبدلنهم بإسكان الباء وتخفيف الدال فتعين للباقيين القراءة بفتح الباء وتشديد الدال.

وَتَانِي ثَلَاثَ أَرْفَعِ سِوَى صُحْبَةٍ وَقِفْ وَلَا وَقِفَ قَبْلَ النَّصْبِ إِنْ قُلْتَ أَبْدِلَا

أمر برفع التاء من ثلاث عورات لنافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحفص وهم غير المشار إليهم بصحبة فتعين للمشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة أن يقرؤوا ثلاث عورات بالنصب وقيده بالثاني احترازاً من ثلاث مرات وهو الأول فإنه بالنصب اتفاقاً ثم أمر بالوقف لأصحاب الرفع على ما قبله وهو صلاة العشاء، وأخبر أن أصحاب النصب لا يقفون على ما قبله إن جعلوه بدلاً من ثلاث مرات.

سورة الفرقان

وَنَأْكُلُ مِنْهَا التُّونَ شَاعَ وَجَزَمْنَا وَيَجْعَلُ بِرَفْعٍ دَلَّ صَافِيهِ كُمَلَا
وَتَخْشُرُ يَا دَارٍ عَلَا فَيَقُولُ نُو نِ شَامٍ وَخَاطِبُ تَسْتَطِيعُونَ عُمَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالشين من شاع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿جنة نأكل منها﴾ [الفرقان: ٨] بالنون فتعين للباقيين القراءة بالياء وأن المشار إليهم بالذال والصاد والكاف في قوله دل صافيه كملا وهم ابن كثير وشعبة وابن عامر قرؤوا ﴿ويجعل لك قصوراً﴾ [الفرقان: ١٠] برفع جزم اللام فتعين للباقيين القراءة بجزمها وأن المشار إليهما بالذال والعين في قوله دار علا وهما ابن كثير وحفص قرأ ﴿ويوم يحشرهم﴾ [الفرقان: ٧] بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون وأن الشامي وهو ابن عامر قرأ فنقول ﴿أنتم أضللتم﴾ [الفرقان: ١٧] بالنون فتعين للباقيين القراءة بالياء فصار ابن كثير وحفص يقرآن ﴿ويوم يحشرهم﴾ فيقول بالياء فيهما وابن عامر بالنون فيهما والباقيون بالنون في الأول والياء في الثاني ثم أمر أن يقرأ فما تستطيعون بناء الخطاب للمشار إليه بالعين من عملا وهو حفص فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب.

وَتُزَلَّ زِدُهُ التُّونَ وَازْفَعْ وَخِفَّ وَالْمَلَائِكَةُ الْمَرْفُوعُ يُنْصَبُ دُخْلَا

أمر بزيادة نون ثانية ساكنة على الأولى وبرفع اللام في ﴿ونزل﴾ وأخبر بتخفيف زايه ونصب رفع الملائكة بعده للمشار إليه بدال دخلا وهو ابن كثير فتعين للباقيين أن يقرؤوا ونزل بحذف النون الثانية وتشديد الزاي وفتح اللام والملائكة بالرفع.

تَشَقُّقُ خِفَّ الشَّيْنِ مَعَ قَافٍ غَالِبٍ وَيَأْمُرُ شَافٍ وَاجْمَعُوا سُرْجاً وَلَا

أخبر أن المشار إليهم بغين غالب وهم الكوفيون وأبو عمرو قرؤوا ﴿ويوم تشق السماء﴾ [الفرقان: ٢٥] هنا ﴿ويوم تشق الأرض﴾ [ق: ٤٤] بتخفيف الشين فتعين للباقيين القراءة بتشديد الشين فيهما وأن المشار إليهما بشين شاف وهما حمزة والكسائي قرأ لما يأمرنا بياء الغيب كلفظه وقرأ أيضاً ﴿وجعل فيها سراجاً﴾ [الفرقان: ٦١] بضم السين والراء من غير ألف على الجمع فتعين للباقيين أن يقرؤوا لما تأمرنا ببناء الخطاب وسراجاً بكسر السين وألف بعد الراء على التوحيد.

وَلَمْ يَفْتَرُوا اضْمُمَ عَمَّ وَالْكَسْرَ ضُمَّ ثَقَّ يُضَاعَفُ وَيَخْلُذُ رَفْعُ جَزَمٍ كَذِي صِلَا

أمر أن يقرأ ولم يفتروا بضم الاء المعجمة الأسفل للمشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أمر بضم كسرة التاء المعجمة إلا على للمشار إليهم بالثاء في قوله ثق وهم الكوفيون فتعين للباقيين القراءة بكسرها فصار نافع وابن عامر يقرآن

ولم يقتصروا بضم الأول وكسر الثالث والكوفيون بفتح الأول وضم الثالث والباقون بفتح الأول وكسر الثالث فذلك ثلاث قراءات ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والصاد في قوله كذي صلا وهما ابن عامر وشعبة قرأ يضاعف له ويخلد فيه يرفع جزم الفاء والبدال فتعين للباقيين القراءة بجزمهما .

وَوَحَّدَ ذُرَيَاتِنَا حِفْظَ صُحْبَةٍ وَيَلْقَوْنَ فَاضْمُئُهُ وَحَرَكَ مُثَقَّلًا
سَوَى صُحْبَةٍ وَالْيَاءِ قَوْمِي وَلَيْتَنِي وَكَمْ لَوْ وَلَيْتَ ثَوْرُ الْقَلْبِ أَنْصَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء وصحبة في قوله حفظ صحبة وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿من أزواجنا وذرياتنا﴾ [الفرقان: ٧٤] بلا ألف بين الياء والتاء على التوحيد فتعين للباقيين القراءة بألف بين الياء والتاء على الجمع كلفظه ثم أمر أن يقرأ ﴿ويلقون فيها﴾ [الفرقان: ٧٥] بضم الياء وتحريك اللام أي بفتحها وتشديد القاف لغير المشار إليهم بصحبة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص فتعين للمشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة القراءة بفتح الياء وإسكان اللام وتخفيف القاف ثم أخبر أن فيها من ياءات الإضافة ياءين ﴿قومي اتخذوا﴾ [الفرقان: ٣٠]، ﴿يا ليتني اتخذت﴾ [الفرقان: ٢٧]، ثم كمل البيت بموعظة مناسبة فقال. وكَمْ لَوْ وَلَيْتَ ثَوْرُ الْقَلْبِ أَنْصَلَا. ﴿نحو لو أن الله هداني لكنت من المتقين﴾ [الزمر: ٥٧]، ونحو ﴿يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً﴾ [الفرقان: ٢٧]، يعني أن المتندم يقوم لو فعلت كذا ليتني لم أفعل كذا يكون كنصل السهم يقع في القلب وأنصلا جمع نصل .

سورة الشعراء

وَفِي حَازِرُونَ الْمَاءِ مَا تُلَّ فَارِهِينَ ذَاعَ وَخَلَقُ اضْمُئْ وَحَرَكَ بِهِ الْعَلَا
كَمَا فِي نَدٍ وَالْأَيْكَةِ اللَّامُ سَاكِئٌ مَعَ الْهَمْزِ وَأَخْفِضُهُ وَفِي صَادَ غَيْطَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالميم والثاني في قوله مائل وهم ابن ذكوان والكوفيون قرؤوا الجميع حاذرون بالمد أي بالألف بعد الحاء وإن أشار إليهم بذلك ذاع وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا ﴿بيوتاً فارهين﴾ [الشعراء: ١٤٩] بالمد أي بالألف بعد الفاء فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بالقصر أي بترك الألف ومعنى قوله مائل أي ما زال من قولهم ثلث الحائط أي هدمت ثم أمر بضم الخاء من خلق الأولين وتحريك اللام به أي بالضم للمشار إليهم بالألف والكاف والفاء والنون في قوله العلا كما في ند وهم نافع وابن عامر وحمزة وعاصم فتعين للباقيين القراءة بفتح الخاء وسكون اللام. ثم أخبر أن المشار إليهم بغين غيظلا وهم الكوفيون وأبو عمرو قرؤوا ﴿كذب أصحاب الأيكة﴾ [الشعراء: ١٧٦] هنا

﴿وأصحاب الأيكة﴾ [ص: ١٣] في سورة ص بسكون اللام وهمزة بعده وأمر بخفض التاء لهم فتعين للباقيين القراءة بفتح اللام والتاء وترك الهمزة والغيطل جمع غيطلة. وهو الشجر الملتف.

وَفِي نَزْلِ التَّخْفِيفِ وَالرُّوحِ وَالْأَمْرِ . مِنْ رَفْعُهُمَا عَلَوُ سَمَا وَبَيَّجَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالعين وبسما في قوله: علو سما وهم حفص ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا نزل به بتخفيف الزاي الروح الأمين برفع الحاء والنون فتعين للباقيين القراءة بتشديد الزاي ونصب الحاء والنون وعلو بضم العين وكسرها: نقيض السفلى بضم السين وكسرها.

وَأَنْتَ يَكُنْ لِلْيَحْصَبِيِّ وَارْفَعْ آيَةً وَفَا فَتَوَكَّلْ وَأَوْ ظَمَّانِهِ حَلَا

أمر لليحصبي وهو ابن عامر بتأنيث أو لم تكن لهم ورفع آية فتعين للباقيين أن يقرؤوا بياء التذكير لهم آية بنصب التاء ثم أخبر أن المشار إليهم بالظاء والحاء في قوله ظمَّانِهِ حَلَا وهم الكوفيون وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا: ﴿وتوكل على العزيز الرحيم﴾ [الشعراء: ٢١٧] بالواو في قراءة نافع وابن عامر فتوكل بالفاء، والهاء في ظمَّانِهِ تعود على الفاء، والظمَّان: العطشان.

وَيَا خَمْسَ أَجْرِي مَعَ عِبَادِي وَلِي مَعِيَ مَعَا مَعَ أَبِي إِنِّي مَعَا رَبِّي أَنْجَلَا

أخبر أن فيها ثلاث عشرة ياء إضافة إن أجري إلا في خمس مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب ﴿وبعبادي إنكم متبعون﴾ [الشعراء: ٥٢]، ﴿وعدو لي إلا﴾ [الشعراء: ١٣]، ﴿وكلا إن معي ربي﴾ [الشعراء: ٦٢]، ﴿ومن معي من المؤمنين﴾ [الشعراء: ١١٨]، ﴿واغفر لأبي إنه كان من الضالين﴾ [الشعراء: ٨٦]، ﴿وإني أخاف أن يكذبون﴾ [الشعراء: ١٣]، ﴿ويضيق﴾ [الشعراء: ١٣]، ﴿وإني أخاف عليكم﴾ [الشعراء: ١٣٥]، ﴿وربي أعلم بما تعملون﴾ [الشعراء: ١٨٨].

سورة النمل

شِهَابٍ يُنَوِّنُ ثِقْ وَقُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ

أخبر أن المشار إليهم بالتاء في قوله: ثق وهم الكوفيون قرؤوا أو ﴿آتيكم بشهاب﴾ [النمل: ٧١] بالنون وأراد بالنون تنوين الباء فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين وأن المشار إليه بدال دنا وهو ابن كثير قرأ أو ليأتيني بزيادة نون مكسورة خفيفة بعد النون المشددة المفتوحة كلفظه فتعين للباقيين القراءة بكسر النون المشددة وترك النون الزائدة، وعلم ذلك

من إحالته على الحكم المتقدم في قوله شهاب بنون وتجوّز بالنون ليعطف عليها نون ليأتيني فكأنه قال زد لابن كثير نوناً كما زدتها في شهاب وإن كان ذلك تنويناً وهذه غيره لكن حصل الاشتراك في كون كل واحدة منهما نوناً ساكنة خفيفة لكن هنا كسرت لأجل ياء الإضافة بعدها ثم أمر أن يقرأ فمكث غير بعيد بفتح ضم الكاف للمشار إليه بنون نوفلا وهو عاصم فتعين للباقيين القراءة بضم الكاف .

مَعَا سَبَأُ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمَى هُدًى وَسَكَّنَهُ وَأَنَوِ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلًا

يريد وجئتك من سبأ لقد كان لسبأ فهذا معنى قوله معاً أي هنا وفي سورة سبأ افتح الهمزة من لفظ سبأ دون نون أي من غير تنوين للمشار إليهما بالحاء والهاء في قوله حمى هدى وهما أبو عمرو والبيزي ثم أمر بتسكين الهمزة بنية الوقف للمشار إليه بالزاي في قوله : زاهراً وهو قبل فتعين للباقيين القراءة بعكس التقييد الأول وهو كسر الهمزة مع التنوين فذلك ثلاث قراءات .

أَلَا يَسْجُدُ رَاوٍ وَقِفْ مُبْنَكْلَى أَلَا وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوَصَّلًا
أَرَادَ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ لَهُ قَبْلَهُ وَالْقَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلًا
وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَإِنْ أَدْعَمُوا بِلَا وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا

أخبر أن المشار إليه بالراء من راو، وهو الكسائي قرأ ألا يسجدوا بتخفيف اللام كلفظه لأن ألا في قراءته للاستفتاح ويا حرف نداء والمنادى محذوف تقديره ألا يا هؤلاء اسجدوا واسجدوا فعل أمر، والابتلاء الاختبار فأمرك إذا اخترت في قراءة الكسائي وقيل لك قف على كل كلمة أن تقف على ألا وعلى يا وعلى اسجدوا وتبتدىء به في هذه الحالة بضم الهمزة لأن ألفه ألف وصل وقوله : وقف له أي للكسائي قبله أي قبل ألا باسجدوا أي قف على يهتدون ثم بين قراءة الباقيين فأخبر أن غير الكسائي أدرج لا يهتدون مع ألا يسجدوا ولا يقف قبله على يهتدون لأن الغير قرؤوا ألا بتشديد اللام والأصل عندهم أن لا دخلت أن على لا ولا زائدة وأن مع يسجدوا في تأويل المصدر والمصدر بدل من السبيل وقد قيل أيضاً إن المصدر في موضع المفعول ليهتدون أي فهم لا يهتدون سجوداً وعلى كلا التقديرين لا يوقف على يهتدون وقوله وإن أدغموا بلا يعني أن الجماعة غير الكسائي أدغموا النون من أن في اللام من لا على ما عرف من باب أحكام النون الساكنة ومن هذا علم أن قراءة الباقيين بتشديد اللام وقوله وليس بمقطوع يعني في الرسم وقوله فقف يسجدوا أمرك أيضاً أن تقف إذا اخترت في قراءة الباقيين وقيل لك قف على كل كلمة أن تقف على ألا وعلى يسجد ولا تقف على أن لأنه ليس بمقطوع لأنه لما أدغم في اللام كتب على لفظ الإدغام موصلاً فما جاء كذلك فلا يوقف فيه على أن .

وَيُخْفُونَ خَاطِبَ يُعْلِنُونَ عَلَى رِضًا تُمِثُّونَنِي الإِدْغَامُ فَازَ فَتَقْلَا

أمر أن يقرأ ما تخفون وما تعلنون بتاء الخطاب للمشار إليهما بالعين والراء في قوله: على رضا وهما حفص والكسائي فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب فيهما ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ ﴿أتمدوني بمال﴾ [النمل: ٣١] بنون مشددة مكسورة على الإدغام ويلزم من تشديد النون مد الواو وتعين للباقيين القراءة بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة على الإظهار.

مَعَ الشُّوقِ سَاقِبَهَا وَسُوقِ اهْمِزُّوا زَكَا وَوَجْهَ بِهِمْزٍ بَعْدَهُ السَّوَاوُ وَكَلَا

أمر أن يقرأ وكشفت عن ساقبها هنا ﴿وبالسوق والأعناق﴾ [ص: ٣٣]، ﴿وعلى سوقه﴾ [الفتح: ٢٩] بهمزة ساكنة بعد السين للمشار إليه بالزاي من زكا وهو قبل وعلم سكون الهمزة من لفظه ثم أخبر أن لقنبل في السوق وسوقه وجهاً آخر بهمزة مضمومة بعد السين وبعد الهمزة واو مدية فيصير اللفظ به على وزن فعول ولم يذكر هذا الوجه في التيسير، وتعين للباقيين القراءة بغير همز فيهن.

نَقُولَنَّ فَاضْمُكُمْ رَابِعاً وَنُبَيِّنَنَّ هُتَ وَمَعَا فِي النُّونِ خَاطِبَ شَمَرَدَلَا

أراد تقاسموا بالله لنبيته وأهله ثم لنقولن أمر بضم الحرف الرابع في لنقولن وهو اللام والرابع في لنبيته وهو التاء ثم أمر بالخطاب في النون أي نون لنبيته ونون لنقولن أي اجعل مكانها تاء الخطاب فيهما للمشار إليهما بالشين من شمردلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بالنون فيهما وفتح الرابع، يعني التاء واللام.

وَمَغِ فَتَحِ أَنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ لِكُوفٍ وَأَمَّا يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَا

أخبر أن الكوفيين فتحوا همزة أنا دمرناهم وهو المراد بقوله ما بعد مكرهم مع همزة أن الناس كانوا فبين للباقيين أن يقرؤوا ﴿أنا دمرناهم﴾ [النمل: ٥١]، وأن الناس بكسر الهمزة فيهما ثم أخبر أن المشار إليهما بالنون والحاء في قوله ندحلا وهما عاصم وأبو عمرو قرأ ﴿خير أما يشركون﴾ [النمل: ٥١] بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب.

وَشَدُّ وَصِلْ وَأَمِذْ بَلِ ادْرَاكَ الَّذِي ذَكَا قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حَلَا

أمر أن يقرأ بل ادراك بتشديد الدال ومده ووصل الهمز قبله للمشار إليهم بالألف والدال في قوله: الذي ذكا وهم نافع وابن عامر والكوفيون ويلزم من قراءتهم كسر لام بل لالتقاء الساكنين فتعين لابن كثير وأبي عمرو القراءة بقطع الهمزة وتخفيف للدال وسكونها ويلزم من قراءتها القصر وسكون لام بل في الحالين ثم أخبر أن المشار إليهما باللام والحاء في قوله له حلا وهما هشام وأبو عمرو قرأ ﴿قليلاً ما يذكرون﴾ الواقع قبل ادراك بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب.

بِهَادِي مَعَا تَهْدِي فَشَا الْعُمِّي نَاصِبًا وَبَالِيَا لِكُلِّ قِفْتٍ وَفِي الرُّومِ شَمَلًا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة قرأ هنا وبالروم ﴿وما أنت تهدي﴾ بناء مفتوحة مثناة فوق وإسكان الهاء في قراءة الياقين ﴿بهادي﴾ [النمل: ٨١] بياء مكسورة موحدة وفتح الهاء وألف بعدها في السورتين كلفظه بالقراءتين وأن حمزة قرأ بنصب ﴿العمي﴾ في هاتين السورتين فتعين للباقيين القراءة بخفض الياء فيهما ثم أمر بالوقف على الياء في هذه السورة لكل القراء سواء في ذلك من قرأ تهدي أو قرأ بهادي ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شملًا وهما حمزة والكسائي وقفا على الياء بالروم فتعين للباقيين الوقف على الدال من غير ياء.

وَأَتَوْهُ فَأَقْصُرْ وَانْفُجِ الضَّمَّ عِلْمُهُ فَشَا تَفْعَلُونَ الْغَيْبُ حَقٌّ لَهُ وَلَا

أمر بقصر الهمزة وفتح ضم التاء في ﴿أتوه داخرين﴾ [النمل: ٨٧] للمشار إليهما بالعين والفاء من قوله: علمه فشا وهما حفص وحمزة فتعين للباقيين القراءة بمد الهمزة وضم التاء، ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وباللام في قوله حق له وهو ابن كثير وأبو عمرو وهشام قرؤوا ﴿خبير بما يفعلون﴾ [النمل: ٨٨] بياء الغيب فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب.

وَمَا لِي وَأَوْزِعْنِي وَإِنِّي كِلَاهُمَا لِيَيْلُونِي الْيَاءُ فِي قَوْلٍ مِّنْ بَلَا

أخبر أن فيها خمس ياءات إضافة ﴿ما لي لا أرى﴾ [النمل: ٢٠]، ﴿وأوزعني أن أشكر﴾ [النمل: ١٩]، ﴿وإني آنست﴾ [النمل: ٧]، ﴿وإني ألقى﴾ [النمل: ٢٩]، ﴿ويليلوني﴾ [النمل: ٤٠]، ﴿أشكر﴾ [النمل: ٤]، وقوله بلا معناه اختبر أي في قول من اختبر هذا العلم ودرب به.

سورة القصص

وَفِي نُرِي الْفَتْحَانَ مَعَ أَلْفٍ وَيَا يُسِ وَثَلَاثُ رَفْعُهَا بَعْدَ شُكْلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شكلاً وهما حمزة والكسائي قرأ ويروى بالياء وفتحها وفتح الراء وألف بعدها ممالاة ورفع فرعون وهامان وجنودهما وقرأ الباقون ونرى بالنون وضمها وكسر الراء وياء مفتوحة بعدها كلفظه ونصب الأسماء الثلاثة في قوله بعد أي الأسماء الثلاثة بعد نرى وشكلاً صور.

وَحُزْنَا بَضَمَ مَعَ سُكُونٍ شَفَا وَيَضُنُّو اَضْمُمُ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿عدوا وحزنا﴾ [القصص: ٨] بضم الحاء وسكون الزاي فتعين للباقيين القراءة بفتحهما ثم أمر بضم الياء

وكسر ضم الدال في يصدر الرعاء للمشار إليهم بالظاء والألف في قوله ظاميه أنهلا وهم الكوفيون وابن كثير ونافع فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وضم الدال. والظامىء: العطشان، والنهل الشرب الأول.

وَجِدْوَةٌ اُضْمُومٌ قُرْزَتَ وَالْفَتْحَ نَلْ وَصُحْ بَةً كَهْفٌ صَمَّ الرَّهْبِ وَاشْكِنَهُ ذُبَلًا

أمر بضم الجيم من ﴿جدوة من النار﴾ [القصص: ٢٩] للمشار إليه بالفاء من فزت وهو حمزة وأن المشار إليه بالنون في قوله نل وهو عاصم قرأ جدوة بفتح الجيم فتعين للباقيين القراءة بكسرها فحصل في جدوة ثلاث قراءات ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة والكاف في قوله وصحبة كهف وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر قرؤوا ﴿جناحك من الرهب﴾ [القصص: ٣٢] بضم الراء فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أمر بإسكان الهاء للمشار إليهم بالذال من ذبلا وهم الكوفيون وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بفتحها فحصل في الرهب ثلاث قراءات ابن عامر وحمزة والكسائي وشعبة بضم الراء وإسكان الهاء وحفص بفتح الراء وسكون الهاء والباقيون بفتحهما، والذبل: الرماح، واحدها ذابل.

يُصَدِّقْنِي اِزْفَعُ جَزْمَ مَهْ فِي نُصُوصِهِ وَقُلْ قَالَ مُوسَى وَاخْذِفِ الْوَاوَ دُخْلًا

أمر برفع جزم القاف من رداً يصدقني للمشار إليهما بالفاء والنون في قوله في نصوصه وهما حمزة وعاصم فتعين للباقيين القراءة بجزم القاف ثم أمرك أن تقرأ ﴿قال موسى ربي أعلم﴾ [القصص: ٣٧] بحذف واو العطف للمشار إليه بدال دخللا وهو ابن كثير فتعين أن يقرأ للباقيين وقال موسى بإثبات الواو.

نَمَّا نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ نَ سِحْرَانِ ثِقٌ فِي سَاحِرَانِ فَتَقَبَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بالنون من نما وينفر، وهم عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا ﴿أنهم إلينا لا يرجعون﴾ [القصص: ٣٩] بضم الياء وفتح الجيم فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وكسر الجيم وأن المشار إليهم بالثاء من ثق وهم الكوفيون قرؤوا ﴿قالوا سحران﴾ [القصص: ٤٨] بكسر السين وإسكان الحاء من غير ألف بينهما في قراءة الباقيين ساحران بفتح السين وكسر الحاء وألف بينهما كلفظه بالقراءتين ثم كمل البيت بقوله فتقبلا، وليست الفاء بمرمز.

وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ وَفِي حُسْفَ الْفَتْحِينَ حَفْصٌ تَنَحَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بخاء خليط وهم السبعة إلا نافعاً قرؤوا ﴿حرماً﴾ [القصص: ٥٧] منا يجبى إليه بياء التذكير كلفظه فتعين لنافع القراءة بياء التأنيث وأن المشار إليه بحاء حفظته وهو أبو عمرو قرأ ﴿خير وأبقى﴾ [القصص: ٦٠]، ﴿أفلا يعقلون﴾ [القصص: ٦٦] بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بياء الخطاب وأن حفصاً قرأ ﴿لخسف بنا﴾

[القصص: ٨٢] بفتح الخاء والسين فتعين للباقيين القراءة بضم الخاء وكسر السين ومعنى خليط أي مخالط مألوف ومعنى حفص تنخلا: أي اختار الفتحيتين.

وَعِنْدِي وَذُو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَرْبَعٌ لَّعَلِّي مَعَ رَبِّي ثَلَاثٌ مَعِيَ اغْتَلَا

أخبر أن فيها اثنتي عشرة ياء إضافة عندي ﴿أولم يعلم﴾ [القصص: ٧٨]، ﴿وستجدني إن شاء الله﴾ [القصص: ٢٧]، وهي المعبر عنها بقوله: وذو الثنينا الاسم من الاستثناء، ثم قال وإني أربع أي أربع كلمات وهن ﴿إني آنست ناراً﴾ [القصص: ٢٩]، ﴿إني أنا الله رب العالمين﴾ [القصص: ٣٠]، ﴿وإني أخاف أن يكذبون﴾ [القصص: ٣٤]، ﴿وإني أريد أن أنكحك﴾ [القصص: ٢٧]، ثم قال ﴿لعلي﴾ [القصص: ٢٩] أي موضعين ﴿لعلي آتيكم﴾ [القصص: ٣٤]، ﴿ولعلي أطلع﴾ [القصص: ٣٨]، وربي ثلاث كلمات وهن ﴿عسى ربي﴾ [القصص: ٢٢]، أن ﴿وربي أعلم بمن﴾ [القصص: ٣٧]، ﴿وربي أعلم من﴾ [القصص: ٨٥]، ﴿وفأرسله معي ردهاً﴾ [القصص: ٣٤].

سورة العنكبوت

يَرَوْنَ صُحْبَةَ خَاطِبٍ وَحَرَكَ وَمُدَّةً فِي الدَّ شَاءَةً حَقًّا وَهُوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا

أمر أن يقرأ أو لم تروا كيف بقاء الخطاب للمشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب ثم أمرك بتحريك الشين من النشأة أي بفتحها ومدّها أي بألف بعدها للمشار إليهما بقوله حق وهما ابن كثير وأبو عمرو حيث تنزل أي حيث جاء ﴿وهو ينشئ النشأة﴾ [النجم: ٤٧] هنا ﴿وأن عليه النشأة﴾ [العنكبوت: ٢٠]، ﴿ولقد علمتم النشأة﴾ [الواقعة: ٦٢] فتعين للباقيين القراءة في الثلاثة بإسكان الشين والقصر أي بترك الألف.

مَوَدَّةً الْمَرْفُوعُ حَقٌّ رُؤَايِهِ وَتَوْنُهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ عَمَّ صَنَدَلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالراء في قوله حق رؤاياه وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرؤوا ﴿أو ثنائاً مودة﴾ [العنكبوت: ٢٥] برفع التاء فتعين للباقيين القراءة بنصبها ثم أمر بتنوين مودة ونصب نون بينكم للمشار إليهم بعم والصاد من صندلا وهم نافع وابن عامر وشعبة فتعين للباقيين القراءة بترك تنوين مودة وخفض نون بينكم فصار ابن كثير وأبو عمرو والكسائي برفع مودة بلا تنوين وجر نون بينكم ونافع وابن عامر وشعبة بنصب مودة منوناً ونصب بينكم والباقيون بنصب مودة بلا تنوين وجر بينكم فذلك ثلاث قراءات.

وَيَذْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ وَمُوحِّدٌ هُنَا آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ صُحْبَةُ دَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالنون والحاء في قوله نجم حافظ وهما عاصم وأبو عمرو قرأ ﴿إن الله يعلم ما يدعون﴾ [العنكبوت: ٤٢] بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب وأن المشار إليهم بصحبة وبدال دلا وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن كثير قرؤوا في هذه السورة ﴿لولا أنزل عليه آية من ربه﴾ [العنكبوت: ٥٠] بلا ألف على التوحيد فتعين للباقيين أن يقرأوا آيات بآلف بين الباء والتاء على الجمع .

وَفِي وَتَقُولُ الْبَاءُ حِصْنٌ وَيُرْجَعُونَ نَ صَفَوْ وَحَرَفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلًّا

أخبر أن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا ويقول ﴿ذوقوا﴾ [العنكبوت: ٥٥] بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليه بصاد صفو وهو شعبة قرأ هنا ﴿ثم إلينا يرجعون﴾ [العنكبوت: ٥٧] بياء الغيب كلفظه وأن المشار إليهما بالصاد والحاء في قوله صافيه حلا وهم شعبة وأبو عمرو قرأ في الروم ﴿ثم إليه يرجعون﴾ [العنكبوت: ١٧] بياء الغيب أيضاً فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتاء الخطاب فيهما .

وَذَاتُ ثَلَاثٍ سُكِّنَتْ يَا بُنَوْتُنَّ مَعَ خِفِّهِ وَالْهَمْزُ بِالْيَاءِ شَمْلًا

أخبر أن المشار إليهما بشين شمللا وهما حمزة والكسائي أبدا الباء الموحدة تحت في لبونتهم من الجنة هنا ثاء مثلثة وإليه أشار بقوله ذات ثلاث أي ثلاث نقط وسكنها وخفضا الواو وأبدلا الهمزة ياء فصار لتوئينهم ثاء مثلثة ساكنة بعد النون الأولى وتخفيف الواو وياء بعدها وتعين للباقيين القراءة بالباء الموحدة وفتحها بعد النون الأولى وتشديد الواو وهمزة بعدها كلفظه .

وَأَسْكَانُ وَلَ فَاكْسِرُ كَمَا حَجَّ جَا نَدَى وَرَبِّي عِبَادِي أَرْضِي يَا بِهَا أَنْجَلًا

أمر بكسر إسكان اللام في ﴿وليتمتعوا فسوف يعلمون﴾ [العنكبوت: ٦٦] للمشار إليهم بالكاف والحاء والجيم والنون في قوله: كما حج جا ندى وهم ابن عامر وأبو عمرو وورش وعاصم فتعين للباقيين القراءة بإسكان اللام ثم أخبر أن فيها ثلاث ياءات إضافة ﴿مهاجر إلى ربي إنه﴾ [العنكبوت: ٢٦]، ﴿ويا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة﴾ [العنكبوت: ٥٦] .

ومن سورة الروم إلى سورة سبأ

وَعَاقِبَةُ الثَّانِي سَمَا وَيُنُونِهِ نُذِيقُ زَكَا لِلْعَالَمِينَ اكْسِرُوا عَلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ﴿ثم كان عاقبة الذين

أَسَاؤُوا السَّوْءَى ﴿[الروم: ١٠]، وهو الثاني برفع التاء كلفظه فتعين للباقيين القراءة بنصبها واحترز بالثاني عن الأول والثالث كيف كان عاقبة متفق الرفع ثم أخبر أن المشار إليه بالزاي من زكا وهو قبل قرأ ﴿لنذيقنهم بعض الذي عملوا﴾ [الروم: ٤١] بالتون فتعين للباقيين القراءة بالياء ثم أخبر أن المشار إليه بعين علا وهو حفص قرأ هنا ﴿آيات للعالمين﴾ [الروم: ٢٢] بكسر اللام التي بعد العين فتعين للباقيين القراءة بفتحها.

لِيَرْبُؤُوا بِخِطَابٍ مُّثَمِّنٍّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ أَتَىٰ وَاجْمَعُوا آثَارَكُمْ شَرْفًا عِلًّا

أخبر أن المشار إليه بالهمز في أتى وهو نافع قرأ ﴿لتربوا في أموال الناس﴾ [الروم: ٣٩] بناء الخطاب وضمها ويسكون الواو فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب وفتحها وفتح الواو ثم أمر أن يقرأ ﴿فانظر إلى آثار رحمة الله﴾ [الروم: ٥٠] باللين مسكتين مكتفتي التاء على الجمع كلفظه للمشار إليهم بالكاف والشين والعين في قوله: كم شرفاً علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص فتعين للباقيين للقراءة بحذفهما.

وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ فِي الطُّولِ حِصْنُهُ وَرَحْمَةٌ أَرْزَقَ فَائِزًا وَمُحَصِّلًا

أخبر أن الكوفيين قرؤوا هنا ﴿فيومئذ لا ينفع﴾ [الروم: ٥٧] بياء التذكير كلفظه وأن المشار إليهم بحصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا في الطول أي في سورة غافر ﴿يوم لا ينفع﴾ [غافر: ٥٢] بياء التذكير أيضاً فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بناء التأنيث. وهذه آخر مسائل الروم ثم أمر أن تقرأ في لقمان ﴿هدى ورحمة﴾ [لقمان: ٢] برفع التاء للمشار إليه بالفاء من فائزاً وهو حمزة فتعين للباقيين القراءة بنصبها.

وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صَحَابِهِمْ تُصْعَقُ بِمَدٍّ خَفٍّ إِذْ شَرَعَهُ حَلًّا

أخبر أن غير صحاب يعني غير حمزة والكسائي وحفص وهم باقي السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرؤوا ﴿ويتخذها هزواً﴾ [لقمان: ٦] برفع الذال فتعين لحمزة والكسائي وحفص القراءة بنصبها ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة والشين والحاء في قوله إذ شرعه حلا وهم نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو قرؤوا ﴿ولا تصاعر خدك﴾ [لقمان: ١٨] بمد الصاد أي بالالف بعدها وتخفيف العين فتعين للباقيين القراءة بقصر الصاد أي بحذف الألف وتشديد العين.

وَفِي نِعْمَةٍ حَرِّكَ وَذَكَّرَ هَاؤُهَا وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنِ اعْتِلَا

أمر أن يقرأ ﴿وأسخ عليكم نعمه﴾ [لقمان: ٢٠] بتحريك العين أي بفتحها وأخبر أن هاء مذكرة وأمر بضمها من غير تنوين فصارت نعمه يفتح العين وضم الهاء من غير تنوين على الجمع للمشار إليهم بالعين والحاء والألف في قوله عن حسن اعتلى وهم حفص وأبو عمرو ونافع فتعين للباقيين القراءة بسكون العين وتأنيث الهاء ونصبها وتنوينها على التوحيد.

سَوَى ابْنِ الْعَلَا وَالْبَحْرِ أَخْفَى سُكُونَهُ فَشَا خَلْفَهُ التَّخْرِيكَ حِضْنَ تَطَوَّلَا
أخبر أن السبعة إلا أبا عمرو قرؤوا ﴿والبحر يمد﴾ [لقمان: ٢٧] برفع الراء كلفظه
فتعين لأبي عمرو القراءة بنصبها وهذه آخر مسائل لقمان، ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من
فشَا وهو حمزة قرأ في سورة السجدة ﴿ما أخفى لهم﴾ [السجدة: ١٧] بسكون الياء فتعين
للباقين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهم بحضن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا ﴿خلقه﴾
[السجدة: ٧] وبدأ بتحريك اللام أي يفتحها فتعين للباقيين القراءة بإسكانها.

لَمَّا صَبَرُوا فَاكْثِرَ وَخَفَّفَ شَدًّا وَقُلْ بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا
أمر بكسر اللام وتخفيف الميم في ﴿لما صبروا﴾ [السجدة: ٢٤] للمشار إليهما بشين
شدا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتح اللام وتشديد الميم، وهذه آخر مسائل
السجدة، ثم أخبر أن أبا عمرو بن العلاء قرأ في سورة الأحزاب ﴿وكان الله بما يعملون
خبيراً﴾ [الأحزاب: ٢]، ﴿وبما يعملون بصيراً﴾ [الأحزاب: ٩]، ﴿إذ جاءوكم﴾
[الأحزاب: ١٠] بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب فيها.

وَبِالْهَمْزِ كُلِّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَيَاءِ سَاكِنٍ حَجَّ هُمْلَا
وَكَالْيَاءِ مَكْسُوراً لَوْرَشٍ وَعَنْهُمَا وَقَفَ مُسْكِنَا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجْلَا

كل ما في القرآن من لفظ اللاء أربعة مواضع أزواجكم اللائي هنا ﴿والا لائي
ولدنهم﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿واللائي يئسن﴾ [الطلاق: ٤]، ﴿واللائي لم يحضن﴾
[الطلاق: ٤] أخبر أن المشار إليهم بذاك ذكا وهم الكوفيون وابن عامر قرءوا في الجميع
بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلأ ووقفأ وأن المشار إليهما بالحاء والهاء في قوله: حج
هملا وهما أبو عمرو والبزي قرأ بياء ساكنة بعد الألف من غير همز وصلأ ووقفأ وأن ورشا
قرأ بهمزة مكسورة مسهلة بين بين في الوصل وهو المراد بقوله وكالياء مكسوراً إلا أنها
صارت بين الهمزة والياء مكسورة ثم قال وعنهما أي وعن البزي وأبي عمرو وجه ثانٍ وهو
تسهيل الهمزة بين بين في الوصل لهما كورش وهذا الوجه لهما من زيادات القصيد وقوله:
وقف مسكناً يعني لورش والبزي وأبي عمرو أي بإبدال الهمزة ياء ساكنة، ثم أخبر أن المشار
إليهما بالزاي والباء في قوله زاكيه بجلا وهما قبل وقالون قرأ بهمزة مكسورة من غير ياء وإذا
وقفنا سكنا الهمز فحصل في لفظ اللائي أربع قراءات.

وَتَظَاهَرُونَ أَضْمَمَهُ وَاكْثِرَ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفَّفَ وَأَمَدَّ الظَّاءَ دُبْلَا
وَوَخَّفَفَهُ ثُبْتُ وَفِي قَدْ سَمِعَ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفَّفَ نَوْفَلَا

أمر بضمم التاء وكسر الهاء في تظاهرون منهم لعاصم فتعين لغيره ضد الضم في التاء

وضد الكسر في الهاء وهو الفتح فيهما ثم أمر بتخفيف هائه ومد ظائه للمشار إليهم بذاك ذبلاً وهم الكوفيون وابن عامر ومراده بمد الظاء زيادة الألف بعدها فتعين لغيرهم ضد التخفيف في الهاء وهو التشديد وضد المد في الظاء وهو حذف الألف، ثم أخبر أن المشار إليهم بالثناء في قوله: ثبت وهم الكوفيون خففوا ظاءه والضمير في وخففه عائد على الظاء لأنها أقرب مذكور فتعين لغيرهم القراءة بتشديد الظاء، ثم أخبر أن موضعي المجادلة ﴿يظاهرون منكم﴾ [المجادلة: ٢]، ﴿والذين يظهورون من﴾ [المجادلة: ٣]، وهما ياء الغيب حكمهما حكم ما ذكر في تظاهرون هنا إلا أن الظاء هناك يعني في موضعي المجادلة خففها المشار إليه بالنون من نوفلاً وهو عاصم فتعين لغيره تشديدها فيهما. فالحاصل أن في تظاهرون هنا أربع قراءات وفي كل موضع من موضعي المجادلة ثلاث قراءات قرأ عاصم هنا تظاهرون بضم الأول وتخفيف الظاء وألف بعدها وكسر الهاء وابن عامر بفتح الأول وتشديد الظاء وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها وحزمة والكسائي بفتح الأول وتخفيف الظاء وألف بعدها وفتح الهاء وتخفيفها والباقون بفتح الأول وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف وقرأ الجميع في سورة المجادلة كقراءاتهم هنا إلا حمزة والكسائي فإنهما قرآ بتشديد الظاء كقراءة ابن عامر.

وَحَقُّ صِحَابٍ قَصُرَ وَضَلِ الظُّنُونِ وَالرَّسُولَ السَّيِّلَا وَهُوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبصحاب وهم ابن كثير وأبو عمرو وحزمة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿وتظنون بالله الظنون﴾ [الأحزاب: ١٠]، ﴿وأطعنا الرسول﴾ [الأحزاب: ٦٦]، ﴿فأضلونا السيل﴾ [الأحزاب: ٦٧] بالقصر في الوصل يعني بغير ألف بعد النون واللام فتعين للباقيين القراءة بالمد أي بإثبات الألف في الوصل، ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والحاء في قوله في حلا وهما حمزة وأبو عمرو قصرًا في الوقف أي لم يأتيا بالألف فتعين للباقيين الإتيان بألف في الوقف فصار نافع وابن عامر وشعبة بالألف في الحالين وأبو عمرو وحزمة بالقصر في الحالين وابن كثير والكسائي وحفص بقصر الوصل ومد الوقف فذلك ثلاث قراءات.

مَقَامَ لِحَفْصِ ضَمٍّ وَالثَّانِ عَمَّ فِي الدَّخَانِ وَأَتَوْهَا عَلَى الْمَدِّ ذُو حَلَا

أمر بضم الميم الأولى في قوله تعالى: ﴿لا مقام لكم﴾ [الأحزاب: ١٣] لحفص ثم أخبر أن المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرآ في الثاني في الدخان وهو ﴿إن المتقين في مقام أمين﴾ [الدخان: ٥١] بضم الميم الأولى واحترز بقوله الثاني من الأول وهو مقام كريم فإنه لا خلاف في فتح ميمه فتعين لمن لم يذكره فتح الميم في الموضعين ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال والحاء في قوله ذو حلا وهم الكوفيون وابن عامر وأبو عمرو قرؤوا ثم سئلوا الفتنة لأنوها بمد الهمزة فتعين للباقيين القراءة بقصرها.

وَفِي الْكُلِّ ضَمٌّ الْكَسْرِ فِي أُسْوَةٍ نَدَى وَقَصُرُ كَيْفَا حَقٌّ يُضَاعَفُ مُثْقَلَا

وَبَالِيَا وَفَتَحَ الْعَيْنِ رَفَعَ الْعَذَابِ حُضْنُ حُسْنٍ وَتَعْمَلُ نُؤْتِ بِالْيَاءِ شَمَلًا

أخبر أن المشار إليه بولنان^(١) من ندى وهو عاصم قرأ بضم كسر همزة أسوة في كل ما في القرآن وهو ثلاثة ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾ [الأحزاب: ٢٠]، هنا ﴿وقد كانت لكم أسوة﴾ [الممتحنة: ٤]، ﴿ولقد كان لكم فيهم أسوة﴾ [الممتحنة: ٦]، فتعين للباقيين القراءة بكسر الهمزة في الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بكاف كفى وبحق وهم ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا يضعف لها بتشديد العين من غير ألف وتعين للباقيين القراءة بالمد وتخفيف العين وأن المشار إليهم يحصن وبالحاء من حسن وهم الكوفيون ونافع وأبو عمرو قرؤوا أيضاً يضاعف لها بياء وفتح العين العذاب برفع الباء فتعين للباقيين أن يقرؤوا تضعف لها بالنون وكسر العين العذاب بنصب الباء فحصل من جميع ما ذكر ثلاث قراءات قرأ ابن كثير وابن عامر تضعف بالنون وكسر العين وتشديدها من غير ألف العذاب بالنصب وأبو عمرو يضعف بالياء وفتح العين وتشديدها من غير ألف العذاب بالرفع والباقيون يضاعف بالياء والألف وفتح العين وتخفيفها العذاب بالرفع، ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شملًا وهما حمزة والكسائي قرأ ويعمل صالحاً بياء التذكير ويؤنها أجراها بياء الغيب فتعين للباقيين أن يقرؤوا وتعمل بتاء التأنيث ونؤتها بالنون فقوله بالياء يعود إلى نؤتها لأنه ضده النون وعلم التذكير في وتعمل من الإطلاق.

وَقَرْنَ افْتَحَ إِذْ نَصُّوا يَكُونُ لَهُ نَوَى يَحِلُّ سِوَى الْبَصْرِيِّ وَخَاتَمَ وَكَلَّا
بِفَتْحٍ نَمَا سَادَاتِنَا أَجْمَعُ بِكَسْرَةٍ كَفَى وَكَثِيرًا نَقَطَةً تَحْتُ نَفَّلَا

أمر بفتح كسر القاف من ﴿وقرن في بيوتكن﴾ [الأحزاب: ٣٣] للمشار إليهما بالهمزة والنون في قوله إذ نصوا وهما نافع وعاصم فتعين للباقيين القراءة بكسرها، ثم أخبر أن المشار إليهم باللام والتاء في قوله له نوى وهم هشام والكوفيون قرؤوا ﴿أن يكون لهم الخيرة﴾ [الأحزاب: ٣٦] بياء التذكير كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث وأن السبعة إلا أبا عمرو البصري قرؤوا ﴿لا يحل لك النساء﴾ [الأحزاب: ٥] بياء التذكير على ما لفظ به فتعين لأبي عمرو القراءة بتاء التأنيث ثم أخبر أن المشار إليه بالنون من نما وهو عاصم قرأ ﴿وخاتم التبيين﴾ [الأحزاب: ٤٠] بفتح التاء فتعين للباقيين القراءة بكسرها ثم أمر أن يقرأ ﴿أطعنا ساداتنا﴾ [الأحزاب: ٦٧] بألف بعد الدال وكسر التاء على جمع التصحيح للمشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر فتعين للباقيين القراءة بترك الألف وفتح التاء على جمع التكسير وجمع التكسير يشبه الأفراد من جهلة إعرابه ويروى في النظم أجمع بكسره على الإضافة إلى الهاء ويروى بكسرة بالتنوين ثم أخبر أن المشار إليه بالنون من نفلا وهو عاصم قرأ ﴿لنعنا كبيراً﴾ [الأحزاب: ٦٨] بالياء الموحدة تحت على ما قيده وأن الباقيين قرؤوا بالتاء المثلثة من فوق كلفظه.

سورة سبأ وفاطر

وَعَالِمٍ قُلْ عَلَامٍ شَاعَ وَرَفَعُ خَفَضِهِ عَمَّ مِنْ رَجَزٍ أَلِيمًا مَعًا وَلَا
على رَفَعٍ خَفَضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلَيْهِ ثُمَّ وَنَحْصِفُ نَشَأَ نُسْقِطُ بِهَا الْيَاءَ شَمَلًا

أي اقرأ ﴿علام الغيب﴾ [سبأ: ٣] للمشار إليهما بشين شاع وهما حمزة والكسائي في قراءة الباقيين ﴿عالم الغيب﴾ [سبأ: ٣] كلفظه بهما ثم أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر رفعا خفض الميم فتعين للباقيين القراءة بخفضها فصار حمزة والكسائي يقرآن علام بتشديد اللام وألف بعدها وخفض الميم ونافع وابن عامر عالم بألف بعد العين وكسر اللام وتخفيفها ورفع الميم والباقيون عالم بكسر اللام وتخفيفها وألف قبلها وخفض الميم فذلك ثلاث قراءات، ثم أخبر أن المشار إليهما بالذال والعين في قوله دل عليه وهما ابن كثير وحفص قرأ ﴿من رجز أليم﴾ [سبأ: ٥]، ﴿ويرى الذين﴾ [سبأ: ٦] هنا ﴿ومن رجز أليم الله﴾ [الجاثية: ١١] برفع خفض الميم فتعين للباقيين القراءة بخفضها فيهما وإلى الموضوعين أشار بقوله معاً، ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شمالاً وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿إن يشأ يخفض بهم الأرض﴾ [سبأ: ٩]، أو يسقط بالياء في الثلاثة فتعين للباقيين القراءة بالنون فيهن وقوله: شمالاً فيه ضمير يعود على الياء لأنه شمل الكلمات الثلاث أي جعل شاملاً لها.

وفي الرِّيحِ رَفَعٌ صَحٌّ مِنْسَأَتُهُ سَكُو نٌ هَمَزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدَلُهُ إِذْ حَلَا

أخبر أن المشار إليه بالصاد من صح وهو شعبة قرأ ﴿ولسليمان الريح﴾ [السبأ: ١٢] برفع الحاء فتعين للباقيين القراءة بنصبها، ثم أخبر أن المشار إليه بالميم من ماض وهو ابن ذكوان قرأ تأكل منسأته بهمزة ساكنة ثم أمر بإبدال الهمزة الساكنة ألفاً للمشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله إذ حلا وهما نافع وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بهمزة مفتوحة فحصل في منسأته ثلاث قراءات.

مَسَاكِنِهِمْ سَكَنُهُ وَأَفْصُرُ عَلَى شَدَاً وَفِي الْكَافِ فَاغْتَحَ عَالِمًا فَتَبَجَّلَا

أمر أن يقرأ في مساكنهم بتسكين السين وحذف الألف للمشار إليهم بالعين والشين في قوله على شذا، وهم حفص وحمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتح السين وإثبات الألف ثم أمر بفتح الكاف للمشار إليهما بالعين والفاء من قوله عالماً فتبجلاً وهما حفص وحمزة فتعين للباقيين القراءة بكسرها فصار الكسائي يقرأ مسكنهم بإسكان السين وكسر الكاف من غير ألف، وحمزة وحفص بسكون السين وفتح الكاف من غير ألف والباقيون بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف فذلك ثلاث قراءات.

نَجَازِي يِسَاءٍ وَافْتَحَ الزَّايَّ وَالْكَفُو رَفَعُ سَمَاكُم صَابَ أَكْلِي أَضِفْ حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بسما والكاف والصاد في قوله: سماكم صاب وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرؤوا وهل يجازى بالياء وأمر بفتح الزاي لهم وأخبر أنهم رفعوا راء الكفور فتعين للباقيين أن يقرؤوا نجازي بالنون وكسر الزاي الكفور بنصب الراء ثم أمر بإضافة ﴿ذواتي أكل خمط﴾ [سبأ: ١٦] فتسقط التنوين من اللام للمشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بتنوين اللام وترك الإضافة.

وَحَقُّ لِيَا بَاعِذُ بِقَصْرِ مُشَدِّدَا وَصَدَّقَ لِلْكَوْفِي جَاءَ مُثَقَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وباللام من لوى وهم ابن كثير وأبو عمرو وهشام قرؤوا ﴿ربنا بعد﴾ بلا ألف وتشديد العين فتعين للباقيين القراءة بألف بعد الباء وتخفيف العين، ثم أخبر أن أهل الكوفة وهم عاصم وحزمة والكسائي قرؤوا ﴿ولقد صدق عليهم﴾ [سبأ: ٢٠] بتشديد الدال فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها.

وَلَزُعُ فَتَحَ الضَّمَّ وَالْكَسْرُ كَامِلٌ وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمُ حُلُوَ شَرَعَ تَسْلَسِلَا

أخبر أن المشار بالكاف من كامل وهو ابن عامر قرأ حتى إذا فزع بفتح ضم الفاء وفتح كسر الزاي فتعين للباقيين القراءة بضم الفاء وكسر الزاي وأن المشار إليهم بالحاء والشين من حلو شرع وهم أبو عمرو وحزمة والكسائي قرؤوا ﴿لمن أذن له﴾ [سبأ: ٢٣] بضم الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها والله أعلم.

وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ وَيَهْمُرُ النَّاَوِشُ حُلُوًا صُخْبَةً وَوَصَّلَا

أخبر أن المشار إليه بالفاء من فاز وهو حمزة قرأ وهم في الغرفة بإسكان الراء من غير ألف على التوحيد فتعين للباقيين القراءة بضم الراء وألف بعد الفاء على الجمع وأن المشار إليهم بالحاء من حلوا وبصحة وهم أبو عمرو وحزمة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿وأنى لهم التناوش﴾ [سبأ: ٥٢] بهمزة مضمومة بعد الألف فتعين للباقيين القراءة بواو مضمومة بعدها.

وَجَرِي عِبَادِي رَبِّي أَلْيَا مُضَافُهَا وَقُلْ رَفَعُ غَيْرُ اللَّهِ بِالْحَفْضِ شُكْلَا

أخبر أن في سورة سبأ ثلاث ياءات إضافة ﴿إن أجري إلا﴾ [سبأ: ٤٧]، ﴿وعبادي الشكور﴾ [سبأ: ١٣]، ﴿وربي إنه سميع﴾ [سبأ: ٥] ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شكلاً وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿هل من خالق غير الله﴾ [فاطر: ٣] بخفض رفع الراء فتعين للباقيين القراءة برفع الراء.

وَنَجَازِي يِسَاءٍ ضَمَّ مَعَ فَتَحَ زَايِهِ وَكُلُّ بِهِ اِزْفَعُ وَهُوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا

أخبر أن ولد العلا وهو أبو عمرو قرأ كذلك يجزي بياء مضمومة وفتح الزاي وأمر برفع

اللام في كل كفور بالفعل المذكور وهو يجزي فتعين للباقيين أن يقرؤوا نجزي بنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب اللام.

وَفِي السَّيِّءِ الْمَحْفُوضِ هَمْزاً شُكُونُهُ فَشَا يَبَيَّنَاتٍ قَصْرُ حَقٍّ فَتَّى عَلَا
أخبر أن المشار إليه بالفاء من فشا وهو حمزة قرأ ﴿ومكر السيء﴾ [فاطر: ٤٣] بتسكين
خفض الهمزة فتعين للباقيين القراءة بخفضها وقيد بالمخفوض احترازاً من قوله تعالى: ﴿ولا
يحيق المكر السيء﴾ [فاطر: ٤٣] فإنه مرفوع باتفاق، ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وبالفاء
وبالعين من حق فتى علا وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة وحفص قرؤوا على بينة منه بالقصر
أي بلا ألف على التوحيد فتعين للباقيين القراءة بألف بعد النون على الجمع.

سورة يس عليه السلام

وَتَنْزِيلُ نَضْبِ الرَّفْعِ كَهْفٌ صَحَابِهِ وَخَفَّفَ فَعَزَّزْنَا لَشُعْبَةٍ مُخْمِلًا
أخبر أن المشار إليهم بالكاف من كهف وبصحاب وهم ابن عامر وحمزة والكسائي
وحفص قرؤوا ﴿تنزيل العزيز﴾ [يس: ٥] بنصب رفع اللام فتعين للباقيين القراءة برفعها ثم
أمر بتخفيف الزاي في ﴿فعززنا بثالث﴾ [يس: ١٤] لشعبة فتعين للباقيين القراءة بتشديدها
وقوله: محملاً من أحمله أي أعانه.

وَمَا عَمِلْتُهُ يَحْذِفُ الْهَاءَ صُحْبَةً وَوَالْقَمَرَ ارْزُقْنَاهُ سَمًا وَلَقَدْ حَلَا
أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿وما عملت
أيديهم﴾ [يس: ٣٩٣] بحذف الهاء فتعين للباقيين القراءة بإثبات الهاء ثم أمر برفع الراء من
﴿والقمر قدرناه﴾ [يس: ٣٩]، للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو فتعين
للباقيين القراءة بنصبها.

وَحَا يَخْصِمُونَ افْتَحَ سَمًا لُذٌّ وَأَخْفِ حُلْدٌ سَوَاءٌ وَسَكْنُهُ وَخَفَّفَ فَتَكْمِلًا
أمر بفتح الخاء ﴿وهم يخصمون﴾ [يس: ٤٩] للمشار إليهم بسما وباللام من لذ وهم
نافع وابن كثير وأبو عمرو وهشام ثم أمر بإخفاء الحاء للمشار إليهما بالحاء والباء في قوله
حلوا. ير وهما أبو عمرو وقالون والمراد بالإخفاء الاختلاس ثم أمر بتسكين الخاء وتخفيف
الصاد للمشار إليه بالفاء من فتكملاً وهو حمزة فتعين للباقيين القراءة بكسر الخاء وتشديد
الصاد فقرأ ابن كثير وورش وهشام يخصمون بفتح الخاء وتشديد الصاد وأبو عمرو وقالون
كذلك إلا أنهما يختلسان فتح الخاء وابن ذكوان وعاصم والكسائي بكسر الخاء وتشديد
الصاد وحمزة بإسكان الخاء وتخفيف الصاد فتلك أربع قراءات.

وَسَاكِنَ شُغْلٍ ذِكْرًا وَكَثْرُ فِي ظِلَالٍ بِضَمٍّ وَقَصْرٍ اللَّامِ شُلْشُلًا

أمرَكَ أَنْ تَقْرَأَ ﴿إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ﴾ [يَس: ٥٥] بضم سكون الغين للمشار إليهم بالذال من ذكرا وهم الكوفيون وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بسكون الغين ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شلشلا وهما حمزة والكسائي قرأ في ظلل بضم كسر الظاء وقصر اللام أي بغير ألف فتعين للباقيين القراءة بكسر الظاء ومد اللام، أي بألف بين اللامين.

وَقُلْ جُبَلًا مَعَ كَسْرِ صَمِيهِ ثِقْلُهُ أَخُو نُصْرَةٍ وَأَضْمُمُ وَسَكُنْ كَذِي حَلَا

قوله: وقل أي اقرأ ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا﴾ [يَس: ٦٢] بكسر ضم الجيم وكسر ضم الباء وتشديد اللام للمشار إليهما بالهمزة والنون في أخو نصرة وهما نافع وعاصم وأمر بضم الجيم وتسكين الباء للمشار إليهما بالكاف والحاء في كذي حلا وهما ابن عامر وأبو عمرو، ولهما تخفيف اللام فتعين للباقيين القراءة بإبقاء الضمتين في الجيم والباء وتخفيف اللام فصار نافع وعاصم بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وابن كثير وحمزة والكسائي بضمهما وتخفيف اللام وابن عامر وأبو عمرو بضم الجيم وإسكان الباء وتخفيف اللام فذلك ثلاث قراءات.

وَتَنَكُّسُهُ فَاضْمُومُهُ وَحَرَكُ لِعَاصِمٍ وَحَمْزَةُ وَكَسْرُ عَنْهُمَا الضَّمُّ أَثَقَلَا

أمر بضم النون الأولى وتحريك الثانية أي بفتحها وكسر ضم الكاف وتشديدها في نكسه في الخالق لعاصم وحمزة فتعين للباقيين القراءة بفتح النون الأولى وتسكين الثانية وضم الكاف وتخفيفها.

لِيُنْذِرَ دُمُ غُصْنًا وَالْأَحْقَافُ هُمُ بِهَا يَخْلُفُ هَدَى مَالِي وَإِنِّي مَعَا حُلَا

أخبر أن المشار إليهم بالذال والغين في قوله دم غصناً وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرؤوا ﴿لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾ [يَس: ٧٠]، هنا بياء الغيب كلفظه بلا خلاف وأنهم قرؤوا ﴿لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأحقاف: ١٢] بياء الغيب أيضاً بخلاف عن المشار إليه بالهاء من هدى وهو البزي قرأ في الأحقاف بالوجهين بياء الغيب وبتاء الخطاب، وتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب في الموضعين. ثم أخبر أن فيها ثلاث ياءات إضافة: ﴿مَالِي لَا أَعْبُدُ﴾ [يَس: ٢٢]، ﴿وَإِنِّي إِذًا لَفِي﴾ [يَس: ٢٤]، ﴿وَإِنِّي آمَنْتُ﴾ [يَس: ٢٥].

سورة الصافات

وَصَفًّا وَزَجْرًا ذُكْرًا ادْعَمَ حَمْزَةً وَذَرَوْا بِلا رَوْمٍ بِهَا النَّا ثَقَلَا
وَخَلَادُ هُمُ بِالْحُلْفِ فَالْمُغِيرَاتِ فِي ذُكْرًا وَصُبْحًا فَحَصَلَا

أخبر أن حمزة أدغم وفاقاً لأبي عمرو تاء والصافات في صاد صفا وتاء فالزاجرات في زاي زجراً وتاء فالتاليات في ذال ذكراً وتاء الذاريات في ذال ذروا وأنها بلا روم، ولخلاد عنه

في تاء ﴿فالملقىات ذكراً﴾ [المرسلات: ٥] وتاء ﴿فالمغيرات صباحاً﴾ [العاديات: ٢] وجهان إدغام التاء في ذال ذكراً وصاد صباحاً إدغاماً محضاً بلا روم وإظهارها عندهما، وتعين للباقيين القراءة بالإظهار في الجميع.

بَزِينَةٍ نَوْنٌ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبِ انْصَبُوا صَفْوَةً يَسْمَعُونَ شَذَاً عَلَا
بِثْقَلِيهِ وَاَضْمُمْ تَا عَجِبْتَ شَذَاً وَسَا كَنْ مَعَا أَوْ أَبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَلَا

أمر بتنوين التاء في ﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة﴾ [الصفات: ٦]، للمشار إليهما بالفاء والنون من قوله في ند وهما حمزة وعاصم فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين ثم أمر بنصب الباء من الكواكب للمشار إليه بالصاد في صفوة وهو شعبة فتعين للباقيين القراءة بخفضها فصار حمزة وحفص يقرآن ﴿بزينة﴾ بالتنوين الكواكب بالخفض وشعبة بزينة بالتنوين والكواكب بالنصب والباقون بزينة بترك التنوين الكواكب بالخفض فذلك ثلاث قراءات ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين وبالعين من شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿لا يسمعون﴾ [الصفات: ٨] بتشديد السين والميم فتعين للباقيين القراءة بتخفيف السين أي بإسكانها وتخفيف الميم بإزالة تشديدهما ثم أمر بضم التاء في بل عجبت للمشار إليهما بشين شذا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهما بالكاف والباء في قوله كيف بللا، وهما ابن عامر وقالون قرأ ﴿أو آباؤنا الأولون﴾ [الصفات: ١٧]، قل نعم هنا ﴿أو آباؤنا الأولون﴾ [الواقعة: ٤٨] قل إن بالواقعة بإسكان الواو وإليهما أشار بقوله معاً، وتعين للباقيين القراءة بفتح الواو فيهما.

وَفِي يُنْزِفُونَ الزَّيَّيَ فَاكْسِرْ شَذَاً وَقُلْ فِي الْآخَرَى ثَوَى وَاَضْمُمْ يَزِفُونَ فَأَكْمَلَا
أمر بكسر الزاي في قوله تعالى: ﴿ولا هم عنها يزفون﴾ [الصفات: ٤٧] للمشار إليهما بالشين من شذا وهما حمزة والكسائي ثم قال وقل في الآخرة ثوى أي اقرأ في الكلمة الآخرة ﴿عنها ولا ينزفون﴾ [الواقعة: ١٩] بكسر الزاي للمشار إليهم بالتاء من ثوى وهم الكوفيون فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بفتح الزاي ثم أمر بضم الياء في فأقبلوا إليه يزفون للمشار إليه بالفاء من فأكملا وهو حمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها.

وَمَاذَا تُرِي بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ شَائِعٌ وَالْيَاسَ حَذَفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مَثَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿فانظر ماذا ترى﴾ [الصفات: ١٠٢] بضم التاء وكسر الراء فتعين للباقيين القراءة بفتحهما ويلزم من كسر الراء قلب الألف ياء كما يلزم من فتحها قلبها ألفاً فلا إمالة له حيثثد لحمزة والكسائي بل الإمالة فيه لأبي عمرو ومحضة ولورث بين بين ثم أخبر أن المشار إليه بميم مثلاً وهو ابن ذكوان حذف الهمزة من ﴿وإن الياس لمن المرسلين﴾ [الصفات: ١٢٣] بخلاف عنه فتعين للباقيين

القراءة بإثباتها كالوجه الآخر عنه .

وَعَبْرُ صَحَابٍ رَفَعَهُ اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبِّ الْيَاسِينَ بِالْكَسْرِ وَصَلَا
مَعَ الْقَصْرِ مَعَ إِسْكَانِ كَسْرِ دَنَا غَنَى وَإِنِّي وَدُّو الثُّنْيَا وَإِنِّي أَجْمَلَا

أخبر أن غير صحاب يعني غير حمزة والكسائي وحفص وهم باقي السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرؤوا ﴿الله ربكم ورب﴾ [الصفات: ١٢٦] برفع الثلاثة فتعين لحمزة والكسائي وحفص القراءة بنصب الثلاثة ثم أخبر أن المشار إليهم بالمدال والغين من دنا غنى وهم ابن كثير وأبو عمرو والكوفيون قرؤوا ﴿سلام على إلياسين﴾ [الصفات: ١٣٠] بكسر الهمزة وحذف الألف وإسكان كسر اللام كلفظه فتعين للباقي أن يقرؤوا آل ياسين بفتح الهمزة وكسر اللام وألف بينهما منفصلاً مثل آل محمد ثم أخبر أن فيها ثلاث ياءات إضافة ﴿إني أرى﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿وإني أذبحك﴾ [الصفات: ١٠٢]، ﴿وستجدني إن﴾ [الصفات: ١٠٢] وعبر عنها بقوله ذو الثنيا لاتصال إن شاء الله بها .

سورة ص

وَصَمَّ فَوَاقٍ شَاعَ خَالِصَةً أَضْفَ لَهُ الرَّحْبُ وَحَدَّ عَبْدَنَا قَبْلُ دُخْلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شاع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿ما لها من فواق﴾ [ص: ١٥] بضم الفاء فتعين للباقي القراءة بفتحها ثم قال خالصة أضف أي اقرأ ﴿بخالصة ذكرى﴾ [ص: ٤٦] مضافاً بلا تنوين للمشار إليهما باللام والألف من له الرحب وهما هشام ونافع فتعين للباقي القراءة بالتنوين وترك الإضافة، ثم قال وحد عبدنا قبل أي اقرأ ﴿واذكر عبدنا إبراهيم﴾ [ص: ٤٥] بفتح العين وإسكان الباء بلا ألف موحداً قبل خالصة للمشار إليه بالمدال من دخللا وهو ابن كثير فتعين للباقي القراءة بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها جمعاً .

وَفِي يُوعَدُونَ دُمَ حُلَا وَيَقَافَ دُمَ وَتَقْلَ غَسَاقاً مَعَا شَائِدٌ عَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالمدال والحاء في دم حلا وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿هذا ما يوعدون ليوم﴾ [ص: ٥٣] هنا بياء الغيب كلفظه وأن المشار إليه بدال دم وهو ابن كثير قرأ ﴿هذا ما يوعدون لكل أواب﴾ [ق: ٣٢]، كذلك بياء الغيب فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بياء الخطاب فيهما ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والعين من شائد علا وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿حميم وغساق﴾ [ص: ٥٧] هنا ﴿وإلا حميماً وغساقاً﴾ [النبا: ٢٥] بتشديد السين وإليهما أشار بقوله معاً فتعين للباقي القراءة بتخفيفها فيهما .

وَأَخَرُ لِلْبَصْرِيِّ بِضَمٍّ وَقَصْرِهِ وَوَضَلُ اتَّخَذْنَاهُمْ حَلَا شَرْعُهُ وَلَا

أخبر أن أبا عمرو البصري قرأ وآخر من شكله بضم الهمزة وقصرها فتعين للباقيين القراءة بفتح الهمزة ومدّها وأن المشار إليهم بالحاء والشين من حلا شرعه وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي قرؤوا من الأشرار اتخذناهم بوصل الهمزة وإذا ابتدؤوا كسروها فتعين للباقيين القراءة بقطع الهمزة وفتحها في الحالين.

وَقَالَحَقُّ فِي نَصْرِ وَخُذْ يَاءَ لِي مَعًا وَإِنِّي وَبَعْدِي مَسْنِي لَعْنَتِي إِلَى

أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون من قوله في نصر وهما حمزة وعاصم قرأ قال ﴿فالحق﴾ [ص: ٨٤] برفع القاف كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتصبيها، ثم أمر بأخذ ست إياءات إضافة ﴿وهي ولي نعمة﴾ [ص: ٢٣]، ﴿وما كان لي من علم﴾ [ص: ٦٩]، وإليهما أشار بقوله معاً ﴿وإني أحببت حب الخير﴾ [ص: ٣٢]، ﴿ومن بعدي إنك﴾ [ص: ٣٥]، ﴿ومسني الشيطان﴾ [ص: ٤١]، ﴿ولعنتي إلى يوم الدين﴾ [ص: ٧٨]، وأراد يالَى حرف القرآن الواقع بعد لعنتي تمم به البيت والله الموفق.

سورة الزمر

أَمِنْ خَفٍّ حِزْمِي فَنَشَا مَدَّ سَالِمًا مَعَ الْكَسْرِ حَقٌّ عَبْدُهُ أَجْمَعُ شَمْرَدَلَا

أخبر أن المشار إليهم بحزمي وبالفاء من فشا وهم نافع وابن كثير وحمزة قرؤوا ﴿أمن هو قانت﴾ [الزمر: ٩] بتخفيف الميم فتعين الباقيين القراءة بتشديدها وأن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ورجلاً سالماً لرجل بمد السين أي بألف بعدها مع كسر اللام فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بترك الألف وفتح اللام، ثم أمر أن تقرأ ﴿أليس الله بكاف عباده﴾ [الزمر: ٣٦] بكسر العين وألف بعد الباء على الجمع للمشار إليهما بشين شمردلا وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتح العين وإسكان الباء وترك الألف على التوحيد.

وَقُلْ كَاشِفَاتُ مُنْسِكَاتٍ مُنَوْنًا وَرَحْمَتِهِ مَعَ ضَرِّهِ النَّصْبُ حُمَلَا

وقل، أي اقرأ كاشفات ضره وممسكات زحمته بتونين كاشفات وممسكات ونصب ضره ورحمته للمشار إليه بالحاء من حملا وهو أبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بترك تنوينهما وخفض ضره ورحمته.

وَضَمُّ قَضَى وَكَسْرُ وَحَرَكُ وَبَعْدُ رَفُّ عُ شَافٍ مَفَازَاتٍ أَجْمَعُوا شَاعَ صَنْدَلَا

أمر بضم القاف وكسر الضاد وتحريك الياء بالفتح من قضى عليها ورفع الموت للمشار

إليهما بشين شاف وهما حمزة والكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتح القاف والضاد وسكون الياء فتقلب ألفاً في اللفظ ونصب الموت ثم أمر أن يقرأ ﴿وينجي الله الذين اتقوا﴾ [الزمر: ٦١] بما رفقاتهم بألف بعد الزاي على الجمع للمشار إليهم بالشين والصاد من شاع صندلا وهم حمزة والكسائي وشعبة فتعين للباقيين القراءة بترك الألف على التوحيد.

وَرِذْ تَأْمُرُونِي النَّونَ كَهْفًا وَعَمَّ خَفْ فُهُ فُتَحَتْ خَفَّفَ وَفِي النَّبَأِ الْعُلا
لِكُوفٍ وَتُخَذَ يَا تَأْمُرُونِي أَرَادَنِي وَإِنِّي مَعاً مَعَ يَا عِبَادِي فَحَصَّلا

أمر أن يقرأ ﴿قل أغير الله تأمروني﴾ [الزمر: ٦٤] بزيادة نون للمشار إليه بالكاف من كهفا وهو ابن عامر فتعين لغيره القراءة بترك زيادتها، ثم أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرآ بتخفيف النون فتعين لغيرهما تشديدها فصار ابن عامر يقرأ تأمروني بنونين خفيفتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ونافع بنون واحدة مكسورة خفيفة والباقون بنون واحدة مكسورة مشددة فذلك ثلاث قراءات، ثم أمر بتخفيف التاء الأولى في ﴿فتحت أبوابها﴾ [الزمر: ٧٣] في الموضعين هنا ﴿وفتحت السماء﴾ [النبا: ١٩]، للكوفيين فتعين للباقيين القراءة بتشديدها في الثلاثة ثم أمر بأخذ خمس ياءات إضافة ﴿وهي تأمروني أعبد﴾ [الزمر: ٦٤]، ﴿وإن أَرَادَنِي اللهُ﴾ [الزمر: ٣٨]، ﴿وإنِّي أَمَرْتُ﴾ [الزمر: ١١]، ﴿وإنِّي أَخَافُ﴾ [الزمر: ١٣]، وإليهما أشار بقوله معا ﴿ويا عبادي الذين أسرفوا﴾ [الزمر: ٥٣].

سورة المؤمن

وَيَذْعُونَ خَاطِبَ إِذْ لَوَى هَاءُ مِنْهُمْ بِكَافٍ كَفَى أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمْلَا
وَسَكَّنَ لَهُمْ وَاضْمُ يَظْهَرُ وَاكْسِرْنَ وَرَفَعَ الْفَسَادَ انْصَبَ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا

أمر أن يقرأ ﴿والذين تدعون من دونه﴾ [غافر: ٢٠] بتاء الخطاب للمشار إليهما بالهمزة واللام في إذ لوى وهما نافع وهشام فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ ﴿أشد منكم قوة﴾ [غافر: ٢١] بالكاف في قراءة الباقيين أشد منهم بالهاء ثم بزيادة الهمزة قبل الواو في وأن للمشار إليهم بالتاء من ثملا وهم الكوفيون وأمر لهم بتسكين الواو فتصير قراءتهم أو أن فتعين للباقيين القراءة بترك زيادة الهمزة وفتح الواو ثم أمر بضم الياء وكسر الهاء من يظهر ونصب رفع الفساد للمشار إليهم بالهمزة والعين والحاء في قوله إلى عاقل حلا وهم نافع وحفص وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء والهاء ورفع دال الفساد فصار حفص يقرأ أو أن يظهر في الأرض الفساد بزيادة الهمزة وإسكان الواو وضم الياء وكسر الهاء ونصب الدال وشعبة وحمزة والكسائي بالهمزة وإسكان الواو وفتح الياء والهاء ورفع الدال ونافع وأبو عمرو بترك الهمزة وفتح الواو

وضم الياء وكسر الهاء وتصب الدال وابن كثير وابن عامر بلا همز وفتح الواو والياء والهاء ورفع الدال فذلك أربع قراءات .

فَاطَّلَعَ ارْتَفَعَ غَيْرَ حَفْصِي وَقَلْبِ نَوُ
عَلَى الْوَضَلِ وَاضْمَمَ كَثْرَهُ يَتَذَكَّرُو
ذَرُونِي وَأَذْعُونِي وَإِنِّي ثَلَاثَةٌ
لَعَلِّي وَفِي مَالِي وَأَمْرِي مَعِ إِلَى

أمر برفع العين في ﴿فاطلع إلى إله موسى﴾ [غافر: ٣٧] للسبعة إلا حفصاً فتعين لحفص القراءة بتصبها، ثم أمر بتنوين الباء في قلب للمشار إليهما بالميم والحاء في قوله من حميد وهما ابن ذكوان وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بترك التنوين، ثم أخبر أن المشار إليهم بنفر وبالصاد من صلا وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرؤوا ﴿ويوم تقوم الساعة ادخلوا﴾ [غافر: ٤٦] بوصل الهمز وأمر لهم بضم كسر الخاء وبيتدون ادخلوا بضم الهمزة فتعين للباقيين القراءة بقطع الهمزة وفتحها في الحاليين وكسر الخاء ثم أخبر أن المشار إليهم بالكاف من كهف وبسما وهم ابن عامر ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا قليلاً ما يتذكرون بياء الغيب كلفظه به فتعين للباقيين القراءة بياء الخطاب، ثم أمر بحفظ ما فيها من ياءات الإضافة وهي ثمانية ﴿ذروني أقتل﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿وأدعوني أستجب﴾ [غافر: ٦٠]، ﴿وإني أخاف أن يبدل دينكم﴾ [غافر: ٢٦]، ﴿وإني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب﴾ [غافر: ٣٠]، ﴿وإني أخاف عليكم يوم التناد﴾ [غافر: ٣٢]، ﴿ولعلي أبلغ الأسباب﴾ [غافر: ٣٦]، ﴿وما لي أدعوكم إلى النجاة﴾ [غافر: ٤١]، ﴿وأمرني إلى الله﴾ [غافر: ٤٤].

سورة فصلت

وَأَسْكَنْتُ لَهُمْ أَهْلَهُمْ ذَكَرًا وَقَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لِلَّهِ أَهْلًا

أخبر أن المشار إليهم بذاك وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا ﴿أيام نحسات﴾ [فصلت: ١٦] بكسر إسكان حاء فتعين للباقيين القراءة بإسكانها ثم أخبر أن قول من قال بإمالة السين من نحسات لليث قول مخمل أي متروك لم يقرؤوا به ونص الجعبري في شرحه على الفتح والإمالة لليث والليث أبو الحارث راوي الكسائي .

وَتَخْشَرُ يَاءَ ضَمٍّ مَعَ فَتْحِ ضَمِّهِ وَأَعْدَاءُ خُذْ وَالْجَمْعُ عَمَّ عَقَقْنَا
لَدَى ثَمَرَاتٍ ثُمَّ يَا شُرَكَائِيَ الْمُضَافُ وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بَجَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء من خذ وهم السبعة إلا نافعاً قرؤوا ﴿يوم يحشر﴾

[فصلت: ١٣] بالياء وضمها وفتح الشين ورفع أعداء فتعين للباقيين القراءة بالنون وفتحها وضم الشين ونصب أعداء وعلم رفع أعداء من الإطلاق ثم أخبر أن المشار إليهم بعم وبالعين في عم عنقلا وهم نافع وابن عامر وحفص قرؤوا ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ [فصلت: ٤٧] بألف على الجمع فتعين للباقيين القراءة بترك الألف على التوحيد والعنقل: الكتيب العظيم من الرمل وقال ابن سيده الوادي المتسع ثم أخبر أن فيها ياءي إضافة ﴿أين شركائي قالوا آذنك﴾ [فصلت: ٤٧]، وقد تقدم اختلاف القراء فيها والثانية ﴿ولئن رجعت إلى ربي﴾ [فصلت: ٥٠] فتحها ورش وأبو عمرو واختلف فيها عن المشار إليه بالياء من بجلا وهو قالون فروي عنه فتحها وإسكانها وهذا الاختلاف عن قالون لم يذكره الناظم في باب ياءات الإضافة لأن صاحب التيسير استدركه ههنا فوافقه الناظم على ذلك.

سورة الشورى والزخرف والدخان

وَيُوحَىٰ بِفَتْحِ الْحَاءِ دَانَ وَيَعْلَوُ نَ غَيْرُ صَحَابٍ يَعْلَمُ اَزْفَغَ كَمَا اَعْتَلَا
أخبر أن المشار إليه بالدال من دان وهو ابن كثير قرأ ﴿وكذلك يوحى إليك﴾ [الشورى: ٣٠] بفتح الحاء فتعين للباقيين القراءة بكسرها، ثم أخبر أن غير صحاب أي غير حمزة والكسائي وحفص وهم باقي السبعة نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة قرؤوا ﴿ما يفعلون﴾ [الشورى: ٢٥] بياء الغيب كلفظه به فتعين لحمزة والكسائي وحفص القراءة بتاء الخطاب ثم أمر برفع ميم ﴿ويعلم الذين يجادلون﴾ [الشورى: ٣٥] للمشار إليهما بالكاف والألف في كما اعتلا وهما ابن عامر ونافع فتعين للباقيين القراءة بنصب الميم.

بِمَا كَسَبَتْ لَا فَاءَ عَمَّ كَيْسَرٍ فِي كَبَائِرَ فِيهَا ثُمَّ فِي النَّجْمِ شَمَلًا
أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرأ ﴿فبما كسبت أيديكم﴾ [الشورى: ٣٠] بلا فاء فتعين للباقيين القراءة بالفاء ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شمللا وهما حمزة والكسائي قرأ كبير الإثم هنا وبالنجم بكسر الباء وياء ساكنة من غير ألف بينهما في قراءة الباقيين كبائر الإثم بفتح الباء وهمزة مكسورة بينهما ألف كلفظه بالقراءتين.

وَيُرْسِلَ فَارْزَعُ مَعَ فَيُوحِي مُسْكِنًا أَنَانَا وَإِنْ كُنْتُمْ بِكُسْرِ شَذَا الْعُلَا
أمر برفع اللام من أو يرسل مع إسكان الياء من فيوحى بإذنه للمشار إليه بالهمزة في قوله أَنَانَا وهو نافع فتعين للباقيين القراءة بنصب اللام في يرسل وفتح الياء من فيوحي. وهذه آخر مسائل الشورى، ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والألف من قوله: شذا العلا وهم حمزة والكسائي ونافع قرؤوا ﴿صفحاً إن كنتم﴾ [الزخرف: ٥] بكسر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتح الهمزة.

وَيَنْشَأُ فِي صَمٍ وَثَقَلِ صِحَابُهُ عِبَادُ يَرْفَعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص قرؤوا ﴿أو من ينشأ﴾ [الزخرف: ١٨] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين ثم أخبر أن المشار إليهم بالغيث من غلغلا وهم الكوفيون وأبو عمرو قرؤوا ﴿الذين هم عباد الرحمن﴾ [الزخرف: ١٩] بياء موحدة من أسفل وألف بعدها ورفع الدال في قراءة الباقيين هم عند الرحمن بنون ساكنة وفتح الدال من غير ألف كلفظه بالقراءتين. وغلغل معناه: أدخل.

وَسَكَّنَ وَزَدَ هَمْزاً كَوَاوٍ أَوْشَهَدُوا أَمِيناً وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَلَا

أمر بتسكين الشين من أشهدوا خلقهم وزيادة همزة ثانية فيه مسهلة بين الهمزة والواو بعد الهمزة المفتوحة للمشار إليه بالهمزة في أمينا وهو نافع فتعين للباقيين القراءة بفتح الشين وترك زيادة الهمزة المسهلة. ثم أخبر أن المشار إليه بالباء من بللا وهو قالون مد بين الهمزتين بخلاف عنه أي له وجهان: المد وتركه.

وَقُلْ قَالَ عَنْ كَفُّوٍ وَسَقْفَا بِيَضْمِهِ وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَرَ أَنْبَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالعين والكاف من قوله عن كفؤ وهما حفص وابن عامر قرأ قال ﴿أولو جنتكم﴾ [الزخرف: ٢٤] بفتح القاف واللام وألف بينهما في قراءة الباقيين قل وأولو بضم القاف وسكون اللام من غير ألف كلفظه بالقراءتين ثم أخبر أن المشار إليهم بالذال والهمزة في ذكر أنبلا وهم الكوفيون وابن عامر ونافع قرؤوا ﴿ليبوتهم سقفا﴾ [الزخرف: ٣٣] بضم السين وتحريك القاف بالضم فتعين لابن كثير وأبي عمرو القراءة بفتح السين وإسكان القاف.

وَحُكْمُ صِحَابٍ قَصُرُ هَمْزَةٍ جَاءَنَا وَأَسُورَةٌ سَكَّنَ وَبِالْقَصْرِ عُذَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالحاء من حكم ويصحاب وهم أبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص قرؤوا حتى إذا جاءنا بقصر الهمزة من غير ألف بينها وبين النون فتعين للباقيين القراءة بمد الهمزة أي بألف بعدها قبل النون ثم أمر أن يقرأ: أسورة من ذهب بإسكان السين وقصرها أي بغير ألف للمشار إليه بالعين من عدلا وهو حفص فتعين للباقيين القراءة بفتح السين ومدها أي بألف بعدها.

وَفِي سَلَفًا صَمًّا شَرِيفٍ وَصَادُهُ يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شريف، وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿فجعلناهم سلفاً﴾ [الزخرف: ٥٦] بضم السين واللام فتعين للباقيين القراءة بفتحهما وأن المشار إليهم بالفاء وبحق والنون من قوله في حق نهشلا وهم حمزة وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرؤوا منه

يصدون بكسر ضم الصاد فتعين للباقيين القراءة بضمهما.

ءَالِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا وَقُلْ أَلِفًا لِلْكُلِّ ثَالِثًا ابْدِ لَا

أخبر أن الكوفيين قرؤوا ﴿آلهتنا خير﴾ [الزخرف: ٥٨] بتحقيق الهمزة الثانية فتعين للباقيين القراءة بتسهيلها ثم أخبر أن كل القراءة اتفقوا على إبدال الهمزة الثالثة ألفاً وذلك أن آلهة من المواضع التي اجتمعت فيها ثلاث همزات فأما الأولى فلا خلاف في تحقيقها وأما الثالثة فلا خلاف في إبدالها وأما الثانية فحققتها الكوفيون وسهلها الباقون بين الهمزة والألف ولم يمد أحد بينهما.

وَفِي تَشْتِهِيهِ تَشْتَهِي حَقُّ صُحْبَةٍ وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَايِعٌ دُخْلًا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبصحبة وهم ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿وفيها ما تشتهي الأنفس﴾ [الزخرف: ٧١] بهاء واحدة في قراءة الباقيين تشتهيه بهاءين أي كلفظه بالقراءتين ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والذال من شايع دخلاً وهم حمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا ﴿وعنده علم الساعة﴾ [الزخرف: ٨٥] بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب.

وَفِي قِيلَهُ أَكْسِرْ وَاكْسِرِ الضَّمُّ بَعْدُ فِي نَصِيرٍ وَخَاطِبٍ تَعْلِمُونَ كَمَا انْجَلَا

أمر بكسر اللام وكسر ضم الهاء في قيله يا رب للمشار إليهما بالفاء والنون من قوله في نصير وهما حمزة وعاصم فتعين للباقيين القراءة بفتح اللام وضم الهاء ثم أمر أن يقرأ ﴿فسوف تعلمون﴾ [الزخرف: ٨٩] بتاء الخطاب للمشار إليهما بالكاف والألف في كما انجلا وهما ابن عامر ونافع فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب.

بِتَخْتِي عِبَادِي يَا وَيْلِي دَنَا عَلًا وَرَبُّ السَّمَوَاتِ اخْفُضُوا الرِّفْعَ ثُمْلًا

أخبر أن في الزخرف ياء ي إضافة من تحتي ﴿أفلا تبصرون﴾ [الزخرف: ٥١]، ﴿ويا عبادي لا خوف﴾ [الزخرف: ٦٨]. ثم أخبر أن المشار إليهما بالذال والعين من دنا علا وهما ابن كثير وحفص قرآ في سورة الدخان ﴿كالمهل يغلي﴾ [الدخان: ٤٥] بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث، ثم أمر أن يقرأ ﴿رب السموات﴾ [الدخان: ٧] بخفض رفع الباء للمشار إليهم بالتاء من ثملا وهم الكوفيون فتعين للباقيين القراءة برفعها.

وَصَمَّ اغْتَلَوْهُ أَكْسِرْ غَنَى إِنَّكَ افْتَحُوا رِيْعًا وَقُلْ إِنِّي وَلِي الْيَاءِ حُمْلًا

أمر بكسر ضم التاء في ﴿خذوه فاعتلوه﴾ [الدخان: ٤٧] للمشار إليهم بالغين من غنى وهم الكوفيون وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بضمها ثم أمر بفتح الهمزة في ذق إنك للمشار إليه بالراء في ريعا وهو الكسائي فتعين للباقيين القراءة بكسرها ثم أخبر أن في

الدخان ياءى إضافة ﴿أني آتيكم بسلطان مبين﴾ [الدخان: ١٩]، ﴿وإن لم تؤمنوا لي فاعزّلون﴾ [الدخان: ٢١].

سورة الشريعة والأحقاف

مَعَا رَفَعُ آيَاتٍ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا وَإِنَّ فِي أَضْمَرِ بَتَوْكِيدٍ أَوَّلًا

أخبر أن المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائي كسرا رفع التاء في كلمتي آيات معاً فتعين للباقيين القراءة برفع التاء فيهما وأراد بهما ﴿آيات لقوم يوقنون﴾ [الجاثية: ٤]، ﴿وآيات لقوم يعقلون﴾ [الجاثية: ٥] ولا خلاف في الآيات للمؤمنين أنه بكسر التاء. ثم قال وأن وفي أضمر بتوكيد أولاً أي بتأكيد مؤول وكأنه يقول لم أرد بقوله أضمر الإضمار الذي هو كالمنطوق به وإنما أردت أن حرف العطف ناب في قوله ﴿وفي خلقكم﴾ [الجاثية: ٤] عن أن وفي قوله ﴿واختلاف الليل﴾ [الجاثية: ٥] عن أن وفي انتهى كلامه وفي قوله بتوكيد أولاً إشارة إلى ما ذهب إليه ابن السراج لأنه جعل آيات الأخيرة مكررة لطول الكلام بتوكيداً كقولك إن في الدار زيداً والبيت زيداً فيكون تقدير الآية إن في خلق السموات وإن في خلقكم وإن في اختلاف الليل والنهار آيات، ويسوغ أيضاً تكريرها للتأكيد في قراءة الرفع فيكون التقدير وفي خلقكم واختلاف الليل والنهار آيات.

لَنَجْزِيَّ يَا نَصُّ سَمَا وَغَشَاوَةً بِهِ الْفَتْحُ وَالْإِسْكَانُ وَالْقَصْرُ شُملًا

أخبر أن المشار إليهم بالنون من نص وبسما وهم عاصم ونافع وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ﴿ليجزى قوماً﴾ [الجاثية: ١٤] بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شملاً وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿وجعل على بصره غشاوة﴾ [الجاثية: ٢٣] بفتح الغين وإسكان الشين وترك الألف فتعين للباقيين القراءة بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها.

وَوَالسَّاعَةَ أَرْفَعُ غَيْرَ حَمْزَةٍ حُسْنًا أَلْ مُحَسِّنِي إِحْسَانًا لِكُوفٍ تَحَوَّلًا

أمر برفع التاء في ﴿والساعة لا ريب فيها﴾ [الجاثية: ٣٢] للسبعة إلا حمزة فتعين لحمزة القراءة بنصبها، وهذه آخر مسائل سورة الشريعة ثم أخبر أن الكوفيين قرؤوا ﴿بوالديه إحساناً﴾ [الأحقاف: ١٥] بهمزة مكسورة وإسكان الحاء وفتح السين وألف بعدها في قراءة الباقيين حسناً بضم الحاء وإسكان السين من غير همزة ولا ألف كلفظه بالقراءتين وقوله تحولا أي انتقل حسناً إحساناً وقوله المحسن كلمة للوزن لا تعلق لها بالقراءة لا رمز ولا تقييداً.

وْغَيْرُ صِحَابٍ أَحْسَنَ أَرْفَعُ وَقَبْلَهُ وَبَعْدُ بِيَاءٍ ضَمٍّ فِعْلَانٍ وَضَلًا

أمر لغير المشار إليهم بصحاب وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وشعبة في

﴿يَتَقَبَّلْ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ [الأحقاف: ١٦]، ﴿وَيَتَجَاوَزْ﴾ [الأحقاف: ١٦] برفع نون أحسن وبياء مضمومة في الفعل الذي قبله والفعل الذي بعده وهما يتقبل ويتجاوز فتعين للمشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص أن يقرؤوا أحسن بنصب النون وتقبل وتجاوز بنون مفتوحة في كل واحد منها.

وَقُلْ عَنْ هِشَامٍ أَدْعُمُوا تَعِدَانِي نُوفِّيَهُمْ بِأَلْيَا لَهُ حَقُّ نَهْشَلَا

أي نقل عن هشام أن أهل الأداء أدغموا له النون الأولى في النون الثانية فتصير نوناً واحدة مشددة مكسورة في ﴿أتعداني أن أخرج﴾ [الأحقاف: ١٧] فتعين للباقيين القراءة بالإظهار فتصير بنونين مكسورتين خفيفتين ثم أخبر أن المشار إليهم باللام وبحق وبالنون في قوله له حق نهشلا وهم هشام وابن كثير وأبو عمرو وعاصم قرؤوا ﴿ليوفينهم أعمالهم﴾ [الأحقاف: ١٩] بالياء فتعين للباقيين القراءة باننون.

وَقُلْ لَا تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمُ وَبَعْدَهُ مَسَاكِنَهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُوَلَا

أي اقرأ فأصبحوا لا يرى إلا بياء الغيب وضمها مساكينهم برفع النون للمشار إليهم بالفاء والنون من فاشيه نولا وهما حمزة وعاصم فتعين للباقيين أن يقرؤوا لا ترى بتاء الخطاب وفتحها إلا مساكينهم بنصب النون وقوله وبعده أي مساكينهم بعد ترى.

وَيَاءٌ وَلَكِنِّي وَيَا تَعِدَانِي وَإِنِّي وَأَوْزَعْنِي بِهَا خُلْفُ مَنْ بَلَا

أخبر أن في الأحقاف أربع ياءات إضافة ﴿ولكني أراكم﴾ [الأحقاف: ٢٣]، ﴿أتعداني أن أخرج﴾ [الأحقاف: ١٧]، ﴿راني أخاف﴾ [الأحقاف: ٢١]، ﴿وأوزعني أن أشكر﴾ [الأحقاف: ١٥]، وقوله بها خلف من تلا أي بهذه الأربعة خلال القراءة في الفتح والإسكان كما تقدم في بابها.

ومن سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن عز وجل

وَبِالضَّمِّ وَأَقْصُرُ وَاتَّخِذِ التَّاءَ قَاتِلُوا عَلَى حُجَّةٍ وَالْقَصْرُ فِي آسَنِ دَلَا
وَفِي أَنْفَا خُلْفُ هَدَى وَيَضْمُهُمْ وَكَسِرٍ وَتَحْرِيكِ وَأَمْلِي حَصَلَا

أمر بضم القاف وترك الألف وكسر التاء في ﴿والذين قتلوا في سبيل الله﴾ [الأحقاف: ١٧] للمشار إليهما بالعين والحاء في قوله على حجة وهما حفص وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بفتح القاف والتاء وألف بينهما ثم أخبر أن المشار إليه بالدال من دلا وهو ابن كثير قرأ ﴿من ماء غير أسن﴾ [محمد: ١٥] بقصر الهمزة وأن المشار إليه بالهاء من هدى وهو البزي قرأ أنفا بقصر الهمزة بخلاف عنه أي عنه وجهان مد الهمزة وقصرها فتعين لمن لم يذكره

في الترجمتين القراءة بمد الهمزة بلا خلاف ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حصلا وهو أبو عمرو قرأ هنا وأملي لهم بضم الهمزة وكسر اللام وتحريك الياء أي بفتحها فتعين للباقيين القراءة بفتح الهمزة واللام وألف بعدها.

وَأَسْرَارُهُمْ فَانْكَسِرْ صَحَاباً وَتَبْلُؤْ نَكْمُ نَعْلَمُ إِلَيَا صِفْ وَتَبْلُؤْ وَأَقْبَلَا

أمر أن يقرأ والله يعلم إسرارهم بكسر الهمزة للمشار إليهم بصحاب وهم حمزة والكسائي وحفص فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أمر أن يقرأ ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين﴾ [محمد: ٣١]، ﴿ونبلو أخباركم﴾ [محمد: ٣١] بالياء في الثلاثة للمشار إليه بصاد صف وهو شعبة فتعين للباقيين القراءة بالنون: وهذه آخر مسائل القتال.

وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلَاثَةٌ وَفِي يَاءٍ يُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسْلَسِلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿ليؤمنوا بالله ورسوله﴾ [الفتح: ٩] وبعدها ثلاثة ألفاظ وهي ﴿يعزروه ويوقروه ويسبحوه﴾ [الفتح: ٩] بياء الغيب في الأربعة كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليهم بالغين من غدير وهم الكوفيون وأبو عمرو وقرؤوا ﴿فسيوته أجراً عظيماً﴾ بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون.

وَبِالضَّمِّ ضُرّاً شَاعَ وَالْكَسْرُ عَنْهُمَا بِِلَامٍ كَلَامَ اللَّهِ وَالْقَصْرُ وَكُلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شاع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿إن أراد بكم ضرراً﴾ [الفتح: ١١] بضم الضاد فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم قال والكسر عنهما أي عن حمزة والكسائي المشار إليهما بشين شاع أنهما قرأ ﴿أن يدللوا كلم الله﴾ [الفتح: ١٥] بكسر اللام والقصر أي بغير ألف فتعين للباقيين القراءة بفتح اللام ومدها أي بألف بعدها.

بِمَا يَعْمَلُونَ حَجٌّ حَرَكَ شَطَاءُ دُعَا مَاجِدٍ وَأَقْصُرْ فَأَزَرَهُ مُلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حج وهو أبو عمرو قرأ ﴿وكان الله بما يعملون بصيراً﴾ [الفتح: ٢٤] بياء الغيب كلفظه به فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليهما بالبدال والميم من دعا ماجد وهما ابن كثير وابن ذكوان قرأ ﴿أخرج شطاء﴾ [الفتح: ٢٩] بتحريك الطاء أي بفتحها فيعين للباقيين القراءة بإسكانها ثم أخبر أن المشار إليه بالميم من ملا وهو ابن ذكوان قرأ فأزره بقصر الهمزة فتعين للباقيين القراءة بمدها. وهذه آخر مسائل سورة الفتح.

وَفِي يَعْمَلُونَ دُمْ يَقْضُولُ بِيَاءٍ إِذْ صَفَا وَاكْسِرُوا أَذْبَارَ إِذْ فَارَ دُخُلَا

أخبر أن المشار إليه بالبدال من دم وهو ابن كثير قرأ ﴿والله بصير بما يعملون﴾

[الحجرات: ١٨]، خاتمة الحجرات بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بقاء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والصاد في قوله إذ صفا وهما نافع وشعبة قرأ ﴿يوم يقول لجهنم﴾ [ق: ٣٠] بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون ثم أمر بكسر الهمزة من ﴿وإدبار السجود﴾ [الذاريات: ٤٠] للمشار إليهم بالهمزة والفاء والذال في قوله إذ فاز دخلا وهم نافع وحمزة وابن كثير فتعين للباقيين القراءة بفتحها ولا خلاف بينهم في ﴿وإدبار النجوم﴾ [الطور: ٤٩] أنه بكسر الهمزة.

وَبَالِيَا يُنَادِي قِفْ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ وَقُلْ مِثْلُ مَا بِالرَّفْعِ شَمَمَ صَنْدَلًا

أمر بالوقف على فاستمع يوم ينادي بالياء للمشار إليه بدال دليلاً وهو ابن كثير بخلاف عنه فتعين للباقيين الواقف بحذفها كالوجه الآخر عن ابن كثير. وهذه آخر مسائل سورة ق ثم أمر أن يقرأ إنه لحق مثل ما يرفع اللام للمشار إليهم بالشين والصاد من شمم صندلا وهم حمزة والكسائي وشعبة فتعين للباقيين القراءة بنصبها.

وَفِي الصَّعْقَةِ اقْصُرْ مُسْكِنُ الْعَيْنِ رَاوِيًا وَقَوْمٌ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَفَ حُمَلًا

أمر بالقصر في ﴿فأخذتهم الصاعقة﴾ [الذاريات: ٤٤] ومراده بالقصر حذف الألف مع سكون العين للمشار إليه بالراء من راويا وهو الكسائي فتعين للباقيين القراءة بألف بعد الصاد ولهم كسر العين وكسرها لا يفهم من التقييد المذكور بل يفهم من نظيره المجمع عليه من قوله تعالى: ﴿فأخذتهم صاعقة﴾ ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء في قوله شرف حملا وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو وقرؤوا ﴿وقوم نوح﴾ [الذاريات: ٤٦] بخفض الميم فتعين للباقيين القراءة بنصبها. وهذه آخر مسائل سورة والذاريات.

وَبَضْرٍ وَأَتْبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ وَمَا أَلْتَنَا اكْسِرُوا دُنْيَا وَإِنْ افْتَحُوا الْجَلَا
رِضًا يَصْعَقُونَ اضْمُنْهُ كَمْ نَصْرَ وَالْمُسَبِّ طِطْرُونَ لِسَانًا عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَلًا
وَصَادَ كَزَايَ قَامَ بِالْخُلْفِ صَبْعُهُ وَكَذَّبَ يَزْوِيهِ هِنَامٌ مُثَقَّلًا

أخبر أن البصري وهو أبو عمرو قرأ ﴿والذين آمنوا﴾ [الطور: ٢١]، ﴿وأتبعناهم﴾ [الطور: ٢١] بقطع الهمزة وتخفيف التاء وإسكانها وإسكان العين ونون وألف بعد النون في قراءة الباقيين وأتبعهم بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها وفتح العين وتاء مشاة فوق ساكنة من غير ألف ولا نون كلفظه بالقراءتين ثم أمر بكسر اللام في ﴿وما ألتناهم﴾ [الطور: ٢١] للمشار إليه بدال دنيا وهو ابن كثير فتعين للباقيين القراءة بفتحها ومعنى دنيا أي قريباً ثم أمر بفتح الهمزة في أنه هو البر الرحيم للمشار إليهما بالألف والراء في قوله انجلا رضا وهما نافع والكسائي فتعين للباقيين القراءة بكسرها وقوله انجلا بفتح الجيم أي انكشف ثم أمر أن يقرأ فيه ﴿يصعقون﴾ [الطور: ٤٥] بضم الياء للمشار إليهما بالكاف والنون في قوله كم نص

وهما ابن عامر وعاصم فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهما باللام والعين في لسان عاب وهما هشام وحفص قرأ ﴿أم هم المسيطرون﴾ [الطور: ٣٧] بالسین كلفظه بخلاف عن حفص ثم أخبر أن المشار إليه بالزاي من زملا وهو قبل قرأ بالسین بلا خلاف كهشام وأن المشار إليه بالقاف من قام وهو خلاد قرأ بإشمام الصاد زايًا بخلاف عنه وأن المشار إليه بالصاد من ضبعه وهو خلف أشم الصاد زايًا بلا خلاف عنه فتعين للباقيين القراءة بالصاد الخالصة كالوجه الثاني لحفص وخلاد. والزمل الضعيف العضد. وهذه آخره سائل الطور ثم أخبر أن هشامًا قرأ ﴿ما كذب الفؤاد﴾ [النجم: ١١] بتشديد الذال فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها:

تَمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَدًا مَنَاءَ لِلْمَكِّي زِدِ الْهَمْزِ وَأَخْفِلا
وَيَهْمَزُ ضِيْزَى خُشْعًا خَاشِعًا شَفَا حَمِيدًا وَخَاطِبٌ تَعْلَمُونَ فَطِبْ كَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شذا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿أفتمرونه﴾ [النجم: ١١] على ما يرى بفتح التاء وسكون الميم من غير ألف في قراءة الباقيين ﴿أفتمارونه﴾ [النجم: ١١] بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها كلفظه بالقراءتين وزاد على اللفظ تقييد فتح التاء لحمزة والكسائي توضيحاً ثم أمر بزيادة همزة مفتوحة بعد الألف تمد الألف من أجلها في ﴿مناة الثالثة الأخرى﴾ [النجم: ٢٠] للمكي وهو ابن كثير فتعين للباقيين القراءة بترك زيادة الهمز ثم قال ويهمز ضيزى يعني للمكي أي قرأ ابن كثير ﴿قسمة ضيزى﴾ [النجم: ٢٢] بهمزة ساكنة مكان الياء فتعين للباقيين القراءة بالياء وترك الهمزة. وهذه آخر مسائل سورة النجم ثم أخبر أن المشار إليهم بالشين والحاء من شفا حميداً وهم حمزة والكسائي وأبو عمرو قرؤوا ﴿خاشعاً أبصارهم﴾ [القمر: ٧] بفتح الخاء وكسر الشين وتخفيفها وألف بينهما في قراءة الباقيين خشعاً بضم الخاء وفتح الشين وتشديدها من غير ألف كلفظه بالقراءتين ثم أمر أن يقرأ ﴿ستعلمون غداً﴾ [القمر: ٢٦] بقاء الخطاب للمشار إليهما بالفاء والكاف من فطب كلا وهما حمزة وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب.

سورة الرحمن عز وجل

وَوَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ رَفَعُ ثَلَاثِهَا بَنَصْبٍ كَفَى وَالتُّنُّ بِالْخَفْضِ سُكْلَا

أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ ﴿والحب ذو العصف والريحان﴾ [الرحمن: ١٢] بنصب رفع الياء والذال والنون فتعين للباقيين القراءة برفع الباء والذال والنون إلا أن المشار إليهما بشين شكلاً وهما حمزة والكسائي قرأ والريحان بخفض النون فصار ابن عامر يقرأ والحب ذا العصف والريحان بنصب الأسماء الثلاثة وحمزة،

والكسائي برفع الأولين وهما الحب وذو، وخفض الأخير وهو الريحان، والباقون برفع الأسماء الثلاثة فذلك ثلاث قراءات ولا خلاف في خفض العصف لأنه مضاف إليه .

وَيَخْرُجُ فَاضْمُ وَافْتَحَ الضَّمُّ إِذْ حَمَى وَفِي الْمُشْتَاتِ الشَّيْنُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلَا
صَحِيحاً بِخُلْفٍ نَفَرُ الْبَاءِ شَائِعٌ سُوَاطُ بَكْسِرِ الضَّمِّ مَكِّيُّهُمْ جَلَا

أمر بضم الباء وفتح ضم الرء في ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾ [الرحمن: ٢٢] للمشار إليهما بالهمزة والحاء في قوله إذ حمى، وهما نافع وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بفتح الباء وضم الرء ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والصاد من قوله فاحملا صحيحاً وهما حمزة وشعبة قرأ ﴿وله الجوار المنشآت﴾ [الرحمن: ٢٤] بكسر الشين ثم قال بخلف أي عن شعبة فتعين للباقيين القراءة بفتح الشين وهو الوجه الثاني لشعبة، ثم أخبر أن المشار إليهما بالشين من شائع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿سيفرغ لكم﴾ [الرحمن: ٣١] بالياء فتعين للباقيين القراءة بالنون ثم أخبر أن المكي وهو ابن كثير قرأ ﴿سواظ من نار﴾ [الرحمن: ٣٥] بكسر ضم السين فتعين للباقيين القراءة بضمها .

وَرَفَعَ نَحَاسٌ جَرَ حَقَّ وَكَسَرَ مِيمَ يَطْمِثُ فِي الْأَوَّلَى ضَمُّ تُهْدَى وَتُقْبَلَا
وَقَالَ بِهِ لِلْيَثِ فِي الثَّانِ وَحَدَهُ شُبُوحٌ وَتَصُ اللَّيْثُ بِالضَّمِّ الْأَوَّلَا
وَقَوْلُ الْكِسَائِيِّ ضَمُّ أَيُّهُمَا تَشَا وَجِيَةٌ وَبَعْضُ الْمُقْرِئِينَ بِهِ تَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق، وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿ونحاس فلا تنتصران﴾ [الرحمن: ٣٥] بجر رفع السين فتعين للباقيين القراءة برفعها ثم أمر بضم كسر الميم في ﴿يطمثن﴾ [الرحمن: ٥٦] في الكلمة الأولى من هذه السورة للمشار إليه بالتاء من تهدي وهو الدوري عن الكسائي، والكلمة الأولى هي الواقع بعدها ﴿كأنهن الياقوت والمرجان﴾ [الرحمن: ٥٨] ثم أخبر أن ضم الكسر في ميم ﴿يطمثن﴾ [الرحمن: ٥٦] في الحرف الثاني وحده من هذه السورة قال به مشايخ من أهل القراءة لأبي الحرت الليث عن الكسائي، والثاني هو الذي قبله ﴿حور مقصورات﴾ [الرحمن: ٧٢] ثم أخبر أن أبا الحرت نص على ضم الأولى دون الثانية ثم أخبر أن قول الكسائي في تخيير القارئ ضم كسر أيهما تشا وجيه أي له وجهة لأن فيه الجمع بين اللغتين وهذا التخيير زائد على التيسير ثم أخبر أن بعض المقرئين كابن أشته والمهدوي وغيرهما قرؤوا بالتخيير عن الكسائي فتعين أن البعض الآخر لم يقرأ به قال الكسائي ما أبالي بأيهما قرأت بالضم أو الكسر بعد أن لا أجمع بينهما وجملة الأمر أن الدوري ضم الأولى وكسر الثانية والليث بعكسه في وجه ومثله في وجه آخر فهذان مذهبان، والمذهب الثالث التخيير يقرأ الدوري بوجهين ضم الأولى وكسر الثانية وبعكسه كسر الأولى وضم الثانية وكذلك يقرأ الليث بالوجهين فإذا أردت جمعها في التلاوة فافرا

الأولى بالضم ثم الكسر، والثانية بالكسر ثم الضم كل هذا عن الكسائي فتعين للسته الباقيين القراءة بكسر الميم في الكلمتين.

وَأَخْرُهَا يَا ذِي الْجَلَالِ ابْنُ عَامِرٍ بِوَاوٍ وَرَسْمِ الشَّامِ فِيهِ تَمْثَلًا
أخبر أن ابن عامر في آخر السورة ﴿تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام﴾ [الرحمن: ١٨٨] بالواو، وفي قراءة الباقيين ذي الجلال بالياء ثم أخبر أنه مرسوم في مصحف الشامي بالواو وقوله تمثلا أي تشخص الواو في المصحف الشامي ورسم في غيره بالياء.

سورة الواقعة والحديد

وَحُورٌ وَعَيْنٌ خَفَضَ رَفْعُهُمَا شَفَا وَعُزْبًا سُكُونُ الضَّمِّ صُحَّحَ فَاغْتَلَى

أخبر أن المشار إليهما بشين شفا وهما حمزة والكسائي قرأ بخفض رفع الراء في وحور وبخفض رفع النون في عين فتعين للباقيين القراءة برفع الراء والنون فيهما ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والفاء في قوله صحح فاعتلى، وهما شعبة وحمزة قرأ عربا بسكون ضم الراء فتعين للباقيين القراءة بضمهما.

وَحِخْتُ قَدْ رَنَا دَارَ وَأَنْضَمَّ شُرْبٌ فِي نَدَى الصَّفْوِ وَاسْتَفْهَامٍ إِنَّا صَفَا وَلَا

أخبر أن المشار إليه بدال دار وهو ابن كثير قرأ ﴿نحن قدرنا﴾ [الواقعة: ٦٠] بتخفيف الدال فتعين للباقيين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهم بالفاء والنون والألف من قوله في ندى الصفو وهم حمزة وعاصم ونافع قرؤوا ﴿شرب الهم﴾ [الواقعة: ٥٥] بضم الشين فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليه بصاد صفا وهو شعبة قرأ ﴿إنا لمغرمون﴾ [الواقعة: ٦٦] بزيادة همزة الاستفهام على همزة الخبر فهو يقرأ بهمزتين محقتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة من غير مد بينهما وتعين للباقيين حذف همزة الاستفهام والقراءة بهمزة واحدة مكسورة على الخبر.

بِمَوَاقِعَ بِالْإِسْكَانِ وَالْقَصْرِ شَائِعٌ وَقَدْ أَخَذَ اضْمُومٌ وَاكْسَرَ الْخَاءَ حَوْلًا وَمِثَاقُكُمْ عَنْهُ وَكُلُّ كَفَى وَأَنْظَرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسَرَ الضَّمَّ فَيَصَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿بمواقع النجوم﴾ [الواقعة: ٥٧] بإسكان الواو وبالقصر أي بترك الألف فتعين للباقيين القراءة بفتح الواو وألف بعدها. وهذه آخر مسائل سورة الواقعة ثم أمر أن يقرأ وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء للمشار إليه بالخاء من حولا وهو أبو عمرو ثم أخبر أن أبا عمرو قرأ ميثاقكم برفع القاف فتعين للباقيين القراءة بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف والهاء في عنه لأبي عمرو وعلم رفع

قاف ميثاقكم من الإطلاق ثم أخبر أن المشار إليه بالكاف من كفى وهو ابن عامر قرأ ﴿وكل وعد الله الحسنى﴾ [الحديد: ١٠] برفع لام كل. وعلم ذلك من الإطلاق فتعين للباقيين القراءة بنصب لामه ثم أخبر أن المشار إليه بالفاء من فيصلا وهو حمزة قرأ أنظرونا نقتبس بقطع الهمزة وفتحها في الحاليين وأمر له بكسر ضم الظاء فتعين للباقيين القراءة بوصل الهمزة وضم الظاء وإذا ابتدؤوا ضموا الهمزة.

وَيُؤَخِّدْ غَيْرَ الشَّامِ مَا نَزَلَ الْخَفِيفُ إِذْ عَزَّ وَالصَّادَانِ مِنْ بَعْدِ دَمِ صِلَا

أخبر أن السبعة إلا الشامي قرؤوا ﴿فالיום لا يؤخذ﴾ [الحديد: ١٥] بياء التذكير كلفظه فتعين للشامي وهو ابن عامر القراءة بقاء التأنيث ثم أخبر أن المشار إليهما بالهمزة والعين في قوله إذ عزوهما نافع وحفص قرأ بتخفيف الزاي في ﴿وما نزل من الحق﴾ [الحديد: ١٦] فتعين للباقيين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهما بالصاد والdal في دم صلا وهما ابن كثير وشعبة قرأ: ﴿إن المصدقين والمصدقات﴾ [الحديد: ١٨] بتخفيف الصاد من الكلمتين وهما من بعد ﴿وما نزل من الحق﴾ [الحديد: ١٦] فتعين للباقيين القراءة بتشديدها.

وَأَتَاكُمْ فَاغْضُرْ حَفِظَا وَقُلْ هُوَ الْغَنِيُّ هُوَ اخْذِفْ عَمَّ وَصَلَا مُوَصَّلَا

أمر أن يقرأ ﴿بما أتاكم﴾ [الحديد: ٢٣] بقصر الهمزة للمشار إليه بالحاء من حفيزا وهو أبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بمدها ثم أمر بحذف هو من ﴿فإن الله هو الغني الحميد﴾ [الحديد: ٢٤] للمشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بإثباته.

ومن سورة المجادلة إلى سورة ن

وَفِي يَتَنَاجُونَ أَقْصِرِ النُّونَ سَاكِنَا وَقَدَّمَهُ أَوْ اضْمُمْ جِيمَهُ فَتَكْمَلَا

أمر أن يقرأ ﴿ويتناجون بالإثم﴾ [المجادلة: ٨] بقصر النون في حال سكونها وتقديمها على التاء وضم الجيم والمراد بالقصر حذف الألف فيصير اللفظ به ويتناجون للمشار إليه بالفاء من فتكملا وهو حمزة فتعين للباقيين أن يقرؤوا ويتناجون بتقديم التاء على النون وفتح النون ومددا أي بألف بعدها وفتح الجيم كلفظه.

وَكَسَّرَ انْشِرُوا فَاضْمُمْ مَعَا صَفَوْ خُلْفِهِ عَلَا عَمَّ وَأَمْدُذْ فِي الْمَجَالِسِ نَوَفَلَا

أمر بضم كسر الشين في ﴿وإذا قيل انشروا فانشروا﴾ [المجادلة: ١١] في الكلمتين ولذلك قال معاً للمشار إليه بصاد صفو خلفه وللمشار إليهم بقوله علا عم وهما حفص ونافع وابن عامر بلا خلاف، وتعين للباقيين القراءة بكسر الشين فيهما بلا خلاف كالوجه الآخر عن شعبة ومن قرأ بضم الشين ابتداء بضم الألف ومن قرأ بكسرهما ابتداء بكسر الألف ثم أمر بمد الجيم أي بفتحها وألف بعدها في «تفسحوا في المجالس» للمشار إليه

بنون نوفلا وهو عاصم فتعين للباقيين القراءة بقصر الجيم أي بإسكانها وحذف الألف.

وَفِي رُسُلِي الْيَا يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حَزْ وَمَعَ ذَوْلَةٍ أَنْتَ يَكُونُ بِخُلْفٍ لَا

أخبر أن في المجادلة ياء إضافة وهي ﴿رُسُلِي إِنْ اللَّه﴾ [المجادلة: ٢٠] ثم أمر بحوز الثقل أي اقرأ للمشار إليه بالحاء من حَزْ وهو أبو عمرو ﴿يُخْرِبُونَ يَبُوتَهُمْ﴾ [الحشر: ٢] بفتح الحاء وتشديد الراء فتعين للباقيين القراءة بإسكان الخاء وتخفيف الراء ثم أمر أن نقرأ «كيلا تكون» بياء التانيث للمشار إليه باللام في قوله لا وهو هشام بخلاف عنه ثم أخبر أنه قرأ دولة بالرفع كلفظه به فتعين للباقيين أن يقرؤوا يكون بياء التذكير كالوجه الآخر عن هشام، وأن يقرؤوا دولة بنصب التاء.

وَكَسَرَ جِدَارٍ ضَمَّ وَالْفَتْحَ وَأَقْصَرُوا ذَوِي أَسْوَةٍ إِنْ يَاءٍ تَوَصَّلَا

أمر أن يقرأ «من وراء جدار» بضم كسر الجيم وضم فتح الدال وبالقصر أي بحذف الألف للمشار إليهم بالذال والهمزة في قوله ذوي أسوة وهم الكوفيون وابن عامر ونافع فتعين لمن بقي القراءة بكسر الجيم وفتح الدال ومدها أي بألف بعدها ثم أخبر أن في سورة الحشر ياء إضافة ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّه﴾ [الحشر: ١٦].

وَيُفْضَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ بَكْسَرٍ ثَوَى وَالثَّقَلُ شَافِيهِ كُمَلَا

أخبر أن المشار إليه بنون نصّ وهو عاصم قرأ ﴿يفصل بينكم﴾ [المتحنة: ٣] بفتح ضم الياء فتعين للباقيين القراءة بضمها وأن المشار إليهم بالياء من ثوى وهم الكوفيون كسروا صاده فتعين للباقيين القراءة بفتحها وأن المشار إليهم بالشين والكاف من شافيه كملا وهم حمزة والكسائي وابن عامر ثقلوا أي فتحوا الفاء وشددوا الصاد فتعين للباقيين القراءة بسكون الفاء وتخفيف الصاد فصار عاصم يقرأ ﴿يفصل بينكم﴾ [المتحنة: ٣] بفتح الياء وسكون الفاء وكسر الصاد وتخفيفها. وحمزة والكسائي بضم الياء وفتح الفاء وكسر الصاد وتشديدها وابن عامر كذلك إلا أنه فتح الصاد والباقيون بضم الياء وسكون الفاء وفتح الصاد وتخفيفها فذلك أربع قراءات.

وَفِي ثُمُسِكُوا ثَقُلَ حَلَا وَمِنْمْ لَا تُنَوِّنُهُ وَأَخْفِضْ نُورَهُ عَنْ شَذَا دَلَا

أخبر أن المشار إليه بالحاء في حلا وهو أبو عمرو قرأ ﴿ولا تمسكوا﴾ [المتحنة: ١٠] بفتح الميم وتشديد السين فتعين للباقيين القراءة بسكون الميم وتخفيف السين. وهذه آخر مسائل سورة المتحنة. ثم نهى عن التنوين في متم وأمر بخفض نوره. يعني أن المشار إليهم بالعين والشين والدال في قوله عن شذا دلا وهم حفص وحمزة والكسائي وابن كثير قرؤوا ﴿والله متم﴾ [الصف: ٨] بحذف التنوين نوره بالخفض فتعين للباقيين القراءة بتنوين متم ونصب نوره.

وَلِلَّهِ زِدْ لَاماً وَأَنْصَارَ نَوْتَا سَمَا وَتُجَجِّكُمُ عَنِ الشَّامِ نُقْلَا

أراد ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله﴾ [الصف: ١٤] أمر بزيادة لام الجر على اسم الله وتنوين أنصاراً قبله للمشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بترك زيادة اللام وترك التنوين من أنصار ثم أخبر أن الشامي وهو ابن عامر قرأ ﴿هل أدلكم على تجارة تنجيكم﴾ [الصف: ١٠] بفتح النون وتشديد الجيم فتعين للباقيين القراءة بسكون النون وتخفيف الجيم.

وَبَعْدِي وَأَنْصَارِي بِيَاءٍ إِضَافَةٍ وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضاً حَلَا

أخبر أن في سورة الصف ياءٍ إضافة ﴿من بعدي اسمه أحمد﴾ ﴿وأنصاري إلى الله﴾ [الصف: ١٤] ولا خلاف في سورة الجمعة إلا ما تقدم من الأصول، ثم أخبر أن المشار إليهم بالزاي والراء والحاء في قوله: «زاد رضا حلا وهم قنبل والكسائي» وأبو عمرو قرؤوا ﴿كانهم خشب﴾ [المنافقون: ٤] بسكون ضم الشين فتعين للباقيين القراءة بضمها.

وَوَخَفَ لَوْوَا إِلْفَى بِمَا يَعْمَلُونَ صِيفٌ أَكُونُ بَوَاوٍ وَأَنْصِبُوا الْجَزْمَ حُفْلَا

أخبر أن المشار إليه بالهمزة في ألفى وهو نافع قرأ ﴿لووا رؤوسهم﴾ [المنافقون: ٥] بتخفيف الواو فتعين للباقيين القراءة بتشديدها، ثم أخبر أن المشار إليه بصاد صف وهو شعبة قرأ ﴿والله خبير بما يعملون﴾ [المنافقون: ١١] آخر السورة بياء الغيب كلفظه به فتعين للباقيين القراءة بناء الخطاب ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء في قوله حفلاً وهو أبو عمرو قرأ ﴿فأصدق وأكون﴾ [المنافقون: ١١] بواو بعد الكاف وأمر له بنصب جزم النون فتعين للباقيين أن يقرؤوا ﴿وأكن﴾ [المنافقون: ١١] بحذف الواو ويجزم النون وقدم يعملون على ولكن كما تأتي له وهو بعده في التلاوة. وقد انقضت سورة المنافقين، ولا خلاف في التغابن إلا ما تقدم.

وَبَالِغٌ لَا تَنْوِينَ مَعَ خَفْضِ أَمْرِهِ لِحَفْصٍ، وَبِالتَّخْفِيفِ عَرَفَ رُقْلَا

أخبر أن حفصاً قرأ ﴿إن الله بالغ أمره﴾ [الطلاق: ٣] بترك التنوين أمره بالخفض فتعين للباقيين القراءة بتنوين بالغ ونصب أمره. وقد انقضت سورة الطلاق ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رقلاً وهو الكسائي قرأ عرف بعضه بتخفيف الراء فتعين للباقيين القراءة بتشديدها.

وَضَمَّ نَصُوحاً شُعْبَةً مِنْ تَقَوَّتٍ عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقٌّ تَهْلَلَا

أخبر أن شعبة قرأ ﴿توبة نصوحاً﴾ [التحریم: ٨] بضم النون فتعين للباقيين القراءة بفتحها. وهنا انقضت سورة تقوت التحريم ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شق وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿ما ترى في خلق الرحمن من تقوت﴾ [الملك: ٣] بقصر الفاء أي بترك الألف وتشديد الواو فتعين للباقيين أن يقرؤوا تفاوتاً بمد الفاء، أي ألف بعدها وتخفيف

الواو وشق تهللاً من قولهم شق ناب البعير إذ طلع ومعنى تهللاً أي تلاًلاً وأضاء أي لاح وظهر.

وَأَمْتَمُوا فِي الْهَمْزَتَيْنِ أَصُولُهُ وَفِي الْوَصْلِ الْأُولَى قُبْلٌ وَاوَأْ أَبْدَلَا

يريد ﴿أمتم من في السماء﴾ [الملك: ١٦] وقد تقدم في باب الهمزتين من كلمة أصوله أي أصول حكمه من التسهيل والتحقيق والمد والقصر، وقد تقدم أيضاً أن قبلاً يبدل الهمزة الأولى في الوصل وواواً ولكنه لم يعين في الأصول لفظ ﴿أمتم﴾ [الملك: ١٦] هل هو مما اجتمع فيه همزتان أو ثلاث فاستدرك الكلام عليها هنا فقال لفظ ﴿أمتم﴾ [الملك: ١٦] الذي ذكرته في الأصول إنما هو من باب الهمزتين لا من باب اجتماع ثلاث همزات فإنهما وإن اشتركا جنساً فقد اختلفا نوعاً لأن تلك بعد همزتها ألف وميمها مفتوحة وليس بعد همزتي أمتم هنا ألف وميمها مكسورة.

فَسَحَقًا سُكُونًا ضَمٌّ مَغْ غَيْبٍ يَغْلَمُو نَ مَنْ رُضٌ مَعِيَ بَالِيَا وَأَهْلَكْنِي انْجَلَا

أمر بضم سكون الحاء في ﴿فسحقاً لأصحاب السعير﴾ [الملك: ١١]، وبالقراءة بياء الغيب في ﴿فستعملون من هو في ضلال﴾ [الملك: ٢٩] للمشار إليه بالراء في قوله رض وهو الكسائي فتعين للباقيين أن يقرؤوا ﴿فسحقاً﴾ [الملك: ١١] بسكون الحاء فستعملون ببناء الخطاب وقوله من ليس برمز وهو من القرآن قيد به فستعملون المختلف فيه ليخرج ﴿فستعملون كيف نذير﴾ [الملك: ١٧] فإنه متفق على الخطاب ثم أخبر أن في سورة الملك بياء إضافة معي ﴿أو رحمنا﴾ [الملك: ٣٠]، ﴿وإن أهلكني الله﴾ [الملك: ٢٨].

ومن سورة ن إلى سورة القيامة

وَضَمُّهُمْ فِي يَزْلَقُوتِكَ خَالِدٌ وَمَنْ قَبْلَهُ فَانْكِسِرْ وَحَرْكَ رِوَى حَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالخاء من خالد وهم السبعة إلا نافعاً قرءوا ﴿ليزلقونك بأبصارهم﴾ [ن: ٥١] بضم الياء فتعين لنافع القراءة بفتحها. وقد انقضت سورة ن ثم أمر أن يقرأ ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾ [الحاقة: ٩] بكسر القاف وتحريك الياء بفتحها للمشار إليهما بالراء والحاء في قوله روى حلا وهما الكسائي وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بفتح القاف وسكون الباء وقوله خالد أي مقيم وروي حلاً أي مروياً حلوأ.

وَيَخْفَى شِفَاءً مَالِيَةً مَا هِيَ فَصَلٌ وَسُلْطَانِيَّةٌ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَا

أخبر أن المشار إليهما بشين شفاء وهما حمزة والكسائي قرأ لا يخفى منكم بياء التذكير كلفظه به فتعين للباقيين القراءة ببناء التأنيث ثم أمر أن تقرأ في هذه السورة ﴿ما أغنى عني ماليه﴾ [الحاقة: ٢٨]، ﴿هالك عني سلطانيه﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿وما أدراك ما هيه﴾

[القارعة: ١٠] بحذف هاءاتها في الوصل للمشار إليه بالفاء في قوله فتوصلا وهو حمزة فتعين للباقيين القراءة بإثباتها فيه، ولا خلاف في إثباتها في الوقف والخلاف إنما هو في هذه الألفاظ الثلاثة لأن في سورة الحاقة أربعة آخر ﴿كتابه﴾ [الحاقة: ١٩] مرتين ﴿وحسابيه﴾ [الحاقة: ٢٠] مرتين اتفق السبعة على إثباتها في الوقف والوصل.

وَيَذْكُرُونَ يَوْمُنْوَ مَقَالُهُ بَخْلِفُ لَهُ دَاعٍ وَيَعْرِجُ رُتْلَا
وَسَالَ بِهَمْزٍ غُصْنُ دَانٍ وَغَيْرُهُمْ مِنْ الهمزِ أَوْ مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ ابْدَلَا

أخبر أن المشار إليهم بالميم من مقاله وباللام والذال في قوله - له داع - وهم ابن ذكوان وهشام وابن كثير قرؤوا ﴿قليلاً ما يؤمنون - قليلاً ما يذكرون﴾ [الحاقة: ٤١ و ٤٢]، ياء الغيب فيهما بخلاف عن ابن ذكوان فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب فيهما كالوجه الآخر عن ابن ذكوان، وهنا انقضت سورة الحاقة ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رتلا وهو الكسائي قرأ ﴿يعرج الملائكة﴾ [المعارج: ٤] بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث وأن المشار إليهم بالغين والذال من غصن دان، وهم الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير قرؤوا سأل أول المعارج بهمزة محققة مفتوحة وإن غيرهم يعني باقي السبعة نافع وابن عامر قرأ سأل بوزن قال أي بألف ساكن مبدل من همزة أو من واو أو من ياء يعني أن الألف في قراءة نافع وابن عامر تحتل ثلاثة أوجه: أحدها أن تكون بدلاً من الهمزة وهو الظاهر وهو من البديل السماعي وأصله سأل، الوجه الثاني أن تكون الألف منقلبة عن واو فتكون من سأل وأصله سول كخوف، الوجه الثالث أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سأل يسيل وأصله سيل أي سأل عليهم واد فأهلكهم والألف على هذين الوجهين من البديل القياسي وهما من زيادات القصيد.

وَنَزَاةٌ فَازَقَ سِوَى حَفْصِهِمْ وَقُلْ شَهَادَاتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلَا

أمر برفع التاء في ﴿نزاعة للشوى﴾ [المعارج: ١٦] للسبعة إلا حفصاً فتعين لحفص القراءة بنصب التاء وقوله: وقل شهاداتهم أي اقرأ شهاداتهم قائمون بألف بعد الدال على الجمع لحفص فإنه نقله عن مشايخه أي أخذ عنهم القراءة بالجمع فتعين للباقيين القراءة بحذف الألف على التوحيد.

إِلَى نُصْبٍ فَاضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ عُلَا كِرَامٍ وَقُلْ وَدَاً بِهِ الضَّمُّ أَعْمَلَا

أمر بضم النون وتحريك الصاد بالضم في قوله تعالى إلى نصب للمشار إليهما بالعين والكاف في قوله علا كرام، وهما حفص وابن عامر فتعين للباقيين القراءة بفتح النون وسكون الصاد وههنا انقضت سورة المعارج. ثم أمر أن يقرأ في سورة نوح ﴿ولا تذرنا﴾ [نوح: ٢٣] بضم الواو للمشار إليه بالهمزة في أعملا وهو نافع فتعين للباقيين القراءة بفتحها.

دُعَائِي وَإِنِّي ثُمَّ بَيْتِي مُضَافُهَا مَعَ الْوَائِ فَافْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفًا عَلَا
وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتَحَهُ وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بَكَسِرَ صَوَى الْعَلَا

أخبر أن في سورة نوح عليه السلام ثلاث ياءات إضافة ﴿دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا﴾ [نوح: ٦]،
﴿وَإِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ﴾ [نوح: ٨٩]، ﴿وَبَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ [نوح: ٢٨]. ثم انتقل إلى سورة الجن فقال
مع الواو فافتح إن ولفظ بها مشددة أي اقرأ للمشار إليهم بالكاف والشين والعين في قوله كم
شرفاً علا وهم ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بفتح همزه أن المشددة إذا كان معها الواو
في اثني عشر موضعاً متوالية وهي وأنه ﴿تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [الجن: ٣]، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ﴾
[الجن: ٤]، ﴿وَأَنَا ظَنْنَا أَن لَّنْ تَقُولَ﴾ [الجن: ٥]، ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالُ﴾ [الجن: ٦]،
﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا﴾ [الجن: ١٢]، ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ [الجن: ٨]، ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ﴾
[الجن: ٩]، ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي﴾ [الجن: ١٤]، ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الجن: ١١]، ﴿وَأَنَا
ظَنْنَا أَن لَّنْ نَعْبُدَ اللَّهَ﴾ [الجن: ١٢]، ﴿أَوْ أَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْهَدَى﴾ [الجن: ١٣]، ﴿وَأَنَا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ﴾ [الجن: ١١]، فتعين لنافع وابن كثير وأبي عمرو وشعبة القراءة بكسر الهمزة في
الجميع ثم أخبر أن السبعة اتفقوا على فتح الهمزة في قوله تعالى: ﴿وَأَن الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾
[الجن: ١٨]، وَأَن الْمَشَارَ إِلَيْهِمَا بِالضَّادِ وَالْأَلْفِ فِي صَوَا الْعَلَا وَهَمَّا شَعْبَةٌ وَنَافِعٌ قَرَأَ وَإِنَّهُ
لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بِكسرة الهمزة فتعين للباقيين القراءة بفتحها. والصوى هي أعلام من حجارة
منصوبة في الفيافي المجهولة يستدل بها على الطريق، الواحد منها صوة.

وَنَسْلُكُهُ يَا كُوفٍ وَفِي قَالَ إِنَّمَا هُنَا قُلٌ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقْبُلًا

أخبر أن الكوفيين قرؤوا ﴿يسلكه عذاباً صعداً﴾ [الجن: ١٧] بالياء فتعين للباقيين
القراءة بالنون ثم أخبر أن المشار إليهما بالفاء والنون من فشا نصاً وهما حمزة وعاصم قرأ
﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠] بضم القاف وإسكان اللام من غير ألف في قراءة الباقيين
قال بفتح القاف واللام وألف بينهما كلفظه بالقراءتين.

وَقُلْ لِبَدًا فِي كَسْرِهِ الضَّمُّ لَازِمٌ بِخُلْفٍ وَيَا رَبِّي مُضَافٌ تَجَمُّلاً

أخبر أن المشار إليه باللام من لازم وهو هشام قرأ ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]
بضم كسر اللام بخلف عنه فتعين للباقيين القراءة بكسرهما بلا خلاف كالوجه الآخر عن
هشام وهو من زيادة القصيد ثم أخبر أن في سورة الجن ياء إضافة وهي ﴿رَبِّي أَمْدًا﴾
[الجن: ٢٥].

وَوَطْأً وَطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَمَا حَكَّوْا وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُغْبَتُهُ كَلَا

أخبر أن المشار إليهما بالكاف والحاء في قوله كما حكوا وهما ابن عامر وأبو عمرو
قرأ في سورة المزمل ﴿أشد وطاء﴾ [المزمل: ٦] بكسر الواو وفتح الطاء وألف بعدها في

قراءة الباقيين أشد وطأً بفتح الواو وإسكان الطاء من غير ألف كلفظه بالقراءتين ثم أمر بكسر الواو في قراءة ابن عامر وأبي عمرو حيث وافقه الوزن فتعين لغيرهما فتحه ومعنى كما حكوا يعني كما نقلوا، ثم أخبر أن المشار إليهم بصحبة وبالكاف في صحبته كلا وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر قرؤوا ﴿رب المشرق﴾ [المزمل: ٩] بخفض رفع الباء فتعين للباقيين القراءة برفعها.

وَمَا ثَلَاثَةٌ فَانْصَبْ وَمَا نِصْفُهُ طُبَى وَثَلَاثَتِي سَكُونُ الضَّمُّ لَاحَ وَجَمَلًا

أمر بنصب التاء والفاء في ثلثه ونصفه للمشار إليهم بالطاء من طبى وهم الكوفيون وابن كثير فتعين للباقيين القراءة بخفضها وقدم ثلثه على نصفه وهو بعده في التلاوة. ثم أخبر أن المشار إليه باللام من لاه وهو هشام قرأ «ثلاثي الليل» بسكون ضم اللام فتعين للباقيين القراءة بضمها وآخر ثلاثي على نصفه وثلثه والترتيب بخلاف ذلك. وهنا انقضت سورة المزمل.

وَوَالرَّجَزَ ضَمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ إِذَا قُلَّ إِذْ وَأَذْبَرَ فَاهْمِزُهُ وَسَكَّنَ عَنِ اجْتِلَا
فَبَادِرْ وَمَا مُسْتَنْفَرَةٌ عَمَّ فَتَحُهُ وَمَا يَذْكُرُونَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلًا

أخبر أن حفصاً قرأ في سورة المدثر «الرجز» بضم كسر الراء فتعين للباقيين القراءة بكسرها وقوله إذا قل إذ يعني اجعل موضع إذا بألف إذ بغير ألف واهمز أدبر، وسكن الدال فتصير بوزن افعّل للمشار إليهم بالعين والألف والفاء في قوله عن اجتلا فبادر وهم حفص ونافع وحمزة ورش بنقل حركة الهمزة إلى الدال على أصله فتعين للباقيين مع قراءة إذا بالألف ترك الهمزة وفتح الدال من أدبر فتصير دبر بوزن فعمل، ثم أخبر أن المشار إليهما بعم وهما نافع وابن عامر قرأ ﴿حمر مستفرة﴾ [المدثر: ٥٠] بفتح الفاء فتعين للباقيين القراءة بكسرها ثم أخبر أن السبعة إلا نافعاً قرؤوا ﴿وما يذكرون﴾ [المدثر: ٥٦] بياء الغيب فتعين لنافع القراءة بتاء الخطاب.

ومن سورة القيامة إلى سورة النبأ

وَرَا بَرَقَ افْتَحَ آمَنًا يَذَرُونَ مَعَ يُحِبُّونَ حَقٌّ كَفَّ يُمْنَى عَلَا عَلَا

أمر بفتح الراء من قوله تعالى ﴿فإذا برق البصر﴾ [القيامة: ٧] للمشار إليه بالهمزة في آمنا وهو نافع فتغير للباقيين القراءة بكسرها ثم أخبر أن المشار إليهم بحق وبالكاف من كف وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرؤوا ﴿كلا بل يحبون العاجلة﴾ [القيامة: ٢٠]، ﴿ويذرون الآخرة﴾ [القيامة: ٢١] بياء الغيب فيهما فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب فيهما ثم أخبر أن المشار إليه بالعين في علا وهو حفص قرأ ﴿من مني يمى﴾ [القيامة: ٣٧] بياء التذكير

فتعين للباقيين القراءة بناء التأنيث، وههنا انقضت سورة القيامة .

سَلَّسِلَ نَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا وَبِالْقَصْرِ قِفَ مِنْ عَن هُدَى خُلْفُهُمْ فَلَا
زَكَا وَقَوَارِيرَاً فَنَوْنُهُ إِذْ دَنَا رِضاً صَرْفِهِ وَأَقْصَرُهُ فِي الْوَقْفِ فَيَصْلَا
وَفِي الثَّانِ نَوْنٌ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ يَمُدَّ هِشَامٌ وَأَقِفْأَ مَعَهُمْ وَلَا

أمر أن يقرأ ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا﴾ [الإنسان: ٤] بالتونين في الوصل للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد واللام في قوله إذ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا وهم نافع والكسائي وشعبة وهشام فتعين للباقيين القراءة بترك التونين ثم أمر بالوقف على سلاسل بالقصر للمشار إليهم بالميم والعين والهاء في قوله من عن هدى وهم ابن ذكوان وحفص والبيزي بخلاف عنهم وللمشار إليهما بالفاء والزاي في قوله فلا زكا وهما حمزة وقنبل بلا خلاف فتعين للباقيين الوقف بالألف بلا خلاف وجملة الأمر أن الذين يتننون يقفون بألف بعد اللام وأن الذين لا يتننون منهم من يقف بالألف قولاً واحداً وهو أبو عمرو . ومنهم من يقف بإسكان اللام من غير ألف قولاً واحداً وهما حمزة وقنبل ومنهم من له الوجهان وهم ابن ذكوان وحفص والبيزي . ثم أمر أن يقرأ كانت قوارير بالتونين في الوصل للمشار إليهم بالهمزة والذال والراء والصاد في قوله إذ دنا رضى صَرْفَهُ وهم نافع وابن كثير والكسائي وشعبة فتعين للباقيين القراءة بترك التونين ثم أمر بقصره في الوقف للمشار إليه بالفاء من فيصل وهو حمزة فتعين للباقيين الوقف بالألف ثم أمر بتنوين قوارير الثاني للمشار إليهم بالهمزة والراء والصاد في قوله إذ رَوَوْا صَرْفَهُ وهم نافع والكسائي وشعبة فتعين للباقيين القراءة بترك التونين ثم أمر بالوقف عليه بالألف لنافع والكسائي وشعبة وهشام فتعين للباقيين الوقف عليه بالقصر .

توضيح : إذا جمعت بين قوارير قوارير كان في ذلك خمسة أوجه :

الوجه الأول : تنوينهما والوقف عليهما بألف بعد الراء لنافع والكسائي وشعبة .

والوجه الثاني : تنوين الأول والوقف عليه بألف بعد الراء وترك التونين من الثاني والوقف عليه بإسكان الراء من غير ألف لابن كثير .

والوجه الثالث : ترك التونين من الأول والثاني والوقف على الأول بالألف بعد الراء وعلى الثاني بإسكان الراء من غير ألف لأبي عمرو وابن ذكوان وحفص .

والوجه الرابع : ترك التونين من الأول والثاني والوقف عليهما بالألف بعد الراء لهشام .

والوجه الخامس : ترك التونين فيهما والوقف عليهما بسكون الراء من غير ألف لحمزة والضمير في قوله : رَوَوْا للمشايخ الذين أخذ عنهم القراءة : أي علة التونين كون المشايخ رَوَوْا صَرْفَهُ أي تنوينه .

وَعَالِيَهُمْ اشْكَنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا وَخَضِرُ بَرَفِعِ الْحَفْصِ عَمَّ حُلَا عَلَا
وَإِسْتَبْرَقُ حِرْمِي نَصْرٍ وَخَاطَبُوا تَشَاءُونَ حِصْنٌ وَقَتَّتْ وَأَوَّهَ حَلَا
وَبِالْهَمَزِ بَاقِيَهُمْ قَدَرْنَا ثَقِيلًا إِذْ رَسَا وَجِمَالَاتٍ فَوَحَّدَ شَذَا عَلَا

آخر بإسكان الباء وكسر ضم الهاء في عاليهم ثياب للمشار إليهما بالهمزة والفاء من قوله إذ فشَا وهما نافع وحمزة فتعين للباقيين القراءة بفتح الباء وضم الهاء ثم أخبر أن المشار إليهم بعم وبالحاء والعين في قوله عم حلا علا وهم نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص قرؤوا ﴿سندس خضر﴾ [الإنسان: ٢١] برفع خفض الراء فتعين للباقيين القراءة بخفضها وأن المشار إليهم بحرمي وبالنون في حرمي نصر وهم نافع وابن كثير وعاصم قرؤوا ﴿وإستبرق﴾ [الإنسان: ٢١] برفع خفض القاف ودل على هذا ما تقدم في خضر فتعين للباقيين القراءة بخفض القاف وإذا جمعت بين خضر وإستبرق كان فيهما أربع قراءات نافع وحفص خضر وإستبرق برفعهما وحمزة والكسائي بخفضهما وابن كثير وشعبة بخفض الأول ورفع الثاني وأبو عمرو وابن عامر برفع الأول وخفض الثاني ثم أخبر أن المشار إليهم بقوله حصن وهم الكوفيون ونافع قرؤوا ﴿وما تشاؤون﴾ [الإنسان: ٣٠] بقاء الخطاب فتعين للباقيين القراءة بياء الغيب. وهنا انقضت سورة الإنسان. ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء من حلا وهو أبو عمرو قرأ ﴿وإذا الرسل وقتت﴾ [المرسلات: ١١] بواو مضمومة أوله، وأن الباقيين قرؤوا أفنت بهمزة مضمومة مكان الواو ثم أخبر أن المشار إليه بالهمزة والراء في قوله: إذ رسا وهما نافع والكسائي قرأ معلوم فقد رنا بتشديد الدال فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها. ثم أمر أن يقرأ كأنه ﴿جمالة صفر﴾ [المرسلات: ٣٣] بترك الألف التي بعد اللام موحداً للمشار إليهم بالشين والعين في شذا علا وهم حمزة والكسائي وحفص فتعين للباقيين القراءة بألف بعد اللام جمعاً، وقد انقضت سورة المرسلات.

ومن سورة النبأ إلى سورة العلق

وَقُلْ لَا يَشِينُ الْقَاضِرُ فَاشٍ وَقُلْ وَلَا كَذَابًا بِتَخْفِيفِ الْكِسَائِيِّ أَقْبَلَا

أي اقرأ ﴿لا يئين القاضر فاشي﴾ [النبأ: ٢٣] بقصر مد اللام أي بغير ألف للمشار إليه بالفاء من فاش وهو حمزة فتعين للباقيين القراءة بمد اللام أي بألف بعدها وقرأ ﴿لا يسمعون فيها لغواً ولا كذاباً﴾ [النبأ: ٣٥] بتخفيف الذال للكسائي فتعين للباقيين القراءة بتشديدها، وقيده الناظم بقوله ولا، احترازاً من الذي قبله ﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً﴾ [النبأ: ٢٨] فإنه متفق التشديد.

وَفِي رَفْعِ يَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ذُلُّوْ، وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كُمْلَا

أخبر أن المشار إليهم بالذال من ذلول وهم الكوفيون وابن عامر قرؤوا: ﴿رب السموات والأرض﴾ [النبا: ٣٧] بخفض رفع الباء في رب وأن المشار إليهما بالنون والكاف في قوله: ناميهِ كملا وهما عامر وابن عامر فعلا ذلك في نون الرحمن أي قرأ وما بينهما الرحمن بخفض رفع النون فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة برفع الباء والنون فصار حمزة والكسائي يخفضان الباء ويرفعان النون وعاصم وابن عامر بخفضهما والباقون برفعهما فذلك ثلاث قراءات، وقد انقضت سورة النبا.

وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ وَفِي تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيْ اَنْقَلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا ﴿عظاماً ناخرة﴾ [النازعات: ١١] بمد النون أي بألف بعدها فتعين للباقيين القراءة بالقصر أي بحذف الألف ثم أخبر أن المشار إليهما بحرمي وهما نافع وابن كثير قرأ هل لك إلى أن تزكى بتشديد الحرف الثاني من تزكى وهو الزاي فتعين للباقيين القراءة بتخفيفه. وهنا انقضت سورة النازعات وانتقل إلى سورة عبس وأخبر أن نافعاً وابن كثير المشار إليهما بحرمي قرأ ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾ [عبس: ٦] بتشديد الحرف الثاني من تصدى وهو الصاد فتعين للباقيين القراءة بتخفيفه وأجمعوا على تشديد الزاي في ﴿لَعَلَّه يَزْكَى﴾ [عبس: ٣] ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَنْ لَا يَزْكَى﴾ [عبس: ٧].

فَتَنْفَعُهُ فِي رَفْعِهِ نَضْبُ عَاصِمٍ وَإِنَّا صَبَبْنَا فَتَحَهُ ثَبْتُهُ تَلَا

أخبر أن عاصماً قرأ ﴿فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى﴾ [عبس: ٤] بنصب رفع العين فتعين للباقيين القراءة برفعها وأن المشار إليهما بالثاء من ثبته وهم الكوفيون قرؤوا ﴿أَنَا صَبَبْنَا﴾ [عبس: ٢٥] بفتح الهمزة فتعين للباقيين القراءة بكسرها وهنا انقضت سورة عبس:

وَحَفَفَ حَقَّ سُجَّرَتْ ثِقْلُ نُشْرَتْ شَرِيعَةٌ حَقَّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولَى مَلَا

أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦] بتخفيف الجيم فتعين للباقيين القراءة بتشديدها ثم أخبر أن المشار إليهم بشين شريعة وبحق وهم حمزة والكسائي وابن كثير وأبو عمرو قرؤوا ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير: ١٠] بتشديد الشين وأن المشار إليهم بالعين والهمزة والميم في قوله عن أولى ملا وهم حفص ونافع وابن ذكوان قرؤوا ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ [الانفطار: ١٢] بتشديد العين فتعين لمن لم يذكره في الترجمتين القراءة بتخفيفها.

وَنَظَا بِضَيْنَيْنِ حَقَّ رَاوٍ وَخَفَّ فِي فَعَدَّ لَكَ الْكُوفِي وَحَقَّقَكَ يَوْمُ لَا

أخبر أن المشار إليهم بحق وبالراء من راوٍ وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي قرؤوا ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِينٍ﴾ [الانفطار: ٢٤] بالطاء القائمة مكان الضاد على ما قيده وأن الباقيين

قرؤوا بضنين بالضاد كلفظه. وهنا انقضت سورة التكوين. ثم أخبر أن الكوفيين قرؤوا ﴿فسواك فعدلك﴾ [الانفطار: ٧] بتخفيف الدال فتعين للباقيين القراءة بتشديدها وأن المشار إليهما بحق في قوله وحقق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ ﴿يوم لا تملك﴾ [الانفطار: ١٩] برفع الميم كلفظه فتعين للباقيين القراءة بنصبها، وقيده بلفظ لا احترازاً مما قبله في السورة. وهنا انقضت سورة الانفطار.

وَفِي فَاكِهَيْنِ اقْضُرْ عَلَاً وَخَتَامُهُ يَفْتَحْ وَقَدَّمَ مَدَّةً رَاشِداً وَلَا
أمر بقصر الفاء من ﴿انقلبوا فاكهين﴾ [المطففين: ٣١] أي بحذف الألف للمشار إليه بالعين من علا وهو حقص فتعين للباقيين القراءة بمد الفاء أي بألف بعدها ثم أمر بفتح الخاء وتقديم الألف على التاء في ختامه مسك للمشار إليه بالراء من راشد وهو الكسائي فتعين للباقيين القراءة بكسر الخاء وترك تقديم الألف كلفظه. وهنا انقضت سورة المطففين.

يُصَلِّي ثَقِيلاً ضَمَّ عَمَّ رِضاً دَنَا وَيَا تَرْكِبَنَّ اضْمُمْ حَباً عَمَّ نُهَلَا
أمر بضم يصلي في حال تثقيله يعني أن المشار إليهم بعم وبالراء والدال من عم رضى دنا وهم نافع وابن عامر والكسائي وابن كثير قرؤوا ﴿ويصلى سعيراً﴾ [الانشقاق: ١٢] بضم الباء وفتح الصاد وتشديد اللام فتعين للباقيين القراءة بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام وأن المشار إليهم بالحاء وبعم والنون في قوله حيا عم نهلا وهم أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم قرؤوا ﴿والقمر إذا اتسق﴾ [الانشقاق: ١٨] لتركيبن بضم الباء الموحدة فتعين للباقيين القراءة بفتحها. وهنا انقضت سورة الانشقاق.

وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعُهُ خُصَّ وَهُوَ فِي الْـ مَجِيدِ شَفَا، وَالْخَفُّ قَدَرٌ رُتَّلَا
أمر أن يقرأ في لوح محفوظ بخفض رفع الظاء للسبعة إلا نافعاً وأشار إليهم بالحاء من خص فتعين لنافع القراءة برفع الظاء ثم قال وهو في المجيد شفا يعني أن المشار إليهم بشين شفا وهما حمزة والكسائي قرأ ﴿ذو العرش المجيد﴾ [البروج: ١٥] بخفض رفع الدال فتعين للباقيين القراءة برفعها ولا خلاف في رفع قرآن مجيد. وقد انقضت سورة البروج، ولا خلاف في سورة الطارق إلا ما تقدم. ثم أخبر أن المشار إليه بالراء من رتلا وهو الكسائي قرأ والذي قدر بتخفيف الدال فتعين الباقيين القراءة بتشديدها.

وَبَلْ يُؤْثِرُونَ حَزَّ وَتَصَلَّى يُضْمُّ حَزَّ صَفَا تُسْمَعُ التَّنْذِيرُ حَقٌّ وَدُو جِلَا
وَضَمَّ أَوْلُوا حَقَّ وَلَا غِيَةَ لَهُمْ مُصَيِّرٍ اِشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلَّلَا
وَبِالسَّيْنِ لُذَّ وَالْوَثَرِ بِالْكَسْرِ شَائِعٌ فَقَدَرٌ يَرْوِي الْيَخْصِيْبِي ثَقَّلَا

أي اقرأ للمشار إليه بالحاء من حز وهو أبو عمرو ﴿بل يؤثرون الحياة﴾ [الأعلى: ١٦]

بياء الغيب كلفظه فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب . وهنا انقضت سورة الأعلى . ثم شرع في سورة الغاشية فقال وتصلي بضم حز صفا يعني أن المشار إليهما بالحاء والصاد في حز صفا وهما أبو عمرو وشعبة قرأ ﴿تصلي ناراً حامية﴾ [الغاشية: ٤] بضم التاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها ثم أخبر أن المشار إليهما بحق وهما ابن كثير وأبو عمرو قرأ لا يسمع بياء التذكير فتعين للباقيين القراءة بتاء التأنيث على ما أصله وهي عند من قرأ بفتحها ونصب لاغية كما يأتي تحتل الخطاب وتحتل التأنيث ثم أخبر أن المشار إليهم بالهمزة وحق في قوله أولو حق وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا لا يسمع بضم أوله ورفعوا لاغية كلفظه فتعين للباقيين القراءة بفتح أول تسمع ونصب لاغية فصار نافع يقرأ ﴿لا تسمع فيها لاغية﴾ [الغاشية: ١١] بتاء التأنيث وضمها ورفع لاغية وابن كثير وأبو عمرو لا يسمع فيها بياء التذكير وضمها لاغية بالرفع والباقون لا تسمع بتاء التأنيث والخطاب وفتحها لاغية بالنصب فذلك ثلاث قراءات ثم أمر بإشمام الصاد زائياً في ﴿لست عليهم بمسيطر﴾ [الغاشية: ٢٢] للمشار إليه بالضاد في ضاع وهو خلف ثم أخبر أن المشار إليه بالقاف من قللا وهو خلاد اختلف عنه في إشمام الصاد زائياً وفي إخلاصها صاداً ثم أمر أن يلاذ بالسين الخالصة للمشار إليه باللام من لذ وهو هشام فتعين للباقيين القراءة بالصاد الخالصة فاجتمع في مصيطر ثلاث قراءات . وهنا انقضت سورة الغاشية ثم أخبر أن المشار إليهما بشين شائع وهما حمزة والكسائي قرأ والشفع والوتر بكسر الواو فتعين للباقيين القراءة بفتحها . ثم أخبر أن اليحصبي وهو ابن عامر قرأ ﴿فقدّر عليه رزقه﴾ [الفجر: ١٦] بتشديد الدال فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها .

وَأَرْبَعَ غَيْبٍ بَعْدَ بَلٍّ لَا حُصُولُهَا يَحْضُونَ فَتُحُ الضَّمَّ بِالْمَدِّ ثَمَلًا

أخبر أن المشار إليه بالحاء من حصولها وهو أبو عمرو قرأ أربع كلمات بياء الغيب وهي الحاصلة بعد قوله: بل لا يعني يكرمون ويحضون ويأكلون ويحبون فتعين للباقيين القراءة بتاء الخطاب فيهن ثم أخبر أن المشار إليهم بالتاء من ثملا وهم الكوفيون قرؤوا ولا تحاضون بفتح ضم الحاء ومدها أي باللف بعدها فتعين للباقيين القراءة بضم الحاء وقصرها من غير ألف فصار أبو عمرو يقرأ يحضون بياء الغيب وضم الحاء من غير ألف والكوفيون بتاء الخطاب وألف بعدها وتزاد الألف مد الحجز والباقون تحضون بتاء الخطاب وضم الحاء من غير ألف فذلك ثلاث قراءات وأول الكلمة مفتوح في القراءات الثلاث .

يُعَذِّبُ فَافْتَحَهُ وَيُوثِقُ رَاوِيَا وَيَأْءَانُ فِي رَبِّي وَقَلَّ ارْزُقْنِي وَلَا
وَبَعْدَ اخْفِضْنِ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوَّنَا مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدَى عَمَّ فَأَنْهَلَا

أمر بفتح الذال والتاء في لا يعذب ولا يوثق للمشار إليه بالراء في راويا وهو الكسائي

فتعين للباقيين القراءة بكسرهما. ثم أخبر أن في سورة الفجر ياءى إضافة ﴿ربي أكرمني﴾ [الفجر: ١٥]، ﴿وربي أهانني﴾ [الفجر: ١٦]، ثم أمر أن يقرأ ﴿فك رقة﴾ [البلد: ١٣] برفع الكاف ويخفض التاء في الكلمة التي بعدها وهي رقة وبكسر الهمزة ومد العين أي بألف بعدها ورفع الميم وتنوينها في إطعام للمشار إليهم بالنون وعم والفاء من قوله ندى عم فانها وهم عاصم ونافع وابن عامر وحمزة فتعين للباقيين أن يقرأوا فك بفتح الكاف رقة بفتح التاء أو أطعم بفتح الهمزة والميم وقصر العين من غير ألف ولا تنوين.

وَمُؤَصَّدَةٌ فَاهِمَزٌ مَعَا عَنْ فَتَى حِمَى وَلَا عَمَّ فِي وَالشَّمْسِ بِالفَاءِ وَأَنْجَلَا

أمر أن يقرأ مؤصدة بهمزة ساكنة معاً يعني في موضعين ﴿نار مؤصدة﴾ [البلد: ٢٠]، وعليهم مؤصدة بسورة الهمزة للمشار إليهم بالعين والفاء والحاء في قوله عن فتى حمى وهم حفص وحمزة وأبو عمرو فتعين للباقيين القراءة بالواو مكان الهمزة وحمزة إذا وقف يوافقهم. وهنا انقضت سورة البلد ثم أخبر أن المشار إليهما بقوله عم وهما نافع وابن عامر قرأ في سورة الشمس ﴿فلا يخاف عقباها﴾ [الشمس: ١٥] بالفاء في قراءة الباقيين ولا يخاف بالواو كلفظه، وليس في هذه السورة إلا هذه الترجمة وليس في سورة الليل والضحى وألم نشرح والتين شيء من الفرش فلم يذكر.

ومن سورة العلق إلى آخر القرآن

وَعَنْ قُنْبُلٍ قَصْرًا رَوَى ابْنُ مُجَاهِدٍ رَأَى وَلَمْ يَأْخُذْ بِهِ مُتَعَمِّلًا

أخبر أن ابن مجاهد روى عن قنبل ﴿إن رآه استغنى﴾ [العلق: ٧] بقصر همزة رآه أي بحذف الألف التي بين الهمزة والهاء فيصير بوزن رعه وتعين للباقيين القراءة بمد الهمزة أي بألف بعدها قبل الهاء فيصير بوزن رعاه وقوله: ولم يأخذ به متعملاً يعني أن ابن مجاهد روى القصر ولم يأخذ به قال في كتاب السبعة قرأت على قنبل أن رآه قصراً بغير ألف بعد الهمزة وهو غلط. قال السخاوي ناقلاً عن الشاطبي: رأيت أشياخنا يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد انتهى كلامه، فالحاصل أن في أن رآه قراءتين المد للجماعة والقصر لقنبل ولم يذكر صاحب التيسير عن قنبل سوى القصر وهو وجه صحيح وكل ما في القصيد من رواية قنبل وإنما هو من طريق ابن مجاهد ونص عليه هنا ليعزو إليه ما قال فيها وابن مجاهد هنا هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد شيخ القراءات بالعراق في وقته وهو أول من صنف في قراءات السبع مات في سنة أربع وثلاثمائة والمتعمل: طالب العلم الآخذ نفسه به. يقال تعمل فلان بكذا. ثم انتقل إلى سورة القدر فقال:

وَمَطْلَعٍ كَسَرُ اللَّامِ رَحْبٌ وَحَزْ فِي الْـ بَرِيَّةِ فَاهِمَزٌ أَهْلًا مُتَأَهَّلًا

أخبر أن المشار إليه بالراء في رجب وهو الكسائي قرأ حتى مطلع الفجر بكسر اللام فتعين للباقيين القراءة بفتحها ومعنى رجب أي واسع. ثم انتقل إلى سورة البرية فأمر أن يقرأ «شر البرية» و «خير البرية» بهزمة مفتوحة بعد الياء الساكنة للمشار إليهما بالهمزة والميم في قوله أهلاً متأهلاً وهما نافع وابن ذكوان فتعين للباقيين القراءة بياء مفتوحة مشددة بعد الراء في الكلمتين ومعنى أهلاً أي ذا أهل من قولهم أهل البيت والمتأهل المتزوج وليس في الزلزال والعاديات والقارعة شيء من الفرش ثم شرع في التكاثر فقال:

وَتَا تَرَوْنَّ اضْمُمْ فِي الْأُولَى كَمَا رَسَا وَجَمَعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَلَا

أمر بضم التاء في «لترون الجحيم» [التكاثر: ٦] وهي الكلمة الأولى للمشار إليهما بالكاف والراء في قوله كما رسا وهما ابن عامر والكسائي فتعين للباقيين القراءة بفتحها وقيد كلمة الخلاف بقوله الأولى احترازاً من الثانية وهي لترونها فإنها متفقة الفتح وليس في العصر خلاف إلا ما تقدم. ثم شرع في سورة الهمزة فأخبر أن المشار إليهم بالشين والكاف في قوله شافيه كملا وهم حمزة والكسائي وابن عامر قرؤوا الذي جمع مالا بتشديد الميم فتعين للباقيين القراءة بتخفيفها.

وَصُحْبَةُ الضَّمِينِ فِي عَمَدٍ وَعَوَا لِإِيْلَافٍ بِأَلْيَا غَيْرُ شَامِيهِمْ تَلَا وَلِي دِينٍ قُلْ فِي الْكَافِرِينَ تَحَصَّلَا

أخبر أن المشار إليهم بصحبة وهم حمزة والكسائي وشعبة قرؤوا في عمد بضم العين والميم فتعين للباقيين القراءة بفتحهما ومعنى وعوا حفظوا وليس في سورة الفيل خلاف في الفرش، ثم انتقل إلى سورة قريش فأخبر أن السبعة إلا الشامي وهو ابن عامر قرؤوا «لإيلاف قريش» [قريش: ١] بياء ساكنة بعد الهمزة فتعين لابن عامر القراءة بغير ياء، ثم أخبر أن كل القراءة قرؤوا «لإيلافهم رحلة الشتاء» [قريش: ٢] بإثبات الياء وأن هذا الياء ساقط في الخط أي في رسم المصحف العثماني والياء الأولى ثابتة والألف بعد اللام فيهما ساقطة فصورتها في الخط ليلاف إلا فهم، وقوله: وإيلاف كل أي كل القراءة فيه بالياء من طريقه. ثم أخبر أن في سورة الكافرين ياء إضافة وهي «ولي دين» [الكافرون: ٧] وليس في سورة الماعون والكوثر والنصر خلاف في الفرش.

وَمَا أَبِي لَهَبٍ بِالْإِسْكَانِ دَوُّنُوا وَحَمَّالَةُ الْمَرْفُوعِ بِالنَّصْبِ نَزَلَا

أخبر أن المشار إليه بالبدال من دونوا وهو ابن كثير قرأ «تبت يدا أبي لهب» [المسد: ١] بإسكان الهاء فتعين للباقيين القراءة بفتحها وقيد كلمة الخلاف بقوله: أبي احترازاً من ذات لهب فإنه متفق الفتح ثم أخبر أن المشار إليه بالنون من نزلا وهو عاصم قرأ «حمالة الحطب» [المسد: ٤] بنصب رفع التاء فتعين للباقيين القراءة برفعها، وليس في سورة

باب التكبير

رَوَى الْقَلْبُ ذِكْرُ اللَّهِ فَاسْتَسْقِ مُقْبِلًا وَلَا تَعُدْ رَوْضَ الذَّاكِرِينَ فَتُمَحِلًا

روى القلب أي ربه يقال روى من الماء يروي وروى بمعنى استسقى اطلب السقيا لقلبك بالذكر ليروي ويحيا في حال إقبالك على الذكر بقلبك ولسانك غير غافل ولا تعد روض الذكرين أي لا تتجاوز رياض الذاكرين، والروض جمع روضة وهي الأرض الخضرة فتحملا أي فتصادف محلا فلا يحصل لك ري ولا شرب، والمحل القحط: وأشار بروض الذاكرين إلى قوله ﷺ: «إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله؟ قال خلق الذكر فإن الله تعالى سيارة من الملائكة يطلبون خلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم»، رواه ابن عمر رضي الله عنهما.

وَأَنزَ عَنِ الْآثَارِ مَثْرَاءَ عَذَابِهِ وَمَا مِثْلُهُ لِلْعَبْدِ حِصْنًا وَمَوْئِلًا

آثر من الإيثار: أي قدم مثرة عذب الذكر على كل شيء آخذ بذلك الإيثار عن الآثار والأخبار الواردة عن النبي ﷺ في فضيلة الذكر والمثرة من قولهم هذا مثرة للمال أي مكثرة له، والعذب. الحلو، وقوله وما مثله أي وما من شيء للعبد أنفع من الذكر فهو كالحصن والموئل له يتحصن به من الشيطان ونزغاته وآفاته ويلجأ إليه.

وَلَا عَمَلٌ أَنجَى لَهُ مِنْ عَذَابِهِ غَدَاةَ الْجَزَاءِ مِنْ ذِكْرِهِ مُتَقَبِّلًا

أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام «ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله» وقوله: غداة الجزاء يعني يوم القيامة. وسمي يوم الجزاء لأن الخلق يجازون فيه بأعمالهم، وقوله من ذكره أي من ذكر الله في حال كونه متقبلا.

وَمَنْ شَغَلَ الْقُرْآنُ عَنْهُ لِسَانُهُ يَسَلْ خَيْرَ أَجْرِ الذَّاكِرِينَ مُكْمَلًا

أشار إلى قوله عليه الصلاة والسلام: «يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكرني ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين»، وقول الناظم خير أجر الذاكرين يشمل كل ذاكركم لله تعالى من القارئ وغيره لكن قارئ القرآن من أفضل الذاكرين وجزاؤه أفضل الجزاء، وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: «قراءة القرآن في الصلاة أفضل من قراءته في غير الصلاة، وقراءة القرآن في غير الصلاة أفضل من التسبيح والتكبير والتسبيح والتكبير أفضل من الصدقة والصدقة أفضل من الصيام والصيام جنة من النار».

وَمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا افْتِتَاحُهُ مَعَ الْحَتْمِ حِلًّا وَارْتِحَالًا مُوَصَّلًا

أخبر أن أفضل الأعمال افتتاح القرآن مع ختمه أي في حال ختمه للقرآن يشرع في أوله فهو حال في هذه مرتحل من هذه يقال حل بالموضع حلاً وحلواً ومحللاً، ونبه بقوله موصلاً على عدم الفصل، وأشار بهذا البيت إلى حديث أخرجه أبو عيسى الترمذي رضي الله عنه قال قال رجل: يا رسول الله أي الأعمال أفضل قال الحال المرتحل، وقد ضعف واختلف في تفسيره على تقدير صحته فأوله القراء، وقد روي التفسير فيه مدرجاً فقليل يا رسول الله ما الحال المرتحل قال الخاتم المفتتح يعني للقرآن قيل وقد يكون الخاتم المفتتح أيضاً في الجهاد وهو أن يغزو ويعقب قيل وكذلك الحال المرتحل.

وَفِيهِ عَنِ الْمَكِّيْنَ تَكْبِيرُهُمْ مَعَ الْخَوَاتِمِ قُرْبَ الْخَتْمِ يُرَوَّى مُسْلَسَلًا

أي وفي القرآن أو في ذلك العمل الذي عبر عنه بالحل والارتحال، وهو وصل آخر كل ختمة بأول الأخرى، وقوله عن المكيين جمع مكّي أي عن القراء المكيين ولكنه حذف باء النسب ضرورة مع الخواتم جمع خاتمة آخر السورة يروى مسلسلاً أي يروي التكبير رواية مسلسلة على ما هو. والمسلسل في اصطلاح المحدثين وهو ما روى البزي عن عكرمة بن سليمان أنه قرأ على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين قال: فلما بلغت والضحي قال لي كبر مع خاتمة كل سورة حتى تختتم فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وأخبرني ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك وأخبره أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك. والمسلسل في اصطلاح المحدثين ما اتصل إسناده على صفة واحدة إما في صفة الراوي كالمسلسل بالعد والتشبيك، أو في الرواية كالمسلسل بعن وسمعت وأخبرنا.

إِذَا كَبَّرُوا فِي آخِرِ النَّاسِ أَرْدَفُوا مَعَ الْحَمْدِ حَتَّى الْمُفْلِحُونَ تَوَسَّلَا

أي إذا فرغوا من الختمة وكبروا في آخر سورة الناس أَرْدَفُوا مع قراءة سورة الحمد وقوله أول سورة البقرة حتى يصلوا إلى قوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥]، وقوله: توسلاً يعني توسل القارئ إلى الله تعالى بطاعته ومعاودة درس كتابه العزيز ولا يكبر بين الحمد والبقرة، ومعنى أَرْدَفُوا اتبعوا يقال ردف وأردف إذا أتبع وجاء بعد الشيء وليس التكبير بلازم لأحد من القراء لأن التكبير ليس من القرآن قال أبو الفتح فارس لا نقول إنه لا بد لمن ختم أن يفعله ولكن من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه وهو سنة لقول البزي عن الشافعي رضي الله عنه قال لي: إن تركت التكبير فقد تركت سنة من سنن الله ﷺ، وروي عن ابن عباس عن أبي بن كعب رضي الله عنهم قال: «كان النبي ﷺ إذا قرأ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ [الناس: ١] قرأ الفاتحة إلى قوله ﴿المفلحون﴾ [البقرة: ٥].

وَقَالَ بِهِ الْبَزِي مِنْ آخِرِ الضُّحَى وَبَعْضُ لَهُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ وَصَلَا

باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها

هذا الباب من زيادات القصيد على ما في التيسير أي باب علم مخارج الحروف والمخارج جمع مخرج وهو موضع خروج الحرف ويريد حرف الهجاء لا حرف المعنى فحروف الهجاء تسعة وعشرون حرفاً وسيأتي النص عليها بأعيانها في شرح قوله أهاع حشا غاو وهي حروف عربية الأصول. وصفاتها نوعان نوع يحتاج القراء إليه ويتداولونه فيما بينهم وهو ما ذكره الناظم رحمه الله ورضي عنه. ونوع لا يحتاج إليه فلم يذكره وهو مذكور في كتب العربية.

وَهَاكَ مَوَازِينَ الْحُرُوفِ وَمَا حَكَى جَهَابُذَةُ النَّقَادِ فِيهَا مُحَصَّلاً

أي خذ موازين الحروف وخذ الذي حكاه فيها الجهابذة من التعبير عنها، وسمي المخارج موازين الحروف لأنها إذا خرجت منها لم يشارك صورتها شيء من غيرها فهي تميزها وتعرف مقدارها كما تفعل الموازين بالموزونات وكني بجهابذة النقاد عن الحاذقين بهذا العلم والنقاد جمع ناقد والناقد من له جودة نظر يميز به الجيد من الرديء.

وَلَا رِيْبَةَ فِي عَيْتِهِنَّ وَلَا رِيَا وَعِنْدَ صَلِيلِ الزَّيْفِ يَصْدُقُ الْإِبْرَاءُ

الريبة الشك والربا الزيادة أي لا شك في نفس المخارج والصفات ولا زيادة بل ما أذكره من ذلك محقق محرر من غير زيادة ولا نقصان ثم قال وعند صليل الزيف يعني أن الدرهم الزائف وهو الرديء إذا اختبره الناقد ولم يتحقق عنده حاله زاد في اختباره بأن يرمي به على حجر ليسمع صليله فإذا سمع ذلك صدق عنده اختباره وكذا الحرف إذا نطق به تبين بذلك صحة ما نسب إليه من المخرج والصفات لأن السمع يدرك صوت الحرف الصحيح والفساد وإذا أردت معرفة مخرج الحرف فسكنه وأدخل عليه همزة الوصل واصغ إليه فحيث

انقطع الصوت كان مخرجه تقول أم أك أح فيظهر لك مخرج الحرف والابتلاء الاختبار. ولما ذكر الموازين ذكر النقاد والعين وذلك كله استعارة حسنة.

وَلَا بُدَّ فِي تَعْيِينِهِنَّ مِنَ الْأُولَى عُنُوا بِالْمَعَانِي عَامِلِينَ وَقُولَا

أي لا بد في تعيين المخارج والصفات من قوله: الذين عتوا بالمعاني عاملين لها وقائلين لها. يعني أن المرء لا ينبغي له أن يقتدي برأيه في ذلك.

فَابْدَأْ مِنْهَا بِالْمَخَارِجِ مُرَدِّفَا لَهُنَّ بِمَشْهُورِ الصِّفَاتِ مُفَضِّلَا

أخبر أن يبدأ بمخارج الحروف ويرددها بالصفات المشهورة وقوله مفصلاً بكسر الصاد أي مبيناً لذلك:

ثَلَاثٌ بِأَقْصَى الْحَلْقِ وَائْتَانٌ وَسَطُهُ وَحَرْفَانِ مِنْهَا أَوَّلَ الْحَلْقِ جُمْلَا

رتب المخارج على ما رتبه في البيتين اللذين هما أهاع، حشا، غاو، رعى، طهر، دين، وجعل أهاع بكماله معتبراً وأوائل الكلمات الآتية بعده معتبرة لا غير فانصرف قوله ثلاث بأقصى الحلق إلى الهمزة والهاء والألف وقوله وائتان وسط إلى العين والحاء وقوله وحرفان منها أول الحلق جملاً إلى الغين والحاء وترتيبها في المخارج الثلاثة على ما ذكر وربما قدم بعضهم الحاء وآخر الغين.

وَحَرْفٌ لَهُ أَقْصَى اللِّسَانِ وَفَوْقَهُ مِنْ الْحَنْكِ اخْفَظُهُ وَحَرْفٌ بِأَسْفَلَا

قوله: وحرف له أقصى اللسان وفوقه من الحنك ينصرف إلى القاف لأنه أتى في أول قارىء، وقوله: وحرف بأسفلا ينصرف إلى الكاف لأنه أتى في أول كما وجملة الأمر أن القاف تخرج من المخرج الأول من مخارج الفم مما يلي الحلق من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك والكاف تخرج من المخرج الثاني من مخارج الفم بعد القاف مما يلي الفم ومخرجه أسفل من مخرج القاف قليلاً.

وَوَسْطُهُمَا مِنْهُ ثَلَاثٌ وَحَافَةُ اللِّسَانِ فَأَقْصَاهَا لِحَرْفٍ تَطَوَّلَا

إلى ما يلي الأضراس وهو لَدَيْهِمَا يَعِزُّ وَبِالْيُمْنَى يَكُونُ مُقَلَّلَا

قوله: ووسطهما منه ثلاث ينصرف إلى الجيم والشين والياء الآتية في أوئل جرى شرط يسري والضمير في وسطهما يعود على اللسان والحنك وجملة الأمر أن الثلاثة يخرجون من المخرج الثالث من مخارج الفم وهن على الترتيب المذكور وربما قدم بعضهم الشين على الجيم وقوله: وحافة لسان وما بعده ينصرف إلى الضاد لأنه أتى في أول ضارع وجملة الأمر أن الضاد تخرج من المخرج الرابع من مخارج الفم ومخرجه من أول حافة اللسان، وهي المشار إليها بالأقصى ويستطيل إلى ما يليها من الأضراس وأكثر الناس يخرجها من الجانب

الأيسر، وبعضهم يخرجها من الجانب الأيمن والضمير في قوله لديهما يعود على الجهتين اليمنى واليسرى والضمير في قوله وهو عائد على إخراج الضاد ومعنى قوله يعز أي يقل :

وَحَرَفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُتْنَاهُ قَدْ يَلِي الْحَنْكَ الْأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وَلَا

قوله : وحرف بأدناها إلى متنها قد ينصرف إلى اللام لأنه الآتي في أول لاح وقوله ودونه ذو ولا ينصرف إلى النون لأنه الآتي في أول نوفلا والضمير في قوله بأدناها يعود إلى حافة اللسان وفي قوله إلى متنها يعود على طرف اللسان وفي قوله ودونه ذو ولا يعود على الحرف المذكور وجملة الأمر أن اللام تخرج من المخرج الخامس من مخارج الفم بعد مخرج الضاد، والنون تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم فوق اللام قليلاً أو تحتها قليلاً على الاختلاف في ذلك، ومعنى ذو ولا أي ذو متابعة.

وَحَرَفٌ يُدَانِيهِ إِلَى الظَّهْرِ مَدْخَلٌ وَكَمْ حَاقِيقٌ مَعَ سَيِّوْنِهِ بِهِ اجْتَلَى

قوله : وحرف يدانيه ينصرف إلى الراء لأنه أتى في أول رعى، وجملة الأمر أن الراء تخرج من المخرج السابع من مخارج الفم بعد مخرج النون وهي ادخل إلى ظهر رأس اللسان قليلاً وهو المراد بقوله إلى الظهر مدخل وقوله وكم حاذق مع سيبويه به اجتلى معناه أن كثيراً من حذاق النحاة ذهبوا إلى أن مخارج اللام والراء والنون متقاربة على ما ذكر الناظم ولذلك كان عدد مخارج الحروف عندهم ستة عشر مخرجاً.

وَمِنْ طَرَفٍ هُنَّ الثَّلَاثُ لِقَطْرٍ وَيَخْبَى مَعَ الْجِرْمِيِّ مَعْنَاهُ قَوْلَا

أخبر أن قطرباً ويحيى وهو الفراء والجرمي ذهبوا إلى أن مخرج اللام والنون والراء واحد وهو طرف اللسان ويريد بالطرف الرأس لا الحافة وعدد المخارج على ما ذهب إليه هؤلاء ومن وافقهم أربعة عشر مخرجاً.

وَمِنْهُ وَمِنْ عَلِيَا الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَمِنْهُ وَمِنْ أَطْرَافِهَا مِثْلُهَا انْجَلَى

قوله : ومنه ومن عليا الثنايا ثلاثة ينصرف إلى الطاء والذال والتاء لأنها أتت في أوائل طهر دين أتمه، وقوله منه ومن أطرافها مثلها ينصرف إلى الطاء والذال والتاء لأنها أتت في أوائل ظل ذي ثنا والضمير في قوله ومنه في الموضعين يعود على طرف اللسان وقوله مثلها يعني في العدد، وجملة الأمر أن الطاء والتاء والذال تخرج من طرف اللسان مما بينه وبين أصول الثنايا العليا مصعداً إلى الحنك وهو المخرج الثامن من مخارج الفم والطاء والذال والتاء تخرج من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وهو المخرج التاسع من مخارج الفم.

وَمِنْهُ وَمِنْ بَيْنِ الثَّنَايَا ثَلَاثَةٌ وَحَرَفٌ مِنْ أَطْرَافِ الثَّنَايَا هِيَ الْعُلَا

وَمِنْ بَاطِنِ الشُّفْلَى مِنَ الشَّفَتَيْنِ قُلٌّ وَلِلشَّفَتَيْنِ اجْعَلْ ثَلَاثاً لِتَعْدَلَا

قوله: ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة ينصرف إلى الصاد والسين والزاي لأنها أتت في أوائل صفا سجن زهد، وقوله: وحرف من أطراف الثنايا إلى قوله من الشفتين ينصرف إلى الفاء لأنها أتت في أول في وقوله وللشفتين اجعل ثلاثاً ينصرف إلى الباء والواو والميم لأنها أتت في أوائل قوله: وجوه بني ملا وجملة الأمر أن الصاد والسين والزاي تخرج من طرف اللسان وبين الثنايا العليا وهو المخرج العاشر من مخرج الفم وقدم بعضهم الزاي على السين والسين على الصاد وقدم الطاء والذال والتاء على حروف الصغير المذكورة. وللناس مذاهب في التقديم والتأخير اعتمدنا على ما ذكره الناظم رحمه الله، والفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا كما ذكر وهو المخرج الحادي عشر من مخارج الفم، والواو والباء تخرج من بين الشفتين مع تلاصقهما وهو المخرج الثاني عشر من مخارج الفم وقدم بعضهم الباء على الواو والميم.

وَفِي أَوَّلٍ مِنْ كُلِّمٍ يَبْتَنِي جَمْعُهَا سَوَى أَرْبَعٍ فِيْهِنَّ كَلِمَةٌ أَوَّلَا

أخبر أنه أتى بالحروف المذكورة على الترتيب المذكور في أوائل كلمات بين كل كلمة في أولها حرف منها إلا أن الكلمة الأولى من البيتين المشار إليهما وهي أهاع فإن حروفها كلها معتبرة وهما:

أَهَاعَ حَشَا غَاوٍ خَلَا قَارِيءٌ كَمَا جَرَى شَرْطُ يُسْرَى صَارِعٌ لَاحَ نَوَافِلَا
رَعَى طُهْرَ دِينَ تَمَّةٌ ظِلٌّ ذِي ثَنَا صَفَا سَجَلُ زُهْدٍ فِي وَجْوهِ بَنِي مَلَا

المراد من هذين البيتين الهمزة والهاء والألف والعين والحاء والغين والخاء والقاف والكاف والجيم والشين والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء والصاد والسين والزاي والفاء والواو والياء والميم، وقدم الكلام عليها، ومعنى أهاع أفزع والهيعة الشيء المفزع والحشا ما انضمت عليه الضلوع والغاوي الضال والخلا الحديث الطيب والنبات الرطب والمعنى أن طيب قراءة القاريء أفرغ قلب الغاوي، وقد تقدم شرح مثل ألفاظ البيتين في رموز القراءة.

وَعُتْنَةُ تَنْوِينٍ وَتُونٍ وَمِيمٍ أَنْ سَكَنَ وَلَا إِظْهَارَ فِي الْأَنْفِ يُجْتَلَى

الغنة صوت يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه يصدق هذا أنك إن أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة وهو المخرج الثالث عشر من مخارج الفم وبه كمل عدد المخارج الستة عشر ومحلها التنوين والنون والميم بشرط سكونهن وعدم إظهارهن يعني إذا سكن أخفين نحو ناراً فلما وعمى فهم ومنك وعنك ونحو بأعلم بالساكرين وليحكم بينهم في قراءة السوسي فإن تحركن صار العمل فيهن للسان وكذلك إن ظهر التنوين والنون عند حروف الحلق والمراد بالغنة المذكورة ما يخرج من الأنف دون اللسان إذا نطق بهذه الحروف خالية

من الشرطين المذكورين لم يكن أبداً فيها من صوت يخرج من الخياشيم أيضاً يخالط ما يخرج من اللسان لأن طبعها يقتضي ذلك دون غيرها من الحروف وليس المقصود هنا إلا ما ينفرد به الخياشيم.

وَجَهْرٌ وَرَخْوٌ وَانْفِتَاحٌ صِفَاتُهَا وَمُسْتَقِيلٌ فَاجْمَعُ بِالْأَضْدَادِ أَشْمَلًا

ولما فرغ من ذكر المخارج شرع في ذكر الصفات المشهورة كما وعد فذكر في هذا البيت الجهر والرخاوة والانفتاح والاستقبال وأشار إلى أضدادها بقوله: فاجمع بالأضداد أشملاً أي أجمع شمل صفات الحروف مصاحباً للأضداد فإذا ذكر ضدّاً لإحدى هذه الصفات وذكر حروفه فاعلم أن ما بقي من الحروف ضد المذكور في هذا البيت ثم ذكر الأضداد المشار إليها فقال:

فَمَهْمُوشُهَا عَشْرٌ (حَثَّ كِنَفَ شَخْصِهِ) (أَجَدْتُ كَقُطْبٍ) لِلشَّيْذَةِ مُثْلًا

أخبر أن الحروف المهموسة عشرة أحرف وهي المجموعة في حث كسف شخصه والهمس الحث الخفي وإنما سميت مهموسة لضعفها وضعف الاعتماد عليها عند خروجها وجريان النفس معها وما عدا المهموس فهو مجهور وجملة المجهور تسعة عشر. والجهر في اللغة الصوت الشديد القوي، وهذه الحروف كذلك كلها يجهر بها عند النطق بها لقوتها وقوة الاعتماد عليها عند خروجها ومنع النفس أن يجري معها وإنما عد المهموسة دون المجهورة لقلتها وليعلم أنها ضد المجهورة المشار إليها في البيت السابق، ثم أخبر أن الحروف الشديدة ثمانية وهي المجموعة في قوله: أجدت كقطب وإنما سميت هذه الحروف شديدة لأنها قوية في مواضعها ولزمتها ومنعت الصوت أن يجري معها حال النطق بها وضد الشديدة الرخوة.

وَمَا بَيْنَ رَخْوٍ وَالشَّيْذَةِ (عَمْرُ نَلٍّ) وَ(وَائٍ) حُرُوفُ الْمَدِّ وَالرَّخْوِ كَمَلًا

قسم الحروف إلى ثلاثة أقسام شديد محض وهي المذكورة في البيت الماضي وإلى ما بين الشديد والرخو وهي خمسة أحرف جمعها في عمر نل يكتب عمر في البيت بلا واو كلفظه قالوا لثلاث تصير الحروف ستة وما عدا هذين القسمين فهو رخو محض وجملته ستة عشر حرفاً على ما ذهب إليه الناظم وإنما سميت رخوة لأنها لانت عند النطق بها فضعف الاعتماد عليها وجرى النفس والصوت معها حتى لانت، وأما التي بين الرخاوة والشدة فإنما وصفت بذلك لأنها إذا نطق بها فلا يجري معها الصوت كالرخوة ولا ينحبس كالشديدة، وقوله: وواي حروف المد أخبر أن الواو والألف والياء المجموعة في قوله واي موصوفة بالمد أما الألف فلا تكون إلا كذلك وأما الواو والياء فيلزمهما ذلك إذا سكنتا وناسبهما حركة ما قبلهما ولا يتأتى فيهما ذلك إذا انفتح ما قبلهما وهن عند الناظم رحمه الله من الحروف الرخوة ولذلك ذكرهن في هذا الموضع وبين ذلك بقوله والرخو كملاً وذهب غيره إلى أنهن

من الحروف التي بين الرخو والشديد وجمع ذلك في قوله: (لم يروعنا) ولكلاهما وجه سميت حروف المد بذلك لامتداد الصوت بها إذا لقيها ساكن أو همز، والوأي الوعد وأصله الهمزة إلا أنه خففه بالإبدال في هذا المثال.

وَ (قَطْ خُصَّ صَغَطٍ) سَبْعُ عُلُوٍّ وَمُطَبِّقٌ هُوَ الضَّادُ وَالظَّا أَعْجَمًا وَإِنْ أَهْمَلَا

أخبر أن حروف الاستعلاء سبعة؛ وهي المجموعة في قوله: (قط خص صغط) وإنما سميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك وما عداها مستقلة لأن ضد الاستعلاء الاستفال وإنما سميت بذلك لاستفال اللسان عند النطق بها إلى قاع الفم، وقوله: ومطبق أي ومن جملة هذه الحروف المستعلية حروف الإطباق وهي أربعة، ثم بينها بقوله هو الضاد والظاء أعجما أي نطقا وإن أهمل أي ترك نقطهما وإنما سميت مطبقة لانطباق اللسان على ما حاذاه من الحنك عند خروجها وما عداها منفتحة والانطباق ضد الانفتاح وإنما سميت بذلك لانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها.

وَصَادٌ وَسَيْنٌ مُهْمَلَانِ وَرَائِيهَا صَفِيرٌ وَشَيْنٌ بِالتَّفْشِيِّ تَعْمَلَا

أخبر أن حروف الصفير ثلاثة: الصاد والسين المهملتان والزاي المعجمة وأن الشين موصوف بالتفشي وسميت الثلاثة حروف الصفير لأنها يصفر بها، وسمي الشين بالتفشي لأنه انتشر في الفم لرخاوته والتفشي الانتشار، ومعنى تعملا عمل بها أي اتصف لأن من تعمل شيئاً اتصف به أي اتصف الشين به.

وَمُنْخَرِفٌ لَامٌ وَرَاءُ وَكُـرَزَتْ كَمَا الْمُسْتَطِيلُ الضَّادُ لَيْسَ بِأَغْفَلَا

أخبر أن اللام والراء منحرفان وإنما وصفا بالانحراف لأن اللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان، والراء أيضاً فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام ولذلك يجعلها الألف لأمًا، ثم أخبر أن الراء فيها صفة التكرار لأنها تكرر إذا قلت درر بتحريك طرف اللسان بها فتصير راءين وأكثر، ثم أخبر أن الضاد فيها صفة الاستطالة لأنه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام. قوله: ليس بأغفلا أي هي معجمة بنقطة.

كَمَا الْأَلْفُ الْهَآوِي وَ (أَوِي) لِعِلَّةٍ وَفِي (قُطِبِ جَدًّا) خَمْسُ قَلْقَلَةٍ عُلَا

أخبر أن الألف موصوفة بالهوى لأن مخرجها يتسع بجريانه في هواء الفم، ثم أخبر أن حروف أوي موصوفة بالاعتلال وهي الألف والواو والياء لأنها تعتل بالخروج من حال إلى حال على ما عرف من حالها، ثم أخبر أن حروف «قطب جد» موصوفة بالقلقلة وإنما وصفت بذلك لأنها إذا وقف عليها قلقل اللسان بها حتى يسمع لها نبرة قوية:

وَأَعْرَفْنَهُنَّ الْقَافُ كُلُّ يَعُذُّهَا فَهَذَا مَعَ التَّوْفِيقِ كَافٍ مُحْصَلَا

أخبر أن أعرف حروف القلقلة القاف وأن كل الناس يعدها في حروف القلقلة بخلاف غيرها لأن ما تحصل فيها من شدة الصوت المتصعد مع الصدر مع الضغط أكثر وأقوى مما يحصل في غيرها ثم قال: فهذا مع التوفيق كافٍ محصلاً أي هذا الذي ذكرته إذا وفق الله تعالى من عرفه يكفيه في هذا العلم محصلاً الرواية بكسر الصاد:

وَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ لِإِكْمَالِهَا حَسَنَاءَ مِثْمُونَةَ الْجَلَا

توفيق الله للشيء تسديده وإرشاده ومنه فضله وعطاؤه وإكمال الشيء إتمامه ومعنى حسناء ميمونة الجلا أي جميلة مباركة البروز لما ظهرت للناس عمت بركاتهما كل من حفظها وأتقنها.

وَأَبْيَأتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلَاثَةً وَمَعَ مِائَةٍ سَبْعِينَ زُهْرًا وَكَمَلَا

أخبر أن عدة أبياتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتاً وأثنى عليها بأنها كلها زهر أي منيرة وكملا أي كاملة.

وَقَدْ كُسِيتْ مِنْهَا الْمَعَانِي عِنَايَةً كَمَا عَرِيتْ عَنْ كُلِّ عَوْرَاءٍ مِفْصَلَا

مدحها ترغيباً فيها فقال: وقد منحناها عناية فكري مثل ما جنبت قوافيها الأنفاظ المتنافرة العوراء. والمفصل هنا القافية والعوراء الكلمة القبيحة.

وَتَمَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ سَهْلَةً مُنْزَهَةً عَنْ مَنَظِقِ الْهَجْرِ مَقُولَا

أي: كملت بحمد الله في الخلق أي في الصورة سهلة الحفظ ومنزهة أي مبعدة عن لفظ الهجر لساناً. والهجر بضم الهاء الفحش من الكلام والمقول اللسان:

وَلَكِنَّهَا تَبْغِي مِنَ النَّاسِ كُفْؤَهَا أَمَا ثِقَّةٌ يَغْفُو وَيُغْفِي تَجَمُّلَا

معنى تبغي تطلب والكفاء المماثل وأخو الثقة الأمين أي تطلب من الناس قارئاً كفواً لها أميناً على ما فيها يؤديه إلى طالبه وإن رأى فيها زللاً عفا وأغضى وقال قولاً جميلاً.

وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا دُئُوبٌ وَلِيَّهَا فَا طِيبِ الْإِنْفَاسِ أَحْسِنُ تَأْوُلَا

وَقُلْ رَحِمَ لِلرَّحْمَنِ حَيًّا وَمَيِّتًا فَتَى كَانَ لِلْإِنْصَافِ وَالْحِلْمِ مَعْقِلَا

عَسَى اللَّهُ يُدْزِنِي سَعْيَهُ بِجَوَازِهِ وَإِنْ كَانَ رَيْفًا غَيْرَ خَافٍ مُزَلَّلَا

يعني أن فيها من الجودة والتحقيق ما يحمل على الاشتغال بها وإن أهملت فليس ذلك لعب فيها وإنما هو لعب ولها أي ناظمها ثم نادى الذكي الصالح الصادق الأنفاس وأمره أن يحسن تأويل كلامه وأن يدعو بالرحمة لفتى كان للإنصاف والحلم معقلاً أي حصناً عسى الله يذني سعيه أي يقرب سعيه بجوازه أي بقبوله وإن كان زيفاً أي رديئاً غير خاف أي ظاهراً

ومزلاً أي مخط والزلة الخطيئة. وقوله: فتى كان للأنصاف والحلم معقلاً قيل إن الناظم عني بالفتى نفسه ومدحها بذلك وقيل: إنه أمر بالترحم على من كانت هذه صفته لأنه ندب إلى الإنصاف بنحو ذلك من قبل حين قال أخائفة يعفو ويغضي تجملاً ويقول له فيا طيب الأنفاس أحسن تأولاً فكأنه قال وقل رحم الرحمن من كان بهذه الصفة ثم قال: عسى الله يدني سعيه أي سعى وليها المذكور في قوله وليس لها إلا ذنوب وليها فيكون ابتداء ترج منه أو يكون ابتداء داخلاً في المقول أي قل هذا وهذا ثم ادع لمن اتصف بتلك الصفة وادع لناظم القصيدة وهو وليها وقوله بجوازه يروى بالزاي المعجمة وهو الكثير ويروى بالراء المهملة فالأول من الجواز والثاني من المجاورة.

فِيَا خَيْرَ عَفَّارٍ وَيَا خَيْرَ رَاحِمٍ وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ جَدًّا وَتَفَضُّلاً
أَقْلَ عَشْرَتِي وَأَنْفَعِ بِهَا وَبِقَصْدِهَا حَنَانِيكَ يَا أَلَّهُ يَا رَافِعَ الْعُلَا

نادى خير الغافرين وخير الراحمين وخير المأمول جدهم وتفضلهم وهو الله عز وجل أن يقل عشرته بأن يغفر زلته وأن ينفع بهذه القصيدة ملابسها من ناظمها وقارئها والجدا بالقصر العطية وبالمدة الغنى والنفع. والعثرة الزلة والإقالة منها الخلاص من تبعثها وبقصدها يعني قصد الانتفاع بها ثم قال رحمه الله تعالى حنانيك فطلب التحنن من الله تعالى ومعناه تحنن عليّ تحنناً بعد تحنن والحنن من الله الرأفة والرحمة وقطع همزة اسم الله في النداء جائز تفخيماً واستعانة على مدح حرف النداء مبالغة في الطلب والرغبة ثم كرر النداء بقوله: يا رافع العلا أي يا رافع السموات العلا.

وَأَخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَخَّذَهُ عَلَا

ختم دعاءه بالحمد لله كما قال تعالى إخباراً عن أهل الجنة ﴿وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، فالباء في بتوفيق ربنا يجوز أن تتعلق بدعوانا لأنه مصدر كما يقول دعوت بالرحمة والمغفرة ويجوز أن تكون باء السبب أي إنما كان آخر دعوانا أن الحمد لله بسبب توفيق الله ربنا لاتباع هذه السنة التي لأهل الجنة، جعلنا الله منهم آمين:

وَبَعْدُ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَحِّلَا
مَحَمَّدُ الْمُخْتَارُ لِلْمُجْدِ كَعْبَةُ صَلَاةُ نُبَارِي الرِّيحِ مِسْكَاً وَمَنْدَلَا

أي بعد تحميد الله تعالى وذكره فنصلي ونسلم على سيد خلقه الرضي أي المرتضى ومتنحلاً أي متتخياً ثم بينه فقال محمد المختار أي المصطفى للمجد أي للشرف كعبة واللام في للمجد يجوز أن تكون للتعليل أي اختير كعبة يؤم ويقصد من أجل المجد الحاصل له أو للدين ويجوز أن يكون من تمة قوله كعبة أي كعبة للمجد أي لا مجد أشرف من مجده كما أن كعبة مكة شرفها الله تعالى أشرف ما فيها أو على أن المجد طائف به كما يظلف بالكعبة

وقوله تباري الريح أي تعارضها وتجري جريها في العموم والكثرة مسكاً ومنذلاً أي ذات مسك وذات مندل والمندل معروف والمندل العود الطيب وهما يستعاران للثناء الحسن واستعارهما للصلاة على النبي ﷺ:

وَيُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتَهَا بَغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْباً وَقَرْنُفَلاً

أي تظهر هذه الصلاة على أصحاب النبي ﷺ ورضي عنهم نفحاتها بغير تناه أي لا نهاية له ولا تناهي لإصابتها إياهم والنفحات جمع نفحة والنفحة الدفعة من الشيء دون معظمه يقال نفخ فلان لفلان من عطائه إذا أعطاه نصيباً من المال. والزرنب نبات طيب الريح قيل وهي شجرة كبيرة بجبل لبنان ورقها يشبه ورق الخلف مستطيل بين الصفرة والخضرة يشبه رائحة الأترج وقيل بل هي حشيشة طيبة الريح وقيل ورقها يشبه ورق الطرفاء مصفر ورائحته كرائحة الأترج يسمى رجل الجراد لأنها تشبهها والزرنب والقرنفل دون المسك والمندل في الطيب فحسن تشبيهه الصلاة على أصحابه بذلك لأنهم في الصلاة تبع للنبي ﷺ ولهذا أصابتهم نفحاتها وبركاتهما رضي الله عنهم أجمعين.

هذا آخر الكتاب والله الموفق للصواب، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(قال مؤلفه) العبد الفقير إلى الله تعالى أبو الحسن علي بن محمد بن عثمان بن محمد ابن أحمد بن حسن بن القاصح عفا الله عنه وكرمه فرغت منه في يوم الخميس المبارك ثامن عشر شعبان المكرم سنة تسع وخمسين وسبعمائة من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

فهرس المحتويات

٣	ترجمة المؤلف
٥	مقدمة المؤلف
٣٣	باب الاستعاذة
٣٥	باب البسملة
٣٨	سورة الفاتحة
٤١	باب الإدغام الكبير
٤٧	باب إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة أو كلمتين
٥٦	باب هاء الكناية
٦١	باب المد والقصر
٦٩	باب الهمزتين من كلمة
٧٧	باب الهمزتين من كلمتين
٨٣	باب الهمز المفرد
٨٨	باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
٩٣	باب وقف حمزة وهشام على الهمز
١٠٣	باب الإظهار والإدغام
١٠٤	ذكر ذال إذ
١٠٥	ذكر دال قد
١٠٧	ذكر تاء التانيث
١٠٩	ذكر لام هل وبل
١١١	باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التانيث وهل وبل
١١٣	باب حروف قربت مخارجها
١١٦	باب أحكام النون الساكنة والتنوين
١١٩	باب الفتح والإمالة وبين اللفظين
١٣٣	باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التانيث في الوقف

١٣٥	باب الرءاء
١٣٩	باب اللاماء
١٤١	باب الوقف على أواخر الكلم
١٤٤	باب الوقف على مرسوم الخط
١٥١	باب مذهبهم في ياءاء الإضافة
١٦٢	باب مذهبهم في ياءاء الزوائد
١٧١	باب فرش الحروف
١٧١	سورة البقرة
١٩٧	سورة آل عمران
٢٠٨	سورة النساء
٢١٥	سورة المائدة
٢١٩	سورة الأنعام
٢٣١	سورة الأعراف
٢٤٠	سورة الأنفال
٢٤٣	سورة التوبة
٢٤٥	سورة يونس
٢٥١	سورة هود عليه السلام
٢٥٤	سورة يوسف عليه السلام
٢٥٨	سورة الرعد
٢٦١	سورة إبراهيم عليه السلام
٢٦٢	سورة الحجر
٢٦٤	سورة النحل
٢٦٦	سورة الإسراء
٢٦٩	سورة الكهف
٢٧٤	سورة مريم عليها السلام
٢٧٧	سورة طه عليه السلام
٢٨٠	سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
٢٨١	سورة الحج
٢٨٤	سورة المؤمنون
٢٨٦	سورة النور
٢٨٨	سورة الفرقان
٢٨٩	سورة الشعراء
٢٩٠	سورة النمل

٢٩٣	سورة القصص
٢٩٥	سورة العنكبوت
٢٩٦	من سورة الروم إلى سورة سبأ
٣٠١	سورة سبأ وفاطر
٣٠٣	سورة يس عليه السلام
٣٠٤	سورة الصافات
٣٠٦	سورة ص
٣٠٧	سورة الزمر
٣٠٨	سورة المؤمن
٣٠٩	سورة فصلت
٣١٠	سورة الشورى والزخرف والدخان
٣١٣	سورة الشريعة والأحقاف
٣١٤	من سورة محمد ﷺ إلى سورة الرحمن عز وجل
٣١٧	سورة الرحمن عز وجل
٣١٩	سورة الواقعة والحديد
٣٢٠	من سورة المجادلة إلى سورة ن
٣٢٣	من سورة ن إلى سورة القيامة
٣٢٦	من سورة القيامة إلى سورة النبأ
٣٢٨	من سورة النبأ إلى سورة العلق
٣٣٢	من سورة العلق إلى آخر القرآن
٣٣٤	باب التكبير
٣٣٨	باب مخارج الحروف وصفاتها التي يحتاج القارئ إليها



